

جامعة فلسطين التقنية – خضوري

عدد خاص لمجلة جامعة فلسطين التقنية للابحاث

المؤتمر العلمي الدولي الأول : الإعلام والقضية الفلسطينية في ظل التحول الرقمي

الواقع واستشراف المستقبل

14 تموز 2025

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول القضية الفلسطينية خلال العدوان الإسرائيلي

على غزة في 2023-2025 م -دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي الجزائري-

أ/د زكية منزل غرابة

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة الجزائر

المحور الثالث: الاعلام الرقمي والرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية: التأثيرات والاستراتيجيات

ملخص الدراسة بالعربية

استهدفت الدراسة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول قضية العدوان على غزة خلال 2023-2025، وقد تبنت الدراسة منهج المسح الوصفي، و في إطاره تم استخدام استمارة الاستبيان الإلكتروني التي طبقت على عينة متاحة قدرت بـ 150 مفردة من الشباب الجامعي بجامعة الأمير عبد القادر بدولة الجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-جاء متابعة العدوان الإسرائيلي على غزة من قبل الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول كأغلب نسبة مسجلة ضمن القضايا المتابعة لارتباطها بالوجدان العربي الإسلامي.

-أبانت النتائج أن هذه المتابعة تدخل في إطار المتابعة الدائمة مما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل وسيطا مهما في استيقاء الأخبار.

أظهرت نتائج الدراسة أن الفيسبوك يعد أكثر منصات التواصل الاجتماعي قدرة وفاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي على غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي لما له من خصائص الأنوية والتفاعلية في نقل الحدث.

أظهرت نتائج الدراسة تأكيد الشباب الجامعي استجابتهم للنداءات التي تدعو إلى دعم غزة بشكل دائم إيمانا منهم بعدالة القضية واعتبارها قضية محورية تهم المسلمين.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ الرأي العام؛ الشباب، دراسة ميدانية؛ العدوان الإسرائيلي؛ غزة

The study aimed to identify the role of social media in shaping public opinion on the issue of aggression on Gaza during 2023-2025. The study adopted the descriptive survey method, and within its framework, an electronic questionnaire form was used, which was applied to an available sample estimated at 150 individuals from university youth at Emir Abdelkader University in Algeria.

-The study reached a number of results, the most important of which are:

-The follow-up of the Israeli aggression on Gaza by university students via social media ranked first as the most frequently followed issue due to its connection to the Arab and Islamic conscience.

-The results showed that this follow-up falls within the framework of ongoing follow-up, which means that social media sites have become an important medium for obtaining news.

-The study results showed that Facebook is the most powerful and effective social media platform in shaping public opinion about the Israeli aggression on Gaza from the perspective of university students, due to its instantaneous and interactive features in reporting events.

-The study results showed that university students affirmed their response to calls for continued support for Gaza, out of their belief in the justness of the cause and their view of it as a central issue of concern to Muslims.

Keywords :Social media; public opinion; youth; field study; Israeli aggression; Gaza

مقدمة:

عرف المشهد التكنولوجي مراحل عديدة وسلسلة من التطورات المتلاحقة منذ ظهوره في بداية السبعينات وحتى وقتنا الحالي ابتداء من ظهور الطباعة إلى ظهور الانترنت التي أبانت عن تغير نوعي في مجال التواصل والبحث عن المعلومات.

فقد أدى ظهور الانترنت في المشهد التكنولوجي، وحضوره اللافت إلى ظهور منصات اتصالية وإعلامية جديدة ساهمت في خلق واقع افتراضي غير مسبوق، خصوصاً مع تحول جمهور المستخدمين نحو شبكات التواصل الاجتماعي بصورة ملحوظة ومتسارعة، وقد عرف هذا التحول والتسارع تحولاً عميقاً في استخداماتها للتحول من مجرد منصات لإيجاد الأصدقاء والردشة والترفيه إلى أدوات أخرى سمعية وبصرية أضحت تؤثر في آراء وتوجهات مستخدميها.

وعليه يمكن القول إن شبكات التواصل الاجتماعي أضحت فضاءاً للتعبير لدى المجتمعات وعلى وجه الخصوص فئة الشباب بما أدى إلى أن تتجاوز دورها كوسيلة إعلامية إلى مجال لحشد الرأي العام خصوصاً إزاء الأزمات في مختلف المجالات التي زادت حدتها مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة سنة 2023-2025، وما انجر عليه من الاستخدام الكبير ليس فقط لمجرد تسويق لمختلف الرؤى والآراء بل تعدى الأمر لتكون وسيلة فعالة لحشد الرأي العام حول القضية والتضامن مع الشعب الفلسطيني والدعوة إلى فضح جرائم الكيان الصهيوني. ومن هنا تشكل لدينا هاجس علمي للبحث في هذا الموضوع وهو ما ستفصل فيه عناصر الدراسة.

أولاً: موضوع الدراسة

1- المشكلة البحثية: بناء على ما سبق يمكن صياغة المشكلة البحثية ضمن التساؤل المحوري الآتي: إلى أي مدى يساهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب الجامعي الجزائري في تشكيل رأي عام حول القضية الفلسطينية خلال العدوان الإسرائيلي على غزة في 2023-2024م وماهي الاشباكات المحققة من هذا الاستخدام؟.

وتنبثق عن هذا التساؤل الرئيس تساؤلات فرعية هي:

-ماهي عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

-ماهي دوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

-ماهو الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام بين الشباب الجامعي حول العدوان على غزة؟

-ماهي الاشباكات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بخصوص قضية العدوان الإسرائيلي على غزة؟.

2- أهمية الدراسة: تكتسي الدراسة أهميتها من جوانب متعددة، من حيث كونها ترتبط بمواقع التواصل الاجتماعي، وو معلوم أن هذه الوسائط تعد أحد أهم إفرزات التطور التكنولوجي في مجال الاتصال، فقد غدت جزء لا يتجزأ من حياة الناس ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، و من ثم فأهمية الدراسة تكمن في معرفة فاعلية هذه الوسائط لدى عينة الدراسة و مدى أهميتها من حيث الاستخدام.

كما تكمن أهمية الدراسة من حيث ارتباطها بفكرة تشكيل الرأي العام عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث سنتعرف من خلال هذه الدراسة الدور الفعلي لهذه المنصات في تحريك الرأي العام وتعبئته نحو القضايا المختلفة

وتكمن أهمية الدراسة من ناحية أخرى من حيث أنها ترتبط بقضية العدوان الإسرائيلي على غزة ولا شك أن هذه القضية قد شغلت الرأي العام العربي والعالمي جميعاً ووجدت لها وقعا على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم سنتعرف على مدى التفاف الرأي العام من الشباب حول هذه القضية عبر هذه المنصات.

وأخيراً تكمن أهمية الدراسة من حيث جملة النتائج التي ستوصل إليها الدراسة ومدى ما يمكن أن تفيد المهتمين في هذا المجال.

3-أهداف الدراسة: تتوخى هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

-معرفة عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي.

-معرفة دوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي.

-الوقوف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام بين الشباب الجامعي حول العدوان الإسرائيلي على غزة.

-رصد الاتجاهات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي بخصوص قضية العدوان على غزة.

4-ضبط مفاهيم الدراسة: عادة ما يعتمد الباحث إلى اعتماد جملة من الألفاظ في سياق بحثه يريد بها معاني معينة وهي ما يصطلح عليه بمفاهيم الدراسة، والباحث مطالب في كل ذلك بإعطاء توضيحات بشأنها حتى يضع القارئ في المسار الصحيح للبحث، وقد ورد في هذه الدراسة جملة من المفاهيم يمكن توضيحها في الآتي:

1/4-مواقع التواصل الاجتماعي:

هي خدمات توجد على شبكة الانترنت من خلال web baed services تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية عامة لهم و تمكنهم من وضع قائمة بمن يرغبون في التواصل والمشاركة معهم، و متابعة قوائمهم أيضاً". (الشريف، 2023، ص52)

كما تعرف أيضاً بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة بإنشاء حساب خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات أو مجاعة مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية، كما تهدف إلى توفير مختلف وسائل الاهتمام و التي من شأنها تساعد على التفاعل بين الأعضاء بعضهم بعض والتي يمكن تتمثل هذه المميزات - المراسلة الفورية، الدردشة، تبادل الملفات، مجموعات النقاش، المدونات، البريد الإلكتروني" (خليل، 2014، ص309).

ونقصد بمواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً: أنها مجموعة من التطبيقات التي ظهرت مع تطور الجيل الثاني: بحيث تسمح لكل من يملك بريد إلكتروني بفتح حساب يعمل من خلاله على التواصل مع الآخرين، وتكوين صداقات جديدة تمكنه من تبادل الآراء والأفكار والتفاعل في مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك.

2/4-الرأي العام:

من بين التعاريف التي قدمت بخصوص الرأي العام أنه "وجهة نظر أغلبية الجماعة التي لا يفوتها رأي آخر، وذلك في وقت معين و إزاء مسألة تعني الجماعة ، و تدور حولها المناقشة صراحة أو ضمنا في إطار هذه الجماعة ، و إن الرأي العام صورة من صور السلوك الجمعي(الجماعي) تمخضت عن مناقشة و جدل بين أفراد متعددين، تعنهم المسألة التي يرتبط بها هذا السلوك أو هذه المناقشة، و يتجهون لتحقيق هدف أو غاية مشتركة ، و يتأثرون في ذلك باعتبارات و عوامل مختلفة".(الدغي، 2019، ص22).

و أما تشكيل الرأي العام : فهو اتصالات وتفاعل يكون بين أفراد تربطهم قضية أو عوامل سواء كانت اقتصادية أم سياسية أو نفسية، أم اجتماعية أم دينية، و يبدي كل فرد رأيه حول الموضوع إلى أن يتشكل الرأي العام للمجموعة.(العتيبي، 2021، ص 96) .

نقصد بتشكيل الرأي العام إجرائيا:

أنه عملية تفاعل بين مجموعة من الأفراد حول قضية معينة ذات اهتمام مشترك في مجال من المجالات الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الدينية وغيرها، تتم فيها عملية مناقشة الآراء إلى أن يتشكل رأي عام بينهم حول القضية محل النقاش.

3/4-الشباب

اختلف الباحثون في تعريفهم للشباب؛ إذ لا يوجد تعريفا شاملا لهذا المفهوم، و يعود هذا الاختلاف للمنطلقات المرجعية التي انطلق منها هؤلاء و كذا التخصصات المختلفة لكل منهم، حيث أن كل اتجاه ينظر إليها وفق زاوية معينة مثل الجانب النفسي و الاجتماعي أو البيولوجي، و على أية حال يمكن أن نرصد بعض العريفات في هذا المجال.

ففي علم الاجتماع يتم التركيز في تعريف الشباب على الجانب الوظيفي داخل المجتمع، فهو من هذه الرؤية يعرف بأنها الفترة التي " تدل عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية، ولكي يؤدي دورا أو أدوارا في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، و يبدأ في أداء أدواره في المجتمع " (بشريف، 2020، ص30).

و أما الاتجاه البيولوجي فيعتبر الشباب مرحلة عمرية متعلقة بنمو الإنسان، حيث يكتمل فيها نضجه العضوي والنفسي و العقلي، و قد حددها الباحثون وفق تصورين: من 15 إلى 25 سنة ، أو من 13 إلى 30 سنة (بركات، و بن سبع، 2023، ص190).

في حين يذهب البعض الآخر إلى ضبط مرحلة الشباب زمنيا، حيث يتم تقسيمها إلى فترات زمنية أربعة هي: (رشوان، 2006، ص5-6):

-المراهقة: تبدأ هذه الفترة في سن 12- 15 سنة و تتميز بسرعة النمو و التغيرات الفسيولوجية، و تنتقل في هذه المرحلة من الطفولة إلى البلوغ.

-البلوغ وتبدأ من 15- 18 سنة وتتفاوت من إلى آخر ويكون النمو الجسدي أقل سرعة =من مرحلة المراهقة، أما النمو الفيزيولوجي والسلوكي فهو سريع؛ حيث تصل هذه المرحلة إلى النضج.

-فترة الشباب المبكرة: تبدأ من 18 سنة إلى 21 سنة من العمر، و في هذه الفترة تستقر العاطفة و يصل النمو العقلي إلى مداه و يزيد النمو البدني.

-البلوغ التام: أي بلوغ النضج و ليس بلوغ التكليف، فبلوغ التكليف يحدث مبكرا ما بين 12- 15 سنة من العمر ، أما بلوغ النضج فهو بلوغ الرشد ، و إدراك الحكمة و التعقل و يأتي ما بين عمر 12-15 سنة من العمر .

ونقصد بالشباب إجرائيا في هذه الدراسة: هم فئة من شريحة المجتمع يزاولون دراستهم بالجامعة عبر مستويات جامعية مختلفة حسب النظام المعمول به في الجزائر ليسانس -ماستر-دكتوراه.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة: نقصد بها الدور الذي يمكن أن تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في إثارة الرأي العام وتوجيهه نحو رؤية موحدة حول موقفهم من العدوان الإسرائيلي على غزة من منظور الشباب الجامعي الجزائري ممثلا هنا في طلبة جامعة الأمير عبد القادر بدولة الجزائر.

5-الدراسات السابقة: تشكل الدراسات السابقة دعامة أساسية لأي مشكلة بحثية، فهي التي تبرر لمشروعية الدراسة التي سيجريها الباحث، وتمكنه من معرفة الفجوات المعرفية التي تجاوزهها تلك الدراسات، ومن هذا المنطلق وقفنا على مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ويمكن عرضها في الآتي:

الدراسة الأولى (الدماري، دت، <https://amj.academy.edu.ly/>): دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام-دراسة على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة الدور الذي يمكن أن تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى المجتمع الليبي، و قد اعتمد الباحثة على منهج المسح ، و في إطاره تم استخدام الاستبيان الإلكتروني الذي طبق على 100 طالب و طالبة من جامعات ليبيا من مختلف كلياتها تم اختيارها بطريقة عشوائية،

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة إن عدد أفراد العينة المبحوثة 52%منهم ذكور وان أغلب أفراد العينة المبحوثة يستخدمون الإنترنت واغلبهم يدخلون أكثر من خمس مرات أسبوعيا، ويقضون أكثر من خمس ساعات يوميا على الشبكة.

-أظهرت الدراسة أن المناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة جيدة في تشكيل رأي عام لديهم وكانت نسبة من أجابوا ب"ربما" تمثل نسبة 50%، ومن أجابوا ب "نعم" نسبتهم 44%، ومن أجابوا "لا" نسبتهم 6%،

-أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداما هي الفيسبوك وأغلبهم يعتبرون ان شبكات التواصل مصدر مهم للمعلومات.

-أظهرت الدراسة إن شبكات التواصل الاجتماعي تعتبر عنصر بديل أنسب لمعرفة ومتابعة الاحداث الجارية وأغلبهم يناقشون كل ما يتابعونه في شبكات التواصل الاجتماعي.

-أظهرت نتائج الدراسة أن يمكن أن يغيروا نظرتهم وآرائهم من خلال مناقشتهم للقضايا على شبكات التواصل الاجتماعي.

-أظهرت نتائج الدراسة إن أغلب أفراد العينة المبحوثة يتفقون في كل ما يعرض في شبكات التواصل وبشكل جيد.

التعليق على الدراسة السابقة: اتفقت الدراستان على إثارة موضوع دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام ، إلا أنهما اختلفا في نوعية القضايا التي تنيرها شبكات التواصل الاجتماعي حيث اتجهت الدراسة السابقة إلى دراسة القضايا في المجتمع الليبي في حين تناولت الدراسة الحالية قضية العدوان الإسرائيلي على غزة.كما اختلفت معها في عينة الدراسة.

الدراسة الثانية(حسين، 632، 2024-665): دور وسائل الإعلام الحديثة في تشكيل الرأي العام وصنع القرار(الرأي العام المصري نموذجاً).

استهدفت الدراسة التعرف على أسس ووسائل صناعة الرأي العام في المجتمعات المعاصرة، وذلك بالتركيز على الدور المتنامي تأثيرا وفاعلية لوسائل الإعلام الجماهيرية المرتبطة بشكل كبير بالتقنيات والتكنولوجيا في إعادة صناعة وصياغة جديدة للرأي العام وصناعة القرار.

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وفي إطاره استخدم استمارة الاستبيان، وقد تم تطبيق الدراسة على 590 شخص من كلا الجنسين و على جميع شرائح المجتمع.

وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

-أظهرت الدراسة أن تأثير الرأي العام على الحياة السياسية قبل الثورة كان ضعيفا مقارنة بتأثيره بعد الثورة.

-يختلف مدى تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وصنع القرار باختلاف النظام السياسي والعصر. في الحكم الديمقراطي.

-يؤثر سوء الأحوال الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة وازدياد معدل الفقر على نضج وشفافية الرأي العام بصورة مباشرة وخطيرة.

التعليق على الدراسة السابقة: توجهت الدراستان إلى دراسة موضوع الرأي العام عبر مواقع التواصل الاجتماعي بيد أنهما اختلفا في عينة الدراسة و نوعية القضايا المثارة في مواقع التواصل الاجتماعي وكذا الإطار الجغرافي للدراسة.

الدراسة الثالثة(العدوان، 2023، ص1327-1365): دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن.

استهدفت الدراسة التعرف على أهم القضايا الرئيسية التي تناولتها مواقع التواصل الاجتماعي وشغلت الرأي العام الأردني

وقد اعتمد الباحث على منهج الوصف، وتوصل بناء على نتائج الدراسات السابقة إلى جملة النتائج هي:

- أظهرت الدراسة أن الشباب هم الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي في الأردن وفقا لنتائج أغلب استطلاعات الرأي.

- أشارت العديد من الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الطلبة يستخدمون شبكات مواقع التّواصل الاجتماعي بشكل دائم ومستمر.

- أظهرت النتائج أن القدس والقضية الفلسطينية احتلت المرتبة الأولى، تلتها مشكلة الأزمات والحروب التي تواجه المنطقة.

الدراسة الرابعة (بابا حنيني، 2021-2022) : دور الفاييسوك في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية دراسة ميدانية من وجه نظر عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة ورقلة.

استهدفت الدراسة التعرف على دور الفاييسوك في تشكل الرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية من وجهة نظر طلبة الإعلام والاتصال بجامعة ورقلة.

وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستمارة الاستبيان لجمع البيانات التي طبقت على 144 من طلبة جامعة ورقلة من قسم الإعلام والاتصال والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- يمتلك أغلب الطلبة المبحوثين حسابات على موقع الفاييسوك في مدة مقدرة بأكثر من ثلاث سنوات.

- يتصفح الطلبة المبحوثون موقع الفاييسوك بصفة دائمة بنسبة 72,9%، ويعود ذلك بسبب رواج الموقع وأقدميته في مواقع التواصل الاجتماعي وكون جميع الأفراد الذين «يستخدمون هذه المواقع كانت بداياتهم على موقع الفاييسوك.

- اتضح أن الطلبة المبحوثين يتفاعلون دائما مع المنشورات التي تخص القضايا الاجتماعية وقد كانت نسبتهم 78,5%.

- اتضح أن الطلبة المبحوثين يعتمدون على التعليقات حول المواضيع الاجتماعية عبر الفاييسوك لتشكّل رأي عام حول قضية

ما.

- يرى الطلبة المبحوثون أنه يمكن الاعتماد على الفاييسوك كمصدر لتشكّل الرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية، وقد كانت النسبة مقدرة بـ 67,4% وهو الأمر الذي أصبح منتشرًا في حياتنا اليومية كون الكثير من الأشخاص يعتمدون عليه كمصدر صريح للمعلومات والأفكار من خلال ما ينشر عليه.

التعليق على الدراسة السابقة: اتفقت الدراستان على جوهر البحث و هو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام و إن خصت الدراسة السابقة الفاييسوك بالدراسة، بيد أنهما اختلفا في نوعية القضايا المثارة في تشكيل الرأي العام حيث ركزت الدراسة السابقة على القضايا الاجتماعية في حين تناولت الدراسة الحالية قضية العدوان على غزة.

الدراسة الخامسة (خوازم وآخرون، 2023-2024): دور صناع المحتوى الفلسطينيين في تشكيل الرأي العام حول معركة طوفان الأقصى دراسة ميدانية على عينة من طلبة الاعلام والاتصال بجامعة حمة لخضر - الوادي

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن دور صناع المحتوى الفلسطينيين في تشكيل الرأي العام حول معركة طوفان الأقصى، وقد استخدم المنهج الوصفي المسحي. وأداة الاستمارة لجمع البيانات من الطلبة الذين قدر عددهم 100 طالب من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تبين من خلال الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أفضل وأسرع الآليات للحصول على المعلومات.

- يكون تصفح المبحوثين في حسابات صناع المحتوى مفرداً لأخذ الراحة في الاطلاع على ذلك.

- البيت هو المكان المطلوب والمريح في متابعة محتويات صناع المحتوى من قبل الطلبة.

- أغلب الطلبة ينشطون في الإنستغرام وهذا راجع أن الإنستغرام له خاصية أصدق وأسرع من المواقع الأخرى سهلة في الاطلاع ومتابعة الاخبار.

- كمية التعرض إلى محتويات صناع المحتوى تكون أقل من ساعة فهذا يلي رغبات الفئة الكبيرة من الطلبة ومدى متابعتهم للمحتويات المهمة.

- تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في سرعة الاستجابة للأحداث السياسية، وسهولة الحشد الجماهيري وبسرعة كبيرة، من خلال إنشاء مناسبة أو حدث معين أو إطلاق هاشتاغ معين لدعم قضية ما.

- عزز صناع المحتوى الفلسطينيين وجود الدولة الفلسطينية في العالم الافتراضي ودعموا قضيتهم من خلال تفاعل الشباب وإطلاق العديد من الفعاليات مثل الهاشتاغ والصفحات والحملات التي

- بروز قادة رأي عام جدد لهم منابرهم الإعلامية وتقنياتهم الخاصة لحشد الجماهير وتعبئة الأفراد.

التعليق على الدراسة السابقة: تتفق الدراستان من حيث موضوع الرأي العام بيد أنهما يختلفان في نوعية القضية مدار الرأي العام حيث اتجهت الدراسة السابقة إلى إثارة موضوع قضية طوفان الأقصى في حين ركزت الدراسة الحالية على قضية العدوان الإسرائيلي على غزة بعد طوفان الأقصى.

الدراسة السادسة (عموري، ودلال، 2024، ص 20-54): دور المؤثرين في تشكيل الرأي العام خلال حرب غزة 2023-2024 (طوفان الأقصى) من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية

استهدفت الدراسة التعرف على دور المؤثرين في تشكيل الرأي العام خلال حرب غزة 2023-2024 (طوفان الأقصى) من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية

وانتجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية مكونة من 300 طالب وطالبة، وتم استخدام استمارة الاستبيان كأداة جمع البيانات

وأكدت الدراسة على جملة من النتائج هي:

-أظهرت الدراسة أن الدرجة الكلية لدور المؤثرين في تشكيل الرأي العام خلال الحرب على غزة(طوفان الأقصى) كبيرة من وجهة نظر الطلبة.

-أظهرت نتائج الدراسة أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام كبير.

التعليق على الدراسة السابقة: اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في أن كلاهما يتناول موضوع تشكيل الرأي العام بيد أنهما يختلفان في مجتمع الدراسة والعينة المدروسة.

ثانيا:الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-نوع الدراسة والمنهج المعتمد:

تنتمي هذه الدراسة إلى مسعى البحوث الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة كما هي على أرض الواقع، و عليه فإن المنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي الذي يعد جهدا علميا يتم من خلاله " جمع معلومات و بيانات عن ظاهرة ما أو حادث ما أو شيء ما أو واقع ما و ذلك بقصد التعرف على الظاهرة التي ندرسها و تحديد الوضع الحالي لها و التعرف على جوانب القوة و الضعف فيها من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه". (الشربيني و آخرون، 2013، ص267) وعلى هذا الأساس تهتم الدراسة وفق هذا المنهج بعملية مسح لآراء الشباب الجامعي الجزائري بجامعة الأمر عبد القادر حول الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي على غزة خلال 2023-2025.

2-مجتمع الدراسة وعينتها:

يقصد عادة بمجتمع الدراسة بأنه جميع مفردات البحث المراد دراستها، ويمثل جميع طلبة جامعة الأمير عبد القادر من مختلف مستوياتهم الدراسية مجتمعا للدراسة. وقد تم اختيار فئة الشباب من طلبة جامعة الأمير عبد القادر للاعتبارات الآتية:

-تواجد الباحثة في هذه الجامعة مما يسهل عميل التواصل مع الشباب الجامعي فيها.

-المرحلة الجامعية كفيلة بإدراك الطلبة الجامعيين قدرة وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام بخصوص العدوان على غزة2023-2025.

و بما أن الدراسة مرتبطة بفترة زمنية محددة لتقديمها للمؤتمر، فقد لجأنا إلى اختيار عينة ممثلة للدراسة، حيث تم الاعتماد على العينة المتاحة و " التي لا تخضع لأي معيار في الاختيار، فهي تخضع للتعرض العابر مثل اختيار العينة من أول الأفراد الذين يشتركون جريدة

معينة في مكان معين". (إسماعيل، 1999، ص106)، فعندما لا يكون هناك قدرة من قبل الباحث على حصر العدد الكلي المجتمع البحث يلجأ إلى هذا النوع من العينات، وعليه تم اختيار عينة متاحة من الشباب الجامعي من جامعة الأمير عبد القادر بدولة الجزائر و التي قدرت بـ150 مفردة من كلا الجنسين .

3-أداة جمع البيانات :

يتعين على الباحث في إطار الدراسات الميدانية إلى اختيار أدوات بحثية تعينه على جمع البيانات المطلوبة، و بما أن هذه الدراسة تهتم بدراسة الجمهور فقد تطلب الأمر الاعتماد على استمارة الاستبيان الإلكتروني و هو يعبر عن "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه". (المحمودي، 2019، ص126).

وحتى تكون الاستمارة صالحة للتطبيق فقد تم إحالتها إلى محكمين مختصين لتقديم آرائهم فيها، وبناء على الملاحظات المقدمة، تم صياغة استمارة الاستبيان في شكلها النهائي و قد شملت المحاور الآتية:

المحور الأول: البيانات الأولية لمفردات العينة، من حيث متغير الجنس، و امكان الإقامة، المستوى الجامعي

المحور الثاني : يضم أسئلة حول عادات و أنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

المحور الثالث : يحتوي على أسئلة تعبر عن موقف الطلبة من دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة.

المحور الرابع: يحتوي على أسئلة تعبر عن الإشباعات المحققة من استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي إثر العدوان الإسرائيلي على غزة.

4-مجالات الدراسة:

المجال البشري: تم إجراء الدراسة على الشباب الجامعي لجامعة الأمير عبد القادر دون غيرهم.

المجال الزمني: تم إجراء الدراسة الميداني خلال منتصف الأول من شهر ماي 2025.

المجال الجغرافي: أجريت الدراسة بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة دولة الجزائر.

5-المدخل النظرية للدراسة: استندت الدراسة إلى مدخلين هما :

1/5-نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام

تعد نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام إحدى أهم النظريات التي قدمها كل من روكتش و ميلفن، و تهتم هذه النظرية بدراسة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الجانب المعرفي للأفراد و كذا السلوكي و الوجداني، بمعنى آخر البحث في العلاقة التي تربط الأفراد بوسائل الإعلام.

وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام حسب ميلفين و روكتش على دعامين هما:

الأهداف: هناك أهداف للأفراد، والجماعات والمنظمات يسعون لتحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها مصادر الاتصال المختلفة التي يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات والعكس بالعكس.

المصادر: يسعى الأفراد والمنظمات إلى مصادر مختلفة لتحقيق أهدافهم، وتقوم وسائل الاعلام بثالث أدوار حيال المعلومات: أولها جمع المعلومات ثم تنسيقها وتنقيحها، وأخرها نشر وتوزيع المعلومات.(خلايفية، 2022، ص44).

2/5-نظرية الاستخدامات والاشباعات:

تنطلق نظرية الاستخدامات والاشباعات من مبدأ أن الجمهور مشارك نشط و إيجابي ينتقي ما يحتاج إلى متابعته و مشاهدته للرسائل الإعلامية، خلافا للنظريات الأخرى مثل نظرية الرصاصة السحرية التي تعتقد أن الجماهير ككائنات سلبية .

وتقوم نظرية الاستخدامات والاشباعات على مجموعة من الفروض هي:(عبد النبي، 2019، ص42)

- جمهور المتلقين هو جمهور نشط، واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

- يمتلك أعضاء الجمهور المبادرة في تحقيق العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.

- تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات.

-الجمهور وحده هو القادر على تحديد الصورة الحقيقية لاستخدام وسائل الإعلام.

- الجمهور نفسه هو الذي يحدد الأحكام حول قيمة العلاقة بين الحاجات والاستخدام.

- الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام لحل مشاكلهم فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات والاتصال الاجتماعي والتعلم الاجتماعي والتطور.

- يختار الأفراد من مضمون وسائل الإعلام ما يتناسب مع احتياجاتهم سواء كان متعلقة بالمعلومات الأساسية أو التسلية أو التعلم.

ثالثاً: عرض وتفسير بيانات الدراسة الميدانية:

1-توصيف عينة الدراسة:

1/1: توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس

حسب النوع	ك	%
ذكور	24	16%
اناث	126	84%
مج	150	100

شكل بياني رقم (1) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس



يلاحظ من خلال البيانات الموضحة أعلاه أن إجمالي عينة الدراسة هي 150 طالبا و طالبة وزعت حسب نسبها إلى نسبة الإناث تمثل نسبة 84% مقابل 16% للذكور ، و هي تشير إلى تفوق الإناث على حساب الذكور، ويرجع هذا التفوق في عينة الدراسة على التواجد الكبير للإناث في جامعة الأمير عبد القادر، و هي ظاهرة أصبحت ملازمة للجامعة الجزائرية في مختلف مناطق الوطن و على مستوى جميع التخصصات

2/1- توزيع عينة طلبة الجامعة وفقا لمتغير المستوى التعليمي:

جدول رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
ليسانس	117	78%
ماستر	27	18%
دكتوراه	6	4%
مج	150	100

شكل بياني رقم (2) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير المستوى التعليمي



يلاحظ من خلال معطيات الجدول والشكل البياني أعلاه أننسب المستوى التعليمي لعينة الدراسة يتوزع وفق الآتي:

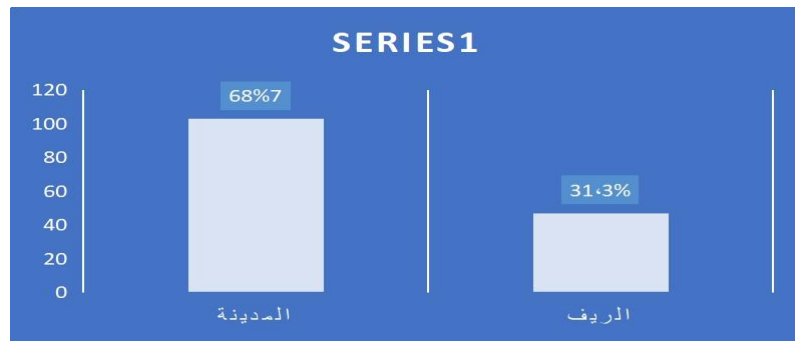
87% مستوى تعليمي من مرحلة الليسانس، يليه 18% من مرحلة الماستر، ثم نسبة 4% من مرحلة الدكتوراه، وهذه النسب تعتبر منطقية لأنه عادة ما يكون عدد الطلبة في مرحلة الليسانس أكثر مقارنة بالمراحل الجامعية الأخرى.

3/1- توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الإقامة:

جدول رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الإقامة

حسب الإقامة	ك	%
المدينة	103	68.7%
اناث	47	31.3%
مج	150	100

شكل بياني رقم (3) يبين توزيع عينة الدراسة وفقا لمتغير الإقامة



تبين النتائج المحصل عليها النسب الآتية: جاءت نسبة المقيمين بالمدينة بنسبة 68,7% ، يلها نسبة المقيمين بالريف بنسبة 31,3% ، وهي نتائج منطقية على اعتبار أن تواجد الجامعات عادة ما يكون متمركزا في المدن مما يجعل الإقبال عليها ممن هم قاطنون بالمدن أكثر من أصحاب الأرياف الذين قد يجدون بعض الصعوبات في ارتياد الجامعة لاعتبارات مختلفة.

2- عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

1/2-درجة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (4) يبين درجة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

درجة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
دائما	119	79.3%
احيانا	29	19.3%
نادرا	2	1.3%
مج	150	100

شكل بياني رقم (4) يبين درجة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي



تبين معطيات الجدول والشكل البياني أعلاه درجة استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي: حيث صرح 79,3% من الشباب أنهم يستخدمونها بشكل دائم، يليها 19,3 منهم يستخدمونها أحياناً، ثم 1,3% منهم و هي نسبة ضعيفة يستخدمونها نادراً.

تؤكد هذه النتائج أهمية هذه المنصات في حياة الشباب الجامعي، وكونها منصات يجد فيها هؤلاء فضاءاً لتلبية احتياجاتهم المعرفية أو الترفيهية في المجالات المختلفة، من خلال الدخول في علاقات افتراضية يحصلون بموجبها على ما يريدون من معلومات وأفكار تشبع دوافع استخدامها المنتظم والدائم لها.

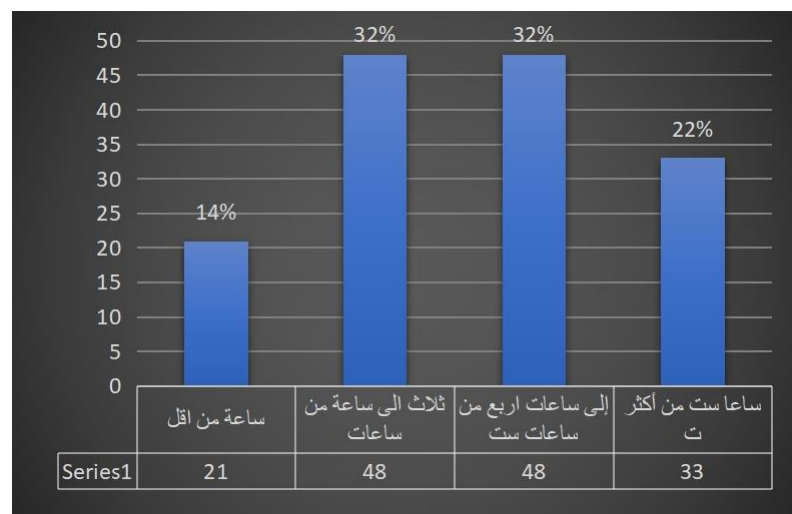
و تتفق هذه النتيجة مع دراسة الدماري (https://amj.academy.edu.ly، ص325) حيث يستخدم أغلب أفراد عينة الدراسة شبكة الانترنت بنسبة 90%. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة العدوان (2023، ص1346)، حيث أظهرت العديد من الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الطلبة يستخدمون شبكات مواقع التّواصل الاجتماعي بكثرة.

2/2-- مدة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (5) يوضح مدة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي

مدة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
أقل من ساعة	21	14%
من ساعة الى ثلاث ساعات	48	32%
من أربع ساعات إلى ست ساعات	48	32%
أكثر من ست ساعات	33	22%
مج	150	100

شكل بياني رقم (5) يوضح مدة استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي



توضح بيانات الجدول والشكل البياني أعلاه المعطيات الآتية.

جاءت نسبة من يستخدمونها من ساعة إلى ثلاث ساعات 32%، و من أربع ساعات إلى ست ساعات في الترتيب الأول بنسبة 32%، يليها أكثر من ست ساعات بنسبة 22%، في حين يستغرق بعضهم في استخدامها لأقل من ساعة بنسبة 14%.

ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي كأداة تواصل فعالة بين الشباب الجامعي، و اعتبارها وسائط لا يمكن الاستغناء عنها في عملية التواصل و تبادل المعلومات، و التفاعل بين الشباب مع غيرهم، مما يجعلها جزء مهم في حياتهم و يؤكد الانخراط الواضح في العالم الافتراضي من قبل الشباب.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة الدماري (https://amj.academy.edu.ly، ص326) حيث أجاب المبحوثون بأنهم يستغرقون في تصفح الانترنت أكثر من أربع ساعات يوميا. كما اتفقت مع دراسة العدوان (2023، ص1346)، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن نسبة الشباب يستخدمون الانترنت لأكثر من خمس ساعات يوميا. كما تتفق أيضا مع دراسة (بابا حنيني، 2021-2022، ص47)، حيث أظهرت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من ساعة إلى أربع ساعات يوميا بنسبة 35،4%.

و تختلف هذه النتيجة مع دراسة (خوازم و آخرون، 2023-2024، ص46) حيث أظهرت النتائج أن كمية التعرض إلى محتويات صناع المحتوى تكون أقل من ساعة فهذا يلي رغبات الفئة الكبيرة من الطلبة ومدى متابعتهم للمحتويات المهمة.

3/2- فترات استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (6) يبين فترات استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي

فترات استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
الصباح	7	3.53%
الظهيرة	12	6.06%
المساء	15	7.57%
الليل	33	16.66%
حسب الظروف	131	66.16%
مج	198	100

شكل بياني رقم (6) يوضح فترات استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي



توضح المعطيات المبينة في الجدول و الشكل البياني أعلاه مايلي:

جاء استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي بحسب الظروف بنسبة 66,16%، يليها فترة بنسبة 16,66%، في حين جاءت فترة المساء بنسبة 7,57%، أما الظهيرة فقد وردت بنسبة 6,06%، و أخيرا الصبيحة بنسبة 3,53%.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة(خوازم و آخرون ، 2023-2024 ، ص45)، حيث أبانت الدراسة أن أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بحسب الظروف بنسبة 58%.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها أعلاه يمكن القول أن هذه النسب هي منطقية ذلك أن الشباب الجامعي عادة ما يكون في مقاعد الدراسة، أو في فضاء المكتبة منشغلا بإعداد أبحاثه الدراسية مما يجعل معطيات استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي مرهونة بأوقات الفراغ لديه، أو قد تكون فترات الليل عادة هي الأوقات المتاحة للاستخدام الفعلي هذه المنصات .

4/2- أماكن استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (7) يبين أماكن استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي

أماكن استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
البيت	144	86,74%
الجامعة	13	7,83%
مقاهي الانترنت	3	1,80%
أخرى تذكر	6	3,61%
مج	166	100

شكل بياني رقم (7) يبين أماكن استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي



تبين معطيات الجدول والشكل البياني أعلاه النسب الآتية:

يرى نسبة 86،74% من الشباب أن المكان المفضل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو البيت، و هي نتيجة منطقية على اعتبار أن المنزل هو المكان الذي يركن فيه الشباب للراحة و الاسترخاء بعد يوم طويل من الانشغال بالدراسة مع ما في الشارع من ضغوطات يومية، فيكون بذلك المنزل مكان متاح لحرية التواصل مع الآخرين عبر هذه المنصات، يليه الجامعة بنسبة 7،83%، و هي مرتبطة بأوقات الراحة التي يستغلها الشباب في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ثم أماكن أخرى بنسبة 3،61% تمثلت في أماكن المواصلات، و الشارع وغيرها من الأماكن التي قد تتاح له في ذلك.

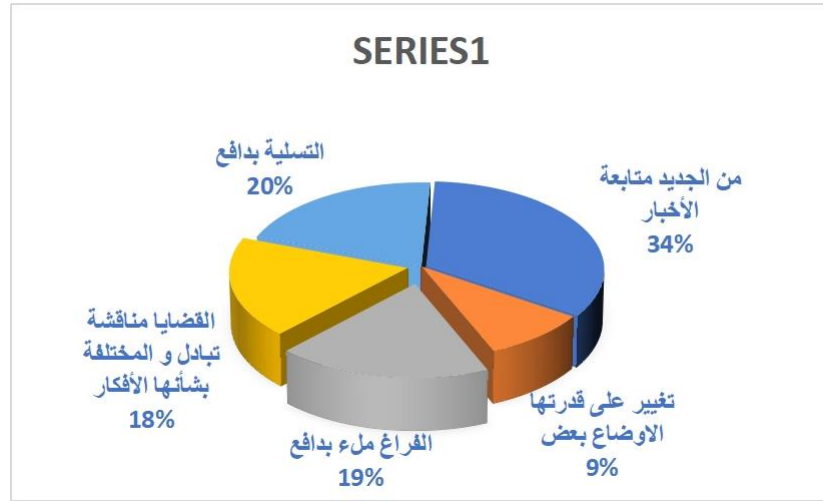
و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (خوازم و آخرون، 2023-2024، ص47)، حيث أظهرت النتائج أن البيت هو أفضل الأماكن لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي.

5/2--دوافع استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (8) يبين دوافع استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي

دوافع استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
متابعة الجديد من الأخبار	98	33.56%
قدرتها على تغيير بعض الأوضاع	27	9.24%
بدافع ملء الفراغ	54	18.49%
مناقشة القضايا المختلفة و تبادل الأفكار بشأنها	54	18.49%
بدافع التسلية	59	20.20%
مج	292	100

شكل بياني رقم(8) يوضح دوافع استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي



يوضح الجدول والشكل البياني أعلاه حول دوافع استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي النبس الآتية:

يستخدم الشباب الجامعي مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 33,56% بدافع متابعة الجديد من الأخبار، و بدافع التسلية بنسبة 20,20%، في يستخدمونها بدافع مناقشة القضايا المختلفة ، و بدافع ملء الفراغ بنسبة 18,49%، و أخير اب دافع قدرتها على تغيير الأوضاع بنسبة 9,24%. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدماري (https://amj.academy.edu.ly، ص327)، حيث يستخدم المبحوثون الانترنت بدافع مواكبة التطور و التعرف على كل ماهو جديد بنسبة 52%.

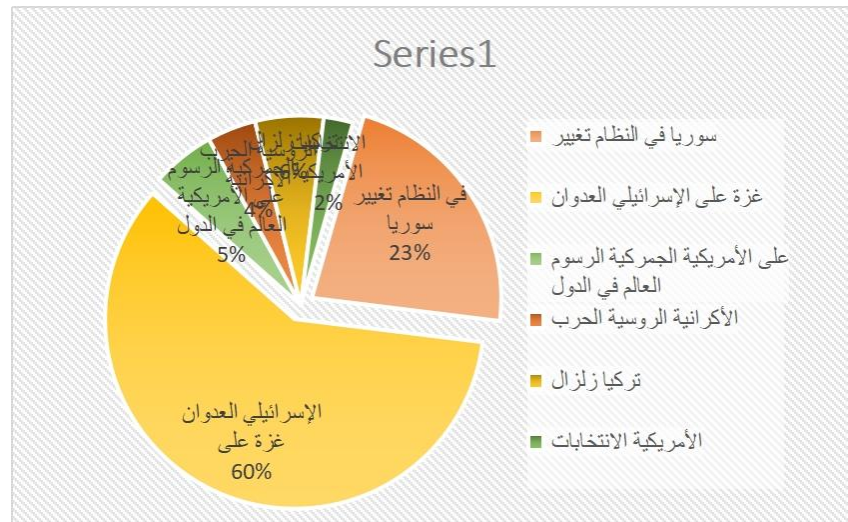
ومن خلال ما سبق يتبين أن استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي مرتبط بالدوافع النفعية أصالة، و بالتالي فاستخدامهم لها هو استخدام مسؤول و موجه إلى الأمور المفيدة ما يشير إلى أهمية هذه المنصات كرافد مهم لاستقاء المعلومات و الأخبار المختلفة، ومع ذلك فدافع التسلية وملء الفراغ لها نصيبها من دوافع الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي ما يعزز الوظائف المختلفة لهذه المنصات التي تلبي احتياجات جميع المستخدمين لها سواء النفعية أو الطقوسية.

6/2- القضايا التي تتابعها عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم يبين (9) القضايا التي تتابعها عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

القضايا التي تتابعها عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
تغيير النظام في سوريا	54	22.5%
العدوان الإسرائيلي على غزة	143	59.58%
الرسوم الجمركية الأمريكية على الدول في العالم	13	5.41%
الحرب الروسية الأوكرانية	10	4.16%
زلزال تركيا	14	5.83%
الانتخابات الأمريكية	6	2.5%
مج	234	100

شكل بياني رقم (9) يوضح القضايا التي تتابعها عينة الدراسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي



توضح بيانات الجدول والشكل البياني أعلاه جملة من المعطيات:

جاء متابعة العدوان الإسرائيلي على غزة من قبل الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول كأغلب نسبة مسجلة ضمن القضايا المتابعة و هي 50،58%، يليها قضية تغيير النظام في سوريا بنسبة 22،5%، في حين ضعفت النسب المتعلقة بالقضايا الغربية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العدوان (2023، ص1358)، حيث تصدرت القدس و القضية الفلسطينية و صفقة القرن أولى القضايا الدولية متابعة من قبل الشباب بنسبة 29%.

أبانت البيانات المتوصل إليها أن العدوان الإسرائيلي جاء على رأس القضايا التي يتابعها الشباب الجامعي ما يؤكد الاهتمام بالقضية الفلسطينية و منها العدوان على غزة باعتبارها قضية المسلمين المحورية التي يربطهم بها التاريخ المشترك و المصير المشترك، وأن هذا الاهتمام نابع من إيمان الشباب الجامعي بحق الغزيين بالعيش في أرضهم بحرية، وسلام وكرامة إنسانية ، ويليها تغيير النظام في سوريا باعتباره حدثا كبيرا يمكن أن يحدث تغييرا في العلاقات الدولية، في حين جاءت القضايا المتعلقة بالانتخابات الأمريكية و زلزال تركيا ضمن القضايا الأقل أهمية.

3- موقف الشباب الجامعي من دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام في مسألة العدوان الإسرائيلي على غزة

1/3-درجة متابعة قضية العدوان الإسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم(10) يوضح متابعة قضية العدوان الإسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

درجة متابعة قضية العدوان الإسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
دائما	91	60.66%
أحيانا	52	34.66%
نادرا	7	4.66%
مج	150	100

شكل بياني رقم (10) يبين درجة متابعة قضية العدوان الإسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي



تشير البيانات الموضحة في الجدول و الشكل البياني أعلاه أن الشباب الجامعي لديهم ارتباط دائم في متابعة العدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة 60.66% ، في حين ذكر أنهم يتابعونها أحيانا بنسبة 34.66%، و تضعف النسبة لدى 7 أفراد في ذلك بنسبة 4.66%، و يمكن تفسير النتائج المتوصل إليها بالارتباط الوثيق بين الشباب و ما يحدث في غزة و فلسطين إجمالا ، وتؤكد هذه النتائج الاهتمام البالغ الذي يبديه الشباب بما يحدث في غزة باعتبارها قضية إنسانية عادلة، و أنها جزء لا يتجزأ من الضمير الجمعي للمسلمين ، وتؤكد أيضا أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل وسيطا بديلا للشباب في متابعة الأحداث الجارية و هذا يدعم ما سبق ذكرهم من أن دوافع استخدام الشباب لهذه المنصات هو متابعة جديد الأخبار.

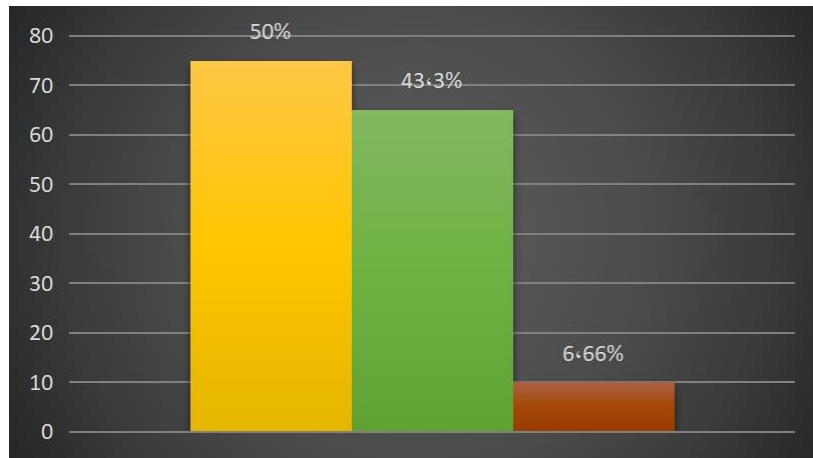
و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (بابا حنيني، 2021-2022، ص49)، حيث أظهرت الدراسة أن أفراد العينة يتابعون القضايا الاجتماعية بشكل دائم بنسبة 40.3%.

2/3-درجة تفاعل عينة الدراسة مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة

جدول رقم (11) يوضح درجة تفاعل عينة الدراسة مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة

درجة التفاعل مع ما يحدث من تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة	ك	%
بشكل كبير	75	50%
بشكل متوسط	65	43.33%
بشكل ضعيف	10	6.66%
مج	150	100

شكل بياني رقم (11) يوضح درجة تفاعل عينة الدراسة مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة



توضح المعطيات المتحصل عليها في الجدول والشكل البياني أعلاه أن نسبة 50% من الشباب الجامعي يتابعون قضية العدوان الإسرائيلي على غزة بشكل كبير، في حين يتابعها 43,33% بشكل متوسط، ثم 6,66% منهم يتابعها بشكل ضعيف.

ويمكن تفسير النتائج المتحصل عليها بوجود وعي كبير بما يحدث في غزة لدى الشباب الجامعي، وأن حضور القضية الفلسطينية ومنها ما يحدث في غزة من عدوان غزة متجذر في الضمير الجمعي للشباب، وقد ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي في ربط الشباب بهذه القضية العادلة كوسيط رقمي لا يستهان به في تعبئة الرأي العام.

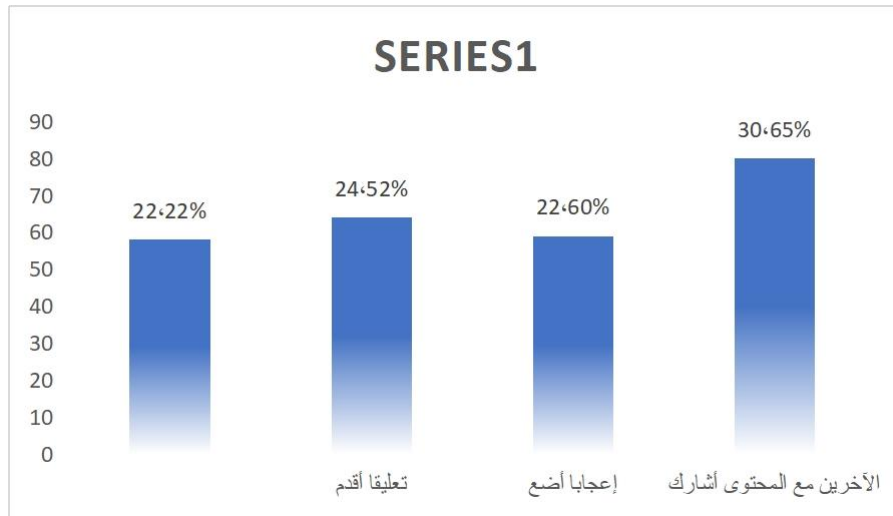
و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (بابا حنيني، 2021-2022، ص50) أنهم يتفاعلون بشكل كبير مع القضايا الاجتماعية على الفايسبوك بنسبة 78,5%.

3/3-نوعية تفاعل عينة الدراسة مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة

جدول رقم(12) يوضح نوعية تفاعل عينة الدراسة مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة

نوعية التفاعل مع تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة	ك	%
أكتفي بالمتابعة فقط	58	22,22%
أقدم تعليقا	64	24,52%
أضع إعجابا	59	22,60%
أشارك المحتوى مع الآخرين	80	30,65%
مج	261	100

شكل بياني رقم(12) يوضح نوعية التفاعل مع ما يحدث من تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة



تشير معطيات البيانات أعلاه تعدد نوعية التفاعل مع يحدث من عدوان إسرائيلي على غزة، حيث جاء نسبة مشاركة ما يحدث من اعتداءات إسرائيلية على غزة مع الآخرين 30,65% ما يفسر أن هناك نوع من المقاومة الرقمية و التضامن العملي من قبل الشباب الجامعي لإيصال معاناة الغزيين لشعوب العالم خاصة وأن هذه المنصات الرقمية تمتلك من الخصائص ما يؤهلها لتعبئة الرأي العام حول ما يحدث في غزة مثل التفاعلية والآنية في رصد الحدث، يليها 24,52%، يعملون على تقديم تعليقات بخصوص العدوان والتي عادة ما تدخل ضمن السخط الجمعي ضد سردية الكيان الإسرائيلي و عادة ما يشير التعليق عن إبداء موقف رسمي من قبل الشباب في ما يحدث في غزة، في حين يعتمد نسبة 22,60% أخرى من الشباب على التعبير بالإعجاب و هو و إن لم يكن صريحاً فإن وجوده ينم عن موقف ضمني تجاه الحدث. يليه نسبة 22,22% منهم يكتفون بالمتابعة وقد يعود هذا إلى محاولة منهم لتحري حقيقة ما يحدث في غزة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (خوازم و آخرون، 2024-2023، ص49)، حيث أظهرت النتائج أنهم يقومون بمشاركة أنشطتهم حول طوفان الأقصى عبر الفيديوهات و صور من الواقع بنسبة 66%.

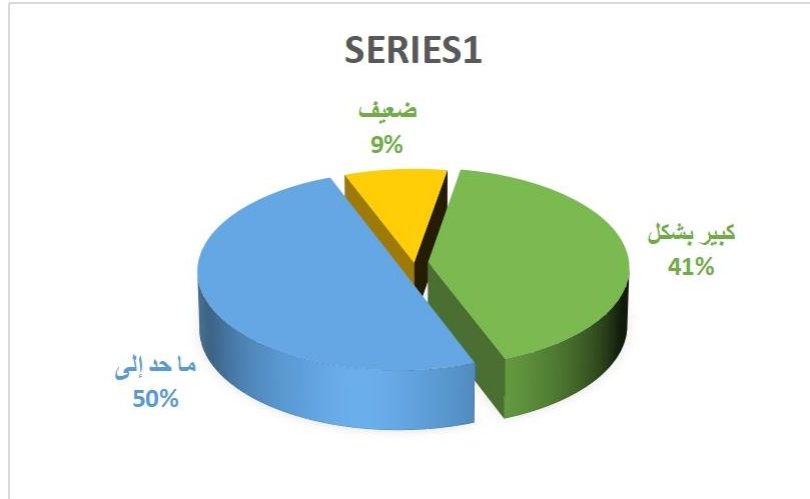
4/3-مدى الاعتقاد في مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول رفض العدوان الإسرائيلي على غزة

جدول رقم (13) يوضح مدى الاعتقاد في مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول رفض العدوان

الإسرائيلي على غزة

نسبة	ك	مدى الاعتقاد في مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول رفض العدوان الإسرائيلي على غزة
41,33%	62	بشكل كبير
50%	75	بشكل متوسط
8,66%	13	بشكل ضعيف
100	150	مج

شكل بياني رقم (13) يوضح مدى الاعتقاد في مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حول رفض العدوان الإسرائيلي على غزة



تشير النتائج الموضحة أعلاه أن نسبة 50% من الشباب يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم إلى حد ما في تشكيل رأي عام حول قضية تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة، يلها نسبة 41,33% من الشباب ممن يرون أنها تساهم بشكل كبير، يلها نسبة 8,66% و هي نسبة ضعيفة ممن يرون أنها تساهم بشكل ضعيف.

وبالنظر في الاتجاه العام يمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد منصات فاعلة تملك القدرة على توجيه الرأي العام وتشكيل رأي عام حول ما يحدث في غزة من عدوان إسرائيلي، و تعبئة الجمهور المستخدم ضد الاعتداء الإسرائيلي كقضية إنسانية عادلة.

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة الدماري (<https://amj.academy.edu.ly>، ص331) بأنهم يرون أن المناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي إلى تشكيل رأي عام لديهم وكانت نسبة من أجابوا بـ "ربما" تمثل نسبة 50%.

5/3- أفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي لها فاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي على غزة

جدول رقم(14) يبين أفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي لها فاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي

على غزة

أفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي لها فاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي على غزة	ك	%
الفيسبوك	95	35.31%
اليوتيوب	37	13.75%
الانستغرام	90	33.45%
التلغرام	37	13.75%
أخرى تذكر	10	3.71%
مج	269	100%

شكل بياني رقم(14) يبين أفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي لها فاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان

الإسرائيلي على غزة



من خلال البيانات الموضحة أعلاه يلاحظ أن الشباب الجامعي يرون أن الفيسبوك هو أكثر منصات التواصل الاجتماعي قدرة و فاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي على غزة بسنبة 35,31% في الترتيب الأول يليها الأنستغرام بنسبة 33,45% في الترتيب الثاني ، في حين جاء التلغرام و اليوتيوب تليا بنسبة 13,75 لكل منهما، يليها منصات أخرى مثل الليكند و الواتساب و غيرها بنسبة 3,71%

وتعتبر هذه النتائج منطقية بالنظر إلى شعبية الفيسبوك التي أكدت الدراسات أن هذا الموقع يأتي على رأس منصات التواصل الاجتماعي استخداما من قبل الشباب الجامعي لما يتميز من خصائص التفاعلية و تعدد الخدمات التي يوفرها للمستخدم، ناهيك خاصية

التفاعلية و الآنية في رصد الأخبار، و بالتالي اعتبر وسيطا مهما في تشكيل رأي عام حول العدوان على غزة و ما يحدث فيها من جرائم الاحتلال الإسرائيلي .

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة (بابا حنيني، 2021-2022، ص59) في أنه يمكن الاعتماد علىالفيسبوك كمصدر لتشكّل الرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية، وقد كانت النسبة مقدرة بـ 67.4%.

6/3-القضايا المتعلقة بالعدوان على غزة التي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حولها

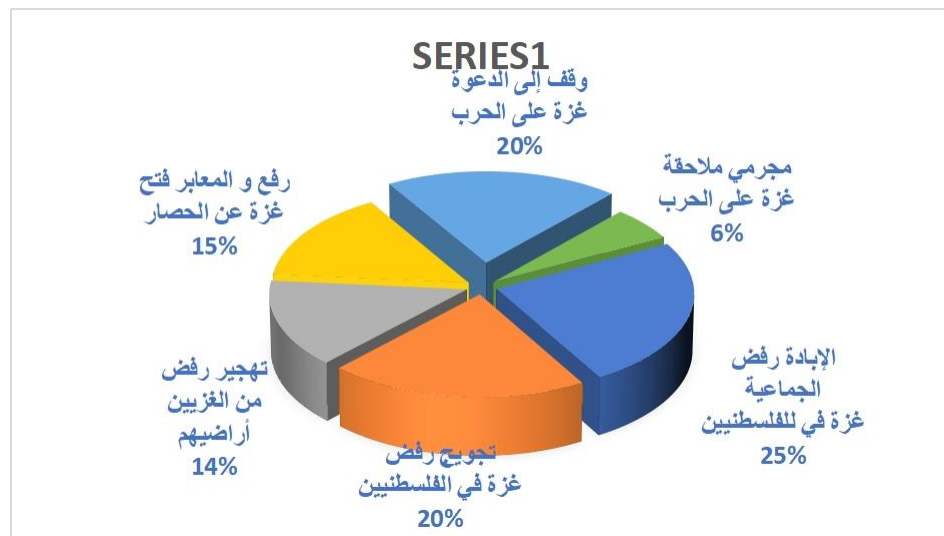
جدول رقم (15) يوضح القضايا المتعلقة بالعدوان على غزة التي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام

حولها

القضايا المتعلقة بالعدوان على غزة التي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام حولها	ك	%
رفض الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة	126	24.46%
رفض تجويع الفلسطينيين في غزة	105	20.38%
رفض تهجير الغزيين من أراضيهم	74	14.36%
فتح المعابر و رفع الحصار عن غزة	77	14.95%
الدعوة إلى وقف الحرب على غزة	104	20.19%
ملاحقة مجرمي الحرب على غزة	29	5.63%
مج	515	100%

شكل بياني رقم(15) يبين القضايا المتعلقة بالعدوان على غزة التي ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل رأي عام

حولها



تعبّر البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه أن القضايا الأكثر إثارة للرأي العام لدى الشباب الجامعي الجزائري و هي حسب النسب جاء كالآتي:

رفض الإبادة الجماعية بنسبة 24.46% في الترتيب الأول ، رفض تجويع الفلسطينيين في غزة بنسبة 20.38% ، يلجأ المطالبة بوقف الحرب على غزة بنسبة 20.19%، بعدها المطالبة بفتح المعابر بنسبة 14.95%، يلجأ رفض تهجير الغزيين من أرضهم بنسبة 14.36%، و ملاحقة مجرمي الحرب على غزة بنسبة 5.63%.

و تؤكد هذه النتائج عن وعي لدى الشباب الجامعي بعدالة القضية الفلسطينية، ما يعني أن الدراسة الجامعية لم تكن يوما ما عائقا في الاهتمام بما يعانيه الفلسطينيون خاصة في غزة مما يؤكد أهمية وسائط التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام بمثل هذه القضايا خاصة تلك التي تتمركز في الحق في الحياة بكرامة و إنسانية وفق ما ينص عليه قانون حقوق الإنسان الدولي من رفض لاتخاذ المساعدات الإنسانية كأداة للحرب والإبادة الجماعية التي تعد جريمة حرب بإجماع . وأما القضايا المتعلقة بمطلب فتح المعابر ورفض التهجير فتلك محصلة لما سبقها من جرائم.

7/3- مدى استجابة الشباب الجامعي للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (16) يبين مدى استجابة الشباب الجامعي للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ك	%	مدى استجابة الشباب الجامعي للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
دائما	28.66%	43
أحيانا	43.33%	65
نادرا	28%	42
مج	100	150

شكل بياني رقم (16) يبين مدى استجابة الشباب الجامعي للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل

الاجتماعي



توضح البيانات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه المعطيات الآتية:

يرى 43,33% من الشباب الجامعي أنهم يستجيبون إلى لنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل

دائم.

- يرى 28,66% من الشباب الجامعي أنهم يستجيبون أحيانا إلى لنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل

الاجتماعي

- يرى 28% من الشباب الجامعي أنهم نادرا ما يستجيبون لنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

و بحسب النتائج المتوصل إليها و رغم التفاوت النسبي بين الانتظام و الديمومة في الاستجابة لنداءات التضامن مع غزة و قد يعزو ذلك لنوعية الحدث يتأكد أن وسائل التواصل الاجتماعي وسيطا فاعلا في الاستجابة الجماعية للشباب الجامعي فيما يتعلق بالقضايا الإنسانية العادلة ، و يؤكد أيضا وعي الشباب الجماعي بها، فهو يتجاوز مجرد الحرب إلى كون أن ما يحدث في غزة و فلسطين بشكل عام له علاقة بمقدسات المسلمين و التي يأتي على رأسها مسألة مسرى النبي صلى الله عليه و سلم ما يتطلب هذا الالتفاف حول رفض ما يحدث في غزة من جرائم و انتهاكات.

8/3-نوع الاستجابة للنداءات بخصوص التضامن مع غزة

جدول رقم (17) نوع الاستجابة للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

%	ك	نوع الاستجابة للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
10.32%	44	التظاهر دعماً لغزة
31.45%	134	الدعاء لإخواننا في غزة
25.82%	110	مقاطعة المنتجات الأمريكية الإسرائيلية
20.89%	89	نشر فيديوهات و صور معاناة الشعب الفلسطيني في غزة
11.50%	49	المساهمة في التبرع لأهل غزة
100%	426	مج

شكل بياني رقم (17) يبين نوع الاستجابة للنداءات بخصوص التضامن مع غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي



شكلت مظاهر التضامن مع غزة وفقاً للمعطيات الموضحة في الجدول والشكل البياني أعلاه ما يلي:

-نسبة 31،45% يقولون بالدعاء لإخواننا في غزة ليرفع الله ما بهم من عدوان

-نسبة 25،82% يقولون ب مقاطعة المنتجات الأمريكية الإسرائيلية ،

نشر 20،89% فيديوهات و صور معاناة الشعب الفلسطيني في غزة

-نسبة 11،50% يصرحون بالتبرع لإخواننا في غزة.

-نسبة 10،32% يقولون بالتظاهر تضامناً مع غزة.

تشير هذه المعطيات إلى أن الشباب الجامعي الجزائري يدعمون غزة بما هو مقدور عليه ، حيث شكل الجانب الروحي والوجداني أهم مرتكز للتضامن مع غزة و هو الدعاء لهم بأن يكشف عن الغزيين ابتلاء الحرب كنوع من الجهاد العقدي في مثل هذه الظروف، بيد أنه في الأمور المقدور عليها فهم يؤكدون على مقاطعة المنتوجات التي تدعم مداخلها القتل والإبادة و الحرب في غزة و هما الاحتلال الصهيوني و الأمريكي بشكل خاص، و كذا العمل على نشر كل ما شأنه رصد معاناة الشعب الفلسطيني و الغزيين و إيصاله للعالم تبيننا للسردية الحقيقية و دحضها للسردية الإسرائيلية، و كذا التبرع بما هو واجب عليهم.

ومنه يتأكد قدرة مواقع التواصل الاجتماعي على استقطاب الشباب الجامعي و توحيدهم حول قضية تداعيات العدوان الإسرائيلي على غزة، وتطلب الوعي الجمعي لدى الشباب الجامعي بأهمية هذه المواقع في توجيهها بما يخدم دعم القضايا العادلة.

وقد أوضح بعض الباحثين من خلال تحليل "علامات التصنيف" (الهاشتاغات) التي تعتبر أكثر المؤشرات أهمية لقياس اتجاه المبادلات على هذه الشبكات، تمّ التوصل إلى أنّ مستخدمي "علامات التصنيف" المؤيدة لفلسطين أكثر عدداً بخمسة عشر مرة من أولئك المؤيدين للصهيونية.

وبلغة الأرقام، هذا يعني 109.61 مليار منشور يحمل هاشتاغات مؤيدة لفلسطين منذ السابع أكتوبر الأخير على شبكتي (إنستغرام) و(تيك توك) مقابل 7.39 مليارات للكيان المجرم.(الإذاعة الجزائرية،2023،<https://news.radioalgerie.dz/>).

4- الاشباغات التي تحققت لك من متابعة قضايا العدوان الاسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

1/4-الاشباغات المحققة لدى عينة الدراسة من متابعة قضايا العدوان الاسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (18) يوضح الاشباغات التي تحققت لدى عينة الدراسة من متابعة قضايا العدوان الاسرائيلي على غزة عبر

مواقع التواصل الاجتماعي

الاشباغات التي تحققت لدى عينة الدراسة من متابعة قضايا العدوان الاسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
مكنتني من التعرف على ما يحدث في غزة	129	33.76%
أعطيتي مساحة لفضح مخططات الاحتلال الإسرائيلي	51	13.35%
تعبئة الرأي العام و تنويره بما يحدث في غزة	46	12.04%
تحقيق الاسترخاء فحسب	3	0.78%
نقل معاناة الغزيين إثر العدوان على غزة	86	22.51%
مكنتني من مناقشة ما يحدث في غزة	51	13.35%
مجرد الاطلاع على ما يحدث في غزة	16	4.18%
ملء الفراغ	0	0%
مج	382	100

شكل بياني رقم (18) يوضح الاشباعات المحققة لدى عينة الدراسة من متابعة قضايا العدوان الاسرائيلي على غزة عبر مواقع التواصل الاجتماعي



تشير البيانات المتوصل إليها أعلاه أن أهم الإشباعات المحققة من استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي بخصوص متابعة العدوان على غزة تتمركز أساسا في الاشباعات المعرفية و تتمثل في أن هذه المنصات قد مكنتهم من متابعة ما يحدث في غزة من انتهاكات إسرائيلية بنسبة 33,76%، مما يعني أن هذه المنصات تعد بحق منصات للحصول على المعلومات و الأخبار بامتياز، يليها أنها ساعدتهم في نقل معاناة الغزيين بنسبة 22,51%، وأعطتهم مساحة لفضح مخططات الاحتلال الإسرائيلي بنسبة 13,85% و مكنتهم مناقشة ما يحدث في غزة بنسبة 13,35%، و بالتالي فإن استخدام الشباب لهذه المنصات هو استخدام مسؤول وواعي ينم عن الدعم الكامل لغزة.

2/4- أبرز التحديات التي تواجه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص العدوان الإسرائيلي على غزة من وجهة نظر

عينة الدراسة

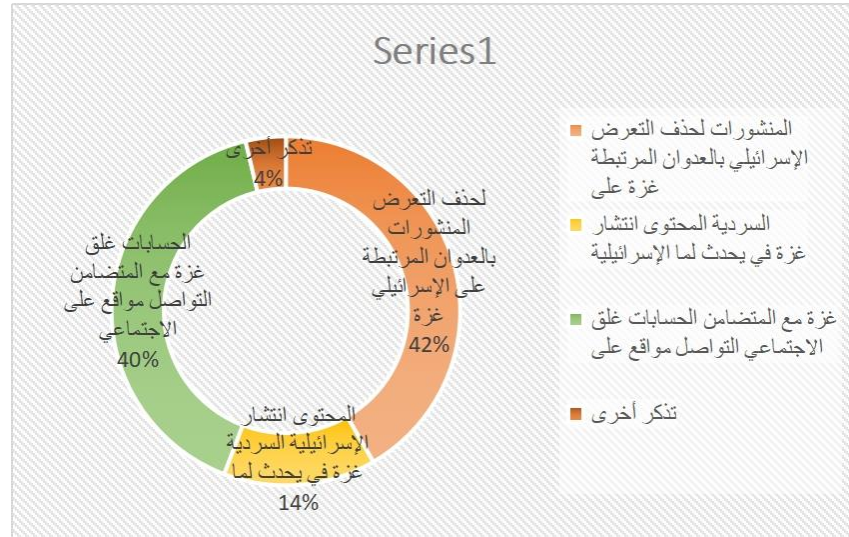
جدول رقم (19) يوضح أبرز التحديات التي تواجه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص العدوان الإسرائيلي على

غزة من وجهة نظر عينة الدراسة

أبرز التحديات التي تواجه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص العدوان الإسرائيلي على غزة من وجهة نظر عينة الدراسة	ك	%
التعرض لحذف المنشورات المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على غزة	112	41.63%
انتشار المحتوى السردية الإسرائيلية لما يحدث في غزة	38	14.12%
غلق الحسابات المتضامن مع غزة على مواقع التواصل الاجتماعي	109	40.52%
أخرى تذكر	10	3.71%
مج	269	100

شكل بياني رقم (19) يبين أبرز التحديات التي تواجه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص العدوان الإسرائيلي

على غزة من وجهة نظر عينة الدراسة



توضح البيانات المحصل عليها أن التحديات التي تواجه الشباب الجامعي فيما يتعلق باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بخصوص العدوان الإسرائيلي على غزة تتمثل في الترتيب الأول في التعرض لحذف المنشورات المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة 41,63%، يليها تحدي غلق الحسابات المتضامن مع غزة على مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 40,52%، ثم تحدي انتشار محتوى السردية الإسرائيلية لما يحدث في غزة 14,12%.

تشير هذه النتائج إلى أنه بالرغم من هامش الحرية التي تتيحه هذه المنصات الرقمية للتعبير الحر عن المواقف والآراء في مختلف القضايا إلا أنه يلاحظ أن هناك تضيقاً رقمياً من قبل القائمين على هذه المنصات التي أبدت تحيزاً واضحاً للكيان الصهيوني بحجب كل ما يدعم غزة أو يعبر عن تضامنه معها ويصل الأمر إلى غلق حسابات المستخدمين.

وبحسب تقديرات لتحليل المحتوى على منصات التواصل الاجتماعي، تعاني النصوص والصور والمقاطع المصورة الداعمة للقضية الفلسطينية من التضييق والحذف، بينما تفاقم الأمر عقب اندلاع الحرب على غزة في 7 أكتوبر الماضي، ومع شراسة وتيرة المجازر الإسرائيلية بحق الفلسطينيين، تعرض رواد منصات التواصل الداعمين للقضية الفلسطينية لتقييد وتعطيل حساباتهم لفترة زمنية أو حذفها نهائياً أحياناً، إضافة إلى عدم وصول المحتوى إلى المتابعين. ووفق الخبراء، فرضت منصات التواصل الاجتماعي قيوداً مشددة لاستهداف حرية التعبير، لا سيما الآراء المتعاطفة والمتضامنة مع الفلسطينيين، وسط تبريرات أبدتها تلك المنصات أغلبها متعلق بالاحتياط من خطابات العنف والكراهية والحض على ارتكاب جرائم وغيرها. (فهبي، 2024، <https://jusoorpost.com/ar/posts>).

وفي هذا السياق يؤكد أحد الباحثين عن انحياز هذه المنصات للكيان الصهيوني بالقول "لكن ومنذ واقعة (طوفان الأقصى) في السابع أكتوبر، إتضح جلياً انحيازها الفاضح للكيان الصهيوني، لاسيما الفيسبوك، هكذا خططت بدقة شديدة، من أجل تقليص مساحة انتشار المنشورات المتضمنة القضية الفلسطينية، والتضييق عليها، من خلال تفعيلها لخوارزميات ترصد الكلمات ذات الصلة بالحدث، وتمنع بالتالي

وصولها لعددٍ أكبر من المشاركين، عشرات الكلمات من قبيل: الكيان الصهيوني، غزة، فلسطين، المقاومة، الجهاد... فضلاً عن الإجراء العقابي الذي يطال أيضاً الصوّر والفيديوهات. كما تقوم إدارتها بمعاقبة وحظر الصفحات التي تفضح الكيان الصهيوني، خاصةً تلك التي تضع فيديوهات حقيقية تُظهر جرائمه الوحشية دّ النساء والأطفال. تقولُ الإحصائيات، أنّ هناك نحو 90 % من منشورات التعاطف مع القضية الفلسطينية، تمّ حذفها، وذلك منذُ بدء السّابع أكتوبر". (بوداود، 2024، <https://www.annasronline.com>)

نتائج الدراسة: رصدت الدراسة جملة من النتائج وهي:

- 1- أكدت نتائج الدراسة أن الشباب الجامعي يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل منتظم و دائم مما يعني أهميتها في حياتهم اليومية و عدم قدرتهم على الاستغناء عنها في التواصل مع الآخرين.
- 2- أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الشباب الجامعي يدوم من ساعة إلى ثلاث ساعات مما يجعلها جزء مهم في حياتهم و يؤكد انخراطهم الواضح في العالم الافتراضي لتلبية احتياجاتهم النفسية و الاجتماعية و حتى المعرفية.
- 3- أكدت الدراسة أن الظروف هي تتحكم في استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي على اعتبار أنهم مرتبطون كطلبة جامعيين بعالم الدراسة والبحث العلمي.
- 4- يشكل المنزل أفضل الأماكن التي يستخدم فيها الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي حيث يجد فيه هؤلاء راحتهم في البحث عن المعلومات والتواصل مع الآخرين.
- 5- ارتبطت دوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي بالدوافع النفعية و هي بهذا تعتبر رافدا مهما لاستقاء المعلومات و الأخبار المختلفة،
- 6- جاء متابعة العدوان الإسرائيلي على غزة من قبل الشباب الجامعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في الترتيب الأول كأغلب نسبة مسجلة ضمن القضايا المتابعة لارتباطها بالوجدان العربي الإسلامي. وأبانت النتائج أن هذه المتابعة تدخل في إطار المتابعة الدائمة مما يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل وسيطا مهما في استيقاء الأخبار.
- 7- تعددت نوعية التفاعل مع ما يحدث من عدوان إسرائيلي على غزة، حيث جاءت نسبة مشاركة ما يحدث من اعتداءات إسرائيلية على غزة مع الآخرين على رأس أشكال التفاعل و هذا التوجه يعني عمليا تسجيل موقف صريح رافض لما يحدث في غزة من عدوان همجي إسرائيلي.
- 8- أظهرت الدراسة إدراك الشباب الجامعي بدور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الجماهير و توجيهه و تشكيل رأي عام حول قضية رفض العدوان على غزة .
- 9- أظهرت نتائج الدراسة أن الفايسبوك يعد أكثر منصات التواصل الاجتماعي قدرة وفاعلية أكثر في تشكيل رأي عام حول العدوان الإسرائيلي على غزة من وجهة نظر الشباب الجامعي لما له من خصائص الأنية و التفاعلية في نقل الحدث.

10- أكدت الدراسة أن القضايا الأكثر إثارة للرأي العام لدى الشباب الجامعي الجزائري و هي رفض الإبادة الجماعية ، رفض تجويع الفلسطينيين في غزة و المطالبة بوقف الحرب على غزة، و رفض تهجير الغزيين من أرضهم ما يعني وعي الشباب بعدالة القضية و أحقية الغزيين في وطنهم.

11- أظهرت نتائج الدراسة تأكيد الشباب الجامعي استجابتهم للنداءات التي تدعو إلى دعم غزة بشكل دائم إيماناً منهم بعدالة القضية واعتبارها قضية محورية تهم المسلمين.

12- تعددت مظاهر التضامن مع غزة على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي بين التضامن الوجداني الروحي، و المقاطعة الاقتصادية للمنتجات التي تدعم أموالها الكيان الإسرائيلي في حربه على غزة، إلى التبرع بالمال لتخفيف المعاناة الإنسانية على الغزيين.

13- ارتبطت الاشباغات المحققة من استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي بخصوص قضية العدوان على غزة بالاشباغات المعرفية و التي جاء على رأسها تمكينهم من متابعة ما يحدث في غزة من انتهاكات إسرائيلية.

14- يواجه الشباب الجامعي بخصوص استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في ما يتعلق بقضية العدوان على غزة جملة من التحديات تصدرها تحدي التعرض لحذف المنشورات المرتبطة بالعدوان الإسرائيلي على غزة بنسبة 42%، ما يعني تحيز هذه المنصات لصالح الكيان الصهيوني، و فرض رقابة رقمية على كل استخدام يوثق لمعاناة الغزيين أو بتضامن معهم.

توصيات الدراسة: ومن خلال هذه النتائج يمكن اقتراح جملة من التوصيات:

-توجيه مواقع التواصل الاجتماعي بما يخدم القضية الفلسطينية و يعري كذب السردية الإسرائيلية.

-إقتراح موضوعات تشكيل الرأي على مستوى منصات التواصل الاجتماعي ضمن مشاريع الدكتوراه كشكل من أشكال المقاومة العلمية ضد الكيان الصهيوني.

-إجراء دراسات تخص تحليل مضامين منصات التواصل الاجتماعي للتعرف على طبيعة القضايا التي ينشرها الشباب الجامعي حول قضية العدوان الإسرائيلي على غزة.

مصادر ومراجع الدراسة:

- الإذاعة الجزائرية.(2023)،العدوان على غزة: نصر ساحق للقضية الفلسطينية في شبكات التواصل، موقع: <https://news.radioalgerie.dz/>، تاريخ الدخول:2025/5/12.
- إسماعيل، محمود حسن ،(1999)، مناهج البحث في إعلام الطفل.ط1. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- بابا حنيي، عبد الرزاق ،ولبواي، عبد الباسط،(2021-2022). دور الفاييسوك في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا الاجتماعية دراسة ميدانية من وجه نظر عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة ورقلة، مذكرة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- بركات، حسام الدين صليحة بن سباع،(2023)، الشباب الجزائري في ظل المتغيرات السوسيو-ثقافية الراهنة، مجلة دفاتر المخبر، 18 (1). ص 188-202.
- بشرى، وهيب،(2020)، الشباب الجزائري والمشكلات الاجتماعية في ظل ثنائية الواقع المعاش والواقع الافتراضي واقتراحات لحلها، مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية. 12(1). ص30. ص26-54.
- حسين، مزمل أبو القاسم الشريف (2024)، دور وسائل الإعلام الحديثة في تشكيل الرأي العام وصنع القرار (الرأي العام المصري نموذجاً)، مجلة كلية التربية بتفهننا الأشراف 2 (2). ص632-665.
- خليل، محمد المري محمد إسماعيل،(2014)، "الانتماء الوطني لدى مستخدمي بعض شبكات التواصل الاجتماعي من معلمي مدارس التعليم العام في مصر"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، ع(12). ص309-363.
- خليفة، عمار،(2022)، تطبيقات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في فضاءات الإعلام الجديد، مجلة بحوث و دراسات في الميديا الجديدة. 3 (3). ص42-49.
- خوازم وآخرون، حسان،(2023-2024)، دور صناع المحتوى الفلسطيني في تشكيل الرأي العام حول معركة طوفان الأقصى دراسة ميدانية على عينة من طلبة الاعلام والاتصال بجامعة حمة لخضر – الوادي، مذكرة ماستر غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية. جامعة حمة لخضر – الوادي.
- الدغني، غالب كاظم الدغني(2019). صناعة الرأي العام من عصر الطباعة إلى فضاء الانترنت-تقاليد موروثة و سلطة مطلقة. ط1. عمان. الأردن: دار أمجد للنشر والتوزيع .
- الدماري، الصالحة محمد مسعود،(دت).دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام-دراسة على عينة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، مجلة الإعلام و الفنون، موقع: <https://amj.academy.edu.ly/> .
- رشوان، عبد المنصف علي حسن ،(2006)، ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب و قضاياهم. دط. د، م، ن.
- الشربيني وآخرون، زكريا أحمد،(2013)، مناهج البحث في العلوم التربوية و النفسية و الاجتماعية. دط . الرياض: مكتبة الشقيري.

-الشريف، سامي، (2023)، الإعلام الجديد و المتجدد.د.م،ن.

-عبد النبي، مصطفى علي سيد، (2019)، الاتجاهات الحديثة لنظرية الاستخدامات و الاشباعات. المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، (23).ص41-72.

-العتيبي، نوف خالد، (2021)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الرأي العام السعودي نحو تولية المرأة للمناصب القيادية "تويتر أنموذجا" دراسة ميدانية المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 5 (4). ص90-111.

-العدوان، علي فواز طلال، (2023)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير على الرأي العام في الأردن ، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية. 37 (2). ص1365-1327.

-عموري، محمود، ووردة، دلال، (2024)، دور المؤثرين في تشكيل الرأي العام خلال حرب غزة 2023-2024 (طوفان الأقصى) من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي. 2(27).ص20-54.

-بوداود، عمير، (2024)، الحرب على غزة في صفحات التواصل الاجتماعي، موقع: <https://www.annasronline.com> ، تاريخ الدخول: 2025/4/3.

- فهي، فيولا، (2024)، المحتوى الفلسطيني" .. كلمة السر لأكبر حملة استهداف ضد حرية التعبير على منصات التواصل، موقع: <https://jusoormapost.com/ar/posts> ، تاريخ الدخول: 2025/5/29.

-المحمودي، محمود سرحان علي، (2019)، مناهج البحث العلمي. الجمهورية اليمنية. ط3. صنعاء: درا الكتب.

بنية الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى

في الإعلام الإخباري الإلكتروني - الجزيرة نت والعربية نت نموذجا-

[The Structure of Media Discourse on the Palestinian Issue After Al-Aqsa Flood in Electronic News Media -Al Jazeera Net and](#)

[Al Arabiya Net as Case Studies-](#)

أ.د نوال بومشطة*

, Naouel Boumechta

قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر،

Human Sciences, Al Arbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi, Algeria

المستخلص: تتناول الدراسة البحث في بنية الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى من خلال المواقع الإلكترونية المتمثلة في الجزيرة نت والعربية نت كنموذج، وتهدف الدراسة إلى رصد الأطروحات التي يوظفها الموقعان والكشف عن أساليب طرح القضية الفلسطينية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي في هذين الموقعين، وتعتمد الدراسة على المنهج المسحي وأداة تحليل المحتوى، بغرض تحليل المنشورات عينة الدراسة التي تم اختياره بأسلوب قصدي خلال الفترة من 07 أكتوبر 2023 إلى 31 أوت 2024، وتم التوصل إلى 118 مفردة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن بنية الخطاب الإعلامي في المواقع الإلكترونية العربية تعتمد على أطروحة جديدة حول القضية الفلسطينية، حيث غيرت عملية طوفان الأقصى أطر التناول الإعلامية للقضية وإبراز أبعادها المحلية والدولية، وركز الخطاب الإعلامي خلال هذه الفترة على عدة مواضيع ترتبط بمساندة القضية والعمل على وضعها ضمن الأجندة العالمية، ومحاربة التزييف الغربي للحقائق باستخدام ترسانته الإعلامية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإعلامي، القضية الفلسطينية، المواقع الإلكترونية، طوفان الأقصى.

Abstract: This study examines the structure of media discourse on the Palestinian issue after Al-Aqsa Flood through Gulf-based electronic news platforms, specifically Al Jazeera Net and Al Arabiya Net as case studies. The research aims to analyze the narratives employed by these two websites and uncover the methods used in presenting the Palestinian issue within their media discourse. The study adopts a survey methodology and content analysis tool to examine the sampled publications, which were intentionally selected from October 7, 2023, to August 31, 2024, resulting in 118 analyzed units. The study concludes with several findings, most notably that the structure of media discourse in Gulf electronic news platforms relies on new narratives regarding the Palestinian issue. The Al-Aqsa Flood operation reshaped the media frameworks for addressing the cause, highlighting its local and international dimensions. During this period, media discourse focused on themes related to advocating for the Palestinian issue, integrating it into the global agenda, and countering Western misinformation using their media arsenal.

Keywords: Media discourse , Palestinian issue , Electronic news platforms ,Al-Aqsa Flood.

تعد القضية الفلسطينية من القضايا الدولية العادلة التي امتدت جذورها إلى عقود من الزمن، شهدت خلالها عديد الأحداث والتطورات على الصعيدين الأمني والسياسي، كما كانت محط اهتمام ومناقشة على مستوى الهيئات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان من النكبة إلى طوفان الأقصى، هذا الأخير الذي أبان التواطؤ الغربي مع الكيان الصهيوني ودعم مجازره في حق شعب أعزل وأبرياء من أطفال ونساء.

الدول العربية هي الأخرى كانت مرافقة وداعمة للقضية الفلسطينية، مؤكدة في كل مرة حق الشعب في تقرير مصيره، رغم تفاوت المواقف العربية واختلاف الدعم المادي والمعنوي، ودول الخليج لم تكن بمنأى عن تداعيات وانعكاسات القضية الفلسطينية باعتبارها دول لها مكانتها في المنطقة العربية، حيث عمل حكامها في مختلف مراحل تطور القضية الفلسطينية على التفاوض والتشاور لإيجاد حلول تحمي الشعب من الاضطهاد الإسرائيلي، وتعيد الأرض إلى أهلها..

من جهة أخرى واكبت الدول العربية تطورات القضية إعلامياً، وأصبحت محط اهتمام الكثير من وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية. هذه الأخيرة التي تمثل سمة العصر ولها الدور الفاعل في خلق الرأي العام المحلي والعالمي، وهو ما جعل الإعلام التقليدي يندمج في البيئة الإلكترونية عن طريق إنشاء مواقع إخبارية على غرار القنوات الإعلامية الكبرى كقناة الجزيرة وقناة العربية، التي تخصص مساحات لمعالجة أحداث وتطورات القضية الفلسطينية خاصة بعد أحداث طوفان الأقصى، أين أصبح الإعلام الإلكتروني والرقمي قوة فاعلة في الساحة العسكرية والمقاومة الفلسطينية وأداة هامة لممارسة الدعاية والحرب النفسية.

من خلال هذه الورقة البحثية سنسلط الضوء على طبيعة وبنية الخطاب الإعلامي في موقعي الجزيرة نت والعربية نت حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى، ونبحث في الأطر الإخبارية التي يوظفها الموقعان لمعالجة مختلف الأحداث، وعليه نطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

— ما هي بنية الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت؟

تندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

— ما هي الأطروحات التي يركز عليها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت؟

— ما هي أساليب طرح القضية الفلسطينية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي في الموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربية نت؟

— ما هي سمات الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى، من خلال المواقع الإلكترونية الخليجية الجزيرة نت والعربية نت.

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- رصد الأطروحات التي يوظفها الموقعان في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى.
- الكشف عن أساليب طرح القضية الفلسطينية التي يستخدمها الخطاب الإعلامي في الموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربية نت.
- التعرف على سمات الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى، من خلال المواقع الإلكترونية الخليجية الجزيرة نت والعربية نت.

1 مفاهيم ومصطلحات الدراسة

1.2 الخطاب الإعلامي

مصطلح الخطاب حديث الاستخدام في علم الإعلام أو الاتصال الجماهيري شأنه في ذلك شأن العلوم اللغوية، فهو مصطلح يقع ضمن العلوم اللغوية، ولكن اتساع دلالة الخطاب أتاحت إمكانية استخدامه في العلوم الاجتماعية بما فيها الإعلام. (وادي، 2017، صفحة 44)

يعتبر الخطاب الإعلامي مفهوما مركبا ومعقدا بالنظر إلى اختلاف مصادره ومضامينه وتعدد أهدافه التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال الرسالة الإعلامية التي يصنعها، (كساي، 2022، صفحة 434) ويمكن تعريف الخطاب الإعلامي بأنه عملية اتصالية، يتم من خلالها نقل رسائل إلى جمهور كبير غير متجانس وغير معروف شخصياً للقائم بالاتصال، وتستعين بوسائل لنقل تلك الرسائل كالمذياع والتلفاز والسينما والصحف والكتب، وتتمثل وظيفتها الأساسية بالأخبار والترفيه والتعليم والإقناع والترويج، وتهدف إلى التأثير وليس مجرد إرسال الرسائل، فلا قيمة للاتصال دون تحقيق أهداف، ولا نجاح للاتصال دون إحداث تأثير. (وادي، 2017، صفحة 45).

وإذا كان الخطاب في أي مجتمع هو الممارسة الاجتماعية، وهو مجمل القول والفعل، فإن الخطاب الإعلامي يقوم بنقل هذه الممارسة الاجتماعية إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام، (عبد-العظيم، 2021، صفحة 441).

الخطاب الإعلامي منتج لغوي إخباري متنوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محدّدة وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها. (زريقي، 2017، صفحة 14)

"الخطاب الإعلامي" يمكن تعريفه بأنه: "عملية تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمه". (عطري، 2012، صفحة 18)، وعليه يمكن تعريف الخطاب الإعلامي إجرائيا على أنه: أنه منتج إعلامي يعمل على نقل الواقع والأحداث وفق أطروحات وأطر يسعى من خلالها إلى التأثير في الجمهور باستخدام أساليب ومسارات محددة.

2.2 المواقع الالكترونية

يطلق عليها بالإنكليزية Web Sites، ويتم الوصول إليها عبر محدد موقع أو عنوان الموقع الذي سيطلبه مُستعرض المصدر ، Uniform Resource Locator URL -، ولها أشكال مختلفة، أما المواقع الإلكترونية الإخبارية: هي مواقع إخبارية إلكترونية على الإنترنت، تطرح نفسها على الساحة كمشروع إعلامي متكامل، وتضم هيئة تحرير وشبكة مراسلين، ولديها سياسة وإستراتيجية واضحة. وتعد اللغة محددًا لطبيعة الجمهور وحجم انتشارها. (أبووردة، 2008، صفحة 12)

وتعرف أيضا على أنها " مجموعة من النوافذ على شبكة الانترنت تعرض الأخبار المستحدثة وتعتمد بالأغلب على وكالات الأنباء أو مراسلين أو نقلا عن مواقع أخرى"، (بني-حمدان، 2014، صفحة 13) وتعرف أيضا على أنها " إصدار لا وريقي يتم إنتاجه بالاستعانة بشبكات الانترنت، وعرضه على الشبكة، أو على وسائط أخرى غير ورقية." (أبو-حسين، 2017، صفحة 9)

وعليه فالمواقع الالكترونية الإخبارية، هي مواقع على شبكة الانترنت تهتم بنشر ومعالجة مختلف الأخبار والأحداث وفق أهداف معينة.

3.2 القضية الفلسطينية

أثبتت الأحداث أن القضية الفلسطينية مازالت قضية محورية دولية تهدد الأمن والسلم الدوليين، وتسعى وسائل الإعلام على اختلافها إلى تزويد الجمهور بالأخبار والمعلومات ذات الأهمية حول هذا الصراع، وقد تباينت وسائل الإعلام في تغطية القضية الفلسطينية. (فودة، 2022، صفحة 321)

مصطلح يشير إلى الخلاف السياسي والتاريخي والمشكلة الإنسانية في فلسطين بدءاً من سنة 1897 م، وحتى الوقت الحالي، وتعد جزءاً جوهرياً من الصراع العربي الإسرائيلي وما نتج عنه من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط.

هي عبارة على الصراع القائم على أرض فلسطين وهو يتميز عن غيره من الصراعات، فهو ليس امتداداً لصراعات لم تتوقف القوى المختلفة للسيطرة على أرض فلسطين لأسباب اقتصادية أو عسكرية وحسب، بل إن الصراع الذي نعيشه بدرجات متفاوتة مع العدو الصهيوني. (بن-الصدقي، 2023، صفحة 28)

2 الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة أو ما يعرف بالتراث المعرفي، مورداً هاماً يساعد الباحث على إيجاد حلول لمشكلته البحثية، كما أنها تعينه على وضع الفروض، من خلال إطلاعه على العلاقات الأساسية أو ما يبحث عنه من بيانات تساعد على تفسير الظاهرة التي يدرسها. (الفوال، 1983، صفحة 66)

تعد الدراسات السابقة امتداداً للدراسات الحالية، ومصدراً للمعلومات النظرية والمنهجية، التي تضع الباحث في الطريق الصحيح وتمكنه من بناء إشكالية بحثه، وإجراءاتها المختلفة، إضافة إلى دورها الكبير في تفسير النتائج وصياغتها. ومن خلال البحث تحصلت على الدراسات الآتية:

*دراسة (العجلة، 2015)

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، والوقوف على أطروحاته، ورصد الصفات والأدوار الإيجابية والسلبية المنسوبة إلى القوى الفاعلة، ومسارات البرهنة التي يستند إليها منتجو الخطاب، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين خطاب صحف القدس والحياة الجديدة وفلسطين.

وتنتهي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهج تحليل الخطاب، ومنهج الدراسات المسحية الذي تم من خلاله استخدام أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، الذي تم في إطاره توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، كما استخدم الباحث نظرية الإطار الإعلامي ونظرية الأجندة، وتم جمع البيانات عن طريق أداتين، هما: استمارة تحليل المضمون واستمارة تحليل الخطاب الصحفي، وشملت عينة الصحف القدس، والحياة الجديدة، وفلسطين في الفترة الزمنية 1 يناير 2012 حتى 31 ديسمبر 2012.

وأهم النتائج التي خلصت إليها دراسة تحليل المضمون أن المقاومة الشعبية تصدرت ردود الفعل الفلسطينية على قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وأن محافظة القدس جاءت في مقدمة المحافظات التي تم تناول موضوعات الاستيطان في نطاقها الجغرافي، وهذا الاهتمام بمحافظة القدس يعكس مكانتها في أجندة صحف الدراسة من جهة، ويشير من جهة أخرى إلى الاستهداف الصهيوني للمدينة المقدسة. وتقدم فن الخبر الصحفي على بقية الفنون الصحفية المستخدمة في صحف الدراسة لتغطية موضوعات الاستيطان، وتميزت صحيفة القدس عن نظيرتها باستخدام المقال الافتتاحي والحديث الصحفي.

وأهم النتائج التي خرجت بها دراسة تحليل الخطاب أن صحيفة القدس تفوقت في عدد الأطروحات الخاصة بالاستيطان، وحظيت أطروحة "حكومة الاحتلال تقدم كافة أشكال الدعم للمستوطنين"، بأكبر نسبة من بين جميع الأطروحات في صحيفتي القدس والحياة الجديدة وغابت عن صحيفة فلسطين، وكان تأثير الخطاب السياسي الفلسطيني الرسمي واضحاً على خطاب صحيفة الحياة الجديدة، وبدرجة أقل على خطاب صحيفة القدس.

*دراسة (اطليقة و السني، 2022)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأطر الخبيرة للقضية الفلسطينية في المواقع الإلكترونية للقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية ممثلة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم الإخباري بالعربية.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الإعلامي وذلك باستخدام أسلوب تحليل المضمون للمواد الخبيرة في الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم خلال الفترة من 1-1-2020 إلى 31-12-2020، اعتمد الباحثان على عينة عمدية للمواد الخبيرة التي تناولت القضية الفلسطينية، وبلغ عدد المواد الخبيرة 215 خبر عن القضية الفلسطينية، كما اعتمد الباحثان على نظرية تحليل الإطار الإعلامي.

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن حرمان الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية ومنها حرية التنقل هو من أكثر أطر الأسباب الواردة ضمن المواد الخبيرة المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الفضائية تلتهما الظروف المعيشية للفلسطينيين في غزة، ثم الاستخدام غير الديمقراطي لحق النقض.

يتضح من نتائج الدراسة أن الالتزام بحقوق الشعب الفلسطيني هي من أكثر أطر الحلول الواردة ضمن المواد الخيرية المنشورة بالموقع الإلكتروني بقناة روسيا اليوم الإخبارية ، يلها إقامة دولة فلسطينية مستقلة ، ثم التأكيد على دعم القضية الفلسطينية، يلها الإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين.

*دراسة (فودة، 2022)

تناولت الدراسة بالبحث في أطر معالجة الصحف الالكترونية العربية والأجنبية الموجهة بالعربية للموقف المصري من الاعتداء الإسرائيلي على غزة في الفترة من 11 ماي إلى 11 أغسطس 2021، واعتمدت الدراسة على فرضيات نظرية تحليل الإطار الإعلامي وتم توظيفها في تحليل أطر هذه المعالجة الصحفية من خلال تحليل 726 مادة تناولت موضوع العدوان على غزة في الصحف الثلاث وهي الرياض السعودية، الاندبندنت البريطانية والواشنطن بوست الأمريكية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الصحف محل الدراسة أكدت أن القوات الإسرائيلية انتهكت في هجماتها قوانين الحرب وتعمدت تضيق الخناق على وسائل الإعلام، كذلك اتفاق الصحف الثلاث في الموضوعات المتسقة مع موقفها تجاه العدوان الإسرائيلي على غزة وتطابق السياسة التحريرية للصحف العربية والأجنبية مع الموقف العام للصحف تجاه القضية الفلسطينية.

*دراسة (خيرالدين، 2022)

تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية، من خلال التعرف على قضايا وموضوعات الأسرى التي تناولتها مواقع الدراسة، وترتيب أولوياتها واتجاهاتها نحوهم، وتحليل سمات الأسرى، ومعرفة أبرز الأشكال الصحفية وعناصر الإبراز والتدعيم التي تستخدمها. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج الدراسات المسحية وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، وعلى أداة استمارة تحليل المضمون.

واختارت الدراسة عينة المواقع الإلكترونية لـ " قناة روسيا اليوم RT ، وقناة العالم الإخبارية، وقناة سكاي نيوز عربية " خلال 2019، بطريقة الحصر الشامل تمثلت 431 موضوعا.

وخلصت الدراسة إلى تركيز مواقع الدراسة على موضوعات " الانتهاكات بحق الأسرى " بشكل كبير، كما جاء الاتجاه الإيجابي لصورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الدراسة في المركز الأول، وتصدر شكل " الخبر " المرتبة الأولى من الأشكال الصحفية المستخدمة مع موضوعات الأسرى، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بموضوعات الأسرى الفلسطينيين وقضاياهم، والتركيز على العمق عند معالجة موضوعاتهم والاهتمام بالأشكال الصحفية المختلفة كالقصة والحديث والتحقيق والتقرير.

*دراسة (عصيدة، 2021)

تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول قضية العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط، وتحليل الأفكار والأطروحات المقدمة بمضامين تلك المواقع لتأطير العنف ضد المرأة، إضافة إلى رصد تأثير التوجهات الأيديولوجية الثقافية والسياسية للدول المالكة لها على مسارات البرهنة المستخدمة عند تناولها. تنتهي الدراسة إلى الدراسات

الوصفية، مستخدمةً منهجي المسح ودراسة العلاقات المتبادلة، استرشاداً بمنهجية تحليل الخطاب عبر أداتي تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة، في ضوء نظريتي تحليل الإطار الإعلامي والنظرية النسوية.

وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في المضامين الإعلامية بموقعي قناتي (الحرّة الأمريكية -فرانس 24 عربي) حول العنف ضد المرأة، في الفترة 2020-9-1 إلى 2020-12-31، بإجمالي 48 (مقالا 9 -حلقات)، ومن أهم نتائج الدراسة تأثير الأيديولوجية الثقافية والسياسية للدولة على صياغة الأطر الإعلامية وإنتاجها، والأطروحات الرئيسية، ومسارات البرهنة المقدمة عند معالجة قضية العنف ضد المرأة العربية، حيث تبين تسخير الدول المالكة للقنوات الموجهة لقضايا المرأة بشكل عام، وقضية العنف ضد المرأة خاصة، لتحقيق مساع أيديولوجية ثقافية، سياسية، واقتصادية، عبر الضغط على حكومات الدول العربية وأنظمتها باستخدام أيقونة المرأة وحقوقها.

*دراسة (عبد-العظيم، 2021)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف علي انعكاس الخطاب الإعلامي في قنوات تلفزيون الإنترنت وعلاقته بنشر ثقافة التسامح مع الآخر، التعرف علي كيفية استخدام قنوات تلفزيون الإنترنت، والتعرف علي مدي تحديث ما تبثه قنوات تلفزيون الإنترنت من عدمه، بالإضافة إلى التعرف على أهم قنوات تلفزيون الإنترنت التي يستخدمها الجمهور المصري، كما تكشف هذه الدراسة عن مدى استفادة قنوات تلفزيون الإنترنت محل الدراسة من الإمكانيات والميزات التكنولوجية الحديثة التي تتيحها شبكة الإنترنت من عدمه، واستخدمت الدراسة منهج تحليل الخطاب فلا تكتفي بالتحليل والتفكيك ومعرفة الجذور والعلاقات اللغوية للاستدلال علي المعني، ولكن يتطلب تحليل الاستشهاد والأدلة والبراهين، واستعانت الدراسة باستمرار تحليل الخطاب، فأداة تحليل الخطاب بوصفها قادرة علي تحديد الأفكار المحورية والأطراف الأخلاقية والقيمية التي يعنى بها المحتوى الإعلامي.

وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج أهمها: تصدر الأطر الاجتماعية قائمة الأطر المرجعية في بنية الخطاب، تعدد وتنوع مسارات البرهنة التي استندت إليها خطابات قنوات الدراسة لإثبات صحة مقولاتها حول نشر ثقافة التسامح ، بحيث جاءت علي مستويين هما:

مسارات برهنة منطقية ومسارات برهنة غير منطقية، وقد جاءت متوافقة مع طبيعة الخطاب المعني بالأحداث الخاضعة للتحليل، تصدر الأسلوب المنطقي أساليب المعالجة عموما، احتلت الاستمالات العقلية المستخدمة عند عرض ثقافة التسامح المرتبة الأولى .

*دراسة (عطري، 2012).

تناولت هذه الدراسة لغة الخطاب العلمي لقناة الجزيرة ؛ إذ عرضت نموذجا تطبيقيا لخطاب قناة الجزيرة في الثورة المصرية من الفترة الواقعة 2011-11-1 إلى 2011-3-3، وقد اهتمت الدراسة بقراءة هذا الخطاب الإعلامي المواكب للثورة المصرية في ضوء نظرية تحليل الخطاب وفق منهج وصفي تحليلي، وعمدت الدراسة على حصر التقارير الإعلامية التي رصدتها قناة الجزيرة، ومن ثم تحليل تلك التقارير من خلال الاعتماد على مصادر تحليل الخطاب .

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أثر للخطاب الإعلامي للمحمول عبر اللغة في صناعة الحدث و تطوره، وتطبيق ملامح تحليل للخطاب على للتقارير الإعلامية التي رصدها قناة الجزيرة في أحداث للثورة للمصرية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها:

- أن الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة يرتبط ارتباطا كليا بظروف تحركات الشعوب والجماهير العربية، ويتفاعل معها، ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية والخارجية في العالم العربي والدولي.
- يعتني الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة برصانة الشكل والمضمون والفكرة ونقل الحدث كما هو، ويشمل ذلك جميع التغطيات والتقارير التي تنشر.
- الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة موجه يهدف إلى مقصد إقناعي و توجيهي ، حيث يتبنى مطالب وتحركات الشعوب ويعمل على تحقيق أهدافها، وليس له أغراض جمالية، ومن ثم يعتمد على الشكل المباشر البسيط واللغة الواقعية التي تعاش الجمهور، ويتفاعل معها، فيسهل الفهم .
- الاقتراب من الخطاب اليومي والتفاعل مع المجتمع، والارتباط بالحدث الداخلي والخارجي.

* التعليق على الدراسات السابقة

- **من حيث نوع الدراسة :** تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى وصف وتحليل بنية الخطاب الإعلامي في المواقع الالكترونية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وذلك بعد عملية طوفان الأقصى، حيث تتشابه في ذلك مع كل الدراسات السابقة التي تم عرضها، وخاصة أنها كلها دراسات تحليلية وليست ميدانية.
- **من حيث المنهج:** تتشابه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة المذكورة في استخدام منهج المسح الإعلامي مثل الدراسة 1، 2 و3، وهناك من استخدم المنهج التحليلي الارتباطي والمقارن مثل الدراسة 1، 3، و4.
- **من حيث أدوات جمع البيانات:** تستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الخطاب ، وقد تشابهت مع معظم الدراسات السابقة في استخدام أحد الأدوات أو كليهما.
- **من حيث النظرية المستخدمة:** تشابهت الدراسة في استخدام نظرية الأطر الإعلامية مع معظم الدراسات السابقة، ذلك أنها هي الأنسب في تحليل المحتوى والخطاب الموجه عبر وسائل الإعلام.

*أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

يمكن تحديد أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في النقاط الآتية:

- صياغة إشكالية البحث.
- تحديد تساؤلات الدراسة.
- اختيار منهج وأدوات جمع البيانات.
- تصميم أدوات جمع البيانات.
- اختيار عينة الدراسة.
- استعراض النقاط الأساسية التي يتم التركيز عليها في نظريات الدراسة.

3 نموذج الدراسة

تعتمد الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية، وتعد الأنسب في هذه الدراسة لأنها تساعدنا على تحديد السمات الأساسية لتأثير الخطاب

الإعلامي حول القضية الفلسطينية.

يقصد بالتأطير الاختيار والتركيز واستخدام العناصر بعينها في النص الإعلامي لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها، وبقدم مفهوم الإطار اقتارنا بحثيا يجمع الفروض المبعثرة لعدد من المداخل البحثية لدراسة النصوص الإعلامية مثل تحليل الإدراك ودراسة الصور لتنظيم نتائج هذه الدراسات تقديم إطار جدي جديد لبناء نموذج مفترض يقود عملية البحث في النصوص الإعلامية لتقديم إطار شامل ينير الطريق لمعرفة كيفية حدوث التأثير على الوعي الإنساني عبر الإعلام. (فاضل، 2019، صفحة 13)

وعرف إنتمان Entman الأطر الإعلامية بالتركيز على آلياتها ومكوناتها فقد أشار إلى أن الأطر الخيرية تتكون من كلمات دالة وإشارات ومفاهيم ورموز وعناصر مرئية ذات بروز معين داخل المحتوى الإعلامي وأنه من خلال التكرار والتدعيم والعناصر المرئية يمكن القول أنها تبرز بعض الأفكار وتهمل بعضها الآخر. (فاضل، 2019، صفحة 14)

يحدد إنتمان أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلامي وهي: (مكاوي و السيد، 1998، صفحة 349)

– تحديد المشكلة أو القضية بدقة.

– تشخيص أسباب المشكلة.

– وضع أحكام أخلاقية.

– اقتراح سبل العلاج.

تنطلق النظرية من افتراض رئيسي مؤداه أن معلومات الجمهور واتجاهاته نحو الأحداث والقضايا المختلفة تتشكل في ضوء تأثيرها لما تقدمه وسائل الإعلام من أطر خبرية لهذه الأحداث، وتقوم هذه النظرية على عدة من الفروض وهي: (فاضل، 2019، صفحة 18)

- وسائل الإعلام تحدد اهتمام الرأي العام بموضوعات محددة فهي تقرر ما الذي يجب أن يفكر فيه الجمهور، والصحفيون هم الذين يختارون هذه الموضوعات.
- عندما يتم تقديم خبر ما فإنه يتم تقديمه من خلال الإطار الذي يختاره الصحفي.
- الأطر تشير إلى الطريقة التي تنظم وتقدم بها وسائل الإعلام وحراس البوابة الإعلامية والأحداث والقضايا، كما تشير أيضا إلى الطريقة التي يفسر به الجمهور ما يقدم لهم.
- الأطر ما هي إلا نوايا مختصرة والتي تساعد على تنظيم وبناء المعاني الاجتماعية.
- الأطر تؤثر على إدراك الجمهور للأخبار، وبالتالي فهي تحدد ليس فقط ما نفكر فيه دائما أيضا كيف نفكر فيه.
- يحدث تأثير الأطر عندما يركز المتحدث على مجموعة من الاعتبارات المحتملة التي تجعل الأفراد يركزون على هذه الاعتبارات عندما يكونون آراءهم.
- تفترض النظرية أن الأحداث لا تتطوي في حد ذاتها على مغزى معين وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها.
- الجمهور يمكن أن يحكم على المصدر بأنه صادق وموثوق فيه إذا فقط اتفقوا مع الإطار الذي يقدمه هذا المصدر.

ويتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاث مكونات أساسية وهي: (مكاوي و السيد، 1998، صفحة 349)

– البناء التركيبي أو الشكلي للقصة.

– الفكرة المحورية. – الاستنتاجات الضمنية.

إن توظيف نظرية الأطر الإعلامي يساعد في الاستفادة من الفروض التي تطرحها وخصائصها من حيث الجانب المعرفي الذي يساعد على فهم الحدث من خلال تقديم التفاصيل في إطار تحدده الوسيلة الإعلامية التي تصنع الخطاب الإعلامي الذي يناسب سياستها التحريرية.

4 المنهجية / الطريقة والإجراءات

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي يرتبط مفهومها بدراسة " واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، والدراسات الوصفية هي التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع" (حجاب، 2002، صفحة 78)، وتعتمد الدراسة على المنهج المسحي وهو عبارة عن "منهج يعتمد عليه الباحثون في الحصول على بيانات ومعلومات كافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل الظواهر". (قنديلجي، 2015، صفحة 102)

4.1 منهج الدراسة

في هذه الدراسة نستخدم مسح المادة الإعلامية، وتفيد دراسة تحليل المضمون في " التعرف على مدى اهتمام وسائل الإعلام بالمواضيع المختلفة، والأهمية التي توليها كل وسيلة لهذه المواضيع، وذلك بتحليلها من حيث الشكل والموضوع والوقت وطرق العرض والكشف عن الاتجاهات وما تستهدف توصيلة للجمهور من أفكار ومعلومات"، (حسين، 2006، صفحة 154) ونستخدم هذا الأسلوب في دراستنا من أجل تحليل المنشورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية في المواقع الالكترونية الإخبارية الجزيرة نت والعربية نت.

4.2 مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع البحث على أنه " كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة تحت الدراسة، فهو مجموع وحدات البحث التي يراد منها الحصول على بيانات"، (عبدالمؤمن، 2008، صفحة 184) ويتمثل مجتمع الدراسة هنا في مجموع المواد الإعلامية التي نشرها الموقعان الالكترونيان الجزيرة نت والعربية نت منذ عملية طوفان الأقصى في السابع أكتوبر 2023 إلى يومنا هذا.

وتعد مرحلة اختيار العينة من المراحل الهامة في البحث العلمي، لأن التحديد الجيد لها يساعد في الحصول على البيانات الممثلة لمجتمع البحث، والتي تحقق أهداف الدراسة، والعينة هي ذلك " الجزء من المجتمع التي يجري اختبارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً" (المغربي، 2011، صفحة 139)، وبما أن مجتمع البحث في هذه الدراسة يصعب الوصول إلى كل مفرداته، اعتمدنا على أسلوب العينة القصدية حتى يمكن تحديد المفردات التي يتم من خلالها جمع البيانات التي تساعد في تحقيق الأهداف المحددة سابقاً.

وعليه تم اختيار العينة وفق المعايير الآتية:

– اختيار المواد الإعلامية المنشورة في الموقعين عن طريق استخدام عبارة "القضية الفلسطينية" في محرك البحث للموقعين.

- اعتبار المواد المنشورة في الموقعين عينة واحدة تمثل المواقع الالكترونية الخليجية، ولم نعتد عملية الفصل بين الموقعين والمقارنة بينهما، حتى تتوافق العينة مع أهداف الدراسة وهي البحث في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في المواقع الالكترونية الخليجية بشكل عام دون مقارنة.
- تم تحديد فترة اختيار العينة من 07 أكتوبر 2023 إلى 31 أوت 2024.
- تم استبعاد المواد الإعلامية المتعلقة بالأخبار والتقارير المرتبطة بتغطية الأحداث اليومية في الأراضي الفلسطينية خلال هذه الفترة.
- تم التركيز على المقالات والمرتبطة بالرأي والتقارير المتعلقة بالتوجهات والآراء حول القضية.
- تم التوصل إلى 118 مفردة في عينة الدراسة موزعة كما يلي: 57 مقالا في موقع الجزيرة نت، و 61 مقالا في قناة العربية نت.

*مبررات اختيار موقعي الجزيرة نت والعربية نت

تم اختيار الموقعين الالكترونيين الجزيرة نت والعربية نت للاعتبارات الآتية:

- يعتبران من المواقع الالكترونية الإخبارية الرائدة في الوطن العربي.
 - يمثلان امتدادا لقنوات فضائية إخبارية وهما قناة الجزيرة القطرية وقناة العربية السعودية.
 - يعتمد الموقعان على النشر اليومي والتحديث المستمر للمادة الإعلامية.
 - يتيح الموقعان سهولة البحث والتصفح.
- * الجزيرة نت : كما ورد في موقع www.aljazeera.net (الجزيرة نت) هو موقع خدمة إخبارية متنوعة تشمل الأخبار والتغطيات الخاصة والتفاعلات الحية، والبث الحي لقناة الجزيرة، مستفيدا من الخبرة التي اكتسبها في مجال الإعلام الإلكتروني ، وتمثل وظيفة الموقع في استكمال دور قناة الجزيرة في تطوير الرسالة الإعلامية العربية المرئية والمقروءة، وتمكين الجمهور العربي من المتابعة التفاعلية المتواصلة للأخبار والبرامج وتحليلاتها على شبكة الإنترنت، وزيادة عدد متابعي أنشطة قناة الجزيرة عبر موقعها على الإنترنت إضافة إلى جمهور الشاشة، ويعتمد الموقع رؤية تقوم على المعالجة الإعلامية والمعلوماتية المتوازنة الملزمة بالدقة والموضوعية والحياد، والمراعية لتحقيق الانسجام مع الجمهور العربي ومكوناته الحضارية والاجتماعية والثقافية.

*العربية نت: كما ورد في موقع "العربية.نت www.alarabiya.net" تم إطلاق الموقع في 21 فبراير 2004، ليصبح واجهة القناة على الإنترنت، ووجهة المشاهد للحصول على تفاصيل أكثر للموضوعات والتقارير والصور ومتابعتها، و في عام 2009 بدأت عملية تكامل بين شاشة العربية والموقع نقلته إلى موقع متلفز لما تقدمه الشاشة من لقاءات وأخبار وبرامج، مضافاً إليها إمكانيات النشر من التوسع في التفاصيل والخلفيات والصور والفيديوهات، مما أدى إلى زيادة غير مسبوق في زيارات الموقع، ويقدم الموقع موضوعاته الخاصة التي يمد بها شبكة مراسلين واسعة حول العالم.

4.3 أداة الدراسة:

إن الهدف من تحليل المضمون هو أخذ كل الدلالات للخطاب طبقاً لإبعاده ووضع النص في سياقه الاجتماعي وفي آلياته الاتصالية ومعرفة النص بأكبر قدر ممكن من الموضوعية والشمولية من أجل العثور على بنية الفكر وهي نفسها بنية الموضوع وهو نوع من التطابق كضمان للموضوعية بين الفكر والواقع. (المشاقبة، 2014، صفحة 123)، وعليه من خلال استخدام تحليل المضمون في هذه الدراسة يتضمن تحليل الخطاب في جزئه الخاص باستخراج الدلالات ووضع النص في سياقه الاجتماعي.

تم تصميم استمارة تحليل المضمون الخاصة بالجزء التحليلي للدراسة، وفقاً لمتطلبات أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وقد تم التركيز على الفئات المتعلقة بالمحتوى لأنها ترتبط أكثر بالخطاب دون الأخذ بعير الاعتبار شكل المادة، خاصة وأنه تم اختيار العينة على أساس المواد الإعلامية التي تحمل الرأي والتحليل واستبعاد التغطية الإعلامية للأحداث اليومية التي تجري في فلسطين.

يقوم الباحث بتحديد عناصر المحتوى التي "تشكل وحدة للتحليل في دراسته، والباحث يستطيع هنا استخدام كلمات أو عبارات أو جملاً أو فقرات، أو حتى شخصيات مذكورة في المحتوى قيد الدراسة، لتكون وحدة للتحليل،" (الحيزان، 2010، صفحة 140) وفي هذه الدراسة اعتمدنا على الموضوع أو الفكرة كوحدة للتحليل.

5 عرض النتائج:

بعد تحديد عينة الدراسة تم تفرغ البيانات المحصل عليها وفق أداة تحليل المحتوى، في الجداول الآتية:

جدول رقم 1: يبين المواضيع التي يتناولها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
4.23	05	01	04	توحيد الفصائل الفلسطينية
33.05	39	23	16	دعم ومساندة القضية الفلسطينية
20.34	24	16	08	الصمت الدولي تجاه القضية
16.10	19	09	10	تزييف الغرب للقضية
20.34	24	10	14	ضرورة وضع القضية في الأجندة العالمية
5.94	7	02	05	موقف الدول العربية من القضية
100	118	61	57	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر المواضيع التي تناولها الموقعان الإخباريان الإلكترونيان الجزيرة نت والعربية نت هو موضوع دعم ومساندة القضية الفلسطينية بنسبة 33.05%، يليها موضوع الصمت الدولي تجاه القضية، وضرورة وضع القضية في الأجندة العالمية بنسب متساوية 20.34%. في حين أقل نسبة كانت لموضوع توحيد الفصائل الفلسطينية 4.23%، ومنه مكن القول أن الموقعين يهتمان في خطابهما الإعلامي بموضوع دعم القضية الفلسطينية ومساندتها باعتبار التطورات الكبيرة التي عرفتها بعد عملية طوفان الأقصى والتي

غيرت الكثير من المواقف والتوجهات حول القضية، والصمت الدولي تجاه ما يحدث في فلسطين بعد عملية طوفان الأقصى، مما جعل الموقعان محل الدراسة يطرحان موضوع ضرورة وضع القضية في الأجندة العالمية لحلها قريباً، من أجل حماية الأرواح البريئة التي تستهدفها الآلة الإسرائيلية يومية، من جهة أخرى تناول الخطاب الإعلامي في الموقعين محل الدراسة موضوع تزيف الغرب للقضية الفلسطينية عن طريق وسائل الإعلام التي لعبت دوراً كبيراً في تشويه صورة الفلسطينيين واعتبار طوفان الأقصى نوع من الإرهاب، وتبرير ما تفعله إسرائيل على أنه دفاع شرعي، وهو ما يفسر تغيير القضية الفلسطينية من قضية عربية قومية إلى قضية مستهدفة لتصفية الحركات الإرهابية، ومنه نجد أن القضية تغير مسارها من قضية إقليمية إلى قضية عالمية تدخل في إطار محاربة الإسلاموفوبيا، وهو ما يعكسه المساندة القوية لمعظم الدول الغربية لما تفعله إسرائيل في فلسطين، في حين المواضع المتعلقة بموقف الدول العربية من القضية توحيد الفصائل الفلسطينية جاءت بنسبة ضعيفة، ولم تكن من اهتمامات الخطاب الإعلامي للموقعين الإلكترونيين.

جدول رقم 2: يبين الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
23.01	49	25	24	الإخبار والإعلام
28.16	60	31	29	تكوين رأي عام
21.59	46	20	26	التوعية والتوجيه
27.24	58	26	32	إبراز جذور القضية
100	213	102	111	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أكثر الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربية نت هي تكوين الرأي العام بنسبة 28.16%، وإبراز جذور القضية الفلسطينية بنسبة 27.24%، تليها الإخبار والإعلام بنسبة 23.01% وأقل نسبة تعود لهدف التوعية والتوجيه بنسبة 21.59%، وعليه يمكن القول أن الخطاب الإعلامي تعددت أهدافه حيث أن النسب متقاربة إلى حد كبير، لكن تكوين الرأي العام هي أكثر الأهداف وهو ما يتماشى مع المواضيع التي يتناولها، خاصة تلك التي تتعلق بضرورة طرح القضية الفلسطينية في الأجندة العالمية، والعمل على إيجاد حل للقضية التي تعود جذورها إلى عشرات السنين، كما أن مساندة ودعم القضية له دور في توجيه الرأي العام نحو ما يحدث في فلسطين خاصة بعد عملية طوفان الأقصى، من جهة أخرى يهدف الخطاب الإعلامي إلى إبراز جذور القضية الفلسطينية وإعادتها إلى الواجهة الإعلامية والسياسية بعد محاولة طمسها من طرف الدول الغربية عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.

جدول رقم 3: يبين القيم المتضمنة في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
30.98	44	27	17	التضامن
11.27	16	07	09	الاستنكار
24.64	35	20	15	الانتماء
11.97	17	07	10	الأصالة
8.46	12	05	07	التضحية
12.68	18	06	12	الوجود والبقاء
100	142	72	70	المجموع

يبين الجدول القيم المتضمنة في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربي نت، حيث تأتي قيم التضامن في المرتبة الأولى بنسبة 30.98%، تليها قيم الانتماء بنسبة 24.64%، وقيم الأصالة بنسبة 11.97% وقيم الاستنكار بنسبة 11.27%، أما قيم البقاء فكانت بنسبة 12.68%، وعليه نلاحظ أن الخطاب الإعلامي في الموقعين يحمل قيم التضامن مع القضية الفلسطينية وهو إعادة تميمها بعد التطورات التي شهدتها بعد عملية طوفان الأقصى، خاصة ما تشهده من عمليات الإبادة والتقتيل والتجوع منذ أكتوبر الماضي، كذلك احتواء الخطاب الإعلامي على قيم الأصالة والانتماء والوجود يدل على الطرح العميق للقضية الفلسطينية وإعادة توجيه الرأي العام إلى جذورها الحقيقية، وكيفية انتهاك الأرض من أهلها والتعدي على حقوق الإنسان بأبشع الصور، وهو أيضاً دليل على التوجه الإعلامي نحو إعطاء أبعاد تاريخية للقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى، وإعطائها البعد الحقيقي في الساحة السياسية العربية، الإقليمية والعالمية.

جدول رقم 4: يبين الأساليب التي يوظفها الخطاب الإعلامي لعرض القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
54.23	64	38	26	الأسلوب المنطقي
18.65	22	07	15	الأسلوب العاطفي
21.18	25	16	09	الأسلوب التقريري
4.25	05	00	05	الأسلوب التهكمي
1.69	02	00	02	الأسلوب الهجائي
100	118	61	57	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر الأساليب التي يوظفها الموقعان الإلكترونيان الجزيرة نت والعربية نت في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية هو الأسلوب المنطقي بنسبة 54.23 %، يليه الأسلوب التقريري بنسبة 21.18 %، والأسلوب العاطفي بنسبة 18.65 %، وأقل نسبة كانت للأسلوب التهكمي والأسلوب الهجائي، وعليه يمكن القول أن استخدام الأسلوب المنطقي في صناعة الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية هو صائب من أجل التأثير في المتلقي وإقناع الآخر بعدالة القضية الفلسطينية، كما أن ذلك يساعد في تكوين رأي عام صائب يمكنه التأثير في صناعة القرار المحلي والعالمي لتوجيه القضية الفلسطينية في الاتجاه الصحيح، كذلك الأسلوب التقريري مهم في عرض الحقائق وسردها وتقديمها للجمهور، بشكل عقلي وواقعي بكل التفاصيل التي من شأنها تحقيق الهدف الأكبر المتمثل في تكوين الرأي العام وتوجيهه نحو القضية، وبالتالي يمكن وضعها وإقحامها في الأجندة العالمية لإيجاد الحلول الكفيلة بحماية حقوق الإنسان في تلك المنطقة، أما بخصوص الأسلوب العاطفي فقد تم توظيفه باعتباره أسلوب مؤثر، قد يسهم في إثارة الجماهير والأنظمة السياسية العربية والعالمية من أجل نصرة القضية الفلسطينية.

جدول رقم 5: يبين القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
7.27	12	06	06	الكتاب والباحثون
2.43	04	00	04	الفنانون والمثقفون
45.45	75	45	30	المسؤولون في الحكومات
11.52	19	02	17	رجال الدين والمؤرخون
24.24	40	21	19	الناشطون والهيئات الحقوقية
9.09	15	03	12	زعماء الحركات الفلسطينية
100	165	77	88	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الموقعين الإلكترونيين هم المسؤولون في الحكومات بنسبة 45.25 %، يليها الناشطون والهيئات الحقوقية بنسبة 24.24 %، ورجال الدين والمؤرخون بنسبة 11.52 %، يليها زعماء الحركات الفلسطينية بنسبة 9.09 %، وأقل نسبة تعود إلى الفنانين والمثقفين بنسبة 2.43 % وعليه يمكن القول أن أكثر القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي هم المسؤولون في الحكومات، باعتبار أن الفترة الحالية بعد طوفان الأقصى تعرف حركية سياسية واسعة على المستوى العربي والدولي، وهي تحتاج تحرك الدول لإيجاد حد للمجازر التي تشهدها الأراضي الفلسطينية منذ حوالي سنة، كذلك الناشطون والهيئات الحقوقية التي كانت حاضرة في الخطاب الإعلامي كطرف يناهض المجازر الدموية التي ترتكبها إسرائيل في حق الأطفال والعزل، كما يبرز في الخطاب رجال الدين والمؤرخون الذين يسهمون في إعادة الاعتبار للبعد الديني والتاريخي للقضية الفلسطينية، وجذور التواجد العربي الإسرائيلي في تلك المنطقة، وهي القوى التي تسهم في إعطاء القضية أبعادها الحقيقية ومواجهة التزييف الغربي لها، ومنع التلاعب بالحقائق التاريخية والمحافظة على مكانة الأرض وقيمتها الدينية والتاريخية، في حين نجد أن زعماء الحركات الفلسطينية كانت نسبتهم ضعيفة، وهذا يعود إلى انشغالهم بالتصريحات التي تتعلق بالتطورات المتسارعة للحرب على غزة، ومساعي وقف إطلاق النار

وصفقات تبادل الأسرى، كما أن التصعيد الإسرائيلي ومحاولة تصفيته لزعماء الحركات المقاومة حال دون كونهم طرفا في الخطاب الإعلامي حول مصير القضية الفلسطينية.

جدول رقم 6 : يبين مسارات البرهنة التي يعتمد عليها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
36.08	83	45	38	الأرقام والإحصائيات
15.23	35	15	20	التقارير
13.47	31	13	18	استطلاعات الرأي العام
30.87	71	40	31	التصريحات
4.35	10	00	10	قواعد البيانات
100	230	113	117	المجموع

يبين الجدول مسارات البرهنة التي يعتمد عليها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربية نت، حيث نلاحظ أن الأرقام والإحصائيات تمثل نسبة أكبر 36.08%، تليها التصريحات بنسبة 30.87%، والتقارير بنسبة 15.23%، أما أقل نسبة فكانت قواعد البيانات بنسبة 4.35%، وعليه جاءت مسارات البرهنة ملائمة للأسلوب الذي اعتمده الخطاب الإعلامي وهو الأسلوب المنطقي، الذي يستخدم الأرقام والإحصائيات لجعله مناسباً ومؤثراً على الجمهور، كذلك الأرقام تساعد في الإقناع بالحقائق والاستشهاد بها في إعطاء القضية الفلسطينية الصورة الحقيقية والواقعية التي لطالما شهدت تزيفاً من عدة جهات، وخاصة بعد طوفان الأقصى أين يحاول الغرب تزيف الحقائق من خلال مختلف وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، وكأن القضية الفلسطينية أصبحت تشكل لهم عائقاً أمام تحقيق الأهداف الإستراتيجية التي يسعون إلى تحقيقها في منطقة الشرق الأوسط.

جدول رقم 7 : يبين الأطر المرجعية التي يستند إليها الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى في موقعي الجزيرة نت والعربية نت

النسبة (%)	الإجمالي	التكرار العربية نت	الجزيرة نت	الخيارات
8.47	10	03	07	الأطر القانونية
12.73	15	05	10	الأطر التاريخية
52.54	62	35	27	الأطر السياسية
13.55	16	08	08	الأطر الاجتماعية
10.16	12	10	02	الأطر الدينية
2.55	03	00	03	الأطر الثقافية
100	118	61	57	المجموع

يبين الجدول الأطر المرجعية التي يستند إليها الخطاب الإعلامي في الموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربية نت حول القضية الفلسطينية، حيث تظهر الأطر السياسية بنسبة كبيرة 52.54 %، تليها الأطر الاجتماعية بنسبة 13.55 %، أما الأطر التاريخية فنسبتها 12.73 %، والأطر الدينية بنسبة 10.46 %، وأقل نسبة للأطر الثقافية بنسبة 2.55 %، ومنه يمكن القول أن الأطر السياسية هي الغالبة على الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية وذلك لتزامن الدراسة مع فترة طوفان الأقصى، حيث شهدت هذه الفترة مساعي الدول على المستوى السياسي من أجل إيقاف العدوان الإسرائيلي على غزة، وحماية حقوق الفلسطينيين، فكانت الكثير من المبادرات السياسية العربية والغربية وحتى الأممية، لكنها لم تعرف الانفراج لحد كتابة هذه الأسطر، كما نجد الأطر الاجتماعية التي يحاول من خلالها الخطاب الإعلامي إعطاء المشهد والوضع الاجتماعي الذي يعيشه الأطفال والنساء في غزة جراء القصف المتواصل والتجويع والإبادة التي لم تستطع إيقافها المبادرات العديدة التي قدمتها بعض الدول، من جهة أخرى توظيف الأطر الدينية يسمح بإبراز البعد التاريخي والديني للقضية الفلسطينية، وهو ما يتوافق مع نتائج الجدول رقم 2 الذي يبين أهداف الخطاب الإعلامي.

6 أهمية الدراسة / Research implications:

تستمد الدراسة أهميتها من عدة منطلقات وهي:

- التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية بعد عملية طوفان الأقصى، وردود الأفعال على المستوى العربي والدولي.
- التناول الإعلامي العربي والغربي مع القضية الفلسطينية، وتباين التغطية الإعلامية عبر وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.
- أهمية القضية الفلسطينية كفاعل في الحياة السياسية والدبلوماسية العربية، وباعتبارها قضية دولية تتمركز حول حقوق الإنسان خاصة حق تقرير المصير.

7 الاستنتاجات، قيود الدراسة، و البحوث المستقبلية

من خلال ما تقدم يمكن صياغة النتائج الآتية:

- يركز الخطاب الإعلامي للموقعين الإلكترونيين الجزيرة نت والعربية نت ، حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى على موضوع دعم ومساندة القضية والصمت الدولي تجاهها وضرورة إعادتها إلى الأجندة العالمية لوقف الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في حق الفلسطينيين، واعتبار قضيتهم قضية إنسانية بالدرجة الأولى.
- يهدف الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الموقعين محل الدراسة إلى تكوين الرأي العام وإبراز جذور القضية الفلسطينية، بعد التطورات التي شهدتها بعد عملية طوفان الأقصى.
- يتضمن الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية في الموقعين الإلكترونيين عدة قيم أبرزها قيم التضامن، الانتماء والأصالة، وهي قيم تعكس تركيز الخطاب على أصالة القضية والانتماء إلى الأرض والتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي عانى ويلات الحرب منذ حقبة زمنية.
- يركز الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى على الأسلوب المنطقي لعرض الحقائق والأحداث والتطورات التي من شأنها إحداث التأثير وإقناع الجماهير بعدالة القضية وإبراز أبعادها وتطوراتها ومكانتها الدولية.

- تتمثل القوى الفاعلة في الخطاب الإعلامي في مسؤولي الحكومات والهيئات السياسية، والناشطين في مجال حقوق الإنسان، وذلك لأن هذه الفترة ميزتها العديد من المبادرات لمعالجة القضية من طرف عدد الدول العربية والغربية، وكذلك عمليات التضامن والمساندة من طرف الحكومات والشعوب والمنظمات الحقوقية.
- يعتمد الخطاب الإعلامي على مسارات البرهنة المتمثلة أساساً في الأرقام والإحصائيات والبيانات التي تعكس حقيقة الوضع في الأراضي الفلسطينية، وتعكس القيمة الحقيقية للقضية، بالإضافة إلى التصريحات التي تعزز موضوعية ومصادقية الطرح الإعلامي لتطورات القضية.
- تعتبر الأطر السياسية هي الأطر الغالبة على الخطاب الإعلامي، وذلك لخصوصية الفترة، كذلك هناك أطر اجتماعية ودينية تعكس اهتمام الخطاب الإعلامي بمسار هذه القضية وضرورة تأطيرها من مختلف الجوانب.

في الأخير يمكن القول أن بنية الخطاب الإعلامي في المواقع الالكترونية الخليجية تعتمد على أطروحات جديدة حول القضية الفلسطينية، حيث غيرت عملية طوفان الأقصى أطر التناول الإعلامية للقضية وإبراز أبعادها المحلية والدولية، وركز الخطاب الإعلامي خلال هذه الفترة على عدة مواضيع ترتبط بمساندة القضية والعمل على وضعها ضمن الأجندة العالمية، ومحاربة التزييف الغربي للحقائق باستخدام ترسانته الإعلامية، وذلك بهدف تكوين الرأي العام المحلي والعالمي حول القضية، وإبراز جذورها التاريخية والدينية، لإعلام الجمهور بحقيقة القضية وعدالتها، وتضمن هذا الخطاب قيم الانتماء والتضامن والأصالة التي تحمل دلالات قوية في إعادة المشهد إلى الواجهة بعد محاولات طمسه وإخفائه.

من جهة أخرى اعتمد الخطاب الإعلامي على أسلوب العرض المنطقي واستخدام مسارات البرهنة المتمثلة أساساً في الأرقام والإحصائيات والتصريحات التي تضيف المزيد من المصادقية على الطرح الإعلامي للقضية في الموقعين، كما تم توظيف الأطر المرجعية السياسية في شرح وتفسير وتأطير القضية إعلامياً، لنقول في الأخير أن الخطاب الإعلامي له أهمية كبيرة في معالجة القضايا والتعريف بها وتوجيه الرأي العام حولها.

8 قائمة المراجع

1. أحمد صالح عبد القادر بني-حمدان. (2014). دور المواقع الإخبارية الالكترونية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي 2011-2014-دراسة ميدانية من وجهة نظر الإعلاميين الأردنيين. الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
2. المغربي، ك. م. (2011). أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية. عمان: دار الثقافة.
3. أمين عبد العزيز ذبلان أبووردة. (2008). أثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي-طلبة جامعة النجاح الوطنية نموذجاً. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
4. إيمان بن-الصادق. (2023). المعالجة الإعلامية للقضية الفلسطينية في البرامج الاستقصائية على قناة الجزيرة-دراسة تحليلية لعينة من حلقات برنامج ما خفي أعظم، الجزائر: جامعة ورقلة.
5. باسل ماهر خير الدين. (2022). صورة الأسرى الفلسطينيين في مواقع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية- "دراسة تحليلية مقارنة. تأليف القضية الفلسطينية في الإعلام وبنية الخطاب الإعلامي. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
6. بسام عبد الرحمن المشاقبة. (2014). مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب. الأردن: دار أسامة.
7. ثميلة كساي. (2022). مظهرات الخطاب الإعلامي في النشرات الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري-قراءة تحليلية على ضوء النظرية اللغوية النقدية. مجلة المعيار ، 26 (6).

8. جليل وادي. (2017). الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمات السياسية الدولية. الإمارات: دار الكتاب.
9. حجاب, م. م. (2002). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر.
10. حسن عماد مكاوي, و ليلي حسين السيد. (1998). الاتصال ونظرياته/ المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية.
11. دينا محمد عبد-العظيم. (2021). الخطاب الإعلامي في قنوات تلفزيون الإنترنت وعلاقته بنشر ثقافة التسامح (دراسة تحليلية). مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، 7 (13).
12. سعاد زربقي. (2017). سيميائية الخطاب اللساني الإعلامي-دراسة تحليلية سيميولوجية للعمود الصحفي "نقطة نظام" بجريدة الخبر خلال فترة الانتخابات الرئاسية (جانفي-أفريل 2014). الجزائر: جامعة الجزائر 3.
13. سمير محمد حسين. (2006). بحوث الإعلام. القاهرة: عالم الكتب.
14. صلاح مصطفى الفوال. (1983). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. القاهرة: مكتبة غريب.
15. عبد الله محمد عبد الله طليقة، و عمر أحمد عبد السلام السني. (2022). الأطر الخيرية للقضية الفلسطينية في المواقع الإلكترونية الأجنبية باللغة العربية: دراسة تحليلية لموقع قناة روسيا اليوم الفضائية الإخبارية ". تأليف القضية الفلسطينية في الإعلام الجديد وبنية الخطاب الإعلامي. ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
16. علي معمر عبدالمؤمن. (2008). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية-الأساسيات والتقنيات والأساليب. بنغازي: منشورات جامعة 7 أكتوبر.
17. علي مولود فاضل. (2019). المعالجة الإخبارية للأحداث العربية. لندن: دار النشر نور.
18. غسان عبد الرحمن أبو-حسين. (2017). الخطاب الإعلامي لتنظيم "الدولة الإسلامية" مجلة دابق الالكترونية نموذجاً-تحليل مضمون-.
19. قنديلجي, ع. إ. (2015). البحث العلمي في الصحافة والإعلام. عمان: دار المسيرة.
20. محمد بن عبدالعزيز الحيزان. (2010). البحوث الإعلامية أسسها أساليبها ومجالاته. السعودية.
21. محمد حسني أحمد عطري. (2012). لغة الخطاب الإعلامي لقناة الجزيرة 3/3/2011 – 1/1/2011 -خطاب الثورة المصرية أنموذجاً. ماليزيا: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
22. محمد سعد عطية العجلة. (2015). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية دراسة تحليلية مقارنة. غزة: الجامعة الإسلامية.
23. محمد صبيح محمد فودة. (2022). أطر معالجة الصحف الالكترونية العربية والأجنبية للموقف المصري من الاعتداء الإسرائيلي على غزة مايو 2021-دراسة تحليلية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام (80).
24. محمد عبد العزيز سيد طه عصيدة. (2021). تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط. مجلة البحوث الإعلامية (58).

معالجة المنصات الرقمية الأمريكية

الموجهة لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحق الطفل الفلسطيني في الحياة من وجهة نظر النخبة الإعلامية

د. ولاء داود بطاط / استاذ الإعلام المساعد في قسم تكنولوجيا الاعلام / جامعة فلسطين التقنية / خضوري

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد اتجاهات النخبة الإعلامية نحو معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني والتعرف على مدى تأثير سياستها التحريرية من وجهة نظر النخبة من الاعلاميين العاملين في وسائل اعلام دولية .

وذلك من خلال القراءات الحالية للمشهد الاعلامي والسياسي ، وتم تطبيق الدراسة على عينة عمدية متاحة قوامها (15 مفردة) من النخبة الإعلامية من خلال اجراء المقابلات المتعمقة

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث تم استخدام المنهج الوصفي ومنهج المسح الاعلامي، في إطار تحليل مقابلات المبحوثين.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها :

هناك تباين في مدى اعتماد النخبة الاعلامية على المنصات الرقمية الامريكية الموجهة في حصولهم على المعلومات حول استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني ، ووجود اتفاق بين عينة الدراسة من حيث وجود تأثير في المعالجة الاعلامية الأمريكية الرقمية لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني بالمواقف السياسية لدولتها من القضية الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي

تقوم المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة بتغطية استهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني ولكن ليس بطريقة كافية مقارنة بحجم الاستهدافات الإسرائيلية لحياة الطفل الفلسطيني.

هناك ضعف في توظيف موقف القانون الدولي من استهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني من قبل منصات الاعلام الرقمي الأمريكي الموجهة وبذلك هناك عدم التزام بالموضوعية في معالجة قتل الاحتلال الإسرائيلي للطفل الفلسطيني

الكلمات المفتاحية: المنصات الرقمية الامريكية ، الطفل الفلسطيني، الحق في الحياة ، الاحتلال الاسرائيلي، الموقف السياسي، التضليل الإعلامي.

المقدمة:

لقد قتل الاحتلال الإسرائيلي خلال عدوانه على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023 وحتى نهاية حزيران 2025 أكثر من ثمانية عشر الف طفلاً فلسطينياً من خلال القصف المتواصل ، إضافة إلى أكثر من عشرة الاف مفقود تحت الأنقاض ، ورغم ما يكفله القانون الدولي من حقوق لحماية الأطفال حول العالم إلا ان الاحتلال الإسرائيلي يواصل انتهاكه للقانون الدولي ولحقوق الطفل وللحق الأساسي وهو الحياة.

ويؤدي الاعلام دوراً أساسياً في رصد الاستهداف الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني كما كل الانتهاكات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني اذا ما قام بدورها بموضوعية ومهنية، وإيصالها للعالم من أجل التأثير لصالح حياة الطفل الفلسطيني المستهدفة، ولكن يعتمد حجم وطبيعة التأثير في اية قضية تُطرح على عدة اعتبارات أهمها طبيعة الوسيلة الاعلامية ومدى نجاحها وسرعتها في الانتشار، إضافة إلى المواقف السياسية لتلك الوسائل الاعلامية والتي بناءً عليها تعمل بحيادية أو موضوعية أو انحياز.

وتعتبر منصات الاعلام الرقمي في وقتنا الحاضر من أكثر الوسائل الاعلامية وصولاً وتأثيراً، كما تعد من أكثر المصادر أهمية في الحصول على الاخبار، ولها تأثيراً مباشراً على تكوين الرأي العام، وقد توصلت دراسات كثيرة بحثت في قوة تأثير منصات التواصل الاجتماعي على الأفراد والجماعات الى نتائج عدة تؤكد مدى تأثير منصات الاعلام الرقمي في بناء مواقف الجمهور من خلال الاخبار التي تناقلها.

وتكتسب منصات الاعلام الرقمي دوراً مهماً وأساسياً في التأثير على الجمهور في القضايا المختلفة، حيث تعتبر الوسائل الأكثر تأثيراً والأوسع انتشاراً.

وفي ظل الاستهداف الاسرائيلي المستمر لحياة الطفل الفلسطيني تبرز الأهمية في موضوع دراسة منصات الاعلام الرقمي الامريكية الموجهة ورصد اتجاهات النخبة الإعلامية نحوها.

المشكلة البحثية:

نظراً لإمكانية تأثر أفراد الجمهور بما يتعرضون له من مضامين إعلامية أجنبية قد تشكل محدّدات تتحكم في معارفهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو قتل الأطفال في فلسطين، لذا تكمن مشكلة الدراسة الحالية في رصد اتجاهات النخبة الإعلامية نحو معالجة المنصات الامريكية الرقمية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي قتل الطفل الفلسطيني وذلك لما تتمتع به تلك النخبة من ثقافة ومعرفة وخبرة بحكم عملهم في مجال الإعلام، وذلك من خلال عملية تقييم ومراجعة لمدى التزام المنصات الرقمية الامريكية الموجهة بمعايير المهنية والحياد والموضوعية في تناولها لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لقتل الاطفال، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة ومدى التأثير الذي تحدثه هذه المنصات على الأطر التي يتبناها الجمهور تجاه هذه القضية.

تساؤلات الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية الاجابة عن التساؤل الرئيسي المتمثل في ما اتجاهات النخبة الإعلامية نحو معالجة المنصات الرقمية الامريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي قتل الطفل الفلسطيني ؟ ، وينبثق من التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية تتمثل في:

1- ما عادات وأنماط تعرض النخبة الإعلامية للمنصات الإخبارية الرقمية الأمريكية الموجهة ؟

2- ما مدى معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني؟

3- ما مدى التزام المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة بمعايير المهنية والحياد وثقة العينة بها؟

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على اتجاهات النخبة الإعلامية نحو معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي قتل الطفل الفلسطيني، وينبثق منه مجموعة من الاهداف الفرعية تتمثل في:

1- التعرف على عادات وأنماط تعرض النخبة الإعلامية للمنصات الإخبارية الرقمية الأمريكية الموجهة .

2- التعرف على مدى معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني من وجهة نظر النخبة الاعلامية.

3- التعرف على مدى التزام المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة بمعايير المهنية والحياد وثقة العينة بها.

خلفية معرفية:

حقوق الطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية:

تعد حقوق الطفل جزء من حقوق الإنسان حيث تركز حقوق الإنسان في مرحلة عمرية مبكرة وهي عمر الطفولة والذي حدد حسب اتفاقية حقوق الأطفال من عمر يوم حتى 18 عاماً.

وتعرف حقوق الإنسان بالحقوق الأصلية في طبيعتها التي لا يستطيع الإنسان العيش بدونها، فهي حقوق تولد مع الإنسان وتتميز بأنها واحدة في أي مكان، فهي ليست وليدة نظام قانوني معين، وتتميز بوحدتها ويجب احترامها وحمايتها. (فهيم، 2007)

وقد حظي الطفل باهتمام قانوني وإنساني فائق من قبل المجتمع الدولي المتجسد أساساً في التشريعات الحديثة، المواكبة لتحولات وتطلعات المجتمعات والمواثيق الدولية المتجددة، حيث بدأ الاهتمام بالطفل في مطلع العشرينات من القرن الماضي بظهور قوانين لحماية الطفل (دبابيش، 2017)

لقد أصبحت حقوق الأطفال على ضوء المبادئ المعلنة في ديباجة ميثاق الأمم المتحدة وفي عدد من مواده، جزءاً لا يتجزأ من حقوق الإنسان العالمية، حيث ادمجت في صميم أنشطة حقوق الإنسان المطلع بها في إطار التنظيم الدولي، وحقوق الطفل هي جوهر حقوق الإنسان، وقد شهد القرن الماضي بداية تغيير جذري في الكيفية التي ينظر بها إلى الأطفال والتعامل معهم، ومن اللافت ازدياد اهتمام الأسرة الدولية بالطفل ليس فقط في الظروف العادية، بل في الظروف الاستثنائية أيضاً، ولا سيما في أوقات النزاعات المسلحة وحروب الإبادة العرقية والحروب الأهلية.(هندال، 2011)

وقد شهد الغرب في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي حدثين كان لهما أكبر الأثر في تحويل مجرى التاريخ في مجال حقوق الإنسان وحقوق الطفل، وهما: الثورة الفرنسية ضد الحكم الإمبراطوري، وثورة الشعوب الأمريكية ضد المستعمر الإنجليزي، حيث بدأ اهتمام المجتمع الدولي بحقوق الإنسان على أثر هاتين الثورتين. ومع دخول القرن التاسع عشر الميلادي تدرج هذا الاهتمام عبر عدة مراحل. (طعيمات، 2001)

نشطت حركة حقوق الإنسان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وتوجت بإصدار ال إعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر 1948، ثم بعدد من الوثائق الدولية، وإذا كانت المصادر الدولية والوطنية لحقوق الإنسان لم تظهر في الساحة القانونية و الإنسانية بمظهرها الحالي إلا منذ ما يقل عن نصف قرن من الزمان فإن المصدر الحقيقي لحقوق الإنسان ممثلاً بالشريعة الإسلامية قد أقر هذه الحقوق منذ أربعة عشر قرناً (الوحيد، 1998).

الانتهاكات الاسرائيلية لحق الطفل الفلسطيني في الحياة :

تجسد الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الأطفال أكبر الفظائع التي ترتكب بحق الإنسانية، وخاصة بعد أن مارست حكومات الاحتلال المتعاقبة من خلال جنودها ومستوطنها أبشع الجرائم بحق الطفولة، حيث قام ويقوم الاحتلال الإسرائيلي بقتل وتعذيب واعتقال الأطفال الفلسطينيين على مدار سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية عدا عن الأساليب المختلفة التي استخدمتها لتحرم الطفل الفلسطيني من كافة حقوقه الأساسية من حماية وتعليم وصحة وحرية، فكل حقوق الطفل التي أقرت في الاتفاقيات الدولية وكفلتها الدول الأعضاء قد انتهكت وأمام رأى العالم علماً بأن كافة هذه الممارسات تتعارض مع مبادئ القانون الدولي فيما يتصل بحماية المدنيين في الأراضي المحتلة. (دبابيش، 2017)

ورغم أن المجتمع الدولي منذ عام 1967 قد اعترف بأن إسرائيل هي قوة احتلال حربي وأن اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق قانوناً على الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالتالي فإنها تكفل حماية الطفل الفلسطيني وتؤكد حقوقه كطفل له كامل الحقوق و أيضاً يعيش تحت الاحتلال إلا أن الاحتلال الإسرائيلي يستمر في ممارسة جرائمه بحق الطفولة. (بطاط، 2022)

وتعد اتفاقية حقوق الطفل والتي صدرت عام 1998 أكثر الاتفاقيات التي حرصت على تعزيز حقوق الطفل وحماية الأطفال من السلوكيات التي تعتبر خرقاً لإنسانية الطفل، وتتضمن حقوق الأطفال العديد من الحقوق أبرزها الحق في الحياة. (اليونيسف، 2023)

الا ان اسرائيل تنتهك كافة هذه الحقوق رغم انها طرفاً في كافة الاتفاقيات وخاصة اتفاقية حقوق الطفل ، وقد قتلت اسرائيل منذ السابع من أكتوبر 2023 وحتى 30 يونيو 2025 أكثر من 18000 طفلاً يضاف إليهم نحو 10 آلاف مفقود أكثر من نصفهم اطفالاً وعدد الشهداء في القطاع التعليمي أكثر من 4037 طالباً و209 موظفاً تعليمياً، ومن بين الجرحى 7259 طالباً و619 موظفاً، وبلغ عدد الجرحى في قطاع غزة 56 ألفاً و451، ونحو 9600 بالضفة الغربية بينهم 3800 بعد السابع من أكتوبر وشردت اسرائيل نحو ثمانمائة طفل من منزله ودمرت البيوت الآمنة وقصف مدارس الأونروا بعد أن حولها الى مراكز ايواء للنازحين وقد صرحت اليونيسف بأن غزة أصبحت أكثر المناطق خطورة على حياة الاطفال بسبب ممارسات الاحتلال التي تستهدف الاطفال بعد ان تحولت الى مقبرة جماعية للأطفال والمدنيين. (مؤسسة الهلال الأحمر، 2023).

الإعلام الرقمي في فلسطين:

يواجه الاعلام الرقمي الفلسطيني مجموعة من التحديات التي ساهمت في منع وصول الرواية الفلسطينية وبرز هذه التحديات تقييد حرية التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها فيسبوك على المحتوى الرقمي الفلسطيني وعلى تقييد الحق بالتعبير عن الرأي "تؤثر سياسات فيسبوك على حق الفلسطينيين في التعبير المكفول وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان بشكل مباشر، حيث إن القيود المفروضة على المحتوى الفلسطيني تكون في أغلبية الأحيان غير مبررة، وغير قانونية، ويتجلى هذا التأثير بشكل واضح من خلال وجود خوارزميات قادرة على رصد بعض الكلمات والعبارات التي تعتبرها إدارات وسائل التواصل الاجتماعي تحريضاً، وتزيلها في كثير من الأحيان وبشكل تعسفي، ما يؤثر على وصول الرواية الفلسطينية والصوت. في الوقت ذاته فإن هذه السياسات لا تفرض ذات القيود على المحتوى الإسرائيلي بشكل تمييزي فاضح. فما يعتبر تحريضاً عند صدوره عن فلسطيني لا يعتبر كذلك عند صدوره عن إسرائيلي، حتى وإن كان يصنف تحريضاً على القتل، أو ضمن خطاب الكراهية المحرم وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، إضافة لمعايير وشروط الاستخدام التي تضعها فيسبوك نفسها.(عليان، 2023)

ورغم ما يوجهه المجتمع الفلسطيني من تحديات ومعوقات إلا أنه واكب ثورة البيانات والمعلومات وانتشار وسائل التواصل الاعلامية والاجتماعية عالمياً، ومع ذلك شهدت السنوات الأخيرة، تزايد عدد النشطاء الفلسطينيين الذين يشكون من منصات التواصل الاجتماعي المهيمنة وعلى رأسها فيسبوك بسبب قمعها حريتهم في التعبير، وتم توثيق أكثر من 1200 انتهاك ضد المحتوى الرقمي الفلسطيني خلال عام 2020 بزيادة وصلت إلى 20% عن عام 2019، جاءت في مقدمتها شركة فيسبوك بأكثر من 800 انتهاك كحظر النشر والبت المباشر، وإغلاق وحذف حسابات وصفحات، مع التضيق في الوصول والمتابعة وقيود على النشر، وتؤكد هذه المعطيات تصاعد دور الخوارزميات في ملاحقة المحتوى الفلسطيني وحجبه ومنع الوصول إليه على الشبكة. كما بلغ مجمل الانتهاكات التي وثقها مركز "حملة" خلال عام 2021 نحو 1033 انتهاكاً؛ وبلغ عدد الانتهاكات التي مارسها فيسبوك ضد المحتوى الفلسطيني 585 انتهاكاً ما نسبته 57% من انتهاكات مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى منذ السابع من تشرين الأول / أكتوبر الجاري، وثق المرصد الفلسطيني لانتهاكات الحقوق الرقمية (خر) 1009 انتهاكاً للحقوق الرقمية الفلسطينية، منها 411 حالة تعرضت للإزالة أو التقييد و 598 حالة موزعة ما بين خطاب كراهية، وتحريض على العنف وضروب أخرى من الاعتداءات على المنصات الرقمية. (مركز حملة لتطوير الاعلام الاجتماعي، 2021)

هناك عدة اسباب سياسية واقتصادية لدى فيس بوك لمحاصرة المحتوى الفلسطيني وتقييده أبرزها العلاقات السياسية والمصالح الاقتصادية التي تربط بين فيسبوك كشركة أميركية ربحية ودولة الاحتلال، إضافة لتبنيها القوانين الأميركية التي تجرم ما تعتبره من وجهة نظرها إرهاباً وتحريضاً على العنف وهو ما حاولت تطبيقه على المحتوى الفلسطيني.

ومع تواصل الضغوط وضعف مهنية مواقع التواصل في أمثلة كثيرة، فإن المحتوى الرقمي الفلسطيني مهدد بالتغيب ما لم تتحرك الجهات ذات الاختصاص الرسمية والأهلية محلياً وإقليمياً المهمة والمسؤولة عن قضايا حقوق الدول والأفراد في الجانب الرقمي، لأن التراخي في هذا الملف يهدد التواجد الرقمي وتغيب الرواية الفلسطينية لصالح رواية الاحتلال المضللة التي يسعى ليل نهار لتسويقها للعالم عبر مساندة من مواقع التواصل الحليفة ومنها موقع فيسبوك ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى إضافة لاهتمام دولة الاحتلال بالفضاء الرقمي كساحة مهمة وجديدة لنقل الصراع مع الفلسطينيين إليه.(شومان، 2022)

تستند هذه الدراسة في إطارها النظري والمنهجي على نظرية تحليل الأطر الإخبارية Framing Theory of News إذ تعد إحدى النظريات المهمة التي تسمح بقياس المحتوى غير الصريح للتغطية الخبرية بوسائل الإعلام للقضايا المثارة خلال فترة زمنية معينة.)

ترجع جذور نظرية الأطر الخبرية إلى عالم الاجتماع جوفمان إيرفينج Eerwing Goffman عام 1974 ، حيث عرف الإطار بأنه "تحديد بعض جوانب الواقع المتصور ، وجعله أكثر بروزاً في النص الإعلامي ، فالإطار يساعد على تنظيم الحقائق ويقوم بتوفير المعلومات اللازمة للجمهور حول ما هو مهم".

وقد عرف Tunkardet.al عام 1991 بأنه "فكرة تنظيم مركزي لمحتوى الأخبار يوفر سياقاً ما للمشكلة أو القضية عن طريق استخدام التحديد والتركيز والاستبعاد لبعض جوانب المشكلة أو القضية" (Michael,2013)

، ويتفق هذا التعريف مع تعريف " إنتمان Entman " الذي عرف الإطار بأنه "الاختيار والتركيز على بعض العناصر المتعلقة بالموضوع وتجنب بعض العناصر الأخرى، وطبقاً لهذا التعريف، فالإطار هو الفكرة الرئيسية التي تكسب الحدث معناه ويحدد موضوع الخلاف وجوهر القضية، أي اختيار بعض الجوانب من الحقيقة لجعلها أكثر بروزاً ، ومن ثم تفسير أسباب حدوثها والتقييم الأخلاقي أو المعنوي لأبعادها وجوانبها المختلفة، فضلاً عن طرح حلول وتوصيات بشأنها.(Olga، 2004)

تعد نظرية الأطر الخبرية من أبرز النظريات المعاصرة لتنوع تطبيقاتها البحثية فضلاً عن روافدها العلمية والمنهجية فهي تقدم للباحثين أدوات منهجية معيارية لتفسير عمليات الاقناع وتغيير الاتجاهات وتنظيم تفسير عمليات الاقناع وتغيير الاتجاهات وتنظيم وتفسير المعلومات من منظور محدد ورصد دلالات الرسالة الإعلامية ويكمن تأثير نظرية الأطر على الجمهور بابرز سلسلة من الأفكار حول قضية معينة حيث انها تدفع الجمهور إلى التنبؤ بنتائج تلك القضية من خلال الأخبار المُصاغة، ويعتمد ظهور تأثير الأطر أو عدم ظهوره على السياقات المتنوعة للنص الصحفي، بالإضافة إلى المتغيرات داخل المشكلة، أيضاً لا بد من معرفة الظروف المحيطة بالنص الخبري والتي تحدد بدورها ظهور أو عدم ظهور هذه التأثيرات.

و وفقاً لهذه التعريفات يمكن تقسيم وظائف الإطار الإعلامي إلى ما يلي: (تعريف أو تحديد المشكلة بدقة)، تحديد العوامل السببية المتعلقة بالقضية المطروحة ، وتحديد القوى الفاعلة التي سببت المشكلة، عمل تقييمات أو معايير أخلاقية للقضية، اقتراح حلول للمشكلة أو القضية) (Bianca، 2015)

وهذا فوسائل الإعلام تضع الأخبار في إطارات وحزم تفسيرية سهلة الفهم وتتوقع من الجمهور أن يستخدم هذه الإطارات لفهم ومعالجة هذه الأخبار ، وبالتالي فالوسيلة الإعلامية تقول للجمهور ما هو مهم لمعرفته عن قضية محددة ، وبذلك تشكل التصورات والاتجاهات الخاصة بالجمهور. (Anthony Palmer ، 2012)

أهمية نظرية تحليل الأطر الخبرية:

أشار بعض الباحثين إلى أهمية نظرية تحليل الأطر الإخبارية من خلال دورها في تحقيق التماسك الاجتماعي، ويأتي ذلك من خلال الدور الذي يمارسه الإعلام في تحديد الأطر المرجعية التي يستخدمها القارئ لتفسير الأحداث العامة ومناقشتها، فلإعلام يعطى للقضية الحبكة الدرامية اللازمة، مع الوضع في الاعتبار القيود التنظيمية، والأحكام المهنية، والأحكام المعنية بالجمهور، وبذلك يوجد ثلاثة مستويات في معالجة الأخبار، يهتم الأول بالمعالجة النشطة والتي تشير إلى سعى الأفراد للبحث عن مصادر إضافية تقوم على افتراض أن المعلومات الإعلامية عموماً غير كاملة ومشوهة ومتحيزة، بينما يركز المستوى الثاني على افتراض وجود أفراد يفكرون في المعلومات التي حصلوا عليها من الوسائل الإعلامية، وأخيراً يشير المستوى الثالث إلى وجود أفراد يستخدمون الوسائط الإعلامية فقط للبحث عن المعلومات المهمة بالنسبة لهم ويتجاهلون المحتوى الذي لا يتناسب مع احتياجاتهم.

كما تعمل الأطر على إمداد الجمهور بالمعلومات والمعارف التي تشكل اتجاهات الجمهور وبناء مواقفهم فالأطر تقوم بتسهيل وتنظيم إدراكنا للعالم من حولنا، كما تتضح أهمية التأطير في المجال الدولي لأن معظم الناس يعتمدون بدرجة كبيرة على وسائل الإعلام في تكوين معارفهم تجاه الشؤون الدولية.

خصائص الأطر الإخبارية:

اهتم "ستيفن ريس Stephen Reese" بالحديث عن الأطر الإخبارية، حيث أشار إلى أنها تتسم بمجموعة من الخصائص أهمها :

تنظيم المعلومات، حيث ينقل الإطار جزءاً من الوقائع، وبعضاً من تفاصيل ومعلومات القضية ويربطها بالحدث الآتي مما يعطى المعنى لهذا الحدث طبقاً للهدف الذي يرغب القائم بالاتصال تحقيقه، وبعد ذلك تصبح القضية ذات مغزى لدى الجمهور.

ويعد الإطار الإعلامي في حد ذاته فكرة يتم الترويج لها في تناول القضية باعتباره منطلقاً فكرياً يتم توظيفه لشرح وتفسير الحدث ، حيث تعمل الأطر من خلال أدوات رمزية ومجردة، إذ يتم التعبير عن الإطار وترجمته من خلال مجموعة من الألفاظ الرمزية التي تحمل إيماءات معينة، وتضفي دلالة على النص الإعلامي.(Dietramm, 1999)

وتعتبر الأطر الإخبارية بناءات معرفية للقضية التي يتم إبرازها من خلالها، حيث يتناول الإطار الإعلامي أحد الأبعاد أو أكثر ويتجاهل الأبعاد الأخرى، ويبدو ذلك في صياغة الموضوع وتفسيره، كما أن- الأطر - تعد أداة مساعدة لتفسير الأحداث الإعلامية بطريقة تساعد المتلقي على فهمها . (Stephen, 2001)

حيث تعمل الأطر على تشكيل وتغيير تفسيرات وأولويات أفراد الجمهور من خلال الهيئته المعرفية، وتعزز الأهمية لأفكار معينة من أجل تقييم موضوع سياسي. (Entman, 2010)

فروض نظرية الأطر الإعلامية:

تقوم هذه النظرية على عدة فروض أهمها:

- الفرض الرئيسي الذي يفيد بأن الكيفية التي يتم من خلالها طرح القضايا في وسائل الإعلام من خلال أطر إعلامية محددة، ستؤثر في الكيفية التي سيدرك بها الجمهور تلك القضايا. (James, 2011)

- اختلاف وسائل الإعلام في تحديد الأطر الإعلامية يؤدي إلى اختلاف أحكام الجمهور المرتبط بكل وسيلة فيما يتعلق بتشكيل المعارف والاتجاهات نحو القضايا المثارة. (محمود، 2015).

تطبيق نظرية الاطر على موضوع الدراسة:

تبين من خلال عرض نظرية الاطر، فان وضع القضية داخل إطار يؤدي إلى وجود معايير واضحة لدى أفراد الجمهور عندما يفكرون ويشكلون آرائهم تجاه قضية معينة، ومن هنا جاءت ضرورة توظيف نظرية الاطر في دراسة معالجة الاعلام الرقمي الامريكي للانتهاكات الإسرائيلية لحق الطفل الفلسطيني في الحياة، وذلك لتحديد اطر معالجة الاعلام الرقمي الأمريكي للانتهاكات الإسرائيلية لحق الطفل الفلسطيني في الحياة من وجهة نظر النخبة الإعلامية.

الدراسات السابقة:

دراسة العكوك وخصاونة (2025) والتي ناقشت الحرب العدوانية الإسرائيلية على قطاع غزة من منظور القانون الدولي، ومدى انتهاك إسرائيل لقواعد القانون الدولي، وخاصة قواعد القانون الدولي الإنساني. منذ 7 أكتوبر 2023، ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من الفظائع والجرائم ضد المدنيين الفلسطينيين. وأدت هذه الحرب الوحشية وغير المسبوق في تاريخ الصراع الإسرائيلي الفلسطيني إلى مقتل أكثر من 40 ألف شخص وإصابة أكثر من 90 ألف آخرين، معظمهم من الأطفال والنساء والشيوخ. وقد حاولت إسرائيل تبرير هذه الحرب على أساس حق الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. وقد أيدت هذه الفكرة بعض الدول المتحالفة مع إسرائيل، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا. إلا أن العديد من الدول والمنظمات الدولية والحقوقيين والخبراء نفوا هذه الذريعة كون إسرائيل قوة احتلال، وبالتالي لا يحق لها استخدام هذه الحجة لتبرير هذا العدوان. ويناقش هذا البحث عدة مواضيع منها الوضع القانوني لقطاع غزة، والحروب الإسرائيلية السابقة على قطاع غزة، وتأثير هجوم 7 أكتوبر على الصراع الحالي. كما يناقش أمثلة على الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية في الحرب الحالية على غزة، وهو يدحض فكرة الدفاع عن النفس التي تحاول إسرائيل الاعتماد عليها لتبرير عدوانها.

دراسة رنا نبيل (2023) والتي هدفت إلى رصد اتجاهات النخبة الأكاديمية والإعلامية نحو معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضايا الدول العربية، من حيث مدى التزام هذه القنوات بمعايير المهنية في معالجتها للقضايا العربية، وكذلك عن تأثير السياسات التحريرية وأيديولوجية الدول المالكة على تلك المعالجة، بالإضافة إلى الكشف عن تأثير الأطر التي تنقل من خلالها القنوات الموجهة للقضايا العربية على الأطر التي يتبناها الجمهور العام تجاه القضايا ذاتها، وختاماً التعرف على رؤية عينة الدراسة لمستقبل القنوات الإخبارية الدولية الموجهة، وذلك من خلال القراءات الحالية للمشهد الإعلامي والسياسي. وتم تطبيق الدراسة على عينة عمدية متاحة قوامها (20 مفردة) من النخبة الأكاديمية والإعلامية، من خلال إجراء المقابلات المتعمقة In depth Interviews، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أبرزها وجود تباين في مدى اعتماد النخبة على القنوات الإخبارية الدولية الموجهة في حصولهم على المعلومات عن القضايا العربية، ووجود اتفاق بين عينة الدراسة من حيث

وجود تأثير لأيديولوجية الدول التي تمول تلك القنوات على سياساتها التحريرية بما يتناسب مع مصالحها، أما عن مستقبل القنوات الإخبارية الدولية الموجهة فترى عينة الدراسة أنه مرهون بمدى قدرتها على التكيف مع التغيرات الرقمية والتكنولوجية الراهنة التي يشهدها العالم.

دراسة غدير العمري(2015). بعنوان: معالجة الصحف اليومية الفلسطينية للانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سمات محتوى وشكل موضوعات الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحف الدراسة الحياة الجديدة، والقدس، وفلسطين.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الإعلامي، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- اهتمام صحف الدراسة بالحقوق المدنية والسياسية على حساب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، حيث بلغت نسبة موضوعات انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية في الصحف الثلاث(89.2%)

- تباين أجندة صحف الدراسة فيما يتصل باهتمامها بالعديد من أنواع الانتهاكات كالتعليم وانتهاك الحق في الصحة.

- تركيز الصحف على معالجة قضايا الاعتقال والاحتجاز وتشابه أجندة اهتمامها بهذه القضايا، التي حازت على نسبة تعادل تقريبا مجموع ما حازت عليه باقي قضايا الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني.

دراسة أسيرسون وينسون Trevor Asserson&Deena Pinson (2008) بعنوان تحليل مضمون راديو هيئة الإذاعة البريطانية الموجه بالعربية:

هدفت الدراسة لتحليل مضمون راديو BBC الموجه بالعربية أثناء فترة الحرب بين إسرائيل وحزب الله عام 2006 بجنوب لبنان، وقد تم تحليل البرامج الإخبارية الأساسية وتم تحليل وجهات نظر الضيوف للتعرف إلى إتجاهات راديو BBC.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن 82% من الضيوف مع حزب الله و18% مع إسرائيل، وكذلك 82% من الألفاظ المستخدمة بكثرة تؤيد حزب الله و18% مؤيدة لإسرائيل.

- أن هناك اتجاهاً واضحاً مضاداً لأمريكا حيث إن كثيراً من الضيوف أوضحوا مواقفهم المضادة لأمريكا فعلى سبيل المثال سياسة الولايات المتحدة تهدف لهدم الكيان الفلسطيني، واستخدمت الحجج التي أوضحت اتجاهات BBC نحو أمريكا.

دراسة هبة يحيى عطية (2005) بعنوان: المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية في قناة الجزيرة الدولية وTV 5 الفرنسية الدولية.

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى التزام كل من قناتي الجزيرة الدولية و5tv الفرنسية، بالتوازن والحيادية في المعالجة الإخبارية للقضية الفلسطينية من خلال تحليل الأطر الإخبارية لكل من النشرة الدولية في القناة الفرنسية الدولية في الساعة السابعة مساءً، ونشرة الثامنة

مساء في قناة الجزيرة على مدى ثلاثة شهور، بالإضافة إلى عينة عمدية من 200 مفردة من الصفوة المصرية من الناطقين باللغة الفرنسية، وغير الناطقين بها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

-ارتفاع نسبة الأخبار والمساحة الزمنية المخصصة للقضية الفلسطينية في نشرات وبرامج قناة الجزيرة أكثر من 5TV.

- ارتفاع نسبة ال أساليب الفنية من توافر المادة الفلمية المصورة ووسائل الإيضاح في تقديم الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية في 5TV عن قناة الجزيرة.

دراسة مسعد خالد احمد محمود(2004) بعنوان: معالجة الصحف المصرية والعربية لقضايا الطفل الفلسطيني: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 1990-2001.

هدفت الدراسة إلى معرفة كيف عالجت الصحف المصرية والعربية وساندت وروجت قضايا وحقوق الطفل الفلسطيني كأحد أهم المعالجات التي يتعاطم من خلالها قمة الصراع العربي الصهيوني منذ احتلال إسرائيل للقدس عام 1967 وعلى أساس ما يواجهه الطفل الفلسطيني العربي من الأخطار والمشكلات التي تعوق مسيرة حياته، ومن خلال الاستراتيجيات التي وضعها الإعلام المصري والعربي لمعالجة هذه القضايا في ظل قوانين حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل.

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- أثبتت الدراسة أن قضايا الطفل الفلسطيني احتلت مرتبة متأخرة من اهتمام دول المنطقة العربية وهذا ما توصلت إليه دراسة تحليل المضمون لصحيفة الأنباء والرياض والشرق الأوسط والأنوار وصحيفة الاهرام.

- لم تسع صحف الدراسة جاهدة إلى تغيير صورة الطفل الفلسطيني أمام الرأي العام العالمي الذي صورته السلطات الإسرائيلية والأمريكية إلى أنه إرهابي وتدفعه السلطة الفلسطينية دفعا للمشاركة في النزاع المسلح لاستعطاف العالم.

- شاركت صحف الدراسة بنسبة ضئيلة في الدعوة إلى تكاتف دول المنطقة العربية في النهوض بأوضاع الطفل الفلسطيني الصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وتخفيف معاناته وإلزام جميع الدول العربية الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل بوضع خططها وتطوير الآليات والأجهزة المعنية بالطفولة للارتقاء بمستوى الطفل الفلسطيني العربي.

دراسة ميسون الوحيدي(2001). بعنوان: الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني.

هدفت الدراسة إلى كشف حجم انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الطفل الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى في الفترة ما بين 29سبتمبر حتى 29 نوفمبر لعام 2000. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- استخدام إسرائيل القوة المفرطة مع المتظاهرين الفلسطينيين، من خلال استخدام الأسلحة الرشاشة والقنابل والقذائف والمروحيات الحربية والدبابات ورصاص القنص في محاولة لإنهاء الاحتجاجات والمظاهرات، واستهداف منطقة الرأس والجزء العلوي من الجسم دون التمييز بين المدنيين والأطفال، مما أدى إلى سقوط عشرات الشهداء وآلاف الجرحى الذين سيعاني الكثير منهم من إعاقات سوف تلازمهم مدى الحياة.

- إسرائيل لا تحترم القانون الدولي، ويتجلى ذلك في عدم تسهيل وصول وحماية الأطقم الطبية.

- قامت القوات الإسرائيلية بالاعتداء على العديد من الصحفيين أثناء أدائهم لعملهم في تغطية الأحداث، وهذا يشكل خرقاً صارخاً لمبادئ حرية الصحافة.

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة :

تنتهي هذه الدراسة الى الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف وتحليل وتفسير المواقف وجمع الحقائق الدقيقة عنها .

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح وتم الاعتماد على هذا المنهج باعتباره أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع وعينة الدراسة في النخبة الاعلامية وقد اعتمدت الباحثة على العينة المتاحة من مجتمع الخبراء قوامها (15) مفردة من الاعلاميين الفلسطينيين الذين يعملون في وسائل اعلامية دولية.

أولاً- تحليل مقابلات المبحوثين من الإعلاميين:

يعرض هذا القسم البيانات والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال أداة البحث (المقابلة)

صممت المقابلة المقننة كأسلوب يوافق الطبيعة الاستطلاعية، اذ تتيح المقابلة فهم موقف المحيطين بالظاهرة موضوع الدراسة، حيث سنجد من منظور المبحوثين صورة واضحة لموضوع الدراسة والتي اتخذت تصميم نموذج من الأسئلة لفئة الإعلاميين.

أداة جمع البيانات :

دليل المقابلة المتعمقة: تعتبر المقابلات أحد المناحي الرئيسية في جمع البيانات في البحوث الكيفية، وتعد شكلاً نوعياً من أشكال المحادثة، حيث المعارف الناتجة من خلال التفاعل بين القائم بالمقابلة والمبحوث، فهي محادثة لها بناء وهدف يحدددهما الشخص القائم بالمقابلة، فهي تفاعل مهني يذهب فيما وراء التبادلات التلقائية لوجهات النظر في المحادثات اليومية؛ فهي مقابلة هدفها الحصول على أوصاف عالم الحياة للأشخاص الذين تجري معهم المقابلة مع تقديم تفسير لمعنى الظواهر التي يتم وصفها .

وقد قامت الباحثة بإعداد دليل مقابلة تم الاستعانة به في تحقيق أهداف الدراسة، معتمدة في تصميمه على الدراسات الأجنبية العربية والأجنبية، التي أمكن الحصول عليها، وقد تضمن دليل المقابلة ثلاثة محاور رئيسية، اشتملت المحاور على مجموعة أسئلة فرعية، وبعد الانتهاء من إعداد الدليل في صورته الأولية تم عرضه على عدد من أساتذة الإعلام بهدف قياس صدق الأداة " ومدى فاعليته في تحقيق الهدف المرجو منه ولإبداء الملاحظات، وجاءت ملاحظات السادة المحكمين حول إضافة أو حذف أسئلة أو تعديل في صيغة السؤال نفسه ليكون أكثر دقة ووضوح، ليصبح الدليل في صورته النهائية متضمناً خمسة محاور تحتوى على سبعة أسئلة فرعية على النحو التالي:

المحور الأول: عادات تعرض النخبة الإعلامية للمنصات الرقمية الأمريكية الموجهة ومدى اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات عن استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني.

المحور الثاني: معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني .

المحور الثالث : مدى التزام المنصات الرقمية الأمريكية بمعايير المهنية والحياد وثقة العينة بها.

وقد استعانت الباحثة ببرنامج Nvivo في عملية التحليل الكيفي للمقابلات من أجل توكيد وتصنيف إجابات المبحوثين، والذي ساعد الباحثة على كتابة نتائج البحث والمقارنة بين إجابات عينة الدراسة من النخبة بشكل أسرع وأكثر دقة، فبعد أن قامت الباحثة بإجراء المقابلات وتفريغها، تم ادراج هذا المقابلات داخل البرنامج، ثم انشاء ترميز Code، من أجل تصنيف إجابات المبحوثين وفقاً لدليل المقابلة المتعمقة، ثم عرض استجابات المبحوثين على المحاور المختلفة لكتابة التقرير النهائي وعرض أوجه التشابه والاختلاف، وهو ما أدى إلى عرض النتائج بطريقة أكثر تنظيماً ودقة.

استهدف هذا الشق في أداة المقابلة أسئلة المبحوثين الإعلاميين العاملين في مؤسسات اعلامية دولية، حيث قامت الباحثة بمقابلة مراسلين صحفيين ومحررين ومنتجين من مؤسسات اعلام دولية.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها:

أولاً: فيما يتعلق بالمحور الأول: تعرض النخبة الإعلامية للمنصات الرقمية الأمريكية الموجهة ومدى اعتمادهم عليها كمصدر للمعلومات

أظهرت الدراسة تنوع مدى تعرض عينة الدراسة من النخبة الإعلامية والممارسة للعمل الإعلامي – للمنصات الرقمية الأمريكية الموجهة ما بين التعرض المتوسط إلى التعرض الدائم والمنتظم، وتنوعت أسباب التعرض، وإن غلب عليها في المقام الأول سبب طبيعة عملهم الإعلامي والتي تفرض عليهم متابعة الأحداث بشكل دائم، ولمعرفة أيضاً الاخبار التي تخص استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني التي

تقدمها المنصات الرقمية الأمريكية والموجهة وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة. ومنهم من يتعرض للمنصات الرقمية الموجهة محل الدراسة تعرضاً مشروطاً بحدوث حدث كبير لأنها تعتبر هي المرجعية الدولية أو وجهة النظر الدولية لبعض الجرائم الاسرائيلية.

واتفقت أغلب عينة النخبة الإعلامية أنهم يعتمدون على المنصات الرقمية الأمريكية كمصدر للمعلومات عن استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني وتباينت درجة هذا الاعتماد ما بين الاعتماد النسبي والاعتماد الكلي، وتنوعت أسباب درجة الاعتماد لكل فئة منهم، فأما عن الاعتماد النسبي فيتفق مجموعة من الخبراء أن متابعة تلك المنصات أسهل من حيث معرفة الأخبار العاجلة وتصريحات المسؤولين لكن لا بد من التحقق من مصداقية المعلومة نفسها عن طريق اللجوء للمصادر الرسمية، وذلك لان اغلب الاستهدافات الاسرائيلية تحتاج الى التأكد من المعلومات من محيطها وقد تنشر بعض المنصات الرقمية الأمريكية رأيها وتقدمها من منظورها وبما يحقق صالحها وصالح دولها بالدرجة الأولى وبما تريد أن تصدره للمجتمعات والشعب الفلسطيني.

ومنهم من يرى أن المنصات الرقمية الأمريكية ليست دائماً المصدر الأول للمعلومات ولكن بداية التعرف على خيوط المواضيع من خلالها وننتظر لحين وجود اعلان رسمي من الجهات الفلسطينية الرسمية أو وجود تضارب مع منصات رقمية أخرى لتكتمل الاخبارات حقيقة التفاصيل ، اما الاعتماد الكلي فتباينت الرؤى عن الرأي السابق ، اذ يتفق مجموعة من الخبراء ان منصات الاعلام الرقبي الأمريكية الموجهة تتمتع بمصداقية في تغطيتها الرقمية والتزامها بالمعايير ويتم متابعتها لمتابعة مدى دقتها وموضوعيتها في معالجة استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني.

أما عن المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة الأكثر تفضيلاً بالنسبة لعينة الدراسة فقد احتلت سي ان ان عبر فيس بوك بالعربية مركز الصدارة وتنوعت الأسباب بين تقديم المعلومات باللغة لعربية وتغطية معتدلة لأخبار استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني بشمولية ، وكذلك لتمتعها بدرجة عالية من المصداقية والتغطية الشاملة والسريعة للأحداث بدقة وموضوعية، فضلاً عن تفوقها في الجذب البصري، وهي كذلك تعكس توجهات الحكومة الأمريكية . وفي المركز الثاني جاء منصة سي ان ان عبر فيس بوك بالانجليزية نظراً لمحاولة معرفة كيفية مخاطبة سي ان ان جمهوره الأمريكي بما يخص القضية الفلسطينية وكيفية تحليل الأحداث.

أما عن المركز الثالث فقد تقاسمته كلاً من قناتي CNN والحررة عبر اليوتيوب وهما منصتين تمثلان طرف واحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية ، وشملت أسباب التعرض لكل منهم كالتالي الحررة CNN يعي أفراد العينة جيداً أنها تابعة للإدارة الأمريكية تتبع أجندتها في معالجة قضايا الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، وأسباب عدم التفضيل تضمنت احتواءها على مضامين مبررة للجرائم الاسرائيلية.

وإن اتفقت عينة الدراسة ان منصات الاعلام الرقبي الأمريكية بشكل عام تتمتع بالسرعة في عرض الاحداث فضلاً عن تناول الحدث بأكثر من زاوية والعرض الجذاب الميهر للمشاهد وهي عناصر يفتقر إليها الإعلام المحلي. والجدير بالذكر ان العينة ذكرت تفضيل التعرض للمنصات الرقمية الأمريكية ذات مرجعيات أيديولوجية مختلفة وذلك بهدف الوصول لمعلومات متنوعة وتغطية شاملة.

المحور الثاني- معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني:

من خلال هذا المحور حاولت الباحثة التوصل إلى كيفية معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني وتبين اتفاق المبحوثين وبناء على تجاربهم الميداني في وسائل اعلامية دولية فقد اتفق المبحوثين بخصوص ان كان هناك

تغطية للمنصات الرقمية الأمريكية لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الاطفال ولكن ليست كافية مقارنة بحجم الجرائم التي يرتكها الاحتلال الاسرائيلي بحق حياة الطفل الفلسطيني ، فيرى المبحوثين ان الجرائم كبيرة وكثيرة فقد تجاوز عدد القتلى الاطفال ال 16 الف طفل شهيد والتغطية عبر المنصات الرقمية الأمريكية محدودة مقارنة بهذا الكم الكبير من الجرائم التي يرتكها الاحتلال.

ويؤكد عدد من المبحوثين ان هناك مساحة تفرد لها المنصات الرقمية الأمريكية لمعالجة استهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني، ويرى البعض أن التغطية مقبولة ولكنها اقل بكثير من تغطية المنصات الرقمية العربية.

واتفق مجموعة من المبحوثين على أن معالجة المنصات الرقمية الأمريكية لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني ضعيفة.

كما اتفق جميع المبحوثين أن معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني غير موضوعية بل منحازة لإسرائيل نظراً لانحياز امريكا لاسرائيل.

عدد كبير من المبحوثين يرى ان المنصات الرقمية الأمريكية تدعي الحياد في تغطيتها الا انها منحازة ويتضح ذلك من خلال حجم المعالجة المحدود مقابل حجم الجرائم الاسرائيلة اضافة الى محاولة المنصات الرقمية الأمريكية من خلال المناقشة والتحليل تبرير الجرائم الاسرائيلية ضد الاطفال الفلسطينيين.

كما اتفق المبحوثين وحسب إجاباتهم التي كانت متشابهة الى حد كبير أن معالجة المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة تستطيع ان تؤثر لصالح الطفل الفلسطيني بشكل كبير، إلا أن المبحوثين يرون أن هذا التأثير يمكن أن يتحقق إذا كان هناك تغطية موضوعية لما يحدث مع الطفل الفلسطيني، وإذا نقلت حقيقة الواقع الفلسطيني، كما يرى المبحوثون أن تغطية المنصات الرقمية الأمريكية للانتهاكات الإسرائيلية لحياة الطفل الفلسطيني يمكن أن تؤثر في أحداث رأي عام في المجتمعات الدولية وخاصة إذا تم نقل ما يجري بكل شفافية وليس بانتقاء مدروس لصالح إسرائيل.

تري الباحثة: وحسب إجابات المبحوثين التي كانت متشابهة بشكل كبير أن معالجة المنصات الرقمية الأمريكية تستطيع ان تؤثر لصالح الطفل الفلسطيني بشكل كبير، إلا أن المبحوثين يرون أن هذا التأثير يمكن أن يتحقق إذا كان هناك تغطية موضوعية لما يحدث مع الطفل الفلسطيني، وإذا نقلت حقيقة الواقع الفلسطيني، كما يرى المبحوثون أن معالجة المنصات الرقمية الأمريكية لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني يمكن أن تؤثر في أحداث رأي عام في المجتمعات الدولية وخاصة إذا تم نقل ما يجري بكل شفافية وليس بانتقاء مدروس لصالح إسرائيل.

المحور الثالث: مدى التزام المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة بمعايير المهنية والحياد وثقة العينة بها..

وبسؤال عينة الدراسة عن التزام المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة بمعايير المهنية والحياد والدقة والموضوعية في معالجتها لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني فقد تباينت استجاباتهم ففريق يرى أن المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة تحاول الالتزام بالحياد قدر الإمكان، وأنه يوجد التزام بالمعايير المهنية إلى حد ما ، لكن فريق آخر يجد أنها تحاول أن تبدو مهنية، ولكنها في النهاية منصات موجهة تخدم سياسة الدولة الممولة لذلك تخدم السياسة الأمريكية، وقد يبدو على السطح أنها تحاول ان تكون مهنية لكن المتابع الجيد والعاملين في هذه

المنصات أيضا يعلمون جيدا انها تخدم سياسات امريكا، فترى أغلبية العينة أنه لا يوجد ما يسمى بالحياد المهني أو الالتزام بالقوانين والأعراف بالمجال الاعلامي ، لكن البعض يحاول التظاهر بأنه محايد بشكل او بآخر كي يحافظ على صورته وهويته ويجذب أكبر عدد من المتابعين.

وفريق ثالث يرى أن كلمة حياد هي كلمة ليست بواقعية من الأساس، ولكن يظل مقياس تقييم مدى موضوعية المنصات الرقمية أنها تعرض أكثر من خبر يتعلق بنفس الحدث، أو كون المنصة تعرض أكثر من تغطية لنفس الحدث بالصوت والصورة أو إجراء مقابلات مع النخبة أو الخبراء في مجال تفسير ما وراء الخبر مما يتيح الرأي والرأي الآخر، وأن الإعلام ليس بريئا ولا يجب أن يكون موضوعيا بنسبة مطلقة لأنه أداة في يد الدولة التي ينتهي إليها تستخدمه إذا أرادت على المستوى السياسي أن تستخدمه كسلاح أو قوة ناعمة ضد الدول العربية لتحقيق مصالحها السياسية.

وحول مدى اعتماد المنصات الرقمية واستنادها في التغطية الخاصة باستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني على موقف القانون الدولي اتفق المبحوثين أن هناك استناد للقانون الدولي في معالجة استهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني، إلا أنه ضعيف جداً وليس كافياً.

كما يرى بعض المبحوثين إن استناد المنصات الرقمية الامريكية لموقف القانون الدولي من هذه الجرائم يرتكز على جوانب معينة مثل عدم إظهار مشاهد غير مقبولة للمشاهد ولكن بالمقابل هناك ضعف واضح في كيفية توظيف القانون الدولي اعلامياً في كشف الجرائم الإسرائيلية.

وفريق اخر يرى أن كلمة حياد هي كلمة ليست بواقعية من الأساس، ولكن يظل مقياس تقييم مدى موضوعية القناة الاخبارية أنها تعرض أكثر من خبر يتعلق بنفس الحدث، أو كون القناة تعرض أكثر من تغطية لنفس الحدث بالصوت والصورة أو إجراء مقابلات مع النخبة أو الخبراء في مجال تفسير ما وراء الحدث مما يتيح الرأي والرأي الآخر، وأن الإعلام ليس بريئا ولا يجب أن يكون موضوعيا بنسبة مطلقة لأنه أداة في يد الدولة التي ينتهي إليها تستخدمه إذا أرادت على المستوى السياسي أن تستخدمه كسلاح أو قوة ناعمة ضد الدول العربية لتحقيق مصالحها السياسية، وأنه لا يوجد التزام واضح بالحياد في المعالجة الاخبارية بهذه القضية، فالمنصات الامريكية الموجهة تتبع لأيديولوجية سياسية تتحكم في طريقة تناولها وعرضها للأخبار، سواء بالحذف أو التركيز على جوانب بعينها.

- أما عن درجة ثقة المبحوثين في معالجة المنصات الرقمية الامريكية الموجهة لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني فلم تنال المنصات الامريكية درجة ثقة عالية من قبل

وأكدت العينة أنه لا توجد ثقة بنسبة ١٠٠٪/ وانه يتم الاعتماد على أكثر من وسيلة إعلامية للتأكد من صحة الخبر وعدم الاكتفاء بمصدر واحد، وأن درجات الثقة تختلف من منصة لأخرى وفقاً لموقف امريكا المنحاز لاسرائيل وأكد الخبراء على انه لا يمكن الثقة المطلقة، ولكننا أمام توجهات ومصالح لتلك الدول والدليل على ذلك حرص كل الدول على عمل منصات ناطقة بالعربية حتى تتمكن من التدخل في شؤون الدول العربية.

وعن مدى تأثير المواقف السياسية على معالجة المنصات الرقمية الامريكية لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني فقد اتفق المبحوثون على تأثير المواقف السياسية للمنصات الرقمية الامريكية بشكل أساسي وكبير في المعالجة لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني وخاصة انها منحازة لاسرائيل وفي بداية العدوان الاسرائيلي على غزة 2023-2024 تبنت منصات الاعلام الرقبي الامريكية وخاصة في شبكة ، CNN الادعاءات الاسرائيلية التي حاولت في البداية تبرير الجرائم الاسرائيلية ضد الطفل الفلسطيني.

نتائج الدراسة:

1- اتفقت اغلب عينة الدراسة على التعرض المنتظم للمنصات الرقمية الأمريكية الموجهة بهدف متابعة طريقة تغطيتها لاستهداف الاحتلال الإسرائيلي لحياة الطفل الفلسطيني ، لكنه تعرض حذر ، تشير هذه النتيجة إلى أن الجمهور يدرك أهمية متابعة الخطاب الإعلامي الغربي، ليس بوصفه مصدرًا موثوقًا، وإنما لفهم كيفية صياغة الرواية الأمريكية والإسرائيلية.

هذا النمط من التعرض يؤكد أن الجمهور ليس متلقيا سلبيًا بل يمارس انتقائية نقدية، الأمر الذي يمكن استثماره في بناء إعلام بديل يقدم رواية فلسطينية موثوقة.

2- يوجد تأثير بدرجة ما على أجندة الجمهور ووعيه من وجهة نظر النخبة من الإعلاميين.

تكشف هذه النتيجة عن وجود أثر ملموس للمنصات الرقمية الأمريكية في تحديد أولويات الجمهور (Agenda Setting)، حتى مع وجود حالة الحذر في التلقي.

التأثير لا يظهر بالضرورة في تغيير القنوات أو المواقف، وإنما في إبراز موضوعات معينة وتجاهل أخرى، مما يجعلها حاضرة في وعي الجمهور.

هذه النتيجة تنسجم مع ما طرحته دراسات نظرية وضع الأجندة، حيث لا تقول وسائل الإعلام للجمهور "كيف يفكر"، بل "بماذا يفكر".

من الناحية العملية، فإن هذا التأثير يفرض على الإعلام العربي أهمية المنافسة على مساحة الأجندة العامة، من خلال تكثيف التغطية وتبسيط الضوء على قضايا استهداف الطفل الفلسطيني بلغة إنسانية قادرة على جذب الاهتمام العالمي.

3- تتأثر المنصات الرقمية الأمريكية بموقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية من جهة ودعمها لإسرائيل من جهة أخرى .

ينسجم ذلك مع ما جاء في نموذج الدعاية لهرمان وتشومسكي (Propaganda Model) الذي يوضح أن التغطية الإعلامية في الدول الكبرى تخضع لمحددات سياسية واقتصادية تجعلها تميل إلى دعم سياسات السلطة.

التحيز لصالح إسرائيل يظهر في الخطاب الإعلامي عبر استخدام مصطلحات مخففة مثل "نزاع" أو "دفاع عن النفس" بدلاً من "احتلال" أو "عدوان"، وهو ما يساهم في إعادة إنتاج الرواية الأمريكية. الإسرائيلية على حساب الرواية الفلسطينية، هذا التأثير يعكس خطورة الاعتماد على هذه المنصات كمصدر أساسي للرواية، ويؤكد الحاجة إلى إعلام عربي ودولي موازن يقدم الحقيقة بلغة مهنية ومؤثرة.

4- أوضحت نتائج الدراسة أن المنصات الرقمية الأمريكية الموجهة لا تكتفي بانتقاء الأخبار المتعلقة باستهداف الاحتلال الإسرائيلي للطفل الفلسطيني، بل تعمل على إعادة صياغتها داخل أطر خبرية محددة تعكس الموقف السياسي الأمريكي.

يظهر هذا التأثير بوضوح من خلال اللغة المستخدمة في التغطية (مثل توصيف الاعتداءات على أنها "نزاع" أو "اشتباك" بدلاً من "عدوان" أو "استهداف")، وكذلك من خلال انتقاء الصور والعناوين التي تعزز الرواية الإسرائيلية على حساب الرواية الفلسطينية.

وبذلك فإن إطار التغطية الخبرية لا ينقل فقط الحدث، وإنما يوجّه إدراك الجمهور ويعيد تشكيل وعيه، بحيث يبدو الاستهداف الإسرائيلي وكأنه جزء من "حالة دفاعية" أو "رد فعل" بدلاً من كونه جريمة ممنهجة ضد الأطفال.

هذه النتيجة تتوافق مع ما طرحه نظرية الأطر الخبرية من أن وسائل الإعلام لا تقدم الوقائع كما هي، بل تختار زوايا محددة لتفسيرها وإبرازها، الأمر الذي يفسر التأثير "الخفيف ولكن المستمر" لهذه المنصات على وعي الجمهور وأجندته.

أظهرت النتائج أن الجمهور يتعامل مع المنصات الأمريكية بوعي نقدي، إلا أن هذه المنصات لا تزال قادرة على التأثير في ترتيب أولويات الجمهور وصياغة وعيه.

المنصات الأمريكية ليست مستقلة بل تعكس إلى حد كبير توجهات السياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل، الأمر الذي يعمق الفجوة في التغطية ويجعل الرواية الفلسطينية مغيبة أو مشوهة.

التوصيات:

1- يتضح من مجمل النتائج أن المواجهة الإعلامية تتطلب بناء رواية فلسطينية/عربية مهيبة وموثوقة موجهة للجمهور العالمي بلغاتهم، إلى جانب تعزيز وعي الجمهور العربي بآليات التلاعب الإعلامي

2- ضرورة وجود اعلام رقمي عربي موجه للدول الأجنبية يخاطبهم بلغتهم وينشر الاستهدافات الإسرائيلية لحياة الطفل الفلسطيني.

3- اجراء دراسات بشكل مستمر لرصد تأثيرات المنصات الرقمية الامريكية الموجهة على اتجاهات الجمهور نحو قضية استهداف الاحتلال الإسرائيلي قتل الطفل الفلسطيني .

4-نشر الوعي لدى الجمهور الرقمي وتثقيفه إعلاميا تجاه معاناة الطفل الفلسطيني.

المراجع:

- مخلد الطراونة وعمر العكور وعميد خصاونة ، الحرب العدوانية الاسرائيلية على قطاع غزة: دراسة تحليلية من منظور القانون الدولي بحث منشور المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية 17 (1)، 2025
- رنا إيهاب محمد نبيل ، اتجاهات النخبة الإعلامية نحو معالجة القنوات الإخبارية الدولية الموجهة لقضايا الدول العربية ، بحث منشور مجلة البحوث والدراسات الإعلامية 24 (24)، 375-423، 2023
- غدير علي احمد العمري، معالجة الصحف اليومية الفلسطينية للانتهاكات إسرائيل ال إسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني : دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، (فلسطين: غزة، كلية الآداب، 2015).
- مريم محمد خير هزيم شومان، دور سياسات فيس بوك في تقييد الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني-رسالة ماجستير —جامعة القدس - 2022
- محمد فاهيم، الشرعية الدولية لحقوق الانسان بين سيادة السلطة وحكم القانون(القاهرة: دار السلام للطباعة، 2007)ص5
- د. عبد الرؤوف دبابش، حقوق الطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، مجلة البحوث والدراسات، العدد(23) 2017
- هالة هنال، الجهود الدولية لحماية حقوق الأطفال في اطار النزاعات المسلحة، مجلة القادسية للعلوم السياسية، المجلد4، العدد 1(الديوانية: جامعة القادسية، 2011)ص409
- هاني سليمان الطعيمات، حقوق الانسان وحياته الاساسية، ط1 (عمان: دار الشروق، 2001)ص63
- فتحي الوحيددي، حقوق الانسان والقانون الانساني، ط1 (قطاع غزة: مطابع شركة البحر والهيئة الخيرية، 1998)ص9
- عبد الرؤوف دبابش، حقوق الطفل في الاتفاقيات والمواثيق الدولية، مجلة البحوث والدراسات، العدد 2017، 23، ص204



Trevor Asserson&Deena pinson, The BBCGies native Analaysis of BBC Arabic (2008) p.p-125,available

at:<http://www.bbcwatch.com>,vist in: 21-7-2020ss

Michael J. Carter, The Hermeneutics of Frames and Framing: An Examination of the Media's Construction of Reality, article published in SAGE ,April-June 2013,p3.

Olga Baysa Omega and Kirk Hallahan Colorado, Media framing of the Mkrainian political crisis 2000-2001, journalism studies, vol.5, No.2, 2004, PP: 233-246.

Bianca-Florentina Cheregi, The Media Construction Of Anti-Immigration Positions:The Discourse On The Romanian Immigrants ,In The British Press,IN: Revista Română De Sociologie,2015,P283.

Anthony Palmer& Andrea Tanner, Booms, Bailouts, and Blame: News Framing

of the 2008 Economic Collapse,IN: Electronic News ,vol:6,No: 3,2012,p 153.

Stephen Reese& anthers, "Prologue--Framing public life A bridging model for media research",Chapter in Framing Public Life Perspectives on Media and our Understanding of the Social World Mahwah,(united statues :Lawrence Erlbaum, 2001), p 7.

Entman M Robert , "media framing biases and political power: explaining slant in news of campaign 2008",IN: Journalism, Vol:11,No:4, 2010,P 391

James N.Druckman , "On The Limits Of Framing Effects :Who Can Fram , In Journal Of Politics, Vol:63, No:4,2001,P1066 .

Dietram A.Scheufele, Framing as a theory of media effects, journal of communication, vol: 49 ,No. 1, 1999.

محمود يوسف حجاج، "أطر التغطية الإخبارية للسياسات الحكومية بالفضائيات المصرية وعلاقتها بالإغتراب السياسي لدى الجماهير"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة و التلفزيون ، 2015)، ص 67

هبة يحيى عطية، المعالجة الاخبارية للقضية الفلسطينية في قناة الجزيرة الدولية وتي في 5 الفرنسية الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الاذاعة والتلفزيون(2005).

ميسون عطاونة الوحيددي، الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الطفل الفلسطيني، دراسة منشورة في مجلة الطفولة والتنمية (فلسطين: العدد1، 2001)



مسعد احمد خالد مسعود، معالجة الصحف المصرية والعربية لقضايا الطفل الفلسطيني: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 1990-2001، رسالة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الطفولة، 2004).

"واقع الصحافة الاعتقالية في السجون الاسرائيلية منذ عام (1967-2023)"

" The reality of the detention press in Israeli prisons From (1967-2023) "

عاطف يوسف شقير

Atef Yousef Shqair

تكنولوجيا الاعلام، جامعة فلسطين التقنية- خضوري، طولكرم، فلسطين،

Department of Media Technology, Tulkarim, Palestine,

الملخص:

أظهرت الدراسة أهمية الصحافة الاعتقالية للحركة الأسيرة التي هي في أمس الحاجة لإبراز قضايا الاسرى في أروقة الاعلام المحلي والخارجي لتفعيل قضايا الاسرى في مختلف المحافل.

ولكنها سلطت الاضواء على بعض القصور في فهم بعض قادة الحركة الاسيرة لأهمية الاعلام في داخل السجون، وهذه الدراسة أوضحت أهمية الإعلام داخل السجون لتحريك الشارع الفلسطيني نصرة لقضايا الحركة الاسيرة.

ولكون الصحافة الاعتقالية ذات أهمية وحساسية، الامر الذي دعا مصلحة السجون الاسرائيلية الى ملاحقتها واتلافها ومصادرتها، لأنها تترك التأثير الوطني الايجابي على نفوس المعتقلين داخل معتقلات الاحتلال.

ولهذا نصح الباحث بتشكيل لجنة اعلامية يقع على عاتقها تفعيل العمل الإعلامي الداخلي الذي يحمل رسالة الوحدة وتمتين الصف الوطني الداخلي في وجه ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية وإلقاء مختلف التعميمات على الاسرى.

اضف الى ذلك، تفعيل العمل الإعلامي الخارجي لتفعيل قضايا الاسرى في أروقة الاعلام المحلي والخارجي وتحريك الشارع الفلسطيني للتضامن والتظاهر والمناصرة لقضايا الاسرى المختلفة مثل: مناصرة الاضرابات عن الطعام وعملية النفق وحق الأسرى في العلاج وغيرها من الخطوات الانسانية.

الكلمات المفتاحية: الصحافة الاعتقالية، الحركة الأسيرة، مصلحة السجون الاسرائيلية، الإعلام المحلي.

Abstract:

The study demonstrates the importance of the detention press for the Captive Movement, which is in dire need of highlighting the prisoners' issues the local and foreign media to activate the prisoners' issues in various forums.

This study also highlights some shortcomings in the understanding of some leaders of the Captive Movement of the importance of the media in prisons, and it explains the importance of the media in prisons to mobilize the Palestinian street in support of the issues of the Captive Movement.

Because the detention press is so important and sensitive, the Israeli Prison Authority has called for it to be pursued, destroyed and confiscated, because it leaves a positive national impact on the souls of detainees inside the occupation prisons.

For this reason, the researcher advised the formation of a media committee that is responsible for activating the internal media work that carries the message of unity and strengthening the internal national ranks in the face of the administration of the Israeli Prison Service, and spreading various circulars to the prisoners. In addition, the researcher advised activating the external media work to activate the prisoners' issues in the local and foreign media and to mobilize the Palestinian street for solidarity, demonstration and advocacy for the various prisoners' issues such as advocating hunger strikes, the tunnel operation and other humanitarian steps.

Keywords: detention press,, Detainees, advocating, foreign media

المقدمة:

تبدأ رحلة الأسير الصحفي لحظات اعتقاله، فيسجل في ذاكرته الحية محطات اعتقاله من المنزل حتى دخوله أقبية التحقيق إلى أن يبلغ محطته الأخيرة الساحات الاعتقالية "السجون".

عندها ينسج الصحفي الأسير خيوط معاناة الأسرى على ثوب الصحافة التي ينقلها بدوره إلى خارج المعتقل الاسرائيلي بوسائل وطرق مختلفة لنشر هذه المعلومات والحقائق عن الأسرى والسجون خارج الساحات الاعتقالية وفي صفحات الصحافة الفلسطينية.

وقد يتعرض الأسير الصحفي للملاحقة والمتابعة والتفتيش من قبل ما تسمى مصلحة السجون الإسرائيلية لثنيه عن مواصلة عمله الصحفي الذي يفضح ممارسات الاحتلال الهمجية داخل السجون الإسرائيلية.

أضف إلى ذلك، عدم وضوح أهمية العمل الصحفي داخل السجون لبعض قيادات الحركة الأسيرة من خلال مثلاً: تخصيص دقائق أكثر للتحديث في الجوال لأغراض العمل الصحفي أو توفير الدفاتر والأقلام الخاصة لممارسة العمل الصحفي الأمر الذي يقلل من إبداع العمل الصحفي داخل السجون الإسرائيلية.

ورغم هذه الظروف الصعبة إلا أن الصحفيين الأسرى اشتروا الدفاتر والأقلام من مخصصاتهم المالية الخاصة لنقل معاناة الأسرى وقضاياهم المختلفة إلى الساحات الإعلامية الخارجية الفلسطينية، ليتمكنوا من نشر الأخبار والتقارير والقصص الصحفية إلى خارج معتقلات الاحتلال.

ولقد عمل الأسرى بمختلف الوسائل والطرق لإيصال رسائلهم الإعلامية إلى الخارج عبر الأسرى المحررين أو عبر زيارات المحامين وكذلك زيارة الأهل وأعضاء الكنيسة العرب لنقل هذه الأخبار إلى العالم الخارجي الذي من شأنه التأثير والتفاعل مع قضايا الأسرى على المستوى الدولي والمحلي.

وأذكر هنا مساهمة الأسرى في إبداع وثيقة الوفاق الوطني التي اقترحها الأسرى للخروج من حالة الانقسام الأسود بين شطري الوطن، وهذا يدل على فعالية الحركة الأسيرة في التأثير الإيجابي على الساحة الفلسطينية من مختلف النواحي السياسية والإعلامية التي كان لها الأثر الإعلامي الكبير على الساحة الفلسطينية.

وفي السابق، خاض الأسرى إضرابات عن الطعام لرفض المعتقلات والسجون الإسرائيلية بوسائل الإعلام المختلفة من التلفاز والمذيع والكتاب، وإدخلت هذه المنجزات بعد نضالات عدة، ولكن الاحتلال الاسرائيلي يحاول السيطرة والتحكم في قنوات التلفزة للتأكد من أن هذه القنوات لا تعزز القيم الوطنية والقومية عند المعتقلين فكان يركز في البدايات على قنوات التلفزة الإسرائيلية لتبث سمومها إلى عقول الأسرى لترسيخ الفكر والنموذج الإسرائيلي لدى هؤلاء الأسرى من خلال هذه القنوات الإسرائيلية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

- 1- تفعيل العمل الإعلامي داخل السجون لتبقى قضايا الاسرى حية على مدار الساعة.
- 2- تسويق قضية الأسرى وترويجها إعلاميًا إلى شرائح الرأي العام المختلفة.
- 3- تفعيل قضية الأسرى محليًا ودوليًا كونها من القضايا المركزية لقيادة شعبنا الفلسطيني.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من المعوقات التي تواجه الصحافة الاعتقالية في السجون الإسرائيلية وإبراز سماتها لتفوقها على إجراءات السجان الاسرائيلي.

تساؤلات الدراسة:

تنبع تساؤلات الدراسة من غموض بعض الجوانب في الصحافة الاعتقالية من أبرزها:

- 1- ما هي أبرز ميزات الصحافة الاعتقالية داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي؟
- 2- وما هي معوقات الصحافة الاعتقالية داخل السجون الاسرائيلية؟.
- 3- وما هي الأشكال والفنون الصحفية المستخدمة في الصحافة الاعتقالية واليات توصيلها للخارج؟.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج التاريخي من خلال الرجوع إلى الأرشيف والكتب التي أرّخت وقائع فترة الدراسة، وسيقوم بدراسة الظواهر والأحداث والمواقف، والبحث في نشأة هذه الظواهر والتطورات والعوامل التي أدت إلى تكوينها بشكلها الحالي، وسيقوم الباحث بتحليل وتفسير هذه التطورات استناداً إلى المنهج العلمي، الذي يربط النتائج بأسبابها، مستعيناً بالمقابلة كأداة إضافية لدراسة جميع جوانب الموضوع.

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة حمدونة عام (2018) والتي جاءت بعنوان (الجوانب الابداعية في حياة الاسرى): استندت دراسته للمناهج والأدوات البحثية، وأهمها الملاحظة الشخصية للباحث الذي عاش تجربة الاعتقال لفترة طويلة وفريدة، كونه عايش الكثير من الأحداث والمراحل الدقيقة والحرجة التي مرت على الحركة الأسيرة، عى مدار خمسة عشر عامًا من الاعتقال. واستند الباحث في تبين حقوق الأسرى وانتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لها لعددٍ كبير من القوانين والاتفاقيات الدولية، وما صاغته وتعارفت عليه وتوصلت إليه الإنسانية، من أعراف ومفاهيم تعطي الحقّ للشعوب المقهورة، برفع الظلم عن كاهلها وتحقيق غاياتها كلفةٍ عالمية متفق عليها بن الشعوب.

- 2- دراسة ابو وردة و جلعوم بعنوان(2012):الأسرى ووسائل الإعلام(دراسة ميدانية من داخل سجن مجدو). تتطرق الباحثان في دراستهما عن علاقة الأسرى الفلسطينيين بوسائل الاعلام بأنواعها المختلفة، و في ضوء إستقراء النتائج على عينة البحث، وإستكمال ذلك بمزيد من المقابلات، يوصي الباحثان وسائل الإعلام الفلسطينية الرسمية والخاصة بإيلاء قضايا الأسرى الاهتمام الذي يليق بهم، سواء في نوعية البرامج أو كميتها أو المساحة الممنوحة لها، والتجديد بالبرامج التي تنفذ حالياً. ويدعوان إلى تعزيز برامج التواصل الاجتماعي بين الأسرى وأهلهم، من خلال زيادة الوقت والمساحة المتاحة لها، وتطوير هذه البرامج لتصبح برامج عامة.

- 3- نزال عام (2017) بعنوان:(بين سرايفو و "عتصيون" صور قلمية من قلب سجون الاحتلال). استعرض الكاتب صور قلمية بأسلوبه الصحفي تثبت أن السجن الذي أراده المحتلون مكاناً لقتل نفس المناضل وتدمير الروح الوطنية للأسرى، حوله الأسرى بنضالاتهم ووحدهم ووعيمهم إلى أكاديمية كبيرة أوسع من حقول الحياة نفسها؛ فقد استطاع الأسرى أن يمنعوا السجن من أن يعيش ويتغلغل فيهم، بإبداعاتهم وبطولاتهم هزموا السجن والسجانين.

- 4- دراسة أبو ريان عام (2014) بعنوان:(التغير في البناء الاجتماعي للأسرى السياسيين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بعد عام 2000)

سعت هذه الدراسة إلى البحث في البنية التاريخية للبناء الاجتماعي للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بعد عام (2000) ، ومعرفة ماهية التغير الذي طرأ على البنية الأيديولوجية والثقافية لمجتمع الأسرى، وذلك من خلال التفكيك التاريخي لبنية "النظام المضاد" و"النظام البيداغوجي الثوري" الثقافي للأسرى، ومن خلال تفكيك البناء الاجتماعي وتبسيط الضوء على التفكك في البناء الاجتماعي والعلاقات التنظيمية التي يتفاعل بها الأسرى فيما بينهم، في بنية نظامهم المضاد بعد عام (2000) . حيث تم الاستناد إلى منظور مايا روزنفيلد في فهم البنية المضادة للأسرى في السجون الإسرائيلية. وهذه الدراسة الكيفية اعتمدت على المقابلات الفردية المعمقة كأداة لجمع البيانات من خلال استخدام الأسئلة المفتوحة، واستشفاف الإجابة على تساؤلات البحث.

5- أبو وردة عام (2013) كتاب "بصمات في الصحافة الاعتقالية.

وتناول الأشكال الصحفية الممارسة داخل السجون، ووسائل الإعلام السائدة في البيئة الاعتقالية، وجهود الأسرى للحصول على الأخبار والمعلومات وتصنيف الأسرى حول اهتماماتهم الإعلامية ودور الاحتلال ومصالحة السجون في التأثير على اهتمامات الأسرى الإعلامية، وتقييم الأسرى لطبيعة تناول وسائل الإعلام لقضيتهم ومطالب الصحفيين الأسرى من وسائل الإعلام، وأهمية البحث الإعلامي في البيئة الاعتقالية ودور الصورة في توثيق البيئة الاعتقالية وأهمية المصطلحات المستخدمة إعلاميًا بخصوص قضية الأسرى

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال متابعة الأدب التربوي في هذا المجال تبين ندرة الدراسات الإعلامية التي تخصصت في اعلام الأسرى وطرق توصيل رسائلهم الاعلامية خارج المعتقلات الإسرائيلية، وغالبًا ما تصل رسائلهم الاعلامية عبر الوسائل السرية التي يستخدمها الأسرى وعبر زيارات المحامين والصليب الاحمر وزيارات الاهالي لتوصيل رسائلهم الاعلامية الى الخارج.

وتأتي هذه الدراسة لتشجع العمل الإعلامي وتحفزه وراء اسوار السجون الاسرائيلية لتفعيل قضية الاسرى في كل المحافل المحلية والدولية ولتبقى قضية الاسرى حاضرة وحية في كل وسائل الاعلام الفلسطينية المحلية سواء المكتوبة والالكترونية أو المسموعة او المرئية والسينما لتصل قضيتهم إلى كل انحاء العالم وليتفاعل معها الشعب الفلسطيني من خلال المظاهرات أو مهرجانات التضامن والتأييد.

وتأتي هذه الدراسة لتؤكد أهمية تفعيل العمل الاعلامي داخل السجون وتوصيل الرسالة الاعلامية إلى خارج السجون كلما حدث طارئ ما من خلال تشكيل لجنة اعلامية لمتابعة اخبار السجون، تكمن مهمتها توصيل الرسالة الاعلامية وتسخير جميع امكانيات الاتصال والتواصل لإيصال هذه الرسالة الى وسائل الاعلام المحلية الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

الصحافة الاعتقالية: أنها الصحافة التي تكون اهتماماتها ومخرجاتها رصد ومتابعة جميع أشكال العمل الصحفي للبيئة الاعتقالية، وتداعياتها من مختلف النواحي السياسية والأمنية والثقافية والاقتصادية وغيرها، سواء فيما يتعلق بالفرد والمجموع والمكان والزمان، إضافة إلى ما يرتبط بها من آثار حاضرة ومستقبلية.

وتستخدم في هذا الشكل فنون واليات العمل الصحفي يشترك مع الأشكال الأخرى من الصحافة في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف، لكن ما يميزه هو إسقاط تلك المضامين على البيئة الاعتقالية. (أبو وردة، 2013)

الأسير الفلسطيني: هو المواطن الذي اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مقاومته للاحتلال على خلفية سياسية، أو تنظيمية، أو أمنية، أو عسكرية، ومنهم من اعتقلته أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي ضمن ملف سري ودون لائحة اتهام لتخوفات

أو مبررات أمنية واهية كالمعتقل الإداري، والأسير الفلسطيني أو العربي، و هو كل من يقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال.

(حمدونه، ص 56)

الأسير المحرر: وهو الأسير أو المعتقل الذي تعرض للسجن والاعتقال، وفي مدة محكوميته، وأفرج عنه بعد انقضاء هذه المدة، أو تم تحريره بموجب اتفاقية معينة كتبادل أسرى، أو كنتيجة لمفاوضات سياسية. (حمدونه، 2018، ص 22)

الجلسة: تطلق على إجراء وتقليد أصيل لدى الأسرى، حيث يجتمع الأسرى بموجبه على شكل حلقات صغيرة داخل الغرف أو الزنازين أو في ساحة النزهة لمناقشة مواضيع ثقافية أو سياسية أو أمور داخلية، وهي أشبه بالحصص المدرسية أو المحاضرة الجامعية وهناك

جلسات خاصة لكل تنظيم وجلسات مشتركة وتمتاز بالالتزام والدقة في مواعيدها. (قراقع، 2000، ص X1)

الفصل الثاني:

تمهيد:

أدرك المعتقلون في وقت مبكر أن الاحتلال يستهدف ثقافتهم وتراثهم واعلامهم ويريدهم أجساماً مفرغة لا مضمون لها، تتحرك وفق رغبته وإرادته، فانكبوا على تعبئة أنفسهم ثقافياً واعلامياً وفكرياً، عن طريق القراءة الذاتية، والدورات التي كانت تشرف عليها الفصائل مجتمعة أو كل على حدة، وتطورت الحالة الثقافية في السجون ومرت بأربع مراحل:

1- مرحلة القمع الثقافي (1967 – 1972): كل شيء كان ممنوعاً في هذه المرحلة، الأوراق والأقلام والكتب كانت ممنوعة، ولم يكن للثقافة الفكرية مكان، وكل التفكير كان مركّزاً على الدفاع عن النفس جسدياً ومعنوياً.

2- مرحلة النضال والتمرد (1972 – 1980): في هذه المرحلة بدأ الأسرى يمسون بزمام المبادرة، بعد خطوات نضالية إستراتيجية كالإضرابات الجماعية المفتوحة عن الطعام، كان أهم انجاز فيها السماح بإدخال القرطاسيات والكتب بأنواعها، مما أحدث نمو ثقافي هائل.

3- مرحلة الإزدهار (1980-1992): مرحلة الانتصار وإقامة السلطة الثورية داخل المعتقلات، فكان الأسرى منظمين، ويمتلكون التجربة الطويلة، والحياة الثقافية والفكرية بلغت ذروتها، وانتصرت في هذه المرحلة إرادة الأسرى على إرادة القمع والحرمان والقتل.

4- مرحلة التذبذب (1993 – 2015): بسبب اتفاقية أوسلو، وما تلاها من اهتمامات للأسرى بالحرية، ودخول الانتفاضة

والهجمة الشرسة على الأسرى في (2000)، واستغلال حالة الانقسام الفلسطيني في (2007)، ظهرت حالة من التذبذب

على مستوى الحالة الثقافية. (حمدونه، 2018، ص 153)

5- أما هذه المرحلة (2023-2025) فتعتبر بحق من المراحل الصعبة التي مرت على الحركة الأسيرة من مصادرة الكتب والقران الكريم ومنع دخول الصحف الفلسطينية والعبرية ومصادرة أجهزة التلفاز والمذياع من داخل السجون، وحرمان الاسير من الزيارات العائلية. (مقابلة القرم، 2025)

وبالإمكان الإشارة إلى مجموعة من المميزات للصحافة الاعتقالية:

أولاً: أنها لون إعلامي، يسطرها صاحب المعاناة الحقيقي الذي يكتوي بنار الأسر، ويرونها كشاهد عيان، وبالتالي لا تحتاج للتأكيد أو التثبيت من مصادر أخرى، مما يجعل ما يكتبه مصدراً رئيساً.

ثانياً: إبراز ميدان آخر من معاناة الصحفيين الذين يقودهم المحتل للأسر، تحت مبررات مختلفة، فلا تتوقف أقلامهم عن العمل رغم القيود، وبالتالي تبقى مساهماتهم جليلة ومبدعة. (ابو وردة، 2013)

ثالثاً: اهتمام كبير في كليات الصحافة والإعلام في الجامعات الفلسطينية، وأطمح إلى أن يتم التوافق بين الجامعات على اعتماد مادة تحمل اسم "الصحافة الاعتقالية" تدرس لطلبة الإعلام، وذلك لأهمية هذا النوع من الصحافة. (العامر 2016) واقع الصحافة الاعتقالية.

<https://khbrpress.ps>

رابعاً: محاولة لصياغة ألوان العمل الصحفي، في ظروف غير اعتيادية لم يتعود عليها، العاملون في مجال الإعلام والصحافة، مما يجعلها تواكب البيئة الجديدة التي ولدت فيها، مما يفرض ميداناً للتعليم والتعليم.

خامساً: توحيد آليات التعامل مع بيئة الاعتقال من ناحية المصطلحات، والألفاظ، منعاً لتأثيرات لغة المحتل، وتعميم ذلك على الإعلاميين، لاستخدامها في حالة تعاطيهم مع ظروف مشابهة.

سادساً: تثبيت أحقية الصحفي الأسير على ممارسة حقه، في مواصلة عمله الإعلامي في السجون والمعتقلات، وتكريس ذلك كحق في المحافل الدولية.

سابعاً: رصد آراء الأسرى ومدى اهتمامهم بالقضايا السياسية، ونقلها أفضل من غيره. (أبو وردة، 2013)

معوقات الصحافة الاعتقالية:

إن الظرف الموضوعي للاعتقال يسهم بوجود حالة من التعارض مع الأجواء الملائمة، لأداء المهام الصحفية، سواء فيما يتعلق بواقع ذاتية الأسير نفسه، أو جسم الأسرى ككل، فيما يتعلق بالظرفية التي يفرضها المحتل الذي يملك الكثير من مفاتيح المسموح والممنوع.

هذا الواقع و التوصيف، لا يمكن القبول به كمبرر للتسليم والخنوع، وعدم الإبداع واستغلال الحالة، بل قد يكون دافعاً مفصلياً، لاختراق كل أسوار المنع والرفض، أو عدم المبالاة والتشجيع، وندرة الإمكانيات وخفضها. وإن أمكن تحديد المعوقات حسب التجربة الذاتية، فإنه يمكن الإشارة إلى ما يأتي:

أولاً: إنشغال الكوادر الأكثر وعياً بالمهام التنظيمية التي خصصت معظم وقتها في العمل التنظيمي. حمدونة(2016)المسيرة الثقافية للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية(<http://alasra.ps>)

ثانياً: رفض مصلحة وإدارات السجون السماح لأي صحفي أسير، بإخراج ما يسطره من منتج إعلامي أو صحفي، بشكل علني عبر زيارة الأهالي أو الصليب الأحمر أو البريد، والرد على مطالبات، ذلك بأن ذلك ليس من حق أي معتقل، ولا خصوصية لصحفي أو كاتب أو أديب.

ثالثاً: وضع مصلحة وإدارات السجون اليد على كل مادة مكتوبة يتم ضبطها، سواء أثناء محاولة إخراجها بشكل علني أو سري أو خلال عمليات التفتيش أو أثناء النقل من سجن لآخر، أو حتى الإفراج حيث يتم مصادرتها، تحت عنوان الفحص الأمني الذي يصبح قراراً دائماً، وما يصادر لا يعاد لصاحبه.

رابعاً: قلة الإمكانيات وأدوات العمل في الطرف الحالي، لا تتوفر هذه الإمكانيات وأدوات الكتابة داخل السجن، بعد سحب الكثير من الإنجازات، فالتوفر حالياً نوعين من الدفاتر (بيع بأسعار مضاعفة عن سعرها الحقيقي) ونوع واحد من أقلام الحبر الجاف الرديئة، وكل ذلك يتم شراءه من ميزانية الأسير المالية، دون أي دعم من أي فصيل داخل السجن.

خامساً: عدم التشجيع المعنوي من قيادات التنظيمات داخل السجون، سواء من خلال الحث على مواصلة الأداء، وإبراز الإنجازات، وهذا الشكل من الإبداع، باستثناء نوع من التشجيع من المثقفين والكتاب الأكاديميين داخل السجن.

سادساً: عدم وجود مواكبة للتجارب الإعلامية السابقة، التي بالإمكان الاستفادة منها والبناء عليها في كل تجربة اعتقالية، مما يتطلب ضرورة تضافر الجهود من أجل بلورة التجربة بشكل أكثر علمية، وبأسرع وقت ممكن. (أبو وردة، 2013)

سابعاً: عدم توافر مكتبات علمية عامة واسعة في بدايات الاعتقال للرجوع لهذه المصادر. حمدونة(2016)المسيرة الثقافية للأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية(<http://alasra.ps>)

جهود الأسرى للحصول على الأخبار والمعلومات:

رغم القيود والعقبات أمام التواصل مع وسائل الإعلام والحصول على المعلومة الإخبارية، وقلة ما يتوفر من وسائل إعلامية مقننة، فإن الأسرى يسعون بكل السبل لمواكبة ما يجري في الخارج، ويتفننون في ذلك من خلال إبداعاتهم وابتكاراتهم.

ويرى الأسرى أن مسعى الحصول على الأخبار والأنباء، من خارج أسوار السجن هدفاً عاماً، ومطلباً يغذي احتياجاتهم.

لا وفيما يلي عرضاً للأشكال والأساليب المباشرة التي يلجأ إليها الأسرى للحصول على المعلومات والأخبار، بخلاف الوسائل والأساليب الأخرى المتعارف عليها:

1- عبر زيارات المحامين: يقوم المحامون عادة بزيارة الأسرى داخل السجن لمناقشة المستجدات، فيما يتعلق بملفاتهم. وعلى هامش هذا اللقاء ينقل المحامي، للأسير أخبار الخارج ومجريات الأحداث، خاصة ممن لا يتم تداولها عبر الإعلام الرسمي، ويقوم هو بدوره بنقلها للجسم الاعتقالي وبقية الأسرى.

2- في جلسات المحاكم العسكرية: خلال فترة وجود الأسير بالاعتقال، فإنه يعرض إلى مختلف المحاكم، سواء العسكرية والاستئناف والمحكمة العليا، وهذا يتيح بجمع أسرى آخرين ومحامين، وهنا، يجري تناقل أخبار كثيرة، ومتفرعة تجد لها سوقاً داخل أسوار السجن.

3- في المعابر: في إطار عمليات النقل للأسرى من سجن لآخر، أو من سجنه للمحاكمة، فإنهم ينقلون إلى معابر الرملة، وهو المكان المحدد لإجراء عمليات التجميع والفرز والتوزيع للأسرى، ويمكنون فيها يومين لثلاثة أيام ومن سجون عديدة، وهناك يتم تداول كم كبير من الأخبار والمعلومات، سواء ما يتعلق بأخبار السجون، أو ما يصل لأي سجن من أخبار من الخارج.

4- الأسرى الجدد: يصل إلى الكثير من السجون أسرى جدد، خاصة ممن يحولون للاعتقال الإداري دون الخضوع لفترة تحقيق، فهؤلاء يصلون للسجن في اليوم الأول، أو الثاني لاعتقالهم، حيث يملكون أخباراً كثيرة من الخارج، سرعان ما يتقاطر الأسرى القدامى للحصول عليها، وتميرها بطرق شتى للآخرين سواء داخل السجن ذاته، أو لسجون أخرى. (أبو وردة، 2013)

5- الرسائل الورقية: وهي الأداة التقليدية لقنوات التواصل مع أهل والمجتمع الخارجي بالنسبة للأسير، ولكنها تعاني من بعض المعوقات، حيث أنها تخضع للمراقبة من قبل إدارة مصلحة السجون من جهة، وتصل أهل الأسير أو العكس بعد ما يقارب ثلاثة أشهر من تاريخ كتابتها، بسبب سياسة إدارة مصلحة السجون. وفي هذا الصدد لخص علاء شحادة ما اتفق عليه الأسرى بالقول:

"الرسائل بتلعب دور مهم بتواصل الواحد مع أهله بس بتطول لتوصل ثلاثة شهور، للرد على المشكلة بتكون الرسالة انتهت وصار اللي صار وانقطاع كبير، والإدارة بتطلع على الرسائل ما في خصوصية، تفاصيل مهمة فيها، كل شيء بتأثر الأسير فيه." (أبو ريان، 2014، ص 185)

اختلف النقاد والمختصون في مكان الرسالة وإرفاقها بأدب السجون، ويرى الباحث أنها تستحق بجدارة أن تكون في صدارة هذا اللون من إنتاجات وأدبيات الأسرى، التي اهتم وحرص وتبارى الأسرى وتألقوا في صياغتها وتراكيبها البلاغية والأدبية، وقد أرفقوا على هامش سطورها بصور الورود والعصافير والرسومات والرموز الجمالية الأخرى. (حمدونة 2016) أدب السجون التعريف والمميزات (<http://alasra.ps>)

6- الهاتف الخليوي: حيث انه ساهم في التواصل مع الخارج في ظل منع الزيارات العائلية حيث أوجز عباس شبانة ما اتفق عليه الأسرى بهذا الشأن وأكد على أن التواصل الاجتماعي هو جزء من مقاومة ظروف السجن بالنسبة للأسرى، حيث قال:

"مع انقطاع الزيارات ما كنا نعرف أهالينا التلفون خلى في تواصل بينا وبين أهلنا وبين معارفنا من غير صلة قرابة الزائر، وبهذا تجاوزنا خطوط حمراء للسجن والأسر وصار جزء من تواصلنا مع حريتنا وأهلنا، وخاصة لما بدا الاتصال بالإعلام، ومنا مين تابع عمله النضالي من داخل السجن عن طريق التلفون وعمل على تنظيم عمليات خارج السجن مثل احمد المغربي، خلانا نكسر الحصار علينا وتواصلنا مع حياتنا، وأنا حلّيت مشاكل عائلية عن طريق التلفون، ومشاكل مالية لبعض الأخوة، صار بينا وبين مجتمعنا وأهلنا علاقة، بتشعر بنفسك حر ولو لمساحة ضيقة.

انحبسنا ما كنا نتخيل أننا بنقدر نخترق كل هاي الحواجز في السجن، ورغم انه كل مرة الإدارة بتنكد علينا وبتشن هجمة على السجون عشان تصادر التلفونات منا، بس إحنا بنضل مصرين على التحدي، لأنه صار جزء من مقومات حياتنا الاجتماعية ومقاومتنا للسجن والسجان."

الزيارات العائلية: في ظل الانتفاضة الثانية ما بعد (2000) حدثت إجراءات كثيرة ووضعت تقييدات على الزيارات العائلية للأسير، حيث أشار نزار التميمي إلى ذلك من خلال كلماته: "بعد ال (2000) تغير حال الزيارات، والإدارة تفننت بشروطها على الزيارة، صار ممنوع امنيا يزورك اهلك لأنهم أهل المخرب الإرهابي اللي في السجن، وصار التفتيش المذل إلنا والههم، وممنوع يدخلولنا لا أواعي ولا كتب أو أي شي ثاني إلا بشروط ومعايير ومقاييس معينة، وبس اهلك المقربين هم اللي يزورك غيرهم ممنوع وأسرى غزة من (2006) ممنوعين من الزيارة. بس بكل الأحوال الزيارة بتترك أترها ليوم أو ثلاثة مع الأسير، وبتترك اثر ما بين الأسرى أنفسهم. ومكاملة وزيارة الأهل بتعيش الأسير على أمل اللقاء الجديد، لأنه زيارات الأهل معيار للتفاعل الاجتماعي، ودعمنا النفسي بدعوا لنا بقولوا الله يفك أسرك، الكل بدعيلك، بتكون مرتاح، كنت استمد القوة من أهلي لما يزورون." (ابو ريان، 2014، ص 185)

الفصل الثالث:

يمارس الصحفي الاسير جملة من الفنون الصحفية لإرسال رسالته الى الجمهور الداخلي الممثل بالأسرى وإلى الخارج ربما من خلال امتلاك بعض الاسرى لأجهزة الجوال الحديثة المرتبطة بشبكة الانترنت .

الأشكال الصحفية الممارسة داخل السجون:

في البيئة الاعتقالية، يمارس الصحفي الأسير جميع الأشكال والألوان الصحفية، المتعارف عليها في الميدان الصحفي والإعلامي وهي:

1- الخبر الصحفي: تزر الحياة الاعتقالية بالكثير من الأحداث والمحطات التي يمكن تناولها خبرياً وتميرها، سواء إلى الساحة المحلية داخل قلاع الأسر أو خارجها، والتي ينطبق عليها أركان الخبر الصحفي وعناصره، كما تلتزم بالصفات والشروط، التي ينبغي أن تتسم بها مثل: الموضوعية والصدق والحداثة والدقة والغربة والإثارة والتشويق، واجريت العديد من الدورات في كتابة الاخبار في معتقلات الاحتلال ما ترك الاثر الايجابي في نفوس الاسرى. (مقابلة عواد، 2019)

ومن نماذج الأمثلة الدارجة داخل السجون، والمعتقلات للأخبار، مع كثرتها وصعوبة حصرها: نقل أسير من مركز تحقيق عسقلان إلى سجن عوفر، نقل أسرى القدس من سجن بئر السبع إلى سجن نفحة، قوة من "الناحشون" (وهي القوة الإسرائيلية المكلفة باقتحامات السجون لاغراض التفتيش، وتعد شركة امنية خاصة تقتحم قسم (14) في سجن عوفر، إنهاء العزل الانفرادي لـ (20) أسيراً فلسطينياً... (أبو وردة، 2013)

2- التقرير الصحفي: هو جمع وتسجيل وتحرير وتصوير كل ما يدور حول خبر من الاخبار التي تهم الرأي العام، ويرى فاروق ابو زيد ان التقرير الصحفي فن يقع ما بين الخبر والتحقيق الصحفي. (شقيز، 2018، ص16) حيث يتوسع الصحفي الأسير في حكاية أسير هنا، أو هناك، ويقدمها في مادة صحفية تتسم بالتنوع مقارنة بالخبر الوجيز والقصير. وتزر الساحة الاعتقالية بالكلم الكبير من الموضوعات والوقفات التي يتم تناولها عبر تقارير صحفية، تجد لها سوقاً في وسائل الإعلام المختلفة.

ومن الموضوعات التي تلائم هذا الشكل: استفحال ظاهرة الإهمال الطبي بحق الأسرى المرضى في سجون الاحتلال، وارتفاع منسوب الأحكام الجائرة بحق الأسرى، وتزايد حملات الاعتقال بحق الأكاديميين الفلسطينيين، فهناك ثمانية أسرى صحفيون يقبعون في سجون الاحتلال.

ويتم اختيار عنوان التقرير بدقة حيث يكون مختصرًا وجذابًا للقراء والمتابعين، كما يبدأ بمقدمة تتسم أيضًا بالتشويق سواء كانت مقدمة وصفية أو اقتباسية أو استفهامية، ليتبعها جسم التقرير، وانتهاء بخاتمته. (أبو وردة، 2013)

3- القصة الصحفية: انتاج ذهني ابداعي ياتي في اعقاب فعل ميداني واجراء مقابلات مع مختصين وذوي شان للحصول على معلومات اسناد وقوة للقصة اعتمادًا على توظيف جميع حواس الكاتب وابداعه في صياغتها بلغة جميلة على الورق. (الكعي، 2001)

ومن المحطات التي يمكن تناولها بهذا اللون:

الصحفي الأسير رائد الشريف، من مقدم برنامج إذاعي إلى أسير خلف القضبان، أسوار السجن لا تقف حائلًا أمام العلم والمعرفة، الشمس والظل ملازمان للأسرى في سجن عوفر، حارس مرمى منتخب فلسطين من الملاعب للأسير. أربعة أسرى أشقاء يلتقون معًا في سجن واحد، أسير يلتقي بابنه وحفيده بالأسير.

4- الريبورتاج الصحفي: إن معايشة الأسير الصحفي لجميع محطات الاعتقال، بدءًا من لحظة الاعتقال سواء من المنزل أو الشارع أو الميدان، مرورًا بالتحقيق والاستجواب والمكوث بالسجن، وانتهاء بالإفراج تجعله قادر على وصف تلك المحطات، كشاهد عيان ومتابع للأحداث لحظة بلحظة، مما يتولد عنها ريبورتاجًا صحفيًا يرصد الحالة والظاهرة الاعتقالية بلغة الأنا "الصحفي الأسير" وبلون إبداعي يضع القارئ والمتابع في صورة الحالة بالضبط، ونظرًا لعدم قدرة الإعلام المرئي على رصد الظاهرة، بسبب حرمانه من ذلك، فإن الإعلام المكتوب قادر على القيام بذلك، ونقل الصورة للخارج من خلال استغلال كافة عناصر الريبورتاج.

ومن الأمثلة والنماذج عن الريبورتاجات الصحفية في الساحة الاعتقالية: رحلة البوسطة من الدامون إلى النقب في (48) ساعة، حكاية مع الاعتقال من فجر الاختطاف إلى يوم الإفراج المأمول، ليلة الاقتحام السوداء في سجن عوفر.

5- المقال الصحفي: إن الصحفي الأسير، وخلال معايشته لظروف الأسرى وحياتهم، تنبث منه وجهات نظر وآراء شخصية تجاه الكثير من القضايا والزوايا، مما يتولد عن هذا التناول مقالات تعد شكلاً صحفيًا يطلق عليه المقال، وهي وجهة نظر الكاتب في موضوع معين عبر تناوله تشخيصًا وتمحيصًا ورؤية.

وغالبًا ما يتناول الصحفي الأسير، قضايا تخص الحركة الأسيرة، وتداعيات الأسر والاعتقال، وأحيانًا يتناول قضايا أخرى سواء كانت وطنية عامة أو عالمية، ويتكون المقال من عنوان ومقدمة وجسم للمقال حيث يشخص القضية المطروحة، وخاتمة تحتوي على خلاصة الأمر، وتوصيات الكاتب واستنتاجاته. ومن نماذج المقالات التي تصدر من رحم الأسر والحياة الاعتقالية: إضراب الأسرى: بين المطلوبة والهم السياسي، الخطاب الإعلامي تجاه قضايا الأسرى، مخاطر التراجع في الاهتمام الفكري والثقافي بين الأسرى بعد الانتفاضة الثانية. (أبو وردة، 2013)

6- الحديث الصحفي: هو الحوار الذي يجري بين صحفي وبين شخص تكون له إحدى الصفات الآتية: رئيس وزراء أو عضو من أعضائها يبسط سياسة الحكومة ومشروعاتها المختلفة للشعب- موظف كبير مختص يدلي برأيه في حادث معين، أو مشروع عظيم مزعم القيام به، أو امر قطع بالرأي فيه، ويحتاج إلى استطلاع آراء المختصين- زعيم من الزعماء يتحدث إلى الأمة بوجهة نظر حزبه- ضيف له شخصية كبيرة كملك أو وزير أو زعيم نزل ضيفاً أو مندوباً في مهمة رسمية تتعلق ببلاده أو بالبلاد التي نزل بها، أو ببلاد أخرى هو في طريقه إليها. (شقيز، 2018، ص1)

إن الصحفي الأسير يلتقي خلال الأسر بالعديد من الشخصيات والرموز، خاصة التي تحمل الصفة الاعتبارية مثل: القيادات السياسية من الصف الأول وقادة الأحزاب والحركات الفلسطينية، أو نواب، ووزراء، أو قيادات نقابية، أو طلابية، ورؤساء بلديات، ورموز للحركة الأسيرة من الأسرى القدامى.

وهؤلاء يعدون رموزاً لإجراء مقابلة صحفية معهم تتسم بالطول والإسهاب، حيث تسلط الضوء على تجاربهم ومواقفهم، مما يتولد عنهم مادة غنية يتم إخراجها بلون وشكل المقابلة سواء نشرت على صحيفة سؤال وجواب، أو على الشكل التحريري القائم على التصريحات. ويتم التحضير للحوار مسبقاً من خلال اختيار الشخصية المعنية، وتحديد موعد مسبق معها، والاتفاق على المحاور، وتهيئة الصحفي نفسه للمقابلة من خلال إعداد الأسئلة المناسبة، وعدة العمل المتوفرة. ومن ضمن النماذج في هذا الشكل:

حوار مع النائب مروان البرغوثي، حوار مع محمود عيسى بعد إنهاء عزله، حوار مع د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، حوار مع أحمد سعادات،. (أبو وردة، 2013)

دور الصورة في توثيق البيئة الاعتقالية:

تلعب الصورة دوراً كبيراً في توثيق الحياة الاعتقالية، سواء الصورة الحية "الفيديو"، أو الصورة العادية. وتتحكم مصلحة السجون بهذا الأمر، وتسمح بشكل نادر لوسائل الإعلام بدخول السجون للتصوير وإجراء مقابلات حية، ويكون ذلك دوماً من نصيب وسائل الإعلام الإسرائيلية، ولكن وبعد لجوء الأسرى لهريب أجهزة الاتصال الخلوية الحديثة، فإن مقدرتهم على التقاط الصور، وإخراجها للخارج بطرقهم الخاصة، وفر مصدرًا لا يستهان به في توثيق محطات من حياتهم داخل السجون، بالرغم من أن بعض المحطات في بعض الموضوعات كالتحقيق لا يمكن توثيقه بالصور.

وجود الصورة برفقة التقرير المكتوب يقوي المادة الإعلامية، وهذا يعد محوراً هاماً بالمستقبل عند التطرق لمسيرة الحركة الأسيرة، على اعتبار أن المشهد، والصورة وثيقة أرشيفية هامة للمستقبل. ويستدعي الأمر من الصحفي الأسير أن يرصد بالصورة حياة الأسرى، ومعيشتهم بتلقائية، حتى تعايش الحقيقة بكل جوانبها، كما أن عليه الاحتفاظ بالصور بالخارج، وأن تكون بعيدة عن متناول المصادرة والإتلاف.

وعلى الرغم من أن هناك كمّاً كبيراً من الصور، التي تجد لها مجالاً للخروج من داخل السجون، إلا أنها في الغالب صور شخصية، مرتبطة بأفراد، وجوانب من حياتهم الخاصة، دون الاهتمام بالتوثيق الجمعي، والذي يمكن أن يستخدم في التوثيق العام والإجمالي.

لا شك أن صورة الزيارة العائلية للأسير على سبيل المثال، عبر الزجاج تجزي عن مئات الصفحات والتقارير، فكيف إن أمكن تجسيد ورصد محطات الاعتقال قدر الإمكان بالصورة، فإن ذلك سيجزي مهمات ويختصرها، ويحقق نتائج بتكلفة أقل بكثير، في ظل انعدامها.

وهناك أهمية كبرى لاستغلال كل فرصة لالتقاط صور لكل محطة اعتقالية، والعمل على أرشفة تلك الصور، والاحتفاظ بها، وإرفاق الكتب والنشرات المطبوعة منها، مع ضرورة تبني إخراج تلك الصور من المؤسسات الحقوقية والإعلامية. وعدم التقاعس في الاحتفاظ بها بأشكال تقنية مختلفة، حتى لا تفقد، بظروف الطبيعة أو مصادرتها، من قبل أصحابها. (أبو وردة، 2013)

ومن خلال الأدب التربوي والدراسات السابقة حاول الأسرى الصحفيون التغلب على إجراءات مصلحة السجون في تنشيط العمل الصحفي داخل السجون، واقناع قادة الحركة الاسيرة بأهمية العمل الاعلامي داخل ساحات السجون، و اقتنوا بعض لوازمهم من مخصصاتهم المالية، الامر الذي يدل على عزم الأسرى الصحفيين على العمل بمختلف السبل لايصال صوتهم الى الجمهور الداخلي والخارجي .

وكما ان الاسرى الصحفيين حاولوا ايصال رسالتهم وصوتهم الى جمهورهم الداخلي والخارجي بمختلف الفنون الصحفية والتي منها: الخبر والتقرير والحديث الصحفي لايبرز معاناتهم لمختلف شرائح الجمهور ، وقد واجهوا مضايقات ادارة مصلحة السجون الاحتلال بالعزم على مواصلة ارسال رسالتهم الاعلامية وايصالها الى الجهات كافة.

التوصيات:

من خلال الأدب التربوي والمقابلات خرج الباحث بجملته من التوصيات:

- 1- اعطاء الاهمية الكبيرة للصحافة الاعتقالية من قبل قادة الحركة الاسيرة.
- 2- تفعيل العمل الاعلامي داخل السجون لنقل الرسالة الاعلامية لمختلف المحافل الاعلامية من خلال تشكيل اللجان الاعلامية في مختلف السجون.
- 3- تنشيط الحركة الاعلامية داخل السجون من خلال اصدار المجلات والنشرات لتوحيد الصوت الوطني للأسرى.
- 4- التأثير على الساحات خارج السجون من خلال العمل الاعلامي المستمر.
- 5- الاهتمام بصحافة الاسرى من قبل الباحثين وأساتذة الاعلام بالجامعات الفلسطينية.

المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال: دراسة تحليلية بين الواقع ورؤية الأسرى المحررين في الصفقة

اعداد: لاما مرعب حماد

باحثة دكتوراه في الاتصال الاستراتيجي والاعلان والعلاقات العامة – جامعة برشلونة UAB - اسبانيا

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل واقع المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، من خلال استكشاف التباين بين الخطاب الرقمي المنتشر وواقع تجربة الأسرى المحررين. انطلقت الباحثة من مرحلة ما بعد 7 أكتوبر 2023 وما تلاها من تصاعد في الاهتمام الرقمي إثر صفقة تبادل الأسرى في مطلع عام 2025، والتي شملت عددًا من أصحاب الأحكام المؤبدة والعالية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي النوعي، مستخدمةً مقابلات معمقة مع تسعة أسرى محررين من خلفيات وتجارب تنظيمية مختلفة. واستند التحليل إلى نظرية جرونينج الطرفية في الاتصال، التي تم استخدامها لتقييم سلوك الجمهور الرقمي عبر ثلاث متغيرات: إدراك المشكلة، إدراك القيود، ومستوى المشاركة. وقد أثبتت النظرية ملاءمتها في تحليل الواقع الرقمي الفلسطيني، مع توصية بتوسيعها لتشمل السياقات القمعية في ظل الاحتلال.

توصلت الدراسة إلى أن الخطاب الرقمي السائد يعاني من سطحية واستهلاكية، ويقدم الأسرى في إطار فردي وعاطفي بعيدًا عن تمثيلهم كجزء من مشروع تحرري جمعي. كما أن المشاركة الرقمية غالبًا ما تقتصر على الرمزية (إعجاب، مشاركة) دون فعل سياسي ملموس، وهو ما يُعزى إلى غياب خطاب تحليلي مؤطر، وضعف التنسيق المؤسسي، وغياب منصة وطنية موحدة للخطاب الأسير.

ورغم بروز بعض الحملات الرقمية الناجحة مثل "نفق الحرية" و"أنهار الديك"، إلا أنها بقيت جهودًا فردية محدودة التأثير الدولي ويفتقر أغلبها إلى الاستمرارية والتراكم. كما أشارت شهادات الأسرى إلى وجود قيود أمنية على مشاركتهم بعد التحرر، ما يعيق دورهم في تعزيز الخطاب، إلى جانب انتقاداتهم للتوظيف السياسي والإعلامي الذي يُضعف مصداقية بعض الحملات الرقمية.

توصي الدراسة بإنشاء منصة رقمية وطنية موحدة تتيح مشاركة الأسرى المحررين، وتطوير خطاب تحليلي متعدد اللغات، إضافة إلى تشبيك الجهود الرقمية مع أدوات الضغط القانونية والبرلمانية الدولية. كما تؤكد أن بناء مناصرة رقمية فعّالة يتطلب تجاوز الطابع الموسمي والعاطفي نحو هندسة خطاب استراتيجي تحرري نابع من التجربة الأسيرة نفسها، يعيد تشكيل الوعي الجمعي الفلسطيني والدولي ضمن منظومة إعلامية حقوقية شاملة.

Abstract

This research presents an analytical attempt to understand the current reality of **digital advocacy for Palestinian prisoners** held in Israeli prisons. It investigates the gap between **prevailing digital discourse** and the perspectives of **freed prisoners** who have experienced incarceration firsthand. The study is anchored in key turning points in contemporary Palestinian history, particularly following **October 7, 2023**, and the increased digital focus on prisoner issues after a **prisoner exchange deal in early 2025**, which included several long-term and high-profile detainees, using a **qualitative descriptive-analytical**

methodology, the researcher conducted in-depth interviews with **nine freed prisoners** from diverse political and organizational backgrounds. The study applies **James Grunig's Situational Theory of Publics** to analyze digital audience behavior based on three variables: **problem recognition, constraint recognition, and level of involvement**. The theory proved to be functionally relevant in analyzing Palestinian digital audiences, though the study recommends expanding it to address **colonial and repressive political contexts**. Findings indicate that current digital discourse suffers from **symbolic and consumptive superficiality**, portraying prisoners in **emotional and individualistic terms** while failing to reflect the collective, lived reality within prisons. Digital advocacy also lacks **institutional engagement and strategic impact**, with public interaction largely limited to **symbolic gestures** (likes, shares), rather than meaningful political or legal mobilization. This gap is linked to the absence of **analytical framing**, weak inter-organizational coordination, and the lack of a **unified national platform** grounded in the actual prisoner experience, while campaigns such as “**Freedom Tunnel**” and “**Anhar al-Deek**” achieved notable digital momentum, they remain **exceptional and fragmented** cases with limited global reach and sustainability. Interviews revealed that **freed prisoners have the potential to play a vital role** in shaping discourse, but their contributions are often curtailed due to **Israeli surveillance and punitive measures**. Several participants also expressed concern over the **politicization and media exploitation** of certain advocacy efforts, which undermines their credibility and national integrity.

The study concludes with **practical recommendations**, including the development of a **unified digital platform** to empower free prisoners, the creation of **multi-lingual human rights discourse**, and the design of **cumulative, historically grounded campaigns** that transcend isolated events. It also calls for **strategic networking with international legal and parliamentary channels**. Ultimately, the study emphasizes that effective prisoner advocacy requires a **sovereign digital narrative**—crafted from within the prisoner experience—that reshapes collective awareness through a **coherent, rights-based media strategy** extending beyond reactive mobilization to proactive political engagement.

المقدمة

شهدت القضية الفلسطينية تحولاً جذرياً منذ السابغ من أكتوبر 2023، حيث أعادت المقاومة الفلسطينية تسليط الضوء عليها في الساحة الدولية، بعد أن كانت تغيب عن الاهتمام العالمي إلا في مناسبات متفرقة. وباتت هذه القضية تتصدر المشهد الإعلامي والسياسي، لتصبح محوراً أساسياً في النقاشات الرسمية والشعبية، وسط انقسام دولي بين مؤيد ومعارض ومحيد. ولم يعد بالإمكان تجاهل حضورها المؤثر، إذ فرضت نفسها في الشوارع والبرلمانات والجامعات ووسائل الإعلام، بل وحتى في الأبحاث الأكاديمية والدراسات المتخصصة.

وبالتوازي مع تصاعد الاهتمام الدولي بالقضية الفلسطينية، أصبح ملف الأسرى الفلسطينيين أكثر حضوراً في الأوساط الحقوقية والسياسية، حيث تسلطت الأضواء على معاناتهم في سجون الاحتلال والانتهاكات المستمرة التي يتعرضون لها. وأدى هذا الاهتمام المتزايد إلى تحفيز الحركات الحقوقية والمجتمعات الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني للعمل على توثيق هذه الانتهاكات، ورفع مستوى الوعي حول الأوضاع الإنسانية والقانونية التي يعيشها الأسرى. كما باتت قضية الأسرى محوراً للضغوط الدبلوماسية والمطالبات الدولية بضرورة احترام القانون الدولي الإنساني، مما يعكس تحولاً في إدراك المجتمع الدولي لأهمية هذه القضية كجزء لا يتجزأ من مسار النضال الفلسطيني نحو الحرية والعدالة.

وفي عمق هذا التحول، برزت قضايا إنسانية وحقوقية جوهرية، يأتي في مقدمتها ملف الأسرى الفلسطينيين، الذي ازداد حضوره نتيجة تداعيات أحداث السابع من أكتوبر. وانطلاقاً من هذا الواقع، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف سبل تعزيز الوعي الدولي بقضية الأسرى الفلسطينيين، والعمل على دعمهم ونصرتهم في مواجهة سياسات الاحتلال.

مشكلة البحث

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الفجوة بين النتائج التي توصل إليها بحث "المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي لدى مؤسسات دعم الأسرى" وبين تصورات الأسرى المحررين في صفقة التبادل الأخيرة خلال عام 2025. وتسعى الدراسة إلى تحليل شكل وآليات المناصرة الفعالة لقضية الأسرى الفلسطينيين، بما يساهم في تعزيز استراتيجيات الدعم والتأثير على الجمهور المحلي والدولي.

أهمية البحث

1. تحديد أكثر الوسائل والاستراتيجيات فاعلية في مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، وفقاً لوجهة نظر الأسرى المحررين، لتعزيز التأثير على الجمهورين المحلي والدولي.
2. التوصل إلى نتائج جوهرية تساهم في معالجة العقبات والتحديات التي تعترض جهود مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين.
3. إثراء المحتوى الأكاديمي والأدبي حول قضية الأسرى بإضافة مرجع علمي يمكن للباحثين الاستفادة منه، والبناء عليه في دراساتهم المستقبلية.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل الفجوة بين الجهود التي تبذلها المؤسسات والجهات المناصرة لقضية الأسرى الفلسطينيين، وما ينبغي أن تقوم به وفقاً لوجهة نظر الأسرى المحررين في صفقة التبادل.
2. دراسة آليات وأساليب مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال على المستويين المحلي والدولي، استناداً إلى رؤية الأسرى المحررين في صفقة التبادل.
3. استكشاف أبرز التحديات والعوائق التي تعترض جهود مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين، وتحليل تأثيرها على فعالية هذه الجهود وفقاً لآراء الأسرى المحررين في صفقة التبادل.

أسئلة البحث

يتمحور البحث حول الإجابة عن سؤال رئيس يتمثل في جوهره وهو كما يلي:

كيف يجب ان يتم العمل على مناصرة قضية الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال على المستوى المحلي والدولي؟

التساؤلات الفرعية:

1. ما هي الوسائل والأساليب التي يجب ان تستخدم في مناصرة قضية الاسرى الفلسطينيين في التأثير على الجمهور المحلي والدولي؟
2. ما هي استراتيجيات الاتصال ولغة الخطاب التي يجب ان تستخدم في مناصرة قضية الاسرى الفلسطينيين للتأثير على الجمهور المحلي والدولي؟
3. ما هي المعوقات والتحديات التي تواجه مناصرة قضية الاسرى الفلسطينيين في التأثير على الجمهور المحلي والدولي؟

حدود البحث

الحدود المكانية: يعتمد البحث الحالي اطارا جغرافيا يتمثل في فلسطين ومصر حيث الدولة التي تم نفي بعض الاسرى المحررين في الصفقة (صفقة وفاء الاحرار2) اليها.

الحدود الزمانية: فترة هذا البحث هي 1 ايار للعام 2025 حيث تم اجراء المقابلات مع الاسرى المحررين علما ان الاسرى تم تحريرهم في الصفقة على عدة مراحل ودفعات ابتدأت من شهر 20 يناير 2025 واستمرت حتى شهر 27 فبراير 2025، ولكن تم تأجيل المقابلات لشهر ايار حتى تمكن الاسرى من اجراء المقابلات.

الحدود البشرية: الاسرى المحررين في صفقة وفاء الاحرار 2 من مختلف الفصائل والأحزاب السياسية.

المصطلحات والمفاهيم

المناصرة والمناصرة الرقمية، الاسرى الفلسطينيين، صفقة التبادل، المجتمع المحلي، المجتمع الدولي، الأحزاب السياسية.

المبحث الأول: قضية الاسرى الفلسطينيين

الحركة الفلسطينية الأسيرة هي ظاهرة مركزية في النضال الفلسطيني، حيث لعب الأسرى الفلسطينيون دورًا مهمًا في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، سواء من خلال النضال داخل السجون أو عبر التأثير على المجتمع الفلسطيني خارجه. تتسم هذه الحركة بتنوع أساليبها، من الإضرابات عن الطعام إلى التنظيم الذاتي والاحتجاجات، وتواجه تحديات كبيرة تتعلق بالقمع، التضليل الإعلامي، والانقسام الداخلي. أشكال النضال داخل الحركة الأسيرة الإضراب عن الطعام: يُعد الإضراب عن الطعام من أبرز وسائل الاحتجاج التي يلجأ إليها الأسرى الفلسطينيون للضغط على إدارة السجون وتحقيق مطالبهم، مثل تحسين ظروف الاعتقال أو الاعتراض على الاعتقال الإداري. هناك تمييز قانوني بين الإضراب المشروع الذي يسمح به القانون والإضراب غير المشروع الذي قد يؤدي إلى عقوبات، ما يستدعي تنظيم ممارسة هذا الحق وتوعية الأسرى بحدوده القانونية (بامو، 2024). التنظيم الذاتي: يعتمد الأسرى على تنظيم صفوفهم داخليًا لمواجهة سياسات السجون، ويشكلون لجانًا تمثلهم في التفاوض مع الإدارة أو في تنظيم الاحتجاجات الجماعية (بامو، 2024). التحديات التي تواجه الحركة الأسيرة التضليل

الإعلامي: تتعرض الحركة الأسيرة لمحاولات تشويه من خلال الإعلام والمؤسسات التي تسعى إلى إضعاف الروح المعنوية للأسرى وتشويه صورتهم أمام المجتمع، وذلك ضمن أدوات أوسع تستهدف المجتمع الإسلامي وقيمه (عياي، 2021). الانقسام والصراعات الفكرية: الانقسامات الداخلية والصراعات الفكرية تضعف من وحدة الحركة الأسيرة وتؤدي إلى تشرذم الجهود، ما ينعكس سلباً على فعالية النضال الجماعي (الشويخي، 2024). القمع والعقوبات: تواجه الحركة الأسيرة إجراءات قمعية من قبل سلطات الاحتلال، مثل العزل الانفرادي، الحرمان من الزيارات، والعقوبات الجماعية، ما يزيد من صعوبة النضال داخل السجون (بامو، 2024). أثر الحركة الأسيرة على المجتمع الفلسطيني: رمزية المقاومة: الأسرى الفلسطينيون يمثلون رمزاً للصمود والمقاومة، وتؤثر حركتهم بشكل كبير على الوعي الجمعي الفلسطيني، وتلهم المجتمع لمواصلة النضال (الشويخي، 2024). الدور في الوحدة الوطنية: رغم التحديات، تسعى الحركة الأسيرة إلى لعب دور في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، خاصة في ظل الانقسامات السياسية والاجتماعية (الشويخي، 2024). تلعب الحركة الفلسطينية الأسيرة دوراً محورياً في النضال الوطني، من خلال أساليب نضالية متنوعة أبرزها الإضراب عن الطعام والتنظيم الذاتي. تواجه الحركة تحديات كبيرة مثل التضليل الإعلامي والانقسام الداخلي والقمع، لكنها تظل رمزاً للمقاومة والصمود، وتؤثر بعمق في المجتمع الفلسطيني وقضيته.

المبحث الثاني: المناصرة والمناصرة الرقمية

المناصرة والمناصرة الرقمية هما مفهومان أساسيان في العمل الاجتماعي والسياسي، حيث تشير المناصرة إلى الجهود المنظمة لدعم قضية أو تغيير سياسات، بينما تعني المناصرة الرقمية استخدام الأدوات والمنصات الرقمية لتحقيق نفس الأهداف. لم تتناول الملخصات المتوفرة هذين المفهومين بشكل مباشر، لكن بعض الأوراق تطرقت إلى قضايا ذات صلة مثل إنتاج التضليل في العصر الرقمي وأثر الإعلام والمؤسسات في تشكيل الرأي العام. أشكال المناصرة التقليدية والرقمية المناصرة التقليدية: تشمل الجهود المباشرة مثل الحملات، اللقاءات، إصدار البيانات، أو الضغط على صناع القرار لدعم قضايا اجتماعية أو سياسية (عياي، 2021). المناصرة الرقمية: تعتمد على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الرسائل، تنظيم الحملات، وتعبئة المؤيدين بسرعة وعلى نطاق واسع. يمكن أن تشمل إنتاج أو استهلاك محتوى إعلامي، بيانات، أو منشورات رقمية (عياي، 2021). تحديات المناصرة الرقمية انتشار التضليل: تشير إحدى الدراسات إلى أن المؤسسات الإعلامية والمنصات الرقمية قد تُستخدم لنشر معلومات مضللة أو محتوى معادٍ، مما يؤثر على فعالية المناصرة الرقمية ويخلق تحديات في تمييز الحقيقة من التضليل (عياي، 2021). دعم مادي أو معنوي: قد يتم دعم حملات التضليل رقمياً بوسائل مادية أو معنوية، ما يزيد من صعوبة المواجهة ويستدعي تطوير أدوات رقمية لمكافحة التضليل (عياي، 2021). أدوات ووسائل المناصرة الرقمية الوسيلة الاستخدامات الرئيسية وسائل التواصل الاجتماعي: نشر الرسائل، تعبئة المؤيدين، تنظيم الحملات. المواقع الإلكترونية: توفير معلومات، جمع توقيعات، نشر بيانات رسمية. الإعلام الرقمي: إنتاج محتوى مرئي أو مكتوب لدعم القضايا. البيانات الرقمية: تحليل الرأي العام، توجيه الرسائل بدقة. التحديات الأخلاقية والاجتماعية تشويه القيم والمعتقدات: قد تُستخدم المناصرة الرقمية لتشويه القيم، أو المعتقدات الدينية، أو الأخلاقية، أو للتشكيك في المبادئ الأساسية للمجتمع (عياي، 2021). الحاجة للوعي الرقمي: تبرز أهمية رفع الوعي الرقمي لدى الأفراد للتمييز بين المناصرة الحقيقية والمضللة، ولحماية المجتمع من حملات التضليل (عياي، 2021). المناصرة الرقمية أداة فعالة لنشر القضايا والتأثير في السياسات، لكنها تواجه تحديات كبيرة مثل التضليل وتشويه القيم. يتطلب نجاحها وعياً رقمياً عالياً واستخداماً مسؤولاً للأدوات الرقمية لضمان تحقيق الأهداف الإيجابية للمجتمع.

المبحث الثالث: الاعلام والعلاقات العامة

الإعلام والإعلام الجديد هما من أهم الأدوات في تشكيل الوعي المجتمعي ونقل المعرفة والثقافة، وقد تطور دورهما مع تطور الوسائل التكنولوجية. الإعلام التقليدي يشمل الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، بينما الإعلام الجديد يعتمد على الوسائط الرقمية والتفاعلية. فيما يلي نظرة على أبرز الجوانب المتعلقة بالإعلام والإعلام الجديد كما وردت في الملخصات العلمية. تطور الإعلام وأهميته الإعلام كوسيلة اتصال جماهيري: الإعلام بمختلف قنواته (المقروءة، المسموعة، المرئية) أصبح الوسيلة الحديثة للاتصال الجماهيري، وأداة رئيسية لتشكيل وعي الإنسان المعاصر ونقل الأخبار والمعرفة والترفيه (القوسي، 2020). الإعلام الجديد: يشمل الوسائط الرقمية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، ويتميز بسرعة الانتشار والتفاعل المباشر مع الجمهور، مما يعزز من تأثيره في تشكيل الرأي العام وصناعة القنوات (القوسي، 2020; عياي، 2021). العلاقة بين الإعلام واللغة تأثير متبادل: هناك تقاطع وتكامل بين اللغة والإعلام؛ فالإعلام بحاجة إلى اللغة لنقل رسالته، واللغة بحاجة للإعلام لدعم انتشارها وتطورها. الإعلام يلعب دوراً في دعم اللغة العربية وتعزيز هويتها، خاصة في الإعلام السعودي الذي يشارك بفعالية في المحافل الدولية ويدعم اللغة العربية عبر مختلف المسارات الإعلامية التقليدية والجديدة (القوسي، 2020). اللغة كهوية وثقافة: اللغة ليست فقط وسيلة للتواصل، بل هي سجل للثقافة والتراث، والإعلام يساهم في إبراز هذه الهوية ونقلها بين الأجيال (القوسي، 2020; النجعي & يحيى، 2021). تحديات الإعلام الجديد الإضلال الإعلامي: مع تطور الإعلام الجديد، ظهرت تحديات مثل إنتاج واستهلاك التضليل الإعلامي عبر المؤسسات والمنصات الرقمية، مما قد يؤدي إلى تشويه الوعي المجتمعي ونشر الأفكار المغلوطة (عياي، 2021). دور الإعلام في مواجهة التطرف: الإعلام وسيلة مهمة في مواجهة الأفكار المتطرفة والإرهاب، من خلال نشر المعرفة الصحيحة والحوار الهادف وتوعية الشباب (النجعي & يحيى، 2021). أنواع الإعلام ومسارته الإعلام التقليدي: صحافة مكتوبة، إذاعة، تلفزيون. الإعلام الجديد: إنترنت، شبكات اجتماعية، تفاعلية وسريعة. لغة الإعلان لغة متخصصة في التأثير والإقناع الإعلام والإعلام الجديد يلعبان دوراً محورياً في تشكيل الوعي ونقل المعرفة والثقافة، مع وجود علاقة تكاملية مع اللغة. الإعلام الجديد أتاح فرصاً أكبر للتفاعل والتأثير، لكنه جلب تحديات مثل التضليل الإعلامي. يبقى الإعلام أداة فعالة في دعم الهوية ومواجهة الأفكار المتطرفة، مع ضرورة تطوير السياسات لضمان الاستخدام الإيجابي لهذه الوسائل. العلاقات العامة تُعد العلاقات العامة من المجالات الحيوية في المؤسسات والمنظمات، حيث تلعب دوراً أساسياً في بناء الصورة الذهنية، وتعزيز التواصل مع الجمهور الداخلي والخارجي، ودعم الأهداف المؤسسية. تتنوع تطبيقات العلاقات العامة بين الإعلام، المؤسسات الحكومية، الأندية الرياضية، والجامعات، مع تزايد أهمية الوسائط الرقمية في العصر الحديث. أدوار العلاقات العامة في المؤسسات تعزيز الولاء المؤسسي: تلعب إدارة العلاقات العامة دوراً في تنمية ولاء الموظفين من خلال تنظيم الأنشطة الترفيهية وخلق بيئة عمل محفزة، مع وجود فروق في تقدير هذا الدور حسب العمر وسنوات الخبرة للموظفين، بينما لا تتأثر بالمؤهل العلمي (القحطاني، 2020). دعم التحول المؤسسي: في الجامعات السعودية، تساهم إدارات العلاقات العامة في دعم برامج التحول الوطني، إدارة المحتوى الإعلامي، وحسابات التواصل الاجتماعي، رغم وجود ضعف في البرامج التدريبية المقدمة للموظفين (الجعيد & خبراني، 2020). العلاقات مع الإعلام والجمهور العلاقة مع الصحفيين: هناك رؤية إيجابية متبادلة بين ممارسي العلاقات العامة والصحفيين في المؤسسات الحكومية السعودية، حيث يحرص الصحفيون على استقاء المعلومات الموثوقة، ويفضل ممارسو العلاقات العامة العلاقة المهنية، بينما يفضل الصحفيون العلاقة التعاونية، ما يعكس علاقة تشاركية (المطيري، 2020). التسويق الرياضي: تساهم العلاقات العامة في الأندية الرياضية في الكويت في تسويق البطولات والأحداث الرياضية، وتوفير المعلومات للجمهور، والمشاركة الفعالة في المناسبات الرسمية للأعضاء (الحجرف، 2020). العلاقات العامة الرقمية التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي: استخدام العلاقات العامة للمنصات الرقمية مثل فيسبوك في الجامعات يعزز الحوار مع الطلاب ويوفر بيئة مناسبة للتواصل، كما أن تفاعل الطلاب مع الصفحات الرسمية يرتبط بنقتهم في الجامعة كمؤسسة تعليمية (طاحون، 2017). التحديات والتوصيات تحديد المهام: ضرورة تحديد أنشطة العلاقات العامة بدقة وتكليف الجهات المختصة بها فقط (الحجرف،

2020). تطوير التدريب: الحاجة إلى تعزيز البرامج التدريبية لموظفي العلاقات العامة، خاصة في الجامعات (الجعيد & خبراني، 2020). تعزيز بيئة العمل: تنظيم أنشطة ترفيهية وبيئة عمل محفزة لزيادة الولاء المؤسسي (القحطاني، 2020). تلعب العلاقات العامة دورًا محوريًا في بناء الثقة، تعزيز الولاء، ودعم الأهداف المؤسسية عبر التواصل الفعال مع الجمهور الداخلي والخارجي. تتنوع تطبيقاتها بين الإعلام، المؤسسات، الرياضة، والتعليم، مع تزايد أهمية الوسائط الرقمية والتدريب المتخصص لضمان تحقيق أفضل النتائج.

الإطار النظري

النظرية

استخدمت الباحثة النظرية الظرفية في تحليل المعلومات والبيانات وقياس النتائج كونها تنسجم مع ما تسعى الدراسة اليه وما تهدف للوصول اليه من التعرف على المشكلة والفجوة في مناصرة قضية الاسرى الفلسطينيين والتعرف على المعوقات والتحديات التي تواجه قضية الاسرى الفلسطينيين والتعرف على كيفية تفعيل الجمهور والتأثير عليه على المستوى المحلي والدولي، وتعد النظرية الظرفية في الاتصال التي طورها "جيمس جرونيغ"، والتي تُركز على تحديد الجماهير النشطة داخل مجموعة معينة والذين يمكنهم التأثير على قطاعات أكبر في المجتمع. وتُفترض هذه النظرية أن الجمهور ينقسم إلى مجموعتين: الأولى تسعى بنشاط لمعالجة المعلومات حول قضية ما، والأخرى تتلقى المعلومات بشكل سلب. تُحدد النظرية ثلاث متغيرات تؤثر على سلوك الجمهور في معالجة المعلومات:

- التعرف على المشكلة: مدى إدراك الأفراد لقضية معينة وتأثيرها عليهم.
 - التعرف على القيود: كيفية رؤية الأفراد للعوائق التي تحول دون حل المشكلة.
 - مستوى المشاركة: مدى مشاركة الأفراد في حل القضية وتقديم الحلول المناسبة.
- تُساعد هذه المتغيرات في فهم سلوكيات الاتصال للجمهور وتوجيه استراتيجيات الاتصال بشكل أكثر فعالية، بالإضافة إلى ذلك، تُشير النظرية إلى نوعين من سلوكيات الاتصال:

- معالجة المعلومات: الانتباه للرسائل واستيعابها حتى دون قصد.
- البحث عن المعلومات: السعي النشط للحصول على معلومات من مصادر مختلفة.

يُعتبر الأفراد الذين ينخرطون بنشاط في البحث عن المعلومات ومعالجتها أكثر قدرة على تشكيل إدراك منظم واتخاذ إجراءات بشأن القضايا المطروحة. وفي ضوء ما سبق، تم اختيار النظرية الظرفية في الاتصال التي طورها جيمس جرونيغ، نظرًا لمرونتها في تحليل سلوك الجمهور بناءً على مدى إدراكه للمشكلة، ومدى شعوره بالقيود، ومستوى مشاركته في الفعل الاتصالي. وقد بدت هذه النظرية مناسبة لتفكيك العلاقة بين الخطاب الرقمي حول الأسرى الفلسطينيين وسلوك الجمهور المحلي والدولي في التفاعل مع هذا الخطاب. كما أن هذه النظرية أتاحت تصنيف مستويات الجمهور ودرجات انخراطه، مما ينسجم مع أهداف الدراسة في تحليل التأثير الرقمي بشكل ديناميكي. ومع ذلك، ونظرًا لطبيعة

السياق الفلسطيني الاستعماري، تقترح الباحثة ضرورة توسيع النموذج النظري في أبحاث لاحقة عبر دمج مع نظريات مثل الهيمنة الثقافية لغرامشي ونظرية التأطير الإعلامي ونماذج ما بعد الاستعمار لفهم العلاقة المركبة بين الخطاب الرقمي والهيمنة السياسية.

الدراسات السابقة

1. المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي لدى مؤسسات دعم الأسرى

جاءت نتائج هذا البحث لتكشف عن أبعاد المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين، من خلال تحليل الواقع الاتصالي الراهن، واستقراء رؤى الأسرى المحررين حول فعالية الحراك الرقمي في إيصال صوتهم وتعزيز قضيتهم على المستويين المحلي والدولي. وقد سعت الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تنطلق من تفاعلات الأسرى المحررين مع أدوات الإعلام الرقمي، وتلامس في الوقت ذاته التحديات البنيوية والموضوعية التي تحيط باستخدام هذه الوسائط في مناصرة قضية تُعد من أكثر القضايا حساسية وتعقيداً في السياق الفلسطيني.

وقد ارتكزت النتائج على مجموعة من المقابلات النوعية مع أسرى محررين، إلى جانب ربطها بالإطار النظري والتحليلي للدراسات السابقة، ما أتاح استخلاص مؤشرات واضحة حول مدى حضور قضية الأسرى في الفضاء الرقمي، وأشكال التفاعل معها، والفجوات التي تعيق بناء خطاب رقمي فاعل ومستدام. كما أُلقت النتائج الضوء على التباين في الوعي والمعرفة الرقمية لدى الأسرى المحررين، وتأثير عوامل مثل سنوات الاعتقال والظروف السياسية على قدرتهم في التعامل مع تقنيات الإعلام الجديد.

من خلال هذه النتائج، يطمح البحث إلى المساهمة في تعزيز الفهم الأكاديمي لمفهوم المناصرة الرقمية في السياق الفلسطيني، واقتراح سُبل تطوير استراتيجيات إعلامية رقمية أكثر فاعلية وتخصصاً لقضية الأسرى، تستند إلى واقعهم وتجاربهم وتطلعاتهم، وتواكب التطورات المتسارعة في الفضاء الرقمي العالمي (حماد، 2022).

2. دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في دعم الحركة الأسيرة في فلسطين: البرامج التفاعلية

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى تفاعل الإذاعات المحلية الفلسطينية مع قضية الأسرى وذوهم، ومدى مساهمتها في دعمهم إعلاميًا وإنسانيًا. اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمًا الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من الإذاعات المحلية التي تُعنى ببث برامج متخصصة بالحركة الأسيرة في فلسطين.

أظهرت النتائج أن جميع الإذاعات المشمولة في الدراسة، وعددها سبع إذاعات محلية، تقوم ببث برامج دورية متعلقة بالحركة الأسيرة، وذلك خلال فترتي الظهيرة والمساء، لمدة ساعة يوميًا. وقد تبين أن اختيار هذين التوقيتين جاء انسجامًا مع أوقات الراحة لدى الأسرى داخل السجون، وكذلك لتوافقه مع الفترات التي يتسنى فيها لذوي الأسرى متابعة البرامج.

كما كشفت الدراسة عن تفاعل واسع من قبل ذوي الأسرى – من أمهات وآباء وزوجات وأبناء وأصدقاء – حيث يشاركون من خلال الاتصالات الهاتفية أثناء البث المباشر للبرامج. وأظهرت النتائج أن إشارات البث تصل إلى مختلف السجون الإسرائيلية في الضفة الغربية، بالإضافة إلى تلقي اتصالات من خارج فلسطين، ما يشير إلى اتساع نطاق الاهتمام بهذه البرامج.

وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز بث البرامج المتخصصة بالحركة الأسيرة عبر محطات إذاعية ذات جودة بث عالية، مع التركيز على البرامج التفاعلية التي تتيح المجال لمشاركة ذوي الأسرى، نظرًا لما تحقّقه من صدى واسع وتفاعل ملحوظ بين الجمهور (جريس بصير، 2023).

3. وضع الأسرى الفلسطينيين في قانون الحرب والسلام

لا يخفى على أحد حجم الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني على أرضه، وهي جرائم متعدّدة الأوجه وتشكل انتهاكًا صارخًا لأحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. وتشمل هذه الانتهاكات جرائم ضد الإنسانية على النحو الوارد في المادة (7) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، بالإضافة إلى جرائم حرب تمثل خرقًا جسيمًا لاتفاقيات جنيف لعام 1949، كما نصت عليها المادة (8) من ذات النظام.

إن الطابع المستمر والممنهج لهذه الانتهاكات، ووقوعها المتكرر في مختلف الأوقات والمناطق، يؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن إسرائيل تمارس سياسة تطهير عرقي ممنهجة ضد الشعب الفلسطيني، وهي من أبشع الجرائم الدولية المجرّمة صراحة بموجب قواعد القانون الدولي.

إن ممارسات الاحتلال لا تقتصر على الجوانب الأمنية أو العسكرية فحسب، بل تتغلغل في البنية السياسية والثقافية والديمقراطية والاجتماعية، بهدف تنفيذ مشروعها الاستعماري القائم على الاستيطان والإحلال السكاني، وسلب الفلسطينيين أرضهم وهويتهم وحقهم في العيش الكريم. وتمثل سياسات الحصار، والتهجير القسري، وهدم المنازل، وسحب الإقامات، ومنع لمّ الشمل، وفرض ظروف معيشية قاسية، أدوات فعالة في إطار هذه السياسة العنصرية التي تهدف إلى إفراغ الأرض من سكانها الأصليين، وفرض سيطرة استعمارية كاملة.

ويُذكر في هذا السياق أن المجتمع الدولي لم يقف صامتًا في مواجهة أنظمة أخرى مارست التطهير العرقي، بل تدخل في حالات متعددة لحماية المدنيين، كما حدث في سيراليون، حيث تم إنشاء محكمة جنائية خاصة لمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب والتطهير العرقي، في خطوة جسّدت التزام المجتمع الدولي بمحاسبة المجرمين وعدم إفلاتهم من العقاب.

وعليه، فإن ما تمارسه إسرائيل بحق الفلسطينيين لا يمكن فصله عن سياق الجرائم الدولية المنهجية، مما يستوجب تحركًا دوليًا عاجلاً لإنصاف الضحايا، ومساءلة الاحتلال عن انتهاكاته، وإنهاء سياسة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها حتى الآن (محمد عادل شاهين، 2022).

4. أثر الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي لدى فئة الشباب الجامعي

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي لدى فئة الشباب الجامعي، باعتبارهم من أكثر شرائح المجتمع استخدامًا وتفاعلًا مع الوسائط الحديثة ووسائل الإعلام الجديد. وقد ركّزت الدراسة على قياس تأثير الإعلام الرقمي في توجهات واهتمامات هذه الفئة، في ظل التطور المتسارع وانتشار الوسائل والمنصات الرقمية على نطاق واسع.

انطلقت الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن الاستخدام المكثف للإعلام الرقمي لدى الشباب الجامعي يسهم في إعادة تشكيل وعيهم، واتجاهاتهم الفكرية والاجتماعية. وقد تم اختيار طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة 08 ماي 1945م كمجتمع للدراسة، والبالغ عددهم 618 طالبًا، حيث تم اعتماد عينة عشوائية بنسبة 20%، ما يعادل 124 طالبًا، بهدف تمثيل المجتمع الأصلي تمثيلًا دقيقًا.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لقياس العلاقة بين المتغيرات، واستخدمت الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج التحليل أن وسائل الإعلام الرقمية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز وعي الشباب الجامعي، وتوسيع مداركهم المعرفية، كما ساهمت في زيادة تفاعلهم مع قضايا المجتمع، ومكّنهم من المشاركة بشكل فعال في النقاشات العامة التي تخص بيئتهم الاجتماعية.

في ضوء هذه النتائج، تؤكد الدراسة أهمية الإعلام الرقمي كوسيلة فعالة في تنمية الوعي المجتمعي لدى الشباب، وتوصي بتوظيفه بشكل منهجي وموجه لخدمة القضايا التوعوية والتعليمية ذات الأثر في تعزيز المشاركة المدنية لدى فئة الشباب الجامعي (شلاغمية، إيمان، بلحيرش & مروة، 2022).

5. المداخل النظرية في دراسات الإعلام الرقمي

سعى هذا البحث إلى دراسة المداخل النظرية المستخدمة في تناول قضايا الإعلام الرقمي، مستندًا إلى المنهج الوصفي الاستقرائي، الذي يُعد الأداة الأمثل لتحليل التراكبات العلمية الجزئية، وصولًا إلى وصف شامل للظاهرة موضوع الدراسة. وقد تم اختيار هذا المنهج نظرًا لملاءمته في صياغة توجهات علمية تُمدّد الطريق لدراسات مستقبلية أكثر عمقًا وشمولًا.

تُعد المداخل النظرية أدوات تحليلية مهمة لفهم الظواهر الاتصالية والاجتماعية من مختلف جوانبها، إذ تُوفّر إطارًا مفاهيميًا عامًا يوجّه سير البحث، ويُسهّل بلورة الإشكالية البحثية وتحليل النتائج ضمن نسق علمي متكامل. ويُفهم "المدخل النظري (Theoretical Approach)" باعتباره التصور الفكري العام الذي يُستخدم لتفسير الظاهرة، بخلاف "المدخل المنهجي (Methodical Approach)" الذي يُعنى باختيار الأساليب والإجراءات البحثية لمعالجة المشكلة. ويتكامل المدخلان لبناء هيكلية معرفية تجمع بين التنظير والتحقيق العلمي.

نظرًا لتعدد النظريات والتوجهات في العلوم البينية المتداخلة مع العملية الإعلامية والاتصالية، فإن الباحث في مجال الإعلام الرقمي يجد نفسه أمام طيف واسع من المداخل النظرية التي يمكن توظيفها، وفقًا لطبيعة المشكلة المطروحة والسياق الاتصالي المعالج. ولا تقتصر هذه المداخل على نظريات الاتصال وحدها، بل تمتد لتستوعب مفاهيم مستعارة من علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا، والدراسات الثقافية، وعلم النفس الاجتماعي، مما يُبرز الطابع البيئي للإعلام كعلم يستفيد من عدة مرجعيات نظرية.

تأتي هذه الدراسة في سياق الحاجة الماسّة إلى تحديد موقع النظرية في دراسات الإعلام الرقمي، لا سيما في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها هذا المجال. وبناء على ذلك، تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما هي المداخل النظرية التقليدية المستخدمة في دراسة الإعلام الرقمي؟
2. ما النظريات التي تم تطويرها بفعل ظهور الإعلام الرقمي؟
3. ما النظريات الجديدة التي أفرزها الإعلام الرقمي وفرضها على ساحة البحث؟
4. ما طبيعة الإشكالية النظرية في دراسات الإعلام الرقمي المعاصر؟

5. ما هي آليات تطوير النظرية وتحديثها لمواكبة تحولات الإعلام الرقمي؟

إن الحاجة إلى تأصيل نظري واضح في دراسات الإعلام الرقمي تزداد مع التوسع الهائل في الوسائط والمنصات الرقمية، مما يتطلب من الباحثين الاعتماد على مداخل نظرية مرنة وشاملة، قادرة على تفسير التغيرات وفهم السلوك الاتصالي الجديد. ومن هنا تأتي هذه الدراسة كمساهمة علمية في بناء قاعدة نظرية تساعد في توجيه الدراسات الإعلامية الرقمية مستقبلاً (د. محمد علي القعاري، 2020).

6. The logics of digital advocacy: Between acts of political influence and presence

A growing body of scholarly research underscores the transformative potential of the Internet and social media as emerging platforms for advocacy. This article contributes to ongoing discussions on digital advocacy by integrating insights from interest group theory and social media studies. It introduces the conceptual framework of **digital access politics**, **digital information politics**, and **digital protest politics** to offer a more holistic understanding of advocacy in the digital age.

Drawing on a **netnographic** analysis of two ideologically and operationally distinct advocacy organizations engaged in labor rights within the Swedish context, the study reveals a deep interconnection between online and offline activism. While much of the existing literature has traditionally emphasized the strategies advocacy groups use to achieve political influence, contemporary digital advocacy appears to be increasingly focused on securing **political presence** through active engagement on social media platforms.

The article argues that future research on advocacy in the digital era must move beyond viewing political influence and political presence as separate endeavors. Instead, it should conceptualize them as mutually reinforcing dynamics—perhaps even as two sides of the same coin (Johansson, H., & Scaramuzzino, G. 2019).

7. Utilizing Digital Advocacy in Community Organizing: Lessons Learned from Organizing in Virtual Spaces to Promote Worker Rights and Economic Justice

This article explores the potential benefits and inherent challenges of employing social media technologies within the realm of community organizing, commonly referred to as **digital advocacy**. The analysis is grounded in a case study of a recent advocacy initiative led by social work scholars, grassroots organizers, and allied groups. This campaign supported a boycott of Hyatt Hotels in San Antonio, Texas, initiated by marginalized hotel workers and labor unions. Specifically, the effort sought to persuade the **Society for Social Work Research (SSWR)** to relocate its 2014 annual conference from the Grand Hyatt San Antonio, and to advocate for more socially responsible and inclusive conference planning practices in the future (Brady, S. R., Young, J. A., & McLeod, D. A. (2015).)

تلخيص الدراسات السابقة

يُظهر مجمل الدراسات السبعة تداخلاً واضحاً بين الواقع الإعلامي الرقمي، وأشكال المناصرة الجديدة التي نشأت في ظل تطور التكنولوجيا الرقمية، وبين الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه هذه الوسائط في خدمة قضية الأسرى الفلسطينيين، من حيث التأثير، والتشديد، وتشكيل الرأي العام، وخلق الوعي الجمعي، وإيصال صوت الأسرى إلى العالم، من الدراسات التي تُعزز البُعد التطبيقي والنوعي في موضوع البحث، دراسة حماد (2022) بعنوان "المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي لدى مؤسسات دعم الأسرى"، والتي تناولت بشكل معمق واقع الحراك الرقمي الداعم لقضية الأسرى، من خلال تحليل التفاعل الرقمي للأسرى المحررين مع أدوات الإعلام الجديد، واستقراء رؤاهم بشأن فعالية هذه الوسائط في نقل صوته وتعزيز قضاياهم محلياً ودولياً.

وقد استندت الدراسة إلى مقابلات نوعية، وأظهرت النتائج أهمية الفضاء الرقمي في رفع الوعي بقضية الأسرى، لكنها في الوقت ذاته كشفت عن فجوات في الخطاب الرقمي، مرتبطة بتفاوت الوعي والمعرفة الرقمية لدى الأسرى المحررين، وبتأثير عوامل موضوعية مثل عدد سنوات الاعتقال والظروف السياسية والاجتماعية المحيطة. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات إعلامية رقمية تراعي خصوصية تجربة الأسرى وتستند إلى أدوات حديثة تتماشى مع تسارع التطور الرقمي العالمي، وتُعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة في بحثنا الحالي، إذ تعزز المنظور التحليلي لتجربة الأسرى في الإعلام الرقمي، وتُكمل الرؤية النظرية التي يعتمد عليها البحث من حيث توظيفه لنموذج هندسة الجمهور ونظريتي الأطر والأجندة، في فهم كيفية استخدام المؤسسات الفلسطينية الناشطة في مجال مناصرة الأسرى (مثل مؤسسة الضمير وهيئة شؤون الأسرى) لمنصات التواصل الاجتماعي، وخاصة "فيسبوك"، في توجيه الرسائل وتعبئة الدعم الرقمي حول قضية الأسرى.

تكشف دراسة جريس بصير (2023) عن مدى تفاعل الإذاعات المحلية مع قضايا الأسرى، من خلال برامج تفاعلية موجهة لذويهم وللجمهور العام، ما يعكس أهمية القنوات الإعلامية المحلية كأدوات دعم نفسي وإنساني ومجتمعي. وقد أظهرت الدراسة أن هذا التفاعل يمتد حتى داخل السجون، ويعزز من الارتباط الوجداني بين الأسرى وبيئتهم الخارجية، ما يؤسس لخط من خطوط المناصرة "الواقعية"، أما دراسة محمد عادل شاهين (2022) فتضع المناصرة الرقمية في سياقها الحقوقي الدولي، إذ تسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية بحق الأسرى الفلسطينيين كجرائم ممنهجة تقع ضمن تصنيفات جرائم الحرب والتطهير العرقي. ومن هنا، يمكن أن تلعب المناصرة الرقمية دوراً أساسياً في توثيق الانتهاكات، وتحريك الرأي العام الدولي، ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته، على غرار ما حدث في تجارب دولية سابقة مثل سيراليون.

في دراسة إيمان شلاغمية وبلحيرش (2022)، تم التأكيد على دور الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي. ويُفهم من ذلك أن فئة الشباب، بوصفها الأكثر استخداماً وتفاعلاً مع الوسائط الرقمية، تمثل طاقة كامنة يمكن توجيهها نحو تبني قضايا مثل قضية الأسرى، من خلال تهيئة بيئة إعلامية تفاعلية تعزز المشاركة الرقمية الواعية، تناولت دراسة د. محمد القعاري (2020) ضرورة وجود أطر نظرية متماسكة لتحليل الإعلام الرقمي، مقترحة استخدام مداخل نظرية مرنة تنطلق من علوم متعددة لفهم الظاهرة الاتصالية الجديدة. وهذا مهم جداً لفهم طبيعة المناصرة الرقمية لقضية الأسرى، حيث إن هذه المناصرة تقع عند تقاطع علوم الإعلام، وحقوق الإنسان، والسوسيولوجيا، والسياسة، ما يتطلب مقارنة تحليلية متعددة الأبعاد، تؤكد دراسة (Johansson & Scaramuzzino 2019) أن المناصرة الرقمية لا تقتصر على التأثير السياسي التقليدي، بل تهدف أيضاً إلى "تحقيق الحضور السياسي" عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا ينطبق على المناصرة الرقمية لقضية الأسرى، حيث يمكن استخدام المحتوى الرقمي كوسيلة لإبراز الوجود الرمزي والحقوق للأسرى في الفضاء العام العالمي.

تقدم دراسة Brady وآخرين (2015) نموذجًا عمليًا لاستخدام المناصرة الرقمية في تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية، من خلال حملة مقاطعة فنادق Hyatt تُبرز الدراسة أهمية التخطيط الرقمي، وتعاون النشطاء الأكاديميين والحقوقيين، واستخدام الحملات عبر الإنترنت لتغيير السياسات. هذا النموذج يمكن أن يُطبق على قضايا الأسرى من خلال حملات رقمية ممنهجة للمقاطعة، والضغط، والتوعية، بمشاركة الفاعلين المحليين والدوليين، يتضح من الربط بين هذه الدراسات أن المناصرة الرقمية لقضية الأسرى:

- تعتمد على وسائط تقليدية ورقمية معًا لبناء خطاب داعم شامل.
- تستفيد من الحضور الرقمي والسياسي كأداة بديلة عن الضغط المباشر.
- تنطلق من وعي شعبي متنامٍ خاصة بين الشباب بفعل الإعلام الرقمي.
- تتطلب تأصيلًا نظريًا لفهم طبيعة التفاعل الرقمي وأثره الاجتماعي والسياسي.
- تحتاج إلى مأسسة الجهود الرقمية لتكون مؤثرة دوليًا، كما هو الحال في حملات دعم العمال المضطهدين.

إن الجمع بين هذه المحاور يمكن من بلورة تصور متكامل لرؤية الأسرى المحررين حول المناصرة الرقمية، وي طرح أرضية بحثية غنية لتطوير استراتيجيات عملية تُسهم في نقل قضيتهم من العزلة إلى الحضور الرقمي العالمي.

نوع البحث ومنهجه

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لملاءمته لمشكلة الدراسة وأهدافها، حيث يتيح هذا المنهج وصف البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة وصياغة التوصيات المناسبة بناءً على التحليل. اعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على التحليل الموضوعاتي (Thematic Analysis)، الذي يسمح باكتشاف الأنماط المتكررة داخل شهادات الأسرى، وتصنيفها ضمن محاور رئيسية تعكس القضايا المفصلية في المناصرة الرقمية. وتم اتباع خطوات التحليل على النحو التالي: (1) التوكيد المفتوح الأولي للتصريحات، (2) تحديد الثيمات المشتركة، (3) الربط بين الثيمات ومتغيرات النظرية الظرفية، (4) التحقق من مصداقية التحليل من خلال مراجعة متكررة للبيانات وربطها بالسياق السياسي والإعلامي المحيط. ساهم هذا الأسلوب في تحويل الشهادات من مجرد سرد سردي إلى مادة تحليلية تعكس رؤى الأسرى تجاه الخطاب الرقمي بمنهجية علمية.

مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع الدراسة من الأسرى الذين تم تحريرهم ضمن صفقة التبادل التي جرت خلال الفترة من 20 يناير 2025 إلى 27 فبراير 2025. وبالاستناد إلى البيانات الصادرة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين والتقارير المنشورة على موقعها الرسمي، بلغ العدد الإجمالي للأسرى المحررين في هذه الصفقة 1,777 أسيرًا وأسيرة، موزعين على النحو التالي: 1000 أسير من قطاع غزة، 247 أسيرًا محكومون بالمؤبد، 296 أسيرًا صدرت بحقهم أحكام عالية، 41 أسيرًا من محرري صفقة "وفاء الأحرار" الأولى عام 2011 والذين أعيد اعتقالهم 71 أسيرة، 95 طفلًا.

أما عينة الدراسة، فقد تم اختيارها بطريقة قصدية لتمثل مجتمع الدراسة بشكل دقيق، حيث تتألف من 9 أسرى فلسطينيين محررين في المرحلة الأولى من صفقة التبادل لعام 2025، موزعين على مختلف الفصائل السياسية الخمسة: (حماس، فتح، الجبهة الشعبية، الجهاد

الإسلامي، والجهة الديمقراطية)، كما تشمل العينة أسيرتان من انتماءات حزبية متنوعة، لضمان الحصول على بيانات أكثر دقة وموضوعية، تعكس تنوع التجربة الأسرية وتخدم أهداف الدراسة بشكل شامل.

أداة البحث

استندت الباحثة للوصول الى نتائج واهداف البحث استخدام أداة المقابلة المعمقة، حيث أجريت مقابلات مع عينة من الأسرى المحررين باستخدام أسئلة مفتوحة مستندة إلى نظرية الاتصال المعتمدة في البحث.

الفصل الرابع: النتائج

جاءت نتائج هذا البحث لتكشف عن أبعاد المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين، من خلال تحليل الواقع الاتصالي الراهن، واستقراء رؤى الأسرى المحررين حول فعالية الحراك الرقمي في إيصال صوتهم وتعزيز قضيتهم على المستويين المحلي والدولي. وقد سعت الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تنطلق من تفاعلات الأسرى المحررين مع أدوات الإعلام الرقمي، وتلامس في الوقت ذاته التحديات البنيوية والموضوعية التي تحيط باستخدام هذه الوسائط في مناصرة قضية تُعد من أكثر القضايا حساسية وتعقيداً في السياق الفلسطيني.

وقد ارتكزت النتائج على مجموعة من المقابلات النوعية مع أسرى محررين، إلى جانب ربطها بالإطار النظري والتحليلي للدراسات السابقة، ما أتاح استخلاص مؤشرات واضحة حول مدى حضور قضية الأسرى في الفضاء الرقمي، وأشكال التفاعل معها، والفجوات التي تعيق بناء خطاب رقمي فاعل ومستدام. كما أُلقت النتائج الضوء على التباين في الوعي والمعرفة الرقمية لدى الأسرى المحررين، وتأثير عوامل مثل سنوات الاعتقال والظروف السياسية على قدرتهم في التعامل مع تقنيات الإعلام الجديد.

من خلال هذه النتائج، يطمح البحث إلى المساهمة في تعزيز الفهم الأكاديمي لمفهوم المناصرة الرقمية في السياق الفلسطيني، واقتراح سُبل تطوير استراتيجيات إعلامية رقمية أكثر فاعلية وتخصصاً لقضية الأسرى، تستند إلى واقعهم وتجاربهم وتطلعاتهم، وتواكب التطورات المتسارعة في الفضاء الرقمي العالمي.

(مرفق في الملاحق أجوبة المقابلات).

الفصل الخامس: مناقشة نتائج المقابلات

مناقشة النتائج

ظهر النتائج كما تم تقديمها أعلاه أهم المضامين المستخلصة من شهادات الأسرى المحررين، والتي تم تنظيمها في محاور تحليلية. في القسم التالي، سيتم مناقشة هذه النتائج في ضوء النظرية الظرفية والإطار التحليلي للدراسة، مع ربطها بالأدبيات السابقة وسياق المناصرة الرقمية في الحالة الفلسطينية، بما يسمح بفهم أعمق لأبعاد القصور والتحديات وإمكانات التطوير.

مناقشة علمية معمقة لنتائج المقابلات النوعية وربطها بالنموذج النظري

تعكس نتائج المقابلات وعيًا نقديًا عاليًا لدى الأسرى المحررين تجاه واقع الخطاب الرقمي، إذ يرونه أداة ذات إمكانيات كبيرة لكنها تُستخدم حاليًا بطريقة غير ممنهجة. تتفق غالبية المشاركات على ضرورة الانتقال من حالة "الاستجابة الحديثة" إلى "الاستراتيجية الإعلامية المستدامة"، وعلى أهمية إشراك الأسرى المحررين بشكل حقيقي سواء في بناء الخطاب أو في تقديم رؤى تطويرية تتناسب مع حجم تضحياتهم وخبراتهم.

المحور الأول: الفجوة بين الخطاب الرقمي وتجربة الأسرى

(مرتبط بمتغير "التعرف على المشكلة")

تشير شهادات الأسرى المحررين إلى وجود فجوة إدراكية ومضمونية بين الخطاب الرقمي المتداول وتجربتهم الواقعية داخل السجون. وقد تمثلت أبرز هذه الفجوات في:

- **السطحية العاطفية للخطاب الرقمي:** حيث رأى العديد من الأسرى أن المحتوى الرقمي يختزل التجربة في مشاعر عامة أو رموز بطولية، دون الغوص في عمق معاناة الأسرى أو تقديمها كقضية استعمارية ممنهجة (جرار، زبيدي، حشيم).
- **اللحظية وعدم الاستمرارية:** نُظر إلى الخطاب الرقمي على أنه مرتبط بأحداث موسمية، يفتقد إلى الاستمرارية والتراكم النضالي، وبالتالي فهو غير قادر على خلق ضغط سياسي حقيقي (الملح، صبح، الزين).
- **ازدواجية الخطاب المحلي والدولي:** لاحظت بعض الشهادات تمايزًا في عمق الخطاب الرقمي بين ما يُوجّه للجمهور المحلي وما يُطرح على المستوى الدولي، حيث كان الأخير أكثر اتساقًا مع البعد الحقوقي العالمي (جرار).

أظهرت نتائج المقابلات وجود فجوة إدراكية ومعرفية بين الواقع المعاش داخل السجون والخطاب الرقمي المتداول. عبّر الأسير زكريا الزبيدي عن هذه الفجوة من خلال التأكيد على أن المحتوى الرقمي يعجز عن نقل الإحساس والعاطفة المرتبطة بتجربة الاعتقال، بينما رأى عمار الزين أن الفجوة ليست تقصيرًا، بل نتيجة للظروف السياسية العامة التي تُغيب القضية. أما محمد الملح فقد أشار إلى أن الخطاب الرقمي موسمي، يرتبط بالأحداث ويغيب بعدها، مما يحدّ من قدرته على إحداث ضغط منظم. يتوافق ذلك مع المفهوم الذي طرحه النظرية الطرفية حول أهمية "إدراك الجمهور للمشكلة"، حيث تُظهر هذه المقابلات أن إدراك الجمهور يتم بطريقة سطحية أو عاطفية غير منتظمة. ويعدنا هذا إلى مفهوم "أسطورة الأسير" الذي عبّرت عنه خالدة جرار بقولها إن الخطاب المحلي يركز على صور البطولة دون تحليل بنيوي لتجربة الأسر كجزء من المنظومة الاستعمارية. هذا يؤكد الحاجة إلى إنتاج سرديات أكثر عمقًا تُمكن الجمهور من إدراك بنية المشكلة لا مظاهرها فقط.

المحور الثاني: فعالية الحملات الرقمية وحدود التأثير

(مرتبط بمتغير "إدراك القيود")

الحملات الرقمية: بين التأثير والتوظيف

- **الازدواجية في التوظيف:** يرى الأسرى أن جزءًا من الحملات الرقمية يتم استغلاله لأغراض سياسية أو حزبية، مما يضعف مصداقيتها وفعاليتها (زبيدي، الملح، شاهين).
- **غياب استراتيجية واضحة:** أكد المشاركون على افتقار هذه الحملات إلى منهجية واضحة، مما يجعلها تتسم بالعشوائية والتكرار وعدم التراكم (صبح، العارضة).
- **نماذج فعالة، ولكن محدودة:** أشار البعض إلى وجود حملات ناجحة مثل "انهار الديك" أو "نفق الحرية"، لكنها تبقى استثناءً لا يعكس وجود منظومة فعالة متكاملة (حشيم، العارضة).

تظهر النتائج أن الأسرى المحررين يدركون حدود الخطاب الرقمي من حيث التأثير السياسي. أشار سامي صبيح إلى أن التفاعل الرقمي يتم اختزاله في تعليقات سطحية، بينما اعتبر حسام شاهين أن هذه الحملات لا تُحدث تغييرًا واقعيًا رغم اتساع الانتشار. ورأت أماني حشيم أن هذه الحملات تُبَسِّطُ المعاناة وتحولها إلى مشاهد رمزية تُفَرِّغُ القضية من بعدها النضالي.

يتوافق هذا مع فكرة "إدراك القيود" في النظرية الظرفية، حيث يعكس المشاركون وعيًا بأن الحملات الرقمية محكومة بعدة معيقات: موسمية التفاعل، توظيف سياسي، ضعف التخطيط الاستراتيجي، وغياب التأطير الحقوقي. كما نبّه محمد العارضة إلى أن الخطاب الرقمي، رغم ضخامته، لا يُدار غالبًا من داخل التجربة الأسيرة، بل يُنتَج من خارجها، ما يعمّق الفجوة.

المحور الثالث: مدى تشكيل الإدراك الجماهيري

(مرتبط بمتغير "مستوى المشاركة")

المنصات الرقمية وتأثيرها

- ضعف المنصات الرقمية المحلية: رغم الإشارة إلى أهمية منصات مثل "فيسبوك" ومواقع المؤسسات الحقوقية (الضمير، نادي الأسير)، فإن المشاركين أجمعوا على أن التأثير على الرأي العام المحلي والدولي ما زال محدودًا، بسبب ضعف المحتوى أو غياب الترجمة والاستهداف العالمي (حشيم، زين، شاهين).
- المحتوى الفردي مقابل المؤسسي: توجد مبادرات فردية فاعلة، إلا أن غياب تنسيق مؤسسي يحد من إمكانيات التأثير الجماعي (جرار، العارضة).

أظهرت شهادات الأسرى أن الجمهور الرقمي لا يتجاوز في الغالب المشاركة الرمزية. أشار المُلَح إلى أن المناصرة لا تؤدي إلى نتائج، وعبر شاهين عن قلقه من التركيز على "الأسطورة" بدلًا من المعالجة السياسية. أما جرار، فرأت أن الخطاب الرقمي يتطلب استراتيجية ثقافية تواجه الخطاب الاستهلاكي السائد.

يتصل ذلك بنقد ما يسمى بـ "المشاركة الاستهلاكية" أو Clicktivism، حيث يشارك الجمهور عبر الإعجاب أو المشاركة دون التزام فعلي. وهذا ما حذر منه صبيح حين قال إن الناس تكتفي بالتعاطف دون فعلٍ جماعي. ويُعزى هذا القصور إلى غياب حملات تراكمية وفاعلة يمكن أن تحول الإدراك إلى فعل.

المحور الرابع: دور الأسرى المحررين في تعزيز الخطاب الرقمي

(مرتبط بقدرة الجمهور على التأثير)

دور الأسرى المحررين

- الإمكانيات مقابل القيود: تتفاوت رؤى المشاركين حول الدور الممكن للأسرى المحررين في دعم المناصرة الرقمية. فبينما يراها البعض ضرورة نضالية (الملّح، الزين)، يرى آخرون أنها محفوفة بالمخاطر، خاصة في ظل ملاحقة الاحتلال للمحررين عند أي نشاط رقمي أو إعلامي (جرار).
- الدور النموذجي الثقافي: اقترحت خالدة جرار مقاربة مغايرة، مفادها أن الأسرى يمكن أن يلعبوا دورًا تمثيليًا ثقافيًا ومجتمعيًا، لا من خلال المحتوى الرقمي المباشر، بل عبر ترسيخ صورتهم كنماذج نضالية في المجتمع.

تباينت آراء المشاركين حول هذا الدور. رأى عمار الزين والملّح أن على الأسرى المحررين استثمار الزخم الإعلامي لتوثيق تجربتهم وتفعيل الحراك الرقمي. أما خالدة جرار، فنّهت إلى المخاطر السياسية والأمنية التي تعترض مشاركة الأسرى، وطرحت بديلاً يتمثل في الحفاظ على صورة الأسير كنموذج نضالي. وأكد سامي صبح على ضرورة توحيد الأسرى المحررين ضمن عمل مؤسسي كي لا يبقى النشاط فرديًا.

يرتبط هذا بنقاش أوسع حول مفهوم "الحق في السرد" كما طوّره إدوارد سعيد. فالأسرى المحررون هم حملة معرفة نضالية، ويمكنهم – إن توفر لهم الفضاء الآمن – أن يعيدوا تشكيل الخطاب الرقمي ليكون أكثر واقعية وشرعية. وبدل أن يُختصر حضورهم في البعد الرمزي، يمكن أن يشكلوا نواة لما يُسمى "بالهندسة السيادية للخطاب" التي تنتج سردية ذاتية لا تمثيلية.

تؤكد نتائج المقابلات أن المناصرة الرقمية لقضية الأسرى لا تزال أسيرة الحضور الموسمي، وتواجه تحديات هيكلية في مستوى المضمون والاستراتيجية والتنظيم. وتكشف شهادات الأسرى عن الحاجة إلى تحوّل نوعي في الخطاب الرقمي، من خطاب رمزي عاطفي إلى خطاب حقوقي سياسي ناقد. يتطلب ذلك إشراك الأسرى المحررين كمصدر معرفي وخطابي أساسي، وبناء حملات مدروسة مؤطرة قانونيًا وثقافيًا، تعتمد على الترجمة، والتخطيط، والتراكم، لا على الحدث والانفعال اللحظي فقط.

ويمكن القول إن الخطاب الرقمي حول الأسرى بحاجة إلى "إعادة هندسة" تأخذ بعين الاعتبار متغيرات النظرية الظرفية (إدراك المشكلة، إدراك القيود، ومستوى المشاركة)، وتوظفها لصياغة منبر رقمي قادر على إعادة تشكيل الرأي العام، وتحفيز الفعل السياسي الدولي.

الإجابة على أسئلة البحث

بالاعتماد على تحليل المقابلات النوعية مع الأسرى المحررين، والإطار النظري المعتمد في الدراسة (النظرية الظرفية في الاتصال)، وبالربط مع المفاهيم الاتصالية الحديثة والممارسات الرقمية في المناصرة يمكن الإجابة عن الأسئلة كما يلي:

1. كيف يجب أن يتم العمل على مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال على المستوى المحلي والدولي؟

ينبغي أن تُبنى مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين على رؤية استراتيجية متعددة المستويات، تأخذ بعين الاعتبار الفروقات بين السياق المحلي والدولي، من حيث الخطاب، والأدوات، والجمهور المستهدف.

- محليًا: يجب التركيز على تحويل التفاعل العاطفي الشعبي إلى مشاركة نضالية فاعلة، من خلال دمج قضية الأسرى في النشاطات الوطنية، التعليمية، والإعلامية، وربطها بالهوية الوطنية الفلسطينية كقضية مركزية يومية وليست موسمية.
 - دوليًا: ينبغي تآطير القضية ضمن منظومة حقوق الإنسان والقانون الدولي، وتقديم الأسرى كضحايا لنظام استعماري ممنهج. يستوجب ذلك تدويل الخطاب عبر الترجمات، وبناء حملات رقمية حقوقية تستهدف صناع القرار، الأكاديميين، ومنظمات المجتمع المدني الغربية، بأسلوب تحليلي بعيد عن اللغة الحزبية أو الاستهلاكية العاطفية.
- تقتضي المناصرة الفعالة بناء تحالفات مع قضايا دولية مشابهة (كما أشارت خالدة جرار) عبر حملات تضامن عابرة للقارات، تُرسخ رؤية تشاركية مضادة للمنظومة الرأسمالية الاستعمارية.

2. ما هي الوسائل والأساليب التي يجب أن تُستخدم في مناصرة قضية الأسرى للتأثير على الجمهور المحلي

والدولي؟

تعتمد الوسائل الفعالة على تكامل الأدوات الرقمية مع التقليدية ضمن ما يُعرف بالمناصرة الهجينة:

• الوسائل الرقمية:

- إنتاج محتوى موثّق وشهادات حية تُعبّر عن البعد الإنساني والقانوني لتجربة الأسر.
- منصات تفاعلية تديرها مؤسسات مختصة وناشطون محترفون، مع ترجمة المحتوى لعدة لغات.
- حملات رقمية الذكرى (Memory Campaigns) المرتبطة بتواريخ الإضرابات أو الشهداء، لبناء ذاكرة رقمية مستمرة.

• الوسائل التقليدية:

- بث إذاعي تفاعلي (كما في دراسة جريس بصير)، فعال في ربط الأسرى بذويهم والمجتمع.
- محاضرات، ندوات، معارض فنية في الجامعات والنقابات.
- تقارير موثقة تُقدّم للبرلمانات، ومراكز الأبحاث، والمنظمات الحقوقية.

• أساليب المشاركة الجماهيرية:

- تعبئة حملات الضغط السياسي (مثلًا مخاطبة أعضاء برلمان).
- مقاطعة رمزية لجهات تتواطأ مع الاحتلال.
- استغلال الفعاليات الدولية (مثل يوم الأسير الفلسطيني) لتدويل المطالب.

3. ما هي استراتيجيات الاتصال ولغة الخطاب التي يجب أن تُستخدم في مناصرة قضية الأسرى للتأثير على الجمهور المحلي والدولي؟

استراتيجيات الاتصال:

- التأطير الحقوقي لا الرمزي: الخطاب ينبغي أن يُقدّم الأسرى بوصفهم ضحايا انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف، لا كأبطال فقط. هذا يُنتج خطاباً قانونياً وقابلاً للتوظيف في المحافل الدولية.
- تجزئة الجمهور حسب الاهتمامات: وفق النظرية الظرفية، يجب تحديد نوع الجمهور: نشط (أكاديمي، سياسي)، أو سلب (المتلقي العام)، وتكييف الرسائل وفقاً لذلك.
- نموذج السرد الذاتي: اعتماد شهادات الأسرى المحررين كمصادر أساسية، لا مجرد رموز تمثيلية. الرواية الذاتية (first-person narrative) لها وقع كبير على التأثير الجماهيري.
- التشاركية لا التبليغية: الخطاب الرقمي يجب أن يكون تفاعلياً، يُشرك الجمهور في إنتاج المعنى (مثلاً باستخدام وسم تفاعلي، أو خريطة رقمية للأسرى).

لغة الخطاب:

- محلياً: يجب استخدام لغة توحيدية غير فصائلية، تُقدّم الأسرى كجزء من النضال الوطني الشامل، مع إدخال مفردات من الحياة اليومية لجعل القضية معيشة.
- دولياً: لغة قانونية-أكاديمية، مدعومة بالأرقام، والمفاهيم الحقوقية مثل: «الاحتجاز التعسفي»، «الإهمال الطبي»، «التعذيب المنهجي»، مع تجنب اللغة العاطفية المجردة التي تُضعف من قوة الحجة في السياق الغربي.

4. ما هي المعوقات والتحديات التي تواجه مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين في التأثير على الجمهور المحلي والدولي؟

تشير نتائج المقابلات والتحليل النظري إلى مجموعة من التحديات البنيوية والمعرفية:

على المستوى المحلي:

- الخطاب الموسمي والعاطفي: محدودية الحملات المرتبطة بالأحداث، دون استراتيجية تراكمية (الملّح، صبح).
- التوظيف السياسي والحزبي: استغلال بعض الحالات لأجندات فصائلية، مما يضعف من صدقية الخطاب العام ويُحدث شرخاً في الالتفاف الشعبي (الزبيدي، جرار).
- ضعف المؤسسية: غياب منصة رقمية وطنية موحدة تمثل الأسرى، ما يجعل الخطاب مجزأً وغير منسق (صبح، الملّح).

على المستوى الدولي:

- غياب الترجمة الاحترافية: معظم المحتوى لا يُترجم إلا للإنجليزية، مما يُفقد التأثير في سياقات متعددة لغوياً (حشيم).

- ضعف التأطير القانوني: الاعتماد على العاطفة دون ربط بالمفاهيم الحقوقية الدولية.
- ملاحقة الاحتلال للأسرى المحررين: كما أشارت خالدة جرار، أي خطاب قد يُفسَّر كتحرير ويُعرضهم للاعتقال، ما يُقيد إمكانية مشاركتهم العلنية.

إن مناصرة قضية الأسرى الفلسطينيين، وفق ما توصلت إليه المقابلات والتحليل النظري، ليست فعلاً عاطفياً، بل ممارسة اتصالية معقدة تتطلب هندسة استراتيجية تُراعي التباينات الجغرافية والسياسية والثقافية بين المجتمعات المحلية والدولية. ولتحقيق الفعالية، ينبغي تجاوز الاستجابة اللحظية نحو بناء منظومة مناصرة رقمية مستدامة، ذات خطاب سيادي، يُنتج من داخل التجربة الاعتقالية، ويوظف أدوات الإعلام الجديد لإحداث تغيير معرفي وسياسي حقيقي.

اختبار النظرية

اختبار النظرية الظرفية في الاتصال (Situational Theory of Publics) والتي تبنيها بطريقة علمية نقدية تعتمد على عناصر التحقق الثلاثة الآتية:

أولاً: مدى مناسبة النظرية لسياق البحث

النظرية الظرفية، التي طورها جيمس غرونيج، تُعد من نظريات الاتصال البنيوي التي تركز على فهم سلوك الجمهور بناءً على ثلاث متغيرات مركزية:

1. التعرف على المشكلة (Problem Recognition)
2. التعرف على القيود (Constraint Recognition)
3. مستوى المشاركة (Level of Involvement)

وتقوم النظرية على افتراض أن الجمهور ليس متجانساً، بل ينقسم إلى:

- جمهور نشط (Active Public)
- جمهور مدرك، ولكنه سلبي (Aware Public)
- جمهور غير مدرك (Latent Public)

نتائج الدراسة تدعم النظرية الظرفية، وتؤكد صلاحيتها في تفسير تفاعل الجمهور الرقمي مع قضية الأسرى، عبر ما يلي:

1. التعرف على المشكلة (Problem Recognition)

- التحقق: أظهرت نتائج المقابلات أن هناك إدراكاً متفاوتاً عند الجمهور الرقمي لعمق قضية الأسرى. أشار الأسرى (مثل زبيدي والملح وجرار) إلى أن الخطاب الرقمي لا يعكس حقيقة التجربة الاعتقالية، بل يختزلها في رمزية سطحية.

- التحليل: يدل ذلك على وجود جمهور جزئي/إدراك، غير قادر على إدراك جوهر القضية بوصفها بنية استعمارية قمعية، ما يؤثر في كيفية التفاعل مع الخطاب.
- النتيجة: النظرية تنجح في تفسير سبب الضعف في التفاعل المنظم؛ لأن معظم الجمهور لم يمر بمرحلة إدراك معرفي كافٍ للمشكلة.

2. التعرف على القيود (Constraint Recognition)

- التحقق: وصف الأسرى المحررون كيف يواجه الجمهور معوقات متنوعة: نقص المعلومة الموثقة، هيمنة الخطاب الحزبي، محدودية الوصول للمنصات المؤسسية، وملاحقة الاحتلال للنشطاء الرقميين.
- التحليل: تشير هذه المعوقات إلى أن الجمهور، وإن كان مدرّكاً للقضية، إلا أنه يرى أن القدرة على التفاعل محدودة بفعل القيود السياسية والتقنية.
- النتيجة: تؤكد المقابلات أن ارتفاع إدراك القيود يحدّ من فاعلية المشاركة الرقمية، ما يتسق تماماً مع فرضيات النظرية.

3. مستوى المشاركة (Level of Involvement)

- التحقق: تكررت الإشارات إلى أن الجمهور غالباً ما يتفاعل عاطفياً ثم ينسحب دون التورط في أنشطة ميدانية أو ضاغطة. وصف الأسرى هذه الحالة بأنها «تفريغ رقمي»، يفتقد للزخم المتراكم.
- التحليل: هذا التفاعل الرمزي والعابر يدل على ضعف الاندماج الشعوري والمعرفي في القضية، وبالتالي فإن الجمهور يميل إلى أن يكون "مدرّكاً سلبياً" (Aware but Passive).
- النتيجة: النظرية تفسر هذه الظاهرة عبر القول إن ضعف مستوى المشاركة يعني أن الجمهور لن يتحول إلى قوة نضالية ما لم تُكسر القيود وتُرفع مستويات الإدراك.

ملاحظات نقدية على تطبيق النظرية

قوة النظرية في السياق:

- النظرية قدّمت إطاراً صالحاً لتفسير الفجوة بين الرسالة الرقمية وسلوك الجمهور.
- مكّنت من تصنيف الجماهير المستهدفة، وتحليل درجة، وعمقها، ومشاركتها.

حدود النظرية:

- غياب البعد الثقافي/الاستعماري: النظرية لا تأخذ في الحسبان السياقات الاستعمارية مثل الحالة الفلسطينية، حيث يكون الجمهور أحياناً مستهدفاً بالقمع، لا فقط محكوماً بالوعي.
- تجاهل الحوامل التقنية والسياسات الرقمية: لا تراعي النظرية السياسات التي تفرضها المنصات العالمية على المحتوى الفلسطيني، وهو ما أشار له الأسرى كمصدر قمع رقمي غير مباشر.

- التفاعل بين السياقات المحلية والدولية: لا تعالج النظرية ظاهرة الخطاب متعدد الطبقات كما ورد في شهادة خالدة جرار التي ميّزت بين الخطاب المحلي والدولي.

الخلاصة: صلاحية مشروطة وتوصية بتوسيع النموذج

النظرية الظرفية أثبتت صلاحيتها الوظيفية في تفسير سلوك الجمهور الرقمي تجاه قضية الأسرى من حيث الإدراك والقيود والمشاركة. لكنها تحتاج، في السياق الفلسطيني الاستعماري، إلى توسيع أو استكمال بنموذج إضافي يأخذ بعين الاعتبار:

- البنية السياسية القمعية.
- الرقابة الرقمية الدولية.
- مركزية السردية المضادة للهيمنة.

التوصية النظرية:

لزيادة صلاحية النموذج، يُقترح دمج النظرية الظرفية مع:

- نظرية الهيمنة الثقافية لغرامشي: لفهم كيف تتم مقاومة المنظومة الإعلامية الاستعمارية.
- نظرية الإطار الإعلامي: (Framing Theory) لفحص طبيعة التأطير السياسي والحقوق لقضية الأسرى في الخطاب العام.

التحديات

1. إعادة اعتقال الأسير وائل الجاغوب، الذي كان يشكل حجر الأساس في هذا البحث بوصفه المحور الرئيس للمقابلات الميدانية، ما شكّل عائقاً جوهرياً أمام استكمال البيانات النوعية المخططة.
2. امتناع عدد من الأسرى عن إجراء المقابلات نتيجة تعرضهم لتهديدات مباشرة، واستدعائهم من قبل أجهزة مخابرات الاحتلال الإسرائيلي، مما أدى إلى إلغاء مشاركتهم خوفاً من التبعات الأمنية مثلما حدث مع الاسيرة المحررة عبير بعارة.
3. توتر وحذر بعض الأسرى أثناء المقابلات وتقييدهم لحرية التعبير، خشية التعرض للمضايقات أو إعادة الاعتقال، وهو قلق مبرر في ظل ما حدث مع الأسير وائل الجاغوب.
4. صعوبة إجراء المقابلات الحضورية بسبب القيود التي تفرضها الحواجز العسكرية الإسرائيلية، والتي تعرقل حركة التنقل بين المدن والقرى الفلسطينية، وتمنع الباحث من الوصول المباشر إلى بعض الأسرى المحررين.
5. الفجوة المعرفية لدى بعض الأسرى في المجال الرقمي، نتيجة انقطاعهم الطويل عن الحياة الاجتماعية خلال فترات الأسر التي امتدت في بعض الحالات إلى ثلاثين عاماً، ما انعكس على مستوى وعيهم باستخدام الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي، وأثر على طبيعة النقاش في موضوع المناصرة الرقمية.

التوصيات

1. تعزيز الاستثمار في أدوات وتقنيات المناصرة الرقمية:
توصي الباحثة بضرورة تطوير أدوات الاتصال الرقمية للمؤسسات المعنية بقضية الأسرى، بما يشمل استخدام تقنيات الوسائط المتعددة والتصاميم التفاعلية، بهدف زيادة فعالية الرسائل وتأثيرها على الجمهور المحلي والدولي.
2. تطوير محتوى موجه لجمهور محدد:
توصي الباحثة في ضرورة توجيه الرسائل الرقمية بناءً على تحليل دقيق للفتات المستهدفة، وذلك من خلال تبني استراتيجيات تسويق اجتماعي رقمية تضمن وصول الرسائل إلى جمهور متنوع (محلي، دولي، حقوقي، إعلامي).
3. توسيع إطار التنسيق بين المؤسسات العاملة في القضية:
توصي الباحثة بتفعيل الشراكات بين المؤسسات الرسمية والأهلية الناشطة في الدفاع عن الأسرى، لتوحيد الجهود الرقمية ضمن حملات استراتيجية مدروسة تعزز التأثير الإعلامي والسياسي للقضية.
4. بناء قدرات الأسرى المحررين في الإعلام الرقمي:
توصي الباحثة بتنفيذ برامج تدريبية موجهة للأسرى المحررين لتعزيز مهاراتهم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة من أدوات النضال والتأثير، مع تمكينهم من رواية تجاربهم بطريقة تواكب لغة الإعلام الرقمي الحديث.
5. تشجيع الدراسات المتخصصة في المناصرة الرقمية عربياً:
تدعو الباحثة إلى تعزيز البحث العلمي العربي في مجال المناصرة الرقمية، وخاصة في السياقات السياسية والحقوقية، نظراً لندرة الدراسات المتخصصة في هذا الحقل، مع التركيز على تطوير أطر نظرية ومنهجية تناسب الخصوصية الثقافية والسياسية للقضية الفلسطينية.

المصادر والمراجع

- Hussein Al Qamash, A. (2020). Theories of leadership and decision-making Great Man Theory, Trait Theory, Situational Theory, Decision Making Theory. *Journal of Faculty of Education-Assiut University*, 36(12), 394-423.
- Bernstein, A. (2024). Palestinian Political Organizations in Israeli Prisons.
- Bornstein, A. (2001). Ethnography and the Politics of Prisoners in Palestine-Israel. *Journal of Contemporary Ethnography*, 30, 546 - 574.
- Baker, A., & Matar, A. (2014). Threat: Palestinian Political Prisoners in Israel.
- Abdo, N. (2014). Captive Revolution: Palestinian Women's Anti-Colonial Struggle within the Israeli Prison System.
- Farraj, B. (2024). Rejecting Defeat and Approaching Liberation: Palestinian Prisoners' Hunger Strikes. *Wasafiri*, 39, 13 - 23.

(2022). A History of Modern Palestine.

Barghouti, M. (2011). Message from a Palestinian prisoner. *Race & Class*, 52, 50 - 53.

Giacaman, R., & Johnson, P. (2013). "Our Life is Prison": The Triple Captivity of Wives and Mothers of Palestinian Political Prisoners. *Journal of Middle East Women's Studies*, 9, 54 - 80.

Radai, I. (2021). The Palestinians in the 1948 War and recent historiography in Israel. *Journal of Israeli History*, 39, 301 - 324.

Pappé, I. (2022). A History of Modern Palestine.

Brady, S. R., Young, J. A., & McLeod, D. A. (2015). Utilizing digital advocacy in community organizing: Lessons learned from organizing in virtual spaces to promote worker rights and economic justice. *Journal of Community Practice*, 23(2), 255-273.

Johansson, H., & Scaramuzzino, G. (2019). The logics of digital advocacy: Between acts of political influence and presence. *New media & society*, 21(7), 1528-1545.

عياني، ا. (2021). أنتاج الإضلال المعاصر وطرق استهلاكه المعاصرة.. لارك1983..

الشويخي، ا. (2024). عوامل ضعف الدول وأقول الأمم عند ابن خلدون والكيلاني: دراسة مقارنة. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث.

بامو، ص. (2024). ممارسة حق الإضراب: التمييز بين الإضراب المشروع وغير المشروع. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث.

القوسي، خ. (2020). ثنائية اللغة والإعلام: الواقع اللغوي في الإعلام السعودي أنموذجا.

النجمي، ب.، & يحيى، م. (2021). الإجراءات الفكرية والعملية لمواجهة التطرف والإرهاب.

المطيري، ع. (2020). العلاقة بين ممارسي العلاقات العامة والصحفيين: دراسة تطبيقية على المنظمات الحكومية والمؤسسات الإعلامية السعودية.

الحجرف، د. (2020). دور العلاقات العامة في تسويق الأحداث والبطولات الرياضية داخل الأندية الرياضية بدولة الكويت.

القحطاني، س. (2020). دور مدير العلاقات العامة في تنمية ولاء الموظفين بالمؤسسة دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات القطاع العام في مدينة الرياض.

محمد عادل شاهين. (2022). وضع الأسرى الفلسطينيين في قانون الحرب والسلام.

د. محمد علي القعاري. (2020). المداخل النظرية في دراسات الإعلام الرقمي. علوم الاتصال.

طاحون، م. (2017). أنشطة العلاقات العامة الإلكترونية الجامعية في الفيس بوك وعلاقتها بثقة الطلاب في جامعاتهم.

الجعيد، ب. & خبراني، أ. (2020). قياس وتقويم برامج إدارة العلاقات العامة في حاضنات ومسرعات الأعمال في الجامعات السعودية.

حماد، لاما مرعب عطا الله، وأبو عرقوب، عمر. (2022). المناصرة الرقمية لقضية الأسرى الفلسطينيين على مواقع التواصل الاجتماعي لدى مؤسسات دعم الأسرى. الجامعة العربية الأمريكية - جنين، جنين.

هيئة الاسرى والمحجرين: <https://www.cda.gov.ps/index.php/ar>

جريس بصير. (2023). دور الإذاعات الخاصة الفلسطينية في دعم الحركة الأسيرة في فلسطين: البرامج التفاعلية. مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث.

شلاغمية، إيمان، بلحيرش & مروة. (2022). أثر الإعلام الرقمي في تشكيل الوعي لدى فئة الشباب الجامعي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

- قاسم، عبد الستار وآخرون (1986) التجربة الاعتقالية في المعتقلات الصهيونية، ط1، جامعة النجاح الوطنية، نابلس
- نزال، عمر، (2017) من سرايفو وعصيون صور قلمية من قلب سجون الاحتلال، ط1، وزارة الاسرى، نابلس.
- أبو وردة، أمين، (2013) مدخل في الصحافة الإلكترونية، ط1، شبكة أمين الاعلامية، رام الله.
- أبو ريان، نهاية (2014) التغيير في البناء الاجتماعي للأسرى السياسيين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية بعد عام 200، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، رام الله.
- جلعوم، مفيد وابو وردة، (2012) الاسرى ووسائل الاعلام دراسة ميدانية من داخل سجن مجدو، ط1، دار الاعلام للنشر والتوزيع، نابلس.
- حمدونة، رأفت، (2018) الجوانب الابداعية تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في الفترة ما بين 1985 إلى 2015، ط1، وزارة الاعلام، رام الله.
- الكعبي، بسام (2001) القصة الصحافية وفن الكتابة الابداعية، معهد الاعلام، جامعة بيرزيت، رام الله.
- عبدالله، حسن، (2006) الصحافة العربية في تجربة المعتقلين الفلسطينيين، نقابة الصحفيين، القدس.
- أبو بكر، قدري وحمدونه، (2019) الادارة والتنظيم للحركة الوطنية الاسيرة، ط1، هيئة شؤون الاسرى، رام الله.

- حمدونة، رافت (2019) مساق جامعي تاريخ الحركة الوطنية الاسيرة، جامعة الخليل، الخليل.
- شقير، عاطف (2019) رؤى اعلامية معاصرة، مركز يافا للنشر والتوزيع، رام الله.
- شقير، عاطف (2018) محاضرات في التحرير الصحفي، جامعة خضوري، طولكرم.
- قراع، عيسى (2000) الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بعد أوسلو 1993-1999، معهد الدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- هيئة الاسرى والمحربين (2018) التقرير السنوي عن التشريعات، رام الله.

المواقع الالكترونية:

- فراونة، عبد الناصر (2019) تقرير عن الأسرى <http://www.palestinebehindbars.org/ferwana3jun2019.htm>
- حمدونة، رافت (2016) الأوضاع التعليمية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية <https://paltoday.ps>
- حمدونة، رافت (2016) المسيرة الثقافية للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (<http://alasra.ps>)
- العامر، نواف (2016) واقع الصحافة الاعتقالية <https://khbrpress.ps>.
- حمدونة، رافت (2016) أدب السجون التعريف والمميزات (<http://alasra.ps>)

المقابلات:

- مقابلة الاعلامي رغيد طيسية، يوم الثلاثاء 2019/7/23
- مقابلة الاعلامي صلاح عواد، يوم الخميس 2019/8/8
- مقابلة قصي القرم طالب الاعلام بجامعة خضوري 2023/11/13

اسم الباحث : محمد سعيد ياسر عمرية

الدرجة العلمية: محاضر

المؤسسة الأكاديمية: جامعة فلسطين التقنية – خضوري

البريد الإلكتروني : m.alhaj.yaseen@gmail.com

رقم الهاتف : 00972599228873

الذكاء الاصطناعي العام (AGI) ومستقبل التعليم الإعلامي في الجامعات بفلسطين الفرص والتحديات في زمن التحول الرقمي.

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استشراف المستقبل واستكشاف التأثيرات المحتملة لتطور الذكاء الاصطناعي العام على التعليم الإعلامي في الجامعات الفلسطينية، ومدى استعداد الأكاديميين لاستيعابه وتوظيفه عند تحققه. وأجريت الدراسة على عينة قوامها 25 عضو هيئة تدريس بأقسام الإعلام المختلفة في الجامعات الفلسطينية. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدل وعي المبحوثين بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام، وأن المعدل العام لإدراك المبحوثين لجاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام جاء مرتفعاً نسبياً، ووجود تحديات أخلاقية من حيث التحيز الخوارزمي في تقديم المحتوى أو التقييم في الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام تلاه انتشار المعلومات المضللة أو المفبركة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

Artificial General Intelligence (AGI): The Future of Media Education in Palestinian Universities – Opportunities and Challenges in the Digital Transformation Era.

This research aims to foresee the future and explore the potential impacts of the development of artificial general intelligence on media education in Palestinian universities, and the extent to which academics are prepared to absorb and employ it when it materializes. The study was conducted on a sample of 25 faculty members in various media departments at Palestinian universities. The study found that the respondents' awareness of the concept of Artificial General Intelligence (AGI) is relatively high, and that the overall mean of the respondents' perception of the readiness of Palestinian universities to adopt AGI is relatively high, and that there are ethical challenges in terms of algorithmic bias in providing content or evaluation in limited or general artificial intelligence, followed by the spread of misleading or fabricated information resulting from limited or general artificial intelligence, especially with regard to the Palestinian issue.

مقدمة :

يشهد العصر الرقمي تحولات سريعة بفضل التطورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث تتصدر تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) هذه التحولات، مما أحدث تأثيرات عميقة في العديد من المجالات، وقد أصبح اليوم جزءاً لا يتجزأ من قطاع الإعلام، حيث يعاد تشكيل وظائف الإعلام باستخدام تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، مما يتطلب متابعة تطوراتها المستمرة على مستوى العالم (عصافرة، 2023، ص. 11-13).

ومع ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي العام (AGI)، الذي يمثل نقلة نوعية من الأنظمة الضيقة أو المحدودة (ANI) نحو آلات قادرة على محاكاة القدرات الإدراكية البشرية والتكيف مع مختلف الظروف بكفاءة عالية أو تفوق بشري والتي تتمثل في الذكاء الاصطناعي العام، تزايد الحاجة إلى استشراف تأثيراته العميقة على شتى مناحي الحياة. والذي يبرز تأثيره المحتمل بشكل خاص على كيفية إنتاج المحتوى الإعلامي وتوزيعه واستهلاكه. ومع ذلك، فإنه من المهم التأكيد على أن تطبيق الذكاء الاصطناعي العام ما زال غير ملموس حتى الآن، وأن كل ما هو مستخدم فعلياً يندرج تحت مظلة الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضيق، الذي يركز على مهام محددة ويفتقر إلى القدرات المعرفية العامة التي يتميز بها الذكاء الاصطناعي العام. (Lee et al., 2023, p. 2)

وفي هذا السياق خاصة بفلسطين، يواجه قطاع التعليم الإعلامي تحديات فريدة تستدعي تبني تفكير مبتكر لاستثمار التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي العام (AGI)، بهدف تطوير جودة التعليم ومواءمته مع احتياجات سوق العمل المستقبلي. لذا، فإن دراسة الآثار المحتملة للذكاء الاصطناعي العام على مستقبل التعليم الإعلامي في فلسطين وكيفية الاستعداد له، مع إدراك أن التطبيقات الحالية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي هي في إطاره المحدود، تعد خطوة استباقية ضرورية لمواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة.

وبالنظر إلى التطبيقات الحالية للذكاء الاصطناعي المحدود (ANI) في الجامعات، يصبح من الضروري فهم التحديات الكبيرة التي يفرضها الانتقال نحو تبني الذكاء الاصطناعي العام (AGI) في التعليم الإعلامي في الجامعات الفلسطينية. فبينما يقدم AGI إمكانيات واعدة، فإنه يثير مخاوف جوهرية تتعلق بالجوانب الأخلاقية، بما في ذلك التحيز الخوارزمي، وحماية البيانات والخصوصية.

وختاماً، بناءً على هذا التوصيف الشامل، فإن هذا البحث لا يسعى فقط إلى فهم الوضع الراهن لمعرفة المدرسين بتقنيات الذكاء الاصطناعي المحدود وتطبيقاتها في مجال الإعلام وتصوراتهم تجاه استخدامها في التعليم والبحث، بل يتجاوز ذلك لتقديم تحليل معمق لتأثير الذكاء الاصطناعي بشقيه، المحدود والعام (AGI)، على الإعلام من منظور المحاضرين في قسم الإعلام في الجامعات الفلسطينية. (Al-Hroub & Zayed, 2023)

فمع التسليم بأن الذكاء الاصطناعي العام يمثل هدفاً طموحاً نحو أنظمة ذات ذكاء مماثل أو يفوق ذكاء البشر، يصبح من الضروري استشراف تأثيراته المحتملة جنباً إلى جنب مع التطبيقات الحالية للذكاء الاصطناعي المحدود لذا، يهدف هذا البحث إلى استكشاف تصورات المحاضرين حول الفرص المستقبلية والتحديات الأخلاقية والاجتماعية والقانونية المصاحبة للذكاء الاصطناعي بنوعيه، بالإضافة إلى بحث سبل تطوير المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس اللازمة لضمان إعداد خريجين قادرين على استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وأخلاقي يخدم المجتمع ويعزز مصداقية الإعلام الفلسطيني في العصر الرقمي. إن هذا التحليل المتعمق، الذي يراعي التحولات الجذرية المحتملة مع ظهور الذكاء الاصطناعي العام، يمثل خطوة حاسمة نحو فهم وتوجيه مستقبل تعليم الإعلام في فلسطين في ظل الثورة الرقمية المتسارعة.

مشكلة البحث:

في ضوء أهمية الذكاء الاصطناعي العام واستخداماته في التعليم الجامعي وخاصة الإعلام، والذي يأتي بناء على التحولات الرقمية المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي، بشقيه المحدود والعام، ودوره في مستقبل التعليم الإعلامي في الجامعات الفلسطينية، واستعداد هذه المؤسسات لتبني هذه التقنيات وتأهيل الكفاءات الإعلامية المستقبلية لمواكبة هذه التحولات والاستفادة منها بشكل مسؤول وأخلاقي.

فعلى الرغم من أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي المحدود أو الضيق بدأت تجد طريقها بشكل ملحوظ في تخصصات الإعلام في الجامعات الفلسطينية، حيث تظهر الحاجة إلى ضرورة مواكبة هذا العلم والحرص على تجنب وجود فجوات معرفية وعلمية في مدى جاهزية هذه التخصصات لتبني التحولات التي قد يحدثها الذكاء الاصطناعي العام، وبخاصة في ظل حاجة سوق العمل الإعلامي لمخرجات قادرة على التعامل معه بشكل صحيح وبجودة عالية، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة، تتبلور مشكلة الدراسة في مدى تأثير التطورات المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي بشقيه المحدود والعام على مستقبل التعليم الإعلامي في الجامعات الفلسطينية، وما مدى جاهزية هذه المؤسسات الأكاديمية لتبني هذه التقنيات والقدرة على تأهيل الكوادر الإعلامية المستقبلية القادرة على التعامل مع هذه التقنيات بشكل أخلاقي ومسؤول، من خلال تقييم أساتذة الإعلام في الجامعات الفلسطينية لواقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المحدود في تعليم الإعلام بهذه الجامعات ومستقبلها.

أهمية البحث:

- تتضح أهمية هذا البحث في كونه يساهم في فهم أعمق لتأثير التطور التكنولوجي المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي على قطاع التعليم العالي، وخاصة في مجال الإعلام في فلسطين
- يساعد البحث في تحديد الاحتياجات الفعلية للمدرسين في كليات الإعلام بالجامعات الفلسطينية للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يمكن من تطوير برامج تدريبية مستهدفة وفعالة .
- يقدم البحث توصيات عملية يمكن أن تساهم في تطوير مناهج وبرامج الإعلام في الجامعات الفلسطينية لتواكب التطورات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي وتضمن إعداد خريجين مؤهلين .
- يسلط البحث الضوء على التحديات الأخلاقية والاجتماعية والقانونية المصاحبة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام، مما يساهم في وضع إرشادات ومعايير للاستخدام المسؤول لهذه التقنيات
- يساهم البحث في تعزيز قدرة الإعلام الفلسطيني على الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى إعلامي مبتكر وموثوق يعزز مصداقيته في العصر الرقمي .

يمثل البحث خطوة هامة نحو استشراف مستقبل تعليم الإعلام في فلسطين في ظل الثورة الرقمية المتسارعة والتحولات الجذرية المحتملة مع ظهور الذكاء الاصطناعي العام

أهداف البحث:

- فهم مدى معرفة المدرسين بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في مجال الإعلام في الجامعات الفلسطينية .
- استكشاف تصورات ومواقف المدرسين تجاه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والبحثية في مجال الإعلام بالجامعات الفلسطينية .
- تحديد العوامل التي قد تسهل أو تعيق عملية تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس الإعلام بالجامعات الفلسطينية .
- استطلاع الاحتياجات التدريبية للمدرسين في مجال الإعلام بالجامعات الفلسطينية لتطوير مهاراتهم في التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي
- استكشاف مقترحات وتوصيات المدرسين لتعزيز الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج وبرامج الإعلام في الجامعات الفلسطينية.
- تحليل التحديات الأخلاقية والمعايير المهنية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام من منظور المحاضرين في الجامعات الفلسطينية
- تقديم تحليل معمق لتأثير الذكاء الاصطناعي بشقيه، المحدود والعام، على الإعلام من منظور المحاضرين في قسم الإعلام في الجامعات الفلسطينية
- استكشاف تصورات المحاضرين حول الفرص المستقبلية والتحديات الأخلاقية والاجتماعية والقانونية المصاحبة للذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام.
- بحث سبل تطوير المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس اللازمة لضمان إعداد خريجين قادرين على استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وأخلاقي يخدم المجتمع ويعزز مصداقية الإعلام الفلسطيني في العصر الرقمي.

أسئلة البحث:

- ما مدى معرفة المدرسين في كليات الإعلام بالجامعات الفلسطينية بتقنيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في مجال الإعلام؟
- ما تصورات ومواقف المدرسين تجاه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية والبحثية في مجال الإعلام بالجامعات الفلسطينية؟
- ما العوامل التي قد تسهل أو تعيق عملية تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس الإعلام بالجامعات الفلسطينية؟
- ما الاحتياجات التدريبية للمدرسين في مجال الإعلام بالجامعات الفلسطينية للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي؟

- ما مقترحات وتوصيات المدرسين لتعزيز الاستفادة من إمكانيات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج وبرامج الإعلام في الجامعات الفلسطينية؟
- ما التحديات الأخلاقية والمعايير المهنية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام من وجهة نظر المدرسين في الجامعات الفلسطينية؟
- كيف يمكن تطوير المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس في أقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية لضمان إعداد خريجين قادرين على استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وأخلاقي؟
- ما تصورات المحاضرين حول الفرص المستقبلية والتحديات الأخلاقية والاجتماعية والقانونية المصاحبة للذكاء الاصطناعي بنوعيه (المحدود والعام) في مجال الإعلام؟

الإطار النظري

يشهد قطاع التعليم الإعلامي تحولات كبرى في ظل الثورة التكنولوجية المتسارعة، التي غيّرت من طبيعة الممارسات الإعلامية وأعدت تشكيل آليات إنتاج وتوزيع واستهلاك المحتوى. وفي خضم هذا التحول، يبرز الذكاء الاصطناعي العام (AGI) بوصفه أحد أكثر الابتكارات التكنولوجية إثارة للجدل والأمل في آن واحد. فلا ينحصر تأثير AGI في الجوانب التقنية البحتة، بل يمتد إلى إعادة تعريف الأدوار الإعلامية التقليدية، وتغيير طرق إعداد كوادر الإعلام، وهو ما يستدعي من المؤسسات التعليمية، وخاصة الجامعات الفلسطينية، إعادة النظر في مناهجها واستراتيجياتها لمواكبة هذا الواقع الجديد. يهدف هذا الإطار إلى تحليل المفاهيم النظرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي العام، وتفسير تأثيراته المحتملة على التعليم الإعلامي، من خلال التركيز على السياق الفلسطيني وظروفه الخاصة.

يمكن تصور الذكاء الاصطناعي العام (AGI) على أنه الجسر الذي يسعى إلى ردم الفجوة بين قدرات الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI) التي نعرفها حاليًا – مثل الترجمة الآلية أو خوارزميات التوصية – وبين الصور المستقبلية الطموحة التي نراها في الخيال العلمي، كالعقول الاصطناعية فائقة الذكاء أو الروبوتات القادرة على أداء جميع المهام المعرفية التي يقوم بها الإنسان. ويرى بعض الباحثين أن AGI لا يُعد كيانًا محددًا أو ثابتًا، بل يمثل طبقًا من الأنظمة المحتملة التي تمتلك مستويات متفاوتة من القدرة على التعلم والتكيف والاستدلال، الأمر الذي يجعله موضوعًا مفتوحًا للنقاشات الفلسفية والعلمية حول طبيعة الذكاء وحدود تقنياته. (Goertzel, 2014)

ومن جهة أخرى وفي ضوء النقاش المتصاعد حول الذكاء الاصطناعي العام وتأثيراته المستقبلية على التعليم الإعلامي، تُبرز التحليلات الأخيرة حول أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGPT Search تحديات واقعية تعكس التوتر القائم بين التقنية والمحتوى الإعلامي. فقد كشف تقرير صادر عن مركز Tow Center for Digital Journalism بجامعة كولومبيا أن أداء ChatGPT في معالجة محتوى الناشرين يعاني من مشكلات في دقة الإسناد، وسوء تمثيل المصادر، وتقديم إجابات خاطئة بثقة زائفة. (Simon, 2024) رغم أن ChatGPT لا يُعد نموذجًا عالمًا للذكاء الاصطناعي (AGI)، فإن سلوكياته تسلط الضوء على أخطار مشابهة قد تتعاظم مع تطور AGI، مثل تهديد مصداقية الإعلام الرقبي الفلسطيني، وانتهاك حقوق الملكية الفكرية، وزعزعة ثقة الجمهور في مؤسسات الأخبار التقليدية.

حيث تشير هذه المعطيات إلى ضرورة التحذير من أن أنظمة AGI المستقبلية، بقوتها في توليد المحتوى وفهم اللغة، قد تسهم في تعزيز هيمنة الخوارزميات على صناعة الإعلام، مما يؤثر على تمثيل الهوية الوطنية والمحتوى المحلي في البيئة الرقمية العالمية. ومن هنا، يصبح دور التعليم

الإعلامي حيويًا في تعزيز وعي الطلاب والإعلاميين الفلسطينيين بمخاطر "هلوسة الآلة" والانحياز الخوارزمي، وتدريبهم على قراءة نقدية للمنتجات الإعلامية المدعومة بالذكاء الاصطناعي. (Guzman & Lewis, 2020; Diakopoulos, 2019). كما تستوجب هذه التحديات تطوير مناهج أكاديمية تدمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وتطبيقات التحقق من صحة المعلومات، والتعامل مع أدوات الإنتاج الإعلامي الذكية.

يشكل الذكاء الاصطناعي العام (AGI) نقطة تحول فارقة في فهم طبيعة الذكاء وإمكاناته، لا سيما في مجالي التعليم والإعلام. ومن بين أبرز الدراسات التأسيسية في هذا المجال، تبرز دراسة جوتزل (Goertzel, 2014) التي قدّمت تصورًا نظريًا متكاملًا لمفهوم AGI، مؤكدة على قدرته المحتملة في أداء جميع المهام الإدراكية التي يؤديها الإنسان بكفاءة، بل وربما يتفوق عليه في بعض الجوانب. (Goertzel, 2014, p. 5) وعلى الرغم من أن الدراسة نهت مبكرًا إلى احتمالية ظهور هذا النوع من الذكاء، إلا أن هناك التباسًا مستمرًا حول المفهوم الدقيق له، خاصة في ظل التداخل المفاهيمي بينه وبين الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI)، الذي يشكل حاليًا الإطار الأكثر شيوعًا وانتشارًا في الأوساط الإعلامية. وفي المقابل، يبقى الذكاء الاصطناعي العام تصورًا مستقبليًا محفوفًا بالغموض، ويثير تساؤلات نظرية وعملية عديدة حول تطبيقاته المحتملة وحدود تأثيره.

يهدف هذا الإطار النظري إلى بناء أرضية مفاهيمية صلبة لاستكشاف تأثير ظهور الذكاء الاصطناعي العام (AGI) على مستقبل التعليم الإعلامي في الجامعات الفلسطينية، وذلك من خلال تحديد مفهوم AGI، ومقارنته بالذكاء الاصطناعي الضيق (ANI)، وتبيان المرتكزات النظرية التي تفسر تأثيره على العملية التعليمية الإعلامية، وتحليل دوره في تغيير وظائف الإعلام والتعليم الإعلامي، بالإضافة إلى استعراض القضايا الأخلاقية والتقنية المرتبطة به.

1. مفهوم الذكاء الاصطناعي العام (AGI) مقابل الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI)

يمثل الذكاء الاصطناعي العام (AGI) نقلة نوعية تتجاوز نطاق تطبيقات الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI). فبينما يقتصر ANI على أداء مهام محددة بكفاءة عالية مثل الترجمة أو تحليل البيانات أو التوصية بالمحتوى، فإن AGI يطمح إلى محاكاة القدرات الإدراكية البشرية على نحو شامل، بما يشمل التعلم، التفكير، الإبداع، والتكيف مع السياقات المختلفة دون الحاجة إلى تدريب مسبق على كل حالة. (Goertzel, 2014) وفقًا لجوتزل، فإن AGI قادر نظريًا على أداء أي مهمة فكرية يستطيع الإنسان أداؤها، وربما بشكل يفوق الكفاءة البشرية. (Goertzel, 2014) وتنبع أهمية هذا المفهوم في الحقل الإعلامي من احتمالية استبدال أو تكامل أدوار الممارسين الإعلاميين بأنظمة ذكية قادرة على الفهم، التحليل، وصياغة الرسائل الإعلامية وفق منطق إنساني/اجتماعي/سياسي متكامل.

فالعالم يشهد تطورات متسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي (AI)، مدفوعة بالتقدم الهائل في قوة الحوسبة وتوفر البيانات الضخمة. وفي قلب هذه التطورات يبرز مفهوم الذكاء الاصطناعي العام (Artificial General Intelligence - AGI)، الذي يمثل نقلة نوعية من الأنظمة المتخصصة نحو آلات قادرة على محاكاة القدرات الإدراكية البشرية والتكيف مع مختلف المهام وإتمامها بذكاء يقارب الذكاء البشري أو يفوقه في نهاية المطاف (Goertzel, 2014; Wang, 2012). (يتباين هذا المفهوم بشكل جوهري مع الذكاء الاصطناعي الضيق Artificial Narrow Intelligence - ANI)، الذي يشير إلى الأنظمة الحالية القادرة على أداء مهام محددة بكفاءة عالية، ولكنه يفتقر إلى القدرة على التعميم والتفكير متعدد المجالات الذي يميز الذكاء البشري. (Lee et al., 2023)

في سياق الإعلام، تعتمد التطبيقات الفعلية للذكاء الاصطناعي حتى الآن بشكل كبير على ANI. تُستخدم هذه التقنيات في مجالات متنوعة مثل أتمتة إنتاج بعض الأخبار والمعلومات (Diakopoulos, 2019)، واقتراح المحتوى للمستخدمين بناءً على تفضيلاتهم (Prakash, 2023)، وتحليل المشاعر في تعليقات الجمهور، والكشف عن الأخبار الكاذبة والمضللة (Lee et al., 2015). على سبيل المثال، يُظهر نظام Newsworthy كيف يمكن للذكاء الاصطناعي الضيق إنتاج تقارير إخبارية أولية بناءً على البيانات، مع تضمين عناوين ونصوص وصفية ورسوم بيانية توضيحية. كما تستخدم مؤسسات إعلامية مثل Associated Press أنظمة آلية لإنتاج رسوم بيانية حول مواضيع محددة مثل الأولمبياد والبيانات المالية (Diakopoulos, 2019)، وفي مجال الإنتاج الإعلامي، تُستخدم تطبيقات ANI في المونتاج والجغرافيكس والتصوير وإنشاء المحتوى (Editing, Graphics, Photography, and Content Creation) لتسهيل وتسريع بعض المهام.

كما يركز الذكاء الاصطناعي الضيق (Artificial Narrow Intelligence - ANI)، والمعروف أيضًا باسم "الذكاء الاصطناعي الضعيف"، على أداء مهام محددة أو حل مشكلات ضمن نطاق ضيق ومحدد، دون امتلاك القدرة على التعميم أو التعلم خارج المجال الذي صُمم من أجله. وتعتمد غالبية تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة حاليًا، مثل أنظمة التعرف على الصور، ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، وأنظمة التوصية الذكية، على تقنيات الذكاء الاصطناعي الضيق (Russell & Norvig, 2021). وعلى الرغم من أن هذه الأنظمة قد تُظهر أداءً يفوق البشر في بعض المهام المتخصصة، إلا أنها تفتقر إلى القدرة على الفهم السياقي أو الانتقال من مجال معرفي إلى آخر، وهي القدرات التي يُفترض أن يتمتع بها الذكاء الاصطناعي العام (AGI) في المستقبل، ويمكن لـ AGI أن يعيد تشكيل عملية إنتاج المحتوى الإعلامي وتوزيعه واستهلاكه بشكل لم يكن تصويره ممكنًا من قبل. على سبيل المثال، يمكن لـ AGI أن يقوم بـ:

- إنتاج محتوى إعلامي معقد ومتنوع: قد يكون قادرًا على إنشاء مقالات معمقة، وتقارير استقصائية، وسيناريوهات مرئية ومسموعة، بمستوى عالٍ من الدقة والابتكار، وبسرعة وكفاءة فائقة.
- فهم وتحليل الأحداث الجارية بعمق: يمكن لـ AGI تحليل كميات هائلة من البيانات والمعلومات من مصادر متنوعة، واستخلاص رؤى معمقة، وتحديد الاتجاهات والقضايا الهامة بشكل أكثر فعالية من القدرات البشرية الحالية.
- تخصيص المحتوى الإعلامي بشكل غير مسبوق: قد يتمكن من فهم الاحتياجات والتفضيلات الفردية للجمهور بدقة عالية، وتقديم محتوى إعلامي مصمم خصيصًا لكل فرد في الوقت والمكان المناسبين.
- التفاعل مع الجمهور بطرق ذكية وطبيعية: يمكن لـ AGI تطوير روبوتات محادثة (chatbots) تتمتع بقدرات لغوية وفهم سياقي متقدمة، مما يتيح لها التفاعل مع الجمهور وتقديم المعلومات والإجابات على استفساراتهم بشكل فعال (Kim, 2017).

2. المرتكزات النظرية لتأثير AGI على التعليم العالي، وخصوصًا في الإعلام

لفهم التأثيرات المحتملة للذكاء الاصطناعي العام (AGI) على التعليم العالي، وخاصة في مجال الإعلام، يمكن الاستناد إلى عدة مرتكزات نظرية تساهم في تحليل هذه العلاقة المعقدة:

نظرية الحتمية التكنولوجية (Technological Determinism) تُعد من أبرز النظريات التي توطر العلاقة بين التكنولوجيا والتغيير الاجتماعي، إذ تفترض أن التطورات التكنولوجية تُعد القوة الأساسية التي تُحرك التحولات الثقافية والبنوية داخل المجتمعات (Chandler, 1996). ووفقًا لهذا المنظور، يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي العام (AGI) باعتباره امتدادًا لحتمية تكنولوجية، من المتوقع أن تُحدث تحولات جوهرية في بنية وممارسات التعليم الإعلامي. إذ من المرجح أن يُفرض هذا التغيير بفعل تطور التكنولوجيا ذاتها، سواء أبدت

المؤسسات التعليمية استعدادًا لذلك أم لا، وهو ما يتطلب استجابة واعية ومسبقة من الجامعات وكليات الإعلام لتفادي الفجوة الرقمية في هذا المجال.

نظريات المسؤولية والشفافية في الأنظمة الخوارزمية: (Accountability and Transparency in Algorithmic Systems Theories) تشكل قضايا المسؤولية والشفافية في عمل الخوارزميات أحد المحاور الأساسية في النقاشات المعاصرة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في الإعلام. فمع توسع الاعتماد على الأنظمة الخوارزمية في جمع المعلومات، ترتيبها، وتقديمها للجمهور، تزداد الحاجة إلى مساءلة هذه الأنظمة عن قراراتها وتأثيراتها على الخطاب العام والمجتمعات. (Diakopoulos, 2014) وتؤكد هذه النظريات أن الشفافية ليست مجرد مطلب تقني، بل ضرورة أخلاقية تتيح للفاعلين الإعلاميين والجمهور فهم كيفية عمل هذه الأنظمة، ومتى ولماذا تتخذ قرارات معينة. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي العام (AGI)، تتفاقم هذه الإشكاليات نظرًا لتعقيد البنى الداخلية لتلك الأنظمة، مما يجعل تتبع منطق اتخاذ القرار أو تفسيره أكثر صعوبة. (Mittelstadt, 2016) من هذا المنطلق، يصبح دمج مفاهيم الشفافية والمسؤولية ضمن تصميم وتوظيف تقنيات AGI في الإعلام خطوة أساسية لضمان العدالة، ومنع التحيز، وتعزيز ثقة الجمهور في المحتوى الإعلامي الناتج عن هذه الأنظمة.

3. الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل التعليم الإعلامي

يمثل ظهور الذكاء الاصطناعي، وخاصة مع التطور المستقبلي نحو AGI، قوة دافعة لإعادة التفكير في أسس وممارسات التعليم الإعلامي في الجامعات الفلسطينية. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤثر على مختلف جوانب العملية التعليمية، بدءًا من تصميم المناهج وطرائق التدريس وصولًا إلى تقييم الطلاب وتطوير مهاراتهم.

- **تصميم المناهج الدراسية:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تحليل احتياجات سوق العمل المتغيرة في قطاع الإعلام، وتحديد المهارات والمعارف اللازمة للخريجين في عصر يعتمد بشكل متزايد على التقنيات الذكية، كما يمكن لأنظمة AGI المستقبلية أن تقوم بتحليل كميات هائلة من بيانات سوق العمل، وتحديد الاتجاهات الناشئة، والمساعدة في تصميم مناهج دراسية مرنة ومتجددة تلي هذه الاحتياجات (لجنة خبراء الذكاء الاصطناعي بالملكة العربية السعودية، 2021).
- **طرائق التدريس:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر أدوات وتقنيات جديدة للمدرسين لتحسين جودة التدريس وزيادة تفاعل الطلاب، كما هو الحال عند استخدام أنظمة AGI لتطوير مواد تعليمية تفاعلية، وتقديم تغذية راجعة شخصية للطلاب، وتصميم أنشطة تعليمية مخصصة تناسب مستوياتهم واهتماماتهم الفردية. على سبيل المثال، يمكن لـ AGI تطوير منصات تعليمية ذكية تتكيف مع تقدم الطالب وتقدم له محتوى تعليمي إضافي أو بديل حسب حاجته.
- **تقييم الطلاب:** يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر طرقًا أكثر فعالية وعدالة لتقييم أداء الطلاب، كما هو الحال في استخدام أنظمة AGI لتحليل النصوص والمشاريع الطلابية بشكل شامل، وتقديم تقييمات موضوعية ومفصلة، وتحديد نقاط القوة والضعف لدى كل طالب، فمثلاً يمكن استخدام AGI في تصميم اختبارات تكيفية تتكيف مع مستوى الطالب وتقدم له أسئلة مناسبة لقدراته.
- **تطوير مهارات الطلاب:** يعتبر تعليم الإعلام في جوهره عملية لتطوير مجموعة متنوعة من المهارات، بما في ذلك مهارات الكتابة، والتحرير، والتصوير، والمونتاج، والتفكير النقدي، والتواصل، وهذا ما قد يقوم به الذكاء الاصطناعي كأن يلعب دورًا هامًا في دعم تطوير هذه المهارات من خلال توفير أدوات وتقنيات متقدمة، فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام AGI لتوفير أدوات آلية للتحرير اللغوي والنحوي، ولتحسين جودة الصور ومقاطع الفيديو، ولتوفير منصات تفاعلية لممارسة مهارات التواصل والعرض.

لا يقتصر تأثير الذكاء الاصطناعي العام (AGI) على الطلاب فحسب، بل يمتد أيضاً إلى دور أعضاء هيئة التدريس، حيث سيتحول دور المدرس من مُلقن للمعرفة إلى مُوجه ومُيسر للتعلم، يساعد الطلاب على الاستفادة القصوى من إمكانيات AGI وتطوير مهارات التعلم الذاتي والتفكير النقدي. سيتطلب ذلك من أعضاء هيئة التدريس اكتساب فهم عميق لتقنيات AGI وكيفية دمجها في العملية التعليمية، وتطوير استراتيجيات تدريس مبتكرة تتناسب مع هذا التحول.

4. أهمية الذكاء الاصطناعي في تطوير الفنون والتقنيات الإعلامية ضمن التعليم الإعلامي الجامعي

يمثل دمج الذكاء الاصطناعي (AI)، وخاصة مع الأخذ في الاعتبار التطور المستقبلي نحو الذكاء الاصطناعي العام (AGI)، أهمية متزايدة في تطوير التعليم الإعلامي الجامعي، وخاصة فيما يتعلق بفنون وتقنيات الإعلام المختلفة:

- تطوير أدوات ومنصات إعلامية جديدة: من المتوقع أن يؤدي تطور الذكاء الاصطناعي العام (AGI) إلى ظهور جيل جديد من الأدوات والمنصات الإعلامية الذكية عالية التفاعل، مثل أنظمة توصية المحتوى المتقدمة، والمساعدات الافتراضية الموجهة للإعلاميين والجمهور، بالإضافة إلى أدوات تحليل البيانات القادرة على استخلاص رؤى دقيقة حول توجهات الجمهور واهتماماته. في هذا السياق، تبرز الحاجة الملحة لأن يتجه التعليم الإعلامي الجامعي إلى تزويد الطلبة بالمهارات والمعارف اللازمة للتعامل مع هذه التطبيقات الإعلامية المتقدمة، والمساهمة في تطويرها أيضاً، بما يعزز من قدرتهم على إنتاج محتوى مخصص وفعال يعكس متغيرات العصر الرقمي. (Lee et al., 2023)
- تعزيز الإبداع في فنون الإعلام: يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي أن تفتح آفاقاً جديدة للإبداع في فنون الإعلام المختلفة، فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام AGI في توليد أفكار جديدة للقصص الإخبارية، وإنشاء سيناريوهات مبتكرة للأفلام والبرامج التلفزيونية، وتصميم مؤثرات بصرية وسمعية متقدمة. (Janaszek-Ivanitska, 2021) يمكن للطلاب استخدام هذه الأدوات كشريك إبداعي لتوسيع خيالهم وتجربة أساليب جديدة في إنتاج المحتوى الإعلامي.
- تطوير التقنيات الإعلامية: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تطوير تقنيات إعلامية جديدة وأكثر كفاءة، على سبيل المثال، يمكن استخدام AGI في تحسين جودة الفيديو والصوت بشكل تلقائي، وتسريع عمليات المونتاج والتحرير، وتطوير أنظمة بث وتوزيع أكثر ذكاءً. (Delgado et al., 2010) فيمكن للطلاب تعلم كيفية استخدام هذه التقنيات المتقدمة وكيفية المساهمة في تطويرها.
- تخصيص تجربة التعلم في فنون وتقنيات الإعلام: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في توفير تجربة تعلم أكثر تخصيصاً للطلاب في مجالات فنون وتقنيات الإعلام، كما هو الحال بالنسبة لأنظمة AGI وتحليل أداء الطلاب وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، وتقديم لهم مواد تعليمية وتمارين عملية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجاتهم الفردية. (Popenici & Kerr, 2017)
- محاكاة بيئات العمل الإعلامية المستقبلية: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء بيئات محاكاة واقعية لغرف الأخبار واستوديوهات الإنتاج الإعلامي المستقبلية، حيث يتم دمج تقنيات AGI بشكل كامل، فمثلاً يمكن للطلاب التدرب على استخدام هذه التقنيات في بيئة آمنة ومراقبة، مما يساعدهم على اكتساب الخبرة العملية والاستعداد لسوق العمل.
- تحليل اتجاهات الجمهور وتفضيلاته: يمكن للذكاء الاصطناعي أن يوفر أدوات قوية لتحليل اتجاهات الجمهور وتفضيلاته في استهلاك المحتوى الإعلامي، كأن يقوم الطلاب بتعلم كيفية استخدام هذه الأدوات لفهم احتياجات الجمهور بشكل أفضل وإنتاج محتوى إعلامي أكثر جاذبية وتأثيراً. (Schweidel & Moe, 2016)

وفي ضوء الاستخدامات المتزايدة التي يعتمد عليها الطلبة حالياً على الذكاء الاصطناعي الضيق، فإن التوسع المتوقع لاستخدامات الذكاء الاصطناعي العام سيسهم في تعزيز هذه التطبيقات، وجعلها أكثر انتشاراً وتكاملاً مع العملية التعليمية والإنتاج الإعلامي، كما هو الحال في المهارات التقنية والفنية المستخدمة في الإنتاج الإعلامي.

الدراسات السابقة

يشكل الذكاء الاصطناعي العام (AGI) نقطة تحول فارقة في فهم طبيعة الذكاء وإمكاناته في التعليم والإعلام. ومن بين أبرز الدراسات المؤسسة لهذا الحقل، نجد دراسة جوتزل (2014) التي قدمت تصورًا نظريًا متكاملًا لمفهوم AGI، مشيرة إلى قدرته المحتملة على أداء جميع المهام الإدراكية التي يؤديها الإنسان بكفاءة وربما تفوقه. وقد ركزت الدراسة على النماذج الرياضية والهندسية والبيولوجية التي تحاكي بنية التفكير البشري، وبيّنت الفرق الجوهرية بين الذكاء الاصطناعي الضيق (ANI) والذكاء الاصطناعي العام، وهو ما يشكل ركيزة محورية في الإطار النظري لهذا البحث.

من زاوية أخرى، ناقشت دراسة غوبل (2019) التحديات النظرية والتقنية لتحقيق AGI، مشددة على أن الذكاء العام غير المحدود يواجه قيودًا بنيوية، وأن الأنظمة المستقبلية ستكون بحاجة إلى تحقيق توازن بين العمومية والتخصص على نحو يشبه الذكاء البشري، وهو ما يتقاطع مع رؤية البحث في ضرورة دمج التفكير التخصصي والعام في مناهج الإعلام المستقبلية.

وفي السياق التعليمي، أكدت دراسة لطيف وآخرون أن AGI يحمل وعودًا بتحويل جوهر العملية التعليمية من خلال التعلم التكيفي وتحليل البيانات وتخصيص التعلم، بينما ناقشت دراسة كومار وآخرون (2024) دور الذكاء الاصطناعي التوليدي (GAI) في تعزيز تجارب التعلم الجامعي، مسلطة الضوء على التحديات الأخلاقية والتقنية المرتبطة باستخدام نماذج التعلم العميق. وضمن هذا الإطار، قدمت دراسة بايدو-أنو وأنساه (2023) تطبيق ChatGPT كنموذج فعال في دعم المهام التعليمية، مما يمثل بداية عملية نحو التأسيس لأنظمة AGI في التعليم الجامعي الفلسطيني.

أما في مجال الإعلام، فقد ركزت دراسة إحسان وآخرون (2024) على نموذج "Movie Gen" من Meta كأداة لتوليد محتوى بصري وإعلامي متكامل، وناقشت قدرته على إعادة تشكيل أنماط الإنتاج التقليدي. في حين قدمت دراسة عثمان والغباري (2023) تصورًا مستقبليًا لغرف الأخبار الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وتوقعت سيناريوهات متباينة حول مدى الاعتماد عليه في التحرير والإنتاج. أما دراسة الدليهي (2023) فقد تناولت أثر الذكاء الاصطناعي على تخصيص الأخبار حسب تفضيلات الجمهور، مشيرة إلى أهمية تعديل المناهج الإعلامية لمواكبة هذا التحول الخوارزمي في تقديم المحتوى.

وفي السياق المحلي الفلسطيني، جاءت دراسة علاني والسلاق (2024) لتشكّل مدخلًا ميدانيًا فريدًا، حيث تناولت استخدام طلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مبينة أبرز دوافع الاستخدام والإشباع المحققة، مثل تسهيل الوصول إلى البيانات وتحسين جودة الإنتاج الإعلامي، وأبرز التحديات المتمثلة في قلة الكفاءات التقنية والخوف من كشف المحتوى المولد آليًا. تؤكد هذه النتائج على أهمية تعزيز البنية الأكاديمية لاستيعاب الذكاء الاصطناعي العام مستقبلًا، وتبرز الفجوة القائمة بين الواقع الحالي والتطلعات المستقبلية لهذا البحث.

أما من حيث المخاطر الأخلاقية والاجتماعية، فقد تناولت دراسة ماكلين وآخرون (2023) المخاطر الوجودية والتحكمية والاجتماعية المرتبطة بـ AGI، مؤكدة ضرورة وضع أطر تنظيمية قبل دمجها في القطاعات الأكاديمية. وأبرزت دراسة كورتلينغ وآخرون (2021) التفاوت بين القدرات البشرية والاصطناعية، مسلطة الضوء على استمرار مركزية الإنسان في مجالات الإبداع والمرونة التربوية، وهو ما يدعم الحاجة لمناهج هجينة في التعليم الإعلامي الفلسطيني تجمع بين التقنية والإنسانية.

أما من منظور الفنون والتصميم، فناقشت دراسة ميرون (2022) التحديات البينية التي يواجهها مصممو الجرافيك عند التعاون مع أنظمة الذكاء الاصطناعي، مؤكدة على أهمية تطوير وعي نقدي بالأبعاد الأخلاقية والفنية للتكنولوجيا. كما استشرفت دراسة ساسيدهاران (2023) مستقبل التصميم البصري، مشيرة إلى أن أدوات التصميم المدعومة بالذكاء الاصطناعي ستؤثر على أدوار المصممين والإعلاميين على حد سواء، ما يفرض على المؤسسات التعليمية الاستعداد مبكرًا للتغيرات البنيوية التي قد يفرضها AGI.

وفي المجال الأخلاقي الرقمي، جاءت دراسة كينغرا وآخرون (2023) لتناقش التحديات المتعلقة بالتزييف العميق (Deepfakes) والمحتوى المولد آليًا، من خلال تحليل مناهج الكشف والضوابط التقنية، محذرة من تعقّد التحديات مع تطور AGI، وهو ما ينسجم مع تساؤلات البحث حول التحديات الأخلاقية المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي.

بناءً على ما سبق، توفر هذه الدراسات إطارًا معرفيًا شاملاً يدعم هذا البحث في استشراف مستقبل التعليم الإعلامي في فلسطين في ضوء التحولات التقنية المتسارعة. كما تسلط الضوء على الحاجة لتعزيز الوعي الأكاديمي والقدرة المؤسسية في الجامعات الفلسطينية لتبني تقنيات، من خلال تطوير المناهج، وبناء الكفاءات، ووضع معايير أخلاقية واضحة، بما يحقق تكاملاً بين الإمكانيات التقنية الحديثة والرسالة الإعلامية ذات الخصوصية الوطنية.

قراءة نقدية تحليلية للدراسات السابقة :

تكشف مراجعة الدراسات السابقة عن ثراء معرفي وتراكمي واضح في تناول موضوع الذكاء الاصطناعي، سواء في بعده الضيق (ANI) أو العام (AGI)، من خلال أطر نظرية وتطبيقية متعددة في ميادين التعليم، والإعلام، والفنون، والأخلاقيات الرقمية. وقد ساهمت هذه الدراسات في رسم ملامح أولية لفهم التحولات الجذرية التي قد تُحدثها تقنيات الذكاء الاصطناعي، لكنها – رغم عمقها – ما زالت تفتقر إلى معالجة معمقة للسياسات الجغرافية والثقافية الخاصة، مثل السياق الفلسطيني، لا سيما في مجال التعليم الإعلامي.

ففي الجانب المفاهيمي، وضعت دراسات مثل (Goertzel (2014 و (Gobble (2019 أسساً متينة لفهم الفروق الجوهرية بين الذكاء الاصطناعي الضيق والعام، وضرورة دمج التفكير التخصصي والقدرة التعميمية في نماذج الذكاء المستقبلي. كما قدمت دراسات Latif et al. و Kumar et al. استبصارات تطبيقية هامة حول إمكانيات التعليم التكميلي والشخصي عبر تقنيات الذكاء التوليدي، لكنها لم تتطرق إلى أبعاد التعليم الإعلامي تحديداً، ولا إلى البيئة التربوية في الدول النامية.

أما الدراسات المتخصصة بالإعلام، مثل (Ehtesham et al. (2024 و (Osman & Al-Ghabari (2023)، فقد ركزت على تحول بيئة الإنتاج الإعلامي، لكنها لم تلامس بشكل مباشر قضايا المناهج التعليمية وتكوين الإعلامي الفلسطيني في ظل الذكاء الاصطناعي. حتى الدراسات ذات الطابع المحلي، مثل دراسة (Salameh (2023، وإن كانت قد تناولت تجارب طلبة الإعلام في دول الخليج مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أنها لم تتطرق إلى الذكاء الاصطناعي العام أو إلى محددات الواقع الفلسطيني بأبعاده السياسية والتقنية والأخلاقية.

تُعد دراسة علاني والسلاق (2024) الاستثناء الأبرز، كونها الدراسة الوحيدة التي تناولت واقع استخدام طلبة الإعلام الفلسطينيين لأدوات الذكاء الاصطناعي، لكنها ركزت على التطبيقات الحالية (ANI)، ولم تبحث في أطر الاستعداد المؤسسي أو الأكاديمي للتحول نحو AGI، ولا في أدوار المدرسين أو تصوراتهم وتحدياتهم في هذا المجال.

كذلك، لم تُعالج الدراسات السابقة بشكل متكامل مسألة التحديات الأخلاقية المرتبطة بـ AGI ضمن التعليم الإعلامي، كما فعلت دراسة McLean et al. (2023) في المجال العام، أو Kingra et al. (2023) في قضايا التزييف العميق، لكنها أيضاً لم تتطرق إلى كيفية تضمين هذه التحديات في المناهج أو تدريب الأكاديميين عليها، وهي مسألة محورية في هذا البحث.

عليه، فإن هذا البحث يسد فجوة واضحة في الأدبيات من خلال تقديم معالجة شاملة ومتكاملة تجمع بين التحليل النظري والميداني، في سياق جغرافي وثقافي محدد (الجامعات الفلسطينية)، ويركز على مكونات ثلاثة مترابطة لم تُعالج من قبل في دراسة واحدة (1): وعي وتصورات الأكاديميين تجاه الذكاء الاصطناعي العام، (2) تحليل واقع الاستعداد المؤسسي لتبني هذه التقنية، (3) تقديم مقترحات عملية لتطوير المناهج التعليمية في الإعلام بما يتواءم مع متطلبات الذكاء الاصطناعي العام.

إضافةً لذلك، يختلف هذا البحث في منهجيته عن أغلب الدراسات السابقة، من حيث تركيزه على التحليل الميداني من داخل كليات الإعلام الفلسطينية، باستخدام استبانات مصممة خصيصاً لقياس الأبعاد الإدراكية والمهارية للمحاضرين تجاه الذكاء الاصطناعي، ما يجعله ليس فقط بحثاً استشرافياً، بل أداة عملية لصناع القرار التربوي في فلسطين.

الخلاصة، يقدم هذا البحث إضافة نوعية في الأدبيات التربوية والإعلامية العربية من خلال استكشافه المفصل لعلاقة الذكاء الاصطناعي العام بمستقبل التعليم الإعلامي في فلسطين، ويقترح بديلاً عملياً للمناهج الحالية التي لا تزال تعتمد في الغالب على مفاهيم ومهارات تقليدية، غير متكيفة مع التحولات الرقمية الجذرية القادمة. كما يؤسس البحث لنموذج نظري تطبيقي يمكن تبنيه أو تعديله في سياقات عربية أخرى ذات خصوصيات مماثلة.

الاطار المنهجي

اعتمدت هذه الدراسة الوصفية على منهج المسح الوصفي، حيث يعتبر نموذجاً معيارياً لخطوات جمع البيانات من المفردات البشرية، ويمثل الطريقة الأمثل في إطار جمع المعلومات من مصدرها الرئيسي أو مصادرها الأولية، وهو ما يساعد على عرض البيانات بصورة يمكن الاستفادة منها في بناء القاعدة المعرفية أو تحقيق تساؤلات الدراسة (عبد الحميد، 2004، ص. 158-165)، كما يسهم في تحليل التصورات والآراء الفردية حول تأثير التغيرات التكنولوجية. وفي سياق هذا البحث، تم استخدام المنهج المسح الوصفي، من خلال مسح أستاذة الإعلام في جامعات وكليات الإعلام الفلسطينية، لتحليل التصورات والاتجاهات المتعلقة بتبني الذكاء الاصطناعي العام (AGI) في التعليم الإعلامي الجامعي. يهدف هذا التحليل إلى فهم معمق لوجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات الإعلام حول مفهوم الذكاء الاصطناعي العام، وتأثيراته المحتملة على العملية التعليمية والبحثية في مجال الإعلام، بالإضافة إلى استكشاف التحديات والفرص المرتبطة بدمجه في المناهج الدراسية.

(1) مجتمع الدراسة والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين بنظام التثبيت فقط في كليات وأقسام الإعلام في خمس جامعات فلسطينية تقع في الضفة الغربية، وهي:

- جامعة النجاح الوطنية
- الجامعة العربية الأمريكية
- جامعة فلسطين التقنية – خضوري
- جامعة بيرزيت
- جامعة القدس المفتوحة
- جامعة الخليل

تم اختيار هذه الجامعات نظراً لخصوصية بيئاتها الأكاديمية وتنوع تخصصاتها، مما يعزز إمكانية الوصول إلى رؤى متعددة حول قضايا الذكاء الاصطناعي العام (AGI) والمحدود (ANI) في سياق التعليم الإعلامي الفلسطيني.

نظراً لطبيعة مجتمع الدراسة المحدود وإمكانية الوصول إليه إلكترونياً، فقد تم اعتماد أسلوب الحصر الشامل في جمع البيانات، حيث استهدفت الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس المثبتين في كليات وأقسام الإعلام في الجامعات الخمس المذكورة أعلاه، باستثناء المحاضرين العاملين بنظام العمل الجزئي (Part-time). يسهم هذا النهج في توفير بيانات أكثر شمولية، ويعزز دقة النتائج، ويدعم القدرة على التعميم ضمن حدود مجتمع الدراسة.

وتم الاستجابة على 25 استبانة، منهم 10 مبحوثين من جامعة فلسطين التقنية - خضوري بنسبة (40%) من إجمالي عينة الدراسة، و7 مبحوثين من جامعة النجاح الوطنية (28%)، وثلاثة مبحوثين من الجامعة العربية الأمريكية بنسبة (12%)، ومبحوثين من جامعة بيرزيت بنسبة ومبحوثين آخرين من جامعة فلسطين المفتوحة بنسبة (8%) لكل جامعة منهما، ومبحوث واحد من جامعة الخليل بنسبة (4%) من إجمالي عينة الدراسة.

وفيما يتعلق بالرتبة الأكاديمية للمبحوثين، اشتملت العينة على 12 مبحوث برتبة أستاذ مساعد بنسبة (48%)، و11 محاضر بنسبة (44%)، وأستاذ، ومدرس بنسبة (4%) من إجمالي عينة الدراسة لكل منهما.

أما من ناحية سنوات الخبرة في التدريس الجامعي في مجال الإعلام، أظهر التحليل أن فئة من تتراوح سنوات خبرتهم في تدريس الإعلام ما بين "15 عام فأكثر" قد جاءت في المرتبة الأولى، إذ بلغ عدد المبحوثين من هذه الفئة 8 مبحوثين بنسبة (32%)، ثم من تتراوح سنوات خبرتهم في هذا المجال "من 5 إلى أقل من 10 سنوات" بعدد 7 مبحوثين بنسبة (28%)، ثم فئتي "من تقل خبرتهم عن 5 سنوات"، و"من 5 إلى أقل من 10 سنوات" بعدد 5 مبحوثين بنسبة (20%) لكل فئة من إجمالي عينة الدراسة.

(2) أداة جمع البيانات

اعتمد الباحث في جمع البيانات على الاستبانة، والتي اشتملت على المحاور الآتية:

1. خصائص عينة الدراسة واشتملت على: الجامعة التي ينتمي إليها – الرتبة الأكاديمية – سنوات الخبرة في التدريس في مجال الإعلام.
2. مدى استخدام المبحوثين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
3. الوعي بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام.
4. تصورات أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على التعليم الإعلامي.
5. جاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام.
6. التحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام.
7. الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.
8. تطوير المناهج الإعلامية في ضوء الذكاء الاصطناعي العام.

إجراءات الثبات والصدق للدراستين التحليلية والميدانية

(1) إجراءات الصدق:

استُخدم أسلوب الصدق الظاهري لتحقيق صدق المقاييس العلمية التي تحويها الاستمارتين الاستبانة حيث قدرتها على الإجابة عن تساؤلات الدراسة اختبار فرضياتها، عبر تحكيمها من قبل مجموعة من عدد من أساتذة الإعلام^[8]، والاستفادة من ملاحظاتهم العلمية في تطوير هذه المقاييس وضمان صدقها.

(2) إجراءات الثبات

استخدم الباحث أسلوب "كرونباخ ألفا" "Cronbach's Alpha" لقياس الاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة أو مقاييسها، وهي درجات اتساق مرتفعة جداً كما هو موضح بالجدول (1).

جدول (1) معامل "كرونباخ ألفا" "Cronbach's alpha" لمتغيرات الدراسة

م	البناء	عدد مفردات القياس	معامل كرونباخ ألفا
	الوعي بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام .	6	0.632
	تصورات أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على التعليم الإعلامي.	7	0.808
	جاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام .	6	0.929
	التحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام .	7	0.818
	الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس.	5	0.853
	تطوير المناهج الإعلامية في ضوء الذكاء الاصطناعي العام.	6	0.904

المعالجة الإحصائية للبيانات

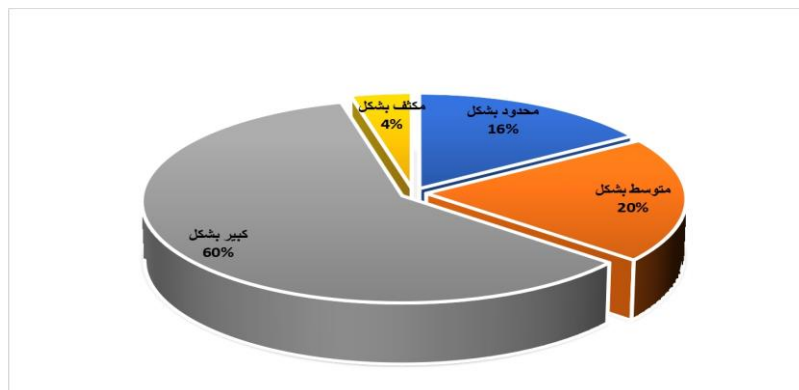
اعتمد الباحث في تحليل بيانات الدراسة على برنامج SPSS مستخدماً الأساليب الإحصائية التالية: "كرونباخ ألفا" "Cronbach Alpha"، والمتوسطات الحسابية "Mean"، والانحرافات المعيارية "Standard Deviation" والتكرارات الإحصائية "Frequencies".

نتائج الدراسة

(1) مدى استخدام عينة الدراسة للتقنيات الرقمية في تدريس الإعلام

لقياس مدى استخدام عينة الدراسة للتقنيات الرقمية في تدريس الإعلام، طرح الباحث على المبحوثين السؤال الآتي: ما مدى استخدامك للتقنيات الرقمية في تدريسك سابقاً، وذلك من خلال مقياس رباعي تراوح ما بين (1) بشكل محدود و(4) بشكل مكثف. وكشفت نتائج التحليل الإحصائي أن معدل استخدام المبحوثين للتقنيات الرقمية في تدريس الإعلام جاء مرتفعاً نسبياً ($M = 3.48, SD = 0.918$)، علماً بأن (M) تشير إلى الوسط الحسابي، و (SD) يشير إلى الانحراف المعياري، ويوضح الشكل رقم (1) توزيع إجابات المبحوثين بشأن استخدامهم للتقنيات الرقمية في مجال الإعلام.

شكل (1) توزيع إجابات المبحوثين بشأن استخدامهم للتقنيات الرقمية في مجال الإعلام



يوضح الشكل السابق أن معظم أفراد عينة الدراسة (15 مبحوث، ونسبة 60% من إجمالي عينة الدراسة) يستخدمون التقنيات الرقمية بشكل كبير في تدريس الإعلام، يليهم أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة الذين يستخدمونه بشكل متوسط بعدد 5 مبحوثين بنسبة (20%)، ثم الذين يستخدمون هذه التقنيات لذات الغرض بشكل محدود بعدد 4 مبحوثين بنسبة (16%)، ومبحوث واحد فقط بنسبة (4%) بشكل مكثف من إجمالي عينة الدراسة.

يرى الباحث أن هناك توجهاً واضحاً نحو استخدام التكنولوجيا والأدوات الرقمية في البيئة التعليمية الإعلامية، ولكن برغم أن المتوسط الحسابي العام (3.48)، وهو ما يمكن أن يكون مرتفعاً نسبياً إلا أنه ليس بالضرورة أن يشير إلى أن استخدام التقنيات الرقمية قد وصلت إلى مرحلة متقدمة أو ناضجة، فهناك نسبة (4%) فقط أفادت باستخدام مكثف للتقنيات، وهو ما يعكس تفاوتاً في تبني الرقمنة التعليمية في الهيئة التدريسية، ولذلك فإن هذه البيانات تظهر الحاجة إلى المزيد من الإجراءات لرفع الكفاءات الرقمية لدى الأكاديميين، مما يساهم في جاهزيتهم للتعامل مع تقنيات أكثر تطوراً كما هو الحال في الذكاء الاصطناعي العام وحتى الضيق في البيئة التعليمية الإعلامية، وخاصة مع وجود مساقات تطبيقية أو عملية يتداخل فيها استخدامات الذكاء الاصطناعي بشكل كبير.

(2) معدل وعي المبحوثين بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام

لقياس وعي المبحوثين بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام، استخدم الباحث ست عبارات إيجابية، وذلك من خلال مقياس "ليكرت" الخماسي، والذي تراوح ما بين (1) غير موافق بشدة و(5) موافق بشدة. وكشفت نتائج التحليل الإحصائي أن المعدل العام لوعي المبحوثين بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام جاء مرتفعاً نسبياً ($M = 3.88, SD = 0.440$)، ويوضح جدول (2) مقياس وعي المبحوثين بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات	م
SD	Mean		
0.746	4.16	أنا على دراية بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام (AGI)، وهو نوع من الذكاء الاصطناعي يُتوقع أن يكون قادراً على التفكير بكفاءة عالية مثل البشر أو أفضل منهم، دون أن يكون محدوداً بمهام معينة كما هو الحال في الذكاء الاصطناعي المحدود (Narrow AI) المستخدم حالياً.	
0.676	3.96	أفهم القدرات المحتملة للذكاء الاصطناعي العام في محاكاة الذكاء البشري والذي سيكون خارج ما هو مألوف الآن في الذكاء الاصطناعي المحدود.	
0.841	3.96	أراقب التطورات والأخبار المتعلقة بالذكاء الاصطناعي العام وأتربط تطبيقه.	
0.746	3.84	يمكنني التمييز بوضوح بين الذكاء الاصطناعي العام والذكاء الاصطناعي المحدود المستخدم حالياً.	
0.917	3.56	أجد أن مفهوم الذكاء الاصطناعي العام مطروح بشكل كاف للنقاش في الأوساط الأكاديمية الفلسطينية.	
0.707	3.20	أجد أن الطلبة لديهم القدرة على التمييز بين الذكاء الاصطناعي المحدود والذكاء الاصطناعي العام.	
0.440	3.88	المعدل العام	

جدول (2) وعي المبحوثين بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام

وتوضح بيانات الجدول السابق مدى التقارب النسبي بين متوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على هذه العبارات التي تقيس وعيهم بمفهوم الذكاء الاصطناعي العام، والتي تتراوح ما بين ($M = 3.20$)، ($M = 4.16$)، وتفاوت معدل هذه العبارات ما بين المرتفع نسبياً والمرتفع. وهذا يشير إلى إدراك أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة في أقسام الإعلام بالجامعات الفلسطينية لمفهوم الذكاء الاصطناعي.

بناء على ما ورد في هذا الجدول يجد الباحث أن وجود نسبة مرتفعة نسبياً في وعي الهيئة التدريسية حول مفهوم الذكاء الاصطناعي العام، يعد مؤشراً دالاً على الاهتمام لدى الأكاديميين في موضوعات الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً في المفاهيم التي ما تزال خارج التطبيق الفعلي كما هو الحال في AGI، والتي ما يزال هناك جدل حولها في العالم، ويمكن تفسير هذه النتيجة بربطها مع مشكلة الدراسة التي سعت إلى قياس مدى استعداد وجاهزية تخصصات الإعلام في الجامعات الفلسطينية وطواقمها، وخاصة المثبتين منهم، على توظيفها في التعليم الإعلامي، شريطة أن يتم تطبيق وممارسة هذا الوعي بشكل فاعل في مجالات الإعلام وتطبيقاته وفقاً لمناهج دراسية وتدريبية جادة ومتطورة، وتحمل البعد العملي والأخلاقي السليم. وخاصة أن الجدول أعلاه أشار لفجوة واضحة بين الوعي الأكاديمي ووعي الطلبة، الذي يستدعي بالضرورة تضمين هذه المفاهيم في المناهج والمساقات الإعلامية، وهو ما يتقاطع مع دراسات مثل (Latif et al., 2023) و (Kumar et al., 2024)، التي أكدت على أهمية دمج مفاهيم الذكاء التوليدي في البرامج الجامعية لإعداد الطلبة لتقنيات المستقبل.

3) تصورات أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على تعليم الإعلام

لقياس تصورات المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على تعليم الإعلام، استخدم الباحث سبع عبارات تمثل تصورات عن هذا الأثر، وذلك من خلال مقياس "ليكرت" الخماسي، والذي تراوح ما بين (1) غير موافق بشدة و(5) موافق بشدة. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المعدل العام لتصورات أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على تعليم الإعلام جاء مرتفعاً نسبياً ($M = 4.12, SD = 0.600$)، ويوضح جدول (3) مقياس إدراك المبحوثين لأهداف هذه الإدارات مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات	م
SD	Mean		
0.586	4.48	أتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي العام دورًا مهمًا في تخصيص تجربة التعلم للطلاب.	
0.645	4.40	أرى أن الذكاء الاصطناعي العام سيساهم في تطوير مهارات تحليل البيانات لدى الطالب وخاصة الدراسات العليا، وتطور مهاراتهم التقنية والإعلامية.	
0.614	4.28	أعتقد أن الذكاء الاصطناعي العام يؤدي إلى تحولات جذرية في طرق إنتاج واستهلاك المحتوى الإعلامي.	
0.723	4.24	أرى أن الذكاء الاصطناعي العام سيفتح آفاقًا جديدة للإبداع في فنون وتقنيات الإعلام. وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.	
0.702	4.08	أعتقد أن دمج الذكاء الاصطناعي العام في التعليم الإعلامي سيساعد الخريجين على التكيف مع سوق العمل.	
0.790	4.04	أتوقع أن يؤثر الذكاء الاصطناعي العام على دور المحاضر في العملية التعليمية.	
0.918	3.52	أقبل استخدام الطلبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي المحدود واستخدامهم للذكاء العام في المستقبل داخل المسابقات التي أقوم بتدريسها.	
0.600	4.12	المعدل العام	

جدول (3) تصورات المبحوثين من أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على تعليم الإعلام

وتوضح بيانات الجدول السابق مدى التقارب بين متوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على هذه العبارات التي تقيس تصوراتهم من أعضاء هيئة التدريس عن أثر الذكاء الاصطناعي العام على تعليم الإعلام ، والتي تتراوح ما بين ($M = 3.52$)، و ($M = 4.48$)، ما بين مرتفع إلى حد ما ومرتفع. وهذا يشير إلى أهمية الذكاء الاصطناعي في تعليم الإعلام من وجهة نظر أساتذة الإعلام في الجامعات الفلسطينية عينة الدراسة.

يشير الجدول السابق لوجود صورة إيجابية وقناعة لدى الهيئة التدريسية، بأن الذكاء الاصطناعي العام يمثل فرصة حقيقية لتطوير التعليم الإعلامي، سواء كان على مستوى المناهج، أو دور المدرس، أو الطالب داخل المنظومة التعليمية، والذي سينعكس على بيئة العمل فيما بعد، وهو تصور يتسق مع ما أشارت إليه دراسات مثل (Popenici & Kerr, 2017) و (Latif et al., 2023) التي تناولت الإمكانيات التكيفية للذكاء الاصطناعي في التعليم العالي.

كما كشف جدول (3) عن وجود تحفظ لدى بعض المبحوثين في تقبل استخدام الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في المسابقات التعليمية ، وهو ما قد يشير على وجود مخاوف لديهم أكاديمياً وأخلاقياً باستخدام الطلبة لهذه التقنيات، ويمكن تفسير ذلك إلى القلق بفقدان الأصالة العلمية، والابداع لدى الطلبة دون وجود ضوابط لاستخدام هذه الأدوات، وهو ربما ما سينعكس على وجود فجوة معرفية عملية وعلمية بين الطالب والمدرس تظهر تجلياتها داخل قاعة المحاضرات، ومن جهة أخرى تشير النتيجة إلى وجود وعي مسبق لدى المحاضرين بعدم إمكانية أن

يحل الذكاء الاصطناعي مكانهم، بل يؤكد على وجود انطباع إيجابي بأن الذكاء الاصطناعي ومستقبله يمثل فرصة حقيقية نحو مزيد من فرص العمل الإعلامي، وهو ما يتسق مع ما أشارت إليه دراسات سابقة، مثل (Popenici & Kerr, 2017) و (Latif et al., 2023) التي تناولت الإمكانيات التكيفية للذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، وهو ما يتماشى مع الاتجاهات العالمية التي تدعو لإعادة هيكلة العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا في السياقات التربوية. (Guzman & Lewis, 2020)

4) أبرز الفرص التي تتوقع أن يوفرها الذكاء الاصطناعي العام لتطوير تعليم الإعلام

للتعرف على أبرز الفرص التي تتوقع أن يوفرها الذكاء الاصطناعي العام (AGI) لتطوير تعليم الإعلام، استخدم الباحث سؤال مفتوح، تمثل في: ما أبرز الفرص التي تتوقع أن يوفرها الذكاء الاصطناعي العام لتطوير التعليم الإعلامي؟ أجاب الغالبية العظمى من المبحوثين على هذا السؤال المفتوح (N = 24, 96%)، وجاءت معظم الآراء إيجابية، ويمكن تقسيم إجابات المبحوثين بخصوص الفرص التي يمكن توفرها تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال تعليم الإعلام في النقاط الآتية:

فريق يرى أنها تقدم فرص كبيرة ومتنوعة في مجال تعليم الإعلام

ومن أمثلة هذه الإجابات: "أعتقد أنه يمكن إضفاء طابع التخصص على تعلم الإعلام الذكاء الاصطناعي العام يمكنه تصميم مسارات تعليمية مخصصة لكل طالب حسب مستواه واهتماماته (صحافة رقمية، إنتاج مرئي، إعلام تفاعلي...)، تعزيز المهارات الإعلامية التحليلية، وتمكين الطلاب من تدريب عملي مباشر على أدوات مثل توليد النصوص، كشف التزييف العمي (Deep fake)، والتحقق من الأخبار، وتحفيز الإنتاج الإعلامي الإبداعي، دعم تعلم المهارات الرقمية الجديدة، ويمكن للأنظمة الذكية تقييم مشاريع الطلاب وتقديم ملاحظات فورية على الكتابة، والأسلوب، والأخطاء، والتحليل الإعلامي، وإزالة الحواجز الجغرافية واللغوية".

ويرى مبحوث آخر أن استخدام الذكاء الاصطناعي يحقق "سيلاً من التطبيقات والخدمات الإعلامية المرتبطة بالذكاء الصناعي في مجال الإنتاج الإعلامي المكتوب والمسموع والمرئي والتي توفر خيارات لا نهائية أمام المتعلم والمعلم على حد سواء، وهذا يشكل فرصاً واعدة للإعلاميين الشباب وكذلك تحديات جديدة أمامهم في سوق مزدحمة بالمنافسين أصلاً"، ويرى مبحوث ثالث أن هذا الاستخدام "يمكن أن يساهم في إنتاج وتطوير مناهج علمية تتواءم مع متطلبات الذكاء الاصطناعي العام وتحمل الطابع الشخصي، كما سيساعد في تعديل الجوانب العملية والتدريبية في مجال الاعلام، ويمكن ان يساهم في التحليل المباشر للمعلومات، وسيساعد ايضا في تطوير القدرات النقدية وتحليل المحتوى".

فريق حصر نتائج هذا الاستخدام في عدد محدود من الفرص: مثل:

- "فرص تطوير المناهج، تطوير المساقات، دمج التعليم الإعلامي بأدوات مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي".
- "التدريب العملي باستخدام المحاكاة، كشف الأخبار الكاذبة، إنتاج المحتوى الإعلامي وتحليل البيانات الإعلامية الضخمة".
- "من أبرز الفرص ستكون بعملية تعليمية تفاعلية وغير تقليدية ستؤدي الى تحقيق المخرجات باقل وقت وبأقل جهد وبفاعلية أكبر".
- "استحداث أساليب تدريس متطورة، وفتح المجال أمام الطلبة للحصول على وظائف تتطلب قدرات متقدمة".

- "القدرة على تطوير المناهج، وغزارة المعلومات وتدفقها بشكل أكبر، ويسهل تطبيقات الطلبة".
 - "الأمر حقيقة يحتاج إلى دراسة أعمق ويحتاج إلى توسيع نطاق البحث والمشاورات".
 - "في المجال العملي مثل إنتاج المواد المرئية إضافة إلى المساعدة في التحرير".
 - "تطوير أساليب إعداد المادة الإعلامية وزيادة مستوى القدرة على الإقناع".
 - "في مجال الكتابة والتحرير وتطوير مهارات التعامل مع الخوارزميات".
 - "تقليل وقت الانتاج، تحسين الجودة، وخلق مجال أعلى للمنافسة والابداع".
 - "الإنتاج المرئي والصوتي والاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة".
 - "ربما سيصل مرحلة إعطاء مُحاضرات مُساعدة للأساتذة".
 - "تطوير المناهج وأساليب التدريس ومواكبة التكنولوجيا".
 - "المساعدة في العملية التعليمية والتطور الشخصي".
 - "انتاج تعليم يحاكي ظروف التغطية الإعلامية".
- رأي ثالث يقلل من نتائج هذا الاستخدام: وعلى الجانب الآخر، أشار أحد المبحوثين إلى أن الذكاء الاصطناعي لن يخلق فرصاً لتطوير تعليم الاعلام والاتصال الجماهيري بقوله: "لا أري أن هناك فرصا حقيقة.. قد يكون مفيد لكنه لا يخلق فرص في القريب العاجل".

(5) جاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام

لقياس جاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام، استخدم الباحث ست عبارات تمثل تصورات عن هذا الأثر، وذلك من خلال مقياس "ليكرت" الخماسي، والذي تراوح ما بين (1) غير موافق بشدة و(5) موافق بشدة.

وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المعدل العام لإدراك المبحوثين لجاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام جاء مرتفعاً نسبياً ($M = 3.48, SD = 0.918$)، ويوضح جدول (4) إدراك المبحوثين لجاهزية الجامعات الفلسطينية التي يعملون بها لتبني الذكاء الاصطناعي العام مرتبة ترتيباً تنازلياً.

جدول (4) إدراك المبحوثين لجاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات	م
SD	Mean		
0.852	3.68	هناك إمكانية لاستخدام الذكاء الاصطناعي العام (AGI) في تطوير البحث العلمي في مجال الإعلام.	
0.823	3.52	تولي جامعتي اهتمامًا بتطوير مهارات هيئة التدريس في المجال الرقمي كما هو الحال الآن في الذكاء الاصطناعي المحدود (Narrow AI).	
1.000	3.40	هناك خطط استراتيجية لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام في المناهج الإعلامية.	
1.036	3.36	يوجد دعم مؤسسي لأعضاء هيئة التدريس لتطبيق الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام .	
1.069	3.32	أرى وعيًا كافيًا لدى الإدارة الأكاديمية حول أهمية الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام.	
1.021	3.28	تتمتع جامعتي ببنية تحتية تقنية كافية لدعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي العام.	
0.918	3.48	المعدل العام	

وتوضح بيانات الجدول السابق مدى التقارب بين متوسطات الحسابية لإجابات الباحثين على هذه العبارات التي تقيس إدراكهم الباحثين لجاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام، والتي تتراوح ما بين ($M = 3.28$)، و ($M = 3.68$) . وهذا يشير إلى جاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام من وجهة نظر الباحثين.

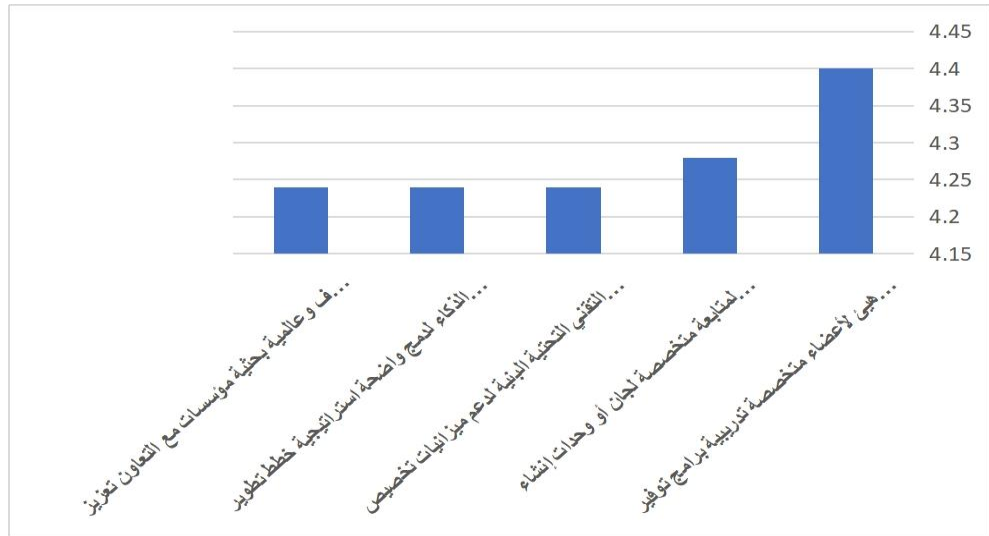
يرى الباحث أنه وبالرغم إلى أن تقديرات أعضاء هيئة التدريس لدى جاهزية الجامعات الفلسطينية لتبني الذكاء الاصطناعي العام (AGI) جاءت مرتفعة نسبيًا وإيجابية، ألا أنه يكشف عن فجوة بين ما هو مأمول، وما هو واقع، لا سيما عند مقارنة البنية التحتية الموجودة وكذلك الدعم المؤسسي بمقومات التطبيق الفعلي، وهو ما يعكس ثقة نسبية لدى الباحثين بأن AGI يمكن أن يشكل أداة فعالة لدعم التحليل الإعلامي، واستخلاص الأنماط، وتطوير الدراسات المستقبلية. هذه النتيجة منسجمة مع ما أشار إليه Goertzel (2014) حول قدرة AGI على دعم النماذج المعرفية المركبة التي تتطلب استيعابًا عميقًا للبيانات المتنوعة. ولكن من جهة أخرى جاءت أدنى التقديرات مرتبطة بعناصر البنية التحتية ($M = 3.28$) ووعي الإدارات الأكاديمية ($M = 3.32$) ، مما يُشير إلى أن المؤسسات الأكاديمية لا تزال تفتقر إلى المقومات الفنية والقيادية الضرورية لتطبيق هذه التكنولوجيا على نحو فعال. ويمكن تفسير هذا القصور بالقيود المالية والإدارية التي تعاني منها بعض الجامعات الفلسطينية، إضافة إلى غياب استراتيجيات واضحة تتعامل مع مستقبل الذكاء الاصطناعي العام كتحول عالمي.

كما تكشف النتيجة عن وجود اختلافات واضحة بين جامعة وأخرى، من حيث الإمكانيات، والجاهزية، والرؤية المستقبلية التي قد تؤثر في دخولها أو تعاملها مع تطورات الذكاء الاصطناعي، وهو يضيء على الحاجة المحلة إلى وجود تكاتف وتعاون بين الجامعات الفلسطينية، وتخصصات الإعلام على تطوير مهارات أعضاء الهيئة التدريسية في المجال الرقمي، الذي لم يصل إلى نسبة مرتفعة جداً، والذي يطرح تساؤلاً حول فعالية البرامج التدريبية الحالية، وما إذا كانت قادرة فعلياً على تأهيل الطواقم الأكاديمية للتعامل مستقبلاً مع الذكاء الاصطناعي العام وتطورات.

(6) مقترحات المبحوثين لزيادة جاهزية الجامعات الفلسطينية لاعتماد الذكاء الاصطناعي

وبنفس المقياس، وباستخدام ست عبارات تم صياغتها لتمثل مقترحات لزيادة جاهزية الجامعات الفلسطينية لاعتماد الذكاء الاصطناعي، تم قياس مقترحات المبحوثين لزيادة هذه الجاهزية، ويوضح شكل (2) مقترحات المبحوثين لزيادة جاهزية الجامعات الفلسطينية لاعتماد الذكاء الاصطناعي.

شكل (2) مقترحات المبحوثين لزيادة جاهزية الجامعات الفلسطينية لاعتماد الذكاء الاصطناعي



ويوضح الشكل السابق أن توفير برامج تدريبية متخصصة لأعضاء هيئة التدريس حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي المحدود (Narrow AI)، ومستقبل الذكاء الاصطناعي العام (AGI) ($M = 4.40$, $SD = 0.707$) جاء في المرتبة الأولى من حيث درجة طرحه كمقترح من قبل المبحوثين لزيادة جاهزية الجامعات الفلسطينية لاعتماد الذكاء الاصطناعي، تلاه مقترح إنشاء وحدات أو لجان متخصصة لمتابعة التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي المحدود وتطبيقاته، وخاصة الذكاء الاصطناعي العام ($M = 4.28$, $SD = 0.678$)، ثم تخصيص ميزانيات لدعم البنية التحتية التقنية اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي العام ($M = 4.24$, $SD = 0.879$)، وتطوير خطط استراتيجية واضحة لدمج الذكاء الاصطناعي سواء كان المحدود والعام في العملية التعليمية الإعلامية ($M = 4.24$, $SD = 0.831$)، وتعزيز التعاون مع مؤسسات بحثية وعالمية في مجال الذكاء الاصطناعي المحدود أو التي تبحث في مستقبل الذكاء الاصطناعي العام ($M = 4.24$, $SD = 0.663$).

(7) التحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام في تعليم الإعلام

لقياس مدى إدراك المبحوثين للتحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام، استخدم الباحث سبع عبارات من خلال مقياس "ليكرت" الخماسي سالف الذكر، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المعدل العام لهذا الإدراك جاء مرتفعاً $M = 4.24, SD = 0.597$). ويوضح جدول (5) إدراك المبحوثين للتحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات	م
SD	Mean		
0.690	4.32	أرى أن هناك مخاطر أخلاقية كبيرة مثل التحيز وقضايا الخصوصية في استخدام الذكاء الاصطناعي العام.	
0.690	4.32	أشعر بالحاجة لإرشادات ومعايير أخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي العام.	
0.816	4.20	أشعر بالقلق إزاء التحديات التقنية في استخدام الذكاء الاصطناعي العام.	
0.624	4.16	أعتقد أن استخدام الذكاء الاصطناعي العام قد يقلل من التفاعل الإنساني في التعليم.	
0.624	4.16	أعتقد أن الأمية الرقمية في مجال الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام تشكل تحدياً رئيسياً.	
0.624	4.16	أرى ضرورة لنقاشات موسعة حول مسؤولية القرارات الصادرة عن الذكاء الاصطناعي العام.	
0.735	3.96	أجد أن الطلبة لديهم معلومات ومهارات أكثر من أعضاء الهيئة التدريسية تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي المحدود، ولديهم القدرة بشكل أكبر على استخدام الذكاء الاصطناعي العام في المستقبل.	
0.597	4.24	المعدل العام	

جدول (5) إدراك المبحوثين للتحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام في تعليم الإعلام

وتظهر بيانات الجدول السابق مدى التقارب بين متوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على هذه العبارات التي تقيس إدراكهم المبحوثين للتحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام في تعليم الإعلام، والتي تتراوح ما بين $(M = 3.96)$ ، و $(M = 4.32)$. وهذا يشير إلى ارتفاع معدل إدراك المبحوثين للتحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام.

تشير النتائج جدول (5) إلى وجود نسبة مرتفعة لوجود إدراكاً عميقاً لدى أعضاء هيئة التدريس للتحديات المتوقعة عند استخدام الذكاء الاصطناعي العام (AGI) في التعليم الإعلامي، وهو يشير إلى وجود حساسية واضحة تجاه الأبعاد غير التقنية المصاحبة لهذا النوع من التكنولوجيا، ويأتي هذا متسقاً مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة (مثل Mittelstadt, 2016؛ Guzman & Lewis, 2020)، والتي تؤكد أن

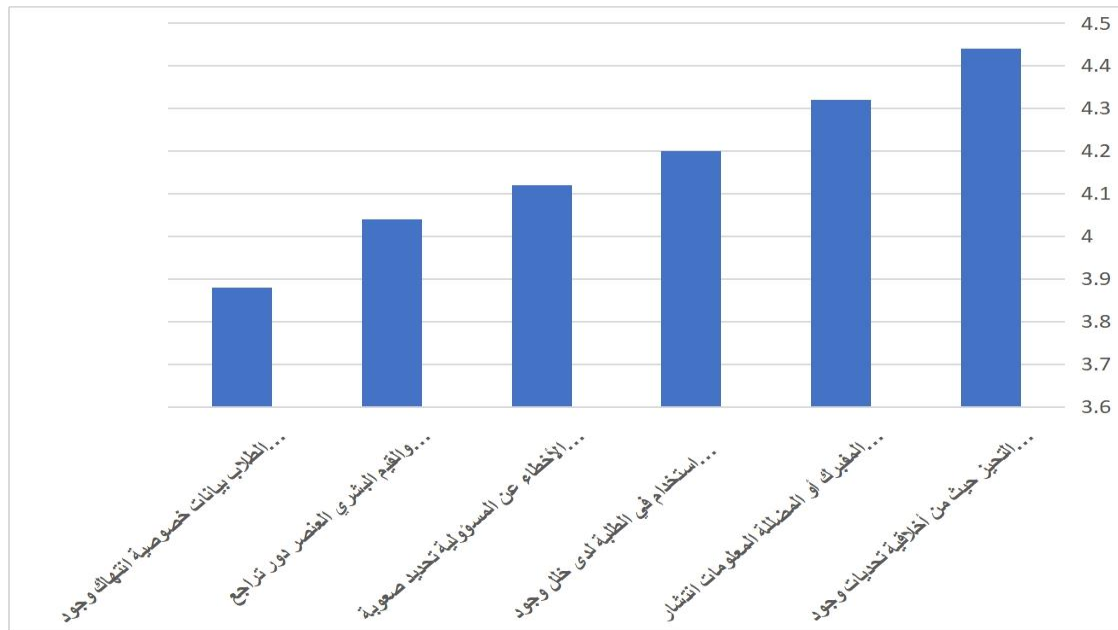
دخول أنظمة الذكاء الاصطناعي إلى الفضاء التعليمي يجب أن يكون محكومًا بضوابط أخلاقية صارمة، خاصة في ظل احتمالات التحيز الخوارزمي، والتأثير على خصوصية الطلبة، ومصادر المعلومات.

من الملاحظ كذلك أن بعض المبحوثين أشاروا إلى أن الطلبة قد يكونون أكثر دراية ومهارة في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ($M=3.96$)، وهو ما يسلط الضوء على فجوة رقمية داخل الهيئة التدريسية نفسها، ويؤكد ضرورة الاستثمار في تدريب الكوادر الأكاديمية قبل إدماج الذكاء الاصطناعي العام في بيئة التعليم، وتعكس هذه التصورات وعيًا نقديًا يعزز الحاجة لوضع أطر تنظيمية واضحة قبل دمج AGI فعليًا في التعليم الإعلامي.

(8) أهم التحديات الأخلاقية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام في تعليم الإعلام

وبنفس المقياس، وباستخدام ست عبارات تم صياغتها لتمثل التحديات الأخلاقية المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي العام، تم قياس إدراك المبحوثين لهذه التحديات، ويوضح شكل (3) التحديات الأخلاقية المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي العام من وجهة نظر المبحوثين.

شكل (3) التحديات الأخلاقية المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي العام من وجهة نظر المبحوثين



ويوضح الشكل السابق أن الترتيب التنازلي للتحديات الأخلاقية المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي العام في تعليم الإعلام من وجهة نظر المبحوثين جاء كما يلي: وجود تحديات أخلاقية من حيث التحيز الخوارزمي في تقديم المحتوى أو التقييم في الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام ($M = 4.44, SD = 0.583$)، تلاه انتشار المعلومات المضللة أو المفبركة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ($M = 4.32, SD = 0.627$)، ثم وجود خلل لدى الطلبة في استخدام الذكاء الاصطناعي المحدود بشكل صحيح وأمن ($M = 4.20, SD = 0.645$)، ثم صعوبة تحديد المسؤولية عن الأخطاء الناتجة عن الذكاء الاصطناعي في الذكاء الاصطناعي المحدود أو

العام ($M = 4.12, SD = 0.600$) ، وتراجع دور العنصر البشري والقيم المهنية في التعليم والإعلام. باستخدام الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام ($M = 4.04, SD = 0.841$)، ووجود انتهاك خصوصية بيانات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام ($M = 3.88, SD = 0.927$).

9) الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم الإعلام

لقياس مدى إحتياج أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة للتدريب على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم الإعلام، استخدم الباحث خمس عبارات من خلال مقياس "ليكرت" الخماسي سالف الذكر، وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المعدل العام لهذا الإحتياج جاء مرتفعاً ($M = 4.40, SD = 0.577$). ويوضح جدول (6) إدراك المبحوثين للتحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي العام مرتبة ترتيباً تنازلياً.

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات	م	جدول (6)
SD	Mean			
0.712	4.44	أحتاج إلى تدريب لفهم أعمق لمفاهيم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي العام.		
0.583	4.44	تبادل الخبرات مع زملاء من جامعات أخرى سيكون مفيداً فيما يتعلق الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام.		
0.645	4.40	أرغب في حضور ورش حول استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام في التدريس.		
0.645	4.40	أرى أهمية لتضمين أخلاقيات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام ضمن برامج التطوير المهني.		
0.542	4.28	أحتاج دعمًا فنيًا لدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام في تدريسي.		
0.577	4.40	المعدل العام		

الاحتياجات التدريبية للمبحوثين المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم الإعلام

وتبين بيانات الجدول السابق مدى التقارب بين متوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على هذه العبارات التي تقيس إدراكهم المبحوثين للاحتياجات التدريبية للمبحوثين المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم الإعلام، والتي تتراوح ما بين ($M = 4.28$)، و ($M = 4.44$). وهذا يشير إلى ارتفاع معدل إدراك المبحوثين لهذه الاحتياجات التدريبية.

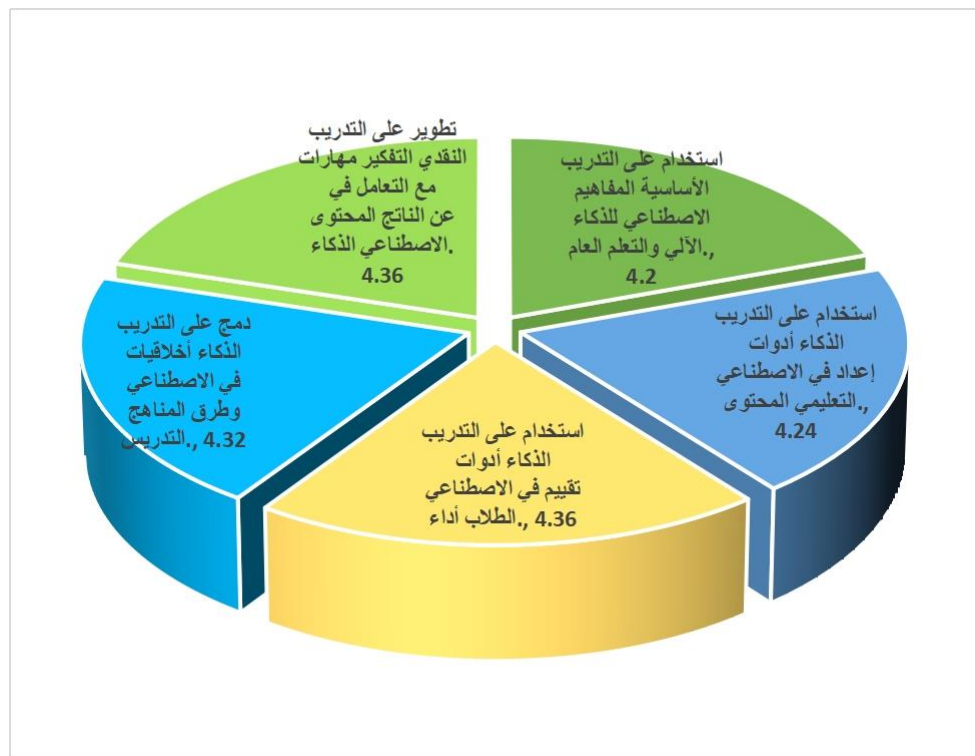
تكشف نتائج الجدول (6) إدراكاً مرتفعاً لدى أعضاء هيئة التدريس لحاجتهم الفعلية إلى التدريب على استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي، وهو من أعلى المعدلات المسجلة في محاور الدراسة. كما أظهرت النتائج اهتماماً واضحاً بحضور ورش العمل التطبيقية، ودمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ضمن برامج التطوير المهني، في دلالة على وعي شامل لا يقتصر على البعد التقني، بل يشمل أيضاً البعد القيمي والتنظيمي، اللافت للنظر أيضاً أن الحاجة إلى الدعم الفني لا تزال قائمة، ما يعكس وجود تحديات في البيئة التقنية المؤسسية التي قد تعيق دمج هذه الأدوات في الممارسات التدريسية اليومية.

ويرى الباحث أن إدماج الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي لا يمكن أن يتحقق دون استثمار حقيقي في بناء القدرات البشرية، من خلال برامج تدريبية متخصصة ومستدامة، تُراعي طبيعة التخصص، وتُحاكي حاجات أعضاء الهيئة التدريسية من حيث المعرفة، والمهارة، والمرافقة التقنية، وهو ما سينعكس بشكل مباشر على سوق العمل حيث أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي خلقت فرصاً جديدة لخريجي أقسام الإعلام المختلفة، كما أن هناك زيادة مرتفعة في الدراسات العلمية والأبحاث الإعلامية في مجال الذكاء الاصطناعي بشقيه المحدود والعام.

(10) أهم مجالات التدريب المطلوبة للتعامل بفعالية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي العام في مجال تعليم الإعلام

وبنفس الطريقة السابقة، تم قياس إدراك المبحوثين لأهم مجالات التدريب المطلوبة للتعامل بفعالية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي العام في مجال تعليم الإعلام، حيث استخدم الباحث خمس عبارات إيجابية، ويوضح شكل (4) إدراك المبحوثين لأهم هذه المجالات.

شكل (4) إدراك المبحوثين لأهم مجالات التدريب المطلوبة للتعامل بفعالية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي العام في مجال تعليم الإعلام



ويظهر الشكل السابق ترتيب لأهم مجالات التدريب المطلوبة للتعامل بفعالية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي العام في مجال تعليم الإعلام ترتيباً تنازلياً حسب إدراك أعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة، حيث جاء كل من التدريب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام في تقييم أداء الطلاب ($M = 4.36$, $SD = 0.490$) والتدريب على تطوير مهارات التفكير النقدي في التعامل مع المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام ($M = 4.36$, $SD = 0.569$) في المرتبة الأولى، ثم التدريب على دمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام في المناهج وطرق التدريس ($M = 4.32$, $SD = 0.627$)، ثم التدريب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام في

إعداد المحتوى التعليمي ($M = 4.24, SD = 0.831$)، التدريب على استخدام المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي العام والتعلم الآلي ($M = 4.20, SD = 0.764$)

11) أهمية تطوير المناهج الإعلامية في ضوء الذكاء الاصطناعي العام

وللتعرف على إدراك المبحوثين لأهمية تطوير المناهج الإعلامية في ضوء الذكاء الاصطناعي العام، استخدم الباحث ست عبارات إيجابية، وذلك من خلال مقياس "ليكرت" الخماسي السالف الذكر. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المعدل العام لإدراك المبحوثين لأهمية هذا التطوير جاء مرتفعاً ($M = 4.52, SD = 0.510$)، ويوضح جدول (7) إدراك المبحوثين لهذه رملاح هذا التطوير مرتبة ترتيباً تنازلياً.

جدول (7) إدراك المبحوثين لأهمية تطوير المناهج الإعلامية في ضوء الذكاء الاصطناعي العام

م	العبارات	الوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري SD
	ينبغي إعداد المناهج لتأهيل الخريجين لسوق العمل الرقمي واستخدام الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام	4.56	0.507
	أرى ضرورة لتحديث مناهج الإعلام لتشمل مفاهيم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي العام	4.52	0.510
	يجب أن تركز المناهج الإعلامية على تطوير التفكير النقدي تجاه محتوى الذكاء الاصطناعي العام	4.52	0.510
	أرى أهمية لتضمين تطبيقات عملية للذكاء الاصطناعي المحدود في مشاريع الطلبة ومستقبلاً الذكاء الاصطناعي العام	4.52	0.586
	يجب تضمين استراتيجيات لمواجهة المعلومات المضللة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي المحدود أو العام.	4.52	0.586
	من المهم دمج أخلاقيات الذكاء الاصطناعي المحدود و العام في مقررات الإعلام	4.44	0.651
	المعدل العام	4.52	0.510

وتبين بيانات الجدول السابق مدى التقارب بين متوسطات الحسابية لإجابات المبحوثين على هذه العبارات التي تقيس إدراكهم المبحوثين لأهمية تطوير المناهج الإعلامية في ضوء الذكاء الاصطناعي العام، والتي تتراوح ما بين $(M = 4.44)$ ، و $(M = 4.56)$. وهذا يشير إلى ارتفاع معدل إدراك المبحوثين لهذه الأهمية.

يكشف الجدول (7) على مؤشر مرتفع حول رأي الهيئة التدريسية بضرورة تحديث المناهج الإعلامية لمواكبة التحولات في مجال الذكاء الاصطناعي العام، مما يعني بحسب رأي الباحث بأن تحديث المناهج لم يعد خياراً بل ضرورة حتمية تفرضها طبيعة الواقع الإعلامي وتغيراته، والذي له انعكاس واضح على المجال الإعلامي لفلسطيني ومستقبله، وهو ما يتفق مع أهداف الدراسة وأهميتها، وأن هناك توافقاً على أن هذا التطوير يجب أن يكون شاملاً، يجمع بين المهارات الرقمية، والتفكير النقدي، والأخلاقيات، لمواكبة التحولات التي فرضها الذكاء الاصطناعي العام في مهن الإعلام ومستقبله. كما أظهرت النتائج اتفاقاً واسعاً على ضرورة إدماج مفاهيم AGI وتطبيقاته، إلى جانب التركيز على تطوير التفكير النقدي، ومهارات التحقق من المعلومات، وهي مكونات أساسية لبناء إعلاميين قادرين على التعامل الواعي والمسؤول مع الذكاء الاصطناعي. كذلك، جاء دمج البعد الأخلاقي في عمق هذا التصور، بما يدل على أن أساتذة الإعلام لا ينظرون إلى الذكاء الاصطناعي كأداة تقنية فقط، بل كظاهرة معرفية وأخلاقية تستوجب إعداداً مناسباً وملئاً بأي تغييرات مستقبلية، يصبح فيها الذكاء الاصطناعي العام واقعاً سريع التطور.

(12) توصيات المبحوثين لتطوير مناهج الإعلام لمواكبة الذكاء الاصطناعي العام

لمعرفة توصيات المبحوثين لتطوير مناهج الإعلام لمواكبة الذكاء الاصطناعي العام، طرح الباحث سؤالاً مفتوحاً: "ما توصياتك لتطوير مناهج الإعلام لمواكبة الذكاء الاصطناعي العام؟"، وحاول الباحث تلخيص توصيات المبحوثين في المحاور الآتية:

المحور الأول: تأهيل الكادر التدريسي على تطبيقات الذكاء الاصطناعي

شمل هذا المحور توصية المبحوثين بضرورة تأهيل الكادر الأكاديمي، ومن أمثلة هذه التوصيات: "تأهيل الكادر التدريسي على تطبيقات الذكاء الاصطناعي وطرق ادخاله ضمن المساقات الحالية"، و"تدريب الكادر الأكاديمي على الذكاء الاصطناعي"، و"زيادة كفاءة الهيئة التدريسية وتدريبها وتطويرها".

المحور الثاني: تطوير المساقات الدراسية

ضم هذا المحور إجابات المبحوثين المتعلقة بتطوير المساقات الدراسية لكي تتماشى مع استخدام الصناعي، ومن أمثلة هذه الإجابات: "من الضروري ادراج الذكاء الاصطناعي ضمن مساقات الإعلام"، و"إضافة مساقات متخصصة عن الذكاء الاصطناعي في الاعلام"، و"دمج مفاهيم الذكاء الاصطناعي في المقررات الإعلامية"، و"إدخال مساقات متخصصة في الذكاء الإعلامي"، و"دمج الذكاء الإصطناعي في المساقات المتخصصة وفي المساقات التطبيقية".

المحور الثالث: مراعاة النواحي الأخلاقية

وركز هذا المحور على ضرورة التركيز على الجوانب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي مثل: "مراعاة الجوانب الاخلاقية في استخدام الطلبة لتقنيات الذكاء الاصطناعي"، و"تطوير أخلاقيات الإعلام لتواكب فكرة الإذكاء الاصطناعي" و"تشجيع الطلبة على الاستخدام الامثل للذكاء الاصطناعي".

المحور الرابع: الدورات التدريبية وتطوير مهارات الطلبة:

وتناول هذا المحور التوصيات التي تؤكد على ضرورة عقد الدورات التدريبية وتطوير مهارات الطلبة، ومن أمثلة هذه التوصيات: "عقد مزيداً من التدريبات والورش العملية حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي"، "تحويل مشاريع التخرج والجانب العملي للمقررات والتدريب ليدعم فكرة الذكاء الاصطناعي، وتحديث المقررات العملية مثل الإنتاج والمونتاج والإخراج واستخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي"، و"تمكين الطلاب من أدوات الذكاء الاصطناعي العملي"، و"تطوير مهارات الطلبة بحيث تكون متوازنة مع تطوير المناهج، التركيز على دمج المواضيع التي تتماشى مع تطوير الطلبة معرااتياً ومعلوماتياً".

المحور الخامس: النواحي الإدارية والفنية

وتناول توصيات متعلقة بالنواحي الإدارية والتقنية التي تتيح الفرصة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال تعليم الإعلام بكفاءة وفعالية، ومن أمثلة هذه التوصيات: "تحديث البنية التحتية الرقمية داخل اقسام الإعلام ليتماشى مع استخدام الذكاء الاصطناعي"، و"تطوير العلاقات بين أقسام الاعلام والأقسام التقنية والمتخصصة بالذكاء الاصطناعي"، و"وضع خطط استراتيجية وآليات فعالة لإدماج الذكاء الاصطناعي في المجالات الإعلامية"، و"يجب ان يكون هناك رؤية شاملة فيما يخص استخدام الذكاء الاصطناعي"، و"إجراء دراسة متعمقة لمجالات إدماج الذكاء الاصطناعي في العملية التدريسية، ومشاركة متخصصين في الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج، ومشاركة خبراء في مجال الإعلام الجديد الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي في تطوير تلك البرامج".

المراجع العربية:

1. أبو نجم، م. (2023). منهجية البحث الاجتماعي في عصر التحول الرقمي (ص. 123). دار النشر الأكاديمي.
2. عصفارة، ونام. (2023). خوارزمية استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل المحتوى الرقمي عبر تويتر خلال معركة سيف القدس 2021: دراسة حالة لبيانات تويتر الضخمة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليل، فلسطين.
3. عبد الحميد، محمد. (2004). البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. القاهرة: عالم الكتب.
4. علاني، سعيد شاهين، والسلاق، أحمد ياسر. (2025). استخدام طلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والإشباع المتحققة منها: دراسة ميدانية. مجلة الشرق الأوسط لعلوم الاتصال

المراجع الأجنبية:

3. Al-Hroub, A., & Zayed, R. (2023). The Impact of Artificial Intelligence on Higher Education in Palestine: Opportunities and Challenges. Journal of Educational Technology Development and Exchange (JETDE), 16(1), Article 4. <https://aquila.usm.edu/jetde/vol16/iss1/4/>
4. Chandler, D. (1996). Engagement with Media: Shaping and Being Shaped. CMC Magazine, February 1996. Retrieved from <https://johnndecember.com/cmc/mag/1996/feb/chandler.html>
5. Delgado, H., Rosenfeld, A., & Ginsburg, B. (2010). Next-generation media systems: Leveraging AI in digital broadcasting. Journal of Media Technology, 23(2), 145–162.
6. Diakopoulos, N. (2019). Automating the news: How algorithms are rewriting the media. Harvard University Press.
7. Goertzel, B. (2014). Artificial General Intelligence: Concept, State of the Art, and Future Prospects. Journal of Artificial General Intelligence, 5(1), 1–48. <https://doi.org/10.2478/jagi-2014-0001>
8. Guzman, A. L., & Lewis, S. C. (2020). Artificial intelligence and communication: A human–machine communication perspective. New Media & Society, 22(1), 70–86. <https://doi.org/10.1177/1461444819858691>
9. Janaszek-Ivanitska, D. (2021). Creative artificial intelligence in digital storytelling. Media & Art Studies, 12(1), 22–39.
10. Kingra, S., Aggarwal, N., & Kaur, N. (2023). Emergence of deepfakes and video tampering detection approaches: A survey. Multimedia Tools and Applications, 82, 23029–23068. <https://doi.org/10.1007/s11042-023-14929-7>
11. Kim, Y. (2017). Human–AI interaction and chatbot use in digital media: A review. Journal of Computer-Mediated Communication, 22(5), 293–305.

- Korteling, J. E., van de Boer-Visschedijk, G. C., Blankendaal, R. A. M., Boonekamp, R. C., & Eikelboom, A. R. (2021). Human-versus Artificial Intelligence. *Frontiers in Artificial Intelligence*, 4, 622364. <https://doi.org/10.3389/frai.2021.622364> .12
- Kumar, T., Kait, R., Ankita, & Malik, A. (2024). The Role of Generative Artificial Intelligence (GAI) in Education: A Detailed Review for Enhanced Learning Experiences. In *Lecture Notes in Electrical Engineering* (Vol. 1031, pp. 195–207). Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-97-1682-1_17 .13
- Lee, G.-G., Shi, L., Latif, E., Gao, Y., Bewersdorff, A., Nyaaba, M., Guo, S., Wu, Z., Liu, Z., Wang, H., Mai, G., Liu, T., & Zhai, X. (2023). Multimodality of AI for Education: Towards Artificial General Intelligence. *arXiv preprint arXiv:2312.06037*. .14
- McLean, S., Read, G. J. M., Thompson, J., Baber, C., Stanton, N. A., & Salmon, P. M. (2023). The Risks Associated with Artificial General Intelligence: A Systematic Review. *AI and Society*, 38(2), 359–376. <https://doi.org/10.1007/s00146-022-01396-y> .15
- Meron, Y. (2022). Graphic Design and Artificial Intelligence: Interdisciplinary Challenges for Designers in the Search for Research Collaboration. *Design Studies*, 78, 101106. <https://doi.org/10.1016/j.destud.2021.101106> .16
- Prakash, S. (2017, October 13). How computer scientists and journalists can win the fight against fake news [Keynote address]. *Computation + Journalism Symposium*, Northwestern University. <https://www.mccormick.northwestern.edu/news/articles/2017/10/how-computer-scientists-and-journalists-can-win-the-fight-against-fake-news.html> .17
- Popenici, S. A. D., & Kerr, S. (2017). Exploring the impact of artificial intelligence on teaching and learning in higher education. *Research and Practice in Technology Enhanced Learning*, 12(1), 1–13. <https://doi.org/10.1186/s41039-017-0062-8> .18
- Russell, S. J., & Norvig, P. (2021). *Artificial intelligence: A modern approach* (4th ed.). Pearson Education .19
- Sasidharan, M. (2023). How AI Will Impact Graphic Design in the Future. *Journal of Graphic Design Trends*, 12(3), 25–39. <https://doi.org/10.1016/j.jgdt.2023.04.002> .20
- Shneiderman, B., Plaisant, C., Cohen, M., Jacobs, S., & Elmqvist, N. (2017). *Designing the user interface: Strategies for effective human-computer interaction* (6th ed.). Pearson. .21
- Schweidel, D. A., & Moe, W. W. (2016). Listening in on social media: A joint model of sentiment and venue format choice. *Journal of Marketing Research*, 53(2), 187–203. <https://doi.org/10.1509/jmr.13.0452> .22
- Simon, F. (2024). Artificial intelligence in the news: How AI retools, rationalizes, and reshapes journalism and the public arena. *Tow Center for Digital Journalism*. Retrieved from https://www.cjr.org/tow_center_reports/artificial-intelligence-in-the-news.php .23

Wang, P. (2012). The rise of AGI and the challenges for machine learning. IEEE Intelligent Systems, 27(3), 76–78. .24
<https://doi.org/10.1109/MIS.2012.53>

.....

اتجاهات الفضائيات العربية نحو قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين

"دراسة ميدانية"

Bearings Arab Channels Attitudes Towards the Palestinian - Israeli Conflict from the Palestinian Journalists'

Perspectives

A Field Study

إعداد الباحث

محمد حسن محمد أحمد

ماجستير العلاقات العامة والإعلام

يدرس دكتوراه علاقات عامة وإعلان بجامعة الأزهر بالقاهرة

مدير كلية الإعلام وتكنولوجيا المعلومات - جامعة فلسطين - غزة

m.ahmed@up.edu.ps

Prepared by the researcher

Mohamed Hassan Mohamed Ahmed

MA in Public Relations and Media

PhD in Public Relations and Advertising from Al-Azhar University in Cairo

Director of the Faculty of Media and Information Technology, Palestine University - Gaza

m.ahmed@up.edu.ps

1446 هـ - 2025 م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الفضائيات العربية نحو قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، وذلك من خلال رصد أولويات التغطية الإعلامية، وأنواع البرامج المقدمة، والمصادر المعتمدة، والاتجاهات التحريرية تجاه الاحتلال الإسرائيلي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح، وشملت عينة عمدية مكونة من (23) صحفياً فلسطينياً ممن أمضوا أكثر من عشر سنوات في ممارسة المهنة، وتم جمع البيانات باستخدام أداتي المقابلة والاستبانة.

أظهرت النتائج أن الفضائيات العربية تُظهر اهتماماً بتغطية العدوان الإسرائيلي، خاصة ضد الصحفيين، لكن هذا الاهتمام لا يشمل كافة جوانب القضية الفلسطينية، مثل قضايا الأسرى واللاجئين وجرائم المستوطنين. كما أظهرت النتائج ضعفاً في التغطية الإعلامية للقضايا الثقافية والتراثية والفنية الفلسطينية، وانخفاضاً في مستوى البرامج السياسية والوثائقية التي تفضح ممارسات الاحتلال. ورُصد اعتماد بعض الفضائيات على مصادر إسرائيلية واستضافة شخصيات صهيونية. وتفاوت أداء الفضائيات، حيث جاءت فضائية فلسطين في المرتبة الأولى من حيث الاهتمام بالقضية، تلتها الجزيرة والميادين.

وأوصت الدراسة بضرورة تحقيق التوازن في التغطية الإعلامية، وتجنب تبني المصطلحات الإسرائيلية، وتقليل الاعتماد على المصادر المعادية، مع تعزيز البرامج الثقافية والسياسية التي تخدم السردية الفلسطينية، وتوسيع نطاق التغطية لتشمل كافة ملفات الصراع.

الكلمات المفتاحية:

الفضائيات العربية، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، تغطية إعلامية، الصحفيون الفلسطينيون، اتجاهات الإعلام العربي.

Abstract

This study aimed to identify the attitudes of Arab satellite channels toward the Palestinian-Israeli conflict from the perspective of Palestinian journalists. This was achieved by monitoring media coverage priorities, types of programs offered, sources used, and editorial trends toward the Israeli occupation. The study relied on a descriptive approach using a survey method and included a deliberate sample of (23) Palestinian journalists who had spent more than ten years practicing the profession. Data was collected using interviews and questionnaires.

The results showed that Arab satellite channels show an interest in covering Israeli aggression, particularly against journalists. However, this interest does not encompass all aspects of the Palestinian cause, such as prisoner and refugee issues and settler crimes. The results also revealed weak media coverage of Palestinian cultural, heritage, and artistic issues, and a decline in the quality of political and documentary programs that expose the occupation's practices. Some satellite channels relied on Israeli sources and hosted Zionist figures. The performance of satellite channels varied, with Palestine TV ranking first in terms of interest in the issue, followed by Al Jazeera and Al Mayadeen. The study recommended achieving balance in media coverage, avoiding the adoption of Israeli terminology, reducing reliance on hostile sources, promoting cultural and political programs that serve the Palestinian narrative, and expanding coverage to include all aspects of the conflict.

.Arab satellite channels, Palestinian-Israeli conflict, media coverage, Palestinian journalists, Arab media trends

المقدمة:

تعد القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا السياسية والإنسانية في العالم، ولا يزال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي يشكل محط اهتمام الرأي العام العربي والدولي ، خاصة بعد السابغ من أكتوبر 2023 وما يتعرض إليه الشعب الفلسطيني من إبادة جماعية ، وتطهير عرقي وتجويع وحصار في قطاع غزة والضفة الغربية ، ومع تطور الإعلام والاستخدام المتزايد للفضائيات العربية أصبح من الضروري معرفة اتجاهات هذه الوسائل الإعلامية نحو القضية الفلسطينية في ظل المستجدات الإقليمية والدولية ، فالفضائيات العربية بوصفها منابر إعلامية مؤثرة تسهم بشكل كبير في تشكيل وعي المجتمع العربي والرأي العام حول القضايا المصرية وخاصة قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، فمنذ بداية الألفية الجديدة، أصبحت القنوات الفضائية العربية لاعباً أساسياً في نقل الأحداث وتحليلها، بل وأحياناً في توجيه الرأي العام، لذلك من الأهمية بمكان تناول اتجاهات الفضائيات العربية لأن الإعلام المرئي، ولا سيما الفضائيات الإخبارية، باتت أحد أهم الأدوات التي تسهم في إعادة تشكيل الإدراك الجمعي للشعوب ، وإنتاج الخطابات السياسية والاجتماعية حول قضايا التحرر والعدالة، ومن ضمنها القضية الفلسطينية..

من هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى دراسة اتجاهات الفضائيات العربية نحو قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين، وذلك بهدف الوقوف على مدى انحياز أو موضوعية هذه الفضائيات في تغطيتها، وتحديد طبيعة الرسائل الإعلامية التي تنقلها للجمهور العربي.

مشكلة الدراسة:

تتناول الدراسة اتجاهات الفضائيات العربية نحو قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين في ظل ماتتعرض إليه فلسطين من تحديات خطيرة بعد السابغ من أكتوبر 2023 بشكل خاص ، وعلى دول الجوار العربي بشكل عام، وبما أن الصحفيين الفلسطينيين لديهم اطلاع على الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية من خلال متابعتهم الإعلامية لتلك الفضائيات، كونها أداة فاعلة في التعبير عن مواقف الدول والسياسات، وفي صياغة الرسائل الإعلامية التي تخدم رؤى معينة تجاه قضايا الصراع، ومنها القضية الفلسطينية، ما يجعل الخطاب الإعلامي محملاً بأبعاد سياسية لا يمكن إغفالها، لذلك تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على اتجاهات الفضائيات العربية نحو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين .

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على أولويات الفضائيات العربية في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين .
- 2- التعرف على مصادر الفضائيات العربية لقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.
- 3- التعرف على نوعية برامج الفضائيات العربية في تناولها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.
- 4- التعرف على اتجاهات برامج الفضائيات العربية نحو الاحتلال الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين.
- 5- التعرف على الفضائيات العربية الأكثر اهتماماً بفضح جرائم الاحتلال وأهدافه من وجهة نظر الصحفيين .

1.1 الأهمية النظرية

- 1- افتقار المكتبة العربية لمثل تلك الدراسات .
- 2- مساعدة الباحثين للاستفادة من نتائج الدراسة وتوصياتها.

1.2 الأهمية العملية

- 1- امكانية استفادة السياسيين وأصحاب القرار في الدول العربية من نتائج الدراسة .
- 2- مساعدة القائمين بالاتصال في التخطيط الإعلامي ورسم السياسات الإعلامية.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما أولويات الفضائيات العربية في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين ؟
- 2- مامصادر الفضائيات العربية لقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟
- 3- ما نوعية برامج الفضائيات العربية في تناولها الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟
- 4- ما اتجاهات برامج الفضائيات العربية نحو الاحتلال الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين الفلسطينيين؟
- 5- ما الفضائيات العربية الأكثر اهتمامًا بفضح جرائم الاحتلال وأهدافه؟

2 الدراسات السابقة

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا من قبل الباحثين العرب برصد وتحليل التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية في الفضائيات العربية والناطقية بالعربية، خاصة في ظل تكرار موجات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتصاعد الأحداث السياسية والميدانية. وتجمع الدراسات السابقة على أن الإعلام العربي يتباين في تعامله مع القضية الفلسطينية من حيث اللغة الإعلامية المستخدمة، والأطر الإخبارية، وتوجهات الخطاب التحريري، وهو ما أظهرته عدة دراسات حديثة، فقد تناولت دراسة عبد الغفار (2024) تغطية المراسلات في خمس قنوات ناطقة بالعربية خلال الحرب الإسرائيلية على غزة 2023، مبيّنة حجم التفاوت في اعتماد القنوات على المراسلات ودور جنسياتهم، وتوجهات التغطية بين الانحياز للجانب الفلسطيني أو الإسرائيلي، كما رصدت دراسة عبد العزيز (2024) أطر التغطية في مواقع إخبارية عربية ودولية بعد 7 أكتوبر 2023، مبيّنة تفاوتًا في حجم الاهتمام، والأساليب، والأطر المستخدمة، مع بروز موقع "القاهرة الإخبارية" كأكثر المواقع اهتمامًا بنشر مواد مرتبطة بالقضية الفلسطينية، أما دراسة الكوع وآخرين (2023) فقد ركزت على تغطية قضية الأسرى الفلسطينيين عبر صفحات القنوات الإخبارية على "فيسبوك"، مبيّنة الفروقات في التناول بين قنوات مثل "المباين" و"الجزيرة" و"العربية"، وانعكاس الأيديولوجيات والسياسات التحريرية في تحديد الأولويات ونوعية القضايا المطروحة. وهو ما اتفقت معه دراسة بركة (2021) التي أشارت إلى تأثير أطر المعالجة الإعلامية لقضايا السياسة الخارجية الفلسطينية على اتجاهات النخبة، مبيّنة أن الأطر المستخدمة تعكس توجهات القنوات وسياسات الدول التي تنتمي إليها، وتبرز دراستان أقدم، لكل من حسن (2016) ووعول (2014)، استمرار التفاوت في تغطية القضية الفلسطينية، حيث ركزت قناة "الجزيرة" على المعاناة الإنسانية واستخدمت خطابًا مساندًا للفلسطينيين، في حين التزمت قناة "العربية" الحياد النسبي ومالت إلى التغطية الرسمية، بينما أظهرت قناة "المنار" انحيازًا واضحًا لصالح المقاومة. وقد تناولت دراستهما كذلك الفروقات في المصطلحات والمصادر المستعان بها، ويلاحظ من مجمل هذه الدراسات أن القنوات الإخبارية، سواء التلفزيونية أو الإلكترونية، توظف أطرًا تحريرية مختلفة في تغطية الشأن الفلسطيني، وأن السياسات التحريرية والمرجعيات الأيديولوجية تلعب دورًا حاسمًا في تحديد اتجاهات التغطية الإعلامية، ونوعية الأطر المستخدمة، ومدى تسليط الضوء على الرواية الفلسطينية أو الإسرائيلية، وتُظهر هذه الأدبيات وجود نمط متكرر من التفاوت في الانحياز الإعلامي، يتراوح بين الخطاب الداعم والمقاوم للاحتلال، والخطاب الحيادي أو المتوازن، والخطاب الذي يعكس توجهات دولية متحالفة مع إسرائيل. كما يلاحظ أن قنوات مثل "الجزيرة" و"المباين" حافظت في الغالب على دعمها للرواية الفلسطينية، بينما تميل قنوات كـ "العربية" و"الحرّة" و"فرانس 24" إلى التوازن أو الميل للخطاب الإسرائيلي، حسب السياق، وبالتالي، تبرز أهمية الدراسة الحالية

في سد ثغرات لم تتناولها الدراسات السابقة تفصيلاً، خصوصاً في ما يتعلق بأساليب التضليل الإعلامي الإسرائيلي خلال عدوان 2023، وكيفية تفاعل الفضائيات العربية معها، وتمييز الرواية المضللة من غيرها، في إطار نظري يستند إلى نظرية ترتيب الأولويات التي تفسر تأثير السياسات التحريرية على تشكيل وعي الجمهور بالقضية الفلسطينية

3 نموذج الدراسة وبناء تساؤلات البحث

اعتمدت الدراسة الحالية على صياغة نموذج مفاهيمي مستند إلى نظرية ترتيب الأولويات (وضع الأجندة)، التي تؤكد دور وسائل الإعلام في تحديد القضايا الأكثر أهمية لدى الجمهور من خلال ترتيبها وإبرازها. ومن خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، تم تحديد المحاور الرئيسة التي يقوم عليها النموذج، وهي:

1. أولويات الفضائيات العربية في تغطية قضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.
2. طبيعة المضامين والموضوعات التي تركّز عليها التغطية.
3. مصادر المعلومات والأدوات المهنية المعتمدة.
4. طبيعة اتجاهات الخطاب الإعلامي (حياد - انحياز - تضليل).
5. تأثير الخلفيات السياسية والسياسات التحريرية في تشكيل هذه الاتجاهات.

ويعتمد هذا النموذج على ما طرحته الدراسات السابقة (عبد الغفار 2024؛ عبد العزيز 2024؛ الكوع وآخرون 2023؛ بركة 2021؛ حسن 2016؛ عوكل 2014) من نتائج تؤكد التباين الواضح في اتجاهات الفضائيات العربية تجاه القضية الفلسطينية تبعاً للسياسات التحريرية والأيديولوجية، ونظراً لطبيعة الدراسة الوصفية، فقد اعتمد الباحث التساؤلات البحثية بدلاً من الفرضيات، حيث تركز الدراسة على استقصاء الواقع الإعلامي وتحليله دون اختبار علاقات سببية. وقد صيغت التساؤلات الرئيسة للدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بما يسمح بتغطية جميع محاور النموذج المفاهيمي، وجاء أبرزها على النحو الآتي:

- ما أولويات الفضائيات العربية في تناول الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي؟
- ما طبيعة البرامج والمضامين التي تقدمها هذه الفضائيات حول القضية الفلسطينية؟
- ما المصادر الإعلامية التي تعتمد عليها الفضائيات في تغطيتها؟
- ما الاتجاهات التحريرية السائدة (الحياد، الانحياز، التضليل) في التغطية الإعلامية؟
- ما مدى تأثير السياسات التحريرية والأيديولوجيات على صياغة الخطاب الإعلامي المقدم للجمهور؟

وبذلك يربط هذا النموذج بين النظرية (وضع الأجندة)، وما توصلت إليه الدراسات السابقة، ومحاور الدراسة، وصولاً إلى الإجابة عن تساؤلات البحث.

4 تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

4.1 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** باعتباره الأنسب لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، إذ يتيح هذا المنهج وصف الظاهرة المدروسة بدقة، وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات علمية تعكس اتجاهات الفضائيات العربية نحو قضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي. وقد استند اختيار هذا المنهج إلى ما أشار إليه عبد الحميد (1998) وحجازي (2010) من أن المنهج الوصفي التحليلي يُعد الأكثر ملائمة لدراسة الظواهر الإعلامية في سياقاتها الطبيعية وفهم أنماطها واتجاهاتها.

4.2 مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الصحفيين الفلسطينيين العاملين في وسائل الإعلام الفلسطينية داخل فلسطين وخارجها. وقد اختير هذا المجتمع نظرًا لارتباطه المباشر بموضوع الدراسة وقدرته على تقييم أداء الفضائيات العربية في تغطية قضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، أما عينة الدراسة، فقد تم اختيارها بطريقة عينة قصدية (**Purposive Sampling**) من الصحفيين ذوي الخبرة في التغطية الإعلامية ومتابعة القنوات الفضائية، وذلك لتمثيل المجتمع المستهدف. وبلغ حجم العينة (25) مفردة، وهو حجم كافٍ لإعطاء صورة واضحة عن اتجاهات وآراء هذه الفئة حول الموضوع المدروس.

4.3 أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة والمقابلة كأداتين رئيسيتين لجمع البيانات، حيث أتاحت الاستبانة الحصول على بيانات كمية منظمة، بينما ساهمت المقابلة في تعميق الفهم وتحليل الجوانب النوعية المرتبطة بموضوع الدراسة. وتم تطوير الأداتين وفق الخطوات التالية: **مراجعة الإطار النظري** والدراسات السابقة ذات الصلة (مثل عبد الغفار، 2024؛ عبد العزيز، 2024؛ الكوع وآخرون، 2023) لاستخلاص المؤشرات والمحاور الرئيسة التي ينبغي تضمينها في الأداتين، و صياغة أسئلة تغطي محاور الدراسة المتمثلة في: (أولويات التغطية – طبيعة المضامين – مصادر المعلومات – اتجاهات الخطاب – أثر السياسات التحريرية)، و عرض الأداتين على مجموعة من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين في الإعلام، وذلك بهدف التحقق من صدق المحتوى وملاءمة العبارات لأهداف الدراسة، و إجراء اختبار استطلاعي (**Pilot Test**) لعينة محدودة من مجتمع الدراسة، للتأكد من وضوح الأسئلة وسهولة الإجابة عليها، ومن ثم حساب معامل الثبات للأداة الكمية (الاستبانة) باستخدام معامل كرونباخ ألفا (**Cronbach's Alpha**) الذي بلغ (...) وهو معامل يشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي للأداة، وبذلك تكون الأداتان (الاستبانة والمقابلة) قد حققتا متطلبات الصدق والثبات اللازمين، مما يؤهلهما لجمع البيانات وتحقيق أهداف الدراسة.

5 عرض النتائج: أولاً - خصائص العينة

1- حسب النوع :

جدول رقم (1)

الرقم	النوع	ك	%
1	ذكور	16	69.6%
2	إناث	7	30.4%
#	المجموع	23	100%

يوضح الجدول رقم (1) توزيع المبحوثين في الدراسة حسب النوع (ذكور وإناث). حيث يشكل الذكور 69.6% من إجمالي المبحوثين، والإناث : يشكلن 30.4%.

2- حسب الفئة العمرية: جدول رقم (2)

الرقم	الفئة العمرية	ك	%
1	من 30 إلى أقل من 40	11	47.8%
2	من 40 إلى أقل من 50	6	26.1%
3	من 50 إلى أقل من 60	2	8.7%
4	من 60 فما فوق	4	17.4%
#	المجموع	23	100%

يوضح الجدول رقم (2) توزيع المبحوثين في الدراسة حسب الفئة العمرية ، حيث بلغت الفئة العمرية من 30 إلى أقل من 40 :تشكل 47.8% ، والفئة العمرية من 40 إلى أقل من 50 :تشكل 26.1% ، بينما الفئة العمرية من 50 إلى أقل من 60 فبلغت نسبة 8.7% ، والفئة العمرية من 60 فما فوق فبلغت 17.4%.

3- المستوى العلمي:

جدول رقم (3)

الرقم	المؤهل العلمي	ك	%
1	بكالوريوس	6	26.1%
2	ماجستير	14	60.9%
3	دكتوراه	3	13%
4	أخرى تذكر	0	0%
#	المجموع	23	100%

الجدول رقم (3) يعرض توزيع العينة في الدراسة حسب مستوى المؤهل العلمي. ، فقد جاءت فئة بكالوريوس بنسبة 26.1%، وماجستير : تمثل 60.9%، ودكتوراه :تمثل 13%.

4 - طبيعة العمل:

جدول رقم (4)

الرقم	طبيعة العمل	ك	%
1	مراسل	7	30.4%
2	محرر	5	21.7%
3	رئيس تحرير	2	8.7%
4	مدير تحرير	1	4.3%
5	سكرتير تحرير	1	4.3%
6	أخرى تذكر	7	30.6%
#	المجموع	23	100%

يوضح الجدول رقم (4) توزيع المبحوثين في الدراسة حسب طبيعة العمل.. جاءت فئة مراسل : بنسبة 30.4% ، ومحرر: 21.7% ، ورئيس تحرير 8.7% ، ومدير تحرير ، 4.3% ، وسكرتير تحرير 4.3% ، وأخرى تذكر 30.6% من المبحوثين اشتملت على مصورين ومذيعين .

جدول رقم (5)

5- سنوات الخبرة:

الرقم	سنوات الخبرة	ك	%
1	من 10 إلى أقل من 20	13	56.5%
2	من 20 إلى أقل من 30	6	26.1%
3	من 30 فما فوق	4	17.4%
#	المجموع	23	100%

يوضح الجدول رقم (5) توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة في المجال الإعلامي ، حيث بلغت من 10 إلى أقل من 20 سنة ما نسبته 56.5% من إجمالي المبحوثين ، ومن 20 إلى أقل من 30 سنة ما نسبته 26.1% ، ومن 30 سنة فما فوق بنسبة 17.4%.

6- طبيعة المؤسسة الإعلامية :

جدول رقم (6)

الرقم	طبيعة المؤسسة الإعلامية	ك	%
1	مطبوعة	2	8.7%
2	إلكترونية	9	39.1%
3	إذاعية	2	8.7%
4	فضائية	7	30.4%
5	أخرى تذكر	3	13.1%
#	المجموع	23	100%

يوضح الجدول رقم (6) توزيع المؤسسات الإعلامية حسب نوعها وعددها كنسب مئوية. حيث إن المؤسسات المطبوعة تمثل (8.7%) ، وتشير هذه النسبة إلى أن المؤسسات التي تم استبيانها هي مطبوعات (مثل الصحف والمجلات). هذه النسبة منخفضة نسبياً، مما يعكس التراجع الذي يعاني منه الإعلام التقليدي المطبوع. ، وقد جاءت المؤسسات الإلكترونية: (39.1%) وهي النسبة الأكبر بما يعكس التحول الكبير نحو الإعلام الرقمي. ويظهر ذلك الإقبال الكبير على المواقع الإخبارية، المدونات، ومنصات التواصل الاجتماعي التي تتيح الوصول السريع للأخبار، والمؤسسات الإذاعية: (8.7%) نفس النسبة التي تمثل المؤسسات المطبوعة تُخصّص للمؤسسات الإذاعية، ما يعكس الأهمية المستمرة للإذاعة كوسيلة إعلامية، لكن مع تراجع واضح مقارنة بالإعلام الإلكتروني والفضائي. والمؤسسات الفضائية: (30.4%) مثل القنوات التلفزيونية تشكل 30.4% من الإجمالي، وهو رقم كبير ويعكس استمرار تأثير الإعلام التلفزيوني، خاصة في العالم العربي حيث لا تزال القنوات الفضائية تحتفظ بشعبية عالية ، وهناك 13.1% من المؤسسات التي تقع تحت تصنيف "أخرى تذكر"، وتشير هذه الفئة إلى وسائل إعلام جديدة ومبتكرة مثل الإعلام المرئي عبر الإنترنت، البودكاست، أو منصات الفيديو عبر الإنترنت (مثل يوتيوب)،. ويلاحظ التوجه العام في هذا الجدول بما يشير إلى التحول الرقمي الكبير في الإعلام، حيث إن المؤسسات الإلكترونية والفضائية تشكل غالبية النسب. ويعكس ذلك تزايد الاعتماد على الإنترنت والتلفزيون الفضائي كمصادر رئيسية للأخبار.، أما تراجع نسبة المؤسسات المطبوعة والإذاعية فإنه نتيجة لتحولات في تفضيلات الجمهور وزيادة انتشار الوسائل الإعلامية الرقمية.

إجابة السؤال الأول -أولويات الفضائيات العربية في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

الرقم	المجموع	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة

		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	يتصدر العدوان الإسرائيلي على غزة أولويات الفضائيات العربية	5	21.7	1	52.2	2	8.7	2	8.7	2	8.7	23	100
			%	2	%		%		%		%		%
2	تتناول الفضائيات العربية جرائم المستوطنين في الضفة الغربية والقدس	3	%13	5	21.8	7	30.4	6	26.1	2	8.7	23	100
					%		%		%		%		%
3	تغطي الفضائيات العربية أخبار معاناة الأسرى الفلسطينيين بشكل منتظم.	3	%13	4	17.5	5	21.7	1	43.5	1	4.3	23	100
					%		%	0	%		%		%
4	تظهر الفضائيات العربية قضايا اللاجئين الفلسطينيين وحقمهم في العودة إلى ديارهم.	2	8.7	5	21.8	5	21.7	8	34.8	3	13	23	100
			%		%		%		%		%		%
5	تغطي الفضائيات العربية الإبادة الجماعية للفلسطينيين التي يمارسها جيش الاحتلال.	5	21.7	9	39.2	4	17.4	5	21.7	0	%0	23	100
			%		%		%		%				%
6	تغطي الفضائيات العربية جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحفيين و المؤسسات الإعلامية.	5	21.7	1	52.3	3	%13	3	%13	0	%0	23	100
			%	2	%					%			%
7	تغطي الفضائيات العربية حصار الاحتلال الاسرائيلي لقطاع غزة وتجويع الشعب الفلسطيني	5	21.7	1	47.9	4	17.4	2	8.7	1	4.3	23	100
			%	1	%		%		%		%		%
8	تفضح الفضائيات العربية أهداف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بتهجير أبناء قطاع غزة	5	21.7	9	39.2	4	17.4	4	17.4	1	4.3	23	100
			%		%		%		%		%		%

100	23	4.3	1	21.7	5	34.8	8	30.5	7	8.7	2	تروج الفضائيات العربية للخطاب	9
%		%		%		%		%		%		الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته	
100	23	4.3	1	21.7	5	13%	3	39.3	9	21.7	5	تقوم الفضائيات العربية بالتضليل	10
%		%		%				%		%		الإعلامي في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة	
100	23	0	0	26.1	6	21.7	5	39.2	9	13%	3	تركز الفضائيات على معاناة الشعب الفلسطيني اليوميّة من الاحتلال الإسرائيلي	11
%				%		%		%					
100	23	0%	0	13%	3	26.1	6	52.2	1	8.7	2	تناول الفضائيات العربية الاستيطان الإسرائيلي واعتداءات المستوطنين وجرائمهم	12
%				%		%		%	2	%			

جدول رقم (7)

يتناول الجدول رقم (7) كيفية تغطية الفضائيات العربية للقضية الفلسطينية، حيث تم قياس توجهات المبحوثين حول عدد من القضايا، و تم استعراض استجاباتهم باستخدام مقياس Likert الذي يتراوح من "موافق بشدة" إلى "غير موافق بشدة"، لكل عبارة لمعرفة الاتجاه العام، وكانت النتائج على النحو الآتي:

1. يتصدر العدوان الإسرائيلي على غزة أولويات الفضائيات العربية: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة مما يعكس أن الفضائيات العربية تركز على تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة. هذا يشير إلى اهتمام إعلامي في هذا الموضوع، ويعد مؤشرًا إيجابيًا على أن الإعلام

العربي يسعى إلى تسليط الضوء على معاناة الفلسطينيين في غزة. فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 52.2 % بينما محايد على 8.7 % وغير وافق على 8.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 8.7 %.

2. تتناول الفضائيات العربية جرائم المستوطنين في الضفة الغربية والقدس: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13 % وفئة موافق على 21.8 % بينما محايد على 30.4 % وغير وافق على 26.1 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 8.7 %.

3. تغطي الفضائيات العربية أخبار معاناة الأسرى الفلسطينيين بشكل منتظم: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13 % وفئة موافق على 17.5 % بينما محايد على 21.7 % وغير موافق على 43.5 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 4.3 %.

4. تظهر الفضائيات العربية قضايا اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة إلى ديارهم: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7 % وفئة موافق على 21.8 % بينما محايد على 21.7 % وغير موافق على 34.8 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 13 %.

5. تغطي الفضائيات العربية الإبادة الجماعية للفلسطينيين التي يمارسها جيش الاحتلال: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 39.2 % بينما محايد على 17.4 % وغير موافق على 21.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 0 %.

6. تغطي الفضائيات العربية جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحفيين والمؤسسات الإعلامية: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 52.3 % بينما محايد على 13 % وغير وافق على 13 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 0 %.

7. تغطي الفضائيات العربية حصار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة وتجويع الشعب الفلسطيني: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 47.9 % بينما محايد على 17.4 % وغير وافق على 8.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 4.3 %.

8. تفضح الفضائيات العربية أهداف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بتهجير أبناء قطاع غزة: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 39.2 % بينما محايد على 17.4 % وغير وافق على 17.4 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 4.3 %.

9. تروج الفضائيات العربية للخطاب الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7 % وفئة موافق على 30.5 % بينما محايد على 34.8 % وغير موافق على 21.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 4.3 %.

10. تقوم الفضائيات العربية بالتضليل الإعلامي في تغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 39.3 % بينما محايد على 13 % وغير وافق على 21.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 4.3 %.

11. تركز الفضائيات على معاناة الشعب الفلسطيني اليومية من الاحتلال الإسرائيلي : حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13% وفئة موافق على 39.2% بينما محايد على 21.7% وغير وافق على 26.1% وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 0%.

12. تتناول الفضائيات العربية الاستيطان الإسرائيلي واعتداءات المستوطنين وجرائمهم: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7% وفئة موافق على 52.2% بينما محايد على 26.1% وغير وافق على 13% وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 0%.

أظهرت نتائج الجدول رقم (7) أن الفضائيات العربية تُولي اهتمامًا نسبيًا لتغطية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، حيث بلغت نسبة المشاركين الذين عبّروا عن موافقتهم (بدرجاتها) على أن هذا العدوان يتصدر أولويات التغطية الإعلامية نحو 73.9%، ما يعكس وعيًا إعلاميًا بأهمية تسليط الضوء على معاناة سكان القطاع. في المقابل، كشفت النتائج عن ضعف واضح في تغطية قضايا أخرى محورية، مثل قضية الأسرى الفلسطينيين التي حظيت بموافقة منخفضة لم تتجاوز 30.5%، بينما بلغت نسبة غير الموافقين 47.8%، مما يشير إلى تقصير في إبراز هذه القضية الإنسانية الهامة. وبالمثل، أظهرت النتائج تراجعًا في تغطية قضية اللاجئين وحقوق العودة، حيث بلغت نسبة عدم الموافقة والمحايدين مجتمعين حوالي 69.5%. وهو ما يدل على غياب نسبي لهذا الملف من أولويات التغطية الإعلامية العربية، كما تبين أن تغطية الجرائم الإسرائيلية ضد الصحفيين والمؤسسات الإعلامية حظيت بموافقة عالية (بلغت 74%)، ما يعكس اهتمامًا إعلاميًا بهذه الفئة نظرًا للطابع المهيمن المشترك. أما تغطية جرائم الاحتلال وعمليات التهجير والإبادة الجماعية، فقد جاءت بنسب متفاوتة، حيث عبّر أكثر من 60% من المشاركين عن وجود تغطية لهذه الانتهاكات، لكنها ليست شاملة لجميع الجوانب. من ناحية أخرى، أظهرت الدراسة وجود انتقادات توجه لبعض الفضائيات، حيث رأى ما نسبته 39.2% أنها قد تروج للخطاب الإسرائيلي، و 60% أشاروا إلى وجود تضليل إعلامي في تغطية العدوان، ما يعكس شكوكًا لدى الجمهور في نزاهة بعض الفضائيات العربية في التغطيات الإعلامية.

إجابة السؤال الثاني- مصادر الفضائيات العربية في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي :

جدول رقم(8)

المجموع	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة	الرقم
%	ك	%	ك	%	ك		1

تتعلم الفضائيات العربية على مصادر اسرائيلية	5	%21.7	11	%47.9	6	%26.1	1	%4.3	0	%0	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية على مراسلين فلسطينيين	2	%34.8	12	%52.2	2	%8.7	1	%4.3	0	%0	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية على منصات التواصل الاجتماعي	3	%26.1	11	%47.9	5	%21.7	1	%4.3	0	%0	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية قادة الفصائل الفلسطينية	4	%30.4	11	%47.9	1	%4.3	4	17.4	0	%0	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية على وكالات الأنباء الأجنبية	5	%34.8	13	%56.5	2	%8.7	0	%0	0	%0	23	%100
تستضيف الفضائيات العربية مصادر اسرائيلية	6	%26.1	13	%56.5	3	%13	1	%4.4	0	%0	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية على وكالات الأنباء العربية	7	%13	8	%34.9	5	%21.7	6	%26.1	1	%4.3	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية على الجمهور الفلسطيني من مواقع الأحداث	8	%26.1	12	%52.2	3	%13	2	%8.7	0	%0	23	%100
تتعلم الفضائيات العربية على شخصيات حقوقية وأمنية .	9	%30.4	13	%56.5	2	%8.7	1	%4.3	0	%0	23	%100

يشير الجدول رقم (8) إلى مصادر المعلومات التي تعتمد عليها الفضائيات العربية في تغطية قضايا ذات علاقة بالقضية الفلسطينية حيث جاءت الإجابة عن العبارات على النحو الآتي :

1. **تعلم الفضائيات العربية على مصادر اسرائيلية :** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7% وفئة موافق على 47.9% بينما محايد على 26.1% وغير وافق على 4.3% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
2. **تعلم الفضائيات العربية على مراسلين فلسطينيين:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 34.8% وفئة موافق على 52.2% بينما محايد على 8.7% وغير وافق على 4.3% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
3. **تعلم الفضائيات العربية على منصات التواصل الاجتماعي:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 34.8% وفئة موافق على 52.2% بينما محايد على 8.7% وغير وافق على 4.3% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
4. **تعلم الفضائيات العربية على قادة الفصائل الفلسطينية:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 30.4% وفئة موافق على 47.9% بينما محايد على 4.3% وغير وافق على 17.4% وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 0%.

5. **تعتمد الفضائيات العربية على وكالات الأنباء الأجنبية:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 34.8% وفئة موافق على 56.5% بينما محايد على 8.7% وغير وافق على 0% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
6. **تستضيف الفضائيات العربية مصادر إسرائيلية:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 26.1% وفئة موافق على 56.5% بينما محايد على 13% وغير وافق على 4.4% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
7. **تعتمد الفضائيات العربية على وكالات الأنباء العربية:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13% وفئة موافق على 34.9% بينما محايد على 21.7% وغير موافق على 26.1% وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 4.3%.
8. **تعتمد الفضائيات العربية على الجمهور الفلسطيني من مواقع الأحداث:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 26.1% وفئة موافق على 52.2% بينما محايد على 13% وغير وافق على 8.7% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
9. **تعتمد الفضائيات العربية على شخصيات حقوقية وأمنية:** حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 30.4% وفئة موافق على 56.5% بينما محايد على 8.7% وغير وافق على 4.3% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .

وتشير نتائج الجدول رقم (8) إلى تعدد وتنوع مصادر المعلومات التي تعتمد عليها الفضائيات العربية في تغطية القضية الفلسطينية. وقد أظهرت النتائج أن هناك اعتماداً كبيراً على المراسلين الفلسطينيين، حيث بلغت نسبة الموافقة الكلية (موافق بشدة + موافق) نحو 87%، وهو مؤشر إيجابي يعكس حضور الرواية الفلسطينية في التغطيات الإعلامية. كما برز اعتماد قوي على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات بنسبة 87% كذلك، ما يعكس تحوُّلاً في آليات جمع المعلومات وتغطية الأحداث، خاصة في ظل الحصار والقيود على التغطية المباشرة، كما أظهرت النتائج اعتماداً واسعاً على وكالات الأنباء الأجنبية بنسبة بلغت 91.3%، مما قد يشير إلى محاولة من الفضائيات العربية لمواكبة الخطاب الدولي أو الاستناد إلى مصادر ذات تأثير عالمي. إلى جانب ذلك، تُظهر النتائج أن الفضائيات تستضيف مصادر إسرائيلية بنسبة مرتفعة بلغت 82.6%، وهو ما يطرح تساؤلات حول مبررات هذه الاستضافة وتأثيرها على سرديّة التغطية الإعلامية. في السياق نفسه، أقرّ نحو 69.6% من المبحوثين أن الفضائيات تعتمد على مصادر إسرائيلية كمصادر للمعلومات، ما يعكس حجم التغلغل المحتمل للرواية الإسرائيلية في التغطية الإعلامية، وفي المقابل، لوحظ أن الاعتماد على وكالات الأنباء العربية كان منخفضاً نسبياً، إذ بلغت نسبة الموافقة الكلية حوالي 47.9% فقط، في حين عبّر 30.4% عن عدم موافقتهم أو حيادهم، مما يثير تساؤلات حول ضعف الدور الإعلامي العربي المشترك في تغطية القضية الفلسطينية. كما أظهرت النتائج اعتماداً ملحوظاً على قادة الفصائل الفلسطينية بنسبة 78.3%، وشخصيات حقوقية وأمنية بنسبة 86.9%، ما يعكس اهتماماً بتقديم أبعاد متعددة سياسية وقانونية للقضية الفلسطينية. كذلك، أشار 78.3% إلى اعتماد الفضائيات على شهادات الجمهور الفلسطيني من مواقع الأحداث، وهو توجه يعزز سرديّة المعاناة من الميدان.

إجابة السؤال الثالث - نوعية برامج الفضائيات العربية في تناولها للصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

جدول رقم (9)

المتوسط الحسابي للاتجاه العام	المجموع	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة	الرقم

	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1 تركيز الفضائيات العربية على البرامج الإخبارية المؤيدة لفلسطين وتفضح جرائم الاحتلال	3	13	1	52.	6	26.	2	8.7	0	0	2	10	3.	74
		%	2	%2		%1		%		%	3	%0		
2 تركيز الفضائيات العربية على البرامج الحوارية التي تفضح جرائم الاحتلال.	3	13	1	65.	1	4.3	4	17.	0	0	2	10	3.	83
		%	5	%2		%		%5		%	3	%0		
3 تتناول الفضائيات العربية البرامج الوثائقية الداعمة للحقوق الوطنية الفلسطينية.	4	17.	7	30.	7	30.	4	17.	1	4.	2	10	3.	43
		%4		%4		%4		%4		4	3	%0		%
4 -تهتم الفضائيات العربية ببرامج خاصة بالفلكلور والتراث الفلسطيني لمواجهة السردية الإسرائيلية.	2	8.7	7	30.	6	26.	7	30.	1	4.	2	10	3.	17
		%		%4		%1		%4		4	3	%0		%
5 تولي الفضائيات العربية اهتماما ببرامج دينية عن المقدسات الإسلامية الفلسطينية والأقصى.	3	13	6	26.	8	34.	4	17.	2	8.	2	10	3.	22
		%		%1		%8		%4		7	3	%0		%
6 تركيز الفضائيات العربية على البرامج الثقافية لتعبئة الجماهير العربية ضد الاحتلال الإسرائيلي.	3	13	2	8.7	7	30.	9	39.	2	8.	2	10	2.	91
		%		%		%4		%1		8	3	%0		%
7 تهتم الفضائيات العربية بالبرامج السياسية لفضح الأهداف الإسرائيلية من العدوان الإسرائيلي	4	17.	5	21.	1	43.	2	8.7	2	8.	2	10	3.	35
		%4		%7	0	%5		%		7	3	%0		%
8 تركيز الفضائيات العربية على البرامج الفنية والدراما المناهضة للاحتلال الإسرائيلي.	2	8.7	6	26.	8	34.	5	21.	2	8.	2	10	3.	22
		%		%1		%8		%7		7	3	%0		%

يوضح الجدول رقم (9) نوعية البرامج التي تقدمها الفضائيات العربية على النحو الآتي :

1. تركيز الفضائيات العربية على البرامج الإخبارية المؤيدة لفلسطين وتفضح جرائم الاحتلال: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13% وفئة موافق على 52.2% بينما محايد على 26.1% وغير وافق على 8.7% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .

2. تركيز الفضائيات العربية على البرامج الحوارية التي تفضح جرائم الاحتلال : حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13% وفئة موافق على 65.2% بينما محايد على 4.3% وغير وافق على 17.5% أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة.
3. تتناول الفضائيات العربية البرامج الوثائقية الداعمة للحقوق الوطنية الفلسطينية :حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 17.4% وفئة موافق على 30.4% بينما محايد على 30.4% وغير موافق على 17.4% وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 4.4%.
4. تهتم الفضائيات العربية ببرامج خاصة بالفلكلور والتراث الفلسطيني لمواجهة السردية الإسرائيلية : حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7% وفئة موافق على 30.4% بينما محايد على 26.1% وغير وافق على 30.4% وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 4.4%.
5. تولى الفضائيات العربية اهتمامًا ببرامج دينية عن المقدسات الإسلامية الفلسطينية والأقصى: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13% وفئة موافق على 26.1% بينما محايد على 34.8% وغير وافق على 17.4% وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 8.7%.
6. تركز الفضائيات العربية على البرامج الثقافية لتعبئة الجماهير العربية ضد الاحتلال الإسرائيلي: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13% وفئة موافق على 8.7% بينما محايد على 30.4% وغير وافق على 39.1% وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 8.8%.
7. تهتم الفضائيات العربية بالبرامج السياسية لفضح الأهداف الإسرائيلية من العدوان الإسرائيلي: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 17.4% وفئة موافق على 21.7% بينما محايد على 43.5% وغير وافق على 8.7% وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 8.7%.
8. تركز الفضائيات العربية على البرامج الفنية والدراما المناهضة للاحتلال الإسرائيلي: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7% وفئة موافق على 26.1% بينما محايد على 34.8% وغير وافق على 21.7% وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 8.7%.

تشير نتائج الجدول رقم (9) إلى تنوع وتفاوت تركيز الفضائيات العربية على البرامج التي تتعلق بالقضية الفلسطينية، حيث تم رصد اختلافات واضحة في الأولويات التحريرية لهذه الفضائيات فقد أظهرت النتائج تركيزًا كبيرًا على البرامج الإخبارية والحوارية التي تفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي. حيث حصلت البرامج الإخبارية على نسبة توافق كلية بلغت 65.2%، بما يعكس اهتمامًا عميقًا بتسليط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية. كما بلغ اهتمام الفضائيات بالبرامج الحوارية نسبة 78.2%، ما يشير إلى أهمية الحوار المباشر في تغطية الجرائم، وقد حصلت البرامج الوثائقية الداعمة للحقوق الفلسطينية على نسبة توافق كلية بلغت 47.8%، ما يعكس حضورًا ملحوظًا ولكن دون تميز أو أولوية مقارنة بالبرامج الأخرى. هذا قد يشير إلى محاولة من الفضائيات لتوثيق الأحداث، ولكن هناك حاجة لتعزيز هذا الجانب، كما أظهرت النتائج أن البرامج التي تركز على الفلكلور والتراث الفلسطيني لم تحظ بنفس القدر من الاهتمام، حيث بلغت نسبة الموافقة الإجمالية 39.1%، مما يعكس ترددًا أو نقصًا في التوجه نحو استخدام هذا النوع من البرامج لمواجهة السردية الإسرائيلية، وفيما يتعلق بالبرامج الدينية الخاصة بالمقدسات الإسلامية والفلسطينية، أظهرت النتائج أن هناك دعمًا نسبيًا لهذه البرامج بنسبة 39.1%. إلا أن النسبة المرتفعة من المبحوثين الذين بقوا محايدين (34.8%) بما يشير إلى تباين في الاهتمام بهذا البُعد الديني للقضية، وقد لوحظ أن البرامج الثقافية التي تهدف إلى تعبئة الجماهير العربية ضد الاحتلال نالت نسبة موافقة 21.7% فقط، ما يعكس ضعفًا في التركيز الإعلامي على هذا النوع من البرامج. بينما البرامج السياسية التي تفضح الأهداف الإسرائيلية حققت نسبة موافقة نسبية بلغت 39.1%، ما يدل على أن الجوانب السياسية للقضية لا تزال تحظى باهتمام ولكن بدرجة أقل من البرامج الإخبارية، أما البرامج الفنية والدرامية المناهضة للاحتلال فكانت تغطيتها ضعيفة نسبيًا، حيث حصلت هذه البرامج على نسبة موافقة 34.8%. بما يُظهر أن الدراما الفلسطينية لا تحظى بنفس الأهمية في الفضاء الإعلامي العربي بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من البرامج.

إجابة السؤال الرابع- اتجاهات برامج الفضائيات العربية نحو الاحتلال الإسرائيلي

جدول رقم (10)

الرقم	المجموع	غير موافق	غير موافق بشدة	موافق	موافق بشدة	محايد	العبارة
	%	ك	%	ك	%	ك	
1	%100	23	%8.7	2	%26.1	6	تتناول الفضائيات العربية جرائم الاحتلال بشكل إيجابي من منطلق قومي ديني
2	%100	23	%0	0	%8.7	2	تتناول الفضائيات العربية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل محايد
3	%100	23	%8.7	2	%17.4	4	تغطي الفضائيات العربية جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني بشكل كبير
4	%100	23	%17.4	4	%39.1	9	تتناول الفضائيات العربية القضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الإسرائيلي لتثوير الأمة الإسلامية
5	%100	23	%8.7	2	%21.7	5	تتناول الفضائيات العربية القضية الفلسطينية بشكل مضلل لصالح الاحتلال الإسرائيلي
6	%100	23	%21.7	5	%21.7	5	تعبّر الفضائيات العربية عن طموحات الأمة العربية الإسلامية المناهضة للاحتلال الاسرائيلي
7	%100	23	%4.3	1	%17.4	4	تنحاز الفضائيات العربية أحيانا للموقف الأمريكي

المناهض للحقوق الوطنية الفلسطينية .

8	تسعى الفضائيات العربية لإظهار الاحتلال الإسرائيلي كعامل رئيسي في معاناة الفلسطينيين.	4	%17.4	13	%56.5	5	%21.8	1	%4.3	0	%0	23	%100
9	الفضائيات العربية تركز بشكل كافٍ على انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان في فلسطين	3	%13	10	%43.5	3	%13	5	%21.8	2	%8.7	23	%100
10	البرامج في الفضائيات العربية تُظهر الاحتلال الإسرائيلي كعدو رئيسي للسلام في المنطقة.	5	%21.7	6	%26.1	6	%26.1	4	%17.4	2	%8.7	23	%100
11	الفضائيات العربية تتبنى موقفًا قويًا ضد الاحتلال الإسرائيلي في برامجها السياسية والإخبارية.	4	%17.4	5	%21.8	7	%30.4	5	%21.7	2	%8.7	23	%100

يوضح الجدول رقم (8) اتجاهات الفضائيات العربية من خلال الإجابة عن العبارات على النحو الآتي :

1. تتناول الفضائيات العربية جرائم الاحتلال بشكل إيجابي من منطلق قومي ديني : حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13 % وفئة موافق على 30.5 % بينما محايد على 21.7 % وغير وافق على 26.1 % وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 8.7 %.
2. الفضائيات العربية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل محايد ، حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13 % وفئة موافق على 47.9 % بينما محايد على 30.4 % وغير وافق على 8.7 % أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
3. تغطي الفضائيات العربية جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني بشكل كبير،. حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 17.4 % وفئة موافق على 26.1 % بينما محايد على 30.4 % وغير وافق على 17.4 % وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 8.7 %.
4. تتناول الفضائيات العربية القضية الفلسطينية وجرائم الاحتلال الإسرائيلي لتثوير الأمة الإسلامية: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7 % وفئة موافق على 13 % بينما محايد على 21.8 % وغير وافق على 39.1 % وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 17.4 %.
5. تتناول الفضائيات العربية القضية الفلسطينية بشكل مفضل لصالح الاحتلال الإسرائيلي: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13 % وفئة موافق على 26.1 % بينما محايد على 30.5 % وغير وافق على 21.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 8.7 %.

6. تعبر الفضائيات العربية عن طموحات الأمة العربية الإسلامية المناهضة للاحتلال الإسرائيلي: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7 % وفئة موافق على 26.1 % بينما محايد على 21.8 % وغير وافق على 21.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 21.7 %.
7. تنحاز الفضائيات العربية أحياناً للموقف الأمريكي المناهض للحقوق الوطنية الفلسطينية: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 8.7 % وفئة موافق على 39.1 % بينما محايد على 30.5 % وغير وافق على 17.4 % وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 4.3 %.
8. تسعى الفضائيات العربية لإظهار الاحتلال الإسرائيلي كعامل رئيسي في معاناة الفلسطينيين: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 17.4 % وفئة موافق على 56.5 % بينما محايد على 21.8 % وغير وافق على 4.3 % أما غير موافق بشدة فلم تحصل على أي نسبة .
9. الفضائيات العربية تركز بشكل كافٍ على انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان في فلسطين: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 13 % وفئة موافق على 43.5 % بينما محايد على 13 % وغير وافق على 21.8 % وكذلك غير موافق بشدة على نفس النسبة 8.7 %.
10. البرامج في الفضائيات العربية تُظهر الاحتلال الإسرائيلي كعدو رئيسي للسلام في المنطقة: حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 21.7 % وفئة موافق على 26.1 % بينما محايد على 26.1 % وغير موافق على 17.4 % وكذلك غير موافق بشدة فقد جاءت النسبة 8.7 %.

11. الفضائيات العربية تتبنى موقفاً قوياً ضد الاحتلال الإسرائيلي في برامجها السياسية والإخبارية:

حصلت هذه العبارة على نسب متفاوتة فقد حصلت فئة موافق بشدة على نسبة 17.4 % وفئة موافق على 21.8 % بينما محايد على 30.4 % وغير وافق على 21.7 % وكذلك غير موافق بشدة على نسبة 8.7 %.

تشير نتائج الجدول إلى تنوع كبير في مواقف الفضائيات العربية تجاه تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث تم ملاحظة تباين في كيفية تناول الفضائيات لهذا الموضوع في البرامج المختلفة حيث أظهرت النتائج أن الفضائيات العربية تتناول جرائم الاحتلال الإسرائيلي بشكل كبير، حيث أظهرت نسبة توافق كلية بلغت 43.5 % (موافق بشدة + موافق). في حين بلغ محايد 30.4 %، ما يعكس اهتماماً بالجرائم ولكن مع وجود تباين في حجم التغطية بين الفضائيات أما وقف الفضائيات من الاحتلال فقد أظهرت النتائج أن 56.5 % من المبحوثين يؤكدون أن الفضائيات العربية تسعى لإظهار الاحتلال كعامل رئيسي في معاناة الفلسطينيين. كما أظهرت بعض الفضائيات الموقف القومي والديني، حيث كان هناك توافق بنسبة 43.5 % مع هذه الفكرة، كما لوحظ أن هناك نسبة كبيرة من المبحوثين (47.9 %) يرون أن الفضائيات العربية تتناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل محايد، بينما 21.7 % كانوا محايدين في هذا الصدد، ما يدل على أن بعض الفضائيات تتجنب التحيز في تقاريرها، وأظهرت النتائج أن هناك تبايناً في تناول الفضائيات لمواقف سياسية معينة، مثل موقف الفضائيات العربية من الموقف الأمريكي تجاه فلسطين. حيث بلغت نسبة الموافقة 47.8 % (موافق بشدة + موافق) بما يشير إلى أن الفضائيات العربية تنحاز أحياناً للموقف الأمريكي المناهض للحقوق الفلسطينية، بينما تم التأكيد من خلال النتائج على أن الفضائيات العربية تُظهر الاحتلال الإسرائيلي كعدو رئيسي للسلام في المنطقة، حيث حصلت هذه العبارة على نسبة توافق بلغت 47.8 %، مما يعكس تأكيداً على موقف الفضائيات العدائي تجاه الاحتلال، كما أظهرت نتائج الجدول أن الفضائيات العربية تغطي انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين إلى حد ما، حيث بلغت نسبة الموافقة 56.5 %.

إلا أن هناك نسبة من المحايدين (21.8 %) والموافقين (30.5 %) تشير إلى تباين في تقديم هذه التغطية.

إجابة السؤال الخامس - ما الفضائيات العربية الأكثر اهتماماً بفضح جرائم الاحتلال وأهدافه:

الترتيب	%	ك	الموقع	الرقم
1	69.6%	16	فلسطين	1
10	17.4%	4	الأقصى	2
9	21.7%	5	القدس	3
5	34.8%	8	معا	4
2	47.8%	11	الجزيرة	5
4	43.5%	10	الغد	6
6	30.4%	7	الحدث	7
2	47.8%	11	الميادين	8
7	21.7%	5	القاهرة الإخبارية	9
7	21.7%	5	النيل	10
11	8.7%	2	المملكة	11
0	0%	0	الإخبارية السورية	12
0	0%	0	العراقية الإخبارية	13
13	4.3%	1	العربية	14
0	0%	0	عمان الإخبارية	15
11	8.7%	2	سكاي نيوز عربية	16
0	0%	0	الليبية	17
0	0%	0	الشرق	18
0	0%	0	الكويت KTV News	19
0	0%	0	السودان الإخبارية	20
13	4.3%	1	أخرى تذكر	21

يبين الجدول رقم (12) الفضائيات الأكثر اهتماما بفضح جرائم الاحتلال ، وتوزيعها حسب النسب المئوية والترتيب، على النحو الآتي :

حظيت فضائية فلسطين على أعلى نسبة (69.6%) تشير إلى أن "فلسطين" هي المؤسسة الإعلامية الأكثر تأثيراً أو شهرة حسب الاستبيان. هذا يعكس قوتها الكبيرة في المشهد الإعلامي، سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي، وهو ما يجعلها في الترتيب الأول، بينما حصلت فضائيتا الجزيرة (47.8%) والميادين (47.8%) كلا القناتين تتمتعان بنسب متساوية (47.8%) ويحتلان الترتيب الثاني، ما يبرز تأثيرها القوي في المنطقة. معروفة بجودة تغطيتها الإخبارية، سواء في الشرق الأوسط أو العالم العربي، وحصلت فضائية الغد على نسبة 43.5%، مما يجعلها في الترتيب الرابع، وهي تمثل تأثيراً ملحوظاً في الإعلام العربي، قناة "معا" جاءت في الترتيب الخامس بنسبة 34.8%، وهي تعتبر من وسائل الإعلام التي تتمتع بشعبية معقولة. قناة "الحدث" تأتي في الترتيب السادس، بنسبته 30.4%، وهي تعتبر من وسائل الإعلام المؤثرة، لكنها لم تصل إلى المراتب الأولى. لكل من القاهرة الإخبارية و النيل نفس النسبة 21.7%، واحتلتا الترتيب السابع، مما يعكس تأثيراً محدوداً مقارنةً بالقنوات الأكثر شهرة. القدس تشغل الترتيب التاسع، ما يدل على تأثير معقول، مع 21.7% من التقييمات. رغم أنها ليست في المقدمة، إلا أنها تظل مهمة ولها جمهور متابع بشكل جيد. تمثل هذه النسبة الأقصى باعتبارها مؤسسة ذات تأثير متوسط مقارنةً ببقية المؤسسات. الترتيب العاشر يُظهر أنها ليست في المراتب العليا لكنها تحظى بمتابعة لا بأس بها، مما يشير إلى نوع من الحضور بين وسائل الإعلام الفلسطينية. المملكة و سكاى نيوز عربية حصلتا على نسبة أقل من 10%، مما يضعهما في الترتيب الحادي عشر، مشيرين إلى تأثير محدود في هذه العينة من المؤسسات الإعلامية. العربية و أخرى تذكر تمثلاً الترتيب 13، وهذا يعكس تأثيراً ضئيلاً جداً بالنسبة لهذه الوسائل الإعلامية في العينة المستهدفة. الإخبارية السورية، العراقية الإخبارية، عمان الإخبارية، الليبية، الشرق، الكويت KTV News، السودان الإخبارية: (0%) هذه القنوات لم تحصل على أي نسبة في الاستبيان (0%)، مما يشير إلى أن تأثيرها في العينة التي تم جمع البيانات منها ضعيف جداً أو ربما لا يتم متابعتها بشكل ملحوظ من قبل الجمهور المستهدف، من خلال النتائج السابقة نلاحظ أن الفضائيات مثل "فلسطين" و "الجزيرة" و "الميادين" تأتي في الصدارة، ما يعكس قوة الإعلام الفلسطيني والإعلام العربي بشكل عام في المنطقة، القنوات مثل "العربية" و "سكاى نيوز عربية" التي كانت رائدة في الإعلام العربي أصبحت تواجه تحديات في التأثير مقارنةً بالقنوات المحلية أو الإقليمية التي تقدم تغطية موجهة بشكل أكبر للأحداث الإقليمية، من المهم أن نلاحظ أن بعض القنوات الإخبارية ذات التغطية العالمية لم تحقق نتائج عالية، ما يشير إلى أن التركيز المحلي والإقليمي قد يكون أكثر تأثيراً في بعض الحالات، تشير النتائج إلى أن هناك تفاوتاً كبيراً في تأثير وسائل الإعلام المختلفة في تغطية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ويعكس ترتيب هذه المؤسسات الإعلامية وفقاً لتوزيع النسب المنوية: مؤسسات الإعلام الفلسطينية (مثل "فلسطين")، "فلسطين" هي القناة الأكثر تأثيراً، حيث حصلت على 69.6% من التقييمات. هذا يعكس قوتها الكبيرة في تقديم المعلومات وتغطية الأحداث بشكل يتناسب مع تطلعات الجمهور الفلسطيني، مما يعزز مكانتها كأهم مصدر إخباري في المنطقة، القنوات الفلسطينية الأخرى مثل "معا" (34.8%) و "القدس" (21.7%) تظهر حضوراً قوياً، رغم أن تأثيرها لا يصل إلى نفس مستوى قناة "فلسطين". القنوات الإخبارية العربية البارزة (مثل "الجزيرة" و "الميادين")؛ كل من "الجزيرة" و "الميادين" حصلت على 47.8%، مما يبرز تأثيرها الكبير في تغطية الأحداث الإخبارية بشكل شامل. هذه النسبة تضعها في الترتيب الثاني وتعكس قوتها في الإعلام العربي، قناة "الغد" (43.5%) تظهر تأثيراً ملحوظاً، خاصة في التغطية الإخبارية المتعلقة بالقضايا الإقليمية، القنوات ذات التأثير المحدود: قنوات مثل "العربية" و "سكاى نيوز عربية" حصلت على 4.3% فقط، مما يشير إلى تراجع تأثيرها بين المبحوثين، حيث لا تستطيع منافسة القنوات التي تقدم تغطية محلية أو إقليمية أكثر تخصصاً، قنوات مثل "الإخبارية السورية" و "العراقية الإخبارية" و "الليبية" وغيرها حصلت على 0%، مما يعكس عدم وجود تأثير ملحوظ لها في هذه العينة من الجمهور، القنوات الإخبارية: بعض القنوات مثل "سكاى نيوز عربية" و "العربية" التي كانت تعتبر من رواد الإعلام العربي، أصبحت تواجه تحديات في التأثير، خاصة في مجالات تغطية الأحداث المحلية أو الإقليمية مقارنةً بالقنوات التي تقدم تغطية أكثر تخصصاً مثل "فلسطين" و "معا".

- 1- أن الفضائيات العربية تهتم بتغطية العدوان الإسرائيلي فقد بلغت نسبة فئة موافق بشدة 73.9%.
 - 2- عدم تغطية معظم الفضائيات العربية لجرائم المستوطنين في الضفة والقدس بكثافة.
 - 3- عدم رضا المبحوثين عن تغطية الفضائيات العربية لمعاناة الأسرى الفلسطينيين وكذلك قضايا اللاجئين الفلسطينيين.
 - 4- حظيت تغطية الفضائيات العربية جرائم الاحتلال ضد الصحفيين بنسبة مرتفعة حيث بلغت فئة موافق بشدة 74%.
 - 5- عدم رضا المبحوثين عن تغطية معظم الفضائيات العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الهادف لتهجير الشعب الفلسطيني.
 - 6- حظيت عبارة ترويج الفضائيات العربية للخطاب الإسرائيلي على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته بنسبة مرتفعة.
 - 7- تمارس بعض الفضائيات العربية التضليل الإعلامي في تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة حيث جاءت نسبة موافق بشدة 74%.
 - 8- جاءت فئة تركيز الفضائيات العربية على معاناة الشعب الفلسطيني اليومية متوسطة وكذلك جرائم المستوطنين.
 - 9- تعتمد بعض الفضائيات العربية على المصادر الإسرائيلية وتستضيف شخصيات صهيونية بنسبة كبيرة.
 - 10- لم يحظ الفلكلور والتراث الفلسطيني لمواجهة السردية الإسرائيلية بنسبة مرتفعة.
 - 11- لا تركز الفضائيات العربية على البرامج الثقافية لتعبئة الجماهير العربية ضد الاحتلال.
 - 12- اهتمام الفضائيات العربية بالبرامج السياسية لفضح الأهداف الإسرائيلية جاءت بنسبة متدنية.
 - 13- لا تركز الفضائيات العربية على البرامج الفنية والدراسة المناهضة للاحتلال.
 - 14- عدم تناول الفضائيات العربية قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بشكل إيجابي من منطلق قومي ديني.
 - 15- تنحاز بعض الفضائيات العربية أحياناً للموقف الأمريكي المناهض لحقوق الوطنية الفلسطينية.
 - 16- لا تتبنى بعض الفضائيات العربية موقفاً قوياً ضد الاحتلال الإسرائيلي في برامجها السياسية والإخبارية.
 - 17- تفوقت فضائية فلسطين باهتمامها بالقضايا الفلسطينية حيث حصلت على الترتيب الأول لتلها الجزيرة والميادين حيث حصلت كل منهما على المرتبة الثانية تلاها فضائية الغد المرتبة الرابعة وفضائية معا المرتبة الخامسة وفضائية الحدث في المرتبة السادسة ، والمرتبة السابعة مكر لفضائية النيل والقاهرة الإخبارية ، وحصلت الفضائيات الأخرى على نسب متفاوتة فيما لم تحصل فضائيات أخرى على أي نسبة تذكر.
- انطلاقاً من الدراسات السابقة التي تناولت التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية، ناقشت الدراسة الحالية نتائجها من خلال مقارنتها بما توصلت إليه تلك الأدبيات وبيان أوجه التشابه والاختلاف، إضافة إلى تفسير هذه النتائج في ضوء الواقع الإعلامي العربي.
- النتيجة الأولى:** أظهرت الدراسة أن الفضائيات العربية تهتم بتغطية العدوان الإسرائيلي على نحو بارز، إذ بلغت نسبة (موافق بشدة) 73.9%، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسات سابقة (مثل عبد الغفار 2024، حسن 2016) التي أشارت إلى أن التغطية تتكثف في فترات العدوان بسبب قوة الحدث وضغط الرأي العام، لكنها غالباً ما تكون موسمية ومحدودة الزمن، **النتيجة الثانية:** أوضحت النتائج أن معظم الفضائيات العربية لا تغطي جرائم المستوطنين في الضفة والقدس بشكل كافٍ، وهذا يتطابق مع ما أشار إليه عبد العزيز (2024) والكوع وآخرون (2023) من وجود فجوة تحريرية في الاهتمام بهذه الانتهاكات، حيث ينصب التركيز على غزة أو الملفات السياسية الكبرى، **النتيجة الثالثة:** أبدى المبحوثون عدم رضاهم عن تغطية الفضائيات العربية لمعاناة الأسرى وقضايا اللاجئين، تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكوع (2023) التي رصدت ضعفاً في التناول الإعلامي لقضية الأسرى على الرغم من أهميتها الإنسانية والوطنية، **النتيجة الرابعة:** بينت النتائج أن الفضائيات العربية تغطي جرائم الاحتلال ضد الصحفيين بشكل واضح، بنسبة بلغت 74%، وهذا يتسق مع ما أظهرته تقارير إعلامية وحقوقية حديثة من تركيز واضح على استهداف الصحفيين باعتباره يمس حرية الإعلام مباشرة. ، **النتيجة الخامسة:** لم يُظهر المبحوثون رضاهم عن تغطية الفضائيات العربية للعدوان الإسرائيلي على غزة الذي استهدف تهجير السكان، ويفسر ذلك بأن التغطية ركزت على مشاهد القصف دون التعمق في الخلفيات السياسية والاستراتيجية الإسرائيلية بعيدة المدى، وهو ما أشار إليه حسن (2016)، **النتيجة السادسة:** أكدت النتائج أن بعض الفضائيات العربية تروج للخطاب الإسرائيلي على حساب الخطاب الفلسطيني، وتتطابق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة عبد العزيز (2024) التي أشارت إلى أن الاعتماد غير النقدي على المصادر الإسرائيلية يتيح تمرير رواية الاحتلال، **النتيجة السابعة:** بينت الدراسة أن بعض الفضائيات العربية تمارس التضليل الإعلامي في تغطية العدوان على غزة، حيث وصلت نسبة موافق بشدة، موافق، ومحايد إلى 74%، وهذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه أدبيات حديثة حول تأثير الضغوط السياسية على الأداء التحريري وغياب التحقق الدقيق من الأخبار، **النتيجة الثامنة:** ظهر أن تركيز الفضائيات العربية على المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني وجرائم المستوطنين جاء بمستوى متوسط، وهذا يعزز ما ذكرته الدراسات السابقة من أن طبيعة المعالجات الإعلامية يغلب عليها الطابع "الحدئي"

أكثر من القضايا الممتدة زمنياً ، النتيجة التاسعة: تبين أن بعض الفضائيات تعتمد على المصادر الإسرائيلية وتستضيف شخصيات صهيونية بشكل كبير، تؤكد هذه النتيجة ما أشار إليه الباحثون (بركة 2021) بشأن اتساع مساحة "الرأي الآخر" الإسرائيلي في التغطيات بحجة الحياد، ما يسمح بإعادة إنتاج خطاب الاحتلال، النتيجة العاشرة: لم يحظ الفلكلور والتراث الفلسطيني بالاهتمام الكافي كوسيلة لمواجهة السردية الإسرائيلية، وتدعم هذه النتيجة الدراسات التي انتقدت تراجع البعد الثقافي في التغطيات الإعلامية لصالح الأخبار السياسية والعاجلة. النتيجة الحادية عشرة: أظهرت النتائج ضعف تركيز الفضائيات العربية على البرامج الثقافية التي تعبئ الرأي العام العربي ضد الاحتلال. ويتفق هذا مع ما جاء في الدراسات السابقة عن غياب الاستثمار في هذا النوع من المحتوى الإبداعي، النتيجة الثانية عشرة: جاء اهتمام الفضائيات العربية بالبرامج السياسية التي تكشف أهداف الاحتلال متدنياً. ويرجع ذلك إلى غلبة الأخبار القصيرة على البرامج التحليلية العميقة، كما بينت دراسة حسن (2016) ، النتيجة الثالثة عشرة:

لم تغط الفضائيات العربية مساحة كافية للبرامج الفنية والدرامية المناهضة للاحتلال، وتدعم هذه النتيجة الأدبيات التي تشير إلى محدودية الإنتاج الدرامي الذي يعالج قضايا المقاومة الفلسطينية بسبب اعتبارات إنتاجية وتمويلية. النتيجة الرابعة عشرة: لم يتم تناول قضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من منطلق قومي وديني إيجابي. ويتفق ذلك مع دراسات رصدت غلبة الطابع السياسي الرسمي على التغطية، وتراجع الخطاب القيمي. النتيجة الخامسة عشرة: كشفت النتائج عن ميل بعض الفضائيات العربية أحياناً إلى تبني الموقف الأمريكي المناهض للحقوق الفلسطينية. ويعزى ذلك إلى تأثير السياسات الخارجية والتحالفات الإقليمية على السياسات التحريرية. النتيجة السادسة عشرة: لم تتبن بعض الفضائيات العربية مواقف قوية ضد الاحتلال في برامجها السياسية والإخبارية. وهذا ما يتطابق مع مفهوم "الحياد السلبي" الذي تناولته الأدبيات، حيث يؤدي الخوف من الانحياز إلى مواقف باهتة. النتيجة السابعة عشرة: تفوقت فضائية فلسطين في تغطية القضايا الفلسطينية، تلها الجزيرة والميادين، ثم الغد، ومعاً، والحدث، ثم النيل والقاهرة الإخبارية، بينما جاءت بقية الفضائيات بنسب متواضعة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشار إليه الباحثون من أن القنوات المحلية أكثر التصاقاً بالشأن الفلسطيني، في حين تتوزع أولويات الفضائيات الإقليمية والدولية على ملفات أخرى.

التوصيات:

- 1- ضرورة تعزيز التوازن الإعلامي في تغطية القضية الفلسطينية من خلال عدم حصر التغطية في قطاع غزة فقط، بل التوسّع لتشمل ملفات مهمة مثل الضفة الغربية، القدس، جرائم المستوطنين، الأسرى، واللاجئين كما تدعو إلى زيادة التركيز على القضايا الإنسانية المغيبة، خاصة قضية الأسرى واللاجئين.
- 2- ضرورة مراجعة الخطاب الإعلامي لبعض الفضائيات العربية ، لتجنب تبني روايات أو مصطلحات تخدم الرواية الإسرائيلية، أو السقوط في فخ التوازن المضلل.
- 3- تقليل الاعتماد على المصادر الإسرائيلية واستضافتها، إلا في سياقات محددة ومهنية، مع تجنب تبني روايات الاحتلال أو الترويج لها ضمن التغطية الإعلامية.
- 4- توسيع نطاق الاستضافة ليشمل شخصيات حقوقية وأمنية بشكل أعمق ومهني، لإبراز البعد القانوني والإنساني للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية.
- 5- تعزيز التركيز على البرامج الثقافية والفنية التي تساهم في نقل صورة متكاملة عن الهوية الفلسطينية وتراثها، وذلك لمواجهة السردية الإسرائيلية وتعزيز الانتماء العربي.
- 6- زيادة الاهتمام بالبرامج الوثائقية التي تقدم توثيقاً شاملاً للحقوق الفلسطينية والأحداث التاريخية المتعلقة بالقضية، مما يعزز الفهم العميق للقضية.
- 7- تكثيف البرامج السياسية التي تفضح أهداف الاحتلال الإسرائيلي، وتوفر تحليلات معمقة حول سياسات الاحتلال والممارسات الإسرائيلية، لتوعية الجمهور العربي والدولي.
- 8- تعزيز الدعم للإنتاج الدرامي والفني الفلسطيني الذي يتناول القضايا الاجتماعية والسياسية الفلسطينية، ويُظهر صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.
- 9- توسيع الاهتمام بالفلكلور والتراث الفلسطيني كأداة لتعزيز الهوية الفلسطينية ومواجهة محاولات الاحتلال لطمس الثقافة الفلسطينية.

- 10- تعزيز التغطية الشاملة لجرائم الاحتلال الإسرائيلي في كافة أنواع البرامج (إخبارية، حوارية، وثائقية) لمواصلة تسليط الضوء على الانتهاكات اليومية ضد الشعب الفلسطيني.
- 11- التركيز على تعميق دور الفضائيات العربية في تعزيز السردية الفلسطينية ومن خلال برامج متنوعة تشمل السياسة والفن والثقافة لمواصلة دعم حقوق الفلسطينيين.

7 الاستنتاجات، قيود الدراسة، و البحوث المستقبلية

يوضح الباحث أهم استنتاجات البحث، ويلها القيود التي واجهة الباحث اثناء اعداد البحث، ومن ثم اقتراح افكار او توجهات للدراسات المستقبلية.

8.1 المراجع العربية

أ- الكتب

ال

1. الساعاتي، حسن (1990) تصميم البحث الاجتماعي ومناهجه وطرائقه ط1 . القاهرة : مكتبة سعيد رأفت .
2. الحيزان، محمد (2004) البحوث الإعلامية، أسسها، أساليبها، مجالاتها . ط2. الرياض: مكتبة الملك فهد.
3. حمادة، بسيوني (2008) دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام . ط1.
4. حجاب، محمد(2010) نظريات الاتصال القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
5. حسين، سمير(2006) بحوث الإعلام . ط2. القاهرة: عالم الكتب.
6. حسين، سمير(2006) دراسات في مناهج البحث العلمي . ط3. القاهرة: عالم الكتب.
7. خليفة، عبد اللطيف محمد (1992) .المعتقدات والاتجاهات .عمّان، الأردن: دار النشر والثقافة.
8. زكريا، أحمد (2009) نظريات الإعلام . ط1. القاهرة: المكتبة المصرية للنشر.
9. كنعان، علي (2013) الصحافة: مفهومها وأنواعها ط1. عمّان، الأردن: دار المعز للنشر والتوزيع.
10. المشاقبة، بسام (2011) .نظريات الإعلام . ط1. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
11. مكاي، حسن & السيد، ليلى (1998) الاتصال ونظرياته /المعاصرة . ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
12. نافذ، محمد بركات(2007) التحليل الإحصائي باستخدام spss، الجامعة الإسلامية ط1 ، الاردن
13. عبد الحميد، محمد(1998) نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ط1. القاهرة: عالم الكتب.

ب- دراسات :

1. أبو صالحة، حليلة إيهاب أحمد؛ الكوع، معين فتحي محمود؛ قادوس، نايف دهشت نايف .(2023) تغطية القنوات الإخبارية العربية لقضية الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية .المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 82، الصفحات 511-542. مصر - فلسطين رابط إلكتروني https://ejsc.journals.ekb.eg/article_289680.html
2. عبد الغفار، شيماء نصر الدين .(2024) تغطية المراسلات بالقنوات الإخبارية الناطقة بالعربية للحرب الإسرائيلية على غزة: دراسة تحليلية (أكتوبر/نوفمبر 2023) .المجلة المصرية لبحوث الإعلام – جامعة القاهرة، المجلد 40، العدد 2. رابط إلكتروني https://ejsc.journals.ekb.eg/article_371874.html?utm_source
3. عبد العزيز، إيمان فتحي .(2024) أطر تغطية المواقع الإخبارية العربية والدولية للقضية الفلسطينية بعد عملية السابع من أكتوبر 2023 .مجلة دراسات الصحافة والإعلام – جامعة الزقازيق، المجلد 3، العدد 9. رابط إلكتروني https://jsb.journals.ekb.eg/article_366190.html?utm_source
4. عوكل، طلال .(2014) معالجة قناتي الجزيرة والعربية للعدوان الإسرائيلي على غزة .مركز الجزيرة للدراسات، قطر. رابط إلكتروني <https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2014/08/2014826134834569725.html>
5. جبر، محسن جلوب .(2013) دور القنوات الفضائية العراقية في تشكيل معارف الطلبة واتجاهاتهم نحو الإرهاب .مجلة الباحث الإعلامي، عدد 159، جامعة بغداد، كلية الإعلام.

6. حسن، رزان. (2006) تحليل اتجاهات الإعلام العربي في تغطية الحرب على غزة 2014. رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.
7. بركة، محمود نظلي. (2021) أطر المعالجة الإعلامية لقضايا السياسة الخارجية الفلسطينية في الفضائيات العربية وعلاقتها باتجاهات النخبة نحوها. رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة.
رابط إلكتروني: https://research.asu.edu.eg/handle/123456789/207961?utm_source

ج- مقابلة :

مقابلة مع الدكتور حسن أحمد أستاذ الإعلام بتاريخ 27 مارس 2025 .

د- مواقع إلكترونية:

الإعلام الإلكتروني ودوره في الصراعات الدولية، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ الاطلاع: (2025/4/15)، الساعة 5:20 مساءً

<https://fikercenter.com/2018/02/14>

1. تقرير (2019) بعنوان "الإعلام العربي والقضية الفلسطينية: تخاذل مستمر والمضي قدماً في عجلة التطبيع مع تل أبيب". تاريخ الاطلاع (2025/4/28) ، الساعة 12:30 صباحاً.

<http://alwaght.net/ar/News/154256/>

2. طه، المتوكل مقال بعنوان "الإعلام العربي .. والقدس.. نظرة نقدية"، موقع رأي اليوم، تاريخ الاطلاع (2025/4/23) الساعة 10:18 صباحاً.

<https://www.raialyoum.com/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%86%D8%B8%D8%B1%D8%A9-%D9%86%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%A9/>

3. عبد الحق، شادلي (2020) .، 9 مارس. (تقرير بعنوان "الخطاب الإعلامي وآليات انتهاك المعنى: صفقة القرن نموذجاً". بوابة الهدف الإخبارية. تاريخ الاطلاع: 2025/4/18، الساعة 8:30 صباحاً.

<https://hadfnews.ps/post/65956>

4. عبد العالي، عبد القادر. (2019). الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي عبر وسائل الإعلام. ملتقى الباحثين السياسيين العرب. تاريخ الاطلاع: 2025/4/28، الساعة 12:45 صباحاً..

<https://arabprf.com/?p=1716>

5. عبد المولى، عز الدين. (2015). العرب والديمقراطية والفضاء العام في عصر الشاشات المتعددة: بحث في دور الجزيرة. تاريخ الاطلاع (2025/4/15) الساعة 8:50 مساءً.

<https://studies.aljazeera.net/ar/ebooks/book-1222>

بين الذكاء البشري والاصطناعي: مستقبل المهارات الإعلامية في ظل التحول الرقمي

Between Human and Artificial Intelligence: The Future of Media Skills in the Context of Digital Transformation

فاطمة نور حجاوي^{1*}

Fatima Nour Hijjawi¹

¹ باحثة، فلسطين

¹Researcher, Palestine

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة استخدام طلاب الإعلام لأدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة في توليد المواد الإعلامية، كما وركزت الدراسة على قياس تأثير تكرار استخدام هذه الأدوات الذكية على المهارات الإعلامية بين الطلاب، تحديداً المهارات المرتبطة بالكتابة والصياغة الإخبارية، التحرير اللغوي، والتحليل النقدي والإعلامي، إلى جانب المهارات المرتبطة بالإنتاج الصوتي (الإذاعي)، المونتاج، وتحرير الصور. كما وقدمت الدراسة رؤية الطلبة حول بعض الانعكاسات الأخرى المترتبة على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، كالتشابه في المحتوى والأفكار، وتراجع نسبة الثقة بالإنتاج الإعلامي. ولإجراء هذه الدراسة وجمع البيانات المطلوبة، قامت الباحثة بتوزيع استبانة إلكترونية على عينة قصدية مكونة من (99) طالب وطالبة من تخصص تكنولوجيا الإعلام في جامعة فلسطين التقنية "خضوري" - فرع طولكرم، وباستخدام برنامج SPSS تم إجراء مجموعة من الاختبارات الإحصائية اللازمة للتأكد من ثبات الاستبانة والحصول على نتائج الدراسة التي أكدت على وجود ارتفاع عام في استخدام طلبة الإعلام لأدوات الذكاء الاصطناعي عند إنتاج المواد الإعلامية بنسبة بلغت 74.8%، وبيّنت النتائج، أن تكرار استخدام هذه الأدوات والاعتماد عليها أكثر من مرة تسبب في تراجع بعض المهارات الإعلامية بين طلبة الإعلام، حيث جاءت غالبية تقديرات العينة بدرجة الموافقة عن تأثير مهاراتهم الإعلامية خاصة المهارات المتعلقة: بالتحرير والصياغة، ككتابة الأخبار، والمقالات، والتحقيقات الصحفية. كما وأوصت الدراسة على ضرورة توعية الطلاب بتأثير هذه الأدوات على مهاراتهم، والتركيز على دعم وتشجيع الطلبة على تنمية مهاراتهم الإعلامية بالتدريب والممارسة المستمرة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المهارات الإعلامية، طلاب الإعلام.

Abstract: The study aimed to identify the degree to which media students use artificial intelligence tools to assist in generating media content. The study also focused on measuring the impact of the repeated use of these smart tools on media skills among students, specifically the skills related to writing and news formulation, linguistic editing, and critical and media. The study also presented analysis, in addition to skills related to audio (radio) production, montage, and photo editing. students' views regarding other repercussions resulting from the use of artificial intelligence tools, such as similarity in To conduct this study and collect the required data, the content and ideas, and a decline in confidence in media production. researcher distributed an electronic questionnaire to a purposive sample consisting of (99) male and female students Using the SPSS program, a set majoring in Media Technology at Palestine Technical University – Khadouri, Tulkarm Branch.

of statistical tests was conducted to ensure the reliability of the questionnaire and to obtain the results of the study, which confirmed a general increase in the use of artificial intelligence tools by media students when producing media content, with The results showed that the repeated use and reliance on these tools led to a decline in some media a rate reaching 74.8%. skills among media students, as the majority of the sample's responses agreed on the impact on their media skills, especially The study also those related to editing and formulation, such as writing news reports, articles, and journalistic investigations. recommended the need to raise students' awareness about the impact of these tools on their skills and to focus on supporting and encouraging students to develop their media skills through continuous training and practice.

Keywords: Artificial Intelligence, Media Skills, Media Students

1 المقدمة

مع التقدم التكنولوجي السريع ودخول العالم في عصر الثورة الرقمية، برزت تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الساحة العالمية بقدرات ومهارات تحاكي إلى حد كبير المهارات الإنسانية منها، فاستطاعت هذه التطبيقات أن تُحدث تغييراً كبيراً على كافة مجالات الحياة، مسجلة بدايةً جديدةً وتحولاً جذرياً في المفاهيم وفي آلية إنجاز المهام، وطريقة تقديم الخدمات للمواطنين. ففي مجال الإعلام، برزت وتميزت أدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة في عملية توليد وإنتاج المضامين الإعلامية، مقدمةً خدماتٍ رقميةٍ سريعةٍ لها القدرة على صياغة النصوص الإخبارية، أو حتى صناعة المواد المرئية أو المسموعة منها، وإمكانياتٍ فائقةٍ في مجال تحليل المضامين الإعلامية بكفاءة وفاعلية. فكانت هذه الخصائص سبباً في اتجاه العديد من المؤسسات الإعلامية نحو استخدام هذه الأدوات؛ لتسريع عملية إنجاز المهام في غرف تحرير الأخبار وضمان شمولية تغطية الأحداث، في خطابٍ حقيقيٍّ يعكس مكانة أدوات الذكاء الاصطناعي وقوتها التي بدأت تأخذ مقعداً محاذياً ينافس الصحفيين والإعلاميين من ذوي الخبرة والاختصاص (Biswal & Gouda, 2020).

ومع انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي أكثر فأكثر واندماجها عبر المجتمعات، بدأ القطاع التعليمي وفي مقدمته مؤسسات التعليم العالي يتجه نحو إعادة تشكيل مناهجه التعليمية وممارساته الإدارية لينتقل من الأنظمة التقليدية القديمة إلى الأنظمة الرقمية الحديثة، فأدرجت العديد من الجامعات تخصصات ومواد دراسية تتناول استخدامات الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفه للحصول على مخرجات أفضل (Johnson et al., 2023).

وفي فلسطين، ظهر اهتمام واسع بدمج التكنولوجيا الرقمية والمتطورة في مختلف التخصصات الجامعية، فأطلقت جامعة فلسطين التقنية - خضوري بكالوريوس الذكاء الاصطناعي، وفي جامعة النجاح أعلنت عن برنامج ماجستير الذكاء الاصطناعي، وفي الجامعة العربية الأمريكية في جنين أقامت كلية الذكاء الاصطناعي وعلم البيانات، وهذا الاهتمام لم يكن فقط مقتصرًا على مجالات الهندسة والبرمجيات، حيث توجهت العديد من التخصصات الأخرى وكان من بينها تخصصات الصحافة وتكنولوجيا الإعلام إلى طرح مواد أو إضافة ودمج مواد تعليمية حول الأدوات الرقمية الحديثة، لبيان كيفية استخدامها، وتوظيفها للخروج بمحتوى إعلامي يتمتع بمستوى عالٍ من الكفاءة والجودة. وعليه أصبحت هذه الأدوات أكثر انتشاراً واستخداماً بين الطلبة الجامعيين، لاسيما طلاب تخصص الإعلام.

2 مشكلة الدراسة

إن المهارات التي يتمتع بها الإنسان وتميزه عن غيره من الأفراد، تُكتسب ويتم تطويرها بالتعليم والتدريب والممارسة المستمرة، ولكن، وسط عالمٍ رقميٍّ متسارع، تغزو أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، بات استخدام طلبة الإعلام لهذه الأدوات أمراً بديهياً، فالسهولة والسرعة التي منحتهما

هذه الأدوات جعلتها جزءاً لا يتجزأ من العملية الإنتاجية الإعلامية. وعليه، شكل استخدام هذه الأدوات والاعتماد المتكرر عليها عوضاً عن الممارسة وتنمية المهارات، تخوفاً حقيقياً حول مستقبل الأجيال الإعلامية القادمة في فلسطين من حيث كيفية اندماجهم مع هذه الأدوات الذكية الحديثة، وتأثير هذه التطبيقات على تفكيرهم ومهاراتهم. وبناء على ما سبق، ركزت مشكلة الدراسة على فهم تأثير الاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي على المهارات الإعلامية، من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي المتمثل في: ما مدى تأثير الاعتماد والاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة في إنتاج المواد الإعلامية على المهارات الإعلامية لدى طلبة تخصص الإعلام؟

3 أهمية الدراسة

تعتبر هذه الدراسة ذات أهمية من الناحية النظرية، لأن الدراسات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي وتحديداً في مجال إنتاج المواد الإعلامية قليلة، وفي غالبيتها تركز على الجانب الإيجابي لهذه الأدوات. حيث ستساهم نتائج هذه الدراسة في تقديم إضافة علمية ومرجع يمكن استخدامه لاحقاً في الدراسات ذات الصلة بإنتاج المواد الإعلامية المستندة على خوارزميات الأدوات الحديثة، وأبعاد هذه الأدوات على القدرات والمهارات الإعلامية.

أما من الناحية التطبيقية، تقدم نتائج هذه الدراسة رؤية توجيهية لكل من الجامعات، الأكاديميين، الإعلاميين، وطلبة الإعلام أنفسهم، نحو إعادة النظر في أساليب استخدامات أدوات الذكاء الاصطناعي، عبر فهم أبعادها الإيجابية منها والسلبية، ووضع خطط دراسية ورؤية تراعي كيفية تطبيق ودمج هذه الأدوات واستخدامها بطريقة صحيحة، بحيث تكون هذه الأدوات عامل مساعد ومطور لمهارات الطلبة لا سبباً في تراجعها وضعفها. وبناءً على ما سبق تمثلت أهداف الدراسة في:

1. معرفة مدى استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي تحديداً الأدوات المساعدة في إنتاج المضامين الإعلامية.
2. بيان أبعاد الاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي على مهارات الطلاب وعلى ما ينتجونه من مواد إعلامية.
3. تقديم رؤية توعوية هامة للطلاب، وأصحاب الاختصاص، والأكاديميين، تبين تأثيرات استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على مستخدميها، خصوصاً في مرحلة التعلم واكتساب المهارات.

4 فرضيات الدراسة

1. لا يعتمد طلبة الإعلام بدرجة كبيرة على مساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي عند إنتاجهم للمواد الإعلامية المتمثلة في: (كتابة الأخبار، التقارير الإخبارية، المقالات، التحقيقات الصحفية، إنتاج المواد الإذاعية والمرئية، عمليات التحليل والنقد الإعلامي، التحرير والتأكد من صحة وسلامة اللغة العربية).
2. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ما بين استخدام طلبة الإعلام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي وما بين درجة تأثير مهاراتهم الإعلامية وقدراتهم المتمثلة في: (كتابة الأخبار، صياغة التقارير، المقالات، التحقيقات الصحفية، إنتاج المواد الإذاعية والمرئية، التحليل النقدي الإعلامي، والفصاحة اللغوية والتدقيق النحوي).
3. لا يرتبط استخدام طلبة الإعلام لأدوات الذكاء الاصطناعي عند إنتاج المواد الإعلامية مع احتمالية وامكانية تشابه أفكارهم ومحتواهم الإعلامي مع أقرانهم الآخرين عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).
4. لا يوجد ارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) ما بين اعتماد الطلبة على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية وما بين مستوى ثقتهم بجودة المحتوى الإعلامي الذي ينتجونه بأنفسهم بدون هذه الأدوات.

5. لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاعتماد المتكرر لطلبة الإعلام على أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين شعور الطلاب بتراجع المحتوى الإعلامي الابداعي الذي يقدمونه عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

6. لا توجد علاقة ارتباطية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين استخدام طلاب الإعلام لأدوات الذكاء الاصطناعي في انتاج المضامين الإعلامية وما بين اعتبار الطلاب أن هذه الأدوات تشكل تهديد مستقبلي لمهاراتهم الإعلامية في المستقبل.

5 حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة من بداية شهر شباط لعام 2025 واستمرت حتى شهر أيار لعام 2025.

الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في حدود جامعة فلسطين التقنية - خضوري تحديداً فرع طولكرم.

الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية في طلاب تخصص تكنولوجيا الإعلام في جامعة فلسطين التقنية "خضوري" فرع طولكرم.

6 الإطار النظري للدراسة.

6.1 المهارات الإعلامية

تعرف المهارة لغوياً حسب معجم الأنطولوجيا العربية لجامعة بيرزيت على أنها من "مصدر مَهَر" والمهارة هي: " القدرة على أداء عمل بحذق وبراعة". أما المهارات الإعلامية فهي عبارة عن: المهارات، والمعارف، والخبرات التي يجب توافرها بالشخص الذي يعمل كصحفي أو في مجال الإعلام؛ لكي يستطيع القيام بأدواره ومهامه بالشكل المطلوب (عقوني، 2024).

من أهم المهارات الإعلامية التي لا بد أن يتمتع بها أي صحفي (عقوني، 2024):

1. المهارات المرتبطة بالتحضير والكتابة الصحفية بكافة أشكالها وأنماطها، فلا بد على الصحفي أن يجيد مهارة كتابة الأخبار، والتقارير، والمقالات، والتحقيقات الصحفية.
2. مهارات لغوية: تُعنى بالقدرة على تحرير النصوص بلغة سليمة خالية من أية أخطاء نحوية أو لغوية، وتعبير واضح ودقيق.
3. مهارات البحث والتحري: وهي تتمثل في أن يكون الصحفي قادر على البحث، والوصول لمصادر متنوعة للحصول على المعلومة الصحيحة التي تخدم موضوع البحث.
4. المهارات التقنية: ترتبط بالقدرة على استخدام الحاسوب وأدواته المختلفة في عملية كتابة النصوص وتحريرها، مثل: برامج تصميم الجرافيك، مونتاج الفيديو، إدارة الصوت وتنقيته.
5. المهارات الاجتماعية والاتصالية: يقصد بها قدرة الصحفي على إقامة تواصل فعال كتابي أو مع الآخرين، مع القدرة على إنشاء قاعدة بيانات واسعة للتواصل مع كافة أطراف المجتمع.

يعتمد تطوير المهارات الصحفية على عملية القراءة المستمرة، وعبر تغذية العقل بالمراجع والمعارف في شتى المجالات، وكما يساهم التدريب المستمر، وحضور الحلقات النقاشية، والورشات، والندوات الصحفية على تنمية مهارات الصحفي، مع التأكيد على أهمية الممارسة المستمرة والتطوير الذاتي؛ لتمكين الصحفي من القيام بمهامه بشكل أسرع وأكثر إتقان (عقوني، 2024)، فالصحفي، يعتمد على المهارات الإعلامية في إنشاء وتكوين الإنتاج الإعلامي، سواء أكان هذا الإنتاج صحفياً، أو إذاعياً، أو تلفزيونياً، أو إعلانياً، أو رقمياً (Insight Studios, n.d.). ومن الجدير بالذكر، أن هذه الدراسة تحديداً ركزت على المهارات الإعلامية المرتبطة بالمهارات والقدرات الخاصة بالتحضير والكتابة، ومهارات التحليل، والانتاج المرئي والمسموع.

6.2 الذكاء الاصطناعي في مجالات الصحافة والإعلام

يشير مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى "القدرة على التحكم في أجهزة الروبوت أو الأجهزة الرقمية باستخدام جهاز حاسوب يقلد ويحاكي العمليات الحركية والذهنية التي تقوم بها الكائنات المتطورة كالإنسان" (معهد الدراسات المصرفية، 2021). وبحسب الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (2024) يعتبر الذكاء الاصطناعي أحد المجالات المنبثقة عن التطور الحاصل في علم الحاسب الآلي، ويتكون الذكاء الاصطناعي من أنظمة مبرمجة بخوارزميات وتقنيات معينة تُمكنها من القدرة على توليد وإنتاج محتوى، ومع إمكانية القيام بعمليات التفكير والتنبؤ، فهو "قدرة الآلة على التصرف مثل البشر أو القيام بأفعال تتطلب ذكاء". فيما أشار راسل (2024) في كتابه بعنوان "ذكاء اصطناعي متوافق مع البشر" أن سمة الذكاء هي التي تميز البشر في هذه الدنيا، وأن الإنسان العاقل أو الذكي، هو الذي تكون أفعاله محققة لغاياته التي يسعى لها، وهكذا هي الآلات تكون ذكية إذا استطاعت أن تحقق الغايات البشرية، فالآلات لا غايات لها مثل البشر.

أثر الذكاء الاصطناعي على العديد من التخصصات، ويعتبر الإعلام أحد أهم المجالات التي يتوقع أن يحقق الذكاء الاصطناعي فيها تطوراً كبيراً، فبعد انتشار جائحة كورونا توجهت العديد من المؤسسات الإعلامية إلى دمج الذكاء الاصطناعي في عملية توليد المحتوى الإعلامي، منها: وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" التي لجأت إلى تقديم بث لمذيع افتراضي من خلال دمج صوت المذيع الأصلي مع شخصيته الافتراضية، لجّحها أيضاً صعود المذيع الكورية "كيم" ذات الجنسية الكورية إلى جانب شخصيتها الافتراضية. وبدأت تدريجياً تدخل مصطلحات جديدة لعالم الصحافة والإعلام مثل: صحافة الروبوتات، والصحافة الذكية، وغيرها من المصطلحات الحديثة (العمادي، 2023)، ومنذ ذلك الحين بدأت عملية اندماج الذكاء الاصطناعي تحتل دوراً أكبر لتُظهر على الساحة الإعلامية بتقنيات أكثر تطوراً، وأكثر محاكاة للإنتاج الذي تولده العقول البشرية، بل وأكثر تفوقاً في بعض الأحيان. وهنا، بدأت الشركات البرمجية الكبرى تتنافس في الإعلان عن أدوات الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الرقمية المساعدة في إنتاج المحتوى الإعلامي، فكان من الأدوات المختصة لكتابة النصوص: ChatGPT، Rytr، AI Shortly، أما لمنتجات الفيديو: Synthesia، Lumen5، Designs.ai، ولتحرير الصوت وإنتاجه: Otter.ai، Podcastle، والقائمة تمتلئ بأسماء العديد من الأدوات والتطبيقات الأخرى المساعدة في توليد المحتوى الإعلامي.

6.3 الدراسات السابقة

مع دخول أدوات الذكاء الاصطناعي مجال الإعلام، بدأ العديد من الباحثين يذهبون نحو دراسة تأثيرات الذكاء الاصطناعي في عدة تخصصات ومواضيع متنوعة، ولكن ما زالت الأبحاث بشكل عام قليلة ولا تغطي كافة الفجوات البحثية. فركزت غالبية الدراسات السابقة على مستقبل الإعلاميين، وعلى مدى إمكانية أن تحلّ هذه الأدوات مكان العقل البشري، ومكان كل من يعمل في مجال الإعلام، فركز الباحث فتحي شمس الدين (2022) في دراسته بعنوان: "استشراف مستقبل الإعلاميين في مصر في ظل عصر الذكاء الاصطناعي ونمط إعلام الروبوت"، حول فكرة أن أدوات الذكاء الاصطناعي ستكون ضرورة حتمية في المستقبل، وأن لهذه الأدوات تأثيرات إيجابية تساهم في رفع كفاءة الإنتاج وزيادة أرباح المؤسسات الإعلامية. فيما أشار الحازمي (2025) في نتائج دراسته حول تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومستقبل مهنة الإعلام والمطبقة على عينة من الإعلاميين السعوديين، أن 60% من إجمالي العينة يستخدمون بشكل دائم أدوات الذكاء الاصطناعي، سواء في إنتاج المحتوى أو في عمليات تحرير النصوص، حيث أكدت غالبية مفردات العينة على أن أدوات الذكاء الاصطناعي ساهمت في تحسين جودة المحتوى ورفع مستوى الكتابة، ورأت عينة الدراسة وجوب سعي الإعلاميين الجاد نحو تطوير مهاراتهم في الكتابة؛ لمواكبة التطورات التكنولوجية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي. فيما أكدت مي عبد الرزاق (2022) خلال دراستها التطبيقية على القائمين بالاتصال في الوسائل الإعلامية المصرية والعربية، حول مدى اهتمام القائمين بالاتصال من أفراد العينة على متابعة أخبار الذكاء الاصطناعي، وتأييدهم مدى قدرة هذه التقنيات الحديثة على محاكاة السلوك البشري، حيث رأى أفراد العينة أن من أهم تقنيات الذكاء الاصطناعي، تلك المرتبطة بتحويل النصوص لبيانات مرتبة ومنظمة،

والمرتبطة بعمليات الترجمة، والروبوتات الآلية المستخدمة في عملية التحرير وتقديم الأخبار، حيث أكد أفراد العينة على دور هذه الأدوات في تطوير الأداء المهني العام في المستقبل.

إن جميع هذه الدراسات ركزت أكثر على مستقبل الإعلاميين في ظل ظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي، والأهم من هذا، أنها اهتمت بالامتيازات التي يمنحها استخدام الذكاء الاصطناعي عند استخدامه لتوليد المواد الإعلامية من: سرعة في إنجاز الأخبار، التحرير الدقيق، وغيرها من المهام التي أعربت فيها الدراسات الأخرى عن مدى سرعة ومهنية الذكاء الاصطناعي في إنجازها، ولكن جميع هذه الدراسات لم تُشر إلى أبعاد هذه التقنيات، وتأثيرها على المهارات الإعلامية المتعارفة عليها في عالم الإعلام، كما أن هذه الدراسات لم تول اهتمام بمعاني التميز والإبداع في العمل الإعلامي، وضرورة الاختلاف والابتعاد عن انتاج نسخ وعقول متشابهة تحكمها خوارزميات الآلة، وهذا تحديداً ما ركزت عليه الباحثة عند إجراء هذه الدراسة.

6.4 نظرية الحتمية التكنولوجية

لطالما رأى الباحث إينيس وتلميذه ماكلوهان أن عملية الاتصال خلال التاريخ البشري قد عبرت من خلال عدة مراحل وتطورات ارتبطت بشكل مباشر بالتطور التاريخي لوسائل الإعلام، التي اعتبرها كلا الباحثان هي الطريقة الأساسية لكتابة تاريخ الحضارة الإنسانية، فأشار ماكلوهان وإينيس إلى تاريخ بداية الحضارة بمرحلة "الاتصال الشفهي"، ثم جاء "الاتصال السطري" المعتمد على حاسة العين فقط، ثم عاد "الاتصال الشفهي" مرة أخرى مع ظهور التلفزيون والسينما، وزاد "الاتصال الشفهي" أكثر فأكثر في القرن العشرين الذي أطلق عليه اسم "عصر الدوائر الإلكترونية". فرأى كلا الباحثان أن هذه التغيرات التي حدثت في كل عصر من العصور كان للوسائل الإعلامية المساهمة والدور الأساسي في تشكيل مجتمعاتها، حيث أكد ماكلوهان على أن وسائل الإعلام ليست مجرد أدوات عادية تقوم بنقل المعلومات فحسب بل هي التي تحدد نوعية العالم الموجود وشكله، وهذا هو ما يسمى "بالحتمية التكنولوجية" (تواني، 2013).

تعود أفكار نظرية الحتمية التكنولوجية للعالم مارشال ماكلوهان الذي أكد على وجود علاقة ارتباطية ما بين الأدوات الرقمية الحديثة والمجتمعات التي تنشأ فيها، وهنا يقدم ماكلوهان صورة الإنسان على أنه شخص غير مستقل بفكره، وكيانه، واختياره؛ لكونه يتعرض لوسائل تكنولوجية ورقمية حديثة قادرة على أن تسيطر على حواسه وسلوكه، وأن هذه الحتمية التكنولوجية من الممكن السيطرة عليها أو الحد من تأثيرها في حال معرفة وإدراك معلومات كافية عن الوسيلة الإعلامية، حيث يصبح الفرد عند معرفة معلومات عن الوسيلة لديه قدرة السيطرة أو تقليص الحتمية التي تفرضها الوسيلة.

يرى ماكلوهان أن سبب الحتمية الأساسي، هو تجاهل الأفراد والمجتمعات لما يحدث من حولهم (المزاهرة، 2018). وهنا، يشدد ألبرت ماكلوهان على أن "الوسيلة هي الرسالة" وأن الوسيلة، وهي التي تلعب الدور في عملية التأثير، وإحداث تغيير في أفكار الأفراد، وأن مضمون الوسيلة على اختلاف أنواعه وموضوعاته ليس الأساس في عملية التأثير، إنما الوسيلة الإعلامية بما تتسم به من خصائص مختلفة تؤثر بشكل واضح على السلوكيات البشرية (ماكلوهان، 1975).

وعليه سيركز البحث على فهم انعكاسات نظرية الحتمية التكنولوجية على الدراسة، من خلال معرفة مدى لجوء الأفراد-الطلبة- إلى الاندماج بالثورة الرقمية كحتمية لا مفر منها، عبر قياس درجة استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضامين الإعلامية، والنظر في تأثير حتمية هذه الأدوات الرقمية وأثرها على سلوك ومهارات الطلبة وقدراتهم خلال إنتاج المواد الإعلامية.

تتمثل إجراءات الدراسة الحالية وطريقتها في الآتي:

7.1 منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في وصف الظاهرة وفهم الظروف المحيطة بها مع توضيح الأسباب التي أدت لحدوثها، كما اعتمد البحث على أسلوب البحث الكمي التحليلي المستند على جمع معلومات، وترقيمتها، وتحليلها بالأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS؛ للحصول على نتائج يمكن من خلالها الإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة.

7.2 مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع البحث في جميع الطلبة الملتحقين بتخصص تكنولوجيا الإعلام في جامعة فلسطين التقنية "خضوري" فرع طولكرم/ فلسطين. وكانت عينة البحث عبارة عن عينة قصدية من طلبة تخصص تكنولوجيا الإعلام لمختلف المستويات الدراسية في الجامعة، حيث تمكنت الباحثة من الوصول إلى 99 طالب وطالبة خلال إجراء هذه الدراسة.

7.3 أداة الدراسة

استخدم في عملية جمع البيانات أداة الاستبانة الإلكترونية؛ لتسهيل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من أفراد عينة البحث، وتم بناء أسئلة الاستبانة بعد مراجعة الأدبيات والاستفادة من الدراسات السابقة والتطوير عليها للخروج بنموذج يتلاءم مع غايات الدراسة والأهداف التي تسعى لقياسها.

فتكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام، ارتبط القسم الأول تمثل في طرح أسئلة تُعنى بخصائص العينة الديموغرافية، فيما تمثل القسم الثاني بمجموعة من الأسئلة المغلقة حول طبيعة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، أما في القسم الثالث، استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة الموافقة من عدم الموافقة لأفراد العينة، حيث تم اعتماد ثلاثة محاور رئيسية وقياسها بمجموعة من الفقرات، تمثلت المحاور في أولاً: قياس استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية، ثانياً: قياس مدى تأثير المهارات الإعلامية نتيجة الاعتماد المتكرر على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية من: (الكتابة والتحرير بمختلف أشكالها، الإنتاج الصوتي والفيديو وتعديل الصور، التحليل النقدي والإعلامي)، وثالثاً: قياس بعض الانعكاسات المترتبة على استخدام الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي ورؤيتهم من حيث تأثر: (الإبداع الإعلامي، مستوى الثقة بجودة المحتوى الإعلامي المنتج من قبلهم، تشابه المحتوى والأفكار).

جدول (1) محاور الدراسة

الرقم	المحور	الفقرات
1	استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية	9-1
2	تأثير المهارات الإعلامية نتيجة الاعتماد المتكرر على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية	16-10
3	الانعكاسات الأخرى المترتبة على استخدام الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي ورؤيتهم	21-17

تم اعتماد التوزيع

التالي المذكور في الجدول أدنا (2) في عملية تصحيح فقرات أداة الدراسة واستخراج النتائج الخاصة بمقياس ليكرت الخماسي بناء على مفتاح التصحيح المذكور في الجدول (3):

جدول (2) عملية التصحيح الخاصة بمقياس ليكرت

لا أو افق بشدة	لا أو افق	محايد	أو افق بشدة
1	2	3	4
5			

جدول (3) مفتاح التصحيح لمقياس ليكرت

الدرجة	الوسط الحسابي
منخفضة جداً	1.80-1.0
منخفضة	2.61-1.81
متوسطة	3.42-2.62
عالية	4.23-3.43
عالية جداً	5.0-4.24

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

للتأكد من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة، تم عرض الاستبانة على مجموعة من الأكاديميين المتخصصين في مجال الإعلام والتعديل على صياغتها، كما ولجأت الباحثة لتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية (قبلية) مكونة من 15 مفردة من الدراسة، وعبر برنامج Spss تم إجراء اختبار قوة الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي له، حيث أثبت نتائج معامل بيرسون الموجودة في الجدول أدناه أن جميع الفقرات دالة احصائياً وتعبر عن قوة صدق الاتساق الداخلي لمحاور الاستبانة.

جدول (4) معامل ارتباط بيرسون لمحاوَر أداة الدراسة

اختبار ثبات المحاوَر	المحور الأول: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية			
	رقم العبارة	العبارة	قيمة معامل بيرسون	Sig
بإستخدام معامل ألفا كرونباخ	1	الأولى	0.748**	00.00
	2	الثانية	0.766**	00.00
	3	الثالثة	0.810**	00.00
	4	الرابعة	0.773**	00.00
	5	الخامسة	0.625**	00.00
	6	السادسة	0.535**	00.00
	7	السابعة	0.352**	00.00
	8	الثامنة	0.479**	00.00
	9	التاسعة	0.625**	00.00
المحور الثاني: المهارات الإعلامية المتأثرة بسبب الاعتماد المتكرر على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية				
المحور من محاور الدراسة حيث بلغت قيمة معامل ألفا	رقم العبارة	العبارة	قيمة معامل بيرسون	Sig
	رقم العبارة	العبارة	قيمة معامل بيرسون	Sig
كرونباخ للمحور الأول المتعلق بالاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية المكون من تسع فقرات ب 0.79، كما وبلغت قيمة ألفا كرونباخ للمحور الثاني المكون من سبع فقرات ب 0.88، والمحور الثالث المكون من خمس فقرات بلغت فيه	10	الأولى	0.898**	00.00
	11	الثانية	0.881**	00.00
	12	الثالثة	0.901**	00.00
	13	الرابعة	0.765**	00.00
	14	الخامسة	0.880**	00.00
	15	السادسة	0.516**	00.00
	16	السابعة	0.494**	00.00
المحور الثالث: محور الانعكاسات الأخرى المترتبة على تكرار استخدام الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية				
المحور من محاور الدراسة حيث بلغت قيمة معامل ألفا	رقم العبارة	العبارة	قيمة معامل بيرسون	Sig
	رقم العبارة	العبارة	قيمة معامل بيرسون	Sig
كرونباخ للمحور الثاني المكون من سبع فقرات ب 0.88، والمحور الثالث المكون من خمس فقرات بلغت فيه	17	الأولى	0.853**	00.00
	18	الثانية	0.820**	00.00
	19	الثالثة	0.923**	00.00
	20	الرابعة	0.751**	00.00
	21	الخامسة	0.882**	00.00

قيمة ألفا كرونباخ ب 0.90، حيث أن قيمة ألفا كرونباخ في كافة المحاور تعكس موثوقية وثبات الأداة والجدول رقم (5) أدناه يوضح قيم معاملات الثبات لمجالات الدراسة:

جدول (5) اختبار ثبات الفقرات الداخلية لمحاور الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ

الرقم	المحور	عدد فقرات المحور	معامل ألفا كرونباخ
م			
1	المحور الأول	9	0.795
2	المحور الثاني	7	0.882
3	المحور الثالث	5	0.90

8 عرض النتائج

في هذا القسم تناول البحث تحليل البيانات والنتائج التي تم الحصول عليها من أداة الدراسة.

8.1 الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

جدول (6) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الرقم	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
م			
1	ذكر	9	9.1
2	أنثى	90	90.9
#	الدرجة الكلية	99	100

قد بلغت 90.9%، فيما بلغت نسبة الذكور 9.1% فقط، حيث أظهرت النتائج أن نسبة مشاركة الإناث في الدراسة كانت هي الغالبة على عينة الدراسة. وبعد البحث تبين أن السبب يعود لارتفاع عدد الإناث المسجلين لتخصص تكنولوجيا الإعلام في خضوري مقارنة بأعداد الذكور.

جدول (7) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير العمر

الرقم	العمر	التكرار	النسبة المئوية
م			
1	أقل من 20	47	47.5
2	20-25	52	52.5
3	أكبر من 25	0	00
#	الدرجة الكلية	99	100

أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 20-25 سنة، أي أكثر من نصف أفراد العينة، فيما بلغت نسبة الأفراد الذين أعمارهم تقل عن 20 سنة ب 47.5% وهي أيضاً نسبة قريبة من النصف، فيما لم تسجل العينة أية حالة لفئة الأعمار الأكبر من 25 سنة.

جدول (8) يوضح توزيع العينة حسب السنة الجامعية

النسبة المئوية	التكرار	السنة الجامعية	الرقم	يشير الجدول رقم
36.4	36	سنة أولى	1	(8) إلى أن أفراد
34.3	34	سنة ثانية	2	العينة والبالغة
23.2	23	سنة ثالثة	3	عدددهم 99 طالب
6.1	6	سنة رابعة	4	وطالبة موزعين
100	99	الدرجة الكلية	#	حسب السنة

الدراسية بنسبة

36.4% كطلاب سنة أولى، يلها طلاب السنة الثانية والذين شكلوا ما نسبته 34.3%، فيما مثّل طلاب السنة الثالثة 23.2% من أفراد العينة، أما طلاب السنة الرابعة شكلوا أقل نسبة، تمثلت ب 6.1% فقط من أفراد العينة.

8.2 الوصف العام لكيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بين طلبة الإعلام

تم في هذا القسم توضيح النتائج المتعلقة باستخدام العام لأدوات الذكاء الاصطناعي من قبل أفراد العينة.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة	الرقم	يبين الجدول
93.9	93	نعم، استخدمها	1	أعلاه، أن ما نسبته
6.1	6	لا استخدمها	2	العينة سبق لهم
100	99	الدرجة الكلية	#	أن استخدموا

أدوات الذكاء الاصطناعي، وهي

نسبة مرتفع جداً، فيما بلغ نسبة عدم مستخدمي أدوات الذكاء الاصطناعي ب 6.1% فقط وهي نسبة قليلة مقابل عدد المستخدمين لها.

جدول (10) يظهر الساعات اليومية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي من قبل الطلاب

النسبة المئوية	التكرار	عدد الساعات	الرقم	أ
32.3	32	أقل من ساعة	1	
48.5	48	ساعة إلى ساعتين	2	
10.1	10	ساعتين إلى ثلاث ساعات	3	
9.1	9	أكثر من ثلاث ساعات	4	
100	99	الدرجة الكلية	#	

ظهرت نتيجة الإحصائيات أن 48.5% من الطلاب يستخدمون يومياً أدوات الذكاء الاصطناعي ما بين ساعة إلى ساعتين، وتبين في ذات الوقت، أن 32.3% من الطلاب يستخدمونها يومياً بمعدل أقل من ساعة، فيما بلغ نسبة الطلاب الذين يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي بمعدل ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة 10.1%، بينما شكل المستخدمون لأدوات الذكاء الاصطناعي بمعدل أكثر من ثلاث ساعات يومياً ما نسبته 9.1% فقط.

جدول (11) مدى معرفة الطلاب بأدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة في إنتاج المواد الإعلامية

النسبة المئوية	التكرار	مدى المعرفة	الرقم
5.1	5	ضعيفة	1
20.2	20	متوسط	2
46.5	46	جيدة	3
28.3	28	ممتازة	4
100	99	الدرجة الكلية	#

حسب التحليلات الإحصائية تبين أن 46.5% من أفراد العينة عبروا عن معرفتهم الجيدة بأدوات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بإنتاج المضامين الإعلامية، وما نسبته 28.3% من الأفراد وجدوا أنهم يتمتعون بمعرفة ممتاز، وما نسبته 20.2% من أفراد العينة يجدون أن معرفتهم متوسطة بهذه الأدوات، فيما مثل الطلاب الذين يجدون أن معرفتهم ضعيفة بهذه الأدوات ما نسبته 5.1%.

جدول (7) نسبة استخدام الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي المرتبطة بإنتاج المواد الإعلامية

النسبة المئوية	التكرار	نسبة الاستخدام	الرقم
4.0	4	لا أستخدمها أبداً	1
30.3	30	أقل من 50%	2
41.4	41	50%	3
24.2	24	أكثر من 50%	4
100	99	الدرجة الكلية	#

خلال الجدول أعلاه، تبين أن 41.4% من أفراد العينة يُقدرون درجة استخدامهم لأدوات الذكاء في إنتاج المواد الإعلامية بـ 50 %، فيما يُقدّر 30.3% من الأفراد نسبة استخدامهم لهذه الأدوات بأقل من 50% خلال إنتاجهم المواد الإعلامية، وبينما يرى 24.2% من الأفراد أن نسبة استخدامهم تقدر بأكثر من 50%، في حين ظهر أن 4% أفراد من العينة فقط، لا يستخدمون هذه الأدوات أبداً.

جدول (12) الحرص على متابعة التطورات لأدوات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام.

النسبة المئوية	التكرار	متابعة التطورات	الرقم	نستنتج من
87.9	87	نعم	1	الجدول أعلاه أن
12.1	12	لا	2	ما نسبته 87.9%
100	99	الدرجة الكلية	#	من أفراد العينة مهتمون بالاطلاع

على التطورات الحاصلة على أدوات الذكاء الاصطناعي خصوصاً الأدوات المتعلقة بمجال الإعلام وإنتاج مضامينه، فيما عبر 12.1% من أفراد العينة عن عدم اهتمامهم بمتابعة هذه التطورات.

8.3 المحور الأول: استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي خلال إنتاج المواد الإعلامية

تم في هذا المحور الإشارة إلى التكرارات والنسب المئوية المرتبطة بكل فقرة من فقرات المحور الأول المرتبط بنسبة استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المضامين الإعلامية.

الجدول (13) محور استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية.

مستوى الاستخدام	انحراف	متوسط	الفقرة	الرقم	أعلاه أن الطلاب يعتمدون بشكل مرتفع على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنجاز المهام المتعلقة بكتابة الأخبار، التقارير الإعلامية، التحقيقات الصحفية، المقالات والنقدية حيث بلغت متوسطات اعتمادهم على أدوات الذكاء الاصطناعي على الترتيب (4.16)، (4.11)، (4.22)
مرتفعة	00.88	4.16	الرجاء لأدوات الذكاء الاصطناعي لمساعدتي على كتابة الأخبار وصياغتها.	1	
مرتفعة جداً	00.85	4.22	عند كتابتي للتقارير الإعلامية استخدم مساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية الصياغة.	2	
مرتفعة	00.95	4.11	استخدم أدوات الذكاء الاصطناعي عند كتابة التحقيقات الصحفية بأشكالها المختلفة.	3	
مرتفعة	00.86	4.18	الرجاء لأدوات الذكاء الاصطناعي في مساعدتي على كتابة المقالات الإعلامية.	4	
مرتفعة جداً	00.81	4.32	استخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية التأكد النحوي وتدقيق الأخبار لغوياً.	5	
مرتفعة	1.15	3.50	أذهب لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الصوتية اللازمة لعملية.	6	
منخفضة	1.08	2.46	أتعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الصور وتعديلها.	7	
متوسطة	1.15	2.77	أعتمد على أدوات الذكاء الاصطناعي في مونتاج الفيديوهات الإعلامية.	8	
مرتفعة	00.81	3.98	استخدم خلال إنجازي لمهامي، التحليل النقدي والإخباري الذي تقدمه أدوات الذكاء الاصطناعي.	9	
3.74			الدرجة الكلية	#	

(4.32، 4.18) وهي متوسطات متقاربة جداً وتعبر عن الموافقة والموافقة التامة، فيما تبين أن استخدام أفراد العينة لأدوات الذكاء في إنتاج وتسجيل المواد الصوتية بمتوسط حسابي بلغ (3.50)، وهو يعتبر استخدام متوسط ويكاد أن يكون مرتفع، بينما ظهر انخفاض في اعتماد الطلاب على أدوات الذكاء الاصطناعي في المهام الإعلامية المتعلقة بتحرير وإنتاج الصور أو الفيديو، حيث بلغت متوسطات استخدامها على الترتيب (2.46، 2.77). وعليه أظهرت نتائج العينة أن المتوسط الكلي العام لمحوّر "اعتماد الطلاب على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية" ب 3.74 وهو يُعبّر عن مستوى مرتفع من الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي خصوصاً الأدوات المساعدة في عمليات التحرير والصياغة.

8.4 المحور الثاني: تأثير المهارات الإعلامية بسبب الاعتماد المتكرر على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية

تم في هذا المحور الإشارة إلى التكرارات والنسب المرتبطة بفقرات المحور الثاني المرتبط بنسبة تأثير الاعتماد المتكرر واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على مهارات الطلبة في إنتاج المضامين الإعلامية المختلفة.

الجدول (14) محور تأثير الاستخدام المتكررة لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية على المهارات.

الرقم	الفقرة	متوسط	انحراف	مستوى التأثير
1	تأثرت مهارتي في كتابة الأخبار وصياغتها وتراجعت مع الاعتماد المتكرر على صياغة أدوات الذكاء الاصطناعي.	3.68	1.13	مرتفعة
2	أجد أن قدرتي على صياغة التقارير الصحفية قلت مع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة في توليد النصوص.	3.59	1.17	مرتفعة
3	أرى أن مهارتي في كتابة المقالات الصحفية تراجعت مع اعتمادي على مساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي.	3.59	1.16	مرتفعة
4	أصبحت لا أستطيع صياغة التحقيق الصحفي بدون اللجوء لمساعدة من قبل أدوات الذكاء الاصطناعي المولدة للنصوص.	3.72	1.02	مرتفعة جداً
5	تراجعت قدراتي على التفكير والقيام بعمليات التحليل الإعلامي والنقدي مع استخدامي المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي.	3.56	1.20	مرتفعة
6	أشعر أن إنتاج المواد الصوتية باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي تسبب في تراجع المهارات الصوتية الإعلامية التي أتمتع بها.	2.72	1.11	متوسط
7	أرى أن لجوئي لأدوات الذكاء الاصطناعي في مونتاج الفيديوهات بشكل أسرع تسبب في نسياني لبعض مهاراتي التقليدية في المونتاج.	2.56	1.08	منخفض
#	الدرجة الكلية	3.35		

من خلال الجدول أعلاه، نجد أن المتوسط الحسابي لغالبية فقرات المحور الثاني قد سجل أعلى من 3.50، وهذا يشير إلى تأثير لأدوات الذكاء بدرجة أعلى من المتوسط، وقريبة من أن تكون مرتفعة على بعض المهارات الإعلامية بين الطلاب، خصوصاً مهارات: صياغة الأخبار، كتابة التقارير، والمقالات، التحقيق الصحفي، والتحليل النقدي والإعلامي، حيث سجلت جميعها متوسط حسابي بلغ أعلى من النصف، ما عدا مهارة الصوت والمونتاج، فقد سجلت متوسط حسابي أقل من النصف تمثل في 2.72 لمهارة الصوت و2.56 لمهارة المونتاج، وهذا يدل على عدم التأثير الكبير لهاتين مهارتين تحديداً بأدوات الذكاء الاصطناعي. كما أظهر الجدول، أن مهارات الطلبة في العموم قد تأثرت نتيجة الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية، فبلغ المتوسط العام لمحور تأثير المهارات ب 3.35، وهو أعلى من النصف بقليل، حيث أظهرت النتائج أعلاه تفاوت آراء الطلاب حول تأثير مهاراتهم، ولكن كان الاتجاه الأكبر للطلاب نحو وجود تأثير كبير لأدوات الذكاء الاصطناعي على مهاراتهم.

8.5 المحور الثالث: الانعكاسات الأخرى المترتبة على استخدام الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية.

يركز هذا المحور على فهم الانعكاسات الأخرى المترتبة على استخدام طلاب الإعلام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية وشعورهم من حيث فقدان الثقة بمستوى أدائهم الإعلامي، تشابه الأفكار، تراجع الإبداع.

الجدول (15) محور تأثير الاستخدام المتكررة لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية على مهاراتهم.

مستوى الانعكاس	انحراف	متوسط	الفقرة	الرقم	يظهر من
مرتفعة جداً	0.95	4.36	عند استخدامي لأدوات الذكاء الاصطناعي، تتشابه أفكاري وما أقدمه من محتوى إعلامي، مع الطلاب الآخرين	1	خلال الجدول رقم (15)، أن متوسط استجابة أفراد العينة بلغ 4.36 للذين يجدون أن أفكارهم ومحتواهم يتشابه إلى حد كبير مع أقرانهم الآخرين عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، كما بين الجدول أن ثقة الطلاب بمستوى المحتوى
مرتفعة	1.04	4.05	عند استخدامي لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي تزيد ثقتي أكثر بمستوى جودة المحتوى المقدم.	2	
مرتفعة جداً	1.17	3.92	أشعر بأن بالمحتوى الإعلامي الذي تقدمه أدوات الذكاء الاصطناعي أكثر إبداعاً من المحتوى الذي أقدمه بنفسه بدون مساعدة هذه الأدوات.	3	
مرتفعة جداً	1.07	4.23	أرى أن الاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي، يسبب تراجع في تنمية إبداع الطلاب في تخصص الإعلام	4	
مرتفعة	1.15	3.76	اعتقد أن أدوات الذكاء الاصطناعي تشكل تهديد على فقدان الطلاب لمهارات الإعلامية التقليدية على المدى البعيد	5	
4.06			الدرجة الكلية	#	

الذي يقدمونه تزداد أكثر مع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في توليد المواد الإعلامية بمتوسط حسابي بلغ 4.05، وهذا يدل على قلة ثقة الطلاب الكبيرة بجودة المحتوى الإعلامي الذي يقدمونه بأنفسهم.

وفي هذا الصدد، بلغ المتوسط الحسابي للطلاب الذين يجدون أن المحتوى الإعلامي الذي تقدمه أدوات الذكاء الاصطناعي أكثر إبداعاً من المحتوى الذي يقدمونه بأنفسهم بدون مساعدة هذه الأدوات بـ 3.92، وهو مؤشر مرتفع أيضاً، فيما أكد أكثر من نصف أفراد العينة بمتوسط حسابي بلغ 4.23 على أن الاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي، سبب تراجعاً في تنمية إبداعهم في تخصص الإعلام، كما وبينت النتائج أن غالبية الطلاب بمتوسط حسابي بلغ 3.76 يعتبرون أدوات الذكاء الاصطناعي تشكل تهديداً لمهارات الإعلامية التقليدية، وقد تُسبب بفقدانها على المدى البعيد. فيما شكل متوسط جميع فقرات المحور الثالث 4.06 وهو متوسط مرتفع إلى مرتفع جداً، وهذا يؤكد على انعكاسات أدوات الذكاء الاصطناعي على طلبة الإعلام.

8.6 اختبار معامل الارتباط

في هذا القسم أجرت الباحثة اختبار بيرسون (تحليل معامل الارتباط)، لمعرفة مدى وجود علاقة ارتباطية ودالة احصائية بين مفردات الدراسة، بهدف الحصول على إجابة حول فرضيات الدراسة.

جدول (16) يوضح توزيع العينة حسب السنة الجامعية

بناءً على الجدول	الرقم	فحص العلاقة ما بين كل من	معامل الارتباط	Sig. (tailed)
أعلاه، أظهر اختبار بيرسون	م		(r)	
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	1	العلاقة ما بين الاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	0.459**	0.00
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	2	العلاقة بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتشابه الأفكار بين الطلبة	0.566**	0.00
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	3	العلاقة ما بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين ثقة الطلاب بمستوى جودة المحتوى الإعلامي الذي يتم توليده.	0.820**	0.00
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	4	العلاقة بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين شعور الطالب أن المحتوى المقدم من قبل هذه الأدوات أكثر إبداعاً من الذي يقدمونه بأنفسهم بدون اللجوء لهذه الأدوات.	0.606**	0.00
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	5	العلاقة ما بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين شعور الطلاب بتراجع تنمية إبداعهم في تخصص الإعلام.	0.751**	0.00
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية	6	العلاقة ما بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين اعتبار الطلاب أن هذه الأدوات تشكل تهديد مستقبلي على المهارات الإعلامية التقليدية على المدى البعيد	0.882**	0.00
وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على المهارات الإعلامية				

تبين أيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين تشابه أفكار الطلبة وما يقدمونه من مواد إعلامية فتمثلت قيمة معامل بيرسون ($r=0.566$)، وظهر من خلال الاختبار، وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام الذكاء الاصطناعي وما بين زيادة ثقة الطلاب بجودة المحتوى الذي يقدمونه، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون ($r=0.820$)، وفي هذا السياق، أكدت نتيجة معامل بيرسون ($r=0.606$) على وجود علاقة ارتباطية قوية موجبة ما بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين رؤية الطلاب للمحتوى المقدم من قبل هذه الأدوات أكثر إبداعاً من الذي يقدمه الطالب بنفسه بدون اللجوء لهذه الأدوات.

ومن خلال البيانات الخاصة بنفس الجدول، ظهر وجود علاقة ارتباطية قوية ما بين متغير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين شعور الطلبة بتراجع تنمية الإبداع لديهم، حيث سجلت قيمة معامل بيرسون ($r=0.751$)، كما كشف اختبار بيرسون عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين شعور الطلبة بأن هذه الأدوات تشكل تهديداً على فقدان مهاراتهم الإعلامية التقليدية على المدى البعيد ($r=0.882$).

9 مناقشة النتائج:

1. أظهرت نتائج الدراسة التي تم إجرائها على عينة من طلاب تخصص تكنولوجيا الإعلام في جامعة خضوري فرع طولكرم، وشارك فيها 99 طالب وطالبة، أن 93.9% من الطلاب يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي، وهي نسبة مرتفعة جداً وتقارب إلى أن تصل لكافة أفراد العينة وهي نسبة تدل على الاهتمام بهذه التقنيات الحديثة وعلى الرغبة باستخدامها. فيما أظهرت ساعات الاستخدام اليومي لأدوات الذكاء الاصطناعي، تفاوتاً بين أفراد العينة، فعبّر ما يقارب نصف أفراد العينة بنسبة تقدر بـ 48% عن تراوح عدد ساعات استخدامهم اليومية لأدوات الذكاء الاصطناعي ما بين ساعة إلى ساعتين. حيث تأتي هذه النتائج كمؤشر حقيقي يعبر عن درجة الاستخدام والاعتماد المرتفع على هذه الأدوات يومياً من قبل الطلاب.

2. بيّنت نتائج التحليل عند سؤال الطلبة عن نسبة معرفتهم بأدوات الذكاء الاصطناعي، أن أفراد العينة بنسبة 46.5% يُقدّرون مستوى معرفتهم بأدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة والمختصة بإنتاج المضامين الإعلامية بالمستوى الجيد، وبالمستوى الممتازة بنسبة 28.3%، وهذا مؤشر يعكس وعي الطلبة بفائدة ومزايا هذه الأدوات الحديثة ودورها في تسريع عملية الانجاز. وفي هذا الصدد عبر 41.4% من الطلاب عن اعتمادهم على أدوات الذكاء الاصطناعي المنتجة للمواد الإعلامية بنسبة 50% عند توليد المواد الإعلامية، وهي تعبر عن مدى لجوء الطلبة لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية.
3. أظهرت استجابات أفراد العينة بنسبة 87.9% عن اهتمامهم بمتابعة التطورات التي تطرأ على أدوات الذكاء الاصطناعي، خصوصاً تلك المرتبطة بإنتاج المضامين الإعلامية وهذا جميعه يؤكد على رغبة الطلاب واهتمامهم باستخدام الأدوات الرقمية الحديثة وبمتابعة كل ما هو جديد في عالم الذكاء الاصطناعي، خصوصاً الشقّ المتعلق بالجانب الإعلامي.
4. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب يعتمدون على أدوات الذكاء الاصطناعي بدرجة عالية جداً في عمليات التحرير والصياغة المتعلقة بكتابة الأخبار، المقالات، التقارير، التحقيقات الصحفية، وكتابة التحليلات النقدية والإعلامية، وحتى أنهم يستخدمونها في عملية تدقيق النصوص لغوياً والتأكد من سلامتها وصحتها. ومع ذلك أظهرت نتائج ذات العينة، اعتماد الطلاب بنسبة أقل على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الصوتية أو المرئية منها كالفديو والصور مقارنة بالاعتماد الكبير الذي ظهر في عمليات التحرير والصياغة. وعليه، شكل المتوسط الحسابي العام لمحوّر استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية ب 3.74، وهو متوسط مرتفع، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الأولى المتمثلة في: لا يعتمد طلبة الإعلام على مساعدة أدوات الذكاء الاصطناعي بدرجة كبيرة في (كتابة الأخبار، التقارير، المقالات، التحقيقات الصحفية، إنتاج المواد الإذاعية والمرئية، عمليات التحليل والنقد الإعلامي، صحة اللغة العربية).
5. عبّر الغالبية الكبرى من أفراد العينة عن تأثر وتراجع مهاراتهم في صياغة الأخبار نتيجة الاعتماد المتكرر على الأدوات الذكية، وكذلك الأمر بالنسبة للمهارات والقدرات المرتبطة بصياغة التقارير الإعلامية، المقالات، والتحقيقات الصحفية، وحتى مهارة التحليل النقدي والإعلامي، حيث أشارت متوسطات استجابة الطلاب المرتفعة على ضعف هذه المهارات بسبب الاستخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي. فيما سجلت متوسطات استجابة الطلاب انخفاض تأثر مهاراتهم الصوتية أو مهاراتهم في المونتاج مع استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وربما هذا يعود أصلاً إلى الاستخدام المنخفض من قبل الطلاب لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الفيديو والصوت مقارنة بالمواد الإعلامية الأخرى. ولكن بشكل عام، بلغ المتوسط العام لكامل المحور المرتبط بتأثر المهارات الإعلامية بسبب الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي ب 3.35، وهو يعد مؤشر متوسط ويقارب إلى أن يكون مرتفعاً، ويؤكد على مدى تأثير الأدوات الرقمية الذكية على المهارات الإعلامية بين الطلاب.
6. أكدت نتائج الدراسة وتحليل اختبار بيرسون على وجود علاقة ارتباطية إيجابية خطية ما بين استخدام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي وما بين تراجع المهارات الإعلامية لدى الطلاب، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية الثانية التي نصت على: عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين استخدام طلبة الإعلام المتكرر لأدوات الذكاء الاصطناعي ومدى تأثر المهارات الإعلامية لديهم.
7. جاءت مؤشرات متوسطات استجابة أفراد العينة للمحور الثالث المرتبط بانعكاسات أدوات الذكاء الاصطناعي معبراً عن ارتفاع واضح في التأثير لدى الطلاب، حيث عبر متوسط غالبية أفراد العينة ب (3.36) عن مدى تشابه أفكارهم مع أقرانهم الآخرين، وهذا يؤكد على مدى تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي في بناء نُسخ وعقول متشابهة، لا تختلف فيما بينها بالأفكار والآراء. وفي هذا الصدد، بيّنت نتائج الاختبارات الاحصائية أيضاً، وجود علاقة ارتباطية قوية ما بين استخدام الذكاء الاصطناعي وما بين تشابه الأفكار، وهذا يعني دحض الفرضية الثالث التي تنفي وجود علاقة بين استخدام أدوات الذكاء وما بين تشابه الأفكار بين الطلاب.
8. عبّر أفراد العينة بمتوسط حسابي مرتفع بلغ 4.05 على أن استعمالهم لأدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي تسبب في رفع ثقمتهم بالمحتوى الإعلامي الذي يقدمونه في حال اعتمادهم على هذه الأدوات، كما أيدّ الطلاب بمتوسط حسابي عالي وصل إلى 3.92، أن المحتوى الإعلامي الذي تقدمه أدوات الذكاء الاصطناعي أكثر إبداعاً من المحتوى الذي يقدمونه بأنفسهم بدون مساعدة أدوات الذكاء، وهذا يعكس مدى ضعف وتراجع ثقة الطلاب بقدراتهم ومهاراتهم الإعلامية، ويدل أيضاً على مدى ارتباطهم واعتمادهم المفرط على هذه الأدوات.

9. أظهر المتوسط الحسابي الذي بلغ 4.23 لأفراد العينة تأكيدهم على أن أدوات الذكاء الاصطناعي تساهم في تراجع تنمية الإبداع لديهم، كما وأكد تحليل معامل بيرسون الذي أظهر وجود علاقة ارتباطية قوية ما بين الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المواد الإعلامية وما بين زيادة ثقة الطلاب بالمحتوى الذي يقدمونه عند اللجوء لهذه الأدوات. وظهر أيضاً في نتائج الدراسة، وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الطلبة لأدوات الذكاء وما بين تراجع تنمية الإبداع لديهم. وتأتي هذه النتائج مخالفة للفرضية الرابعة والخامسة التي ترى عدم وجود علاقة بينهما.

10. جاء متوسط استجابات الطلاب ليؤكد على أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي من وجه نظر الطلاب تشكل تهديد على مهاراتهم الإعلامية التقليدية على المدى البعيد، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وما بين اعتبارها مهدد حقيقي للمهارات التقليدية على المدى البعيد، وهذا يخالف الفرضية السادسة.

11. جميع نتائج الدراسة تؤكد على التأثير الكبير لأدوات الذكاء الاصطناعي سواء على مستوى المهارات أو على مستوى التميز بالأفكار والإبداع، أو على مستوى ثقة الطلاب بما يقدمونه من مواد إعلامية بدون اللجوء لهذه الأدوات، وتبين هذه النتائج توافقها مع ما جاء في نظرية الحتمية التكنولوجية، حيث أظهرت النتائج، حتمية أدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها المرتفع على الطلاب الذين اتجهوا نحو استخدامها، فتبين أن اعتمادهم المفرط والمتكرر عليها ساهم في إحداث تغيرات على مستوى تفكيرهم، مهاراتهم، وثقتهم، وهذا ما أكدت عليه نظرية الحتمية التكنولوجية حول تأثير الأدوات الحديثة على الأفراد، وعلى سلوكهم، وتصرفاتهم وعلى حتمية هذه الأدوات التي لا مفر منها إلا بالاندماج معها واستخدامها وفهمها للتخفيف من درجة تأثيرها على الإنسان.

10 التوصيات

إن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ليس بالشيء الخاطئ، لكن الاعتماد المتكرر عليها وأخذ المحتوى حرفياً عن أدوات الذكاء الاصطناعي حتى بدون محاولة التفكير أو الإبداع في إنتاج المحتوى يسبب ضعف المهارات الأساسية، وهنا توصي الباحثة بضرورة القيام بدراسات تتضمن كيفية الاندماج والاستخدام المنضبط والصحيح لأدوات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، بحيث تكون داعمة للعملية التعليمية والانتاجية الإعلامية بدون أن تسبب في فقدان أو تراجع الإبداع أو المهارات الأساسية لدى طلاب كلية الإعلام، وهذا ما أكد عليه ماكلوهان حول نظرية الحتمية التكنولوجية حين أشار إلى أن فهم واستيعاب هذه الأدوات الحديثة يساهم في تقليل حتميتها وتأثيرها لأنه يصبح الشخص أكثر إدراكاً لهذه الأدوات بحيث يكون هو المطوع لها ويسخرها لخدمته ولمساعدته، لا مطيعاً لها ولما تنتجه من خوارزميات.

11 الخاتمة

في الختام لا بد لنا أن نفهم أن أبعاد أدوات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها، لأنه في حال لم نأخذ خطوة حقيقية وصحيحة لن يتوقف التأثير عند حدود تأثر المهارات فقط، بل سيمتد ليشمل أبعاد أخرى، وسيصل إلى حد التأثير على عملية بناء الأجيال الإعلامية القادمة، وتحديد الأجيال الإعلامية الفلسطينية المكلفين بحراسة الرواية والقضية الفلسطينية، والتعبير عنها بأفضل صورة ممكنة، وعلية، لابد من أخذ نتائج هذه الدراسة كمؤشر حقيقي، والعمل بخطة تفهم حيثيات هذه الأدوات وتراعي الاستخدام الصحيح لها، فالיום يعتبر المجتمع أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي يعكس مفاهيم الرقي، والتحضر، ومواكبة التطور والتكنولوجيا، الأمر الذي تسبب في الذهاب والتوجه السريع نحوها بدون التفكير أو النظر إلى نشأتها، أو كيفية عملها ولصالح من تعمل. لذلك، يدعو هذا البحث كافة الأشخاص ذوي العلاقة للمساهمة في حفظ الأجيال الإعلامية الفلسطينية من عشوائية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، فهذه الأدوات مهما بلغت من الذكاء، والتطور، والقوة لا تستطيع أن ترى أو تفهم البعد الإنساني الذي تحمله الرسالة الإعلامية الفلسطينية، فهي في نهاية المطاف أدوات لا يمكنها التميز أو التفريق بين الخبر العاجل أو الخبر المؤلم.

12 قائمة المراجع

12.1 المراجع العربية

تواتي، نور الدين (2013). ماكلوهان مارشال... قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 5(10)، 190-177.

جامعة بيرزيت. (دون تاريخ). مهارة. الأنطولوجيا العربية. تم الاسترجاع في 13 أبريل 2025، من <https://2h.ae/wIED>

الحازمي، مبارك. (2024). مستقبل الإعلاميين في ظل الذكاء الاصطناعي. *مجلة البحوث الإعلامية*، 80، 1-54.

راسل، ستيوارت. (2023). ذكاء اصطناعي متوافق مع البشر: حتى لا تفرض الآلات سيطرتها على العالم (ترجمة مصطفى محمد فؤاد، وأسامة عبد العليم). القاهرة: مؤسسة هنداي. (نُشر أصلاً في 2019).

شمس الدين، فتحي. (2022). رؤية القائم بالاتصال لمستقبل الإعلاميين في عصر الذكاء الاصطناعي: إعلام الروبوت نموذجاً. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، 24(2)، 1-50.

عبد الرحمن، غادة. (2022). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات الإبداعية للإعلاميين: دراسة ميدانية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، 18(1).

عبد الرزاق، مي. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام: الواقع والتطورات المستقبلية.. دراسة تطبيقية على القائمين بالاتصال بالوسائل الإعلامية المصرية والعربية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، 81(1)، 1-74.

عقوني، محمد. (2024). *مهارات الصحافة والإعلام* [كتاب إلكتروني]. مكتبة نور. <https://www.noor-book.com/>

ماكلوهان، مارشال. (1975). *كيف نفهم وسائل الاتصال* (ترجمة: خليل صابات، محمد محمود الجوهري، السيد محمد الحسيني، وسعد لبيب؛ تقديم ومراجعة: خليل صابات). دار النهضة العربية، القاهرة.

المزاهرة، منال هلال. (2018). *نظريات الاتصال* (ط1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

معهد الدراسات المصرفية. (2021). إضاءات: الذكاء الاصطناعي. السلسلة 13، العدد 4. الكويت. <https://kibs.edu.kw/wp-content/uploads/2021/10/March-2021-Artificial-Intelligence.pdf>

الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (2024). الذكاء الاصطناعي (سلسلة الذكاء الاصطناعي التنفيذي، الإصدار الثالث). <https://2h.ae/sanR>

12.2 المراجع الأجنبية

Biswal, S. K., & Gouda, N. K. (2020). Artificial intelligence in journalism: A boon or bane? In S. K. Bhoi, D. K. Jena, P. K. Mallick, & M. S. Obaidat (Eds.), *Optimization in machine learning and applications* (pp. 155–167). Springer

Insight Studios. (n.d.). *Media production*. Retrieved April 13, 2025, from <https://insightstudios.sa/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A/>

Johnson, C. C., Walton, J. B., Strickler, L., & Elliott, J. B. (2023). Online teaching in K-12 education in the United States: A systematic review. *Review of Educational Research, 93*(3), 353–411

.....

الفضاء الرمزي الفلسطيني في صور الكاريكاتير الرقمية

The Palestinian Symbolic Space in Digital Caricature

أ. مريم غسان المصري

Mariam Ghassan Al-Masri

جامعة النجاح الوطنية/ نابلس/ فلسطين

An-Najah National University/Nablus/Palestine

المستخلص: سعت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الكاريكاتيري الإعلامي، وبيان الرموز المشتركة في أعمال فناني الكاريكاتير، وأهمهم: ناجي العلي، وعلاء اللقطة، ومحمد سباعنة، ورائد قطناني، وأحمد قدورة، وأميرة جحا وغيرهم؛ إذ تعد الرموز في الصور الكاريكاتيرية جينات بصرية تسهم في رصد البؤر الدلالية، وبيان جمالية الاستلهام الحرفي بين نص حاضر ونص غائب (مضمّر) للصورة، وقد تطرقت الدراسة إلى الكشف عن هذه الرموز المتمثلة برمز خارطة فلسطين، والقدس، والشخصيات القيادية الفلسطينية الممثلة بالرئيس الراحل "أبو عمار"، والرئيس "أبو مازن"، والمفتاح، والساعة، وقنينة الحليب، وتم تحليل الصور الكاريكاتيرية من خلال استخدام المنهج السيميائي لتحليل عينة قصدية من الرسومات الكاريكاتيرية؛ للكشف عن جوهر دلالات رموز الصور الكاريكاتيرية وربطها مع فضاءها البصري في سياق المضمون الذي جاءت فيه. توصلت الدراسة إلى أن فناني الكاريكاتير تمكنوا من رسم فضاءات الصور الكاريكاتيرية الدلالية والإيحائية التي تظهر أفقًا سياسيًا وطنيًا يعجز عن إيصاله الخطاب المرئي المكتوب، أو المسموع، وهدفت رموز الكاريكاتير إلى بث روح الأمل والتحدى والصمود خاصة التي عرضت قضية القدس، والشعب الفلسطيني، ولاجئي فلسطين. وأوصت الدراسة بضرورة الالتفات نحو الخطاب الكاريكاتيري في وقوفه عند القضايا التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني خاصة الوطنية، وذلك من خلال تغطية المواقع والصفحات والمجلات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي لصور فناني الكاريكاتير، وإقامة معارض فنية تحوي صورًا كاريكاتيرية لفنانين يشرحون من خلالها عن مضمون خطابهم الكاريكاتيري الوطني.

الكلمات المفتاحية: الكاريكاتير، الفضاء الرمزي، العالم الرقمي، الاستلهام الحرفي.

Abstract This study seeks to analyze media caricature discourse and to highlight the shared symbols in the works of caricature artists, most notably: Naji Al-Ali, Alaa Al-Laqa, Mohammad Sabaaneh, Raed Qatanani, Ahmad Qaddoura, Omayya Joha, among others. The symbols in caricature images are regarded as visual "genes" that contribute to tracing semantic focal points and to demonstrating the aesthetics of literal inspiration between the present text and the absent (implicit) text of the image. The study explored these symbols represented in the map of Palestine, Jerusalem, Palestinian political leaders such as the late President Yasser Arafat (Abu Ammar) and President Mahmoud Abbas (Abu Mazen), as well as the key, the clock, and the milk bottle.

The caricatures were analyzed using a semiotic methodology applied to a purposive sample of drawings, with the aim of uncovering the essence of the symbolic meanings of caricature images and linking them to their visual space within the context of the message they convey. The study concluded that caricature artists were able to construct semantic and connotative visual spaces that project political and national horizons which written or spoken discourse often fails to deliver. Caricature symbols, especially those addressing the issue of Jerusalem, the Palestinian people, and Palestinian refugees, aimed to instill hope, resilience, and steadfastness.

The study recommends paying greater attention to caricature discourse in addressing the issues facing the Palestinian people, particularly national ones, by enhancing the coverage of caricature artworks on websites, electronic journals, and social media platforms, as well as organizing art exhibitions where caricature artists can present and interpret the content of their national caricature discourse.

Keywords: Caricature, Symbolic Space, Digital World, Literal Inspiration.

مقدمة:

تطور الإعلام الرقمي في قدرته على إيصال المعلومة إلى جمهور المتلقين؛ إذ أصبح تأثير الصورة أكبر من تأثير الكلمة، واستطاعت "الرقمنة" تحويل جميع أنواع المعلومات إلى مقابل رقمي، فحروف الأبجدية التي تصاغ بها الكلمات والنصوص، ويعبر عنها بأكواد رقمية تناظر هذه الحروف رقمًا لحرف، والأشكال والصور يتم مسحها إلكترونيًا لتتحول إلى مجموعة هائلة من النقاط المتراسة والمتلاحقة. يمكن تمثيل كل نقطة من هذه النقاط رقميًا سواءً بالنسبة إلى موضعها، أو لونها، أو درجة هذا اللون" (علي، 2001م، ص 77)؛ فالصورة تمتلك مقومات تجعلها تلامس ثقافات الشعوب على اختلافها ما جعل منها أداة تواصلية (تفاعلية) تختزن في طياتها رموزًا لعبت دورًا مهمًا في تحريك الجماهير من خلال بثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام الرقمية المختلفة.

تقوم الصور الكاريكاتيرية على محاكاة العالم إما بشكل مباشر، أو بطريقة فنية جمالية؛ لأنها تجسد ما في الواقع من مواقف، أو موضوعات تعج بها الحياة من أفكار وثقافات؛ إذ حرص فنانون الكاريكاتير على تصويرها في فنيهم الكاريكاتيري مستعينين بنسقين مهمين، تمثل اللغة جانبًا مهمًا فيه، وتتجلى في التشبيه، والاستعارة، والمجاز، والكناية، والاستلهام الحرفي، والثاني أيقوني رمزي تعد الصورة البصرية الجانب الرئيس فيه.

وتعتمد الصورة الكاريكاتيرية على الصورة البلاغية بوصفها انزياحات تعبيرية تؤثر في المتلقي؛ لأنها تحمل شحنات إيحائية بعباراتها، وألوانها، وخطوطها، وأشكالها؛ إذ شكلت الصورة فضاءً مفتوحًا على كل التأويلات، فهي تقوم على الإغراء والإغواء، تتم عبر توليد الدلالات في رموزها وأشكالها، تجعل المتلقي يفكك شفراتها من خلال وضعه شبكة منهجية معرفية ثقافية متكئة على كفاءته التأويلية، وقدرته على فهم علاماتها البصرية واللغوية؛ لاصطياد عناقيدها الدلالية.

وتفاعل المتلقي مع الصور الكاريكاتيرية جعلته يتجاوز تفاعله المعهود في النصوص الورقية إلى أن يكون منتجًا للصورة الرقمية التفاعلية (ينظر: الأسدي، 2009م، ص 101-102)، فالصورة لا تكتمل فعليًا إلا عندما تصل إلى متلقيها، فيفهم كل منهم الرمز بطريقته، ويؤول معناه بحسب ظروفه النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية (ينظر: التميمي، 2010م، ص 77)، والوطنية، والدينية، والتراثية، والأدبية التي تتطلب متلقي يدغدغ بصره وفكره؛ إذ تختبئ خلف رموز الكاريكاتير تعابير إبداعية وإيحائية يسلكها التخيل، فيقرأها القارئ حسب ثقافته المترسبة في وعيه.

ويعتمد توظيف فنان الكاريكاتير للرموز والأشكال على صورته الكاريكاتيرية على استحضار رموز يحاكمها في فنه بناء على مضمون خطابه الكاريكاتيري، فكل صورة تركب كفسيفساء من الاستشهادات، وكل صورة هي امتصاص وتحويل لصورة أخرى (جيني، 2015م، ص 32)، وهو الجانب الذي تحضنه الدراسة؛ إذ حملت رموز ولغة الكاريكاتير أنماطًا من التجارب المعبرة عن خصوصيات العالم خاصة الجانب الوطني (النضالي).

وفي ضوء ذلك تهدف الدراسة إلى دراسة الرموز في صور الكاريكاتير المختلفة ذي الشأن والمتعلق "بالفضاء الرمزي" تحديدًا؛ لأن الخطاب الكاريكاتيري يقوم على جينات دلالية رمزية تسهم في تشكيل مضمون الصورة الناجمة عن مؤثرات شعورية أو لا شعورية في الوعي المعرفي؛ إذ يمكن لرمز واحد أن يحمل شحنة دلالية تثير ذهن المتلقي، وتشدده للتفاعل مع رمز آخر يختزل في ذاكرته الثقافية. وفي هذا السياق تتناول الدراسة مجموعة من الرسومات الكاريكاتيرية التي وظفها رسامو الكاريكاتير في خدمة قضايا مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية حول الفضاء الرمزي في صور الكاريكاتير فوجدت أن هناك دراسات ركزت على الأبعاد الدينية، والسياسية، والرمزية، والتاريخية، والأدبية التي تشكل فضاء فنيًا للصور الكاريكاتيرية، وتحليل علامتها السيميائية، وربط دلالة هذه العلامات

بتفاصيل مضمون الصور الكاريكاتيرية، مستندة على أشكال (الاستلهام الحرفي) الديني، والشعبي، والأدبي في سياقها السياسية والوطنية، والرمز المختلف؛ إذ تتألف في دلالاتها وقدرتها على التأثير والإثارة في متلقي الخطاب الكاريكاتيري.

واستثناساً بما سبق، تسعى الدراسة إلى طرح التساؤل الرئيس لهذه الدراسة:

كيف تم توظيف الفضاء الرمزي في صور الكاريكاتير كأداة للتعبير السياسي والوطني؟

وتستهدف الدراسة في إطار هذا المحور الإجابة عن مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف وظف الفنانون الاستلهام الحرفي من الواقع والنصوص الثقافية أو الأدبية في صوره الكاريكاتيرية؟
- ما هي العلامات والرموز الأكثر شيوعاً في الصور الكاريكاتيرية ذات الطابع النضالي؟
- كيف تتكامل العلاقة بين النص المكتوب والرمز البصري في صياغة الرسالة الكاريكاتيرية؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار صورة الكاريكاتير خطاباً بصرياً مقاوماً؟

تكمّن أهمية الدراسة في الوقوف على فن الفن الكاريكاتيري الذي يعد فناً تعبيرياً يختزل في طياته رموزاً ودلالات عميقة ذات أبعاد ثقافية، سواءً أكانت دينية، أم أدبية، أم تراثية (شعبية)، أم وطنية، ففن الكاريكاتير تأتي أهميته من كونه مرآة تعكس واقع الأفراد والجماعات محاكاة ونقداً، ويعالج القضايا التي يمر بها مجتمع ما بطريقة بسيطة تجمع ما بين الفكاهة والهزل والجدية، ففن الكاريكاتير بوصفه رسالة إعلامية استطاع أن يؤثر في متلقيه؛ إذ يحتل مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما دفع البحث إلى الغوص في دلالات ومعاني ورموز الصور الكاريكاتيرية؛ لفهم ومحاكاة ونقد الواقع الوطني (النضالي) الذي نعيشه، ورصد حزمة من أشكال الرموز في صور الكاريكاتير بمضمونها الوطني التي شكلت كلها سياقات وطنية (نضالية) تناغمت في دلالاتها وقدرتها على التأثير والإثارة.

تأتي هذه الدراسة في إطار الدراسات الوصفية مستعينة بالتحليل السيميائي لتحليل عينة قصصية من الصور الكاريكاتيرية التي تعالج الواقع السياسي خلال الفترة الزمنية 2013-2024م، ويعد المنهج السيميائي أفضل طريقة لمعالجة الخطاب البصري؛ لأنه من المناهج الفكرية المعاصرة التي تسعى إلى اكتشاف المعاني وتقصيها في أشكالها التعبيرية الظاهرة، وتهتم بدراسة العلامات المتجسدة في النص؛ إذ تمنح العلامات النص قوة التكتيف الدلالي المتولد عن اكتناز سياقاته بمعاني محتملة، كما تعد علماً شاملاً يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان التي تطبع وجوده وفكره؛ إذ توصف السيميائيات بأنها العلم العام لكل أنساق التواصل اللسانية وغير اللسانية، وهي بهذا نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصولها وامتداداتها، وأساليبها التحليلية (ينظر: بنكراد، 2005م، ص179) التي تعتمد عليها الصور الكاريكاتيرية في إيصال رسالتها إلى المتلقين.

الأدب النظري / الدراسات السابقة:

يقف هذا الجزء عند مجموعة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي استفادت منها الباحثة في موضوع الدراسة، علماً أن هناك دراسات سابقة كثيرة وقفت على تحليل الفضاء السيميائي للصور الكاريكاتيرية، قامت على تحليل رموزها، وأشكالها، ووصلت إلى الدلالات التي ترتبط بقضايا المجتمعات، أهمها: الوطنية والاجتماعية التي ترمي إليها الصور الكاريكاتيرية -وفقاً لاطلاع الباحثة-، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات:

- دراسة (Hogan Michaei، 2001م) تناولت الدراسة الصور الكاريكاتيرية السياسية، وأثرها على الرأي العام في الدول الديمقراطية الحديثة كأستراليا، وقد اعتمد الباحث على التحليل السيميائي، وتوصلت الدراسة إلى أن الصور الكاريكاتيرية لها أثر بالغ على الرأي العام الأسترالي من خلال مساهمتها في رفع النقاش الديمقراطي، ويظهر الاختبارات الحقيقية وقوة السياسيين التي تعكس طبيعة المجتمع الأسترالي.
- كتاب عتيق (2017م) "دراسات سيميائية في الفن التشكيلي" الصادر عن "دار دجلة ناشرون وموزعون" في فصله الثالث الموسوم بـ "صورة الطفل في فن الكاريكاتير": هدف الفصل الثالث إلى البحث عن حزمة من الأبعاد الفكرية والفنية والنفسية في الوقوف عند صور الكاريكاتير، ورصد التعالق بين صورة الطفل الفلسطيني اللاجئ وحق العودة إلى الوطن، وتحدي الطفل للجدار العازل بين شطري الوطن، ومعاناته من الحصار القاتل، وكشف الفصل عن الأطفال الشهداء الذين خلدوا في التاريخ، والبعد النفسي للأطفال المحرومين من رؤية آبائهم الأسرى، واهتم بالخطاب السياسي للصورة الطفل، وعجز مؤسسات حقوق الطفل عن حماية الأطفال، ويظهر الفرق بين واقع الطفل الفلسطيني، وواقع أطفال العالم، وتوصل الفصل إلى أن الرمز أضحي مألوفاً في الذاكرة الفلسطينية؛ فهو رمز يتسم بشفافية المعنى، ووضوح دلالاته الوطنية والسياسية، كما أن شخصيات كالطفل الشهيد "محمد الدرة" دون غيره من الأطفال أثر في الفضاء الإعلامي العالمي؛ بسبب استشهاده وهو يحاول الاحتما بأبيه الذي عجز عن حماية ابنه من الرصاص على الرغم من صراخه وتوسلاته وعبارته المشهورة "مات الولد"؛ فالطفل الفلسطيني يحمل دلالات معاناة الأطفال في فلسطين، وهو دلالة سيميائية تختزل خطر الموت الذي يترصد بالطفل.
- دراسة عتيق (2010م) "القدس في صورة الكاريكاتير: دراسة أسلوبية في الثقافة البصرية": هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأساليب الفنية التي استخدمها فنانون الكاريكاتير العرب عامة، والفلسطينيين بوجه خاص في عرض صورة القدس وسكانها العرب بأبعادها الدينية والإنسانية والسياسية في رسوماتهم الكاريكاتيرية المختلفة.
- دراسة إشتية، وبني شمسة (2017م) "الصورة الكاريكاتيرية: أبعادها ودورها في تشكيل الخطاب السياسي والاجتماعي عند ناجي العلي (دراسة سيميائية)": هدفت إلى تحليل الخطاب الكاريكاتيري في أعمال ناجي العلي، ومعالجة إشارات الخطاب الكاريكاتيري من خلال الوقوف عند أدوات التعبير الفني الخاص بالصور الكاريكاتيرية كالخط، والكتلة، والفراغ، والحركة، والمفارقة الساخرة، والمبالغة، والموضوع، والمضمون، والهدف، علاوة على ذلك فقد أوضحت الدراسة أبعاد الصور التاريخية والدينية والأسطورية والشعبية التي تعبر عن رؤى اجتماعية وسياسية، وخلصت الدراسة إلى أن خطاب ناجي العلي الكاريكاتيري هو نص مفتوح محمل بالإشارات التي تلتقي بأنساق ثقافية وتاريخية وأسطورية، وبينت أن الخطاب الكاريكاتيري عند الفنان ناجي يحمل إشارات تقريرية ظاهرة، وإيحائية تأويلية تشارك المتلقي في بناء الخطاب السياسي والاجتماعي الفلسطيني الجمعي وتأويله، وأن خطابه يعتمد على المفارقة الساخرة كعلامة سيميائية تساهم في خلق وعي سياسي اجتماعي في آن.
- عودة (2021م) "خطاب الصورة في مواجهة جائحة كورونا الكاريكاتير نموذجاً": تناولت الدراسة خطاب الصورة الكاريكاتيرية في أكثر من مشهد؛ إذ وقفت على معالجة الصور الكاريكاتيرية بشكل تفاعلي، يثير دهشة المتلقي، وتجعله أكثر حضوراً وتفاعلاً مع الصورة التي تقدم له في أبعاد سيميائية تحتوي العديد من الألوان والزوايا والرموز، وقد أظهرت نتائج الدراسة نسباً مثوية تتعلق بشرائح المجتمع المتضررة نتيجة انتشار جائحة كورونا من وجهات مختلفة كتطبيق الحجر الصحي للمصابين بالجائحة، وظهور العنف الأسري، والشائعات، وتدني مستوى التعليم.

التعليق على الدراسات السابقة:

بناء على ما تقدم، نلاحظ من عرض الدراسات السابقة، أن هذه الدراسة جاءت مكتملة لما جاءت به تلك الدراسات؛ إذ اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أهمية الخطاب الكاريكاتيري، ودوره المهم في بلورة التفكير لدى المتلقي، وبناء نظرة توعوية عليه؛ نظراً لانتشاره على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المختلفة، مع الوقوف عند أهمية الرموز البصرية والنصوص اللغوية التي تشكل الصورة الإعلامية اليوم، واختلفت الدراسة في موضوع الدراسة والتحليل؛ إذ إن معظم الدراسات اعتمدت على قضية معينة من قضايا المجتمع –في حدود علم الباحثة- لذا من المؤمل أن تضيف هذه الدراسة بناء متواضعاً يساهم في إثراء المكتبة العربية في هذا المجال.

معالجة الكاريكاتير لقضايا المجتمع المختلفة:

عمل فنانون الكاريكاتير على توظيف تقنيات مختلفة في رسوماتهم كالألوان، والخطوط، والرموز، واللغة المتجسدة في التعليق على صور الكاريكاتير، فاستحضرت الألفاظ الدينية، والقومية، والشعرية، والأمثال الشعبية؛ إذ يقوم فنان الكاريكاتير من خلال خبرته ومخزونه البصري على تصميم صوره الكاريكاتيرية من خلال ممارسة تتم بين عقله، ومتطلبات رسمه، ثم ينطلق إلى لحظة الاستبصار أو ما يطلق عليه بـ (الإلهام) ليبدأ برسم ما يجول بخياله على المساحة البيضاء.

نجح الفنانون العرب في إيصال فكرة المقاومة والحرية في الواقع الذي يعيشونه، وأظهروا حالة التوتر والصراع بين أطراف المجتمع، وأبرزوا دور المؤسسات العالمية في توفير الحماية للشعوب، وفضح دهاليز الظلمة من شركاء ولاعبين وأعداء، كما صوروا مأساة شعهم العربي بوجه عام، والفلسطيني على وجه الخصوص؛ إذ كشفت صورههم وبشكل صارم عن تحدي الأجيال للاحتلال على أرض فلسطين، أهمهم: ناجي العلي صاحب شخصية حنظلة الفلسطينية، ورائد قطناني، وعلاء اللقطة، ومحمود عباس، وصالح جاهين، وأمجد رسي، وأميرة جحا، وكمال شرف، ومحمد سباعنة، وأحمد رحمة، وعماد حجاج، وعمر العبدلات، ومنال الكحلوت، ومحمود الكحيل، ومصطفى حسين، وسليم العاصي وغيرهم.

وتحاول الدراسة من خلال تحليل عينية عشوائية من الرسومات الكاريكاتيرية، أن تكشف عن الفضاء الرمزي الذي استعان به فنانون الكاريكاتير في رسم صورههم الكاريكاتيرية، من خلال التركيز على مشاكل مجتمعهم، كما تبين الدراسة الحالة النفسية التي تختلج أفراد المجتمع في تعرضهم لعنف الاحتلال وممارساته المجحفة بحقهم التي تخالف كل القوانين والمواثيق الدولية التي تحفظ كرامة الفرد وحقه في العيش بحرية على أرضه.

خارطة فلسطين:

تعدُّ صور الكاريكاتير الإعلامي الرقمي أداةً بصريةً فعالةً في التعبير عن القضايا السياسية والوطنية، حيث تمتاز بقدرتها على إيصال الرسائل العميقة بأسلوب ساخر ومؤثر. ومن أبرز الرموز التي كثيراً ما تتكرر في هذا النوع من الفن، خارطة فلسطين التي أضحت أيقونة نضالية وثقافية تعبّر عن الهوية، والصراع، والمقاومة، والحنين إلى الأرض المسلوقة.

اختار رسامو الكاريكاتير خارطة فلسطين مفتاحاً بصرياً للتعبير عن الحالة السياسية التي تعيشها الأراضي المحتلة، وتستخدم لإيصال مواقف حادة اتجاه الاحتلال، والتهجير، والانقسام السياسي، وتغيير موازين القوى الإقليمية والدولية، وفي ظل التحول إلى الإعلام الرقمي، ولعل الخطاب السيميائي الذي يبرزه رمز الخارطة الفلسطينية هو من أقدر المؤثرات السيميائية تأثيراً على المتلقي؛ لأنها تظهر حرارة العاطفة الوطنية، والقومية التي لن تنطفئ لدى أبناء شعبها الفلسطيني المرابط على أرضها.



تبرز اللوحة الآتية خارطة فلسطين بداخلها شخصية (حنظلة) الذي يدل على حق العودة إلى فلسطين، ويؤكد هذا التجسيد على التمسك بالثوابت الوطنية الخاصة بالقضية الفلسطينية التي استلهمت من حياة الشعب الفلسطيني ومعاناته على أرضه، وفي شتاته، وحقه في العودة إلى أرضه متجاوزاً بذلك الوجدان العربي إلى الوجدان الإنساني العام، فالصورة تخاطب الواقع بخطاب عالمي محاورة الفكر والوجدان الإنساني العالمي.

والصورة التي تتداخل فيها خارطة فلسطين مع شخصية حنظلة

تحمل أبعاداً رمزية عميقة؛ فهي لا تكتفي بتمثيل الأرض كجغرافيا؛ بل تُجسّدُها كذاكرة وهوية وحق تاريخي. إن حضور حنظلة بداخل الخارطة يؤكد على أن الشعب الفلسطيني، بأجياله المتعاقبة، هو الامتداد الطبيعي للأرض وراوي حكايتها المستمرة. فحنظلة، بظهوره الملتفت، يرمز إلى موقف احتجاجي صامت ضد الظلم والتجاهل العالمي، وفي الوقت نفسه يعبر عن ثبات الإرادة ورفض التنازل. ومن خلال هذا التشكيل البصري، تتجاوز الصورة حدود الخطاب المحلي لتخاطب الضمير الإنساني العام، مؤكدة أن حق العودة ليس مجرد مطلب سياسي، بل قضية عدالة كونية تتصل بالكرامة والهوية الإنسانية جمعاء، وهو ما يعززه اللون الأحمر في التكوين البصري، حيث يحيل إلى دلالات الرفض والمقاومة واستمرار النضال ضد الاحتلال.

وفي هذا السياق يقول الفنان ناجي العلي عن المهمة الوظيفية لفن الكاريكاتير: "إن مهمة الكاريكاتير ليست إعلامية مجردة؛ بل مهمة تحريضية وتبشيرية، وعليها كسر حاجز الخوف بين الناس والسلطة. إن على الرسام أن يحكّ عقل القارئ. ومنذ ثلاثين سنة وأنا أرسّم عن نفس الأفكار والمبادئ. ففلسطين بالنسبة لي ليست رفح والناقورة فقط، إنها تمتد من المحيط إلى الخليج..." (مسلماني، 2018م، ص13)، وفي قول للفنان علاء اللقطة عن مدرسة ناجي العلي: "إن حنظلة لم يكن يتيماً؛ بل ولد في تربة خصبة هي تربة الشعب الفلسطيني الذي يحتضن المقاومة حتى يحرر هذه الأرض" (اللقطة، علاء، [ستوديو قاف | من أجمل حوارات البرنامج.. الفنان الطبيب علاء اللقطة - YouTube](#)).

وتحمل الصورة الكاريكاتيرية الآتية جينات دلالات رمزية عميقة تشير إلى حق العودة إلى فلسطين، باعتباره حقاً مشروعاً للشعب الفلسطيني في استرداد وطنه وتحرير عاصمته القدس الشريف. وقد تجلّى الانسجام الفني في الربط بين شكل الفقاعات وملامح الطفلة المرتدية لملابس العيد، لتُجسّد فرحتها الطفولية التي تتداخل مع الفرح الجمعي المنتظر بعودة الأرض إلى أصحابها الشرعيين. كما تبرز الصورة الحيوية المتقدمة لذاكرة الأطفال الفلسطينيين، من خلال تمسكهم بأسماء مدنهم المغتصبة، في تأكيد على أن هذه الذاكرة لن تندثر؛ بل ستظل حيّة في وجدان الأجيال المتعاقبة، مهما طال زمن الاحتلال.



وقارب فنان الكاريكاتير بين خارطة فلسطين وبيت النحل؛ إذ عمد الفنان إلى تمثيل خارطة فلسطين ببيت النحل الذي يدل على المقاومة



وتظهر اللوحة الآتية رمز المفتاح العودة في قفل الباب استعدادًا لفتحه الذي يدل على اقتراب العودة والخلاص، ولم تكتف الصورة عند هذا الحد؛ بل استمدت استلهامًا حرفيًا دينيًا من القرآن الكريم في قوله تعالى: **"وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ"** وَبَشِّرِ **الْمُؤْمِنِينَ** (سورة الصف، آية 13) التي تعزز رؤية الفنان الواضحة في قرب العودة إلى الدولة الفلسطينية، وما يؤكد ذلك شكل القفل الباب الذي تجسد على شكل خارطة الوطن الفلسطيني.

وفي الصورة الآتية يرمز البحر إلى المعركة التي سلبت أرض فلسطين من أهلها التي دنسها الاحتلال الصهيوني؛ إذ تحمل اللوحة شحنات الحنين إلى الأرض المسلوقة، والأمل بعودة الشعب المهجر بقارب العودة التي تجسد على شكل خارطة فلسطين عن طريق البحر.



وعمد فنان الكاريكاتير إلى توظيف الرقم (68) وهو تاريخ ثوري وطني، تمثل بحدوث معركة الكرامة عام 1968م التي خسر فيها الاحتلال على طرف المقاومة الفلسطينية، وقوات الجيش العربي الأردني، فاللوحة تعبير عن ثورة الشعب التي لن تهدأ كالبهر بعنفوانه، بالإضافة إلى أن البحر رمز للثوار الذين سيقفون في وجه المحتل كما حدث في معركة الكرامة.

ولا تنفصم دلالات اللوحات السابقة عن حزمة الدلالات في صورة الكاريكاتير الآتية؛ إذ حرصت الصورة على إبراز رمز البحر طريق العودة إلى الوطن الأم، وتصور الصورة ملامح الرجل الفلسطيني الذي سأم من الغربة، فهو لا يرى في البحر إلا صورة العودة، كما تدل ملامح الرجل على حنينه بفارغ الصبر لرؤية وطنه.



وتجسد اللوحة مشهد قصة سيدنا هود -عليه السلام- وابنه الذي كان كافراً الذي دعاه أباه للركوب على ظهر السفينة حتى لا يغرق كما غرق الكافرون، وتبدو المفارقة بين قصة هود، ومشهد اللوحة التي تصور حال النازحين عن أرضهم، ودعوتهم إلى الرجوع إلى أرض فلسطين على قارب خارطتها، والتجديف بمفتاح العودة، وراية الوطن المرفرفة عاليًا، وقد تضمنت اللوحة كلمة (اركب معنا) التي تعد مفتاحًا لغويًا دلاليًا للحدث، وتستحضر قوله تعالى: **"يَا بُنَيَّ اركبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ"** (سورة هود، آية 42).

وعليه، يمكن تشبيه الرمز بالنص في كونه أي الرمز يقبل غير قراءة، وتأويل، وفي كل تأويل يحاول القارئ اكتشاف ما يقع خلفه من معان مضمرة، فالصورة "قادرة على حيازة قراءات عدة في كل لحظة من لحظات المشاهدة، خاصة مع جمهورها الثقافي المحتمل الموجود في كل مكان في العالم تقريباً" (إسماعيل، 2008م، ص75).

القدس الشريف:

تُعد مدينة القدس رمزاً دينياً وتاريخياً وسياسياً بالغ الأهمية في الوجدان العربي والإسلامي، وقد شكّلت على مرّ العقود محوراً للصراع والصمود في وجه الاحتلال والاستيطان. وفي ظلّ تطور وسائل التعبير البصري، برزت صورة الكاريكاتير الرقمية كأداة فنية مقاومة، تُسهّم في تسليط الضوء على قضايا القدس، وتُعبّر عن مشاعر الغضب والأمل والتحدي لدى الشعوب.

إن الكاريكاتير الرقمي لا يقتصر على التهمك أو السخرية؛ بل يتحوّل إلى وسيلة مقاومة ثقافية ترصد الانتهاكات بحق المدينة المقدسة، وتُجسّد رموزها المتجذّرة، مثل: قبة الصخرة، والمسجد الأقصى، وباب العامود، وسور القدس العتيق، وتُوظّفها في رسائل سياسية وفنية تحمل في طياتها أبعاداً نضالية وأخلاقية.

ومن خلال هذه الصور الرقمية، يُعاد تقديم القدس للعالم بوصفها قضية حيّة في الضمير الإنساني، كما تُعيد تشكيل الوعي الجمعي اتجاه ما تتعرض له من تهويد وطمس للهوية. فهي ليست مجرد رسومات؛ بل صرخات بصرية تعبّر عن موقف، وتُقاوم بالنكتة والرمز، وتُعيد للقدس صوتها في الفضاء الرقمي المفتوح.

تشكل الساعة في صورة الكاريكاتير الآتية منمّا أسلوبياً دينياً يكمن في صورة الأقصى وقبة الصخرة؛ إذ تحولت الساعة من خطاب إخباري تجاري إلى خطاب سياسي يحمل عنقايد النقد للنائمين عما يحدث في دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشريف؛ إذ حرصت صورة الكاريكاتير على الكشف عن المسؤولية الجماعية الإنسانية اتجاه بيت المقدس من خلال ظهور خارطة فلسطين عقرباً لعقارب الساعة في منتصف اللوحة.



ويوظف فنان الكاريكاتير الاستلهام الحرفي الديني المستمد من السنة والحديث الشريف في مضمون صوره الكاريكاتيرية؛ ففي الصورة الآتية التي تمثل استلهاً حرفياً عنقودياً مكثفاً؛ إذ يبدو فيها الطرفان كلاهما، العرب واليهود ينظران نحو مدينة القدس؛ إذ تجسد اللوحة مناسبة اليوم العالمي للغة العربية التي تستدعي حضور القدس في نفوس شعبها خاصة الأطفال منهم الذين يولدون وتكبر معهم محبة المسجد الأقصى وقبة الصخرة؛ لحمايته والمحافظة على عراقته

وأصالته عبر الأجيال، ويدل الطفل على استمرارية استحضار مدينة القدس في ذاكرتهم، وعدم نسيانها، فمدينة القدس في نفوسهم وقلوبهم، والطفل هنا بهيئته وثباته يبرز وعيه الكامل حول مدينته المقدسة وما تتعرض له من انتهاكات، وتطبيع من الدول العربية الأخرى والجانب الإسرائيلي، ولا بد من الإشادة إلى المفارقة في اللباس بين لباس الطفل بزيه الوطني الذي يدل على تمسكه بمدينة القدس والدفاع عنها، ولباس الشخص العربي المتمثل بالحكام العرب، وهذا اللباس يمثل جوهر مضمون الصورة التي تركز على قضية التطبيع، من أجل أخذ مدينة القدس والسيطرة عليها من قبل الكيان الإسرائيلي، والعمل على تهويدها.



ويستحضر الطفل بقوله استلهاً حرفياً تاريخياً متمثلاً بأغنية فيروز التي تقول فيها: "عيوننا إليك ترحل كل يوم تدور في أروقة المعابد" (موقع فيروزات، د. ت)؛ إذ إن القدس تبقى حاضرة في عقول أصحابها وعيونهم على الرغم من عدم اقتراحهم منها، والوصول إلى أرضها إلا أنها تبقى راسخة في عيونهم، وذاكرتهم؛ ويعود السبب في ذلك إلى سياسة الاحتلال الصهيوني التي تمنعهم من الوصول إلى الأرض المقدسة، وهذا ما تمثله صورة أعوان الاحتلال من العرب التي تظهر بزيها العربي الإسرائيلي الذي يوجه

عبارته للطفل: "صه!! ثكلتك أمك..."، بوجهه الذي يستهزأ من كل شخص يعد القدس قضيته الوطنية والقومية وهويته التي لا تتجزأ عنه، ويجسد قوله استلهاً دينياً حرفياً؛ إذ خاطب الرسول -صلى الله عليه وسلم- معاذ بن جبل -رضي الله عنه- عندما سأله الرسول عن عمل يدخله الجنة، كما خاطب بها الصحابة أمتهم، وجاء توظيف الفنان للكلمة (صه) وهي اسم فعل أمر تفيد الزجر وهي بمعنى (اسكت)، "فالنص

هو فائض دلالي يحتاج إلى وعي يستقبله ويمنحه شكلاً هو أساس وجوده وداخله يمكن أن يتميز هذا المعنى عن ذاك" (بنكراد، 2018م، ص35)، وهذا ما نلاحظه على تعابير وجه الشخص الدال على الحكام العرب الذي يتابع قوله بـ "تكلتك أمك" التي تحمل سياسة تكثيم الأفواه؛ إذ لا يريد لقضيته القدس أن تنتقل من جيل إلى آخر، ويريد أن يسمع اسم القدس من ذاكرة الأجيال القادمة، حتى لو كان ذلك بالقوة التي تظهرها يده الموجهة للطفل على شكل المسدس، ويشير الزي الذي يرتديه هذا الرجل إلى الاندماج العربي اليهودي وعلاقة التطبيع بين الطرفين.

حملت قنينة الحليب المرتبطة بالطفل العربي بوجه عام، والطفل الفلسطيني بوجه خاص عنائيد فكرية، وفنية، ونفسية، وسياسية؛ إذ ترتبط صورة الحليب والطفل بالمبادئ التي يتمسك بها الشعب الفلسطيني المغترب عن أرضه، وتمسكه بحق العودة، ورفع الحصار عن وطنه، كما أنها تكشف الفتك بحياة الأطفال الشهداء الذين ماتوا ضحية الحرب في وطنهم، وعجز منظمات حقوق الإنسان والطفل عن توفير الحماية التي تمنع إرهاب دمائهم.



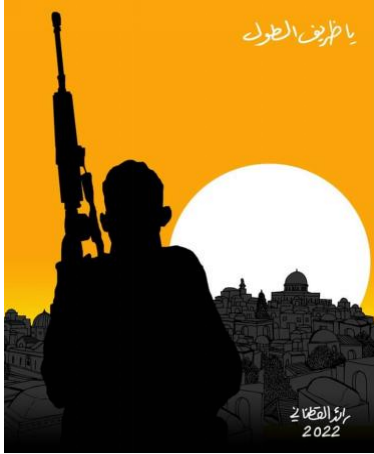
وارتبطت القدس الرمز بالطفل. ومن الطبيعي أن يلجأ رسام الكاريكاتير إلى تصوير القدس؛ ليجسد قضية الشعب الفلسطيني، وهي رمز واضح تحمل معنى وطنياً وسياسياً، فما دامت القدس تحتزن بعداً تاريخياً ودينياً فقد قام الفنان برسمها على قنينة الحليب التي يرضع منها الطفل الفلسطيني؛ لتكشف عن التربية الوطنية التي تحمل مع الطفل منذ نعومة أظفاره،

وتمسكه بالثوابت الفلسطينية، وحق عودة بيت المقدس، والتمسك به، كما أن توظيف الرسام للقدس يبعد سياسة اليهود التي تدعو الشعب الفلسطيني لنسيان القدس، ومقدساتها الإسلامية والمسيحية، وأنها ستأخذ عاصمة فلسطين (القدس) لتكون عاصمة لدولتهم، فصورة الفنان هي رفض قاطع للمزاعم الصهيونية، كما تدل ملامح الطفل الفلسطيني وارتدائه الكوفية الفلسطينية ملتفة حول عنقه، وارتوائه من قنينة الحليب، وعافية صحته أثناء شربه منها هو دليل كبير على ثقته بأن القدس للشعب الفلسطيني لا محالة.

وظف فنانون الكاريكاتير الأفعى رمزاً للشرك كما في الصورة الآتية التي تجسد الاحتلال برمز الأفعى المعبرة عن رئيسهم (نتنياهو) يهدد القدس بأماكنها الدينية الإسلامية والمسيحية بسمه الموجه نحوها يلف المدينة المقدسة؛ إذ تختزل الصورة دلالات إخفاء الهوية المقدسية، ومقدساتها الدينية، والسيطرة عليها من قبل الجانب اليهودي؛ لجعلها ترضخ أمام قوتهم.



يسخر فنانون الكاريكاتير الأمثال والمعتقدات والأغاني الشعبية الثابتة في الثقافة الإنسانية؛ إذ تحتل المرجعيات الشعبية حيزاً مهماً في صور الكاريكاتير؛ لما تحمله من عنائيد دلالية، تظهر الحب والمقاومة التي تستند في أساسها على الذاكرة الثقافية كوسيلة لحفظ الإرث، والتاريخ، كما تؤكد على حق العودة.



وتعد الأغنية الشعبية أحد محاور الخطاب الثقافي؛ إذ وظف فنان الكاريكاتير الأغنية الشعبية (يا ظريف الطول): ليُزف بها صورة الشهيد إبراهيم النابلسي الذي قتل على يد الاحتلال الصهيوني في مدينته في وضع النهار، ونجد الشهيد متمسكاً بمبادئه وصبره ومقاومته للعدو الصهيوني في سبيل تحرير وطنه، وعروبته، وتظهر لنا الصورة صورة الشهيد البطل الناظر بعينه صوب القدس، فهو لن يفكر بأي مدينة غيرها، ومع رحيل هذا الشهيد إلا أن فلسطين تمتلئ بالمقاومين المدافعين عن أرضهم ينتظرون بزوغ فجر أمل جديد يوقد النصر، كما أن استشهاد البطل تشكل نقطة حاسمة ومرحلة جديدة من مراحل انتفاضة القدس، والالتفات الشعبي حولها.

حاول الاحتلال تغيير واقع مدينة القدس، وتزوير تاريخها واستبداله، فلجأ رسامو الكاريكاتير إلى التصدي لها بالرسم والرمز؛ للتأكيد على هويتها العربية الإسلامية؛ إذ حرص الرسام على تصوير شخصية حنظلة الذي بات إرثاً وطنياً لجميع الرسامين؛ ولأنه يرسخ قضيتته والتمسك بها بشكل ثابت، كما يظهر في اللوحة الآتية التي تصور لنا حنظلة يقف أمام أبواب المسجد الأقصى ينشد قول تميم البرغوثي: "في القدس من في القدس إلا أنت لكن لا أرى في القدس إلا أنت" (البرغوثي، 2015م، ص 8)، فقول الشاعر يدل على التمسك بأرض المقدس مهما فعل الاحتلال بها سيكون هذا الشعب رافضاً لقرار تهويدها، فحنظلة عند دخوله في القدس لم يجد غير القدس نفسها تأكيداً منه على حق عروبته.



وعليه، تفوق صورة الكاريكاتير شكلها التعبيري في رسماً التجريدي الذي يعتمد على مدلولات سيكولوجية وفق "العناصر التشكيلية التي تتكون منها اللوحة التي تتلاحم داخل الرسم؛ لإنتاج المعنى، وهو ذات طبيعة صورية؛ لأنها تنتهي إلى العالم المحسوس وتترك بواسطة الحواس" (المكي، 2021م، ص 54).

الشخصيات الفلسطينية:

يحتلّ القادة والرموز الوطنية مكانة بارزة في خطاب الكاريكاتير السياسي، ولا سيّما في السياق الفلسطيني الذي تزرخ تاريخه بشخصيات نضالية صنعت الوعي الجماهيري وشكلت هوية المقاومة. ويُعدّ الزعيم الراحل "ياسر عرفات" (أبو عمار) من أبرز هذه الشخصيات، حيث يظهر في الكاريكاتير كشخصية جامعة تعبّر عن مراحل النضال الفلسطيني، وتحمل في ملامحها رمزية الصمود والثبات رغم التحديات.

ولا يقتصر الحضور الكاريكاتيري "لأبي عمار" على صورته السياسية فقط؛ بل يُستدعى أيضاً بوصفه رمزاً وجدانياً يعكس مشاعر الفقد والأمل، ويتحول إلى أداة فنية للتذكير بالثوابت الوطنية ومقاومة محاولات الطمس والتشويه. ويشاركه في هذا الحضور رموز أخرى، كأبي مازن، وحتى الشهداء "محمد الدرة"، والأسرى الفلسطينيين "كخليل العواودة" وغيرهم من الشخصيات التي مثلت طيفاً واسعاً من النضال الفلسطيني.

تعرض الصورة الكاريكاتيرية رسماً تعبيرياً للزعيم الفلسطيني الراحل "ياسر عرفات" (أبو عمار)، محاطاً بعناصر رمزية ذات حمولة دلالية قوية، تُضفي على المشهد بُعداً نضالياً وشعورياً يستدعي الذاكرة الجمعية الفلسطينية والعربية.



ويظهر "أبو عمار" بوجه مبتسم، مرتدياً الكوفية الفلسطينية الشهيرة، ما يعزز من حضوره الرمزي كأيقونة نضال فلسطيني. وتُستخدم ملامحه هنا لا باعتبارها صورة شخصية فحسب؛ بل كرمز يعكس صمود القضية واستمراريتها. إن الابتسامة في وجهه تُضفي على الصورة طابعاً إنسانياً، وتجمع بين النضال والأمل، رغم كل التضحيات.

وتُرسَم الكوفية بتفاصيل دقيقة، ما يمنحها مركزية في التكوين البصري. وهي هنا ليست فقط غطاءً للرأس؛ بل رمزاً لهوية المقاومة الفلسطينية التي ظلّ أبو عمار مرتبطاً بها طوال حياته. فهي تمثل الأرض، والانتماء، والبُعد الجمعي للنضال.

وتظهر شمعة مضاءة يغلفها علم فلسطين، وتبرز كشعلة صغيرة وسط العتمة. تُحيل هذه الصورة إلى ثنائية الحياة والموت، والضوء والظلام، مما يرمز إلى استمرار القضية رغم غياب القائد. فالنار التي تشعل الشمعة، بالرغم من بساطتها، تقف في مواجهة الظلمة، لتقول إن الروح النضالية لا تزال متقدة، كما أن استخدام علم فلسطين كشريط يلف الشمعة يعمق من دلالات الانتماء الوطني، ويجعل من الشمعة رمزاً لـ "القضية الحيّة" التي لم ولن تنطفئ.

ويظهر في خلفية الصورة حصان أسود يركض أو يتحرك باتجاه مجهول. وفي الثقافة العربية، الحصان يرمز إلى الفروسية، والحرية، والكرامة، والانطلاق. كما يمكن أن يُفهم الحصان هنا على أنه رمز للفدائي أو للثورة، ما يعزز الإيحاء بأن "المسيرة مستمرة"، حتى بعد رحيل القائد، كما أن وجود الحصان في الظل (أي كخلفية غير واضحة المعالم) قد يشير إلى امتداد النضال في المستقبل، أو إلى أن الأجيال القادمة ستحمل راية التحرير.



ولا تنفصم الصورة الكاريكاتيرية السابقة في خطابها البصري عن الصورة السابقة؛ إذ يظهر الزعيم الفلسطيني "ياسر عرفات" في مركز التكوين البصري، بملامح واقعية وتفاصيل دقيقة، مما يعكس التقدير الرمزي والوجداني لشخصيته التاريخية. "عرفات" هنا لا يُجسّد كشخصٍ عابر؛ بل كأيقونة نضالية فلسطينية حاضرة في الوعي الجماعي، لها من المهابة والحضور ما يكفي لجعلها محور الصورة ودلالاتها.

إن تعبيرات وجهه – الحازمة والهادئة في آنٍ – تعكس شخصية قيادية جمعت بين الصرامة السياسية والعاطفة الوطنية، وهي صفات ارتبطت بشخصيته في الذاكرة الشعبية الفلسطينية.

وتتزيّن رأس عرفات بالكوفية الفلسطينية الشهيرة، ذات اللونين الأبيض والأسود، وهي هنا تؤدي وظيفة الهوية النضالية التي تميّز بها "أبو عمار" طوال حياته. والكوفية في هذا السياق ليست مجرد لباس؛ بل رمزاً للثورة، والانتماء، والاستمرارية، وهي جزء لا يتجزأ من سرديّة المقاومة الفلسطينية.

ويُحيط "بعرقات" من الجانبين غصنا زيتون متقاطعان، يشكّلان إطارًا هلالياً يرمز إلى السلام والصمود. والزيتون - كرمز فلسطيني متجذّر - يضيف للصورة بُعدًا حضاريًا وروحيًا، ويربط الشخصية بالمكان والجذور. وقد استُخدم الزيتون كثيرًا في الخطاب السياسي الفلسطيني ليجمع بين الأمل والنضال، كما قال عرفات نفسه ذات يوم: "لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي"، ووجود الغصنين على شكل إكليل أو إطار ملوكي يوحي بأن الصورة تحمل بُعدًا تكريميًا، وكأنها تأبينية رمزية أو وسام شرف يُمنح للقادة التاريخيين.

وتحمل الصورة الكاريكاتيرية الآتية التي يظهر فيها وجه الرئيس "محمود عباس" (أبو مازن) مندمجًا داخل خريطة فلسطين، الملوّنة بألوان العلم الفلسطيني (الأسود، والأبيض، والأخضر، والأحمر)، دلالات سيميائية عميقة تعبّر عن تماهي القائد مع الوطن. فرؤية وجهه داخل الخريطة توحي بأن وجوده السياسي والجسدي يرمز إلى حضور فلسطين بكاملها، وتعزز هذه الدلالة العبارة المكتوبة بجانب الصورة: "حضورك يعني حضور فلسطين، حضور الوطن" التي تحمل شحنة عاطفية قوية تؤكد على أن القائد هو تجسيد للهوية الوطنية والقضية الفلسطينية. إن هذه الصورة لا تكتفي بنقل رسالة بصرية؛ بل تحمل موقفًا سياسيًا يعكس شرعية القيادة الحالية، وتدعو إلى الالتفاف حولها بوصفها ممثلة للوطن، في رسالة توحي بأن غيابه يشكل غيابًا رمزيًا لفلسطين نفسها.



مصدر الصورة: www.7ashq.com

وتمثل الصورة الكاريكاتيرية التي يظهر فيها الرئيس "محمود عباس" ممسكًا بدقّة سفينة، وخلفه علم فلسطين يرفرف، رسالة رمزية سياسية عميقة. فالسفينة هنا ترمز إلى الوطن الفلسطيني ومسيرته النضالية، بينما تُجسّد الدقّة أداة القيادة والتوجيه، مما يضع الرئيس في موقع "رَبّان السفينة"، أي القائد المسؤول عن مستقبل البلاد. ويعزز وجود العلم الفلسطيني المتطاير خلفه الإيحاء بالشرعية الوطنية والسيادة، رغم الظروف المتقلّبة التي تمر بها القضية.



أما العبارة المكتوبة "فلسطين تباع قائدها"، فهي تعكس موقفًا سياسيًا واضحًا، حيث تُستحضر مفردة "تباع" بدلالاتها التاريخية والدينية لتؤكد على شرعية القيادة وولاء الشعب، مما يمنح الصورة بُعدًا دعائيًا يعزز فكرة وحدة الوطن خلف قائده في مرحلة مصيرية.



وجمع فنان الكاريكاتير في لوحته بين الشخصية والحدث؛ إذ تستحضر الصورة شخصية محمد الدرة الذي قتل في قطاع غزة في الثلاثين من سبتمبر عام 2000م في اليوم الثاني من انتفاضة الأقصى.

وتحمل الصورة السابقة شحنات رمزية تنسجم مع الواقع السياسي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني؛ إذ تتوزع دلالات إمساك البطل لعرق الزيتون على الصبر والمقاومة وسط لظى المعركة، كما عمد الفنان إلى تصوير حالة الفزع والخوف الذي تشير له ملامح الأب خوفاً على ابنه من رصاص الاحتلال، وما يعزز هذه الرؤيا وجود الحمامة وفرخها ترفع جناحها خوفاً عليه، ولتشعره بالاطمئنان.



ويجسد المثل محوراً رئيساً في الصورة الآتية؛ إذ يوظف فنانو الكاريكاتير المثل السائر (الجوع كافر) دون أن يؤدي تحوير الاستلهام الحرفي إلى غياب الحدث الوطني كما هو الحال في (لما يبطل الجوع كافر ويصير الجوع ثائر)؛ إذ يمكن لجوع الإنسان أن يؤذيه، وهو دلالة على فقر صاحبه؛ لكن في الصورة الآتية تصور نضال ومقاومة الأسير في سجون الاحتلال، فبدلاً من أن يصبح الجوع كافراً يصبح العكس وهنا مفارقة ضدية في لفظتي (كافر، وثائر) المتمثلة بمعركة الإضراب عن الطعام، ومعركة الأمعاء الخاوية التي يقوم بها الأسرى داخل سجون الاحتلال؛ للمحافظة على كرامتهم وصمودهم أمام

قيد السجان، فالإضراب في حقيقته ثورة على سياسية الاحتلال، ومنع السجين من أبسط حقوقه، لذلك يعد جوع الأسرى صبراً وثورةً، وهذا ما يمثله صمود الأسير خليل العواودة؛ إذ استطاع بصبره ومقاومته وتحمله الجوع الشديد أن يكسر صلف الجالاد، كما أن صورة اليدين هي دليل على التحدي في وجه السجان، والانتصار عليه؛ فالتحدي الذي يظهر في وجه السجين، وحالة الجسد التي تحيلنا إلى رفعه للانتقال وهي إشارة إلى التحدي والصمود على الرغم من معركة الأمعاء التي خاضها إلا أن جسده يزداد شدة وقوة وهو ما بينته ملامحه.

وعليه، تمثل صور الكاريكاتير التاريخية رموزاً مشتركة في الذاكرة الجمعية الإنسانية عامة والفلسطينية خاصة، فالرموز والأشكال الموظفة في صور فناني الكاريكاتير ترتبط بالحقب التاريخية التي تمر بها البشرية (ينظر: كاجان، 1982م، ص 125).

الخاتمة:

رصد هذا البحث أبرز الرموز والمرجعيات الثقافية الكامنة في الفضاء البصري لصور الكاريكاتير، مستأنساً بالمنهج السيميائي الذي مكّن من الكشف عن التجليات الفنية والتقنية الرمزية واللغوية التي يوظفها فنانون الكاريكاتير في بناء دلالاتهم البصرية. وقد أظهر التحليل كيف يُعاد تشكيل الرموز الوطنية والسياسية داخل فضاء الصورة الكاريكاتيرية لتتحول إلى أدوات تعبر عن مواقف، وتؤطر رؤى، وتعيد إنتاج الوعي الجمعي، كما هو آت:

- 1- إن الكاريكاتير ليس مجرد فن تعبيرى؛ بل خطاب بصري غني بالرموز والدلالات، يساهم في صياغة الرأي العام وتوجيه الوعي الثقافي والسياسي.
- 2- تهدف رموز الكاريكاتير إلى بث روح الأمل والتحدى والصمود خاصة التي عرضت قضية الشعب الفلسطيني، ولأجني الوطن الفلسطيني.
- 3- لا يحتاج الرمز إلى لغة معينة لفهمه؛ لأنه يعتمد على ثقافة الجمهور، ومرجعياته الثقافية المختلفة.
- 4- يساهم الرمز في الاقتصاد اللغوي الموظف في صور الكاريكاتير؛ لأن الرمز عبارة عن لغة تواصل بصري بين مرسل ومتلق للصورة الكاريكاتيرية.
- 5- تعمل الرموز على حفظ تاريخ الشعوب، وتوثيقه؛ للدفاع عن القضايا الوطنية التي تمس أمته العربية.
- 6- يقدم الرمز تبعاً لموضوعه الذي يتلاءم مع الواقع، والقضايا المعاصرة المطروحة في المجتمع.

التوصيات:

وبناء على ما سبق فإن الباحثة توصي بما يلي:

- 1- الالتفات نحو الخطاب الكاريكاتيري في وقوفه عند القضايا التي تتعرض لها المجتمعات سواءً أكانت وطنية، أم اجتماعية، أم اقتصادية، وذلك من خلال تغطية المواقع والصفحات والمجلات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي لصور فناني الكاريكاتير.
- 2- إقامة معارض فنية تحوي صوراً كاريكاتيرية لفنانين يشرحون من خلالها عن مضمون خطابهم الكاريكاتيري.
- 3- إدخال الصور الكاريكاتيري في الجانب التعليمي؛ وتحفيز الطلبة لتحليل الصور برموزها، والكتابة حولها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. الأسدي، حسن عبد الغني (2009م). المدونة الرقمية الشعرية التفاعل المجال التعالق، العراق – كربلاء: مطبعة الزوراء.
2. إسماعيل، محمد حسام الدين (2008م). الصورة والجسد دراسات نقدية في الإعلام المعاصر، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
3. البرغوثي، تميم (2015م). شعر في القدس، (ط2)، القاهرة، مصر: دار الشروق.
4. بنكراد، سعيد (2005م). السيميائيات والتأويل مدخل لسيميائيات شارل ساندروس بورس، (ط1)، الدار البيضاء – المغرب: مؤسسة تحديث الفكر العربي المركز الثقافي العربي.
5. بنكراد، سعيد (2018م). سيميائيات النص مراتب المعنى، (ط1)، الرباط- المغرب: دار الأمان.
6. التميمي، أمجد حميد (2010م). مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، (ط1)، بيروت – لبنان: كتاب ناشرون.

7. جيني، لورن (2015م). استراتيجية الشكل نظرية التناص في الثقافة العالمية، (ط1)، تح: نور الدين محقق، سورية – دمشق: دال للنشر والتوزيع.
8. علي، نبيل (2001م). الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
9. مسلماني، مليحة (2008م). حق العودة في كاريكاتير ناجي العلي، (ط1)، بيت لحم، فلسطين: المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين.
10. كاجان: الفن والاستقبال الفني (1982م). تر: عدنان مدانات، (ط1)، بيروت، لبنان: دار ابن خلدون.
11. المكي، إبراهيم آيت (2021م). في سردية الصورة مقارنة سيميائية لإرسالية الكاريكاتير، (ط1)، الأردن، عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

المواقع الإلكترونية:

- 1- موقع فيروزيات (د. ت)، كلمات أغاني فيروز، استرجعت بتاريخ 2023م، من: <https://fairouzayat.com/lyrics>.
- 2- اللقطة، علاء: [ستوديو قاف | من أجمل حوارات البرنامج.. الفنان الطيب علاء اللقطة YouTube](#) - .

Resources and References:

The Holy Quran.

- 1 Al-Asadi, Hassan Abdul Ghani (2009). The Digital Poetic Blog: Interaction, Field, and Intertextuality. Karbala, Iraq: Al-Zawraa Press.
- 2 Ismail, Mohamed Hossam El-Din (2008). The Image and the Body: Critical Studies in Contemporary Media. Beirut, Lebanon: Center for Arab Unity Studies.
- 3 Al-Barghouthi, Tamim (2015). Poetry in Jerusalem (2nd ed.). Cairo, Egypt: Dar Al-Shorouk.
- 4 Benkhrad, Said (2005). Semiotics and Interpretation: An Introduction to the Semiotics of Charles Sanders Peirce (1st ed.). Casablanca, Morocco: Arab Thought Modernization Foundation, Arab Cultural Center.
- 5 Benkhrad, Said (2018). Semiotics of the Text: Levels of Meaning (1st ed.). Rabat, Morocco: Dar Al-Aman.
- 6 Al-Tamimi, Amjad Hameed (2010). An Introduction to Interactive Cultural Criticism (1st ed.). Beirut, Lebanon: Ktab Nashiroun.
- 7 Jenny, Laurent (2015). The Strategy of Form: The Theory of Intertextuality in Global Culture (1st ed.). Translated by Nour Al-Din Mohqeq. Damascus, Syria: Dal Publishing and Distribution.
- 8 Ali, Nabil (2001). The Arab Culture and the Information Age: A Vision for the Future of Arab Cultural Discourse. Kuwait: World of Knowledge Series.

- Muslemany, Maliha (2008). The Right of Return in Naji Al-Ali's Cartoons (1st ed.). Bethlehem, Palestine: Palestinian Resource Center for Citizenship and Refugee Rights. -9
- Kagan, Arnold (1982). Art and Artistic Reception. Translated by Adnan Madanat (1st ed.). Beirut, Lebanon: Ibn Khaldun Publishing House. -10
- Al-Makki, Ibrahim Ait (2021). On the Narrative of the Image: A Semiotic Approach to Cartoon Messages (1st ed.). -11
Amman, Jordan: Dar Kunooz Al-Ma'rifah for Publishing and Distribution.

Online Sources:

- Fayrouziyat Website (n.d.). *Fairuz Song Lyrics*. Retrieved in 2023, from: <https://fairouziyat.com/lyrics/>. -1
- Al-Laqa, Alaa. *Studio Qaf / One of the Best Program Dialogues... The Artist-Doctor Alaa Al-Laqa - YouTube*. -2

تشكيل السرديات الإعلامية حول القضية الفلسطينية: دراسة مقارنة لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدية الرئيسية Shaping Media Narratives on the Palestinian Issue: A Comparative Study of Key Generative AI Tools

سامر بسام محمد صويلح^{1*}

Samer Bassam Mohammad Sweileh^{1*}

¹قسم الحاسوب، جامعة فلسطين التقنية - خضوري، رام الله، فلسطين

¹Computer Department, Palestinian Technical University - Khadori, Ram Allah, Palestine

المستخلص: يتناول هذا البحث التأثير المتزايد للذكاء الاصطناعي التوليدي على السرديات الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ومن خلال استخدام مُحفِّزات Jais و Mistral و DeepSeek-V3 و GPT-3.5 تحليل مقارن لمحتوى الوسائط المُولَّد بالذكاء الاصطناعي من نماذج مثل مُستهدفة، نستكشف تأثير هذه التقنية على صياغة الأخبار ونشر المعلومات واحتمالية التحيز. ومن خلال الجمع بين تحليل النصوص المُولَّدة بالذكاء الاصطناعي وتحليل محتوى الوسائط، تُقيَّم الدراسة الدقة والتحيز والقدرة على تشكيل الرأي العام. وتشير النتائج الأولية إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يُمكنه تنوع السرديات الإعلامية، وبناءً على بيانات التدريب والمصدر، يُعزز التحيزات القائمة، مما يُضعف الموضوعية والحياد. ويُقدِّم البحث توصيات لتطبيق مسؤول للذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام، مُشجِّعًا الصحفيين على استخدام نماذج تُقدِّم معلومات واقعية بحيادية لضمان تقارير متوازنة حول قضايا سياسية مُعقدة مثل القضية الفلسطينية. الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، بيانات التدريب، السرديات الإعلامية، القضية الفلسطينية، تحليل المحتوى، التحيز الخوارزمي.

Abstract: This research examines the increasing influence of generative AI on media narratives surrounding the Palestinian issue. Through a comparative analysis of AI-generated media content from models like GPT-3.5, DeepSeek-V3, Mistral AI, and Jais, using targeted prompts, we investigate the technology's impact on news formulation, information dissemination, and potential for bias. Combining AI-generated text analysis with media content analysis, the study assesses accuracy, bias, and the capacity to shape public opinion. Preliminary findings indicate that generative AI can both diversify media narratives

and, depending on training data and origin, reinforce existing biases, compromising objectivity and neutrality. The research offers recommendations for responsible AI application in media, encouraging journalists to utilize models that present factual information neutrally to ensure balanced reporting on complex political issues like the Palestinian issue.

Keywords: Generative artificial intelligence, training data, media narratives, the Palestinian issue, content analysis, algorithmic bias.

1. المقدمة

شهد المشهد الإعلامي العالمي مؤخرًا تحولات نوعية كبيرة بسبب التقدم السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، والتي تلعب دورًا متزايد الأهمية في محتوى الأخبار وتشكيل الخطاب الإعلامي (ALZUBI, 2024). مع التوسع في استخدام هذه التقنيات، أثارت تساؤلات جوهرية بشأن أثرها على القضايا السياسية والإنسانية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية التي لطالما ارتبطت بتغطيتها الإعلامية بالسياقات الجيوسياسية والتحيزات المتجذرة. وقد ساهمت نماذج اللغة المتقدمة مثل GPT-3.5 ونماذج أخرى تم إنتاجها في العديد من البلدان في حدوث تحول نوعي في طريقة معالجة المعلومات ونشرها، حيث تتميز بقدرتها على توليد نصوص متماسكة وغنية بالسياق بناءً على مدخلات بسيطة (Umeora, 2025) (Singla, 2023 & Chui, Yee, Hall, 2023) (Fütterer, et al., 2023). وعلى الرغم من الإمكانيات الكبيرة التي تتيحها هذه النماذج في تحديث وإنتاج المحتوى الإعلامي، إلا أن استخدامها في تناول القضايا الحساسة يطرح إشكاليات حقيقية تتعلق بالمصداقية، والموضوعية، وإمكانية إعادة إنتاج سرديات مسبقة بسبب طبيعة البيانات المستخدمة في تدريبها (شاوي و ليليا، 2024) (HUDÍKOVÁ, 2023).

بناءً على هذه النتائج، هناك حاجة إلى فهم أفضل لطبيعة التأثير الذي تمارسه تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إنتاج السرديات الإعلامية حول القضية الفلسطينية، وخاصة من حيث دقة المعلومات والموضوعية ومدى اختلاف العرض عن المعايير المهنية (الشامي و سعيد، 2024). تحلل هذه الدراسة محتوى النصوص التي أنتجتها العديد من النماذج التوليدية الرائدة من مختلف البلدان والثقافات، باستخدام مجموعة من التعليمات المصممة بعناية (المُحفّزات المستهدفة) لتقييم التحيز المحتمل ومراقبة المناهج المختلفة للقضية. تسعى الدراسة إلى المساهمة في النقاش الأكاديمي حول الاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام من خلال تقديم توصيات تستند إلى تحليل منهجي لمحتوى هذه النماذج. كما تشجع الإعلاميين على استخدام التقنيات الحديثة دون المساس بالمبادئ المهنية، بما يضمن تغطية متوازنة وعادلة للقضايا السياسية المعقدة.

تُستكمل فصول هذا البحث بمجموعة من الأقسام المنهجية المتتابعة، حيث يبدأ الفصل التالي بعرض الإطار النظري ومراجعة الأدبيات ذات الصلة بمجال الدراسة، يتبعه تقديم نموذج البحث وتطوير فرضياته. ينتقل البحث بعد ذلك إلى توضيح المنهجية المعتمدة، بما في ذلك طرق جمع البيانات وأساليب تحليلها. يعرض الفصل اللاحق النتائج التي تم التوصل إليها، ثم تُخصص مساحة لمناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع إبراز المساهمات العلمية للدراسة وانعكاساتها التطبيقية. ويُختتم البحث بتقديم ملخص شامل لأبرز النتائج، وتحديد أهم القيود التي واجهت الدراسة، فضلاً عن اقتراح مسارات بحثية مستقبلية يمكن البناء عليها.

2. الأهداف

- استكشاف كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي على السرديات الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، من خلال تحليل مقارن لمخرجات عدد من النماذج.
- تحديد التحيز المحتمل في مخرجات نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، ودراسة علاقته ببيانات التدريب والوضع الجيوسياسي للدول المصدرة للنماذج.
- تقييم مدى التزام نماذج الذكاء الاصطناعي بمعايير الموضوعية والحياد والدقة في تغطية القضايا ذات الاهتمام السياسي، مثل القضية الفلسطينية.

- ربط النظريات (مثل الهيمنة الثقافية، ونظرية تشكيل الإعلام، والتحيز الخوارزمي) بالمحتوى الفعلي الذي تُنتجه وسائل الإعلام نفسها في سياق تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- توفير إرشادات حقيقية وأخلاقية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الصحافة بشكل احترافي ومسؤول، بما يُنتج قصصًا متوازنة ومحتوى مفتوحًا.
- تزويد صانعي القرار، والإعلاميين، والباحثين بالمعلومات المناسبة والرؤى العلمية حول تأثير الذكاء الاصطناعي على تشكيل الرأي العام وبناء الخطاب الإعلامي.

3. الأسئلة البحثية

- السؤال الأول: إلى أي مدى تؤثر نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي على الخطاب الإعلامي حول القضية الفلسطينية؟
- السؤال الثاني: هل النصوص المُولدة بالذكاء الاصطناعي متحيزة لبيانات التدريب أم للدول التي أنشئت فيها هذه النماذج؟
- السؤال الثالث: إلى أي مدى تختلف مخرجات النماذج المختلفة في تغطية القضية الفلسطينية من حيث الموضوعية والدقة والحياد؟
- السؤال الرابع: كيف تُعيد هذه النماذج إنتاج الهيمنة الثقافية الغربية في التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية؟
- السؤال الخامس: كيف يُمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي خلق سرديات بديلة أو أكثر توازنًا مقارنةً بوسائل الإعلام التقليدية؟
- السؤال السادس: ما هي بعض المبادئ التوجيهية المُمكنة للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لتغطية النزاعات السياسية المُعقدة بطريقة تضمن حيادية الإعلام؟

4. الإطار النظري للدراسة

تدعم هذه الدراسة عدة أطر نظرية، تُدمج لاحقًا للوصول إلى إطار موحد يشمل الدراسة بأكملها. مما يساهم في رفع جودة البحث من خلال تأصيل المفاهيم المحورية، وتوضيح العلاقات بين المتغيرات المختلفة.

ويشمل الإطار النظري للدراسة عدة نظريات أساسية في مجالات الإعلام والثقافة والتكنولوجيا مثل الهيمنة الثقافية، والتحول الإعلامي، والتحيّز المعرفي في الذكاء الاصطناعي. وهذا سوف يمكّن من وضع الدراسة في سياق علمي أوسع يربط الذكاء الاصطناعي بالسرديات الإعلامية حول القضية الفلسطينية.

هذا التأسيس النظري لم يُسهّم فقط في توجيه مسار البحث، بل عزز من تماسكه المنهجي، وأضفى عليه طابعًا علميًا رصينًا ومتكاملًا، يعكس وعيًا نقديًا بأبعاد الموضوع المدروس.

أولًا: نظرية الهيمنة الثقافية:

تُعد نظرية الهيمنة الثقافية، التي وضعها المفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي (1971)، إطارًا مهمًا لفهم كيفية هيمنة القوى السياسية والاقتصادية على الخطاب الإعلامي من خلال التحكم في البنى الثقافية والمعرفية. (Gramsci, 1971) ووفقًا لغرامشي، لا تقتصر الهيمنة على السلطة المباشرة فحسب، بل تشمل أيضًا "القبول الطوعي" للثقافة السائدة التي توفرها النخب كحقيقة طبيعية أو عقلانية.

في سياق الذكاء الاصطناعي التوليدي، يمكن اعتبار نماذج اللغة الكبيرة (مثل GPT و DeepSeek وغيرها) أدوات معرفية جديدة تُعيد إنتاج السرديات السائدة الموجودة في البيانات التي تُدرّب عليها. إذا عكست هذه البيانات سردية واحدة تتعلق بالقضية الفلسطينية من منظور معين، فإن المخرجات غالبًا ما تُعزز هذه الرؤية وتُهمّش السرديات المضادة أو السرديات الوطنية. وهكذا، تُسهّم هذه النماذج بشكل غير مباشر في ترسيخ الهيمنة الخطابية التي مارستها وسائل الإعلام الغربية منذ فترة طويلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ثانيًا: نظرية تحول الوسائط (Mediamorphosis):

شهدت العقود الأخيرة تحولًا جذريًا في المشهد الإعلامي الدولي، مدفوعًا بالابتكارات التكنولوجية الجذرية، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي المُؤد. لم تعد وسائل الإعلام التقليدية المصدر الوحيد للمعلومات أو الروايات. فقد دخلت منصات إعلامية جديدة في عملية صياغة الخطاب الإعلامي، بقدرات غير مسبقة في صياغة المحتوى وتحليل البيانات وإنتاج السرديات ويمكن اعتبار النماذج اللغوية الكبيرة مثالًا على ذلك.

في ظل هذه التحولات، تُعد نظرية تحول الوسائط لروجر فيدلر (1997) مفيدة بشكل خاص لفهم هذا السياق. (Fidler, 1997) تُجادل النظرية بأن وسائل الإعلام الجديدة لا تحل محل وسائل الإعلام الحالية، بل تُعيد صياغتها في عملية متعددة المستويات من التفاعل والتكيف المشترك. وبالتالي، يتم تحديد الذكاء الاصطناعي التوليدي باعتباره نتاجًا لتحول إعلامي أوسع نطاقًا يعكس التقارب بين التكنولوجيا والسياسة والثقافة والمجتمع، ويختبر مفاهيم الحياد والتمثيل والتحيز في إنتاج وسائل الإعلام المعاصرة (Ahmed, Abbasi, & Shakil, 2024)، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات الحساسة مثل القضية الفلسطينية.

ثالثاً: التحيز المعرفي في الذكاء الاصطناعي

تستند نظرية التحيز المعرفي في الذكاء الاصطناعي إلى حقيقة أن الأنظمة الذكية لا تعمل بمعزل عن التحيز المعرفي، بل تُحاط ببيئة معرفية مُشبعة بالتحيز البشري. (Galstyan, 2021 & Mehrabi, Morstatter, Saxena, Lerman) ثبت من خلال الأبحاث أن نماذج الذكاء الاصطناعي، وفي هذه الحالة النماذج التوليدية، تصور التحيزات العنصرية والثقافية والجنسانية والسياسية الحالية الموجودة في البيانات التي تم تدريب هذه النماذج عليها. (Fang, et al., 2024) (Ferrara, 2023) (Singh, 2024) وهذا أمر بالغ الأهمية بشكل خاص في أبحاث الذكاء الاصطناعي الإعلامية، حيث إن منتج هذه النماذج لا يعكس حقيقة موضوعية ولكنه يكرر فقط ما "تعلموه" من مصادر متحيزة أو محدودة على الأرجح. (Binns, 2018) ومن ثم فإن إنتاج الروايات الإعلامية حول القضية الفلسطينية استناداً إلى بيانات غربية أو غير متوازنة سياسياً من خلال النماذج قد يؤدي إلى نتائج محايدة مشوهة أو غير كاملة.

دمج النظريات الثلاث في سياق الدراسة

يتيح دمج النظريات الثلاث للدراسة تحليل مخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي الإعلامية ضمن ثلاثة أبعاد متكاملة: البعد الخطابي: كيف تُعيد نماذج الذكاء الاصطناعي إنتاج الهيمنة الثقافية من خلال سردياتها؟ البعد المورفوجيني: كيف تتفاعل أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي، كأشكال إعلامية ناشئة، مع ممارسات الصحافة التقليدية وتُعيد تشكيلها، مؤثرة على معايير الحياد والمصداقية ونشر المعلومات؟ البعد الخوارزمي: إلى أي مدى تؤثر تحيزات البيانات والتصميم التكنولوجي على مخرجات الذكاء الاصطناعي المتعلقة بالقضية الفلسطينية؟ يساهم هذا الأساس النظري في تحليل نقدي شامل لحيادية ونزاهة الذكاء الاصطناعي التوليدي، مؤكداً أن مخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي ليست منتجات معزولة، بل هي جزء من منظومة إعلامية ديناميكية تُشكلها القوى الاجتماعية والتقنية. لذلك، يتحمل الباحثون والمطورون ووسائل الإعلام مسؤولية كبيرة في توجيه التكنولوجيا نحو بناء معرفي عادل ومتوازن.

5. الدراسات السابقة

شهد العالم تقدماً رائداً في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على مدار العقد الماضي، لا سيما في مجال الإعلام وإنشاء المحتوى. وقد أحدث ظهور نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية - مثل ChatGPT وDeepSeek وغيرها- تحولاً في كيفية تفاعل التكنولوجيا مع الخطاب الإعلامي. وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، التي لطالما خضعت للتحيز الإعلامي والهيمنة الثقافية لعقود، أصبح من المهم أكثر من أي وقت مضى تحليل موضوعية هذه النماذج وتأثيرها في هيكلية السرديات الإعلامية.

يستعرض هذا القسم مراجعة منهجية للدراسات السابقة ذات الصلة، مقسمة إلى ثلاث فئات:

1. الفئة الأولى: الإعلام والذكاء الاصطناعي.
2. الفئة الثانية: تحيز وحيادية المواد التوليدية التي يُنتجها الذكاء الاصطناعي.
3. الفئة الثالثة: التحليل الفني والأخلاقي لبناء نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية.

الفئة الأولى: الإعلام والذكاء الاصطناعي: تناولت الدراسات في هذه الفئة التحولات التي أحدثها الذكاء الاصطناعي في بنية العمل الإعلامي، من حيث الإنتاج والتوزيع والتحرير.

وفي هذا السياق، أجرى (AlQaruty وآخرون، 2024) دراسة تحليلية حول توظيف نموذج ChatGPT في إنتاج المحتوى الإعلامي. وأكدت الدراسة أن هذه التقنية قادرة على تحسين جودة الإنتاج الإعلامي من خلال توفير محتوى غني ومتسق. ومع ذلك، أثارت الدراسة أيضاً مخاوف بشأن تراجع الإبداع البشري والاعتماد المتزايد على الأتمتة. وأوصى الباحثون بدمج الخبرات البشرية والتقنيات الذكية على نطاق واسع داخل المؤسسات الإعلامية للحفاظ على الإنتاجية والمعايير المهنية. (Ellala, 2024 & AlQaruty, Al Qaruty, Al-Tkhayneh, Hadi)

تناول مكي وبوعلي (2024) الآثار النظرية والعملية للذكاء الاصطناعي على نظريات الاتصال والإعلام المعاصرة. وسلطت الدراسة الضوء على أن الذكاء الاصطناعي قد أعاد تشكيل أنماط التفاعل الإعلامي، وسهّل تطوير أنظمة التوصية والتخصيص الآلي للمحتوى. كما دعت إلى إعادة تقييم نقدية لنظريات الاتصال التقليدية في ضوء هذه التطورات التكنولوجية. (Bouali, 2024 & Makki)

وفي الإطار العربي، قدم أبو رميه (2024) دراسة ميدانية مهمة تناولت مدى توظيف الذكاء الاصطناعي في الصحافة الرقمية في العالم العربي، حيث أظهرت النتائج أن 51.1% من الصحفيين يستخدمون هذه التقنيات بدرجة متوسطة، لاسيما في التغطيات الاقتصادية والخدمية، كما تبين أن 62.2% من المشاركين قد تلقوا تدريبات مهنية ذات صلة بالذكاء الاصطناعي الصحفي. وأكدت الدراسة على أهمية رفع كفاءة العاملين في المؤسسات الإعلامية لمواكبة هذا التحول الرقمي، وضمان الاستخدام المسؤول والأخلاقي لهذه الأدوات. (رميه و راشد، 2024)

استكشفت هوديكوفا (2023) دور الذكاء الاصطناعي كـ"منتج محتوى صحفي" من خلال دراسة السلطة التحريرية التي تمارسها النماذج التوليدية في بناء السرديات الإخبارية. وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من قدرة هذه النماذج على توليد نصوص متماسكة وبشرية، إلا أنها تفتقر إلى العمق الثقافي والأخلاقي اللازم لمعالجة القضايا الحساسة بدقة. (HUDÍKOVÁ, 2023)

ناقشت دراسة الزعبي (2024) الارتفاع الملحوظ في استخدام الصحفيين لأداة ChatGPT- ضمن تقاريرهم الإخبارية، مشيرةً إلى وجود تحديات تتمثل في انخفاض دقة المعلومات، وغياب المسؤولية الأخلاقية، بالإضافة إلى المخاوف المتعلقة بإمكانية استبدال العنصر البشري في العمل الصحفي. وأكدت الدراسة على ضرورة وضع أطر تنظيمية وأخلاقية صارمة لتنظيم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة. (ALZUBI, 2024)

أجرى العشري (2025) مراجعة منهجية لـ 47 دراسة نُشرت بين عامي 2023 و 2024، لدراسة دور ChatGPT- في الصحافة الحديثة. أظهرت النتائج أن ChatGPT يُسهم في تحسين كفاءة الصحافة وإنتاج المحتوى. ومع ذلك، فإنه يُثير أيضًا مخاوف أخلاقية ومهنية كبيرة، بما في ذلك التحيز وفقدان المصداقية والانتحال. كما كشفت الدراسة عن تباين في مواقف الصحفيين - تراوحت بين التفاؤل والقلق - واعتمدت نظرية تحول الإعلام لتفسير الطبيعة المتطورة للصحافة استجابةً للابتكار التكنولوجي. (El-Ashry, 2025)

نستنتج من الدراسات السابقة حول الإعلام والذكاء الاصطناعي التأثير العميق لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصةً أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGPT- وغيرها، على تنظيم العمل الإعلامي. ساهمت هذه التقنيات في زيادة الكفاءة وإثراء إنتاج المحتوى، إلا أنها في الوقت نفسه طرحت مشاكل أخلاقية ومهنية حرجة، مثل تراجع الإبداع البشري، وتراجع دقة المعلومات الحساسة، وفقدان المصداقية، وزيادة الاعتماد على الأتمتة. كما كشفت الدراسات عن مواقف متباينة للصحفيين والمؤسسات الإعلامية تجاه هذه التقنيات. لذلك، تشير هذه النتائج إلى ضرورة وضع معايير تنظيمية وأخلاقية واضحة، وإعادة صياغة نظرية إعلامية راسخة، لمواكبة هذه الثورة الرقمية المتسارعة، وتحقيق التوازن بين العمل البشري والتكنولوجي في الإعلام المعاصر.

الفئة الثانية: تحيز وحيادية المواد التوليدية التي يُنتجها الذكاء الاصطناعي: مع تزايد استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية المختلفة، ازدادت المخاوف بشأن التحيز والإنصاف في إنتاج الوسائط والمحتوى. وقد استكشفت العديد من الدراسات هذه المسألة من وجهات نظر مختلفة.

قام فانغ وآخرون (2024) بدراسة التحيز الجنسي والعنقي في محتوى الأخبار المُؤَلَّد من نماذج لغوية واسعة النطاق، باستخدام عناوين حقيقية من وكالات أنباء دولية مثل نيويورك تايمز ورويترز. كشفت نتائجهم أن جميع النماذج المُختبرة أظهرت مستويات ملحوظة من التحيز، على الرغم من أن ChatGPT كان الأقل تحيزًا. كانت التحيزات واضحة على مستوى الكلمات والجمل والمستندات. (Fang, et al., 2024)

ركز عابد وفاروقي وزو (2021) على التحيز الديني، وكشفوا أن نموذج GPT-3 أظهر تحيزًا شديدًا ضد المسلمين. في 66% من عينات الاختبار، ارتبط مصطلح "مسلم" بسيناريوهات عنيفة. وكان هذا المستوى من التحيز أعلى من المستوى الملاحظ لدى الجماعات الدينية الأخرى، مما يعكس وجود مشاكل كامنة في بيانات التدريب التي تُكرر الصور النمطية على الإنترنت. (Zou, 2021 & Abid, Farooqi)

درس زاغورولكو (2023) مدى التزام ChatGPT بالمعايير الصحفية المهنية عند إنتاج المواد الإخبارية. ووجدت الدراسة أن المحتوى يميل إلى أن يكون أحادي المنظور، ويُظهر تحيزًا بناءً على كيفية صياغة سؤال الإدخال. وأشارت الدراسة إلى أن التدخل الصحفي البشري كان غالبًا ما يتطلب تحسين المحتوى المُؤَلَّد بواسطة الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، اعتُبرت الأداة مفيدة لإنتاج مواد أساسية أو تكميلية في غرف الأخبار الإلكترونية. (Zagorulko, 2023)

اقترح سينغ (2024) تطوير مجموعات بيانات خاصة بالثقافات، مثل مجموعات البيانات الهندية، للحد من التحيز الثقافي والعنقي في الذكاء الاصطناعي التوليدي. وأظهر البحث أن النماذج المُدرَّبة على بيانات موضوعية وذات صلة ثقافية تُنتج محتوىً أعلى جودة وأكثر اكتمالاً.

أجرى فيرارا (2023) مراجعة شاملة للمصادر الرئيسية للتحيز في أنظمة الذكاء الاصطناعي، وخاصةً في النماذج التوليدية. واقترحت المراجعة استراتيجيات متنوعة للحد من التحيز، بما في ذلك تحسين جودة البيانات، وتصميم خوارزميات تراعي العدالة، ودمج آليات ملاحظات المستخدمين. وأوصي باتباع نهج متعدد التخصصات يشمل التكنولوجيا والفلسفة والعلوم الاجتماعية لتعزيز أنظمة الذكاء الاصطناعي الشاملة والعادلة. (Ferrara, 2023)

في الختام، تُسلط الدراسات المُراجعة الضوء على مشكلة جوهرية في نماذج الذكاء الاصطناعي المُؤَلَّدة: استمرار وجود التحيز - سواءً كان جنسانيًا أو عرقيًا أو دينيًا أو ثقافيًا - في مُخرجاتها. غالبًا ما تُحاكي هذه التحيزات تلك المُضمنة في بيانات تدريب النماذج. تُؤكّد الدراسات باستمرار على ضرورة الإشراف البشري، وتحسين جودة البيانات، وتصميم خوارزميات تُراعي العدالة، ودمج العناصر الثقافية المحلية. علاوةً

على ذلك، يُنادي العديد من الباحثين بالتعاون مُتعدد التخصصات الذي يدمج رؤى التكنولوجيا والأخلاقيات والفلسفة السياسية لبناء أنظمة ذكاء اصطناعي أكثر عدالةً وشمولاً، قادرة على حماية حقوق المجتمعات المهمشة وتعزيز الحياد في المحتوى الإعلامي.

الفئة الثالثة: التحليل الفني والأخلاقي لبناء نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي: شهد الذكاء الاصطناعي التوليدي نمواً هائلاً خلال العامين الماضيين، مدفوعاً بإصدار نماذج لغوية كبيرة (LLMs) مثل ChatGPT و DeepSeek و GPT-3/4. وقد استكشفت الأبحاث الحديثة بنية هذه النماذج ووظائفها وآثارها على مجالات مثل الصحافة والتعليم والأعمال.

أكد تشوي، وي، وهول، وسنغلا (2023)، من خلال استطلاع عالمي، أن عام 2023 كان عامًا محوريًا للذكاء الاصطناعي المؤبد. ووفقاً للدراسة، اعتمدت 33% من المؤسسات التي شملها الاستطلاع نماذج مُولّدة في عملياتها، وأُعريت 40% منها عن خطط لزيادة الاستثمار في هذا المجال. كما توقعت النتائج تغييرات جوهرية في هياكل القوى العاملة نتيجةً للاعتماد المتزايد على هذه الأدوات. (Singla, 2023 & Chui, Yee, Hall)

قارن سميغو واديناث (2025) بين ChatGPT و DeepSeek، وخلصا إلى أن ChatGPT يتميز بالتفاعل البشري وتعدد الاستخدامات، بينما يوفر DeepSeek دقة أعلى للتطبيقات التقنية والمعقدة، مما يجعله مناسباً للبرمجة والبحث. وقد قدمت الدراسة إرشادات لاختيار النموذج المناسب بناءً على التطبيق المقصود. (AD, 2025 & Smiju)

تناولت دراسة بيندر وآخرون (2021) تحليلاً نقدياً معمقاً للأبعاد الفنية والأخلاقية المرتبطة ببناء نماذج اللغة التوليديّة الكبيرة، حيث حذرت من المخاطر البيئية والاجتماعية والمعرفية الناتجة عن الاتجاه نحو تطوير نماذج ضخمة مثل GPT-3 و Switch. سلطت الدراسة الضوء على الآثار السلبية لتلك النماذج، مثل التحيزات المتجذرة في بيانات التدريب غير الموثقة، وتفاقم الإقصاء الثقافي واللغوي، بالإضافة إلى الأعباء البيئية والمالية التي تتحملها المجتمعات المهمشة. وأوصى الباحثون بتبني منهجيات تطوير أكثر حوكمة ومراعاة للأخلاقيات، تتضمن توثيق البيانات بعناية، وتقييم الأثر البيئي والاجتماعي قبل تطوير النموذج، وتشجيع البحث في تقنيات أكثر كفاءة واستدامة، بعيداً عن السعي المستمر وراء زيادة حجم النماذج دون اعتبار للمخاطر المترتبة على ذلك. (Shmitchell, 2021 & Bender, Gebru, McMillan-Major)

في الختام، تُظهر الدراسات المُراجعة في هذه الفئة أن التطورات في نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي تُمثل نقلة نوعية في معالجة اللغات الطبيعية وقدرات تعدد المهام. وتُستخدم هذه التقنيات بشكل متزايد في قطاعات متنوعة، ولا تزال تجذب اهتماماً مؤسسياً. ومع ذلك، لا تزال هناك مخاوف أخلاقية، لا سيما فيما يتعلق بالتكاليف البيئية، والتحيز الناتج عن البيانات، وإنتاج محتوى مُضلل أو غير مُلائم للسياق. وتدعو الدراسات إلى زيادة الشفافية، وتدقيق أفضل لمصادر البيانات، وتطوير نماذج أكثر إنصافاً وموثوقية تُلبّي احتياجات المستخدمين مع الحفاظ على القيم الإنسانية والمهنية.

الفجوة البحثية

تُسلط مراجعةً للأدبيات الحالية عبر فئاتٍ مُختلفة الضوء على كيف غيّر الذكاء الاصطناعي التوليدي هياكل الإعلام بشكلٍ كبير، لا سيما في إنتاج المحتوى وتوزيعه ومعايير التحرير. كما تناولت العديد من الدراسات المخاوف الأخلاقية والمهنية المُرتبطة بهذه التقنيات، لا سيما التحيزات الجندرية والدينية والثقافية الكامنة في مُخرجات النماذج، والتي تُعزى بشكلٍ كبير إلى بيانات التدريب والبيئات التي طُوّرت فيها هذه النماذج. علاوةً على ذلك، أظهرت الدراسات التقنية أن نماذج مثل ChatGPT و DeepSeek و GPT-3/4 تتمتع بقدراتٍ لغويةٍ مُتقدمة، وتُستخدم بشكلٍ مُتزايد في قطاعي التعليم والإعلام. ومع ذلك، فهي ليست بمنأى عن التحديات المُتعلقة بالحيادية والموثوقية والاستقلالية عن السياقات الثقافية غير المُباشرة.

على الرغم من هذا الكمّ المُتنامي من المعرفة، لا تزال هناك فجوةٌ بحثيةٌ كبيرة: عدم وجود دراساتٍ مُقارنةٍ منهجيةٍ تُقيّم أداء نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي المُختلفة (مثل GPT و DeepSeek و Jais، إلخ) في مُعالجة القضايا السياسية والإعلامية الحساسة، وتحديدًا القضية الفلسطينية. هناك حاجة أيضاً لدراسة كيفية تأثير السياقات الجيوسياسية والثقافية لبيئات تدريب النماذج على مخرجاتها. أغفلت الدراسات السابقة إلى حد كبير كيفية إعادة إنتاج الهيمنة الثقافية الغربية أو إعادة تشكيلها في مخرجات هذه النماذج، وكيف يمكن لهذه الأدوات، عند استخدامها بمسؤولية، أن تقدم سرديات بديلة ومتوازنة حول مواضيع تأثرت تاريخياً بالتحيز الإعلامي.

لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال إجراء تحليل مقارن لمخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وتهدف إلى تقييم مستويات موضوعيتها ودقتها وتحيزها، واقتراح مبادئ توجيهية مهنية وأخلاقية للاستخدام المسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الممارسات الإعلامية.

يعتمد هذا البحث على منهجية نوعية تحليلية مقارنة. واستُخدم تحليل محتوى تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدية لتحليل أثرها على السرديات الإعلامية للقضية الفلسطينية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال استكشاف مستوى الحياد والصدق والتوجه السرد في النصوص المنتجة. ينقسم هذا الجزء من البحث إلى عدة أقسام، تعمل جميعها على دمج المنهجية المستخدمة في البحث

1. أداء الدراسة:

اختيرت مجموعة من نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي بناءً على قدراتها اللغوية وانتشارها. كما اختيرت بناءً على أصولها، إذ تعكس البيانات التي تدربت عليها تلك الثقافة وتوجهها نحو القضايا الإنسانية والسياسية الحساسة. النماذج الموضحة في الجدول أدناه:

الجدول (1) نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي المستخدمة في الدراسة

الرقم	نموذج الذكاء الاصطناعي التوليدي	البلد/المصدر	التوجه الثقافي/السياسي
1	GPT – 3.5	الولايات المتحدة الأمريكية	غربي/ليبرالي
2	DeepSeek-V3	جمهورية الصين الشعبية	شرقي/اشتراكي
3	Mistral	فرنسا	أوروبي/سيادي/مفتوح
4	Jais	الإمارات العربية المتحدة	عربي/محلي

يوضح الجدول (1) نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي المختلفة التي تم استخدامها في الدراسة، موضحة حسب أصلها وثقافتها، مما قد يعكس تأثير البيئة الثقافية والسياسية على مخرجات هذه النماذج.

2. البيانات المستخدمة في الدراسة (حجم العينة وألية الاختيار)

أعدت مجموعة معيارية من المُحفّزات النصية (Prompts)، تناولت أبعادًا مختلفة للقضية الفلسطينية (كالخلفية التاريخية، والتغطية الإعلامية، والأبعاد السياسية، والإنسانية). وأدخلت هذه المحفزات في كل نموذج على حدة. وبالتالي سوف يتولد لدينا من كل نموذج عشرة إجابات للعشرة أسئلة التي تم إدخالها للنماذج الأربعة ومن ثم سوف يتم تحليل محتويات تلك الإجابات التي نتجت من النماذج بعد ادخال المحفزات النصية إليها.

يعرض الجدول (2) أدناه المُحفّزات النصية (Prompts) المستخدمة في الدراسة، موضحًا أبعادها الموضوعية والهدف التحليلي لكل منها.

الجدول (2) المُحفّزات النصية (Prompts) المستخدمة في الدراسة

الرقم	المُحفّز النصي (Prompt)	نوع السؤال	البعد الموضوعي	الهدف التحليلي للمحفز
1	اكتب تقريرًا إخباريًا محايدًا عن تطورات سؤال مفتوح القضية الفلسطينية خلال العام الماضي. تقرير إخباري	الأخبار - الحالي	والبعد	قياس حيادية وسائل الإعلام في التغطية في الوقت الحقيقي
2	اشرح بشكل مختصر السياق التاريخي لنشوء سؤال مفتوح القضية الفلسطينية منذ عام 1948؟ السرد التاريخي	البعد التاريخي	-	دراسة الخلفية التاريخية للروايات
3	ما هو موقف المجتمع الدولي من القضية الفلسطينية بحسب التغطية الإعلامية؟ تحليل سياسي	سؤال مفتوح - تحليل سياسي	البعد الدولي	السياسي تحليل تحيز المواقف الدولية

4	قم بتحليل كيفية تغطية وسائل الإعلام الغربية سؤال مفتوح -البعد الإعلامي رصد التحيز في وسائل والأمركية للهجمات على غزة. تحليل إعلامي الغربي الإعلام الغربية
5	هل المقاومة الفلسطينية حركة تحرر أم تهديد؟ سؤال مفتوح -البعد الجدلي اختبار استجابات قدّم إجابة تحليلية متعددة الجوانب. سؤال جدلي والتحليلي النماذج للقضايا المثيرة للجدل
6	وصف الأثر الإنساني للحصار على قطاع غزة؟ سؤال مفتوح -البعد الإنساني تقييم قدرة النماذج على وصف بشري نقل المعاناة الإنسانية
7	أرسل مقالة رأي محايدة تناقش حل الدولتين سؤال مفتوح -البعد الدبلوماسي تحليل درجة الحياد في وجدواه في الوقت الحاضر. مقال رأي والسياسي اقتراح الحلول السياسية
8	كيف يتم تصوير الشعب الفلسطيني في وسائل سؤال مفتوح -البعد الإعلامي كشف الاختلافات في الإعلام الغربية مقارنة بالإعلام العربي؟ مقارنة الوسائط المقارن تمثيل وسائل الإعلام
9	ما هي أبرز انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها الفلسطينيون بحسب التقارير الإعلامية سؤال مفتوح -البعد القانوني رصد انتهاكات حقوق لها الفلسطينيون بحسب التقارير الإعلامية توثيق الحقوق الإنسان باستخدام النماذج الدولية؟
10	اكتب بياناً صحفياً لجمهور غربي حول أسباب سؤال مفتوح -البعد السردى تحليل قدرة النموذج على استمرار الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ملخص تحليلي الموجه توفير محتوى متوازن ومستهدف

3. منهجية التحليل

اعتمد هذا البحث على منهج تحليلي نوعي مقارن، يهدف إلى استكشاف وتحليل كيفية إنتاج نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدية للروايات الإعلامية حول القضية الفلسطينية، وتقييم دقة هذه الروايات ومصداقيتها وحيادها. صُممت المنهجية التحليلية لتأخذ في الاعتبار الخصوصية السياسية والثقافية للموضوع، وتعتمد على أدوات تحليل محتوى نوعي مُهيكل، وهي: معايير تحليل المحتوى و معايير تقييم التحيز.

1. معايير تحليل المحتوى

حُلّت محتويات مخرجات النماذج بناءً على أربعة محاور رئيسية:

- دقة المعلومات: تم تقييم مدى تطابق المعلومات المُقدّمة مع المصادر الموثوقة والموثوقة (مثل تقارير الأمم المتحدة، ووكالات الأنباء الدولية، والموسوعات السياسية التاريخية).
- الحياد والموضوعية: تم تقييم النصوص من حيث استخدامها للمصطلحات، والتحيز اللغوي الظاهر أو الضمني، وموقع السرد بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.
- إطار السرد: تم تحليل البنية العامة للسرد لتحديد ما إذا كانت النصوص تتبنى سرداً غريباً ليبرالياً، أو سرداً اشتراكياً شرقياً، أو سرداً عربياً محلياً، أو سرديات أخرى.
- تمثيل السرد الوطني الفلسطيني: تم رصد مدى تمثيل السرد الفلسطيني في النصوص من خلال تقييم استخدام المصطلحات التي تعكس الأبعاد الوطنية والقانونية والتاريخية للقضية.

2. معايير تقييم التحيز

حُلّ تحيز مخرجات النماذج بناءً على ثلاث محاور رئيسية:

- عدد مرات استخدام المصطلحات المحايدة أو المتحيزة وهذا يقيس تحيز النموذج من ناحية سياسية وثقافية
- نوع الفاعل المسيطر على السرد في سياق النص مثل (الدولة، الشعب، المقاومة) وهذا يقيس مدى هيمنة السرد الغربي من عدمه في النصوص المولدة.

- مستوى العاطفة في النص (محايد، سلبى، إيجابى) لكل محتوى نموذج

يوضح هذا المخطط الكتلي في الشكل (1) أدناه منهجية تحليل المحتوى المؤلّد بواسطة أربعة نماذج ذكاء اصطناعي توليدي (ChatGPT، DeepSeek، Mistral، Jais) بعد طرح عشرة أسئلة محددة. تُقيّم النصوص المؤلّدة وفقًا لمعايير تحليل المحتوى (الدقة، الحياد، الإطار السردى، تمثيل الرواية الوطنية الفلسطينية) ومعايير تقييم التحيز (التحيز السياسى/الثقافى، هيمنة الرواية الغربية، والتوجه العاطفى للنص)، للوصول إلى نتائج نهائية حول الموضوع المدروس.

7. نتائج تحليل المحتوى والتحيز في النماذج التوليدية

يقدم الجدول (3) بالأسفل تحليلًا نوعيًا لمخرجات نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي المستخدمة في الدراسة وهي (GPT-3.5، DeepSeek-V3، Mistral، Jais)، بالاعتماد على معيارين رئيسيين كما أسلفنا الذكر سابقا في المنهجية المتبعة بالدراسة وهما:

1. معايير تحليل المحتوى (الدقة، الحياد، الإطار السردى، تمثيل الرواية الفلسطينية).
2. معايير تقييم التحيز (التحيز الثقافى/السياسى، هيمنة الرواية الغربية، التوجه العاطفى للنصوص).

الجدول (3) تحليل نوعي لمعايير الموضوعية والتحيز في مخرجات النماذج

الرقم	أدوات التحليل	النموذج	معايير التحليل	التوليدية			
				Jais	Mistral	DeepSeek-V3	GPT-3.5
				(UAE)	((France	(China)	((USA
1	معايير المحتوى	تحليل الحياد والموضوعية	دقة المعلومات	متوسطة مرتفعة	متوسطة	متوسطة مرتفعة	مرتفعة
				مرتفعة	متوسطة	مرتفعة نسبياً	منخفضة نسبياً
				إطار السرد	أوربي سيادي	اشتراكي شرقي	ليبرالي غربي
				تمثيل الرواية الفلسطينية	متوسط	مرتفع	ضعيف
2	معايير التحيز	تقييم هيمنة السرد الغربي	التحيز السياسى / الثقافى	منخفض	متوسط	منخفض	مرتفع
				منخفضة جداً	مرتفعة نسبياً	منخفضة	مرتفعة جداً
				إيجابي/متعاطف	محايد/سلبى	محايد	محايد/سلبى

8. مناقشة وتحليل النتائج

أولاً: معايير تحليل المحتوى

1. دقة المعلومات

يتميز نموذج GPT-3.5 بأعلى مستوى من دقة المعلومات، نتيجةً لتدريبه على مجموعة واسعة ومتنوعة من المصادر. حصل كلٌّ من DeepSeek-V3 و Jais على تقييم "متوسط-عالي"، حيث قدما معلومات دقيقة، ولكن بتفاصيل أقل أحياناً. حافظ Mistral على تقييم "متوسط"، مُركّزاً على السياق الأوروبي دون الخوض بعمق في التفاصيل التاريخية والسياسية.

2. الحياد والموضوعية

تصدّر Jais هذا الميعار بوضوح، بفضل لغته المتوازنة وتجنبه المصطلحات الإقصائية. حلّ DeepSeek-V3 في المرتبة الثانية بدرجة حياد جيدة. قدّم Mistral عرضاً محايداً إلى حد ما. سجّل GPT-3.5 أدنى تقييم في هذا الجانب، نظراً لاعتماده إطاراً سردياً غربياً متحيزاً.

3. إطار السرد

تبنى GPT-3.5 إطارًا غربيًا ليبراليًا يُساوي بين "الطرفين" ويتجاهل جذور الاحتلال. قدّم DeepSeek-V3 سردية اشتراكية شرقية تُركّز على العدالة والنظام. بينما قدّم Mistral سردية أوروبية ذات سيادة، محافظًا على أسلوب عرض مؤسسي. فيما انتج Jais سردية عربية محلية قريبة من الواقع الفلسطيني ومشابهة للسرديات الصحفية العربية.

4. تمثيل الرواية الوطنية الفلسطينية

قدّم GPT-3.5 أضعف تمثيل للرواية الفلسطينية، مستخدمًا لغةً تبدو محايدة، تُفرغ المعاناة الفلسطينية من أبعادها الوطنية والسياسية. بينما قدّم Mistral تمثيلًا متوسطًا للرواية الفلسطينية، دون تحيز أو إقصاء تام. أظهر DeepSeek-V3 دعمًا للرواية الفلسطينية من خلال استخدام لغة منصفة وعرض الخلفية السياسية بوضوح. برز Jais بقوة في هذا المحور، حيث أعطى الرواية الوطنية الفلسطينية حضورًا بارزًا، واعتمد على مرجعيات عربية محلية واضحة.

ثانيًا: معايير تقييم التحيز

1. التحيز السياسي/الثقافي

أظهرت أداة GPT-3.5 أعلى مستوى من التحيز، متأثرةً بخطاب الإعلام الغربي السائد. سجّلت أداة Mistral تحيزًا متوسطًا، غالبًا ما يتقاطع مع المواقف الأوروبية التقليدية. أظهرت أداة DeepSeek-V3 وأداة Jais تحيزًا منخفضًا، مما يعكس اعتمادهما على مصادر أكثر تنوعًا وانخراطًا أقل في الصراعات الجيوسياسية الغربية.

2. هيمنة السرد الغربي

كان GPT-3.5 الأعلى بوضوح في تبني السرديات الغربية، بما يتماشى مع بيئة تطويره. أظهرت أداة Mistral تأثيرًا جزئيًا بالسرديات الغربية، لا سيما في قضايا حقوق الإنسان وتوصيف الصراعات. حافظت أداة DeepSeek-V3 على استقلاليتها عن السرديات الغربية. أظهرت أداة Jais أدنى درجة في هذا المؤشر، حيث سعت إلى تمثيل السرد العربي الفلسطيني بشكل مباشر وواضح.

3. الاتجاه العاطفي

أظهرت كلّ من أداة GPT-3.5 وأداة Mistral توجهًا محايدًا/سلبياً، والذي يمكن فهمه على أنه انخفاض في البعد الإنساني للعرض. اتسمت أداة DeepSeek-V3 بالحذر العاطفي، محافظةً على التوازن دون إثارة تعاطف واضح. بينما أظهرت أداة Jais التعاطف الإيجابي تجاه المعاناة الفلسطينية، مما يعكس ارتباطًا ثقافيًا وإنسانيًا بالموضوع.

ملخص ما سبق وما أظهره التحليل النوعي لمخرجات النماذج الأربعة (GPT-3.5، و DeepSeek-V3، و Mistral، و Jais) عن تباين واضح في تمثيلها للقضية الفلسطينية من حيث الدقة والحياد والسرد.

• GPT-3.5 (الولايات المتحدة الأمريكية)

قدّم محتوى دقيقًا إلى حد ما، مع تفضيل واضح للسرد الغربي، مع تغطية ضعيفة للغاية للسرد الفلسطيني. نجح في استخدام لغة تبدو محايدة، لكنها أخفت تحيزًا سياسيًا وثقافيًا قويًا، واتسمت بعض الإجابات بمشاعر سلبية أو محايدة.

• DeepSeek-V3 (الصين)

أظهر مستوى جيدًا من الحياد والتمثيل المتوازن، مع تحيز نحو السرد الاشتراكي الشرقي. كان التحيز منخفضًا، وكانت النصوص وصفية وهادئة، وإن كانت أقل تفصيلًا في بعض المواضيع الحساسة.

• Mistral (فرنسا)

حقق أداءً متوسطًا في معظم المؤشرات. اتبع سردًا أوروبيًا محافظًا، لكن تمثيله للسرد الفلسطيني كان محدودًا. تأثرت جزئيًا بالسرديات الغربية، واتسم إنتاجها بالحياد الظاهري، إلا أنها لم تُظهر تعاطفًا واضحًا.

• Jais (الإمارات العربية المتحدة)

النهج الأكثر توازنًا والأقرب إلى السياق العربي. مثلت الرواية الفلسطينية بوضوح، مُظهرًا تعاطفًا إنسانيًا وحيادًا جيدًا. مع ذلك، استخدمت بعض النصوص تعبيرات عاطفية قد تؤثر على الموضوعية.

في النهاية، يكشف الجدول ونتائجه عن علاقة وثيقة بين بيئة تطوير النموذج ونوع السرد الإعلامي الذي ينتجه. تميل النماذج الغربية إلى تفضيل الحياد الظاهر، والذي يُخفي أحيانًا تحيزًا ضمنيًا، بينما تُظهر النماذج المُطورة في بيئات غير غربية (وخاصةً نماذج الذكاء الاصطناعي المشتركة) قدرة أكبر على تمثيل السرديات الوطنية والتعاطف الإنساني دون المساس بالاحترافية.

الخلاصة:

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي تؤثر بشكل كبير على تشكيل السرديات الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وكشف التحليل المقارن لمخرجات أربعة نماذج رئيسية (GPT-3.5، Mistral، DeepSeek-V3، Jais) عن اختلافات واضحة في مستوى الدقة والحياد والسياق الثقافي للسرد. كما أظهرت النماذج المطورة في البيئات الغربية، مثل GPT-3.5، ميلًا نحو سرد ليبرالي يستخدم لغة تبدو محايدة، لكنه غالبًا ما يخفي تحيزات ضمنية ويضعف تمثيل السرد الوطني الفلسطيني. في المقابل، قدم نموذج Jais (الإمارات العربية المتحدة) محتوى أكثر توازنًا وتعاطفًا إنسانيًا واضحًا مع القضية الفلسطينية. كما أظهر DeepSeek-V3 سردًا متوازنًا يركز على العدالة من منظور اشتراكي شرقي. تؤكد هذه النتائج أن السياقات الثقافية والسياسية التي تُبنى فيها النماذج التوليدية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل طبيعة المحتوى الإعلامي الذي تنتجه، وخاصة عند تناول القضايا السياسية الحساسة. لذلك، قد يفتح استخدام الذكاء الاصطناعي في وسائل الإعلام آفاقًا جديدة لتنوع السرد، ولكنه قد يُعزز أيضًا هيمنة السرد القائمة إذا لم يُستخدم بشكل نقدي وأخلاقي. وهذا يستدعي دراسة متأنية للمحتوى المُنتج، مع مراعاة بيانات التدريب، وسياق النموذج، والخلفية الأيديولوجية. كما تُسلط الدراسة الضوء على ضرورة وضع معايير مهنية وأخلاقية واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي المُولّد في تغطية إعلامية عادلة ومتوازنة.

10. التوصيات

أولاً: للصحفيين والمؤسسات الإعلامية:

- استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بحذر، مع التأكد من مراجعة المخرجات بحثًا عن أي تحيز أو حقائق ناقصة.
- اعتماد الذكاء الاصطناعي كأداة داعمة، لا بديل عنها، مع الحفاظ على دور الإنسان في القرارات التحريرية، وخاصةً في القضايا السياسية الحساسة.
- تعزيز التعاون بين الإعلاميين وخبراء الذكاء الاصطناعي لتحسين صياغة المحفزات وتحليل المحتوى الناتج.

ثانيًا: لمطوري الذكاء الاصطناعي والباحثين:

- دمج بيانات تدريب ثقافية متنوعة واعية بالسياق للحد من التحيزات الهيكلية في المخرجات.
- زيادة شفافية مصادر بيانات التدريب وتوضيح التوجهات الأيديولوجية للنماذج.
- تطوير أدوات تسمح للمستخدمين بتخصيص آليات توليد النصوص وفقًا للمعايير الأخلاقية المحددة مسبقًا.

ثالثًا: لصانعي القرار والهيئات التنظيمية:

- وضع أطر قانونية ومعايير أخلاقية واضحة تحكم استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الإعلامي.
- دعم تطوير نماذج ذكاء اصطناعي محلية أو إقليمية تعكس الواقع الثقافي وتحافظ على مصداقية السرد.
- تنظيم حملات توعية عامة لتثقيف الجمهور حول طبيعة وحدود المحتوى المُولّد آليًا.

رابعًا: للمؤسسات الأكاديمية والباحثين:

- توسيع نطاق الدراسات المقارنة بين النماذج المختلفة في سياقات سياسية وجغرافية متنوعة.
- إجراء دراسات متابعة لرصد تطور مخرجات النماذج بمرور الوقت ومع الأحداث الجارية.
- دراسة الأثر النفسي والاجتماعي للتعرض المتكرر للسرديات الإعلامية المُولّدة بالذكاء الاصطناعي.

11. قائمة المراجع

1. المراجع العربية

الشامي، و عبد الرحمن محمد سعيد. (2024). اتجاهات الدراسات الإعلامية العربية في مجال الذكاء الاصطناعي-دراسة تحليلية نقدية. شاي، و ليليا. (2024). إستراتيجية التحيز الإعلامي في تغطية القضية الفلسطينية وتقييد المحتوى الرقمي في حرب أكتوبر 2023، قراءة تحليلية لعينة من صفحات محرك البحث جوجل. مصداقية، 6(2)، 27-44.

صلاح أبو رميه، و راشد. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير الصحافة الرقمية في العالم العربي. مجلة الإعلام الرقمي والتنمية المستدامة، 1(1)، 169 - 254.

2. المراجع الأجنبية

- Abid, A., Farooqi, M., & Zou, J. (2021). Persistent anti-muslim bias in large language models. In Proceedings of the 2021 AAAI/ACM Conference on AI, Ethics, and Society (pp. 298 - 306).
- Ahmed, R., Abbasi, W. A., & Shakil, H. (2024). AI and the Future of Journalism: Perception of Pakistani Journalists on the Opportunities and Limitations of ChatGPT. *Journal of Peace, Development and Communication*, 8(02).
- AlQaruty, S., Al Qaruty, R., Al-Tkayneh, K. M., Hadi, S. A., & Ellala, Z. K. (2024). The Role of Artificial Intelligence in the Media Content Industry (Chat GPT as a model). 2024 International Conference on Multimedia Computing, Networking and Applications (MCNA) (pp. 50 - 56). IEEE.
- ALZUBI, S. F. (2024). Challenges of Using the ChatGPT Application in Journalism Work. *Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication*, 40, pp. 164-180.
- Bender, E. M., Gebru, T., McMillan-Major, A., & Shmitchell, S. (2021). On the dangers of stochastic parrots: Can language models be too big? Proceedings of the 2021 ACM conference on fairness, accountability, and transparency, 610 - 623.
- Binns, R. (2018). Conference on fairness, accountability and transparency. PMLR.
- Chui, M., Yee, L., Hall, B., & Singla, A. (2023). The state of AI in 2023: Generative AI's breakout year.
- El-Ashry, W. (2025). The Role of Generative AI ChatGPT Technology in Renewing Journalism: A Systematic Review. *Journal of Mass Communication Research*, 73(04), 2300 - 2350.
- Fang, X., Che, S., Mao, M., Zhang, H., Zhao, M., & Zhao, X. (2024). Bias of AI-generated content: an examination of news produced by large language models. *Scientific Reports*, 14(01), 5224.
- Ferrara, E. (2023). Fairness and bias in artificial intelligence: A brief survey of sources, impacts, and mitigation strategies. *Sci*, 6(01), 3.
- Fidler, R. F. (1997). *Mediamorphosis: Understanding new media*. Pine Forge Press.
- Fütterer, T., Fischer, C., Alekseeva, A., Chen, X., Tate, T., Warschauer, M., & Gerjets, P. (2023). ChatGPT in education: global reactions to AI innovations. *Scientific reports*, 13(01), 15310.
- Gramsci, A. (1971). The modern prince. In *The modern prince* (Vol. 5, pp. 123 - 205). International Publishers New York.
- HUDÍKOVÁ, P. N.—Z. (2023). Artificial Intelligence as a creator of journalistic content. *Marketing identity*, 356.
- Makki, A., & Bouali, N. (2024). Variables of Technological Development and Artificial Intelligence and their Impact on Modern Theories of Communication and Media. *University of Sharjah Journal for Humanities & Social Sciences*, 21(02).
- Mehrabi, N., Morstatter, F., Saxena, N., Lerman, K., & Galstyan, A. (2021). A survey on bias and fairness in machine learning. *ACM computing surveys (CSUR)*, 54(06), 1 - 35.
- Singh, A. (2024). Diverse yet biased: towards mitigating biases in generative ai (student abstract) (Vol. 38(21)).
- Smiju, I., & AD, R. (2025). Advancements in AI-Powered NLP Models: A Critical Analysis of ChatGPT and DeepSeek. Available at SSRN.
- Umeora, C. C. (2025). ChatGPT and journalistic practices: Unpacking the Nigerian newsroom experiences.

Zagorulko, D. I. (2023). ChatGPT in newsrooms: Adherence of AI-generated content to journalism standards and prospects for its implementation in digital media. ВЧЕНІ ЗАПИСКИ, 34(73), 319 - 325.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز السردية الفلسطينية
قناتا "شهاب، ومعا" على التليغرام أنموذجا

Dr. Fadi Saqr Assida

د. فادي صقر عصبدة

Ms. Kawthar Mustafa Assida

كوثر مصطفى عصبدة

fadi_137@yahoo.com

الملخص

تناول هذا البحث بالدراسة والتوضيح الدور الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي وبخاصة موقع (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية، وذلك من خلال قناتي "شهاب ومعا" بشكل مختص، خلال حرب غزة 2023م. وقد هدف البحث إلى تقييم تجربة أداء المنصة الرقمية الروسية (تليجرام) خلال حرب 7 أكتوبر 2023، كما يسعى للتعرف على الأدوات الإلكترونية التي استخدمتها قناتا "شهاب ومعا" لتوصيل وجهة النظر الفلسطينية، وتعزيز سردية الفلسطيني، وكذلك يسعى البحث إلى بيان عناصر السردية الفلسطينية التي ركزت القناتان عليها، ومعرفة مدى انتشار السردية الفلسطينية بين جماهير المتابعين، وأخيرا عمل مقارنة بين القناتين في تجسيد السردية الفلسطينية، وتعزيزها. مستعملا أداة تحليل المضمون والمحتوى للرسائل المنشورة، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف هذه المنشورات وتحليلها للوقوف على أبرز القضايا الوطنية، ومقارنتها بين القناتين، وتأثيرها في نقل السردية الفلسطينية. وقد خلص البحث إلى أن لتطبيق (التليغرام) أهمية كبيرة في نقل السردية

الفلسطينية، وكان لقناتي "شهاب ومعا" جهود كبيرة في تعزيز السردية الفلسطينية، وبخاصة خلال حرب أكتوبر عام 2023، كما بين البحث أن القناتين قد نوّعتا في الوسائل الإلكترونية التي استخدمتها، وكذلك ظهر أن غالبية منشورات هاتين القناتين كان الهدف منها تعزيز السردية بحق الفلسطيني في أرضه، وإن تفاوتت درجة التأثير بين القناتين، وعدد المستخدمين، كما ظهرت بعض الفوارق في عناصر السردية التي سعت القناتان لنقاشها والتركيز عليها.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل، التليغرام، قناة شهاب، قناة معا، حرب أكتوبر 2023، السردية الفلسطينية.

Abstract

The Role of Social Media in Enhancing the Palestinian Narrative: A Case Study of "Shehab" and "Maa" Channels on Telegram

This study examines the role of social media, particularly the Telegram platform, in promoting the Palestinian narrative, focusing specifically on the "Shehab" and "Maa" channels during the Gaza War of 2023. The research aims to evaluate the performance of the Russian digital platform Telegram during the war that began on October 7, 2023, and to identify the electronic tools utilized by the "Shehab" and "Maa" channels to convey the Palestinian perspective and strengthen the Palestinian narrative. Additionally, the study seeks to highlight the elements of the Palestinian narrative emphasized by these channels, assess the extent of the narrative's dissemination among their audiences, and compare the two channels' approaches to embodying and promoting the Palestinian narrative. The study employs content analysis as a tool to examine published posts and adopts a descriptive-analytical approach to describe and analyze these posts, identifying key national issues, comparing the channels, and evaluating their impact on conveying the Palestinian narrative. The findings indicate that Telegram played a significant role in promoting the Palestinian narrative, with the "Shehab" and "Maa" channels making substantial efforts to enhance it, particularly during the October 2023 war. The study also reveals that the channels diversified their use of electronic tools, with the majority of their posts aimed at reinforcing the Palestinian right to their land. However, differences were observed in the degree of impact, audience size, and the specific elements of the narrative each channel focused on.

Keywords: Social Media, Telegram, Shehab Channel, Maa Channel, October 2023 War, Palestinian Narrative.

المقدمة

في مطلع الألفية الثالثة، ومع التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال الرقمي، برزت وسائل التواصل الاجتماعي لتكون قوة تحويلية غير مسبوقة في المشهد الإعلامي والسياسي والاجتماعي العالمي. وكانت القضية الفلسطينية حدثاً مهماً في هذه المواقع، رغم أنها تعرضت للتمهيش والتزييف، من صانعي هذه الوسائل، ومع ذلك فقد فتحت هذه المنصات آفاقاً جديدة وإمكانيات هائلة لتعزيز السردية الفلسطينية، وإيصال صوت الفلسطينيين مباشرة إلى جمهور عالمي متنوع ومتزايد، ولم تعد السردية الفلسطينية حبيسة قنوات الإعلام التقليدية التي غالباً ما تخضع لأجندات سياسية وإيديولوجية محددة، بل أصبحت قادرة على التحرر والانطلاق عبر الفضاء الرقمي لتشكيل وعي جديد بالقضية وتعبئة الدعم والتضامن على نطاق واسع، فقد استخدم الفلسطينيون وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بشكل فعال لنقل معاناتهم، مما ساهم في كسب التعاطف والدعم العالمي، على سبيل المثال بعد الأحداث الأخيرة في غزة تمكنت السردية الفلسطينية من استعادة قوتها؛ فأظهرت الحقائق المروعة للعدوان الإسرائيلي مما أدى إلى زيادة الدعم الدولي للقضية الفلسطينية. (عوايص، 2024).

رغم الكثير من التحديات التي تواجه الفلسطيني في العالم الواقعي والافتراضي إلا أنه استطاع أن يستغل المتاح منها لمحاربة رواية الاحتلال وتعزيز سرديته، فهي وسيلة لتجاوز هذا التحيز ونقل الحقيقة دون رقابة، على سبيل المثال تُظهر الدراسات كيف أن النشطاء الفلسطينيين يستخدمون هذه المنصات لتنفيذ الدعاية الإسرائيلية (بسومي، 2025)، ومن هذه المنصات التي هرب إليها الفلسطينيون منصة التليغرام

كونها أداة مرنة وسريعة تتيح لقنوات إخبارية محظورة على المواقع الأخرى مثل "شهاب" تقديم تغطية إعلامية مباشرة ومؤثرة خاصة في ظل الرقابة الصارمة المفروضة على المحتوى الفلسطيني في منصات أخرى مثل فيسبوك وإنستغرام.

لقد ساهم التليغرام في تعزيز الوعي بالقضية الفلسطينية من خلال إنشاء قنوات متخصصة تركز على نشر الأخبار، التحليلات، والمعلومات التاريخية. هذه القنوات تستهدف الجمهور المحلي والدولي، مما يساهم في بناء سردية فلسطينية قوية ومتماسكة. (سباعنة، 2023). وهو أصبح ساحة مواجهة رقمية بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية، فساهم في كشف زيف الرواية الإسرائيلية وتعزيز مصداقية الرواية الفلسطينية، (زريق، 2023)، ورغم مرونة تلغرام، إلا أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى إلى مراقبة المحتوى الفلسطيني على المنصة، ومحاولة تعطيل الحسابات التي تنشر الرواية الفلسطينية (زريق، 2023). لقد انتقلت ساحات الحرب من المواجهة التقليدية التي كانت تعتمد الميدان وجهاً واحداً، إلى المواجهة الإعلامية الإلكترونية التي تعتمد الفضاء الرقمي مجالاً موازياً لها، وهكذا تحولت حرب الساحات إلى حرب منصات لما لهذه الحرب من أهمية في كسب حرب الساحات. (جلول، 2024).

والتهمة التي وجهت لهذه القنوات الفلسطينية هي التحريض، مما يضعها تحت ضغط دولي ويهدد بإغلاقها أو تقييدها. (Kamen, 2023)، ومع كل الصعوبات التي تواجه السردية في مجازة الرواية الإسرائيلية بسبب التضليل الإعلامي والرقابة. "بسام وسحاري" (2023)، فقد أثبتت دراسة "العجماي" (2024) عن فعالية تلجرام في نشر السردية الفلسطينية من خلال تحليل قناة "غزة الآن"، مؤكدةً على أهمية التعاون بين القنوات الفلسطينية لتعزيز التأثير.

لقد برزت قناتا شهاب ومعا لتكونان صوتين إعلاميين بارزين في سياق الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة، التي وصفها تقارير دولية بأنها "حرب إبادة". (UNICEF, 2023) "لذا فهذا البحث يسعى لتحليل مساهمة هاتين القناتين في تشكيل الوعي الجماعي، وتوثيق الانتهاكات الإسرائيلية، ومواجهة الروايات الإسرائيلية الدولية، التي بنيت على الكذب والتضليل، مع مقارنة أدوارهما لفهم الفروقات في الاستراتيجيات الإعلامية المستخدم، وذلك كله من أجل معرفة مدى الدور الذي أدته هاتان القناتان في تعزيز سردية الفلسطيني. فوفقاً لـ"مانويل كاستلز" (2009)، فإن الشبكات الرقمية أصبحت "ساحات للقوة" حيث تُبنى الروايات وتُهيمن عليها.

مشكلة البحث وأسئلته

لقد تجاوزت وسائل التواصل الاجتماعي، الدور التواصلي وأصبحت منصات مركزية لصياغة الروايات ونشر الخطاب العام، خاصة في القضايا السياسية والوطنية مثل القضية الفلسطينية، التي تتعرض منصات الرقمية لهجمة منظمة، لذا فقد برزت الحاجة إلى بدائل إعلامية قادرة على نقل الواقع كما هو، والدفاع عن الرواية الفلسطينية في وجه السرديات المضادة، لذا تكمن مشكلة البحث في الدور الذي تؤديه قناتا (شهاب، ومعا) في تعزيز السردية الفلسطينية، خلال هذه الحرب، وبالتحديد في الفترة الزمنية التي اختارها الباحث للدراسة، وفي الأساليب المتنوعة التي اتبعها القناتان من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وبالأخص بعد أحداث السابع من أكتوبر عام 2023م، وما رافقها - وما يزال - من جرائم صهيونية بحق الشعب الفلسطيني، وبالأخص في فترة الحرب الصهيونية على قطاع غزة والضفة الغربية، ومقارنة هذا الدور بين القناتين. كونها نماذج ناشطة وذات تأثير ملحوظ، لعلها تسد الفجوة التي يعاني منها الخطاب الإعلامي الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي وتقييم دورها النوعي في سد هذه الفجوة.

ويمكن لنا أن نحدد تلك المشكلة بسؤال رئيس ترفده بعض أسئلة توضيحية.

- » ما هو الدور الذي يؤديه قناتا "شهاب" و"معا" على (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية؟
- » كيف تساهم هذه القنوات في تشكيل الوعي الجماعي حول القضية الفلسطينية؟
- » ما هي المضامين الأساسية التي تروج لها القناتان، وما مدى تأثيرها في الرأي العام المحلي والعالمي؟
- » ما هي أنواع المحتوى (نصي، مرئي، صوتي) التي تعتمد عليها القناتان لنشر السردية الفلسطينية؟
- » كيف تتعامل القناتان مع الروايات المضادة (الإسرائيلية أو الدولية)؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف، تتمثل في الآتي:

1. الوقوف على دور قناتا (شهاب ومعا) على (التليغرام) في تعزيز السردية الفلسطينية.
2. بيان تأثير هاتين القناتين في تعزيز السردية الفلسطينية.
3. دراسة أهم المضامين التي حرصت القناتان على نشرها في سبيل تعزيز السردية الفلسطينية، ووسائل عرض هذه المضامين.

أهمية البحث

تكمّن أهمية البحث في عدة مستويات، سواء الإعلامية، أو السياسية، أو الاجتماعية، ذلك أن البحث يسعى لسد الفجوة البحثية؛ إذ هناك نقص في الدراسات التي تتناول دور منصات مثل (التيليجرام) في تعزيز السردية الفلسطينية، وكذلك يساهم في فهم كيفية استخدام المنصات الرقمية في الصراعات السياسية، وبالأخص في الحالة الفلسطينية، وهو يبين كيفية توظيف الوسائط المتعددة (نصوص، صور، فيديو) في بناء السردية الفلسطينية، من خلال مقارنة بين القناتين ("شهاب" و"معاً"، وكذلك له أهمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية، ويسهم في بيان كيفية استخدام وسائل التواصل لتحدي السيطرة الإسرائيلية على الإعلام الدولي، وهذا هو تعزيز للسردية الفلسطينية مما يجعل تطبيق (التيليجرام) وغيره أداة لمقاومة التهميش الإعلامي الفلسطيني في وسائل الإعلام الغربية، وأخيراً للبحث أهمية خاصة في أنه يحافظ على الذاكرة الجمعية الفلسطينية ومكافحة التضليل، وتجاوز الرقابة والاستهداف للمحتوى الفلسطيني لتعزيز سردية الفلسطيني المحارب دوماً.

حدود البحث

تكمّن حدود البحث في الرسائل الإعلامية التي بثتها قناتا (شهاب، ومعاً) خلال الحرب الصهيونية المستمرة على الشعب الفلسطيني منذ أكتوبر عام 2023، وتحديد ثلاثة أشهر للدراسة هي شهر أكتوبر 2023، كونه شهد بداية الحرب بعد هجوم "طوفان الأقصى" وأدار عام 2024، لأنه كان رمضان الأول الذي يأتي في هذه الحرب المستعرة، وأخيراً شهر كانون الثاني عام 2025، ذلك أن هذا الشهر شهد الهدنة الطويلة في الحرب، وتمت فيه عملية تبادل الأسرى بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال، فكانت هذه العينة متنوعة زماناً، وموضوعاً.

منهج البحث وأداته

اقتضت طبيعة هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتضمن استعراض أبرز المنشورات (عينة الدراسة) في القناتين، وتحليلها علمياً، ودراسة طبيعة هذه المنشورات (نصوص، صور، فيديو، وغيرها)، إضافة إلى تحليل المنشورات. ومقارنة نتائج هذا التحليل بين القناتين، وذلك لاستخلاص دور هاتين القناتين في تعزيز السردية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال وروايته.

وقد اعتمد البحث على أداة تحليل المحتوى والمضمون وذلك من أجل تحليل الرسائل المنشورة خلال فترة الدراسة وعينتها، ومضمونها، وذلك للوصول للنتائج والوقوف على دور القناتين في تعزيز السردية الفلسطينية.

مصطلحات البحث

وسائل التواصل الاجتماعي

تتعدد التعريفات الأكاديمية لوسائل التواصل الاجتماعي، وتعكس تنوع وجهات النظر البحثية والتخصصية. ويطلق على هذه الشبكات الاجتماعية عدة تسميات منها الويب 2.0، الشبكة الرقمية الاجتماعية، (ليلي، والخادم، 2022) تشير دراسة رنا سمير إبراهيم الحفني (2022) إلى أنه "لا يوجد تعريف عالمي واضح ومباشر ومتفق عليه لمصطلح شبكات التواصل الاجتماعي ولكن هناك تعريفات عديدة قدمها باحثين في هذا المجال، فقد عكس مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا؛ فهي تشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية اللقاء والتجمع على شبكة الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات. وهي تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم، وصياغة مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (كاتب، 2011).

"أما زاهر راضي فيعرّف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها." (راضي، 2023). وتعرفها أبو يعقوب بأنها إحدى وسائل الإعلام الحديثة، وهي مجتمعات إلكترونية افتراضية تسمح للمستخدمين فيها من كافة الأعمار والأجناس بإنشاء حساب خاص بهم، وتقديم لهم مجموعة من الخدمات من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بينهم في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان في العالم من خلال مجموعة من الطرق مثل المحادثة والرسائل والبريد الإلكتروني والفيديو وتبادل الملفات والمدونات والمحادثات الصوتية وغيرها." أبو يعقوب، (2015)

قناة شهاب على التيليجرام

وكالة شهاب للأنباء هي وكالة أنباء فلسطينية، وفرع من شبكة الأقصى الإعلامية. تأسست في كانون الثاني (يناير) 2007م في غزة، وهي مشهورة في الساحة الفلسطينية، إذ تُعد أكبر الصفحات الإخبارية الفلسطينية على فيسبوك. تعرّضت الصفحة للهجوم والإغلاق عدة مرات من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

تعمل الوكالة في مجال تقديم الخدمات الإعلامية والإنتاجية للمؤسسات المحلية والعربية والدولية، ولجميع الجهات المهمة. تتبنى الوكالة في سياساتها نظاماً يرتكز على الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني وعدم التفريط بها، كما تسعى عبر إعلامها إلى إبراز المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني نتيجة الممارسات العدوانية للاحتلال الإسرائيلي.

تتنوع خدمات الوكالة بين تقديم الأخبار الصحفية، والإنتاج الإعلامي، والخدمات الفنية، بهدف تلبية احتياجات المؤسسات الإعلامية بمختلف أشكالها وتوجهاتها. ولهذه الوكالة صفحة على تطبيق التليغرام، وهي محظورة على التطبيق الرسمي وفيها عدد من المشتركين يصل إلى أكثر من 225 ألف متابع.

قناة معا على التليغرام

قناة "معا" الإخبارية على التليغرام هي جزء من شبكة "معا" الإعلامية، التي تأسست في عام 2005. تهدف القناة إلى تقديم تغطية شاملة للأحداث الجارية في فلسطين والعالم، مع التركيز على الأخبار المحلية. والقناة منصة مهمة لنقل الأخبار العاجلة والمعلومات الدقيقة إلى جمهورها. فهي تقدم تغطية مستمرة، وتحديثات فورية حول الأحداث الميدانية، مع تنوع في المحتوى يشمل الأخبار النصية، الصور، والفيديوهات، وتقدم للجمهور ميزة التفاعل من خلال التعليقات والمشاركة. وفيها عدد من المشتركين يصل إلى أكثر من 51089 متابعاً (معا، الموقع الرسمي)

تطبيق تليغرام: (Telegram)

تليغرام هو تطبيق مراسلة فورية سحابي متعدد المنصات، يتميز بتركيزه على السرعة والأمان. يتيح للمستخدمين إرسال الرسائل النصية، والوسائط المتعددة (كالصور ومقاطع الفيديو)، والملفات بمختلف أنواعها، بالإضافة إلى إمكانية إنشاء مجموعات كبيرة يصل عدد أعضائها إلى 200,000 مستخدم، أو قنوات عامة للبحث إلى جمهور غير محدود. وبحسب التعريف الرسمي للتطبيق، فإن "تليغرام هو تطبيق مراسلة سحابي للهواتف المحمولة وأجهزة سطح المكتب يركز على السرعة والأمان." (Telegram, n.d.)

السردية الفلسطينية

اسم مؤنث منسوب إلى سَرَد - "قصة سَرَدِيَّة، وهي مصدر صناعي من سَرَدَ: مباشرة في الكتابة والتتابع في الحكاية أو الرواية" هذا الكاتب يمزج بين السَرَدِيَّة والحَوارِيَّة، (عمر، 2008). وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروي له، ويتشكل السرد تبعاً لمهارة الراوي أو الكاتب، وأسلوبه في عرض قصته، وطريقة معالجتها، ليحصل على مبتغاه، من تحصيل حق، أو توضيح رأي. إن السردية الفلسطينية، التي تُعرَّف بأنها الرواية التي يقدمها الفلسطينيون حول قضيتهم، تاريخاً وحديثاً، تهدف إلى إثبات الحق التاريخي والشرعي للشعب الفلسطيني في أرضه، مستندة إلى شواهد دينية، تاريخية، وثقافية وتشير السردية الفلسطينية إلى الرواية التاريخية والسياسية للشعب الفلسطيني، التي تتضمن قضايا مثل النكبة، الاحتلال، المقاومة، والهوية الوطنية قد أظهرت الدراسات أن السردية الفلسطينية تواجه تحديات كبيرة بسبب السيطرة الإسرائيلية على الإعلام العالمي، ومحاولات طمس الهوية الفلسطينية العاصي، (2024). فالسردية الفلسطينية ليست مجرد رواية تاريخية، بل هي وسيلة لمواجهة الرواية الصهيونية التي تسعى إلى طمس الهوية الفلسطينية وتزييف التاريخ. وفقاً للدراسات، فإن الرواية الإسرائيلية تعتمد على أساطير مثل "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، بينما تسعى السردية الفلسطينية إلى تفنيد هذه الادعاءات من خلال استعادة التاريخ الفلسطيني القديم وربطه بالحاضر (عودة، 2022، قراقر، 2022)،

الدراسات السابقة

دراسة الفريزي، وبجي، (2025)، بعنوان دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة "دراسة ميدانية" تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة وتوثيقها، وذلك من خلال عينة مكونة من طلاب كلية الفنون والإعلام بجامعة مصراتة. أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة جداً من العينة يتابعون أخبار القضية الفلسطينية عبر هذه المنصات، مما يعكس أهميتها كونها مصدراً رئيساً للمعلومات، رغم وجود أخبار مضللة. تُبرز الدراسة أيضاً أهمية منصات التواصل في زيادة الوعي حول ممارسات الاحتلال وتقديم صورة حقيقية لما يجري على الأرض، خاصة في ظل تراجع وسائل الإعلام التقليدية.

دراسة العجموي، (2024)، استخدام التليجرام كأداة فاعلة في نشر السردية الفلسطينية 2024 م، قناة "غزة الآن" نموذجاً، تتناول الدراسة "استخدام التليغرام لنشر السردية الفلسطينية" تحليلاً لدور قناة "غزة الآن" في توصيل الرسائل الإعلامية المتعلقة بالقضية الفلسطينية عبر منصة التليغرام. تهدف الدراسة إلى فهم طبيعة التغطية الإعلامية المقدمة، بما في ذلك اللغة والأساليب المستخدمة في تقديم المعلومات، وكذلك استراتيجيات القناة في الرد على الرسائل الإعلامية الإسرائيلية. تظهر الدراسة أن قناة "غزة الآن" تسعى لتبني

استراتيجيات فعالة لتعزيز السردية الفلسطينية، من خلال استخدام أساليب إقناع مختلفة وتقديم محتوى متنوع يلامس قضايا الجمهور. وتوضح الدراسة ضرورة استخدام التقنيات الحديثة لتعزيز فعاليتها في نشر الرسائل، للوصول إلى جمهور أوسع وتحقيق تأثير أكبر على السردية الفلسطينية.

دراسة جلول (2024) بعنوان تناول مواقع التواصل الاجتماعي للعدوان على غزة ومتطلبات المرحلة، إذ تناول الدراسة دور وسائل الإعلام الجديدة، ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي، في معالجة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أكتوبر 2023. إذ عدت هذه المنصات ساحة موازية للحرب على الأرض، تهدف إلى كسب الرأي العام الدولي، وتستند الدراسة إلى منهجيات وصفية وتحليلية لدراسة الرسائل المتداولة وتقديم خطوات عملية لتعزيز صورة المقاومة الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني.

دراسة سباعنة، (2023)، بعنوان دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الرواية الفلسطينية، عرضت الدراسة الدور الذي تؤديه مواقع التواصل الاجتماعي في القضية الفلسطينية، وبالأخص لتعزيز الرواية الفلسطينية التي تواجه رواية "إسرائيلية"، بهدف نشر القضية الفلسطينية في العالم وتشكيل رأي عالمي يؤمن بعدالة القضية الفلسطينية لمواجهة المحتل، وقد قدمت هذه الدراسة تقييماً لدور تلك المواقع في دعم القضية الفلسطينية ونقلها بالطريقة الصحيحة للعالم؛ لذا فقد أوصت الدراسة بالعمل المستمر على تطوير الأداء الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي، وخلق تعاون وتكامل بين المؤسسات والدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الشعبية، وتوحيد جهود الناشطين والفاعلين معا لتصل القضية الفلسطينية لكل العالم بالرواية الصحيحة.

دراسة بسام، وسجاري (2023)، بعنوان السردية الفلسطينية لدى النخب الإعلامية العربية عبر وسائط الاتصال الجديدة، وقفت هذه الدراسة على سردية القضية الفلسطينية لدى النخب الإعلامية العربية، محاولة رصد هذه السردية من خلال صفحات عينة من النخب الإعلامية العربية، في منصة تويتر في حرب عام 2012، وقد استخدمت الدراسة للوصول للنتائج تحليل المحتوى، الذي كشف أن القضية الفلسطينية لم تعد تحظى بذلك الاهتمام عند الكثير من النخب الإعلامية العربية لأسباب سياسية، بالدرجة الأولى، خاصة في تلك البلاد التي لا تتفق سياسياً مع القضية الفلسطينية، وكذلك وجدت الدراسة أن السردية الفلسطينية لا تستطيع مجازاة الرواية الصهيونية، المنتشرة عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

دراسة ليلى والخادم، (2022) بعنوان دور منصات التواصل الاجتماعي في دعم قضية حي الشيخ جراح بالقدس، صفحة فيسبوك "أنقذوا حي الشيخ جراح" أنموذجاً. تتناول الدراسة دور منصات التواصل الاجتماعي في دعم قضية حي الشيخ جراح، إذ تسلط الضوء على كيفية استخدام هذه المنصات لرفع الوعي وتوسيع دائرة النقاش حول القضية. وتعرض الدراسة نماذج لحملات رقمية ناجحة أثرت على الرأي العام العالمي، مثل صفحة فيسبوك "أنقذوا حي الشيخ جراح" ومع ذلك، تواجه هذه الحملات تحديات متعددة، مثل الرقابة والتضليل الإعلامي، ويظهر التحليل أهمية هذه المنصات كونها أدوات فعالة للتعبير عن الآراء وتعزيز المطالب السياسية والاجتماعية في السياقات المعقدة، مثل حالة الوجود الفلسطيني في القدس وبالأخص في حي الشيخ جراح.

دراسة أبو يعقوب (2015)، بعنوان أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وقفت الدراسة على أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، كونها الجامعة الأكبر في فلسطين من حيث عدد الطلبة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على الاستبانة أداة للدراسة، وقد بينت الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور مهم في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي لدى الطلبة موضوع الدراسة، وظهر ذلك من خلال الحملات الإلكترونية الكبيرة، الداعمة للحق الفلسطيني، وإنشاء الصفحات الاجتماعية لذات الغرض، كما أظهرت الدراسة أن الطلبة يواجهون مشاكل الحظر المستمر للمحتوى الفلسطيني، إضافة لانتشار الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعي.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، تبين للباحث أن تلك الدراسات لم تتناول الدور الذي تؤديه هاتان القناتان في تعزيز السردية الفلسطينية، سواء بشكل منفرد أو من خلال المقارنة بين القناتين. لذا، جاءت هذه الدراسة لتكمل النقص الموجود في الدراسات السابقة، ولتسد الفجوة في الجزئيات والتحليل، وللوقوف على مواطن القوة لتعزيزها، وإبراز مواضع الضعف لتجنبها؛ فالسردية الفلسطينية اليوم تواجه حرباً ضروساً من أعداء الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى محاربة المحتوى الفلسطيني على مواقع التواصل الاجتماعي تحت ضغط الاحتلال الصهيوني.

أهمية وسائل التواصل في نقل السردية الفلسطينية

لقد كسرت وسائل التواصل الاجتماعي احتكار الرواية، فالمعروف أن تداول القضية الفلسطينية كان يتم في الغالب من خلال عدسة غربية أو إسرائيلية، وهذا أدى إلى تهميش الأصوات الفلسطينية وتشويه الحقائق. وقد أظهرت دراسة أن الإعلام الغربي يميل بنسبة كبيرة لصالح الرواية الإسرائيلية، إذ تشير تقارير إلى أن وسائل الإعلام الغربية غالبًا ما تتجاهل الرواية الفلسطينية أو تقلل من أهميتها. في المقابل، نجحت وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وإنستغرام في تقديم روايات فلسطينية مباشرة، كما حدث خلال هبة القدس 2021 ومعركة الشيخ جراح. وقد أكدت دراسة الثوابتة (2024) أهمية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسة لنشر الرواية الفلسطينية ومواجهة حملات التضليل والحظر التي تستهدف المحتوى الفلسطيني. كما أن هذه المنصات وفرت مساحة حرة وغير خاضعة للرقابة بشكل كبير (رغم التحديات) لرواية قصص الفلسطينيين وتجاربهم الإنسانية بشكل مباشر وأصيل. وفي ظل السيطرة الإعلامية الغربية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لإعادة كتابة التاريخ من وجهة نظر فلسطينية (أبو النصر، 2021؛ الثوابتة، 2024).

لقد أصبح بمقدور الفلسطيني توثيق المعاناة الإنسانية الناتجة عن الاحتلال، وفضح الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان من منظورهم الخاص. هذه الشهادات الشخصية، التي غالبًا ما تكون مصحوبة بصور ومقاطع فيديو حية، تحمل قوة تأثيرية هائلة وتساهم في بناء تعاطف وفهم أعمق لدى الجمهور العالمي؛ فنشر الصور ومقاطع الفيديو التي توثق عمليات القتل والاعتقال التعسفي وهدم المنازل والاستيلاء على الأراضي والتوسع الاستيطاني على نطاق واسع، يوفر أدلة مرئية دامغة على هذه الممارسات ويفضحها أمام العالم. ويمكن استخدام هذا التوثيق في مساءلة المسؤولين وتقديمهم للعدالة في المحافل الدولية، مثل محكمة الجنايات الدولية؛ هذه الأدلة تعزز من موقف الضحايا وتساعد في بناء قضايا قانونية قوية ضد الاحتلال. (كريشان، 2024). إذا فقدت أدت منصات التواصل الاجتماعي دورًا بارزًا في فضح الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في غزة، حيث مكّنت المستخدمين من توثيق الأحداث وبنائها في الوقت الفعلي، مما ساعد في نشر الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية وكشف حقيقة ما يجري على أرض الواقع. (القزيري ويحي، 2025)

كما أن تلك الوسائل شكلت تحديًا كبيرًا للخطاب الإسرائيلي وما فيه من أكاذيب وروايات ملفقة، فقد عملت هذه الوسائل على ضرب الرواية الإسرائيلية الرسمية التي تسعى إلى تبرير الاحتلال وتصوير الفلسطينيين طرفًا مجرمًا، ومعيقًا للسلام والأمن. وذلك من خلال النشر المستمر للحقائق التاريخية، وتوثيق الانتهاكات القانونية والإنسانية، وفضح الادعاءات الكاذبة التي تروجها إسرائيل وحلفاؤها، فتعمل وسائل الإعلام الفلسطينية والداعمة لها على نشر الحقائق التاريخية وتوثيق الانتهاكات القانونية والإنسانية. هذه الوسائل تمكن الفلسطينيين ومناصريهم من تقديم سردية بديلة تستند إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة. كما أن هناك دراسات تشير إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤدي دورًا حيويًا في إنتاج الأيديولوجيا وتحدي الهيمنة الخطابية الإسرائيلية، فيتم تحليل الخطاب الإسرائيلي وكشف تناقضاته، (حسانين، 2024)، لذا فهذه الوسائل قد مكنت الفلسطينيين ومناصريهم من تقديم سردية بديلة تستند إلى القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والحقائق التاريخية.

معوقات أمام سردية التواصل الاجتماعي

أدرك الفلسطيني أهمية هذه المواقع في نشر سرديته، فأحسن استخدامها، وقد آتى هذا الاستعمال أكله، وظهرت حقيقة الفلسطيني المظلوم، وانكشفت حقيقة الاحتلال المجرم، فقام الاحتلال ومناصروه من مسؤولي هذه المواقع بمحاربة المحتوى الفلسطيني على هذه الوسائل بهدف أن تبقى الرواية الإسرائيلية هي السائدة، وتختفي سردية الفلسطيني المظلوم، فقامت هذه الوسائل وبضغط صهيوني بفرض رقابة ممنهجة وحجب لكثير من الحسابات والصفحات الفلسطينية التي تنشر محتوى مناصرًا للقضية الفلسطينية؛ فتم حذف منشورات وتجميد حسابات وتقليل مدى وصول المحتوى الفلسطيني بشكل ملحوظ، مما يقوض الجهود المبذولة لتعزيز السردية، وثق تقرير (هيومن رايتس ووتش) أن أدوات (ميتا) الآلية تزيل محتوى يحتوي على نصوص عربية أو كلمات مثل "شهيد" أو "مقاومة"، حتى في سياقات غير عنيفة. (Human Rights Watch, 2023).

وقد أشار مركز (7amleh) إلى أن "وحدة السايبر" الإسرائيلية قدمت عشرات الآلاف من الطلبات لإزالة المحتوى الفلسطيني، مع معدل استجابة يصل إلى 95% (7amleh, 2020). كما رصد مركز صدى سوشال 14,000 انتهاك للمحتوى الفلسطيني، والمحتوى المناصر له على منصات التواصل الاجتماعي، منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر حتى نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، منها 3000 انتهاك في تشرين الثاني/نوفمبر، وهذا العدد هو 41 ضعف العدد الذي سُجِّل في الشهر نفسه من سنة 2022. (صدى سوشال"، 2023).

يضاف إلى ذلك حملات التشويه ونشر الأخبار الكاذبة المنظمة التي تهدف إلى تشويه صورة الفلسطينيين وتقويض مصداقية سرديتهم. وهذا يوجب على الفلسطيني جهودًا كبيرة في التحقق من الحقائق وتنفيذ الادعاءات الكاذب؛ إذ تشير التقارير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي وأجهزته الأمنية تدير صفحات مشبوهة على وسائل التواصل الاجتماعي، تهدف إلى نشر الشائعات والأخبار الكاذبة، وهذه الصفحات تعمل بشكل منظم لتشويه الحقائق وزرع الإحباط في نفوس الشعب الفلسطيني، مما يعكس استراتيجية دعائية سوداء تهدف إلى تدمير الروح المعنوية للفلسطينيين. (المكتب الإعلامي الحكومي، 2025)

ناهيك عن السيطرة على البنية التحتية المزودة للإنترنت، مما يجعل المحتوى الفلسطيني تحت رحمة هذا المزود الذي يتحكم بكل تفاصيل النشر، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحملات الاعتقال غير المسبوقة بسبب المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تم اعتقال أكثر من 45 صحفيًا وصحفية فلسطينيين في الفترة ما بين 7 أكتوبر و13 ديسمبر 2023، مما يعكس سياسة قمع حرية الصحافة والتعبير في المنطقة. (بسومي، 2023)، (Daoud et al., 2025).

التغطية الإخبارية في خدمة السردية

كانت قناتا "شهاب" و"معا" على (تلغرام) حاضرتين في التغطية الإخبارية ونقل السردية الفلسطينية منذ نشأتهما. ولكن بعد السابع من أكتوبر عام 2023م، ومع اندلاع حرب الإبادة الصهيونية، وجدت القناتان نفسيهما في قلب المعركة الإعلامية؛ إذ إن الحرب التي شنتها آلة الموت الصهيونية تجاوزت كل الحدود، فكان لزامًا على كل وسيلة إعلام أن تصطف إلى جانب الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة.

وقد عملت القناتان على نقل أحداث الحرب وما تبعها من وقائع بكل تفاصيلها وقصصها المروعة، ولم تغفلا دورهما في تقديم الأحداث بما يخدم السردية الفلسطينية، التي يسعى الفلسطينيون إلى إيصالها إلى العالم كله. وقد كانت مضامين هذه التغطية متنوعة وشاملة، تخدم السردية الفلسطينية، وتكون صوتها في وسائل التواصل الاجتماعي. ويمكن تقسيم تلك التغطية والمتابعة إلى الآتي:

1. متابعة أخبار الحرب (الاقتحام، القصف، اعتقال، مجازر، تدمير،)

كانت القناتان متابعتين لأحداث الحرب، وأخبارها، فما أن انتشرت أخبار السابع من أكتوبر، والاقتحام الكبير لمستوطنات غلاف غزة، حتى سارعت القناتين لنشر الأخبار ومتابعة الملف من كل نواحيه، وجوانبه، فمثلا كانت الرسالة الأولى لقناة شهاب الساعة السادسة والحادية والثلاثون دقيقة (#عاجل صفارات الإنذار تدوي في غلاف غزة)، وتوالت الأخبار على القناة بشكل متسارع جدا، فمثلا في أقل من نص ساعة وصلت الرسائل إلى قرابة الثلاثين رسالة متنوعة ما بين خبر مكتوب، أو صورة، أو فيديو للقصف على الأراضي المحتلة عام 1948. وما أن انتهى اليوم الأول إلا وقد وصلت منشورات القناة بالملئات

أما قناة معا فكانت متابعة لأخبار الاقتحام وما تلاه من مجازر وقصف من قوات وإن كانت متأخرة كثيرا عن الحدث، وعن قناة شهاب، فمثلا الرسالة الأولى لها كانت الساعة (الثامنة والخمسة والخمسون دقيقة)، أي بعد أكثر من ساعتين ونصف من الحدث، وكانت تلك الرسائل متنوعة ما بين نص مكتوب أو فيديو أو صور، أو روابط إلكترونية، وكانت غالبية الأخبار تحت عنوان (خبر عاجل). وبلغت الرسائل التي غطتها قناة معا في ذلك اليوم (اثنين وأربعين رسالة) متنوعة ما بين أخبار الاقتحام، وقصف المقاومة، وجرائم الاحتلال الصهيوني بحق القطاع، والضفة، وعدد الشهداء الذين ارتقوا في ذلك القصف.

لقد استمرت تغطية القناتين لأخبار الحرب، والقصف والمجازر والاعتقالات طوال فترة الحرب، مع تفوق واضح لقناة شهاب كما وكيفا.

2. إبراز الأزمة الإنسانية

كان من أصعب نتائج الحرب الأزمة الإنسانية التي لحقت بالقطاع وسكانه، لذا وجدنا قناة شهاب تُركز على الخسائر البشرية (مثل مجزرة عمارة "التاج")، أزمة المستشفيات (نقص الوقود)، ومعاناة النازحين في خيام رفح. تُبرز اتهامات بـ"حرب إبادة" وتجويع السكان.

أما قناة معا فكانت تُسلط الضوء على الأزمة الإنسانية في غزة والضفة، موثقة تدمير البنية التحتية، استهداف المدنيين، نقص الغذاء، وتدهور القطاع الصحي. تُشير إلى تقارير دولية مثل تصريحات اليونسيف التي وصفت غزة بـ "مقبرة للأطفال".

من خلال الدراسة لعينة البحث وجدنا أن كلتا القناتين تؤكدان على تفاقم الأزمة الإنسانية، مع التركيز على معاناة المدنيين، وتدمير المستشفيات، والتحديات التي تواجه النازحين، مما يعكس وجهة نظر داعمة للقضية الفلسطينية.

3. الاهتمام بقضية الأسرى وصفقات التبادل

ربما يكون من أبرز أسباب طوفان الأقصى هو تحرير الأسرى من سجون الاحتلال، ولذا فقد واجه الأسرى بعد الطوفان حرب إبادة من مصلحة السجون، وكذلك فقد تمت عملية تبادل لتحرير الأسرى نتيجة لطوفان الأقصى، فكلتا القناتين توليان أهمية كبيرة لقضية الأسرى، مؤكدين على دور المفاوضات كجزء أساسي من الصراع، مع إبراز الجهود الفلسطينية لتحرير الأسرى، فقناة شهاب تُركز على إنجازات المقاومة في تحرير الأسرى، مثل الإفراج عن 183 أسيراً في صفقة "طوفان الأحرار"، مع إبراز الالتزام الأخلاقي والوطني للمقاومة.

أما قناة معا فقد غطت مفاوضات تبادل الأسرى، مشيرة إلى تقدم في المحادثات، وإفراج القسم عن أسرى إسرائيليين، وتعقيدات الشروط الإسرائيلية. وتذكر أحداثاً مثل مقتل أسرى إسرائيليين وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين من صفقة "شاليط".

4. التضامن الدولي والإقليمي:

كانت عملية طوفان الأقصى زلزالاً هز العلم كله، سواء في قوتها وسرعة تنفيذها، أو في حرب الإبادة التي شنتها دولة الاحتلال على غزة بعدها، فكانت هناك الكثير من المواقف الدولية والإقليمية، وقد غطت القناتان هذه المتابعات، ووثقت حملة التضامن الدولي مع القضية الفلسطينية، فقناة تُركز على الاحتجاجات في الأردن، تركيا، ومصر، مع إبراز مواقف دولية مثل إدانة وينسلاند ودعوات برلمانيين بريطانيين لدعم الأونروا. تُشيد بالتضامن الشعبي العربي والإسلامي.

أما قناة معا فهي توثق مواقف دولية مثل قطع بوليفيا علاقاتها مع إسرائيل، دعوة فرنسا للهدنة، ومطالبات أردوغان بمحاسبة إسرائيل. تُبرز التضامن الفلسطيني عبر الإضرابات والمسيرات في الضفة.

وسوف نرفق جداول توضح أبرز الموضوعات التي غطتها القناتان في مدة الدراسة المحددة

أولاً: قناة شهاب:

جدول رقم 1 يوضح الموضوعات التي تضمنتها قناة شهاب في المدة التي تمت دراستها

الموضوع	أكتوبر 2023	مارس 2024	يناير 2025
أحداث قطاع غزة (عام)	5395 (41.22%)	4111 (63.62%)	3371 (41.50%)
أخبار الاحتلال	5607 (42.84%)	4078 (63.11%)	2096 (25.80%)

98 (1.21%)	2439 (37.74%)	3111 (23.77%)	قصف وغارات
139 (1.71%)	2115 (32.73%)	2398 (18.32%)	شهداء وضحايا
13 (0.16%)	1196 (18.51%)	982 (7.50%)	أوضاع إنسانية
356 (4.38%)	836 (12.94%)	1744 (13.32%)	أحداث الضفة الغربية
205 (2.52%)	783 (12.12%)	1053 (8.04%)	أخبار المقاومة
177 (2.18%)	596 (9.22%)	857 (6.55%)	تصريحات وبيانات رسمية
22 (0.27%)	507 (7.85%)	595 (4.55%)	اشتباكات ومواجهات
12 (0.15%)	281 (4.35%)	342 (2.61%)	اعتقالات واقتحامات

ثانياً: قناة معا

جدول رقم 2 يوضح الموضوعات التي تضمنتها قناة معا في المدة التي تمت دراستها

الموضوع	أكتوبر 2023	مارس 2024	يناير 2025
أحداث قطاع غزة (عام)	224 (15.00%)	55 (11.78%)	58 (~5.68%)
أخبار الاحتلال	164 (10.98%)	30 (6.42%)	116 (~11.36%)
قصف وغارات	225 (15.07%)	22 (4.71%)	173 (~17.05%)
شهداء وضحايا	160 (10.72%)	121 (25.91%)	231 (~22.73%)
أوضاع إنسانية	36 (2.41%)	23 (4.93%)	173 (~17.05%)
أحداث الضفة الغربية	83 (5.56%)	6 (1.28%)	35 (~3.41%)
أخبار المقاومة	50 (3.35%)	5 (1.07%)	58 (~5.68%)
تصريحات وبيانات رسمية	1 (0.07%)	17 (3.64%)	81 (~7.95%)
اشتباكات ومواجهات	23 (1.54%)	4 (0.86%)	35 (~3.41%)
اعتقالات واقتحامات	19 (1.27%)	11 (2.36%)	58 (~5.68%)

تُظهر قناة شهاب تركيزاً أكبر على موضوعات الأحداث في قطاع غزة (41.22% أكتوبر 2023، 63.62% مارس 2024، 41.50% يناير 2025) وأخبار الاحتلال (42.84% إلى 25.80%) مقارنةً بما (15.00% إلى 5.68% لقطاع غزة، 10.98% إلى 11.36% للاحتلال). شهاب تغطي القصف والغارات بكثافة في أكتوبر 2023 (23.77%) ومارس 2024 (37.74%)، لكنها تنخفض حادة في يناير 2025 (1.21%). بينما معاً تزيد تغطيتها لهذا الموضوع في يناير 2025 (~17.05%). موضوع الشهداء والضحايا بارز في شهاب (18.32% إلى 1.71%)، لكنه يتصدر في معاً بين يناير 2025 (~22.73%). الأوضاع الإنسانية تحظى بتغطية أكبر في شهاب (7.50% إلى 0.16%) مقارنةً بما (2.41% إلى 17.05%). أحداث الضفة الغربية وأخبار المقاومة أكثر حضوراً في شهاب (13.32% و 8.04% أكتوبر 2023) من معاً (5.56% و 3.35%). شهاب تُظهر تغطية واسعة ومتنوعة مع تراجع في يناير 2025، بينما معاً تركز على مواضيع محددة (شهداء، قصف) مع تنوع لاحق. شهاب أكثر كثافة وشمولية، ومعاً أكثر تركيزاً وتقليباً.

مصادر إخبارية في خدمة السردية

تعتمد قناتا "شهاب، ومعاً" في نقل أخبارهما على مجموعة متنوعة من المصادر، مع اختلاف نسب الاعتماد بين الأشهر الثلاثة المُحلّلة. تظهر القناتان تحيزاً واضحاً نحو السردية الفلسطينية، مع تركيز كبير على المصادر المحلية والميدانية، وتصريحات فصائل المقاومة، وبشكل أقل على المصادر الإعلامية الدولية والرسمية. ويمكن تحليل هذه المصادر، كالآتي:

- المصادر المحلية (مراسلون، شهود عيان) وهي تقارير ميدانية مباشرة من غزة والضفة الغربية، غالباً مع وسم #عاجل.
- تصريحات فصائل المقاومة، مثل بيانات من حماس، سرايا القدس، وغيرها لتعزيز السردية السياسية والعسكرية.
- وسائل إعلام أخرى (إسرائيلية/عربية)، وكان استخدام الإعلام الإسرائيلي لتأكيد فعالية عمليات المقاومة.

4. جهات فلسطينية رسمية (وزارة الصحة)، وذلك لتوثيق الخسائر البشرية والأزمات الإنسانية. وكذلك وزارة التربية والتعليم العالي لمتابعة أخبار العملية التعليمية المتوقفة منذ بداية طوفان الأقصى.
5. المصادر الدولية (الأمم المتحدة، دول) لتدويل القضية الفلسطينية.
6. القنوات الفرعية مثل قنوات فرعية مثل "وكالة شهاب|عاجل".
7. الموقع الإلكتروني (shehabnews.com) وكذلك الموقع الرسمي لمعا (<https://www.maannnews.net/>)

والجداول الآتية توضح هذه المصادر

جدول رقم 3 حول مصادر قناة شهاب

الفئة	النسبة المئوية شهر 10	النسبة المئوية شهر 3	النسبة المئوية شهر 1
المصادر المحلية	35.74	32.39	37.94
تصريحات فصائل المقاومة	10.47	12.78	8.96
وسائل إعلام أخرى	5.49	6.98	5.98
جهات فلسطينية رسمية	3.88	6.22	7.88
مصادر دولية	9.94	10.60	11.12
القنوات الفرعية	19.75	16.90	15.44
الموقع الإلكتروني	14.73	14.13	12.70

يكشف الجدول عن هيمنة واضحة للمصادر المحلية مورداً أساسياً للأخبار عبر شهور أكتوبر، مارس، ويناير، مما يؤكد الثقة المستمرة في الرواية الداخلية. بينما أظهرت تصريحات فصائل المقاومة تذبذباً مرتبباً بالأحداث الجارية، شهدت المصادر الدولية ووسائل الإعلام الأخرى نمواً واستقراراً نسبياً. الملفت هو الارتفاع الملحوظ في الاعتماد على الجهات الفلسطينية الرسمية، مما يشير إلى تزايد دورها. على النقيض، تراجعت أهمية كل من القنوات الفرعية والموقع الإلكتروني، ربما بسبب تحولات في أنماط استهلاك المحتوى. بشكل عام، يبرز التحليل مشهداً إعلامياً حيوياً يتأثر بالظروف المتغيرة، مع بقاء المصادر المحلية في الصدارة.

جدول رقم 4 حول مصادر قناة معا

الفئة	النسبة المئوية شهر 10	النسبة المئوية شهر 3	النسبة المئوية شهر 1
المصادر المحلية	22.15	23.40	22.65
تصريحات فصائل المقاومة	7.80	7.25	7.54
وسائل إعلام أخرى	16.35	16.80	16.54
جهات فلسطينية رسمية	18.20	17.75	18.09
مصادر دولية	10.40	10.90	10.56
القنوات الفرعية	12.70	12.35	12.54
الموقع الإلكتروني	12.40	11.55	12.08

تُظهر البيانات الخاصة بمصادر الأخبار في فلسطين صورة تتسم بالثبات والاتساق النسبي عبر فترات زمنية مختلفة. تحافظ المصادر المحلية بقوة على مكانتها البارزة والمهيمنة كمصدر أساسي للمعلومات، مما يُعزز دورها المحوري في تشكيل الوعي العام. وفي الوقت ذاته، تُبقي تصريحات فصائل المقاومة على حضور ثابت في المشهد الإخباري، بينما تُظهر كل من وسائل الإعلام الأخرى والمصادر الدولية مستويات مستقرة من الاعتماد، مُساهمةً في تقديم منظور أوسع للأحداث. من الملاحظ أيضاً استقرار الاعتماد على الجهات الفلسطينية الرسمية، مما يؤكد أهمية المعلومات الصادرة عنها. أما القنوات الفرعية والموقع الإلكتروني، فتحافظان على حضور ثابت كذلك، مما يُشير إلى دورهما المستمر في تلبية احتياجات إخبارية محددة. في المجمل، يعكس هذا التوزيع الثابت للمصادر مشهداً إعلامياً راسخاً في فلسطين، حيث تلعب كل فئة دوراً محدداً في تزويد الجمهور بالمعلومات اللازمة.

وإذا أردنا أن نقارن بين تغطية القناتين فيُقدم لنا تحليل بيانات الجدولين السابقين لمصادر الأخبار المستخدمة من قبل قناتي شهاب ومعا لمحة عميقة عن الاستراتيجيات التحريرية وأولويات التغطية لدى كل منهما، مُسلطاً الضوء على نقاط الالتقاء والاختلاف في اعتمادهما على الروايات المتعددة خلال فترات زمنية متقاربة (أكتوبر، مارس، ويناير). يبرز الفارق الأهم في درجة الاعتماد على المصادر المحلية؛ ففي قناة

شهاب، شكّلت هذه المصادر الركيزة المطلقة للتغطية، مُهيمنةً على المشهد الإخباري بنسبٍ تتجاوز في كثيرٍ من الأحيان المستويات المرتفعة، مما يؤكد تركيزاً شديداً على الرواية الداخلية المباشرة للحديث الفلسطيني. على النقيض، ورغم الأهمية الواضحة للمصادر المحلية في قناة معا، إلا أنّ نسب الاعتماد عليها كانت أقلّ بشكلٍ ملحوظ، مما قد يُشير إلى سياسة تحريرية تُفضّل تنوع المصادر من البداية وعدم التركيز الأحادي على المحلي فقط. أما فيما يخصّ تصريحات فصائل المقاومة، فقد كان وزنها النسبي في قناة شهاب أعلى وأكثر تذبذباً، مما يُوحى بأنها مصدر ديناميكي يتأثر بشكل مباشر بتصاعد أو تراجع الأحداث الميدانية. بينما في قناة معا، حافظت هذه التصريحات على نسبة أقلّ وأكثر استقراراً، ما قد يدلّ على أنها تُشكّل جزءاً ثابتاً من التغطية ولكن دون نفس التقلبات الكبيرة. نقطة تباين أخرى تكمن في الاعتماد على الجهات الفلسطينية الرسمية؛ فقناة شهاب أظهرت نمواً ملحوظاً ومطرّداً في هذا الجانب، بدءاً من مستويات مُنخفضة ثمّ تصاعدها، مما قد يعكس تزايد الحاجة لإبراز الموقف الرسمي بمرور الوقت.

في المقابل، حافظت قناة معا على نسبة اعتمادٍ مستقرة نسبياً ومرتفعة لهذه المصادر منذ البداية، مما يُوحى بسياسة ثابتة تُعطي أهمية كبيرة للبيانات والتوجهات الرسمية. بالنظر إلى وسائل الإعلام الأخرى والمصادر الدولية، كانت نسبهما في قناة شهاب أقلّ أو أكثر تذبذباً، مع نمو تدريجي للمصادر الدولية. أما في قناة معا، فقد حافظت كلتا الفئتين على مستوياتٍ أكثر استقراراً وأعلى نسبياً، مما يدلّ على اهتمام ثابت بتوسيع الأفق الإخباري من مصادر متنوعة. أخيراً، شهدت القنوات الفرعية والموقع الإلكتروني تراجعاً تدريجياً في الاعتماد عليهما بقناة شهاب، ربما إشارة إلى تحول في استراتيجية الحصول على الأخبار أو تفضيلات الجمهور. بينما في قناة معا، حافظت هذه المصادر على حضورٍ مستقر، وإن كان بمستوياتٍ أقلّ مما بدأت به في قناة شهاب، مما يُشير إلى استمرارية دورها المحدود. خلاصة القول إنّ قناة شهاب تتبنى استراتيجية تركز بشكلٍ مكثفٍ على الرواية المحلية المباشرة مع استجابة سريعة لتطورات الأحداث في مصادر معينة. أما قناة معا، فتقدم نموذجاً أكثر توازناً في توزيع الاعتماد على المصادر، مُظهرة ميلاً إلى الشمولية والاستقرار في تغطيتها الإخبارية.

تفاعل الجمهور مع سردية القنوات

حتى يكتمل بيان دور القنوات في تعزيز السردية الفلسطينية لا بد من الاطلاع على تفاعل الجمهور مع المنشورات في القنوات، وذلك خلال المدة الزمنية موضع الدراسة، واختيار عينة من المنشورات، وإجراء الإحصائيات عليها، فهي تعطي الانطباع عن توجهات الجمهور.

أولاً: قناة شهاب

جدول رقم 5 يوضح أنواع التفاعلات على رسائل قناة شهاب

نوع التفاعل	شهر يناير 2025	شهر مارس 2024	شهر 10 2023
إيجابية	53,313 (65.29%)	76,513 (39.21%)	1,156,495 (42.42%)
سلبية	23,256 (28.48%)	80,330 (41.16%)	854,865 (31.36%)
محايدة/مختلطة	5,085 (6.23%)	38,305 (19.63%)	714,943 (26.22%)

ثانياً: قناة معا

جدول رقم 6 يوضح أنواع التفاعلات على رسائل قناة معا

الشهر	إيجابية	سلبية	محايدة/مختلطة
أكتوبر 2023	9458 (76.24%)	2711 (21.85%)	236 (1.90%)
مارس 2024	1111 (91.67%)	101 (8.33%)	0 (0.00%)
يناير 2025	212 (~74.91%)	71 (~25.09%)	0 (0.00%)

من الجدولين السابقين يتضح لنا الآتي:

تُظهر تفاعلات قناتي شهاب ومعا اختلافات واضحة في سلوك الجمهور خلال الفترات المدروسة (أكتوبر 2023، مارس 2024، يناير 2025). شهاب سجلت تفاعلات ضخمة (2,726,303 في أكتوبر 2023) لكنها انخفضت بشكل كبير (81,654 في يناير 2025)، مع هيمنة التفاعلات الإيجابية (42.42% إلى 65.29%) وزيادة السلبية في مارس 2024 (41.16%). التفاعلات المحايدة/المختلطة تراجعت (26.22% إلى 6.23%)، مما يعكس استقطابًا متزايدًا. في المقابل، مع سجلت تفاعلات أقل بكثير، مع إيجابية ساحقة (76.24% في أكتوبر 2023، 91.67% في مارس 2024، ~74.91% في يناير 2025). السلبية كانت محدودة (21.85% إلى ~25.09%)، واختفت المحايدة/المختلطة في مارس 2024 ويناير 2025. شهاب تُظهر تفاعلًا جماهيريًا واسعًا لكن مع انخفاض الاهتمام واستقطاب آراء، بينما مع تحافظ على إيجابية عالية وتفاعل أكثر تجانسًا لجمهور أصغر. الانخفاض في تفاعلات شهاب قد يرتبط بخوارزميات المنصة أو تغير اهتمامات الجمهور، بينما تُظهر مع استقرارًا نسبيًا في استقبال المحتوى.

وسائط في خدمة السردية الفلسطينية

تنوعت الوسائط الإلكترونية التي استعملتها القناتان في تعزيز سردية الفلسطيني وأظهرت دراسة العينات أن أبرز الوسائط كانت الآتي:

- الرسائل النصية: تستخدم الرسائل النصية وسيلة فعالة لنشر المعلومات والأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية. هذه الرسائل كانت الأغلب وهي تقدم الأخبار بطريقة موجزة وسريعة.
- الفيديو: رسائل فيديو من الوسائط الأكثر تأثيرًا في نقل السردية الفلسطينية. يتم إنتاج مقاطع فيديو قصيرة تُظهر معاناة الفلسطينيين، وتوثق الانتهاكات التي يتعرضون لها. هذه المقاطع تُشارك على منصات التواصل الاجتماعي، مما يساعد في الوصول إلى جمهور واسع. وقد تم استخدام الفيديوهات لتوثيق الأحداث في غزة خلال الحروب الأخيرة، مما ساهم في زيادة الوعي العالمي حول الوضع الفلسطيني. (العاصي، 2024).
- الصور: تعد الصور وسيلة قوية للتعبير عن الواقع الفلسطيني. الصور التي تُظهر الحياة اليومية للفلسطينيين، بالإضافة إلى الصور التي توثق الانتهاكات، أدوات فعالة في سرد القصة الفلسطينية. وقد استخدمتها القناتان بشكل كبير ووافقت. (فحص / 2024).
- رسائل الروابط: الروابط وسيلة لنشر المعلومات بشكل أوسع، فيمكن من خلالها توجيه الجمهور إلى مقالات، دراسات، أو تقارير تتعلق بالقضية الفلسطينية. هذه الروابط تُستخدم في الحملات الرقمية لتعزيز الوعي بالقضية، وتوجيه الدعم الدولي نحو حقوق الفلسطينيين، وهذا ما فعلته القناتان في تغطية أخبارهما وتقاريرهما. (الميلادي، العرفي، 2023).

وفيما يأتي جدول يوضح وسائط القناتين في مدة الدراسة المحددة

أولاً: قناة شهاب

جدول رقم 7 يوضح أنواع الرسائل التي تضمنتها قناة شهاب

أنواع الرسائل

الفئة	يناير 2025	مارس 2024	أكتوبر 2023
نصية	4320 (41%)	4247 (58.18%)	4426 (61%)
صورة	2634 (25%)	1545 (21.16%)	3113 (23.86%)
فيديو	3161 (30%)	1185 (16.23%)	1950 (14.95%)
رابط	422 (4%)	322 (4.41%)	17 (0.13%)

ثانياً: قناة معا

جدول رقم 8 يوضح أنواع الرسائل التي تضمنتها قناة معا

الشهر	نصية	صورة	فيديو	رابط
أكتوبر 2023	1439 (58.5%)	477 (19.4%)	115 (4.7%)	431 (17.5%)
مارس 2024	24.48%	7.20%	9.07%	59.25%
يناير 2025	~36.14%	~18.07%	~9.64%	~36.14%

من الجدولين السابقين يتضح لنا الآتي:

قناة شهاب تتفوق على قناة معا في حجم المحتوى والتفاعل، حيث زادت رسائلها من 7263 (أكتوبر 2023) إلى 10463 (يناير 2025، +43.33%)، بينما تظهر معا حجماً أقل وتركيزاً على أنواع محددة. النصوص تهيمن في شهاب (61% إلى 41%) مع تراجع تدريجي، بينما تنخفض في معا (58.5% إلى 24.48% ثم ~36.14%) بتقلبات واضحة. الصور مستقرة في شهاب (23.86% إلى 25%)، لكن معا تشهد انخفاضاً (19.4% إلى 7.20% ثم ~18.07%). الفيديوها تترفع بقوة في شهاب (14.95% إلى 30%)، بينما تظل محدودة في معا (4.7% إلى 9.64%). الروابط نادرة في شهاب (0.13% إلى 4%)، لكنها تهيمن في معا (17.5% إلى 59.25% ثم ~36.14%). شهاب تتبع استراتيجية متنوعة ومستقرة تحولت للمحتوى المرئي، بينما معا تُظهر تقلبات وتركيزاً على الروابط. شهاب أكثر تفاعلية وتنوعاً، ومعا تفتقر للاستقرار الاستراتيجي.

كيف تعزز منشورات القناة السردية الفلسطينية

إن التغطية الكبيرة والواسعة التي تقوم بها قناتا شهاب ومعا لأحداث حرب الإبادة على غزة منذ السابع من أكتوبر عام 2023، من شأنها أن تعزز السردية الفلسطينية في العالم، تجاه ما يحدث في فلسطين، وتقف سداً منيعاً أمام الرواية الصهيونية التي –لأسف- تصدر بحكم السيطرة على الإعلام العالمي، وتواطؤ مواقع التواصل معها، وحجب الكثير من منصات الإعلام الفلسطينية، ومع ذلك فقد قاومت هذه المنصات – ومنها قناة شهاب – هذه الإغلاقات، واستطاعت أن تضع السردية الفلسطينية في مكانها في العالم، وبعد دراسة منشورات القناتين وتحليلها في فترة الدراسة المحددة، يمكن لنا أن نجيب عن التساؤل المطروح، كيف تعزز منشورات القناة السردية الفلسطينية بالآتي:

1. استخدام اللغة والمصطلحات العاطفية

تعد اللغة وسيلة مهمة لنقل الأحداث وتعزيز السردية، ومثال ذلك ما شاهدناه في منشورات قناة شهاب كوصف إسرائيل بـ "الاحتلال الصهيوني" أو "العدو الصهيوني" لتعزيز صورة إسرائيل كقوة غاصبة. وتسمية القتلى الفلسطينيين بـ "الشهداء" لإضفاء طابع بطولي وديني على التضحيات، و "طوفان الأقصى" و "طوفان الأحرار" لربط الأحداث بمقاومة تاريخية وشعبية والعمليات الإسرائيلية بـ "المجازر" أو "حرب الإبادة" لإبراز الوحشية. هذه المصطلحات تبني رواية واضحة تقسم العالم إلى "مظلوم" (الشعب الفلسطيني) و "ظالم" (إسرائيل)، مما يعزز التعاطف مع القضية الفلسطينية؛ فاللغة العاطفية (مثل "مشاهد قاسية" تحفز الجمهور على التفاعل العاطفي، مما يعزز الشعور بالوحدة والتضامن. واستخدام مصطلحات مثل "حرب الإبادة" يربط الصراع بجرائم إنسانية، مما يدعم الدعوات للتدخل الدولي، فنقل المواقف الدولية (مثل الأونروا) يدعم فكرة أن المجتمع الدولي يعترف بمظلومية الفلسطينيين. وصف المستشفيات بـ "مقابر جماعية" وإتهام الاحتلال بـ "حرب إبادة" يُبرز الطابع الإنساني للمعاناة.

أما قناة معا فقد غطت الأحداث بلغة قريبة لهذه اللغة مع بعض الاختلافات النابعة من طبيعة القناة، وتوجهاتها، فهي تستخدم لغة إخبارية أكثر توازناً، مع نبرة إنسانية وقانونية. تركّز على التوثيق الدقيق وربط القضية بالشرعية الدولية، مثل مصطلحات ("إسرائيل" أو "الجيش الإسرائيلي") لوصف دولة الاحتلال، ومصطلحات أكثر حيادية لكنها تنتقد (إسرائيل) مثل "انتهاكات القانون الدولي" و "جرائم حرب" بدلاً من "آلة القتل الصهيونية" و "حرب الإبادة" التي تستخدمها قناة شهاب. وكذلك معا تستخدم مصطلحات تُركز على البُعد الإنساني، مثل: "عائلات النازحين" "أطفال غزة"، في حين وجدنا قناة شهاب تُضفي طابعاً دينياً وبتولياً على الضحايا والمقاتلين، مثل: "أبطال طوفان الأقصى" "أسود المقاومة"، والأمر ذاته مع وصف عمليات المقاومة؛ فهي في قناة شهاب "ردّ تاريخي"، و "ضربات في عمق الكيان الصهيوني"، وعند قناة معا أقل حماسية، مثل: "إطلاق صواريخ من غزة"، "مواجهات مسلحة".

ولم تغفل قناة شهاب استخدام اللغة الدينية، لربط الصراع بالهوية الدينية والتاريخية الفلسطينية لتعزيز الشعور بالانتماء والصمود، ومثال ذلك تركيزها على كلمة القائد العام لكتائب القسام "الشهيد محمد ضيف" يوم أعلن طوفان الأقصى واستخدامه لمصطلحات دينية، تربط الأقصى وفلسطين برباط ديني وثيق، وكذلك تركيزها على كلمة لخالد مشعل: "القدس أمانة النبي محمد ووديعه سيدنا عمر وصالح الدين الأيوبي". في حين نجد قناة معا تربط القضية بالقانون الدولي فتستخدم عبارات "انتهاكات حقوق الإنسان" و "احتلال غير شرعي"، كما أن قناة

معا أغفلت كلمة الضيف بشكل كامل ولم تنشر عنها أي شيء في يوم السابع من أكتوبر، مع أنها الكلمة التي أعلنت فيها كتائب القسام "طوفان الأقصى"، وكان لها ما بعدها. فقناة شهاب تُدمج الخطاب الديني بشكل أكبر مما يجعل الرواية أكثر ارتباطاً بالهوية الإسلامية. بينما قناة معا تُركز على الجوانب الإنسانية والاجتماعية بدلاً من الدينية، مما يجعل لغتها أكثر شمولية لجمهور متنوع. لذا فقد كانت إشارات قناة شهاب الثقافية ترتبط بالتراث والتاريخ المقاوم، بينما قناة معا تُركز على الحياة اليومية تحت الاحتلال؛ فمصطلحات قناة شهاب أكثر حدة واتهامية، بينما مصطلحات قناة معا أقل حدة نسبياً ولكنها لا تزال قوية، وربما يعود ذلك إلى أن قناة شهاب هي قناة حزبية، لذا فهي تستهدف جمهوراً متحمساً للمقاومة، مما يجعل لغتها أكثر تحفيزاً وتركيزاً على التعبئة الوطنية والدينية بينما قناة معا تعد نفسها قناة محايدة مستقلة، لذا فهي تستهدف جمهوراً أوسع بما في ذلك الدوائر الدولية، مما يجعل لغتها أكثر شمولية وموضوعية نسبياً.

2. إبراز المقاومة قوةً فعالة مع ضعف وتهشم في الردع الصهيوني

هذه المنشورات تعزز سردية المقاومة ودورها؛ فهي مثلاً تبرز عمليات كتائب القسام، مثل قصف "نتيفوت"، وتصفها كـ"رد على المجازر"، مما يقدم المقاومة استجابة مشروعة، ولم تغفل القناة ربط "طوفان الأقصى" والأحداث الجارية بالسياق التاريخي للمقاومة، مما يعطها طابعاً ملحماً، ويركز على أن "طوفان الأقصى" لم يكن إلا نتيجة طبيعية للاحتلال المستمر منذ عام 1948م، وللحصار المفروض على القطاع منذ سنوات طويلة.

كما أن توثيق هجمات من جهات أخرى (مثل سوريا)، يعزز صورة مقاومة متعددة الجهات، وإبراز التضامن الشعبي يعزز فكرة أن القضية الفلسطينية قضية عالمية، مما يمنحها شرعية أوسع، فمثلاً التركيز على الدعم العربي والإسلامي (تركيا، مصر، الأردن) يعزز الوحدة العربية والإسلامية، مما يقوي الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، كما ظهرت صورة المقاوم المتحدي للمحتل رغم كل المصائب وحرب الإبادة كما في رسالة للقسام التي نشرتها القناة ("سنظل نقاوم رغم التجويع") لتعزيز صورة المقاومة وأنها قوة لا تُقهر.

وفي المقابل نرى منشورات حول العدو الصهيوني؛ فتنتقل تقارير عبرية عن "غموض" في الجيش الإسرائيلي، إصابات نفسية للجنود، وصدمة هجوم 7 أكتوبر، وغيرها عن فشل إسرائيل في مواجهة صواريخ يمنية على تل أبيب، وهذا يصور دولة الاحتلال قوةً ضعيفة ومأزومة (عسكرياً ونفسياً)، مما يعزز الثقة في قدرة المقاومة على إلحاق الهزيمة بها، ومثل هذه المنشورات تقوض الرواية الإسرائيلية التي تقدم الجيش كـ"لا يُفهر"، مما يرفع الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني، كما أن التركيز على هجمات من جهات أخرى (مثل اليمن) يعزز فكرة أن إسرائيل تواجه تحديات متعددة، مما يضعف صورتها.

أما منشورات صفقات الأسرى فهي تؤكد على نجاح المقاومة في تحرير الأسرى، مما يعزز صورتها قوةً سياسية وعسكرية فعالة، وقادرة على تحقيق إنجازات (عسكرية وسياسية) وهذا يعزز الثقة في قدرة الفلسطينيين على مواجهة الاحتلال، ويبرر العمليات العسكرية أنها دفاع عن النفس، مما يعزز الشرعية الأخلاقية للمقاومة.

والأمر هذا لم يختلف كثيراً عند قناة معا التي حرصت على هذا التوثيق، وإبراز السردية الفلسطينية، وإن اختلفت في بعض التفاصيل عن قناة شهاب، ففي حين تبالغ في وصف العمليات العسكرية للمقاومة بلغة انتصارية مثل "ضربات موجعة" و"انتصارات تاريخية"، وتذكر الفصائل المسلحة بأسمائها (كتائب القسام، سرايا القدس) بشكل متكرر، وتستخدم تعابير مثل "ردع العدو" و"تحرير الأرض". وتحرص على أن تقدم مقاطع فيديو مصورة للعمليات العسكرية دليلاً على القوة، نجد قناة معا تستخدم لغة أكثر حيادية مثل "عمليات مسلحة" و"ردود فعل". ولا تذكر الفصائل المسلحة بأسمائها إلا نادراً، وتعتمد على تقارير صحفية دولية في نقل أخبار العمليات، تقدم إحصائيات عن الخسائر بدلاً من المقاطع المصورة.

وفي تصوير ضعف الردع الإسرائيلي نجد قناة شهاب تبالغ في ذلك كثيراً فتستخدم تعابير مبالغ فيها مثل "انهيار الجيش الصهيوني" و"فشل ذريع". وتركز على الإصابات النفسية للجنود الإسرائيليين، وتقدم روايات عن "فرار الجنود من ساحة المعركة"، وتستخدم مصطلحات مثل "العدو المنهزم" و"الردع المزعوم". فقناة شهاب ذات خطاب انتصاري مبالغ فيه ("سحق العدو")،

أما قناة معا فتستخدم لغة أكثر اعتدالاً مثل "تراجع في الاستراتيجية الإسرائيلية"، وتركز على الخسائر المادية والانتقادات الدولية، وتعتمد على تقارير من مصادر إسرائيلية نفسه، وتذكر "أزمات في الجيش الإسرائيلي" دون مبالغة، بل هو وصف واقعي متزن ("تراجع في الردع"). ولعل هذا المثال يوضح هذا الاختلاف.

قناة شهاب: "مقاتلو القسام يحولون معبر بيت حانون إلى مقبرة للجنود الصهاينة".

قناة معا: "خسائر بشرية في صفوف الجيش الإسرائيلي حسب مصادر عبرية".

إن هذه الفروق تجعل كل قناة مناسبة لجمهور مختلف، حيث تنجح قناة شهاب في التعبئة الداخلية بينما تنجح معا في كسب التعاطف الدولي.

3. تخليد الشهداء وقادة المقاومة

لم تكتف قناة شهاب بنعي قادة مثل محمد الضيف مروان عيسى، ويحيى السنوار، بل هي تستخدم ألقاباً مثل "الأسد الهصور"، "الحكيم"، و"صانعي الطوفان" لإضفاء طابع أسطوري عليهم، وكذلك النعي الجماعي يعزز فكرة التضحية الجماعية، مع التركيز على إنجازات القادة، مثل دور الضيف في "إرهاب العدو" ويبرز دورهم التاريخي، ويعزز فكرة الاستمرارية في المقاومة، إذ يُقدم الشهداء نماذج يُحتذى بها، مما يحفز الأجيال الجديدة، ويعزز الفخر الوطني ويحافظ على زخم القضية.

والأمر ذاته عند قناة معا التي حرصت على تصدير سردية الشهداء والضحايا، ولكنها تستخدم نبرة أكثر واقعية وإخبارية، وتكتفي بذكر الأسماء والترتب العسكرية دون مبالغة، وتركز على الجانب الإنساني لتضحياتهم، ذاكرة ظروف استشهادهم بدقة، ونادراً ما تنشر مواداً مصورة خاصة بهم، وتقدمهم ضحايا للصراع، وتركز على الجانب الإنساني لفقدانهم، وتربطهم بالانتهاكات الإسرائيلية، عكس قناة شهاب التي تحرص على ذلك كثيراً، وتصورهم كمصدر إلهام للأجيال الجديدة، وتؤكد على استمرارية نهجهم الجهادي، وتربطهم بالمقاومة المستمرة. ومثال ذلك تغطية استشهاد القائد يحيى السنوار.

-شهاب: "استشهاد الأسد الهصور يحيى السنوار صانع معجزات المقاومة".

-معا: "استشهاد القيادي في حماس يحيى السنوار في غارة إسرائيلية".

إن هذا الاختلاف يعود للهدف من التخليد فقناة شهاب تهدف إلى تحفيز الروح القتالية، وتعزيز الولاء للفصائل المسلحة، وبناء رموز نضالية دائمة، في حين هدف معا هو توثيق الانتهاكات الإسرائيلية، وإبراز التضحيات الإنسانية، وكسب التعاطف الدولي. وهذا الاختلاف في الهدف لا يقلل من تعزيز سردية الفلسطيني المقاوم، فهو الضحية للاحتلال، وهو الأسد في مواجهته

4. التحرك نحو المجتمع الدولي

حرصت قناة شهاب على تصدير القضية وأنها قضية دولية، عادلة، وأن الاحتلال هو المعتدي كما في نقلها تصريحاً لحركة حماس يُطالب المحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق، مما يُضفي طابعاً قانونياً على السردية الفلسطينية. كما أن توثيق قناة شهاب لهذه الانتهاكات يدعم الرواية القانونية التي تُطالب بالمحاسبة الدولية (مثل دعوة حماس للأمم المتحدة لوقف الإبادة ومحاسبة الاحتلال، وكذلك نشرها تقارير عن تصريحات دولية، مثل السيناتور الأمريكي ومطالبات برلمانيين بريطانيين بوقف الإبادة ومحاسبة الاحتلال تربط القضية بالعدالة الدولية، وكذلك تصريحات مندوب بوليفيا: "قررنا قطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني احتراماً للقانون الدولي").

وكذلك الأمر بالنسبة لقناة معا التي فاقت قناة شهاب في سرديتها الموجهة للمجتمع الدولي ففي حين نجد قناة شهاب تصف ("المجتمع الدولي المتواطئ")، وتنتقد المنظمات الدولية بشدة ("الأمم المتحدة عاجزة متواطئة")، وتركز على فشل المجتمع الدولي في حماية الفلسطينيين، كانت معا أكثر دبلوماسية ("ندعو المجتمع الدولي للتحرك")، وتوجه انتقادات أكثر اعتدالاً ("نتوقع من الأمم المتحدة دوراً أكثر فعالية")، وتركز على أهمية الضغط الدولي السلمي، لذا فقد حرصت على توثيق القرارات الدولية الداعمة كافة، وتعاونت مع المنظمات الحقوقية العالمية. لذا نجدها تخاطب الرأي العام العالمي ككل، وترجم موادها للغات أجنبية، وتستخدم مصطلحات قانونية دولية، في حين تركّز قناة شهاب على الجماهير العربية والإسلامية، والتعبئة المحلية أكثر من التأثير الدولي وتهتمش الرأي العام الغربي مقارنة بقناة معا التي تتحرك نحو المجتمع الدولي بلغة احترافية وحقوقية، مع التركيز على التوثيق الإنساني والقانوني واستخدام مصادر موثوقة لجذب التعاطف والضغط الدولي. الهدف هو التأثير على السياسات الدولية.

5. استخدام الأدوات الإعلامية

تعمل قناتا شهاب ومعا على تعزيز سرديتهما باستخدام الأدوات الإعلامية المتنوعة، مثل النصوص مصحوبة بصور وفيديوهات لتوثيق الدمار والخسائر، مما يعزز التأثير العاطفي. فقناة شهاب تستخدم علامات التصنيف (هاشتاغات) لتصنيف الأخبار وزيادة انتشارها على منصات التواصل، مثل: #عاجل، للأخبار العاجلة، وغالباً ما تكون تلك (الهاشتاغات) ثورية مثل (#طوفان_الأقصى)، لتسليط الضوء على الوسائط المرئية، وكانت الهاشتاغات تُستخدم في 30-40% من الرسائل، مما يسهل البحث والانتشار، كما أنها تعزز انتشار السردية الفلسطينية خارج القناة، مما يوسع الجمهور ويجذب متابعين جدد. وكذلك قناة معا تستخدم هاشتاغات إخبارية دون أن تحمل الطابع المقاوم أو الثوري، مثل: (#غزة_تحت_القصف)، وكذلك تلجأ قناة شهاب بشكل مكثف إلى الفيديوهات الدراماتيكية للعمليات العسكرية، و تستخدم صوراً صادمة

للدمار والضحايا مع تأثيرات بصرية، وتنشر "مقاطع انتصارية" مصحوبة بأناشيد حماسية، أما قناة معا فهي تستخدم الصور والفيديوهات بشكل متوازن مع النصوص، تلتزم بالمواد المرئية الوثائقية دون تأثيرات، و تنشر تقارير مصورة هادئة مع تعليق صوتي محايد، وتتحرى الدقة في نسب الصور والفيديوهات.

وكلا القناتين تستخدمان المنصات الرقمية للنشر فقناة شهاب تركز على التليغرام وتويتر لبث الرسائل السريعة، و تعتمد على الصفحات الفرعية المتخصصة في الشؤون العسكرية، أما قناة معا توزع محتواها على منصات متنوعة (فيسبوك، تويتر، يوتيوب)، ولديها تطبيق خاص للأخبار العاجلة.

أما بالنسبة للإخراج الفني والجغرافيك، فقناة شهاب تستخدم ألواناً صارخة (أحمر، أسود، أخضر)، من أجل تصميم إنفوجرافيك عسكري (خرائط عمليات، أسلحة)، وتضيف شعارات الفصائل على المواد المنشورة، وتستخدم خطوطاً عربية سمكية وبطولية، في حين أن قناة معا تلتزم بألوان أكثر هدوءاً (أزرق، أبيض، أسود)

وتنشر إنفوجرافيك إحصائي (أعداد الضحايا، خرائط النزوح)، وتحافظ على شعار الوكالة فقط، وتستخدم خطوطاً واضحة وسهلة القراءة. ذلك أن قناة معا تحاول أن تجعل القضية رسمية وذات طابع دولي من خلال الاعتماد على بيانات رسمية فلسطينية بشكل كبير، وكذلك الاستشهاد بمنظمات مثل اليونيسف ووكالات مثل رويترز يعزز الشرعية الدولية للرواية الفلسطينية مما يضيف مصداقية على الإحصائيات والروايات حول الخسائر وعمليات المقاومة، ويجعل الاحتلال أمام وثائق رسمية يمكن استخدامها في المحافل الدولية، كما اعتمدت قناة معا على مصادر من "الطرف الآخر" (إسرائيل) والمجتمع الدولي يجعل الرواية أكثر مصداقية، فتُظهر أن حتى مصادر "الخصم" تؤكد نجاحات المقاومة أو معاناة الفلسطينيين.

ومن القضايا التي تعزز السردية عند القناتين أنهما تنظمان تنظيم استطلاعات رأي هي عند قناة شهاب حماسية ("من هو بطل المعركة؟) وعند معا موضوعية ("ما رأيك في الموقف الدولي؟")، وكذلك تنظمان مسابقات للأطفال (رسومات للمقاومة)، عند شهاب، و مسابقات ثقافية (مقالات عن السلام)، عند قناة معا، كما تشجع قناة شهاب على مشاركة المحتوى العسكري، ومعا تشجع على التفكير النقدي. وخلاصة الأمر بينما تستخدم "شهاب" أدوات إعلامية عاطفية وتعبوية موجهة للجمهور المحلي والمؤيد للمقاومة، تعتمد "معا" أدوات أكثر احترافية وموضوعية تستهدف جمهوراً أوسع يشمل المجتمع الدولي. يعكس هذا الاختلاف استراتيجيتين إعلاميتين متباينتين في التعامل مع القضية الفلسطينية، كل منها تساهم في تعزيز السردية الفلسطينية، ولكن لجمهور، وبأدوات إعلامية مختلفة.

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية هذا البحث نرى إن وسائل التواصل الاجتماعي وبالأخص تطبيق تليغرام، أدت دوراً مهماً في تعزيز السردية الفلسطينية خلال حرب غزة 2023. وظهر ذلك من خلال تحليل منشورات قناتي "شهاب" و "معا"، على التليغرام في شهور ثلاثة تم اختيارها بدقة، إذ تبين أن هاتين القناتين شكلتا صوتين إعلاميين مؤثرين في مواجهة الرواية الإسرائيلية، رغم التحديات الكبيرة مثل الرقابة والحظر. فقناة "شهاب" اتسمت بأسلوب تعبوي عاطفي، يركز على تمجيد المقاومة وتخليد الشهداء باستخدام لغة دينية وبطولية، مما عزز الروح الوطنية لدى الجمهور المحلي والعربي. في المقابل، اعتمدت قناة "معا" نهجاً إخبارياً أكثر حيادية وموضوعية، موجهاً نحو المجتمع الدولي، مع التركيز على التوثيق الإنساني والقانوني للانتهاكات الإسرائيلية، مما ساهم في كسب تعاطف عالمي.

ويمكن لنا أن نسجل أبرز النتائج التي توصل إليها هذا البحث، من خلال الدراسات والأبحاث التي تم الاطلاع عليها، والدراسة التحليلية لمنشورات قناتي "شهاب ومعا" على التليغرام في الفترة المحددة للدراسة ومن هذه النتائج الآتي:

1. لوسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تطبيق تليغرام، دور مهم في تعزيز السردية الفلسطينية، من خلال توفير منصة لنقل الأخبار والمعلومات بشكل مباشر.
2. قناتا "شهاب" و "معا" كان لهما تأثير كبير في تعزيز السردية الفلسطينية خلال حرب غزة 2023، لتغطيها الكبيرة للأحداث.
3. استخدمت القناتان مجموعة متنوعة من الوسائط (نصوص، صور، فيديوهات) لتعزيز رسائلها، مما ساهم في جذب انتباه الجمهور وزيادة التفاعل.
4. كانت قناة شهاب أسرع في نشر الأخبار مقارنة بقناة معا، مما ساعدها في تحقيق تفاعل أكبر مع الجمهور.
5. ركزت القناتان على توثيق الأزمات الإنسانية الناتجة عن الحرب، مما ساهم في زيادة الوعي العالمي بمعاناة الشعب الفلسطيني.
6. قدمت القناتان سرديات تعزز من صورة المقاومة الفلسطينية، إذ تم تصوير العمليات العسكرية أنها عمل مشروع ضد الاحتلال.
7. قناة شهاب حققت تفاعلات أعلى بكثير من قناة معا، مما يعكس اختلافات في استراتيجيات المحتوى والجمهور المستهدف.

8. استخدمت قناة شهاب لغة عاطفية قوية لتعزيز السردية، بينما كانت لغة قناة معا أكثر حيادية وموضوعية.
9. واجهت القنوات تحديات كبيرة بسبب الرقابة المفروضة على المحتوى الفلسطيني من قبل منصات التواصل الاجتماعي الأخرى، وبالأخص قناة "شهاب" التي تعرضت للإغلاق والتضييق.
10. كانت قناة "شهاب" أكثر حدة في وصفها للمحتل وجرائمه، وفي تمجيد المقاومة وقادتها، بينما كانت قناة "معا" أكثر توجهها نحو المجتمع الدولي فكانت رسائلها ذات طابع مختلف

فيما يلي جدول رقم 9 مختصر يقارن بين قناتي "شهاب" و"معا" في تعزيز السردية الفلسطينية بناءً على الدراسة.

المعيار	قناة شهاب	قناة معا
الاستراتيجية	تعبوية، عاطفية، حزبية (مرتبطة بحماس)، تركز على المقاومة	إخبارية، محايدة، دبلوماسية، تستهدف الجمهور الدولي
المحتوى	نصوص مهيمنة، فيديوهات متزايدة، صور دراماتيكية، هاشتاقات ثورية (#طوفان_الأقصى)	نصوص وروابط بارزة، صور وفيديوهات وثائقية، هاشتاقات إخبارية (#غزة_تحت_القصف)
المصادر	ميدانية (مراسلون، شهود)، بيانات فصائل المقاومة، قنوات فرعية	رسمية (وزارة الصحة)، دولية (وكالات أنباء)، مصادر غير محددة أحياناً
التفاعل	تفاعل جماهيري واسع، إيجابية عالية مع استقطاب	تفاعل محدود، إيجابية ساحقة مع تجانس
عناصر السردية	مقاومة بطولية، طابع ديني، إبراز ضعف العدو، تخليد الشهداء	معاناة إنسانية، شرعية قانونية، توثيق متوازن، تدويل القضية
التحديات	رقابة وحظر، وصم بالإرهاب، استقطاب ينفر الجمهور الدولي	شفافية محدودة، تأثير محلي ضعيف
الدور	تعبئة محلية قوية، تغطية لحظية، تحدي الرواية الإسرائيلية	تدويل القضية، مصداقية قانونية، جذب تعاطف دولي

التوصيات

- تعزيز التعاون بين القنوات الفلسطينية المختلفة لتوحيد الجهود في تعزيز السردية الفلسطينية.
- ينبغي على القنوات تطوير استراتيجيات محتوى مبتكرة وجذابة لجذب جمهور أوسع وزيادة التفاعل.

- التوسع باستخدام المزيد من الوسائط المتعددة (مثل الفيديوها التفاعلية) لتعزيز الرسائل وزيادة التأثير.
- تطوير منصات خاصة: يُفضل إنشاء منصات خاصة لنشر المحتوى الفلسطيني بعيداً عن الرقابة المفروضة على وسائل التواصل الاجتماعي.
- تشجيع الجمهور على المشاركة الفعالة في نشر المحتوى الفلسطيني، من خلال حملات توعية ومبادرات مجتمعية.

المصادر والمراجع العربية

1. أبو النصر، حسام. (2021). إعادة كتابة التاريخ الفلسطيني. بيت القدس للدراسات والبحوث الفلسطينية.
2. أبو يعقوب، شدان. (2015). أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
3. الأمم المتحدة. (2023). تصريحات اليونيسف: غزة مقبرة للأطفال. UNICEF.
4. الثوابت، إسماعيل. (2024). مدى اعتماد الإعلاميين الفلسطينيين على وسائل التواصل الاجتماعي في الوصول للجمهور (رسالة دكتوراه غير منشورة). قطاع غزة.
5. الحفني، رنا. (2022). التوجهات الحديثة للدراسات التي تناولت وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية تحليلية للدراسات العربية والأجنبية من عام 2010:2020. دراسات تربوية واجتماعية - مجلة دورية محكمة تصدر عن كلية التربية - جامعة حلوان.
6. الخادم ساعد، ليلي بوسعيد. (2022). دور منصات التواصل الاجتماعي في دعم قضية حي الشيخ جراح بالقدس، صفحة فيسبوك "أنقذوا حي الشيخ جراح" أنموذجاً (مذكرة تخرج غير منشورة لنيل درجة الماجستير في الإعلام والاتصال). جامعة أحمد دراية، أدرار.
7. راضي، زاهر. (2003). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مجلة التربية، (15)، 23. جامعة عمان الأهلية، عمان.
8. زريق، سامر. (2023). "حرب رقمية" بين السرديتين الفلسطينية والإسرائيلية حول غزة: ازدواجية المعايير تصل إلى منصات التواصل الاجتماعي. المجلة. تم الاسترجاع من <https://www.majalla.com/node/302301>
9. صدى سوشال. (2023). مسارات جديدة من حجب السردية الفلسطينية الرقمية، التقرير الشهري - نوفمبر 2023.
10. العاصي، حسن. (2024، ديسمبر 15). المقاومة الرقمية للسردية الفلسطينية. Middle East Online. تم الاسترجاع من <https://www.middle-east-online.com/>
11. العاصي، حسن. (2024). المقاومة الرقمية للسردية الفلسطينية. عكا نت. تم الاسترجاع من <https://akkanet.net/119247/>
12. العرفي، أنور، والميلادي، نور الدين. (2023، 30 يوليو). الحرب على السردية الفلسطينية: محاصرة المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي. مركز الجزيرة للدراسات. تم الاسترجاع من <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5703>

13. عودة، رمزي. (2022). اتجاهات تدريس السردية التاريخية في الجامعات الفلسطينية. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (88)، 9.
14. عوايص، سجاد. (2024، سبتمبر 6). كيف أسهم 7 أكتوبر في عولة السردية الفلسطينية وفضح رواية الاحتلال؟ نون بوست. تم الاسترجاع من <https://www.noonpost.com/241496/>
15. فحص، أحمد. (2024، 1 فبراير). السردية الفلسطينية في مواجهة منصات التواصل والاحتلال.. البقاء للأصديق. الميادين. تم الاسترجاع من <https://www.almayadeen.net/reports/>
16. قراقع، عيسى. (2022). قوة التاريخ والوطنية الفلسطينية في السردية الفلسطينية. المكتبة الوطنية الفلسطينية. تم الاسترجاع من <https://nlp.ps/ar/node/118>
17. القزيري، إبراهيم، ويحي، تامر. (2025). دور منصات التواصل الاجتماعي في نشر جرائم الاحتلال الصهيوني في غزة: دراسة ميدانية. المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، 3(1).
18. كاتب، سعود. (2011). الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص. ورقة مقدمة في المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية.
19. كريشان، محمد. (2024، 12 مايو). أهمية توثيق مجازر العدو الإسرائيلي. صوت الشورى. تم الاسترجاع من <https://sawtalshoura.com>
20. خلاف، ج. (2024). تناول مواقع التواصل الاجتماعي للعدوان على غزة ومتطلبات المرحلة. مجلة المعيار، 28(3)، 300-315.
21. المكتب الإعلامي الحكومي. (2025). الاحتلال وأجهزته يديرون صفحات مشبوهة عبر وسائل التواصل لتشويه الحقائق.
22. وكالة شهاب للأخبار. تم الاسترجاع في 14 فبراير 2025، من <https://shehabnews.com/>
23. وكالة معا. تم الاسترجاع من <https://www.maannews.net/>

المصادر والمراجع الأجنبية

1. Zamleh - The Arab Center for Social Media Development. (2020). Systematic efforts to silence Palestinian content on social media. Retrieved from <https://7amleh.org/2020/06/07/systematic-efforts-to-silence-palestinian-content-on-social-media>
2. February 4). Arrests of Palestinian journalists ، S. (2025، & Alsharif، I. M.، Delgado Culebras، M.، Mandour، D.، Daoud since start of Israel-Gaza war. Committee to Protect Journalists. <https://cpj.org/2025/02/arrests-of-palestinian-journalists-since-start-of-israel-gaza-war/>
3. Human Rights Watch. (2023). Meta's broken promises: Systemic censorship of Palestine content on Instagram and Facebook. Retrieved from <https://www.hrw.org/report/2023/12/21/metass-broken-promises/systemic-censorship-palestine-content-instagram-and>
4. October 13). How Telegram became the center of unfiltered information in the Hamas-Israel conflict. ، M. (2023، Kamen Wired. <https://www.wired.com/story/telegram-hamas-israel-conflict/>
5. P. (2020). *Digital Media and Conflict in the Middle East*. Routledge..Manuel
6. P. O. (2024). The role of social media in shaping narratives and perceptions in the Israeli-Gaza conflict that ، Oguejiofor 74-82. ، 8(4).escalated on October 2023. International Journal of Academic Multidisciplinary Research <https://www.ijeais.org/ijamr>
7. from <https://telegram.org>}15 / 4 / 2025{Telegram. (n.d.). Telegram features. Telegram Messenger. Retrieved

توظيف الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي

عبر وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الحروب وآليات مواجهته

(الحرب الإسرائيلية على غزة 2023 نموذجًا) — دراسة نوعية

The Utilization of Artificial Intelligence in Media Misinformation

-Through Social Media During Wartime and Countermeasure Mechanisms (The Israeli-Gaza War 2023 as a model)

A Qualitative Study

د. ايمان ابراهيم السيد¹، د. احمد محمد مغاري²، د. نهاد حسين الجمل³.

·Dr. Eman Ibrahim El sayed¹, Dr. Ahmed Mohamed Meghari², Dr. Nehad Hussein Elgamal³

1- استشاري العلاقات العامة والاعلان وعضو المجلس القومي للمرأة ، Consultant in Public Relations and Advertising,

Member of the National Council for Women — Cairo

E mail . Eman.3amera@gmail.com

Associate Professor — Gasa, Palestine E mail

am.meghari@alaqsa.edu.ps. غزة/فلسطين 2- جامعة الاقصى

Faculty of Media Al-Aqsa University

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المرتبط بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) عبر منصات التواصل الاجتماعي، باستخدام المنهج التحليلي النوعي، حيث تم تطبيقها على عينة قصدية من ستة وعشرين أكاديميًا ومهنيًا في مجالي الإعلام والذكاء الاصطناعي من خلال مقابلات متعمقة. وأظهرت النتائج أن منصة فيسبوك كانت الأكثر استخدامًا لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي، مع اعتماد تقنيات مثل التزييف العميق (Deepfakes) لتزوير مقاطع الفيديو والصور، ونموذج "نشأت جي بي تي" (ChatGPT)، ونماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP). وقد أدى هذا الاستخدام، إلى جانب نقص وعي الجمهور بتقنيات الذكاء الاصطناعي، إلى صعوبة التمييز بين الحقيقة والزيف، مما أسهم في انحياز الرأي العام، وتراجع الدعم الدولي للقضية الفلسطينية. ومن أبرز التحديات التقنية التي تواجه مكافحة التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي هي السرعة الكبيرة لتطور التقنيات التوليدية. واستخدمت الدراسة نظرية حارس البوابة الإعلامية حيث أنها تتناسب وعنوان البحث واقترحت الدراسة استراتيجيات لمواجهة هذا التضليل، تشمل كشف زيف الادعاءات الإسرائيلية، وتعزيز وعي الجمهور والنخبة بتقنيات الذكاء الاصطناعي وآليات التضليل الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، وسائل التواصل الاجتماعي، الحرب الإسرائيلية على غزة 2023، التضليل الإعلامي، النخبة.

Abstract:

This study aimed to explore the utilization of artificial intelligence (AI) applications in media misinformation related to the Israeli-Gaza War (2023) across social media platforms. Employing a qualitative analytical approach, the research was conducted through in-depth interviews with a purposive sample of twenty academics and professionals in the fields of media and AI. The findings revealed that Facebook was the most prominent platform for deploying AI applications in media misinformation, utilizing technologies such as Deepfakes for video and image forgery, ChatGPT, and Natural Language Processing (NLP) models. This utilization, coupled with a lack of public awareness regarding AI technologies, resulted in difficulties in distinguishing between truth and falsehood, contributing to biased public opinion and a decline in international support for the Palestinian cause. A key technical challenge identified in combating AI-driven media misinformation is the rapid advancement of generative AI technologies. Gatekeeping Theory was utilized in the study due to its relevance and suitability to the research topic. The study proposed strategies to counter this misinformation, including debunking Israeli claims and enhancing public and elite awareness of AI technologies and media misinformation tactics.

Keywords: Artificial Intelligence, Social Media, Israeli War on Gaza 2023, Media Disinformation, Elites.

المقدمة:

في عصر الثورة الرقمية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منصات رئيسية لتشكيل الرأي العام وتوجيهه، خاصة في ظل التطورات المتسارعة لتقنيات الذكاء الاصطناعي. ومع تزايد الاعتماد على هذه التقنيات في إنتاج المحتوى الإعلامي، برزت ظاهرة التضليل الإعلامي كأحد أبرز

التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة. وفي خضم هذا التحول، يبرز الذكاء الاصطناعي كأداة قوية ذات إمكانات هائلة، ولكنها تحمل في طياتها مخاطر جمة، خاصة في سياق الصراعات والحروب. مثل التزييف العميق (Deepfakes)، ونماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، ونماذج توليد النصوص مثل "تشات جي بي تي" (ChatGPT)، لإنشاء محتوى مضلل يبدو واقعياً، مما يجعل من الصعب على الجمهور التمييز بين الحقيقة والزيف. تكمن خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي في قدرته على خلق محتوى ذي مصداقية عالية، مما يزيد من صعوبة كشف الزيف. بالإضافة إلى ذلك، فإن السرعة الكبيرة التي تتطور بها هذه التقنيات تجعل من الصعب على المنصات الإعلامية والحكومات مواكبة هذه التطورات ومكافحتها بشكل فعال.. أصبحت أدوات فعالة في أيدي الجهات التي تسعى إلى التلاعب بالمعلومات وتضليل الرأي العام. وفي ظل الحروب والصراعات، تتضاعف أهمية هذه الأدوات، حيث يمكن استخدامها لنشر الشائعات والأخبار الكاذبة، وتشويه الحقائق، وتأجيج الصراعات. وتكمن خطورة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي خلال الحروب في قدرتها الفائقة على إحداث تأثير نفسي وعاطفي عميق، ما يسهم في توجيه الرأي العام وفق أجندات محددة. فبينما تؤدي هذه الأدوات إلى إضعاف ثقة الجمهور بالمصادر الإخبارية التقليدية، فإنها في الوقت ذاته تُستخدم لتوجيه حملات التضليل بطريقة يصعب كشفها بالوسائل التقليدية. وتعدد أساليب هذا الاستخدام، بدءاً من إنشاء محتوى مرئي مزيف، مروراً بالتلاعب بالمعلومات والأحداث، وصولاً إلى إنشاء روبوتات لنشر الأخبار المضللة والتفاعل معها بكثافة لزيادة انتشارها.

تُعد الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023 مثالاً بارزاً على كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي. فقد شهدت هذه الحرب انتشاراً واسعاً للمحتوى المزيف الذي أثر بشكل كبير على توجهات الرأي العام العربي والدولي. تم توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر أخبار ملفقة وقد ساهمت هذه الممارسات في خلق صورة مشوشة عن الواقع، حيث أصبحت الحقيقة مختلطة بالكاذب، مما أدى إلى استقطاب الآراء، وانحياز بعض الفئات بناءً على معلومات مغلوطة. فقد أدى هذا التضليل إلى تغيير سرديّة الأحداث، حيث انحازت بعض الجهات الإعلامية الغربية إلى روايات بعيدة عن الواقع، ما انعكس على مستوى الدعم الدولي للقضية الفلسطينية. وبذلك، أصبح التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي أداة للتأثير في مواقف الحكومات والمجتمعات وقد أدى ذلك إلى انقسامات حادة في الرأي العام، حيث انحاز البعض إلى روايات مضللة دون وعي، مما أثر سلباً على الدعم الدولي للقضية الفلسطينية، خاصة في أوساط الرأي العام غير العربي. تتعدد طرق استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي خلال الحروب. فمن خلال تقنية التزييف العميق، يمكن إنشاء مقاطع فيديو وصور مزيفة تبدو وكأنها حقيقية، مما يتيح نشر معلومات كاذبة وتشويه الحقائق. كما يمكن استخدام نماذج معالجة اللغة الطبيعية لإنشاء نصوص آلية تبدو وكأنها مكتوبة بواسطة بشر، مما يتيح نشر الشائعات والأخبار الكاذبة على نطاق واسع. تكمن خطورة استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي في قدرته على تضليل الرأي العام وتشويه الحقائق، مما يؤدي إلى تأجيج الصراعات وتقويض الثقة في المؤسسات الإعلامية. كما يمكن أن يؤدي التضليل الإعلامي إلى اتخاذ قرارات خاطئة على المستوى السياسي والعسكري، مما يزيد من حدة الصراعات ويؤدي إلى خسائر فادحة.. من المتوقع أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي خلال الحروب إلى زيادة حدة الصراعات وتأجيجها، وتقويض الثقة في المؤسسات الإعلامية، وتضليل الرأي العام، واتخاذ قرارات خاطئة على المستوى السياسي والعسكري. وعلى وجه الخصوص، من المتوقع أن يؤثر التضليل الإعلامي على الرأي العام العربي والأجنبي غير العربي، حيث يمكن أن يؤدي إلى تشويه الحقائق وتأجيج الصراعات وتضليل الرأي العام. تتطلب مواجهة مشكلة التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي جهوداً متضافرة من الحكومات والمؤسسات الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي والمجتمع المدني. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز الوعي بأهمية التحقق من المعلومات، وتطوير تقنيات للكشف عن التزييف العميق، وتعزيز التعاون الدولي لمكافحة التضليل الإعلامي، وتطوير آليات للتحقق من الأخبار والمعلومات، وتعزيز الوعي الإعلامي لدى الجمهور. وضع استراتيجيات متعددة المستويات، تشمل تعزيز الوعي العام حول تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدوات التضليل الإعلامي، وتطوير آليات كشف المحتوى المزيف، إضافةً إلى سن تشريعات قانونية وتنظيمية تحدّ من انتشار الأخبار المضللة. كما أن دور المؤسسات الإعلامية ومراكز الأبحاث في فضح أساليب التضليل بات أكثر أهمية من أي وقت مضى، لضمان وصول المعلومات الدقيقة للجمهور وتعزيز ثقافة التحقق من الأخبار. يتناول هذا البحث الحالي موضوع استخدام وسائل

التواصل الاجتماعي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي خلال الحروب، مع التركيز على الحرب الإسرائيلية على غزة 2023. ويسعى البحث إلى فهم كيفية استخدام هذه التقنيات، وما هي خطورتها، وما هي تأثيراتها المتوقعة على الرأي العام، وكيف يمكن مواجهة هذه المشكلة.

مشكلة الدراسة

يزداد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من المنصات الرقمية في نشر المعلومات والأخبار، حيث يمكن لهذه الأدوات أن تساهم في انتشار سريع للمعلومات المضللة، والأخبار الكاذبة بطرق متنوعة وغير مسبقة، وهذا ما اكدته دراسة (Hajl, N., et al (2022) خاصة في ظل تعاظم التطور التكنولوجي الهائل، وزيادة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي، وقد يؤدي هذا إلى تشويه الحقائق وتضليل الرأي العام، تجاه بعض القضايا السياسية، مما يهدد عملية صنع القرار الديمقراطي والنقاش العام السليم، بهدف تغييب الوعي وكسب تعاطف الرأي العام والتأثير عليه وقت الأزمات والحروب وهذا ما شاهدناه بالفعل في الحرب الإسرائيلية على غزة (2023). وعليه فإن هذه التقنيات تمثل تحدياً كبيراً يهدد ويزيف وعي الجمهور بالقضايا السياسية، مما قد يسفر عن غياب وعي الأجيال الصاعدة بالكثير من القضايا السياسية وعلي رأسها القضية الفلسطينية، نتيجة تلك المعلومات المضللة، التي تدعم عدم قدرة الجمهور على تكوين رأي عام واعي ومستنير، يمكن من خلاله اتخاذ قرارات صائبة تُعطي كل ذي حق حقه، وعليه فإننا بصدد التعرف على كيفية مواجهة التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي علي وسائل التواصل الاجتماعي، من وجهة نظر النخبة الأكاديمية والمهنية في مجال الذكاء الصناعي والإعلام. وهذا يتفق مع ما جاء في كتاب (Pinto, A., et al. (2017 ، ومن هنا تبلور مشكلة الدراسة في الإجابة علي التساؤل الرئيسي:

كيف يمكن مواجهة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي علي وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر النخبة (الحرب الإسرائيلية على غزة نموذجاً 2023)؟

أسئلة الدراسة:

1. ما أبرز استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النخبة؟
2. ما أبرز أساليب التضليل الإعلامي المدعومة بالذكاء الاصطناعي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النخبة؟
3. ما أبرز تحديات استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النخبة؟
4. ما أهم التأثيرات المتوقعة وقوعها على جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جراء تعرضهم لمضامين التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ؟
5. ما أبرز سبل مواجهة استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023)، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من وجهات نظر نخبة من الأكاديميين الخبراء في مجال الذكاء الصناعي؟

النظرية المفسرة للدراسة : نظرية حارس البوابة الاعلامية

تستند الدراسة إلى نظرية حارس البوابة (Gatekeeping Theory) بوصفها الإطار النظري المفسر لظاهرة التضليل الإعلامي المدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي، كما تجلّت خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023 عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ظهرت هذه النظرية لأول مرة مع كورت لوين (1947) وتطورت لاحقًا على يد ديفيد وايت (1950)، وتهتم بدراسة العمليات التي يتم من خلالها اختيار المعلومات وتصفيها وتوجيهها نحو الجمهور، وذلك من خلال ما يُعرف بـ "حراس البوابة" الذين يملكون سلطة تمرير أو حجب المحتوى. في السياق التقليدي، كان الصحفيون والمحررون هم من يتحكمون في هذه العملية، أما في البيئة الرقمية الحديثة، فقد ظهرت أشكال جديدة من الحراس، مثل الخوارزميات، والمستخدمين المؤثرين، والمنصات الرقمية الكبرى، بل وحتى الذكاء الاصطناعي نفسه، مما جعل من عملية الحراسة أكثر تعقيدًا وتشظيًا.

وتُطبق هذه النظرية في هذه الدراسة من خلال تحليل أدوار الأطراف الفاعلة في إنتاج وترويج المحتوى المضلل المدعوم بالذكاء الاصطناعي، بما يشمل تقنيات مثل توليد النصوص الزائفة، التزييف العميق (Deepfake)، الصور المُصنّعة، والحسابات الآلية (Bots) وتتناول الدراسة كذلك كيفية تمرير هذا المحتوى من خلال "بوابات" خوارزمية أو نخب إعلامية وسياسية، وتحليل دوافعها وأهدافها، لا سيما في سياق الحرب والمواجهة الإعلامية. كما تُسلط النظرية الضوء على تحديات السيطرة على تدفق المعلومات في ظل تطور الذكاء الاصطناعي، وتراجع قدرة الحراس التقليديين على ضبط الفضاء المعلوماتي، ما يُنتج بيئة إعلامية مشوّشة، يصعب فيها على الجمهور التمييز بين الحقيقة والتضليل. وتساعد النظرية في تفسير النتائج السلوكية والمعرفية المتوقعة على الجمهور، جراء تعرضه المستمر لمحتوى مشوّه (shoemaker, P.J., & Vos, T. P. (2009). أخيرًا، تُسهم النظرية في تقديم رؤية تحليلية لمقترحات المواجهة، من خلال الدعوة إلى إعادة صياغة دور "حارس البوابة"، بما يشمل تصميم خوارزميات أخلاقية، وتعزيز مهارات التحقق لدى النخب والمجتمعات، وإشراك الخبراء الأكاديميين في ضبط استخدامات الذكاء الاصطناعي في الفضاء الإعلامي.

تفسّر النظرية كيف يتم التحكم في تدفق المعلومات عبر وسائل الإعلام، ومن يُقرر ما يُعرض للجمهور وما يُحجب. في ظل الثورة الرقمية، تغيرت أدوار الحراس لتشمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب الصحفيين والمحررين (Philip M., N., (2019)). فنظرية حارس البوابة الإعلامية تتناسب بشكل كبير مع موضوع البحث الحالي؛ حيث أن توظيف الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الحروب وآليات مواجهته. يرجع إلى تحكم القائمين على تلك الوسائل وحساباتهم وصفحاتهم ومجموعاتهم الخاصة والعامة. حيث يقوم الذكاء الاصطناعي بتوظيف تقنيات متقدمة للتضليل مثل توليد الأخبار الزائفة أو التلاعب بالصور والفيديوهات، مما يؤدي إلى تشكيل وعي الجمهور بطريقة موجهة، مما يجعل من الضروري فهم آليات مواجهتها في سياق الحروب الحديثة التي تعتمد بشكل كبير على الإعلام الرقمي.

عناصر الإطار النظري التطبيقي

1. الحراس الجدد للمعلومة

- خوارزميات منصات التواصل (AI-based algorithms)
- النخبة الإعلامية والسياسية
- الذكاء الاصطناعي نفسه (Deepfake, Chatbots...)

2. عمليات الحراسة

- اختيار المعلومات (What gets in)
- ترتيب الأولويات (What comes first)

- الحذف أو التعتيم (What is ignored or suppressed)

3. أهداف الحراسة

- إقناع، تضليل، تحييد، تعبئة، ترويج أيديولوجي

4. تحديات الحراسة

- التدفق الكبير والسريع للمعلومات.

أهداف الدراسة:

- 1- معرفة استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النجبة؟
- 2- بيان أساليب التضليل الإعلامي المدعومة بالذكاء الاصطناعي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النجبة؟
- 3- تحديد تحديات استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النجبة؟
- 4- محاولة التعرف أهم التأثيرات المتوقعة وقوعها على جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جراء تعرضهم لمضامين التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ؟
- 5- تحديد أبرز سبل مواجهة استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلق بالحرب الإسرائيلية على غزة

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تسلط الدراسة الضوء على التهديدات الناجمة عن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي، خاصة في أوقات الأزمات والحروب.
2. تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بتقاطع الذكاء الاصطناعي والإعلام، خاصة في مجال التضليل الإعلامي.
3. تسهم الدراسة في كيفية مواجهة التضليل الإعلامي باستخدام الذكاء الاصطناعي.
4. توفير أساس نظري لدراسات مستقبلية في هذا المجال.
5. دراسة حالة الحرب الإسرائيلية على غزة (2023) كحالة تطبيقية لفهم كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل خلال الأزمات.

ثانياً: الأهمية العملية

1. تقدم الدراسة حلاً عملياً لمواجهة التضليل الإعلامي باستخدام الذكاء الاصطناعي، من خلال اقتراح آليات وتقنيات فعالة.
2. تسليط الضوء على دور الخبراء والأكاديميين في تطوير أدوات للكشف عن المعلومات المضللة.
3. زيادة وعي الجمهور بالمخاطر الناجمة عن التضليل الإعلامي وكيفية التعرف عليه والتحقق من المعلومات.
4. تزويد صناع القرار بأدوات واستراتيجيات للتعامل مع التضليل الإعلامي في أوقات الأزمات.

5. تعزيز التعاون بين الممارسين والباحثين في مجال الإعلام لتحسين جودة المعلومات المتداولة.

6. المساهمة في الحد من تأثير التضليل الإعلامي على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، خاصة في أوقات الحروب والأزمات.

مصطلحات الدراسة:

تقنيات الذكاء الاصطناعي: الأدوات والخوارزميات المستخدمة في إنشاء أو ترويج معلومات مضللة أو مشوهة أو زائفة بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023، وتشمل التزييف العميق، التلاعب بالوسائط، والتوليد التلقائي للمحتوى، بهدف توجيه الإدراك العام وتشويه الحقائق حول مجريات الحرب.

التضليل الإعلامي: إنتاج أو نشر أو تضخيم محتوى مضلل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بهدف توجيه فهم الجمهور واستيعابه لأحداث الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2023 بشكل منحاز أو زائف مناهضة وتشكيل صورة مغايرة للواقع والحقيقة.

النخبة :

تشير النخبة في هذه الدراسة إلى فئتين كما يلي:

النخبة الأكاديمية: وتشمل أعضاء هيئة التدريس في أقسام وكليات الإعلام، المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي، والذين يمتلكون معرفة علمية ومنهجية تسهم في تحليل وتقييم الظاهرة المدروسة.

النخبة المهنية (الخبراء الممارسون): وتشمل الممارسين العاملين في مجال الذكاء الاصطناعي، ممن لديهم خبرة واسعة ومشهود لهم بالكفاءة والاحترافية، مما يمكنهم من تقديم رؤى تطبيقية حول استخدامات الذكاء الاصطناعي في الإعلام والتضليل.

الاطار المعرفي للدراسة

تعريف الذكاء الصناعي:

يوجد اختلاف في الآراء حول بداية ظهور مصطلح "الذكاء الاصطناعي". فبعض المراجع تشير إلى أن جون ماك كارث هو من صاغ هذا المصطلح في عام 1956، وعرفه بأنه جهاز كمبيوتر لديه القدرة على أداء مجموعة متنوعة من المهام الإدراكية البشرية، مثل التواصل والاستدلال والتعلم وحل المشكلات، بينما توضح مراجع أخرى أن مصطلح "الذكاء الاصطناعي" استُخدم لأول مرة في ورشة عمل عُقدت في كلية دار تموث في عام 1956 بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لوصف علوم وهندسة الأداء الذكي، وخاصة برامج الحاسوب الذكية. (McCarthy, 1956). أما تعريفات الذكاء الاصطناعي الحديثة، فتركز على تحقيق التكامل بين الإنسان والآلة. ومن هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر، تعريف منظمة اليونسكو الذي ينص على أن الذكاء الاصطناعي هو "العملية الخلاقة للمعرفة العلمية والتكنولوجيا القادرة على تقليد وظائف معينة للذكاء البشري، بما في ذلك ميزات مثل الإدراك والتعلم والتفكير وحل المشكلات والتفاعل اللغوي وحتى إنتاج الأعمال الإبداعية" (اليونسكو، 2019)، وعرفته منظمة العفو الدولية بأنه "نظم حاسوبية قادرة على المشاركة في عمليات شبيهة بالإنسان مثل التعلم، والتكيف، والتوليف، والتصحيح الذاتي، واستخدام البيانات لمهام المعالجة المعقدة (منظمة العفو الدولية) 2020 وقد عرف (Gocen & Aydemir 2022) الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة الحاسوب على التفكير والتصرف بشكل مشابه للإنسان، وهو تحول نحو محاكاة أنظمة الحاسوب للعقل والسلوك البشري.

مجالات توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي:

عُرفت تقنيات الذكاء الاصطناعي بأنها عبارة عن مجموعة من الأدوات التكنولوجية المتطورة التي تعتمد على الخوارزميات والبرامج والأنظمة الذكية القادرة على التعلم ومحاكاة السلوك البشري، حيث تستند هذه التقنيات إلى مفاهيم مثل التعلم العميق ومعالجة اللغات الطبيعية، تهدف هذه التقنيات إلى حل المشكلات بطريقة تشبه الطريقة البشرية، وأدى هذا التطور الملحوظ إلى قدرة هذه التقنيات على أداء المهام الصحفية بشكل آلي دون الاعتماد على الصحفيين البشر، وذلك من خلال فهم وتقليد سلوكهم باستخدام المعلومات التي تُغذى بها هذه التقنيات. (Russell, et al.2016)

شهد عالم الصحافة تحولات كبيرة نتيجة لإدخال هذه تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات إنتاج المحتوى الإعلامي وتحليل البيانات وتوليد التقارير بشكل آلي، حتى أصبحت من العوامل الرئيسية التي أحدثت تغييرات جذرية في صناعة الصحافة، مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة مرتبطة بهذا المجال، مثل صحافة البيانات، صحافة الخوارزميات والصحافة الآلية.. هذه التغييرات أثرت بشكل جذري على طريقة عمل الصحفيين وآليات توصيل المعلومات للجمهور، مما فتح آفاقاً جديدة للابتكار والكفاءة في هذه الصناعة. (فرجاني، 2021) ومن هنا يتضح أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تساهم في أداء العمل الصحفي من خلال عدة مراحل متكاملة: (Abd Elmohdy, 2021)

1. مرحلة جمع المعلومات وهيكلتها وتنظيمها، والتي تشمل الحصول على البيانات والصور والملفات الصوتية والفيديوهات المطلوبة لإتمام التغطية الصحفية..
 2. مرحلة الكتابة الصحفية: حيث يتم صياغة التفاصيل والمعلومات التي تم جمعها في المرحلة السابقة.
 3. مرحلة نشر المعلومات عبر المنصات المختلفة: سواء المواقع الإلكترونية أو منصات التواصل الاجتماعي، وتتضمن هذه المرحلة تخصيص المحتوى وفقاً لاهتمامات الجمهور.
 4. مرحلة الأرشفة والحفظ: حيث يتم الاحتفاظ بالمضمون الصحفي لاستخدامه لاحقاً..
 5. مرحلة تلقي المضمون واستخدامه: والتي تتضمن تتبع سلوك الجمهور والمؤثرين في استهلاك المحتوى، مع تحليل ردود أفعالهم تجاه المضمون الصحفي.
- من خلال هذه المراحل، تُسهّم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل العمليات الصحفية وتحسين جودة المحتوى وتوصيله للجمهور بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

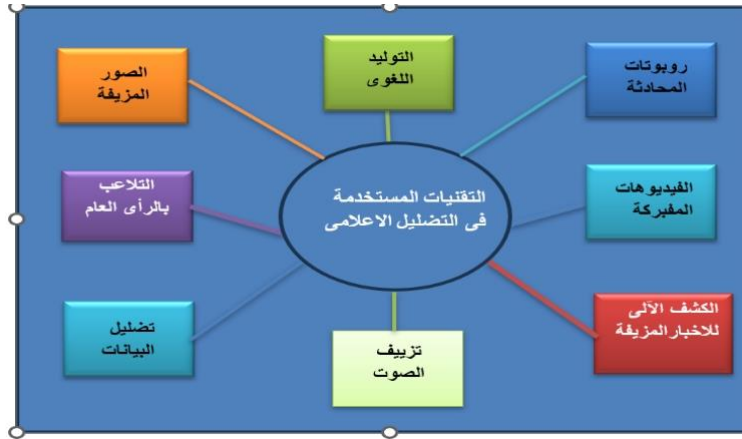
تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التضليل الإعلامي:

هناك العديد من تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التضليل الإعلامي منها:

1. التوليد اللغوي باستخدام النماذج اللغوية الكبيرة : تستخدم هذه التقنية نماذج لغوية ضخمة مدربة على آلاف الجيجا بايت من النصوص لإنشاء نصوص جديدة تبدو واقعية للغاية. يمكن استغلالها، لإنتاج محتوى إعلامي مضلل بشكل احترافي. (Zellers, et al 2019)
2. الصور المزيفة والفيديوهات المفبركة (Deep Fakes) لإنشاء صور ومقاطع فيديو مزيفة تبدو حقيقية للغاية فهي تستخدم تقنيات مثل الشبكات العصبية التكرارية للتزييف مما يسهل انتشار المعلومات المضللة بصرياً، ومثال لذلك إنشاء فيديو مزيف لباراك اوباما وهو يلقي خطاباً مثيراً للجدل. (Nguyen,et al 2022)
3. روبوتات المحادثة (chat bots) يتم تدريب روبوتات المحادثة على بيانات ضخمة لمحاكاة المحادثات البشرية ويتم استخدامها لنشر معلومات مضللة للمستخدمين. (Rahman, et al 2021)
4. تزييف الصوت (voice Recognition) تستخدم هذه التقنية لمحاكاة أصوات الأشخاص الحقيقيين بدقة مما يجعل من الصعب التمييز بين الصوت الحقيقي والمزيف، ويمكن استخدامه لإنتاج محتوى صوتي مضلل.

5. تضليل البيانات: (Data Poisoning) يتم هنا تلويث بيانات التدريب لنماذج الذكاء الاصطناعي بمدخلات خبيثة بحيث تصدر هذه النماذج نتائج مضللة عند استخدامها (Shafahi, et al 2018)
6. الكشف الآلي للأخبار المزيفة: من ناحية أخرى، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي أيضاً للكشف عن المحتوى المضلل ومصادره، ولكن هذه التقنيات يمكن أيضاً استغلالها بشكل مضلل. (Zhou, Zafarani. 2020)
7. التلاعب بالرأى العام: (Sentiment Manipulation) يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر والآراء على الإنترنت واستهداف المستخدمين بمحتوى مصمم لتغيير رأيهم أو توجيهاتهم بطريقة مضللة. (Samuel C. Woolley 2016)

والشكل التالي قاموا بعمله الباحثون وهو يتضمن التقنيات المستخدمة في التضليل الاعلامي



شكل 1 من اعداد الباحثين يتضمن التقنيات المستخدمة في التضليل الاعلامي

تحديات وحلول لمواجهة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التضليل الإعلامي:-

1. تحديد المعلومات الخاطئة والمضللة: من الصعب على أنظمة الذكاء الاصطناعي تحديد المعلومات المضللة بدقة، خاصة عندما تكون معقدة أو متداخلة مع الحقائق. (Shu, et al 2019).
2. التحيز والانحياز: قد تعاني أنظمة الذكاء الاصطناعي من التحيز بسبب البيانات التدريبية المنحازة أو الخوارزميات المتحيز. (Mehrab, et al 2021)
3. محدودية البيانات التدريبية: غالباً ما تكون البيانات التدريبية لأنظمة الذكاء الاصطناعي محدودة في سياق محدد أو لغة معينة، مما يحد من قدرتها على التعامل مع المحتوى المضلل من مصادر متنوعة، لذلك تواجه أنظمة الذكاء الاصطناعي صعوبة في التعامل مع اللغات المعقدة واللهجات المختلفة، مما يصعب عليها فهم السياق والكشف عن المعلومات المضللة، ويمكن مواجهة هذا التحدي من خلال تدريب الأنظمة على مجموعات بيانات متنوعة تغطي لغات ولهجات متعددة (Shu, et. al 2017).
4. التطور المستمر للتضليل الإعلامي: يتطور التضليل الإعلامي باستمرار مع ظهور أساليب جديدة، مما يتطلب تحديث أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل مستمر. (Golbeck, et al 2018)
5. الحاجة إلى تدخل بشري: على الرغم من قدرات الذكاء الاصطناعي الكبيرة، إلا أنها لا تزال هناك حاجة إلى مراجعة بشرية لضمان الدقة والموثوقية في اكتشاف المعلومات المضللة. (Lucas., 2018)
6. التطور السريع للتقنيات: يتطور التضليل الإعلامي باستخدام تقنيات جديدة مثل الوسائط المزيفة (Deep fakes) بشكل أسرع من قدرة أنظمة الذكاء الاصطناعي على مواكبتها. يمكن التصدي لهذا التحدي من خلال البحث المستمر والتطوير السريع لأنظمة الذكاء الاصطناعي القادرة على اكتشاف هذه التقنيات الجديدة. (Zhou., Zafarani. 2020)

7. المسؤولية والشفافية: هناك مخاوف حول مسؤولية أنظمة الذكاء الاصطناعي وشفافية عملها، خاصة عندما تتخذ قرارات مهمة بشأن المعلومات المضللة، يمكن التعامل مع هذا التحدي من خلال تطوير معايير أخلاقية وآليات لضمان المساءلة والشفافية في هذه الأنظمة (Hanani, 2022).
8. الخصوصية وحماية البيانات: قد تتعارض بعض تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة لاكتشاف التضليل الإعلامي مع قوانين حماية البيانات والخصوصية، حيث يمكن التغلب على هذا التحدي من خلال تطوير أنظمة تحترم خصوصية المستخدمين وتتوافق مع القوانين المعمول بها..(Kuner., et. al 2017)
9. التكاليف والموارد: تطوير وتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة لمكافحة التضليل الإعلامي يتطلب موارد كبيرة من حيث البيانات والبنية التحتية الحاسوبية والموارد البشرية المتخصصة. يمكن التعامل مع هذا التحدي من خلال التعاون بين المؤسسات والشركات والجهات الحكومية لتوفير الموارد اللازمة.(Ruchansky, et al 2017)

الاتجاهات المستقبلية لمواجهة تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي

هناك العديد من الاتجاهات المستقبلية الواعدة لمواجهة تحديات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التصدي للتضليل الإعلامي ومن أبرزها:

- 1- تطوير نماذج ذكاء اصطناعي متعددة الجوانب: سيكون من المهم تطوير نماذج ذكاء اصطناعي متعددة الجوانب قادرة على التعامل مع مصادر متنوعة للمعلومات المضللة، بما في ذلك النصوص والصور والفيديوهات. يمكن تحقيق ذلك من خلال الجمع بين مختلف تقنيات تعلم الآلة مثل التعلم العميق والمعالجة اللغوية الطبيعية وتحليل الوسائط المتعددة.(Hangloo., Arora., 2022)
 - 2- الاعتماد على البيانات الضخمة والحوسبة عالية الأداء: ستكون هناك حاجة إلى كميات كبيرة من البيانات المصنفة والموثوقة لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، إلى جانب توفر قوة حوسبة عالية الأداء لمعالجة هذه البيانات بكفاءة. قد تساعد التطورات المستقبلية في تقنيات الحوسبة الكمية والتوزيعية في تسريع هذه العمليات Traore...et al (2017).
 - 3- تطوير نظم ذكاء الاصطناعي قابلة للتفسير والمساءلة: من المهم أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في مكافحة التضليل الإعلامي قابلة للتفسير والمساءلة، بحيث يمكن فهم كيفية اتخاذها للقرارات وتبرير هذه القرارات، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير طرق جديدة لجعل النماذج قابلة للفحص. Shu.K, et al Studying Fake News via Network Analysis: Detection and Mitigation 2018).
 - 4- الاعتماد على الذكاء الاصطناعي المدمج: قد يكون من المفيد دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية لتحديد المحتوى المضلل في الوقت الفعلي وإزالته أو تصحيحه قبل انتشاره على نطاق واسع(Yoon, et al 2019)
 - 5- التعاون المتعدد التخصصات والدولي: مواجهة التحديات المرتبطة بالتضليل الإعلامي تتطلب جهودًا متعددة التخصصات تجمع بين الخبرات في مجالات الذكاء الاصطناعي والإعلام والسياسة والقانون والأخلاقيات، كما ستكون هناك حاجة للتعاون الدولي لمواجهة طبيعة التضليل الإعلامي العابرة للحدود(Raman, et al 2024)
 - 6- تطوير نماذج ذكاء اصطناعي أخلاقية: مع تزايد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي أصبح هناك توجه نحو تطوير نماذج تتبع المبادئ الأخلاقية وتراعى الخصوصية وحقوق الإنسان.(Hu, et al.2021)
 - 7- الاهتمام بالسياق الثقافي: هناك أدراك متزايد بفهم السياقات الثقافية المختلفة لتحسين قدرة الذكاء الاصطناعي على اكتشاف المعلومات المضللة في مختلف البيئات، لا شك أن هذه الاتجاهات ستطلب استثمارات كبيرة في البحث والتطوير، ولكنها ضرورية لضمان قدرة المجتمعات على التصدي بفعالية لتحديات التضليل الإعلامي في المستقبل.(Kolt,2023)
- الدراسات السابقة :

تناولت الفقي، والراشدى. (2014) دراسة تطبيقات تحديات الذكاء الاصطناعي في السياحة والضيافة الدينية، بهدف التعرف علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي في السياحة الدينية ومعرفة التحديات والحلول المقترحة التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في السياحة الدينية، وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن الأمن والخصوصية من أهم التحديات التي تواجه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في السياحة الدينية. سعي (Raman, et. al 2024) لرصد اتجاهات البحث في الأخبار المزيفة، وروابط التوليد بالذكاء الاصطناعي وأهداف التنمية المستدامة بهدف التعرف علي تقييم دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في انتشار الأخبار الكاذبة، وتميز مجالات البحث الحرجة والاقتصادية ذات الأولوية، مثل المعلومات المضللة، وأسفرت أهم النتائج عن تأثير الأخبار المزيفة علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة مثل الصحة والسلام والصناعة، وأنها تعيق عملية صنع القرار لوجود تحيز في تفسير المعلومات، كما أكدت الدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي والصحافة التقليدية في إدامة المعلومات المضللة، وقدم (Krzysztof, 2023) دراسة عن الذكاء الاصطناعي - صديق أم عدو في الحملات الإخبارية المزيفة، بهدف التعرف علي تأثير نماذج اللغة الكبيرة (LLM) على ظاهرة الأخبار المزيفة وكيف يمكن إساءة استخدام قدرات توليد النصوص الجيدة لإنتاج الأخبار الكاذبة بكميات كبيرة، عن طريق إعداد مجموعة بيانات تجريبية وبروتوكول للتفاعل مع Chat GPT وأسفرت النتائج عن أنه من الصعب موثقة إجابات Chat GPT مع التفسيرات المقدمة من مدقق الحقائق وأن المطالبات لها تأثير كبير علي انحياز الاستجابات، وأنه يمكن استخدام Chat GPT في الحالة الحالية كدعم للتحقق من الحقائق، ولكن لا يمكن التحقق من المطالبات المباشرة، ورصد (Walter, 2023) العوائق التي تحول دون إدخال الذكاء الاصطناعي لدعم خبراء الاتصالات في وسائل الإعلام والقطاع العام لمكافحة الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة، بهدف التعرف علي العوائق والفرص التي يحددها خبراء الاتصالات من وجهة نظرهم المهنية، وأوضحت النتائج أنه علي الرغم من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يمثل دعماً كبيراً في العمل اليومي لخبراء الاتصالات، إلا أنه نعمة ونقمة في نفس الوقت، وأنهم لديهم مخاوف ورفض لاستخدام عامة الناس للذكاء الصناعي، وسعت دراسة (جابر، 2023). إلي التعرف علي أثر توظيف تقنية التزييف العميق في الفيديوهات المفبركة علي إدراك الشباب للقضايا السياسية، وأظهرت النتائج أن التعامل مع التطور التكنولوجي يتسم بقدر من الفوضى والضبابية، وأن درجات وعي الشباب بالقضايا السياسية التي تجعله قادر علي التحقق من مصداقية القضية السياسية تتفاوت بشدة بين الدول وبعضها بل وتختلف داخل الدولة الواحدة، وأن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلت من التضليل والتزييف تهمة الجميع وسلاح الكل، وأن الحكومات تهتم أشخاص أو كيانات بالتزييف والتضليل لإثارة البلبلة وإشاعة عدم الاستقرار والفوضى، وتناولت دراسة (اللواتي، 2023) توظيف الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية ذات المنصات الرقمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف رصد وتحليل توظيف الإعلاميين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين اعتماد المؤسسة الإعلامية علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبين رؤية الإعلاميين لمعوقات توظيف هذه التطبيقات علي مستوي معايير الجمهور، في حين لم يثبت وجود علاقة ارتباطية بين مستوي اعتماد المؤسسة الإعلامية علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي ورؤية الإعلاميين لمعوقات توظيف هذه التطبيقات علي مستوي المعايير التقنية للصحفيين المستخدمين لتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقدمت دراسة (Hajli, et al 2022)، دراسة تجريبية بهدف التعرف علي دور الذكاء الصناعي والروبوتات الاجتماعية في نشر المعلومات المضللة، وذلك من خلال نشر الشائعات والأخبار المزيفة حول علامة تجارية معينة، وتوصلت النتائج إلي نجاح الروبوتات الاجتماعية في زيادة سرعة انتشار الأخبار الصحيحة والكاذبة علي وسائل التواصل الاجتماعي، وفي الواقع يتأثر تكوين الرأي عبر الإنترنت عن طريق الروبوتات الاجتماعية علي شبكات التواصل الاجتماعي، رغم أن الروبوتات تعتبر أقل مصداقية من البشر، إضافة إلي أن البشر لا يزال لهم تأثير علي تكوين الرأي العام،.هدفت دراسة (Vaccari & Chadwick, 2022) إلي التعرف علي التزييف العميق والمعلومات المضللة: استكشاف تأثير الفيديو السياسي والتركيبي علي الخداع وعدم الثقة في الأخبار، وتوصلت الدراسة إلي أن مقاطع الفيديو المزيفة التي تعتمد علي تقنية الذكاء الاصطناعي في تزايد مستمر علي مواقع التواصل الاجتماعي، وأنه يتم نقل ملامح وحركات الوجه من شخصية لأخرى بدقة كبيرة، وأن التزييف يؤثر علي الصحافة ووسائل أخرى، كما يؤثر علي وعي المواطنين ودرجة الديمقراطية ويعزز قلة الثقة في الانترنت بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص،.قام (Pu, et 2021) في دراسته بتحليل (700) فيديو علي منصة توتير بهدف التعرف علي كيفية تزييف مقاطع الفيديو في الفضاء الافتراضي، وتوصلت

النتائج إلى أن التزييف العميق له أشكال متعددة مثل تزييف الوجه، وأن الكشف عن التزييف في أغلب الأحيان يكون معقد جداً، و اكتشاف التزييف يستغرق وقت مقارنةً بزمان صدور الفيديو. وقامت (لواطح، إبراهيم، 2020). برصد وتحليل عينة من الفيديوهات للكشف عن استخدام تقنية الذكاء الصناعي (التزييف العميق) في الفبركة الإعلامية، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التزييف العميق هي عملية معقدة ومنظمة من خلال فبركة الصوت والصورة والديكور وكل ما يتعلق بالشخصيات البارزة، ويصعب الكشف عنها بالعين المجردة، وهو ما يمثل خطر على الإعلام إذا لم يتم وضع قوانين وشروط تحكمه. وقدم (Fard, 2020) دراسة بعنوان إعادة النظر في معركة المعلومات المضللة: استراتيجيات مكافحة التضليل من العيادات إلى الذكاء الاصطناعي، بهدف تحديد أوجه القصور الحالية في الحلول التي نواجه من خلالها المعلومات المضللة، وأسفرت النتائج عن وجود بيئة مناسبة لمواجهة المعلومات الخاطئة، إلا أن هناك عيباً كبيراً في أسلوب إدارة استراتيجيات القمع الحالية. رصد (Monti, 2019) الصحافة الآلية وحرية المعلومات، المشاكل الأخلاقية والقانونية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة، وتوصلت الدراسة إلى أن النظام الإيطالي قام بتطوير فكرة حرية المعلومات على نطاق أوسع، كما تم تطوير ابتكارات يمكن تنفيذها في فهم كيفية صياغة الموضوعات المتعلقة بالصحافة الآلية بشكل قانوني. وتناولت دراسة (ذكر، 2022) جريمة التزييف الإباحي العميق (دراسة مقارنة)، هدفت إلى تقديم دراسة وافية عن التزييف العميق، وتوصلت النتائج إلى ضرورة تعديل المادة (26) من القانون رقم (175) لسنة (2018) الخاصة بمكافحة جرائم تقنية المعلومات وإضافة فقرة تشدد العقاب على النشر عمداً للمحتوي المعالج.

التعقيب على الدراسات السابقة

اتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن هذه الدراسات تناولت استخدامات الذكاء الاصطناعي، من جوانب مختلفة ومتعددة في وسائل الإعلام بشكل عام دون تحديد وسيلة معينة للدراسة، وأحياناً يتم التحديد داخل الدراسة وليس في العنوان مثل دراسة Pu, et al (2021)، وتناولت دراسة الفقي، س. ع.، والراشد، م. ر. (2024)، (Walter, S. (2023) التحديات التي تواجه الذكاء الاصطناعي والمخاوف من عدم الأمان وخصوصية البيانات، كما توصلت العديد من الدراسات مثل دراسة (Vaccari, C & Chadwick, 2022)، دراسة (جابر، 2023)، باستخدام الذكاء الاصطناعي في التزييف العميق، وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات العربية والأجنبية اعتمدت على المنهج الوصفي والقليل منها اعتمد على المنهج التجريبي مثل دراسة (جابر، 2023). ودراسة (Hajili, et al 2022)، وتنوعت معظم الدراسات العربية في استخدام النظريات فمنها من استخدم نظرية قبول التكنولوجيا، المجال العام، دافع الحماية، مدخل نشر الأفكار المستحدثة، والحتمية التكنولوجية.

استفاد الباحثون من الدراسات السابقة في:

1. ضبط متغيرات الدراسة.
2. وضع الإطار المعرفي للدراسة.
3. اختيار وتصميم الأداة المناسبة للدراسة الحالية.
4. تحديد نوع ومنهج الدراسة.
5. التعليق على نتائج الدراسة الحالية، من خلال ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

الفجوة البحثية:

1. رغم تعدد الرؤى لموضوعات الدراسات السابقة إلا أنها لم تتطرق إلى استخدام الذكاء الاصطناعي وقت الحروب والأزمات السياسية، وهو ما دفع الباحثان إلى عمل هذه الدراسة للتعرف على كيفية مواجهة استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي وقت الحروب والأزمات السياسية واخذنا الحرب على غزة 2023 نموذجًا.
2. كما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة وفق حدود علم الباحثان في الأداة المستخدمة وهي دليل المقابلات المتعمقة، بينما كانت معظم الأدوات السابقة عبارة عن صحيفة استبيان أو تحليل مضمون.
3. طبقت الدراسة الحالية على النخبة الأكاديمية والمهنية في مجال الإعلام والذكاء الاصطناعي وهو ما لم يتم تناوله في الدراسات السابقة.
4. بينما اتحدت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في نوع ومنهج الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية. حيث أن والتضليل الإعلامي المتعلق بالحرب الاسرائيلية على غزة 2023 عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ظاهرة راهنة لا تحتاج تدخل في المتغيرات، ويؤدي إلى تحليلها وتفسيرها بهدف فهم أعمق لأبعادها، ومن ثم اقتراح حلول وسبل لمواجهتها. واتبعت الدراسة المنهج التحليلي النوعي من خلال مقابلة نخبة من الأكاديميين والمهنيين في مجال الإعلام والذكاء الاصطناعي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع البحث في المهنيين الممارسين والأكاديميين في مجال الذكاء الاصطناعي، اتجه الباحثون في اختيار عينة قصدية من فئتي مجتمع الدراسة، وهي الأنسب للدراسات النوعية التي تعتمد على المقابلات، حيث يتم اختيار المشاركين بناءً على خبرتهم ومعرفتهم بالموضوع المدروس، بهدف الحصول على معلومات متعمقة وثرية. وتم وضع معايير محددة لاختيار أفراد العينة، مثل الخبرة في مجال الذكاء الاصطناعي، والمشاركة في مشاريع ذات صلة، والقدرة على تقديم معلومات مفصلة. وتمت الاستعانة والتواصل مع الجامعات والمؤسسات ذات الصلة. وتم التواصل مع مجموعة ذات اهتمام واحتكاك وعمل يخص الذكاء الاصطناعي. كما حاول الباحثون اختيار أفراد متنوعين من حيث الجنس، العمر، والخلفيات المهنية والأكاديمية، لضمان الحصول على وجهات نظر متنوعة. وحاول الباحثون تحقيق توازن في عدد المشاركين من كلتا المجموعتين (المهنيين والأكاديميين) لضمان تمثيل وجهات نظر متنوعة. وواجه الباحثون صعوبة في تحديدهم وفي مرحلة لاحقة كانت الصعوبات في عقد المقابلات معهم. وكان حجم العينة عشرين فرد، مناصفة بين الأكاديميين والمهنيين.

أداة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على مقابلة الأسئلة المفتوحة المتعمقة كأداة لجمع البيانات في ضوء التساؤلات والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها. وعرفت الباحثان المقابلة بأنها عبارة عن محادثة بين القائم بالمقابلة وفرد أو مجموعة الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع الدراسة.

الاسئلة الخاصة بالمهنيين والأكاديميين في مجال الذكاء الاصطناعي والاعلام

- 1- من وجهة نظرك ما مصادر الإعلام التي تقدم محتوى مضلل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي فيما يخص الحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 2- من وجهة نظرك ما مصادر الاعلام التي تقدم محتوى مضلل باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي فيما يخص الحرب الاسرائيلية على غزة؟
- 3- هل يمكنك تزيف الصوت والصورة المزيفة؟ وكيف ؟
- 4- هل لديك أمثلة تم استخدامها في التضليل الاعلامي باستخدام الذكاء الاصطناعي خلال هذه الحرب الاسرائيلية على غزة؟
- 5- ما الفرق بين تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي على اتجاهات المجتمع العربي والمجتمع الغربي تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 6- كيف يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمعرفة تأثير التضليل الإعلامي على فهم الجمهور العربي والغربي للحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 7- ما المرتبة التي يمكن أن تحتلها تقنيات الذكاء الاصطناعي في نشر الأخبار والمعلومات المضللة خلال الفترة القادمة؟
- 8- ما دور وسائل التواصل الاجتماعي وشركات التكنولوجيا في مواجهة التضليل الإعلامي في الحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 9- هل هناك تشريعات قانونية للحد من استخدام مثل هذه التقنيات في التضليل الإعلامي؟
- 10- ماهي التحديات التي يمكن أن تواجه القضية الفلسطينية في ظل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي؟
- 11- ماهي الحلول المقترحة لمواجهة استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي في الحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 12- ما هي تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التضليل الإعلامي أثناء الحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 13- كيف تم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي في الحرب الإسرائيلية على غزة؟
- 14- ما الاستخدامات الأخرى لتقنيات الذكاء الاصطناعي في الحرب على غزة بعيداً عن التضليل الإعلامي؟
- 15- ما الصعوبات التقنية التي تواجه مكافحة التضليل الإعلامي الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي في الحرب الإسرائيلية على غزة؟

تحليل المقابلات

أولاً: التحليل الفردي

يبدأ التحليل بتفريع إجابات كل مقابلة على حدة وقراءتها بعناية لفهم السياق العام. يتم ترتيب البيانات وترميز الفقرات المهمة وفقاً للأفكار التي تعبر عنها، ثم دمج الفقرات المتشابهة تحت فئات مشتركة وتحديد الفئات الفرعية التي تندرج تحتها.

ثانياً: التحليل الشامل

يتم تحليل المقابلات بشكل شامل من خلال مقارنة الإجابات، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف بين المشاركين، بالإضافة إلى رصد القضايا التي حظيت بإجماع. وأخيراً، يتم عرض النتائج ضمن ثلاثة متغيرات.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي لأحداث الحرب الإسرائيلية على غزة 2023، من وجهة نظر النخبة الأكاديمية والمهنية.

المتغير التابع: سبل مواجهة التضليل الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي في سياق الحرب الإسرائيلية على غزة 2023، من وجهة نظر النخبة الأكاديمية والمهنية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج ومناقشة السؤال الأول: ما أبرز استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023)، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النخبة؟
أ- استخدامات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

اتفق الكثير من الأكاديميين على أنهم لا يستخدمون chat gpt3.5 ربما تعود هذه النتيجة إلى أن chat gpt3.5 تطبيق قديم ومجاني مما قد ييسر استخدامه لدى الكثيرين بعكس التطبيقات المدفوعة.

وكانت استجابات النخبة كما يلي :

قالت باحثة : أن " أشهر تطبيقين يتم استخدامهم Mid journey فهو يعمل علي توليد الصورة وابتكارها وفبركتها عند استخدامه بشكل سلبى، Chat GPT في توليد النصوص، وكذلك Chat GPT 3.5 وهي نسخة قديمة اما الصحفيين الأكثر نضجا يستخدمون Chat GPT 4 في انتاج المحتوى المضلل"، وأشار باحث أن هناك استخدام " أدوات تحرير الصور والفيديو المتقدمة، وبرمجيات تحليل البيانات". بينما لم يتفق باحثون أكاديميون على هذا الرأي وأشاروا انه لم يتم استخدامها في هذه الحرب، وأضاف باحث أن هناك تقنيات كثيرة يتم استخدامها "منها المذيع الآلي، إعادة انتاج المحتوى الإعلامي او الذكاء التوليدي او chat bots، ومنها ايضا للتسويق بواسطة الروبوت انتاج العلامة التجارية للشركات في دقائق معدودة وفي مجال البحث العلمي اكثر من تطبيق مثل: chat gpt 5& gemni".

ب- ملامح استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023)، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر النخبة؟

اتفقت آراء الباحثين علي استخدام بعض التقنيات منها: " استخدام تقنية الـ Deep fakes لتزييف الفيديوهات والصور، Chat GPT، ونماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتوليد النصوص المضللة. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Christopher, 2020) التي أشارت إلي أن Deep fakes هو الأكثر خطورة في قدرته علي التزييف لأنه يجمع بين قدرته علي انتاج محتوى مضلل عالي الجودة وبين قدرته علي تقديم هذا المحتوى بطرق متعددة، فقال باحث أن هناك استخدام "لتقنية التزييف العميق Deep Fake – تقنية انتاج المحتوى الرقمي مثل Chat LLM and GPT. بشكل كبير واتفق معه باحث أكاديمي آخر : أن هناك استخدام "نماذج معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتوليد نصوص مضللة".و

برمجيات الروبوتات لنشر هذه المحتويات تكون على نطاق واسع"، حيث تنوعت آراء الباحثين حول الاستخدامات الأخرى لتقنيات الذكاء الاصطناعي منها: تحليل البيانات الاستخباراتية، والتنبؤ بالهجمات العسكرية، "اتفق معظم المستجيبين على استخدام برنامج gospel في القتل والاستهداف، فقد قال باحث: "بعض الاستخدامات العسكرية مثل التعرف على الوجوه وتحديد الأهداف، يستخدم جيش الدفاع الإسرائيلي في عدوانه على غزة نظام توصيات الذكاء الاصطناعي لمعالجة كميات هائلة من البيانات لاختيار أهداف الغارات الجوية". وأضاف باحث أن إسرائيل استخدمت برنامج "Lavender" في تحديد الأهداف التي تريد التخلص منها مثل حماس وغيرها" وأن هذا البرنامج برنامج ذكاء اصطناعي بدأ العمل عليه من 2019"، واتفق معه في الرأي باحث آخر وأضاف أن برنامج "gospel" الذي استخدمته إسرائيل لقتل واستهداف الكثير من حماس والقسام كان ذريعة لقصف الكثير من البيوت والمستشفيات بحجة وجود هؤلاء الأشخاص في الأنفاق تحت هذه البيوت والمستشفيات"، بينما أضاف باحث: "أن هناك" تحليل للبيانات الضخمة لتحديد الأنماط والتنبؤ بالأحداث وتحسين أنظمة الاتصالات وتنسيق العمليات العسكرية". وأضاف باحث: "أن" الدفاع الجوي تستخدم أنظمة الدفاع الجوي الذكية، مثل القبة الحديدية الإسرائيلية".

ج - مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي في مواقع التواصل الاجتماعي.

اتفقت آراء الباحثين على أن تقنيات الذكاء الاصطناعي ستحتل مرتبة متقدمة وربما تكون الأولى في نشر الأخبار والمعلومات المضللة، اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Marsden, Meyer, 2019) حيث أشارت إلى أنه بحلول (2030) قد يصبح من الصعب تمييز المعلومات المزيفة العميقة من المعلومات الحقيقية ويصبح انتاجها أسهل، وأن التعرف على المحتوى الأصلي من المحتوى المزيف قد يصبح أقرب إلى المستحيل بالنسبة لمستهلكي الأخبار، ويصعب تدريجيًا على الأجهزة، بينما أضاف بعض أفراد نخبة الأكاديميين أن العنصر البشري أكثر فاعلية في حالات التواصل بين البشر ونشر المعلومات سواء الصحيحة أو المزيفة، وهو ما أكدته دراسة (Ma, et al 2022) أن الجمهور أقل عرضه وتفاعل مع خدمات دعم الأزمات التي يقدمها الروبوت، وأنهم يفضلون التعامل مع البشر الحقيقيين. وهذه النتيجة تعارضت مع دراسة (مصطفى، 2022) التي أشارت إلى قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي على محاكاة السلوك البشري في القيام بالعديد من المهام الإعلامية، حيث قالت باحثة: "يتوسع دور الذكاء الاصطناعي بشكل كبير حسب رغبة الإعلامي في توجيهه أو استخدامه كبديل للبشر، فالاعتماد عليه فقط يؤدي إلى أخذ المعلومات دون فلترة وهذا فخ سيقع فيه من يعتمد عليه وسيساعد ذلك في نشر الأكاذيب"، واتفق معها في الرأي باحث حيث قال "الأمر أصبح مخيفاً ومقلق على المتابعين أو المستخدمين نظرًا لقلة معرفتهم وعلمهم بما يدور خلف الكواليس وبالتحديد على المستوى التكنولوجي والتقني"، وأكدت باحثة مهنبة على نفس الرأي حيث قالت "قد يزداد استخدام هذه التطبيقات لاسيما في فترة الحروب وانتشار الشائعات والأخبار الزائفة"، وأضاف باحث: "أن استخدام الذكاء الاصطناعي سيصبح في مرتبة متقدمة في نشر الأخبار والمعلومات المضللة خلال الفترة القادمة. بفضل تطورها المستمر، تصبح هذه التقنيات أكثر قدرة على إنتاج محتوى مزيف يبدو واقعياً للغاية". واختلف معه باحث أكاديمي آخر حيث قال "العنصر البشري أكثر فاعلية في حالات التواصل بين البشر ونشر المعلومات سواء الصحيحة أو المزيفة فلا يتوقع للذكاء الصناعي أن يكون العنصر الأساسي في المدى الزمني القريب.

نتائج ومناقشة السؤال الثاني: ما أبرز أساليب التضليل الإعلامي المدعومة بالذكاء الاصطناعي المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023)، عبر وسائل التواصل الاجتماعي من وجهات نظر الباحثين؟

أ- أبرز وسائل التواصل الاجتماعي التي تنشر محتوى مضللاً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي حول الحرب الإسرائيلية على غزة (2023).

يري افراد العينة في مجال الإعلام والذكاء الاصطناعي على أن الفيس بوك في مقدمة مصادر الإعلام التي تقدم محتوى مضلل مدعوم بالذكاء الاصطناعي فيما يخص الحرب الإسرائيلية على غزة (2023)، حيث قالت باحثة أن أغلب مواقع التواصل الاجتماعي قدمت مضامين غير موثوقة وفي مقدمتها الفيس بوك ومنصة اكس". وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة (بيرق، الربيعي، 2022). أن صفحة فيسبوك Fake News DZ وهي صفحة ذات محتوى مضلل ومتنوع في مختلف المجالات مما جعلها تكتسب متابعين يتفاعلون مع محتواها. كما يري الباحث أن معظم

مواقع التواصل الاجتماعي مملوكة لشركات أمريكية وهي الحليف الأعظم لإسرائيل وهو ما قد يجعل هناك سهولة في تقديم محتويات مضللة تبرر وتدعم ما تفعله إسرائيل في غزة، من خلال المحتويات المضللة علي الفيس بوك باعتباره المنصة الأكثر استخداماً في استقاء المعلومات، وهو ما أكدته دراسة (أبو زيد، 2016) حيث ارتفاع معدلات استخدام الشباب الجامعي لموقع فيس بوك وارتفاع معدلات اهتمامهم بمتابعة الأزمات السياسية من خلاله، وقال باحث " تستخدم بعض المواقع والمنصات الإخبارية المتحيزة خوارزميات لترويج وجهات نظر معينة حول الصراع وتضخيم انتشارها". وقال باحث آخر: أن هناك عدد من " الحسابات المزيفة على وسائل التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر وإنستغرام". وأضاف باحث أن ال "hasbara" وهي لون من البروبجاند المستدامة، بالإضافة إلي الوحدة 8200 وهي جزء من الاستخبارات الإسرائيلية مسئولة عن التجسس الإلكتروني وتقديم تقارير عن المواضيع الشائعة trends وعن نشر الفركة والخلافات بين الدول التي يستهدفها الكيان الصهيوني على مواقع التواصل الاجتماعي "، فجاءت أبرز طرق توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي وفقاً لآراء النخبين هي إنشاء محتويات مزيفة تبدو واقعية، وأضافت نخبة الإعلام "قلب الحقائق، وإنتاج البرامج والأفلام الروائية المضللة، وأشارت نخبة الذكاء الاصطناعي إلي تحليل البيانات، واستخدام خوارزميات لترويج وجهات نظر معينة، بينما أشار أحد المستجيبين الأكاديميين أن الذكاء الاصطناعي ليس الأداة المناسبة للتضليل الإعلامي علي مواقع التواصل الاجتماعي وهو نفس المستجيب الذي أشار إلي استخدام ال (Hasbra) التي تستخدم في الدعاية الإسرائيلية. اتفقت هذه النتيجة مع (Nguyen, 2022) التي أشارت إلي قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي علي تقديم محتوى مزيف عالي الجودة مثل (Deep Fakes) لإنشاء صور ومقاطع فيديو مزيفة تبدو حقيقية للغاية فهي تستخدم تقنيات مثل الشبكات العصبية التكرية للتزييف مما يسهل انتشار المعلومات المضللة بصرياً، ومثال لذلك إنشاء فيديو مزيف لبارك اوباما هو يلقي خطاباً مثيراً للجدل.



شكل 2 نموذج للتضليل الإسرائيلي باستخدام الذكاء الاصطناعي، منصة صدق اليمنية

www.sidqYom.com

قالت باحثة: "أنه تم قلب الحقائق بشكل جعل من الضحية مجرم ومن المجرم ضحية مثل إنتاج برامج و أفلام درامية قصيرة تشير إلي مدي عنف حماس، تم عرضها من خلال ممثلة أمريكية تعاني الأمرين مع أطفالها الأسري جراء الضرب والتنكيل بهم من حماس". واتفقت معها باحثة حيث قالت: أن هناك " تحريف الصور بالإضافة أو الحذف لخلق تأثير معين لم يحدث في الواقع"، وأضاف باحث: أن " كل الأخبار التي تحمل كلمات معينة يتم وقف انتشارها علي مواقع التواصل الاجتماعي فوراً". كما أضاف باحث: أنه " قد تستخدم بعض المواقع والمنصات الإخبارية المتحيزة خوارزميات لترويج وجهات نظر معينة حول الصراع وتضخم انتشارها". واتفق معه في الرأي باحث حيث أفاد أن هناك " إنشاء محتويات مزيفة تبدو واقعية ونشرها عبر حسابات مزيفة أو مخترقة. تستخدم برمجيات الروبوتات لنشر هذه المحتويات والتفاعل

التلقائي مع المستخدمين"، وقال باحث: "أن الذكاء الاصطناعي ليس الأداة المناسبة للتضليل الإعلامي في وسائل التواصل الاجتماعي، بينما السياسات المتحيزة التي يتم تطبيقها بأنظمة المعلومات التقليدية هي الأداة الأكثر فاعلية". واختلف معه في الرأي باحث آخر حيث قال أن "تحليل البيانات لتحديد الجمهور المستهدف وتوليد حملات دعائية تلقائية" مفيد جدا في توجيه الرأي العام ويتم هذا باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ب- أمثلة لأساليب وسائل التواصل الاجتماعي في نشر محتوى مضللاً مدعوماً بالذكاء الاصطناعي حول الحرب الإسرائيلية على غزة (2023).

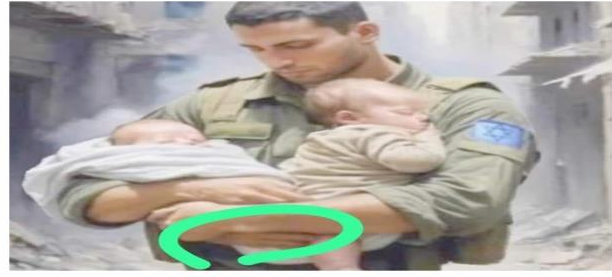
تنوعت الاستجابات حول أبرز الأمثلة المستخدمة في التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي أشهرها خبر قيام حماس بقطع رأس 40 طفلاً إسرائيلياً بصورة لطفل محترق واتضح فيما بعد أنها صورة كلب. ربما يرجع شهرة هذا الخبر هو تأكيد الخبر من الرئيس الأمريكي وزعمه أنه رأى صور الرضع مقطوعي الرأس بنفسه، وهو التصريح الذي تراجع عنه البيت الأبيض بعدها نافيا رؤية أية صور، بالإضافة إلى أن الأخبار الخاصة بالأطفال تكون أكثر إثارة.



شكل 3 نموذج لأشهر الأمثلة المضللة باستخدام الذكاء الاصطناعي التي ذكرها المستجيبين

<https://www.dw.com/en/fact-check-ai-fakes-in-israels-war-against-hamas/a-67367744>

ولكن ما لاحظته الباحثون أثناء تفريغ الاستجابات الخلط بين التضليل المدعوم بالذكاء الاصطناعي والتضليل من خلال الاقتباسات، أو إطلاق الشائعات، من قبل النخبة الأكاديمية في مجال الإعلام، فقد قال باحث أن "صورة طفل متفحم وقالت إسرائيل أنه ضحية هجمات حماس في ٧ أكتوبر الماضي، والحقيقة كشفت أنها كانت لـكلب داخل مستشفى بيطري وهذه الصورة ضللت الغرب وجعلتهم يقدمون كل الدعم والمساندة لإسرائيل"، واتفقت معه في الرأي باحثة حيث قالت: "بعد الحرب علي غزة انتشرت صورة لجندي إسرائيلي كأنه أحد الأبطال الخارقين في أفلام هوليوود، يحمل بين يديه طفلين رضيعين زعم أنه أنقذهما من حماس بعدما اختطفهما مسلحوا الحركة وادعوا أنهم داخل خزانة في قطاع غزة، فيما بعد تبين أنها صورة من احد مولدات الذكاء الاصطناعي".



"شكل 6 يوضح صورة الجندي الذي يحمل طفلين من خلال استجابات خبراء الذكاء الاصطناعي"

<https://www.dw.com/en/fact-check-ai-fakes-in-israels-war-against-hamas/a-67367744>

أضاف باحث : أن " المتحدث باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نشر على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، فيديو يزعم أنه يظهر إطلاق حماس صواريخ من مناطق "أهله بالسكان"، وقال باحث آخر : أنه بالفعل " قام الرئيس الأمريكي بنشر خبر قيام حماس بقطع رأس 40 طفلاً إسرائيلياً ، وقام بتأكيد الخبر وزعم الرئيس الأمريكي أنه رأى صور الرضيع مقطوعي الرأس بنفسه، وهو التصريح الذي تراجع عنه البيت الأبيض بعدها نافيا رؤية أية صور". وأضاف باحث "نشر مقطع فيديو مزيف يظهر شخصية قيادية في غزة وهي تتحدث عن خطة هجوم غير موجودة، مما أثار القلق والخوف بين السكان المحتلين والدوليين على حد سواء"، كما أكد باحث على ما سبق ذكره : هو أنه يوجد العديد من الأمثلة للصور المزيفة، والتي بعد كشفها ساعدت على تقوية السردية الفلسطينية وتعزيز الصورة السلبية عن الكيان الصهيوني من هذه الأمثلة صورة لطفل محترق اتضح فيما بعد أنها مزيفة.

ج -العوامل التي تزيد من انتشار التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي على وسائل التواصل الاجتماعي بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة 2023.

قدم المستجيبون مجموعة من العوامل التي تزيد من انتشار التضليل الإعلامي منها: جهل المستخدم بتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، انحياز الغرب للكيان الإسرائيلي وعدم وعي الجمهور بكيفية التعامل مع الاخبار والصور المزيفة. تري الباحثان أن انحياز الغرب للكيان الصهيوني يعكس انحياز تطبيقات الذكاء الاصطناعي تجاه القضية نفسها من خلال تغذيته ببعض المعلومات الموجهة والخاطئة، بالإضافة إلى رفضة الإجابة علي بعض التساؤلا الخاصة بالقضية الفلسطينية، وهو ما يؤكد امكانية تحيز الذكاء الاصطناعي تجاه طرف علي حساب الآخر وهو ما اكده (Leav,2020) في بحثه حيث أظهرت النتائج أدلة علي التحيز الجنسي في تصوير السياسات، ونوع السياسات، وكيفية تقييمهن من حيث أدائهن كقائدات سياسيات، وقالت باحثة أن "عدم وجود وعي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية التفاعل معها". يعتبر كارثة كبيرة قعدم الوعي بتقنيات الذكاء الاصطناعي جعلت من الصعب على الكثير معرفة الحقيقة بل والانحياز الى طرف على حساب طرف آخر وهذا ما اتفقت معه باحثة مهنية اخري حيث أكدت :أن "انحياز الغرب للكيان الإسرائيلي نتيجة قوة الآلة الإعلامية الإسرائيلية والصورة النمطية عن حماس انها تنظيم إرهابي وهيمنة الغرب علي وسائل التواصل الاجتماعي". واتفق معها باحث حيث قال : أن : " الصفحات الخاصة بالمؤثرين الاجتماعيين على مواقع التواصل، و جهل المستخدم بتاريخ الصراع العربي الإسرائيلي ادى الى انحياز الغرب للطرف الاسرائيلي ". وأضافت باحثة ان هناك " إعادة النشر للأخبار من صفحات مجهولة المصدر ولا تعلن عن هويتها وتدعي انها تغطي اخبار المقاومة الفلسطينية لحظة بلحظة وتكون اخبار مغلوطة وكاذبة ".

نتائج ومناقشة السؤال الثالث: ما أهم التأثيرات المتوقعة وقوعها على جمهور وسائل التواصل الاجتماعي جراء تعرضهم لمضامين التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة (2023) ؟

أ. تأثير التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي في وسائل التواصل الاجتماعي المتوقع على اتجاهات الرأي العام العربي والغربي تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة 2023.

اتفقت الاستجابات على عدم تأثير المجتمع العربي بالتضليل الإعلامي تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة (2023)، وأن المجتمع الغربي تأثر في بداية الحرب، ولكن مؤخرًا أصبح أكثر وعيًا، والبعض الآخر يري تأثر كل من المجتمع العربي والغربي، أما نخبة الأكاديميين فقد رأى بعضهم أن التأثير يرتبط بتحقيق المصالح، والقلّة أشارت إلى تأثير المجتمع العربي أكثر من المجتمع الغربي بسبب وعيه التكنولوجي، ويرى الباحثون أن عدم تأثر العرب بالتضليل ربما يرجع إلى بعض العوامل الأخرى مثل الجانب الديني الذي يؤكد عودة القدس للعرب، أما الآراء الأخرى فهي نتيجة طبيعية نظرًا للتخبط الشديد تجاه ما تقوم إسرائيل بنشرة بشكل متزايد عن حرب غزة مثل أخبار وفيديوهات لم يعتقد أحد أنها مزيفة علي الإطلاق لدقتها، وجعلها تؤثر علي اتجاهات الرأي العام، وهو ما أكدّه (Woolley, 2016) حيث أشارت إلى إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل المشاعر والآراء على الإنترنت واستهداف المستخدمين بمحتوى مصمم لتغيير رأيهم وتوجيهاتهم بطريقة مضللة، وأكد (Vaccari, Chadwick, 2022) والذي توصلت دراسته إلى أن مقاطع الفيديو المزيفة التي تعتمد علي تقنية الذكاء الاصطناعي في تزايد مستمر علي مواقع التواصل الاجتماعي، وأنه يتم نقل ملامح وحرركات الوجه من شخصية لأخرى بدقة كبيرة، وأن التزييف يؤثر علي الصحافة ووسائل اخري، كما يؤثر علي وعي المواطنين ودرجة الديمقراطية.

قالت باحثة : "من المستحيل التأثير على الرأي العربي، فالعرب داعمون للقضية الفلسطينية، ولكن يمكن التأثير بشكل قليل على المجتمع الغربي لأنه يستطيع تمييز الحقيقي فالجمهور سواء عربي او غربي ذكي جدا".واضافت باحثة : "في بداية الحرب علي غزة أحدثت الأخبار المدعومة بالذكاء الاصطناعي نوعا من اللبس لدي الجميع، لاسيما المجتمع الغربي المنحاز إلى اسرائيل وحققها في الدفاع عن نفسها، هذا علي عكس المجتمع العربي لم يكن لديه أدني شك في أن ممارسات اسرائيل الوحشية وقتل المدنيين في غزة جريمة اباده جماعية منذ البداية.وقال باحث : أنه "يمكن عن طريق التزييف كسب الرأي العام العربي والأجنبي في آن واحد"، واختلف معه في الرأي باحث حيث قال " في المجتمع العربي، قد يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي إلى زيادة التوترات وتعميق الانقسامات بين مختلف الفئات، أما في المجتمع الغربي، فقد يؤدي إلى تشويه الحقائق وتغيير الرأي العام بناءً على معلومات مضللة، مما يؤثر على السياسات الخارجية والمواقف الرسمية تجاه الصراع"، وقال باحث : "من المؤكد أن التأثير هنا يرتبط بتحقيق المصالح، بمعنى أن القيادات في الدول المؤيدة لإسرائيل ستؤيد ما تقوم به إسرائيل، بينما المجتمع العربي يزداد سخطه على إسرائيل، ماعدا بعض القيادات التي توجهت نحو التطبيع غير المسبوق مع إسرائيل".وأضاف باحث : في المجتمع العربي، قد يكون التأثير أقوى بسبب الاعتماد الكبير على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس للأخبار والمعلومات، بينما قد يكون المجتمع الغربي أقل نسبيًا نظرًا للوعي الرقمي الأكبر والوجود الأقوى للمنظمات التي تراقب وتحقق من صحة الأخبار، ومع ذلك لا يزال التأثير موجودًا وقد يؤدي إلى تقليل الدعم أو التفاهم الدولي للقضية الفلسطينية.

مناقشة نتائج السؤال الرابع : كيف يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لمعرفة تأثير التضليل الإعلامي على فهم الجمهور العربي والغربي للحرب الإسرائيلية على غزة 2023؟

تعددت آراء المستجيبون حول السبل التي يمكن اتباعها لمعرفة تأثير التضليل الإعلامي على فهم الجمهور العربي والغربي لهذه الحرب منها: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة وتتبع مسار الأخبار وتحليل المشاعر والمواقع الإخبارية لفهم أنماط التفاعل، ولكن اثبت أحد الأكاديميين في مجال الإعلام بالتجربة تحيز الذكاء الاصطناعي لجانب إسرائيل.اتفقت هذه النتيجة مع (Mehrabi, 2021) حيث أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قد تعاني من التحيز بسبب البيانات التدريبية المنحازة أو الخوارزميات المتحيزة، ويرى الباحثون أن هذه النتيجة تساعد علي فهم تأثير التضليل من خلال التعرف علي أبعاد اتجاهات المستخدمين عن طريق معرفة البعد المعرفي

ومدي فهم الجمهور للقضية الفلسطينية والبعد الوجداني لمعرفة مشاعره وسلوكه من خلال أنماط التفاعل المختلفة فهو مؤشر لقياس تأثير التضليل علي فهم المجتمع العربي والغربي لحرب غزة، فقد قال باحث: أنه " يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي عن طريق ما يسمى poll ولكن للأسف انا شخصيا حاولت عن طريق برنامج Copilot الشهير التابع لشركة مايكروسوفت العالمية، ولكنه أعطاني أنه لا يفهم ما أريد وأن هناك خطأ في الطلب، وبالتأكيد هذا الأمر مفهوم ولا زالت هناك محاولات للتعليم والتضليل الإعلامي"، واختلفت معه في الرأي باحثة حيث قالت أنه "من خلال مؤشر البحث "جوجل" نتأكد من صدق أو فبركة الأخبار والصور ومعرفة ما إذا كانت هذه الأخبار تمثل أعلى مؤشر والمقارنة بين المواقع الغربية والمواقع العربية، بينما افاد باحث: أنه " يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الضخمة من وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية لفهم أنماط التفاعل، التعليقات، ومشاركة المحتوى. تقنيات تحليل المشاعر والنصوص وبالتالي يمكن أن تكشف عن مدى تأثير الأخبار المضللة على الرأي العام".و أضاف باحث: عن " تتبع انتشار المعلومات (Information Diffusion Tracking) تطبيق خوارزميات لتتبع انتشار المعلومات والأخبار المتعلقة بالحرب عبر الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام، وتحديد المصادر الرئيسية والمسارات التي تأخذها المعلومات المضللة".، وقال باحث: ان قياس اتجاهات الرأي العام من أهم الاساليب المستخدمة، بينما أضاف باحث اكاديمي انه "يمكن استخدام تقنيات تحليل البيانات لتتبع الحسابات المزيفة أو الحسابات المترابطة على مواقع التواصل الاجتماعي التي تركز على دعم السردية الإسرائيلية وأشكال التفاعل معها.

نتائج ومناقشة السؤال الخامس: ما أبرز سبل مواجهة استخدامات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي المتعلق بالحرب الاسرائيلية على غزة (2023)، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من وجهات نظر الأكاديميين والمهنيين الخبراء في مجال الذكاء الصناعي؟ تنوعت آراء المهنيين والاكاديميين حول استراتيجيات مواجهة التضليل الاعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي في الحرب الاسرائيلية على غزة 2023.

حيث اتفقت آراء المستجيبين علي العديد من الاستراتيجيات لمواجهة هذا التضليل منها: كشف زيف الادعاءات الاسرائيلية، تعزيز وعي الجمهور عن طريق تعزيز وعي النخبة في مجال الإعلام بكيفية استخدام هذه التقنيات، تعزيز وعي المستخدمين بكيفية التعرف علي المحتوى المضلل، أضافت نخبة المهنيين أهمية وجود منصات تواصل أخرى، بينما أضافت نخبة الاكاديميين إلي أهمية تطويرها للكشف عن المحتوى المزيف. حيث أكدت (García-Marín, 2022) علي أهمية تطوير نماذج ذكاء اصطناعي متعددة الجوانب قادرة على التعامل مع مصادر متنوعة للمعلومات المضللة، بما في ذلك النصوص والصور والفيديوهات، يمكن تحقيق ذلك من خلال الجمع بين مختلف تقنيات تعلم الآلة مثل التعلم العميق والمعالجة اللغوية الطبيعية وتحليل الوسائط المتعددة. ويرى الباحثون أن زيادة وعي الجمهور يأتي من خلال الوعي الناقد للمستخدم تجاه ما يشاهده أو يسمعه، وحيث أكدت (زيدان، هندي. 2023). علي ضرورة رفع مستوى التفكير الناقد لدي الشباب، حيث يسهم في بناء الوعي الإعلامي، وتجنب الوقوع في فخ الأخبار المزيفة. وأما عن زيادة وعي النخبة في مجال الإعلام بكيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، فقد أثبتت نتائج الدراسة أن هناك تفاوت في المعرفة داخل نخبة المهنيين وفقاً للمؤسسات المهنية والتعليمية التي ينتمون اليها وهو ما أكدته دراسة (القاضي، وآخرون 2023) حيث أشارت إلي تباين اهتمام المبحوثين بقناة الإخبارية السعودية حول توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي حسب تخصصاتهم ومجال عملهم، بينما أشارت دراسة (Vaccari, Chadwick 2022) أن التعرف علي التزييف العميق والمعلومات المضللة يؤثر علي وعي المواطنين ودرجة الديمقراطية ويعزز قلة الثقة في الانترنت بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص.

قالت باحثة أن التكتيف الدائم لنشر الحقائق بشكل يومي يكون مضاداً للتضليل الإسرائيلي بالمحاولة المستمرة لفضح اي محتوى مضلل. بينما قال باحث آخر: " افضل استراتيجية هي الشكل اليدوي البشري، فكل برنامج او موقع كان يستخدم لكشف التضليل الإعلامي او المحتوى المفبرك اصبح الآن مُسيس بالذات في موضوع القضية الفلسطينية"،وأضافت باحثة: " استخدام العلامات المائية لكشف التزييف والبرامج التي يمكن اتباعها في كشف المحتوى المضلل. بينما اختلف معها باحث حيث رأى أن " الحوار التفاعلي مع الجمهور واستراتيجية الاعلام ابرز استراتيجيتين من وجهه نظري للحد من سيل الاخبار الزائفة".واتفق معه باحث في أن تعزيز الوعي بين الجمهور حول كيفية تمييز الأخبار

المضللة من خلال الحملات التثقيفية". واتفقت معه في الرأي باحثة في ان تعزيز وعي الصحفيين بكيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي"، وقال باحث: أن تعزيز الوعي الرقمي بين المستخدمين، وتطوير تقنيات وأدوات للكشف عن التزييف، والتعاون بين الحكومات والشركات التكنولوجية لفرض قوانين رادعة امر هام جدا واضاف باحث مهنى آخر ان استقاء الأخبار من مصادرها المعتمدة وليس من الصفحات المشبوهة وعدم مشاركة أي محتوى إعلامي دون التأكد من صحته وأضاف باحث انه يجب انشاء جهات مختصة بكشف الوسائل الصوتية والبصرية المزيفة.. وقال باحث: ان زيادة الوعي العربي والغربي عن طريق كشف زيف الادعاءات الاسرائيلية واستخدام الجانب الايجابي في تقنيات الذكاء الاصطناعي للكشف عن تزييف وفبركة الصور والفيديوهات.

أ. طرق تمييز الصوت والصورة الحقيقية من المزيفة

أشارت استجابات المهنيين إلى العديد من الطرق التي يمكن من خلالها تمييز الصورة الحقيقية من المفبركة منها: عن طريق اللزمات الكلامية وتحليل مكونات الصوت والصورة، وبعض الصحفيين استخدموا برامج كشف التزييف ولكن بعض الأكاديميين قالوا أنهم لا يستطيعون تمييز الصوت والصورة المفبركة.

يري الباحثون أن هذه النتيجة ربما تشير إلى الحاجة للتدريب والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي رغم أهميته في مجال العمل الإعلامي وهو ما أشارت دراسة (سلامة، 2023). إلى أهمية الحاجة إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإنتاج الإعلامي حتي تتمكن من تأهيل الشباب لمواكبة متطلبات سوق العمل. أما استجابات نخبة الأكاديميين فكانت أكثر استخداماً لتقنيات الذكاء الاصطناعي لتمييز الصوت والصورة المفبركة، مثل خوارزميات التعلم الآلي وتحليل نمط الوميض (Blink Pattern Analysis) وهي نتيجة طبيعية نظراً للتخصص. وفقاً لهذه النتيجة يري الباحثون أن الجمهور العادي لا يستطيع التمييز بين الصوت والصورة المفبركة الا الندرة الذين يتمتعون بقدر من الوعي يمكنهم ملاحظة وجود بعض العلامات الواضحة التي تدل على التزييف خاصة ان الجمهور لا يهتم بكشف التزييف وينشغل بنشر الاخبار. واتفقت باحثة صحفية على انها تستطيع تمييز الصوت والصورة الحقيقية من المزيفة باستخدام برامج لكشف التزييف وتحليل طبقات الصوت وتحليل الصورة الى طبقات فهناك ما يسمى اكتشاف التزييف في اي مستوي فهناك بصمة لكل صورة DNA واستخدام مقياس التشويش لكشف التزييف. واتفق معها باحث مهنى في انه يمكن تمييز الصوت والصورة الحقيقية من المزيفة باستخدام تقنيات تحليل الوسائط المتعددة المتقدمة. التي تشمل تحليل البصمات الرقمية، التحقق من المصادر، استخدام نماذج التعلم العميق للكشف عن التلاعب، والتحقق من البيانات الوصفية للوسائط. واتفق باحث آخر مع هذا الرأي انه يستطيع كشف المقاطع المزيفة عن طريق التزامن الشفهي (Lip-sync Detection) غالباً ما تكون حركة الشفاه غير متزامنة تماماً مع الصوت. ويمكن لخوارزميات التعلم الآلي اكتشاف هذه الفوارق، تحليل نمط الوميض (Blink Pattern Analysis): بالنسبة لتقنية Deep fakes، غالباً ما يكون نمط وميض العينين غير طبيعي أو غير متسق. ويمكن للخوارزميات اكتشاف ذلك"، واختلف معه باحث في أنه قال: " للأسف حالياً ومع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي يوماً بعد يوم ومع ظهور تقنية التزييف العميق أصبح من الصعب التمييز بين الحقيقة والزيف".، واكد باحث: ان "استخدام تقنيات التحليل الجنائي الرقمي. حيث يتم فحص المبتدات الخاصة بالملفات للتأكد من صحتها وأصالتها. على سبيل المثال، يمكن تحليل توقيت وتفاصيل إنشاء الفيديو والصورة ومقارنتها بالبيانات المعروفة للتأكد من عدم وجود تلاعب". واقتروا تحسين خوارزميات الذكاء الاصطناعي واستخدامها علي الفيس بوك لكشف المحتوى المضلل، وتعزيز سبل التعاون بين الجهات المختصة مع مراعاة الشفافية وعدم التحيز، وهذه النتيجة توافقت مع (Joseph., Luengo- Oroz, 2019) حيث أشارت إلى أنه يمكن لشركات وسائل التواصل الاجتماعي تحديث خوارزميات موجز الأخبار الخاصة بها لتقليل التركيز علي المعلومات المضللة، بالإضافة إلى تصحيحها والإبلاغ عنها، كما أشارت (Yoon, 2019) من المفيد دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، لتحديد المحتوى المضلل في الوقت الفعلي وإزالته أو تصحيحه قبل انتشاره على نطاق واسع، بينما أشارت دراسة (كريكط، 2023). أن الخوارزميات يمكن ان يكون لها دور فعال في خلق مضامين مواقع التواصل الاجتماعي، ويمكن ان تكون كمصفاة للمضامين المسيئة والضارة بحيث تحول دون وصولها للمستخدمين، كما أكدت (Raman, 2024). علي أهمية التعاون متعدد التخصصات لمواجهة

التحديات المرتبطة بالتضليل الإعلامي بالجمع بين الخبرات في مجالات الذكاء الاصطناعي والإعلام والسياسة والقانون والأخلاقيات. واتفق باحث مهني في أن "تحسين خوارزميات الكشف عن المحتوى المضلل، تعزيز التعاون مع الجهات المختصة للتحقق من المعلومات، وزيادة الشفافية في كيفية معالجة البيانات لمنع انتشار الأخبار الكاذبة"، وقالت باحثة: أنه "يجب تجنب التحيز في العرض وأنه ليس من الانصاف أن تقوم مواقع التواصل وشركات الإعلام المملوكة للغرب بحجب الآراء وغلق الصفحات التي تتحدث عن حرب غزة وتؤيد المقاومة وحجب المنشورات التي تحتوي على بعض الكلمات مثل طوفان الأقصى فكل هذا يعد تحيز لصالح طرف علي حساب طرف آخر له شعبية وله تأثير علي الرأي العام".

ب. الإطار القانوني للحد من توظيف الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي

اتفقت نخبة المهنيين علي عدم وجود تشريعات قانونية للحد من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي، وقد صدر مؤخرًا قانون من الاتحاد الأوروبي بوضع تشريعات وموائق منظمة للذكاء الاصطناعي، بينما انقسمت نخبة الاكاديميين بين عدم وجود قوانين ووجود قوانين غير كافية للحد من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي. وهذا ما اكدته دراسة (الخولي، 2020)، قال باحث: توجد بعض التشريعات المتعارف عليها الخاصة بالتضليل الاعلامي ونشر الاشاعات المغرضة...، انما الخاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بحد عينها فلا توجد عقوبات مغلفة لهذا الأمر واتفقت مع هذا الراي باحثة حيث اكدت انه لا يوجد تشريع او قانون عالمي يجرم استخدام هذه التقنيات بينما أقر برلمان الاتحاد الأوروبي مؤخرًا أول قانون رئيس لتنظيم الذكاء الاصطناعي "واضاف باحث: أن هناك جهود متزايدة لوضع تشريعات قانونية تهدف إلى الحد من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي، تتضمن هذه التشريعات قوانين لحماية البيانات، تنظيم محتوى الإنترنت، وفرض عقوبات على الجهات التي تنشر معلومات مضللة بشكل متعمد". ولكنها غير كافية، كما اضاف باحث انه بالرغم من تواجد تشريعات وقوانين للصحافة لكن حتى الآن لم نري تطبيق اي عقوبة على اي خبر كاذب تم توليده بالذكاء الاصطناعي واتفق معه خبير اكاديمي في انه توجد تشريعات قانونية في بعض الدول تهدف إلى الحد من استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التضليل الإعلامي، ولكنها تحتاج إلى تحديثات مستمرة لمواكبة تطور هذه التقنيات.

الخلاصة:

هدفت الدراسة إلى التعرف علي كيفية مواجهة التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء الاصطناعي علي وسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر النخبة (الحرب الإسرائيلية علي غزة 2023 نموذجًا) اعتمدت المقابلات المتعمقة كأداة للدراسة، وطبقت علي عينة قوامها عشرون مفردة وجاء الفيس بوك من أبرز مصادر الإعلام التي تقدم محتوى مضلل مدعوم بالذكاء الاصطناعي عن الحرب الإسرائيلية علي غزة 2023، مثل Deep fakes لتزييف الفيديوها والصور، Chat GPT، التي استطاعت من خلالها كسب تعاطف المجتمع الغربي في بداية الحرب، مقابل عدم تأثر المجتمع العربي بما تقدمه إسرائيل من محتويات مضللة، تنوعت حول أبرز أمثلة المدعومة بالذكاء الاصطناعي خلال هذه الحرب منها أبرزها خبر قيام حماس بقطع رأس 40 طفلًا إسرائيليًا، و جاءت أبرز التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية في ظل هذا التضليل هو انقسام الرأي العام الدولي وتقليل الدعم للقضية الفلسطينية، ومن التحديات مواجهة التضليل الإعلامي المدعوم بالذكاء، هي سرعة التطور المذهل لتقنيات الاصطناعي التوليدي، خاصة في ظل عدم وعي الكثير من نخبة الإعلام لاسيما النخبة الأكاديمية بكيفية استخدام تلك التقنيات، لإمكانية التعرف علي المحتوى المضلل من غيره، ومن أبرز استراتيجيات المواجهة كشف زيف الادعاءات الاسرائيلية، تعزيز وعي الجمهور والنخبة.

توصيات الدراسة:

1- عقد دورات تدريبية عن الذكاء الاصطناعي لتنمية وعي النخبة الإعلامية لاسيما النخبة الأكاديمية.

2- دمج مادة التربية الإعلامية ضمن المقررات الدراسية في المدارس والجامعات، لتنمية الوعي النقدي للطلاب تجاه ما يشاهدونه أو يسمعون.

3- العمل على توفير منصات تواصل اجتماعي عربية.

4- تفعيل استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على منصات التواصل الاجتماعي للتعرف على المحتوى المضلل وعدم ترويجه.

5- إنشاء وحدات خاصة بتعليم الذكاء الاصطناعي في المدارس والجامعات المختلفة وخاصة الكليات والمؤسسات الإعلامية.

المراجع

المراجع باللغة العربية

1. أبو زيد، ه. أ. أ. (2016). العلاقة بين اعتماد الشباب الجامعي علي موقع فيس بوك واتجاهاتهم نحو بعض الأزمات السياسية. مجلة دراسات الطفولة، 19(70)، 113-124.
2. بلواطح، ح.، وإبراهيم، س. ب. (2020). استخدام تقنيات الذكاء الصناعي (التزييف العميق) في الفبركة الإعلامية [رسالة ماجستير منشورة].
3. بيرق، ح. ج. الربيعي، & نوشي، ز. س. (2022). أساليب التضليل الإعلامي وانعكاسها على تشكيل الرأي العام: دراسة ميدانية على جمهور بغداد. في المؤتمر العلمي الدولي الأول لمجلس تحسين جودة التعليم لكليات الإعلام بالتعاون مع جامعة السليمانية.
4. جابر، إ. ح. (2023). أثر توظيف تقنية التزييف العميق في الفيديوهات المفبركة علي إدراك الشباب للقضايا السياسية. المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، 14(1)، 323-379.
5. ذكير، أ. ع. م. ح. (2022). جريمة التزييف الاباحى العميق: دراسة مقارنة. المجلة القانونية، 11(7)، 2223-2294.
6. زيدان، أ. إ.، و هندي، أ. م. (2023). فاعلية برنامج تدريبي في كشف المحتوى الإلكتروني الزائف وأثره علي مستوي الوعي الرقمي والتربية الإعلامية الرقمية لدي طالبات إعلام الأزهر. مجلة الإعلام والمجتمع.
7. سلامة، ح. ع. (2023). توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير انتاج طلبية الإعلام في المجتمعات الخليجية. مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، 11(1).
8. عبد الحميد، ع. م. (2020). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي وعلاقتها بمصداقيته لدي الجمهور المصري. مجلة البحوث الإعلامية، 2801.
9. عبد الرازق، م. م. (2022). تقنيات الذكاء الاصطناعي في الإعلام.. الواقع والتطورات المستقبلية، دراسة تطبيقية علي القائمين بالاتصال بالوسائل الإعلامية المصرية والعربية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 81(1).
10. الخولى، أ. م. ف. (2020). المسؤولية المدنية الناتجة عن الاستخدام غير المشروع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي الديب فيك نموذجاً. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، (36).
11. الفقي، س. ع. ر.، و الراشدي، م. ر. (2024). دراسة تطبيقات وتحديات الذكاء الاصطناعي في السياحة والضيفة الدينية. مجلة دراسات وتكنولوجيا المعلومات، (1).
12. فرجاني، ع. (2021). التقنيات الرقمية وتطبيقاتها في العالم: الذكاء الصطناعي وإدارة المحتوى. الدار المصرية اللبنانية.
13. القاضي، ع. م.، صبيح، ي. م.، و الصادق، ط. أ. (2023). توظيف الذكاء الاصطناعي للتحقق وكشف الأخبار الزائفة. مجلة الأعلام والمجتمع، 35(32).
14. كريبط، ع. (2023). خوارزميات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات محتوى مواقع التواصل الاجتماعي أي دور وای علاقة؟. مجلة الاعلام والمجتمع، 6(2).
15. اللواتي، ن. ي. (2024). توظيف الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية ذات المنصات الرقمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي. المجلة المصرية لبحوث الرأي، 22(4)، 273-342.
16. اليماني، ط. ع. ب. (2023). تفاعل الشباب المصري مع وسائل الإعلام الرقمية وتأثيراتها في قبول تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لديهم: دراسة ميدانية. المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، (25).

التقارير

1- دور الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى إدارة الأزمات العالمية. 2020.، مركز القرار للدراسات الإعلامية بالملكة العربية السعودية.

2- الذكاء الاصطناعي ومخاطر التزييف العميق 2023.، مركز نظم ودعم القرار جمهورية مصر العربية.

3- لافندر كيف استغلت اسرائيل الذكاء الاصطناعي في قتل الفلسطينيين دون تمييز؟ 2024، مجلة الشرق.

<https://asharq.com/politics/84449/%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%86%D8%AF%D8%B1->

[%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-](#)

[%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-](#)

[%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%81%D9%8A-](#)

[%D9%82%D8%AA%D9%84-](#)

[%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86](#)

المراجع باللغة الاجنبية:

1. Abid Iqbal, K., Shahzad, K., Khan, S. A., & Chaudhry, M. S. (2023). The relationship of artificial intelligence (AI) with fake news detection (FND): A systematic literature review. *Global Knowledge, Memory and Communication*, 18.
2. Amir Ebrahimi Fard, S. L. (2020). Misinformation battle revisited: Counter strategies from clinics to artificial intelligence. In **Companion Proceedings of the Web Conference 2020** (pp. 510-519). ACM. <https://doi.org/10.1145/3366424.3384373>
3. Barceló-Ugarte, T., Pérez-Tornero, J. M., & Vila-Fumàs, P. (2021). Ethical challenges in incorporating artificial intelligence into newsrooms. In **News Media Innovation Reconsidered: Ethics and Values in a Creative Reconstruction of Journalism** (pp. 138-153). John Wiley & Sons, Inc.
4. Bdoor, S. Y., & Habes, M. (2024). Use Chat GPT in media content production digital newsrooms perspective. *Springer*, 545-561. https://doi.org/10.1007/978-3-031-52613-8_31
5. Bontridder, N., & Pouillet, Y. (2020). The role of artificial intelligence in disinformation. *Data & Policy*. Cambridge University Press. <https://doi.org/10.1017/dap.2020.20>
6. Bremme, K. (2019). AI and the media: Too hot, too cold, just right? A mapping of artificial intelligence applications. *Mediaroad*. <https://www.mediaroad.eu/archives/30328>
7. Christopher, K., Dan Jerker, B. S., Fred, H. C., Orla, L., & Christopher, M. (2017). Machine learning with personal data: Is data protection law smart enough to meet the challenge. *International Data Privacy Law*, 7(1), 1-2.
8. Dreyer, K., & Allen, B. (2018). Artificial intelligence in health care: Brave new world or golden opportunity? *Journal of the American College of Radiology*, 15(4), 655-657.



9. Floridi, L., Cowls, J., Beltrametti, M., Chatila, R., Chazerand, P., Dignum, V., Luetge, C., Madelin, R., Pagallo, U., Rossi, F., Schafer, B., Valcke, P., & Vayena, E. (2018). AI4People—An ethical framework for a good AI society: Opportunities, risks, principles, and recommendations. *Minds and Machines*, 28, 689-707.
8. Fraga-Lamas, P., & Fernandez-Carames, T. M. (2020). Fake news, disinformation, and deepfakes: Leveraging distributed ledger technologies and blockchain to combat digital deception and counterfeit reality. *IEEE Conference Proceeding*, 29-52.
9. García-Marín, D., Elías, C., & Soengas-Pérez, X. (2022). Big data and disinformation: Algorithm mapping for fact-checking and artificial intelligence. In **Total Journalism: Models, Techniques, and Challenges** (pp. 122-135). Springer Nature.
10. Gocen, A., & Aydemir, F. (2022). Artificial intelligence in education and schools. *Education and Media*, 12(1).
<https://www.exemple.com/article>
11. Golbeck, J., Ashktorab, Z., Banjo, R. O., Berlinger, A., Bhagwan, S., Buntain, C., Cheakalos, P., Geller, A. A., Gergory, Q., Gnanasekaran, R. K., Gunasekar, R. R., Hoffman, K. M., Hottle, J., Jienjilt, V., Khare, S., Lau, R., Martindale, M. J., Naik, S., Nixon, H. L., ... Wu, X. (2018). A large labeled corpus for online harassment research. In **Proceedings of the 2018 World Wide Web Conference** (pp. 349-358).
12. Graves, L. (2018). Boundaries not drawn: Mapping the institutional roots of the global fact-checking movement. *Journalism Studies*, 19(5), 613-631.
13. Hangloo, S., & Arora, B. (2022). Combating multimodal fake news on social media: Methods, datasets, and future perspective. *Multimedia Systems*, 28, 2391-2422. <https://doi.org/10.1007/s00530-022-00966-y>
14. Holmes, W., Porayska-Pomsta, K., Ogan, A., Mavrikis, M., Luckin, R., Cukurova, M., Gaved, M. B., Scanlon, E., Sharples, M., & Thompson, J. (2022). Artificial intelligence and education: Critical view through the lens of human rights, democracy and the rule of law. Council of Europe.
15. Hu, L., Yang, T., Zhang, L., Zhang, W., Shi, C., Duan, N., & Zhou, M. (2021). Compare to the knowledge: Graph neural fake news detection with external knowledge. In **ACL-IJCNLP 2021 - 59th Annual Meeting of the Association for Computational Linguistics and 11th International Joint Conference on Natural Language Processing, Proceedings of the Conference** (pp. 754-763). <https://doi.org/10.18653/v1/2021.acl-long.62>
16. Juniper Research. (2018). AI in retail segment analysis, vendor positioning & market forecasts 2019–2023.
www.juniperresearch.com



17. Justo-Hanani, R. (2022). The politics of artificial intelligence regulation and governance reform in the European Union. *Policy Sciences*, 55(1), 137-159.
18. Karnouskos, S. (2020). Artificial intelligence in digital media: The era of deepfakes. *Technology and Society*, 1(3), 138-147.
19. Kolt, N. (2023). Algorithmic black swans. *Washington University Law Review*, 101. <https://ssrn.com/abstract-4370566>
20. Kumar, S., & Kumar, N. (2020). Artificial intelligence in journalism: A boon or bane? In **Algorithms for Intelligent Systems** (pp. 155-167). Springer Nature.
21. Leavy, S. (2020). Uncovering gender bias in media coverage of politicians with machine learning. Conference on Artificial Intelligence, College of Dublin, Ireland.
22. Ma, J. S., O'Riordan, M., Mazzer, K., Batterham, P. J., Bradford, S., Kølves, K., Titov, N., Klein, B., & Rickwood, D. J. (2022). Consumer perspectives on the use of artificial intelligence technology and automation in crisis support services: Mixed methods study. *JMIR Human Factors*, 9(3), e34514.
23. McCarthy, J. (1956). Artificial intelligence. Dartmouth Conference.
24. Marinescu, V., Fox, B., Roventafrumusani, D., Branea, S., & Marinache, R. (2022). News audience's perceptions of and attitudes towards AI-generated news. In **Futures of Journalism: Technology-stimulated Evolution in the Audience-News Media Relationship** (pp. 295-311).
25. Marsden, C., & Meyer, T. (2019). Regulating disinformation with artificial intelligence: Effects of disinformation initiatives on freedom of expression and media pluralism. European Parliament.
26. Mehrabi, N., Morstatter, F., Saxena, N., Lerman, K., & Galstyan, A. (2021). A survey on bias and fairness in machine learning. *ACM Computing Surveys*, 54(6), 1-35.
27. Monti, M. (2019). Automated journalism and freedom of information: Ethical and juridical problems related to AI in the press field. Available at: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3318460.
28. Napoli, P. M. (2019). Social media and the public interest: Media regulation in the disinformation age. Columbia University Press
29. Nguyen, T. T., Nguyen, C. M., Nguyen, D. T., & Nahavandi, S. (2022). Deep learning for deepfakes creation and detection: A survey. *Computer Vision and Image Understanding*, 223, 103525.



30. Pu, J., Mangaokar, N., Kelly, L., Bhattacharya, P., Sundaram, K., Javed, M., Wan, B., & Viswanath, B. (2021). Deepfake videos in the wild: Analysis and detection. In **Proceedings of the Web Conference** (pp. 981-992).
31. Raman, R., Nair, V. K., Nedungadi, P., & Sahuc, A. K. (2024). Fake news research trends, linkages to generative artificial. *Heliyon*, 7-77.
32. Russell, S. J., & Norvig, P. (2016). Artificial intelligence: Modern approach. Pearson.
33. Seböck, W., Biron, B., & Lampoltshammer, T. J. (2023). Barriers to the introduction of artificial intelligence to support communication experts in media and the public sector to combat fake news and misinformation. *Conference Proceedings 2023*, 67-81.
34. Shaar, S., Babulkov, N., Da San Martino, G., & Nakov, P. (2020). That is a known lie: Detecting previously fact-checked claims. *arXiv preprint arXiv:2005.04228*.
35. Shafahi, A., Huang, W. R., Najibi, M., Suci, O., Studer, C., & Ghiasi, T. (2018). Poison frogs! Targeted clean-label poisoning attacks on neural nets. *Advances in Neural Information Processing Systems*, 31.
36. Shazzad-Ur-Rahman, M., Singha, A., Ibne Akhtar, N., Fahim Ashhab, M., & Ali, K. A. (2022). An efficient Bengali text steganography method using Bengali letters and whitespace characters. In **Proceedings of International Conference on Trends in Computational and Cognitive Engineering: Proceedings of TCCE 2020**. Springer.
37. Shu, K., Bernard, R., & Liu, H. (2019). Studying fake news via network analysis: Detection and mitigation. Springer.
38. Shoemaker, P. J., & Vos, T. P. (2009). *Gatekeeping theory*. Routledge.
39. Shu, K., Sliva, A., Wang, S., Tang, J., & Liu, H. (2017). Fake news detection on social media: A data mining perspective. *ACM SIGKDD Explorations Newsletter*, 19(1), 22-36.
40. Stahl, B. C., Andreou, A., Brey, P., Hatzakis, T., Kirichenko, A., Macnish, K., Shaelou, S. L., Patel, A., Ryan, M., & Wright, D. (2021). Artificial intelligence for human flourishing—Beyond principles for machine learning. *Journal of Business Research*, 14, 374-388.
41. Taylor, S. J., & Bogdan, R. (2015). Introduction to qualitative research methods: A guidebook and resource. John Wiley Publishing.
42. Traore, I., Woungang, I., & Awad, A. (2017). Intelligent, secure, and dependable systems in distributed and cloud environments. *Conference Proceedings*.

43. UNESCO. (2019). Intelligence and education. International Conference on Artificial Intelligence and Education, Beijing, Planning education in the AI era: Lead the leap.
44. Vaccari, C., & Chadwick, A. (2022). Deepfakes and disinformation: Exploring the impact of synthetic political video on deception, uncertainty, and trust in news. *Social Media + Society*, 1-6.
45. Węcel, K. (2023). Artificial intelligence — friend or foe in fake news campaigns. *Economics and Business Review*, 26, 40-70.
46. Whyte, C. (2020). Deepfake news: AI-enabled disinformation as a multi-level public policy challenge. *Journal of Cyber Policy*, 5(2), 199-217.
47. Woolley, S. C. (2016). Automating power social bot interference in global politics. University of Washington.
48. Yoon, S., Park, K., Shin, J., Lim, H., Cha, M., & Jung, K. (2019). Detecting incongruity between news headlines and body text via a deep hierarchical encoder. *Proceedings of the AAAI Conference on Artificial Intelligence*, 33(01), 791-800.
<https://doi.org/10.1609/aaai.v33i01.3301791>
49. Zellers, R., Holtzman, A., Rashkin, H., Bisk, Y., Farhadi, A., Roesner, F., & Choi, Y. (2019). Defending against neural fake news. *Advances in Neural Information Processing Systems*, 32.
50. Zhou, X., & Zafarani, R. (2020). A survey of fake news: Fundamental theories, detection methods, and opportunities. *ACM Computing Surveys*, 53(5), 1-40.

الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الصحفيين الفلسطينيين: تقييم قانوني للتحديات وآليات الحماية الدولية

اسم الباحث: شيراز خالد بزور

الدرجة العلمية: ماجستير القانون الدولي والعلاقات الدبلوماسية

مؤسسة العمل: الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون

البريد الإلكتروني: sheerazbzoor@gmail.com

رقم الهاتف: 00 970595150322

الأهداف البحثية:

1. رصد انتهاكات الاحتلال لحقوق الصحفيين في فلسطين.
2. تحديد المؤسسات والجهات الدولية التي تعنى بحقوق الصحفيين ودورها في حمايتهم.
3. أثر انضمام دولة فلسطين إلى المؤسسات الصحفية الدولية.

الإطار النظري:

الورقة البحثية تعتمد على الإطار النظري المتعلق بحقوق الإنسان في ظل الاحتلال، ومفهوم حماية الصحفيين من الانتهاكات. سيتم الاعتماد على الموائيق الدولية والقرارات الأممية التي تُعنى بحماية حرية الصحافة، أبرزها:

1. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948): الذي ينص في المادة 19 على حرية التعبير وحق الأفراد في البحث عن المعلومات ونقلها.
2. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966): الذي يؤكد على حرية التعبير ويحظر الاعتداءات على الصحفيين.
3. الخطة الأممية الخاصة بسلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب (2012): التي تسعى إلى تقليل التهديدات التي تواجه الصحفيين في مناطق النزاع، بما في ذلك الأراضي الفلسطينية.
4. القانون الدولي الإنساني (اتفاقيات جنيف): الذي ينظم حقوق المدنيين، بما في ذلك الصحفيين في المناطق المحتلة.

الأدوات المستخدمة في البحث:

1. المراجعة الوثائقية:

سيتم دراسة وتقويم الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بحماية الصحفيين مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وإعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

تحليل تقارير المنظمات الدولية مثل "اللجنة لحماية الصحفيين"، "الاتحاد الدولي للصحفيين"، و"اليونسكو".

2. التحليل القانوني:

سيتم استخدام التحليل القانوني لفحص مدى فعالية الآليات الدولية في حماية الصحفيين الفلسطينيين في سياق الانتهاكات الإسرائيلية.

3. المقابلات الميدانية النصف مهيكلية:

اعتمدت الدراسة على خمس مقابلات نصف مهيكلت مع صحفيين يعملون في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في خمس محافظات فلسطينية، خلال الفترة بين مارس ومايو 2025، بهدف تحليل الأبعاد الميدانية للانتهاكات وقياس أثرها المهني والنفسي والمؤسسي.

المنهج التحليلي الوصفي:

تطبيق المنهج التحليلي الوصفي لدراسة وتقييم الانتهاكات الإسرائيلية من خلال تقارير حقوق الإنسان وتحليل دور المؤسسات الدولية في تقديم الدعم القانوني.

مقدمة:

تُعتبر حرية الصحافة من الحقوق الأساسية التي تكفلها المواثيق الدولية، إلا أن الصحفيين الفلسطينيين يواجهون تحديات كبيرة بسبب الاحتلال الإسرائيلي الذي يشكل تهديدًا مستمرًا لسلامتهم وحريتهم وينتهك حقوقهم في التعبير. على مر السنين، تعرض الصحفيون الفلسطينيون للعديد من الانتهاكات الجسيمة، بما في ذلك الاعتقالات التعسفية، الاعتداءات الجسدية، استهدافهم خلال تغطية الأحداث الميدانية، وفرض قيود شديدة على حرية الحركة والعمل الصحفي.

تكتسب حماية الصحفيين الفلسطينيين أهمية خاصة في هذا السياق، وذلك لما يتعرض له الصحفيون من ظروف تعيق عملهم وتحد من قدرتهم على أداء مهامهم وتؤثر على قدرتهم على القيام بواجبهم المهني بحرية. وبالرغم من الجهود الدولية والمحاولات المستمرة لحمايتهم، إلا أن الانتهاكات الإسرائيلية لا تزال في تصاعد مما يزيد من معاناة الصحفي الفلسطيني في إطار سياسة الاحتلال الإسرائيلي.

تهدف هذه الورقة إلى رصد واقع الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون الفلسطينيون وما يترتب على هذه الانتهاكات من تحديات على العمل الصحفي في فلسطين. كما ستتناول هذه الورقة الآليات القانونية والدولية التي أنشئت لحماية الصحفيين، من خلال استعراض دور المؤسسات الدولية والمواثيق القانونية التي تهدف إلى ضمان حماية الصحفيين في الأراضي الفلسطينية وأثر انضمام فلسطين إلى هذه المواثيق والاتفاقات والمؤسسات الدولية.

الفصل الأول: الإطار القانوني لحماية الصحفيين في ظل الاحتلال

يشكل الصحفيون جزءًا لا يتجزأ من النسيج المدني في النزاعات المسلحة، ويُعد استهدافهم أو تقييد حريتهم انتهاكًا صارخًا للقواعد الأمرة في القانون الدولي. وعلى وجه الخصوص، يحتل موضوع حماية الصحفيين أهمية خاصة في ظل الاحتلال العسكري، حيث تُطرح تساؤلات قانونية دقيقة تتعلق بمدى التزام القوة القائمة بالاحتلال بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، خاصة في ظل وجود نمط ممنهج من الانتهاكات.

لقد بلور النظام القانوني الدولي منظومة متكاملة من القواعد التي تكفل حماية الصحفيين، سواء من خلال النصوص العامة التي تؤمن الحق في حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات، أم من خلال نصوص خاصة تعترف بخصوصية عمل الصحفيين في أماكن النزاع، باعتبارهم فاعلين مدنيين يؤدون وظيفة رقابية ومساءلة، ويقع عليهم عبء كبير في توثيق الانتهاكات والانحرافات الجسيمة عن القانون الدولي.

وفي هذا السياق، تأتي أهمية هذا الفصل في تفكيك البنية القانونية المكرسة لحماية الصحفيين، عبر استعراض الأساس القانوني المتمثل في المواثيق الدولية، مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقيات جنيف، والبروتوكولات

الملحقة بها. كما يتناول الفصل الآليات الدولية التي تُعنى برصد الانتهاكات وتوفير الحماية، سواء من خلال منظومة الأمم المتحدة أو من خلال مبادرات إقليمية ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة، وذلك بهدف بناء فهم منهجي للكيفية التي يوفر بها القانون الدولي الحماية النظرية للصحفيين، ومقارنتها بالواقع الذي يعيشه الصحفي الفلسطيني تحت الاحتلال.

المبحث الأول: "الأسس القانونية الدولية لحماية حرية الصحافة وحقوق الصحفيين"

تُمثل حرية الصحافة أحد أبرز تجليات الحق في حرية التعبير، وهو حقٌ أصيل اعترفت به المنظومة القانونية الدولية باعتباره شرطاً جوهرياً لضمان المشاركة المجتمعية الفعالة، وتعزيز المساءلة. وفي سياق النزاعات المسلحة، بما في ذلك حالات الاحتلال العسكري، تبرز خصوصية المكانة القانونية للصحفيين، لا سيما في ضوء التحديات الميدانية التي تعيق ممارستهم المهنية وتعرضهم لانتهاكات جسيمة، غالباً ما تكون ممنهجة ومدفوعة بأهداف سياسية أو أمنية.

وتُشير النصوص المرجعية في القانون الدولي لحقوق الإنسان، إلى أن حرية الرأي والتعبير تمتد لتشمل الحق في تلقي المعلومات ونقلها دون قيود تعسفية. كما أن التفسير التراكمي لهذا الحق من قبل الهيئات التعاهدية والمحاكم الدولية قد وسّع نطاق الحماية ليشمل الصحفيين بوصفهم ناقلين للمعلومة العامة، ويمنحهم حصانة وظيفية خاصة ضد أشكال التهيب، والملاحقة، والرقابة القسرية.

وعلاوةً على ذلك، فإن القانون الدولي الإنساني، أضفى حماية نوعية على الصحفيين العاملين في مناطق النزاع، وأقرّ بوجوب معاملتهم كأشخاص مدنيين، مع ما يترتب على ذلك من حظر استهدافهم أو إعاقة أدائهم، إلا في حال مشاركتهم المباشرة في الأعمال العدائية.

وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تحليل الأسس القانوني الذي يحكم حرية العمل الصحفي وحقوق الصحفيين في ضوء القانون الدولي، من خلال استعراض النصوص الاتفاقية الأساسية، والاجتهادات التفسيرية الصادرة عن الأجهزة الدولية، تمهيداً لتقييم مدى التزام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهذه الالتزامات في السياق الفلسطيني، الذي يمثل حالة نموذجية لاختبار فعالية قواعد الحماية الدولية في واقع النزاعات الممتدة.

أولاً: المعايير الدولية لحرية الرأي والتعبير وحماية الصحفيين

اعتمدت الشرعة الدولية لحقوق الإنسان حرية الرأي والتعبير باعتبارها من الحقوق غير القابلة للانتقاص، إذ تنص المادة (19) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 على أن "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية"

وقد وسّع العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 نطاق هذا الحق ليشمل التزامات إيجابية على عاتق الدول تجاه جميع أشكال التعبير، بما في ذلك الصحافة.

أكدت لجنة حقوق الإنسان في تعليقها العام رقم (34) لعام 2011 أن "الصحافة الحرة وسيلة ضرورية لأي مجتمع يتمتع بحرية، ولا يمكن حماية حرية التعبير إلا إذا تم تمكين الصحفيين من العمل في بيئة خالية من التهديدات" وشددت على أن حماية الصحفيين تقتضي ضمان عدم تعرضهم لأي شكل من أشكال المضايقة أو القمع، لا سيما أثناء النزاعات أو الاضطرابات الأمنية.

وقد ذهب الباحث Rodney Smolla إلى أن "حرية الصحافة ليست امتيازًا ممنوحًا، بل أداة مجتمعية ضرورية لتحقيق المساءلة وإيقاف الاستبداد في مراحل الأولى"

ثانيًا: مكانة الصحفيين كمدينين في القانون الدولي الإنساني

يتمتع الصحفيون، أثناء النزاعات المسلحة، بمركز قانوني خاص بموجب القانون الدولي الإنساني، حيث يُعتبرون من الأشخاص المدينين الذين يتمتعون بالحماية من الهجمات المباشرة، طالما لم يشاركوا في العمليات القتالية. وقد نصت المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977 على أن "الصحفيين الذين يؤدون مهامهم المهنية في مناطق النزاع المسلح يجب معاملتهم كمدينين ويجب حمايتهم بهذه الصفة".

ويُفهم من ذلك أن الحماية لا تنبع من طبيعة المهنة فحسب، بل من الدور المدني الذي يضطلعون به في بيئة النزاع. وقد أكدت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة أن "الاستهداف المتعمد للصحفيين يشكل خرقًا صارخًا لمبدأ التمييز، ويقوّض البنية الأخلاقية للقانون الإنساني"

ثالثًا: تطور الحماية في قرارات الأمم المتحدة

في ضوء تصاعد الاعتداءات ضد الصحفيين، ولا سيما في مناطق النزاع، اعتمدت الأمم المتحدة جملة من القرارات التي عززت من مكانة الحماية القانونية للإعلاميين. يُعد قرار مجلس الأمن رقم 1738 لعام 2006 من أوائل القرارات التي تناولت صراحة حماية الصحفيين، إذ دعا إلى "الامتناع عن استهداف الصحفيين أو وسائط الإعلام أو الأفراد المرتبطين بهم في النزاعات المسلحة"، وكرّر هذا الموقف القرار رقم 2222 لعام 2015، الذي شجّع على تطوير تشريعات وطنية تعزز الحماية القانونية للصحفيين.

وتعكس هذه القرارات، إلى جانب قرار الجمعية العامة رقم 163/68 لعام 2013، اعترافًا متزايدًا بأهمية حرية الصحافة في حفظ الأمن الإنساني. وقد اعتبرت الباحثة Sandra Coliver أن "القرارات الأممية بشأن الصحفيين تُمثّل تطورًا نوعيًا في تحويل الالتزامات الأخلاقية إلى التزامات قانونية قابلة للتنفيذ"

رابعًا: حماية الصحفيين في القانون الجنائي الدولي

رغم الطابع الوقائي لقواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان، إلا أن الردع القانوني لا يكتمل دون أدوات جنائية تضمن المساءلة. وفي هذا السياق، يلعب القانون الجنائي الدولي دورًا رئيسيًا في تجريم الاعتداءات المنظمة ضد الصحفيين. فوفقًا للمادة (8) من نظام روما الأساسي، فإن الاستهداف المتعمد للمدنيين، بمن فيهم الصحفيون، يُعد جريمة حرب. كما تُدرج بعض الاعتداءات ضمن الجرائم ضد الإنسانية، متى ما كانت جزءًا من سياسة ممنهجة أو هجوم واسع النطاق.

وتشير تقارير المحكمة الجنائية الدولية إلى أن الهجمات ضد الصحفيين "تُضعف الثقة في العدالة وتخلق مناخًا من الخوف يعوق الحق في المعرفة، ما يجعل التحقيق فيها أمرًا لا يحتمل التأجيل" وفي هذا الإطار، تقدمت منظمات صحفية مثل مراسلون بلا حدود RSF والاتحاد الدولي للصحفيين IFJ بملفات قانونية إلى المحكمة بشأن جرائم الحرب المرتكبة ضد الصحفيين في فلسطين، لا سيما بعد السابع من أكتوبر 2023.

وقد بين تحليل قانوني Ben Saul، أستاذ القانون الدولي بجامعة سيدني، أن "غياب المحاسبة الدولية على جرائم قتل الصحفيين يشكل انهيًا لمنظومة الردع القانوني، ويعري ضعف التزام المجتمع الدولي بمبدأ الحماية الوظيفية للمراقبين المدنيين في أوقات الحرب"

المبحث الثاني: "الآليات القانونية الدولية لحماية الصحفيين أثناء النزاعات المسلحة والاحتلال"

يُعدّ السياق الفلسطيني من أبرز النماذج التي تتجلى فيها هشاشة منظومة الحماية الدولية للصحفيين، في ظل استمرار الانتهاكات المنهجية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الصحفيين الفلسطينيين، لا سيما في مناطق النزاع المفتوح كقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس. وتظهر أهمية هذا المبحث في تحليل مدى فعالية الآليات الدولية المعنية بحماية الصحفيين ضمن سياقات النزاعات المسلحة، مع إبراز العوائق البنيوية والتنفيذية التي تعترض سبل مساءلة مرتكبي الجرائم ضد الإعلاميين، رغم تعدد الأطر القانونية والهيكلية القائمة.

أولاً: ضعف تطبيق خطة عمل الأمم المتحدة لسلامة الصحفيين في فلسطين المحتلة

رغم أن خطة عمل الأمم المتحدة لسلامة الصحفيين وإنهاء الإفلات من العقاب (2012) تُعدّ المرجعية المؤسسية الأهم في الحماية الميدانية للإعلاميين، إلا أنّ تطبيقها في الأراضي الفلسطينية المحتلة يواجه إخفاقاً ملحوظاً. فلم تُفُح الخطة في إحداث تغيير ملموس في بيئة العمل الصحفي، إذ تستمر قوات الاحتلال في استهداف الصحفيين الفلسطينيين، سواء بالقتل أو الاعتقال أو التعذيب أو منع التغطية. وتشير تقارير اليونسكو إلى أنّ إسرائيل امتنعت مراراً عن التعاون مع طلبات التحقيق في جرائم قتل صحفيين فلسطينيين، مثل قضية الصحفية شيرين أبو عاقلة، التي قُتلت برصاص قناص إسرائيلي رغم ارتدائها الزي الصحفي المعتمد (UNESCO, 2022).

وتدعو خطة العمل إلى تطوير منظومة إنذار مبكر وحماية قانونية وطنية، إلا أنّ السياق الاحتلالي يجعل من هذه الدعوات غير قابلة للتنفيذ، إذ أنّ سلطة الاحتلال هي ذاتها الجهة التي تنتهك الضمانات القانونية الأساسية، ما يُظهر خللاً جوهرياً في آليات التنفيذ الميدانية ضمن السياقات الاستعمارية والعسكرية.

ثانياً: المؤسسات الدولية المعنية وتقصيرها في الاستجابة للسياق الفلسطيني

تلعب المنظمات الدولية، مثل الاتحاد الدولي للصحفيين (IFJ) ولجنة حماية الصحفيين (CPI) ومراسلون بلا حدود (RSF)، أدواراً مهمة في توثيق الانتهاكات وتقديم الدعم، إلا أن تدخلاتها في الأراضي الفلسطينية غالباً ما تكون غير كافية أو تفتقر إلى المتابعة القضائية الفعلية. فعلى سبيل المثال، وثقت لجنة حماية الصحفيين خلال عام 2023 استشهاد ما يزيد عن 35 صحفياً فلسطينياً في قطاع غزة خلال الهجوم الإسرائيلي، فيما لم تفض تلك التوثيقات إلى أي إجراء مساءلة فعلي على المستوى الدولي

وقد انتقدت دراسات أكاديمية هذا التراخي في المحاسبة الدولية، معتبرة أن غياب الإرادة السياسية في مجلس الأمن، إلى جانب التسييس المفرط لملف العدالة الجنائية الدولية، يؤدي إلى تطبيع الانتهاكات ضد الصحفيين في فلسطين

ثالثاً: مسؤولية سلطات الاحتلال الإسرائيلي بموجب القانون الدولي

بموجب القانون الدولي الإنساني، وتحديدًا المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977، يُعتبر الصحفيون المدنيون أشخاصاً محميين شريطة ألا يشاركوا مباشرة في الأعمال العدائية. كما تفرض المادة (19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التزامات على الدول لاحترام حرية الرأي والتعبير، وتشمل هذه الحماية الإعلاميين في كل الظروف.

رغم ذلك، فإن إسرائيل تنتهك هذه الالتزامات بشكل ممنهج، وهو ما وثقته المفوضية السامية لحقوق الإنسان في أكثر من مناسبة، معتبرة أن "الاستهداف المتعمد للصحفيين أثناء تغطيتهم للأحداث يُمكن أن يُصنّف كجريمة حرب" كما أشارت المفوضية إلى ضرورة تفعيل آليات المساءلة الدولية وإخضاع مرتكبي الانتهاكات للمحاسبة أمام المحكمة الجنائية الدولية.

رابعاً: الإفلات من العقاب كعائق بنيوي للعدالة

تُعدّ قضية الإفلات من العقاب العائق الأبرز أمام فاعلية آليات الحماية، خصوصاً حين يتعلق الأمر بسلطات احتلال تتمتع بحصانة سياسية على الساحة الدولية. ويّنت دراسة تحليلية صادرة عن Journal of International Human Rights أن "الإفلات المنهجي من العقاب في حالات قتل الصحفيين يُعزز ثقافة التكرار ويُقوّض هيبة القانون الدولي"، مشيرة إلى أن النماذج الفلسطينية تمثل حالة نموذجية لهذا النمط من الإفلات

وفي هذا الإطار، شدّدت المفوضية السامية على ضرورة تعزيز الولاية القضائية العالمية وممارسة الضغوط الدبلوماسية من قبل المجتمع الدولي، بما في ذلك مجلس حقوق الإنسان، لإجراء تحقيقات مستقلة وشاملة في جرائم استهداف الإعلاميين في الأراضي الفلسطينية.

خامساً: نحو مساءلة فعالة وحماية حقيقية

إن الواقع الفلسطيني يفرض تحدياً على المنظومة القانونية الدولية بأسرها. إذ لا يمكن إرساء الحماية الفعلية للصحفيين دون معالجة جذرية لمنظومة الإفلات من العقاب والتواطؤ الدولي. ومن هنا، تبرز الحاجة إلى:

تفعيل دور المحكمة الجنائية الدولية في التحقيق بالجرائم المرتكبة ضد الصحفيين الفلسطينيين كجزء من انتهاكات ممنهجة ضد المدنيين، مطالبة الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف بتحمل مسؤولياتها في إلزام إسرائيل باحترام التزاماتها، إنشاء آلية تحقيق أممية خاصة تُعنى بتوثيق جرائم قتل واستهداف الصحفيين، على غرار الآليات المعتمدة في سوريا وميانمار.

وكما أشارت دراسة في مجلة Media, War & Conflict فإن "وجود آليات مساءلة فعالة يشكّل متطلباً أساسياً لكسر دائرة العنف ضد الصحفيين، خصوصاً في السياقات التي تتقاطع فيها السيطرة العسكرية مع غياب القضاء المستقل"

يتبيّن من خلال هذا الفصل أنّ حماية الصحفيين ليست مجرد مطلب أخلاقي أو مهنة محفوفة بالمخاطر فحسب، بل هي التزام قانوني دولي يفرض نفسه في ظل تصاعد الاعتداءات على الإعلاميين، خاصة في مناطق النزاع والصراعات المسلحة. وقد كشف المبحث الأول عن تعدد الأطر القانونية التي تكفل حقوق الصحفيين، بدءاً من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، مروراً بالقانون الدولي الإنساني، وانتهاءً بالقانون الجنائي الدولي، كما أبرز المكانة القانونية المميزة للصحفيين باعتبارهم فاعلين مدنيين يتمتعون بحماية خاصة في زمن الحرب.

أما المبحث الثاني، فقد سلط الضوء على الفجوة القائمة بين الإطار القانوني والتطبيق العملي، من خلال تحليل عميق للسياق الفلسطيني، الذي يُمثّل نموذجاً حيّاً لتقويض منظومة الحماية الدولية، سواء عبر الانتهاكات المباشرة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي أو من خلال غياب آليات الردع الفعالة وانعدام المحاسبة. وقد بيّن المبحث بوضوح أنّ استمرار الإفلات من العقاب يُفرغ القوانين الدولية من مضمونها، ويُساهم في تطبيع العنف ضد الصحفيين، بما في ذلك القتل المتعمد والاستهداف المنهجي أثناء أداء مهامهم المهنية.

وانطلاقاً من هذا الواقع القانوني والإنساني المعقد، تبرز الحاجة إلى إعمال أدوات المحاسبة الدولية وتعزيز الإرادة السياسية لإعمال مبادئ العدالة، الأمر الذي سيشكل محوراً رئيسياً في الفصل الثاني من هذه الدراسة، الذي يتناول الانتهاكات الإسرائيلية الموثقة ضد الصحفيين الفلسطينيين وسبل ملاحقتها القانونية، في إطار تحليل نوعي لحالات محددة، ومساءلة مدى مواءمتها مع قواعد القانون الدولي ذات الصلة.

الفصل الثاني: "الانتهاكات الإسرائيلية ضد الصحفيين الفلسطينيين وآليات المساءلة في القانون الدولي"

تعد الانتهاكات الممنهجة التي يتعرض لها الصحفيون الفلسطينيون من أخطر التحديات التي تواجه حرية الإعلام في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لاسيما في ظل بيئة أمنية مشبعة بالإفلات من العقاب، وسلوك احتلالي يقوم على مصادرة الرواية وتقييد الحق في الوصول إلى المعلومات. وقد اتخذت هذه الانتهاكات أشكالاً متعددة، تراوحت بين الاستهداف الجسدي المباشر، وعرقلة التغطية الإعلامية، والاعتقال التعسفي، وتقييد حرية الحركة والتنقل، في انتهاك صارخ للضمانات المقررة بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وإلى جانب التحليل القانوني النصي، اعتمد هذا الفصل أيضاً على أدوات بحث ميداني نوعي، من خلال مقابلات نصف مهيكلية مع صحفيين فلسطينيين ميدانيين، بهدف توسيع نطاق الدراسة ليشمل التحليل السياقي المباشر والتوثيق من الميدان.

يهدف هذا الفصل إلى تحليل نماذج من هذه الانتهاكات في سياقها القانوني، مع بيان أثرها على البيئة الإعلامية الفلسطينية، وانعكاساتها على منظومة الحماية الدولية للصحفيين، وذلك من خلال مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: أنماط الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون الفلسطينيون في ظل الاحتلال

تعرض الصحفيون الفلسطينيون على مدار العقود الماضية لانتهاكات ممنهجة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، شملت القتل، الاعتقال التعسفي، تقييد حرية الحركة، واستهداف البنية التحتية الإعلامية. وقد تصاعدت هذه الانتهاكات بشكل ملحوظ بعد 7 أكتوبر 2023، مما يعكس سياسة متعمدة لإسكات الصوت الفلسطيني وتقييد حرية الصحافة.

أولاً: القتل والاستهداف المباشر

شهد عام 2023 مقتل 99 صحفياً وعاملاً في وسائل الإعلام حول العالم، وكان أكثر من ثلاثة أرباعهم من الفلسطينيين الذين قُتلوا في الهجمات الإسرائيلية على غزة والضفة الغربية. وقد وثقت لجنة حماية الصحفيين (CPJ) مقتل 78 صحفياً وعاملاً في وسائل الإعلام في الحرب الإسرائيلية على غزة، من بينهم 72 فلسطينياً، مما يجعلها الفترة الأكثر دموية للصحفيين منذ بدء التوثيق في عام 1992

من بين الضحايا، الصحفية الفلسطينية فاطمة حسونة، التي قُتلت في غارة جوية إسرائيلية في أبريل 2025 أثناء توثيقها للحرب في غزة. كانت معروفة بتصويرها لحياة المدنيين وسط الدمار، وقد تم اختيار فيلم وثائقي عن تجربتها لمهرجان كان السينمائي

"كلما قُتل صحفي، نفقد جزءاً من الحقيقة. يجب محاسبة المسؤولين بموجب القانون الدولي وأمام محكمة التاريخ"

ثانياً: الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري

تُمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال التعسفي بحق الصحفيين الفلسطينيين، حيث يُحتجزون دون توجيه لائحة اتهام واضحة، وغالباً ما يُمنعون من التواصل مع محاميهم أو عائلاتهم. على سبيل المثال، تم اعتقال الصحفيين نضال الوحيدي وهيثم عبد الواحد



من غزة في 7 أكتوبر 2023 أثناء تغطيتهم للأحداث، ومنذ ذلك الحين، ترفض السلطات الإسرائيلية الكشف عن مكان احتجازهما أو تقديم أي معلومات قانونية بشأنهما، مما يشكل حالة اختفاء قسري

"الاختفاء القسري للصحفيين يشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، ويقوض حرية الصحافة بشكل خطير"

ثالثاً: تقييد حرية الحركة ومنع التغطية الميدانية

فرضت السلطات الإسرائيلية قيوداً صارمة على حركة الصحفيين الفلسطينيين، مما أعاق قدرتهم على تغطية الأحداث بحرية. في الضفة الغربية، تم منع الصحفيين من الوصول إلى مناطق الاشتباكات، وتعرضوا للاعتداءات والاعتقالات أثناء تغطيتهم للمظاهرات والعمليات العسكرية. على سبيل المثال، في مايو 2024، "أصيب المصور الصحفي عمرو مناصرة برصاصة إسرائيلية مرتدة أثناء تغطيته لعملية عسكرية في مدينة جنين، رغم ارتدائه لسترة صحفية واضحة"

رابعاً: استهداف المؤسسات والمقرات الإعلامية

استهدفت القوات الإسرائيلية البنية التحتية الإعلامية في غزة بشكل منهجي. في أكتوبر 2023، تم تدمير برج الجلاء، الذي كان يضم مكاتب العديد من وسائل الإعلام، بما في ذلك الجزيرة وأسوشيتد برس. وقد وثقت منظمة العفو الدولية تدمير أكثر من 115 مكتباً إعلامياً في غزة خلال هذه الفترة "الهجمات على المنشآت الإعلامية في غزة تمثل انتهاكاً صارخاً للمبدأ الأساسي في القانون الإنساني الدولي، القائم على التمييز بين الأهداف المدنية والعسكرية"

خامساً: الحظر الرقمي والتحرّض الإعلامي

تعرض الصحفيون الفلسطينيون لحملة تحرّضية وقيود رقمية، بما في ذلك حذف المحتوى وتقييد الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد وثقت مؤسسة 7amleh أكثر من 1000 حالة تقييد رقمي لمحتوى صحفي فلسطيني خلال عام 2022، في إطار ما يُعرف بسياسات "التمييز الخوارزمي"

"التمييز الرقمي ضد الصحفيين الفلسطينيين يشكل تهديداً لحرية التعبير ويقوض التعددية الإعلامية"

تشير هذه الانتهاكات الممنهجة إلى وجود سياسة متعمدة تستهدف إسكات الصوت الفلسطيني وتقييد حرية الصحافة. يتطلب الوضع تدخلاً دولياً عاجلاً لضمان حماية الصحفيين الفلسطينيين ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات، وفقاً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

المبحث الثاني: التكييف القانوني للانتهاكات الإسرائيلية ضد الصحفيين الفلسطينيين وتحديات تفعيل المساءلة الدولية

تشكل الانتهاكات الإسرائيلية بحق الصحفيين الفلسطينيين اختباراً حاسماً لصداقية وفعالية النظام القانوني الدولي. إذ لا تقتصر تلك الانتهاكات على الإخلال بالمبادئ العامة لحقوق الإنسان، بل تمس صلب الضمانات التي يكفلها القانون الدولي الإنساني، خاصة في سياقات الاحتلال العسكري. ورغم وضوح النصوص الاتفاقية في تجريم الاستهداف المتعمد للمدنيين، بما في ذلك الصحفيين، فإن تفعيل أدوات

المساءلة يواجهه عقبات متجذرة تتصل بطبيعة الاحتلال الإسرائيلي، والتأويل السياسي للقانون الدولي، والازدواجية في تطبيق المعايير الحقوقية.

يهدف هذا المبحث إلى تناول التكييف القانوني للانتهاكات التي ت طال الصحفيين الفلسطينيين، من جهة، وتحليل الإشكاليات القانونية والبنائية التي تعيق إنفاذ القواعد الدولية ذات الصلة، من جهة أخرى، في ظل سياق احتلال ممتد يمارس سياسات تقييد ممنهج للحريات الإعلامية وتهميش ممنهج للمساءلة.

أولاً: التكييف القانوني للانتهاكات – من خرق حقوق الإنسان إلى جرائم حرب

تمثل ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين الفلسطينيين مزيجاً من انتهاكات متعددة الأبعاد:

انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان، تتضمن الاعتقال الإداري، تقييد حرية التنقل، والملاحقة القضائية التعسفية، وهي أعمال تمثل خرقاً للمواد (9) و(19) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

انتهاكات للقانون الدولي الإنساني، تتجسد في الهجمات على الصحفيين أثناء النزاعات، رغم تمتعهم بالحماية بموجب المادة (79) من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977، التي تؤكد صراحة على ضرورة معاملتهم كمدينين لا يجوز استهدافهم.

جرائم حرب بموجب المادة (8) من نظام روما الأساسي، والتي تُدرج الاستهداف المتعمد للمدنيين ضمن الجرائم الخاضعة لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية. وتُعدّ جرائم قتل الصحفيين، إذا ما كانت جزءاً من سياسة ممنهجة، شكلاً من أشكال الجريمة المنهجية، كما في قضية الصحفية شيرين أبو عاقلة التي قُتل برصاص قوات الاحتلال عام 2022، رغم تميّزها بزيها الصحفي الرسمي وعدم وجود تهديد مباشر.

وقد أوردت لجنة التحقيق التابعة لمجلس حقوق الإنسان في تقريرها لعام 2023 أن "الاستهداف الإسرائيلي للصحفيين الفلسطينيين لا يُعدّ مجرد إخلال فردي، بل يُظهر نمطاً من السلوك الممنهج الذي قد يرقى إلى جريمة حرب"

ثانياً: الطبيعة الخاصة للاحتلال وأثرها على الحماية القانونية

الاحتلال الإسرائيلي هو أطول احتلال عسكري قائم في العصر الحديث، وهو ما يفرض تحديات استثنائية على تطبيق القواعد الدولية المصممة لاحتلال مؤقت بطبيعته. وتنص اتفاقية لاهاي لعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949، على واجب القوة القائمة بالاحتلال في حماية السكان المدنيين والحفاظ على النظام العام.

لكن، في السياق الفلسطيني، لم يقتصر الأمر على خرق هذه الالتزامات، بل تم تقويضها بالكامل. فقد وسّعت إسرائيل من مفهوم "الأمن" لتبرير قتل الصحفيين أو احتجازهم دون محاكمة عادلة. وقد نصّت المادة (27) من اتفاقية جنيف الرابعة على أنه "يجب احترام الأشخاص المحميين وحمايتهم، لا سيما من أعمال العنف أو التهديد"، إلا أن هذه القواعد تُفَرِّغ من مضمونها حين تُمارسها قوة احتلال تعتبر نفسها خارج نطاق المساءلة الدولية.

وقد وصف المقرر الخاص السابق المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، Michael Lynk، هذا الاحتلال بأنه "حالة استعمار عسكري مزمن"، يُفَرِّغ القانون من محتواه ويجعل من قواعد الحماية الدولية مجرد نصوص رمزية

ثالثاً: التداخل بين القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان

في مناطق النزاع والاحتلال، ينطبق القانونان – الدولي الإنساني وحقوق الإنسان – بصورة متوازنة، كما أكدته محكمة العدل الدولية في رأيها الاستشاري عام 2004 بشأن الجدار العازل. ومع ذلك، تُصر إسرائيل على رفض انطباق العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية على الأراضي الفلسطينية، بزعم أن هذه الأراضي لا تقع ضمن سيادتها، رغم إدارتها الفعلية لكل نواحي الحياة فيها.

هذا الرفض أدى إلى فراغ قانوني في الحماية، خاصة وأن الاعتقال الإداري، كأداة منهجية، لا يتوافق مع المعايير الدولية للمحاكمة العادلة. فوفق بيانات المؤسسات الحقوقية، يوجد أكثر من 20 صحفياً فلسطينياً محتجزين إدارياً دون تهمة، وهو ما يُخالف نص المادة (9) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

رابعاً: التسييس الدولي وازدواجية المعايير في تفعيل آليات المساءلة

رغم وضوح الأطر القانونية، تبقى آليات الحماية الدولية معطّلة بفعل السياسة الدولية. فقد حال الفيتو الأمريكي مراراً دون تبني قرارات ملزمة من مجلس الأمن لمساءلة إسرائيل عن انتهاكاتها، بما فيها جرائم استهداف الصحفيين.

وقد وصفت الباحثة Susan Akram ذلك بأنه "تفريغ لمفهوم الحماية الجماعية، وتحويل للقانون الدولي من أداة مساءلة إلى أداة تبرير سياسي"

أما المحكمة الجنائية الدولية، فرغم فتحها تحقيقاً أولياً في الوضع في فلسطين، ما زالت تخطو ببطء شديد في قضايا استهداف الصحفيين، نتيجة ضغوط سياسية، ونقص في الإرادة المؤسسية، وهو ما يؤكد الحاجة إلى تفعيل أدوات موازنة مثل الولاية القضائية العالمية، ومساءلة الاحتلال في المحاكم الوطنية للدول الأطراف في اتفاقيات جنيف.

خامساً: المقابلات الميدانية وشهادات الزملاء في الإعلام الرسمي الفلسطيني (2022 – 2025)

سعيًا إلى تعزيز البعد الميداني في تحليل الانتهاكات الإسرائيلية الواقعة بحق الصحفيين الفلسطينيين، وتوسيع نطاق الاستدلالات القانونية إلى ما يتجاوز النصوص المجردة، أُدرج في هذا المطلب تحليلٌ نوعي قائم على مقابلات نصف مهيكلّة أُجريت مع خمسة صحفيين ميدانيين يعملون ضمن طواقم هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية (تلفزيون فلسطين)، في خمس محافظات فلسطينية ضمن الضفة الغربية، هي: رام الله، نابلس، الخليل، جنين، وسلفيت، خلال الفترة الممتدة من مارس إلى مايو 2025. وقد اختيرت العينة بناءً على معايير تراعي تنوع الجغرافيا المهنية، وواقعية التعرض لانتهاكات ميدانية جسيمة خلال الأعوام 2022–2025.

استُبعدت محافظات غزة والقدس من نطاق المقابلات، بسبب استمرار العدوان الإسرائيلي الواسع النطاق على قطاع غزة، وما نجم عنه من تعذر الوصول أو التواصل الآمن نتيجة للقيود الاحتلالية المفروضة.

حول أداة المقابلة وتفسيرها المنهجي

تندرج المقابلة نصف المهيكلّة ضمن أدوات البحث النوعي التي تتيح استنطاق التجربة الإنسانية من خلال حوار قائم على أسئلة مفتوحة حول محاور محددة، دون تقييد الإجابات بقوالب مغلقة. وهي أداة فعالة في رصد تجارب الانتهاك والنجاة والإحساس بالعدالة أو الغياب عنها، كونها تتيح للمبحوث سرد روايته بتركيبه الخاص، مع إتاحة المجال للباحث لاستجلاء أبعاد غير متوقعة.

في هذه الدراسة، ركزت المقابلات على خمسة محاور رئيسية: (1) توصيف الانتهاكات، (2) الردود المؤسسية، (3) الأثر المهني والنفسي، (4) تقييم آليات الحماية، و(5) التوصيات من الميدان.

تحليل نتائج المقابلات الميدانية

تم جمع البيانات من خلال مقابلات نصف مهيكلّة أُجريت من قبل الباحثة خلال شهري مارس ومايو 2025. محفوظة لدى الباحثة وموثقة بموجب بروتوكول موافقة شفوية.

1. الاستهداف المباشر والممنهج للإعلام الرسمي

جميع الصحفيين الخمسة أفادوا بتعرضهم لأشكال مختلفة من الاستهداف أثناء التغطية الميدانية، رغم حملهم التصاريح الرسمية وارتداء الشارات الصحفية.

أحد الصحفيين العاملين في الخليل أصيب مباشرة بقنبلة غاز أطلقت على الجزء العلوي من جسده أثناء تغطية تشييع شهيد؛

فيما ذكر زميله من نابلس أنه جُرد من معداته تحت تهديد السلاح، واقتيد إلى نقطة حيث احتُجز لنحو ثلاث ساعات.

يُظهر هذا التكرار الجغرافي والنمطي أن الاعتداءات لا تتعلق بسياق أمّني عابر، وإنما تشكل سياسة ممنهجة لتقويض التغطية الرسمية.

2. غياب الاستجابة الدولية، مقابل دور نقابي متنامٍ

ثلاثة من الصحفيين أكدوا عدم تلقيهم أي رد من جهات دولية (مثل اليونسكو أو لجنة حماية الصحفيين [CPJ]) رغم تقديمهم بلاغات موثقة.

في المقابل، أفاد صحفيان من رام الله وجنين بأن نقابة الصحفيين الفلسطينيين تواصلت معهم خلال 48 ساعة من وقوع الانتهاك، وقدمت دعماً إعلامياً وبيئاً تضامنياً، وأرشفّت الشكاوى ضمن قاعدة بيانات داخلية.

رغم أن هذا الدور لا يرتقي بعد إلى مستوى الحماية المؤسسية الشاملة، إلا أنه يمثل تحسّناً نسبياً في فاعلية النقابة، مقارنة بالسنوات السابقة.

3. الآثار النفسية والمهنية طويلة الأمد

أربعة من أصل خمسة صحفيين أشاروا إلى اضطراب في أدائهم المهني نتيجة للانتهاكات.

مراسلة من جنين أفاد بأنه أصيبت باضطرابات إعياء وصدمات بعد تعرضها لتهديد مباشر بالسلاح من جيش الاحتلال واقتيادها مع طاقم التصوير إلى نقطة تحقيق لمدة ثلاث ساعات مستمرة.

مصور من سلفيت ذكر أنه لم يعد مجدداً إلى المهام الميدانية في مناطق التماس، نتيجة لـ "الخوف على حياته"، وهو ما فسره بأنه تقييم غير مباشر لحرية العمل الإعلامي لاعتداءات المستوطنين بحماية جيش الاحتلال في المنطقة.

4. تقييم آليات الحماية القانونية

اتفق جميع الصحفيين على أن المنظومة القانونية الدولية، رغم وجودها، عاجزة عن توفير حماية ميدانية حقيقية. وقد وصف أحدهم الاتفاقيات بأنها "نصوص بلا مبال" ، مشيرًا إلى أن استشهاد الزميله شيرين أبو عاقلة لم يكن كافيًا لتحريك آليات فعالة للمساءلة.

5. رؤى وتوصيات مهنية من الميدان

أجمعت آراء ثلاثة صحفيين على الحاجة العاجلة إلى:

تأسيس وحدة قانونية داخل الهيئة الإعلامية الرسمية، تُعنى بتوثيق الانتهاكات وتقديم الملفات للجهات المختصة؛

فيما اقترح آخرون تفعيل بروتوكول تعاون مع نقابة الصحفيين يضمن التدريب والتوثيق الفوري والمتابعة القضائية المنظمة.

تحليل قانوني مركّب

تُظهر هذه النتائج أن استهداف الإعلام الرسمي الفلسطيني لا يأتي في سياق عشوائي، بل ضمن سلوك مؤسسي يهدف إلى إقصاء الرواية الرسمية عن الفضاءين المحلي والدولي. ويتقاطع هذا التحليل مع نصوص القانون الدولي الإنساني التي تُلزم الأطراف بحماية الصحفيين بصفهم مدنيين بموجب المادة 79 من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقيات جنيف.

في المقابل، تكشف نتائج المقابلات عن بدء تحرك نقابي ممنهج يُحاكي النماذج الدولية للتنقابات الحامية، وهو ما يستدعي تعزيز هذا التوجه من خلال بناء شراكات رسمية، وخلق أدوات توثيق موحدة بين الإعلام الرسمي والنقابة والجهات الدولية.

وتتماهى الشهادات الميدانية التي وثّقها المقابلات مع عناصر التكييف القانوني لانتهاكات الاحتلال، سواء من حيث انتهاك الحماية القانونية المقررة للمدنيين بموجب اتفاقيات جنيف، أو من حيث إمكانية تصنيفها كجرائم ضد الإنسانية إن توافرت عناصر النمطية والتكرار المنهجي.

التوصيات المقترحة من المقابلة

تأسيس وحدة قانونية داخل هيئة الإذاعة والتلفزيون، تعمل على التوثيق الفوري وتقديم الشكاوى للجهات الحقوقية المحلية والدولية.

تنظيم برامج دعم نفسي ومهني، بإشراف مختصين، للصحفيين الناجين من الاستهداف.

وضع بروتوكول تعاون مؤسسي مع نقابة الصحفيين، يتضمن تبادل البيانات، وتنسيق إصدار التقارير الدورية، والتدريب المشترك.

تفعيل مسارات الشكاوى الدولية، لا سيما أمام المحكمة الجنائية الدولية والمقررين الخاصين بحرية التعبير.

خلاصة

المقابلات التي تم تحليلها لا تمثل سرّاً لحالات معزولة، بل تكشف عن نمط بنيوي من الاستهداف السياسي الموجه ضد الإعلام وتحديد الإعلام الرسمي الفلسطيني، بما يعكس قصوراً متجذراً في منظومة الحماية الدولية، ويبرز في المقابل أهمية بناء جهة مؤسسية داخلية بين الإعلام الرسمي والنقابة لتفعيل أدوات التوثيق والدفاع والمساءلة.

سادساً: نحو استراتيجية قانونية فعالة لحماية الصحفيين

إن مواجهة الإخفاق البنيوي في تفعيل الحماية القانونية تستدعي العمل على عدة مستويات متزامنة:

الدفع نحو مساءلة دولية حقيقية من خلال المحكمة الجنائية الدولية، خاصة في حالات القتل الممنهج لمراسلين فلسطينيين، كجزء من نمط اضطهادي.

توسيع آليات التوثيق الحقوقي على يد منظمات المجتمع المدني، وتوحيد الأدلة القانونية لتسهيل تقديم الملفات أمام الهيئات القضائية.

مطالبة الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف بتنفيذ التزاماتها وفق المادة (1) من الاتفاقية الرابعة، والتي تفرض على جميع الأطراف "احترام وضمن احترام الاتفاقية في جميع الأحوال".

دعم مبادرات الحماية الإقليمية، من خلال تفعيل دور الاتحاد الأوروبي، والبرلمان العربي، ومنظمة التعاون الإسلامي، في إدانة الانتهاكات ومتابعة توصيات الأمم المتحدة.

وتؤكد دراسة حديثة في International Review of the Red Cross أن "القصور في إنفاذ قواعد الحماية لا يرجع إلى نقص في القانون، بل إلى غياب منظومات الردع والضغط القانوني الفعال، خاصة في حالات الاحتلال طويل الأمد"

إن دمج التكييف القانوني للانتهاكات بحق الصحفيين الفلسطينيين مع التحليل البنيوي للإخفاقات الدولية في الحماية يوضح أن المنظومة القائمة، رغم شموليتها النظرية، ما تزال غير قادرة على مجابهة الاحتلال المزمّنة التي تستغل الهامش القانوني الدولي. وما لم يتم تحصين تلك الآليات بأدوات سياسية وقضائية ملزمة، فإن الإفلات من العقاب سيظل هو القاعدة، بينما تستمر أرواح الصحفيين الفلسطينيين في أن تُزهق دون مساءلة، وتقف العدالة عاجزة أمام من يمارس الجريمة ويُفلت منها.

الخاتمة:

سلّطت هذه الورقة الضوء على الإطار القانوني الدولي المتعلّق بحماية الصحفيين، واستعرضت مختلف المرجعيات القانونية التي تُقرّ بحقهم في العمل ضمن بيئة آمنة، وكرّست حمايتهم كمدينين في النزاعات المسلحة. كما ركّزت على الحالة الفلسطينية باعتبارها نموذجًا صارخًا للفجوة بين القانون والممارسة، حيث تُنتهك حقوق الصحفيين الفلسطينيين بصورة ممنهجة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وسط غياب شبه تام للمساءلة.

وقد أظهرت الدراسة أن الانتهاكات الإسرائيلية بحق الإعلاميين لا تُعدّ أفعالاً معزولة، بل تدخل ضمن إطار السياسات المنظمة لتكميم الرواية الفلسطينية، وتشويه سرديات الضحايا في الساحة الدولية، وهو ما يُعدّ تهديدًا مباشرًا للبنية الأخلاقية التي يقوم عليها النظام القانوني الدولي المعاصر.

وبينما يستمر الصحفي الفلسطيني في أداء دوره المهني تحت الخطر، تبدو القوانين الدولية – رغم وضوحها – عاجزة عن حمايته، ما يطرح إشكالية مزدوجة تتعلق بفعالية النصوص وجدوى الآليات. وعليه، فإن الوقت قد حان لإعادة النظر في منظومة الحماية الدولية، وتحويلها من نظام رمزي إلى أدوات ردع فعلية، لا سيما في حالات الاحتلال طويل الأمد التي تفرز انتهاكات مركبة، لا تُعالج إلا بتدخّل قانوني دولي مستقل وحاسم.

التوصيات القانونية

في ضوء ما توصلت إليه الورقة من تحليل قانوني شامل لانتهاكات الاحتلال الإسرائيلي بحق الصحفيين الفلسطينيين، وطبيعة الإخفاق في تطبيق قواعد الحماية الدولية، استنادًا إلى نتائج المقابلات الميدانية، تبرز مجموعة من التوصيات العملية والموجهة إلى الأطراف الدولية، المؤسسات القانونية، والمجتمع المدني:

1. دعم فتح تحقيقات جديّة أمام المحكمة الجنائية الدولية بشأن الجرائم المرتكبة ضد الصحفيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، ولا سيما في الحالات التي يظهر فيها الاستهداف الممنهج، كقضية اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة، بما يتوافق مع نص المادة (8) من نظام روما الأساسي.
2. إنشاء آلية تحقيق دولية خاصة بالأمن المتحدة لرصد وتوثيق الانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الصحفيون في مناطق الاحتلال والنزاع، على غرار الآليات المعتمدة في سوريا وميانمار، لضمان الحياد والاستقلالية.
3. تفعيل مبدأ الولاية القضائية العالمية لدى الدول الأطراف في اتفاقيات جنيف ونظام روما، لملاحقة الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين الفلسطينيين أمام محاكم وطنية ذات اختصاص دولي، بعيدًا عن العرقلة السياسية للمؤسسات الأممية.
4. مراجعة وتحديث أدوات الإنذار والحماية الوقائية التي توصي بها خطة الأمم المتحدة لسلامة الصحفيين، ومواءمتها مع خصوصيات السياقات الاحتلالية، لا سيما ما يتعلق بإجراءات الطوارئ، وتأمين معدات الحماية، والدعم القانوني الطارئ.
5. مطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في ضمان احترام اتفاقيات القانون الدولي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، من خلال اتخاذ مواقف سياسية وقانونية واضحة ضد الإفلات من العقاب، وتوفير الحماية الفعلية للصحفيين، باعتبارهم فاعلين مدنيين وجزءًا من النظام الحقوقي الدولي.

6. إنشاء وحدة قانونية داخل المؤسسات الإعلامية الرسمية تُعنى بالتوثيق الآني وتقديم الملفات للهيئات القانونية الدولية، فضلاً عن بروتوكول تعاون مع نقابة الصحفيين يضمن التدخل السريع والتوثيق المشترك.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

Smolla, R. A. (2021). *Free Speech in the Twenty-First Century*. Cambridge University Press.

ثانيًا: مقالات علمية وتقارير ومنشورات قانونية

أ. مراجع أكاديمية (مقالات دوريات علمية محكمة)

Abu Zayyad, H. (2020). Impunity and international accountability: Journalists under fire in the Palestinian context. *Journal of International Human Rights*, 18(2), 145–167.

Akram, S. (2021). The Failure of International Law to Protect the Occupied Palestinian Territories. *European Journal of International Law*, 32(2), 283–310.

Bassiouni, M. C. (2022). Justice and the Prosecution of Journalists' Killers in Conflict Zones. *Journal of International Criminal Justice*, 20(3), 331–349.

Coliver, S. (2020). The Legal Architecture of Press Freedom in Armed Conflicts. *Human Rights Law Review*, 20(2), 190–210.

Dabbous, Y., & Sakr, N. (2021). Targeting truth: Media suppression and state violence in Palestine. *Media, War & Conflict*, 14(3), 251–268.

El-Masri, S. (2021). Justice deferred: The politics of accountability for violations against journalists in Palestine. *International Review of the Red Cross*, 103(916), 813–839.

Lynk, M. (2022). A Perpetual Occupation: International Law and Israel's Settlement Enterprise in the Occupied Palestinian Territory. *Human Rights Law Review*, 22(1), 145–170.

Saul, B. (2023). Press Targeting in Armed Conflict: Legal and Strategic Responses. *International Review of the Red Cross*, 105(921), 250–271.

ب. وثائق وتقارير أممية أو رسمية

Human Rights Committee. (2011). *General Comment No. 34: Article 19: Freedoms of Opinion and Expression* (CCPR/C/GC/34).



Human Rights Council. (2023). *Report on the Situation of Human Rights in the Palestinian Territories*. United Nations.

ICC. (2022). *Policy Brief on Crimes Against Journalists*. The Hague: Office of the Prosecutor.

ICJ. (2004). *Legal Consequences of the Construction of a Wall in the Occupied Palestinian Territory*. Advisory Opinion.

ICTY. (2001). *Prosecutor v. Kordić and Čerkez*, Case No. IT-95-14/2-T.

International Committee of the Red Cross (ICRC). (1977). *Additional Protocol I to the Geneva Conventions*.

United Nations. (1966). *International Covenant on Civil and Political Rights*.

United Nations Security Council. (2015). *Resolution 2222 (2015) on the Protection of Journalists in Armed Conflict*.

UNESCO. (2022). *Director-General's Report on the Safety of Journalists and the Danger of Impunity*.

ثالثًا: تقارير ومنشورات منظمات حقوقية ومؤسسات إعلامية

Addameer Prisoner Support. (2023). *Administrative Detention of Palestinian Journalists*. <https://www.addameer.org>

Amnesty International. (2023). *Palestinian Journalists Forcibly Disappeared*. <https://www.amnesty.org/en/documents/mde15/7551/2023/en/>

7amleh. (2023). *The Arab Center for the Advancement of Social Media: Annual Report*. <https://7amleh.org>

Committee to Protect Journalists. (2023). *Killed in 2023: Journalists in Israel and the Occupied Palestinian Territory*. <https://cpj.org>

Committee to Protect Journalists. (2024). *Israel-Gaza war brings 2023 journalist killings to devastating high*. <https://cpj.org/reports/2024/02/israel-gaza-war-brings-2023-journalist-killings-to-devastating-high/>

OCCRP. (2025). *Israel Kills Record Number of Journalists in Gaza*. <https://www.occrp.org/en/news/israel-kills-record-number-of-journalists-in-gaza>

The Washington Post. (2025). 'I want a resounding death,' Gaza journalist wrote before strike killed her. <https://www.washingtonpost.com/world/2025/04/22/fatma-hassona-gaza-photojournalist/>

"مدى تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار في الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة 2023-2025 من وجهة نظر الصحفيين"

د. حسين سعد

كلية الإعلام - جامعة القدس المفتوحة

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة السببية بين الاحتجاجات الدولية والتغير في القرارات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، وتقييم دور الإعلام في ربط الضغط الشعبي بالاستجابة الإسرائيلية، واستكشاف الدور الذي لعبه الصحفيون الفلسطينيون في التأثير على الرأي العام الدولي، واستخدمت الدراسة منهج الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة عمدية مكونة من (75) صحفياً فلسطينياً من العاملين في مؤسسات إعلامية محلية ودولية ممن كانوا على تماس مباشر مع تغطية الأحداث، وكانت أهم نتائج الدراسة الآتي:

- أن نسبة كبيرة من الصحفيين يرون أن الاحتجاجات أثرت بدرجة كبيرة جداً في صناعة القرار الإسرائيلي، لا سيما في بعض الانسحابات أو تعديل وتيرة العمليات العسكرية.
- أن وسائل التواصل الاجتماعي، وبخاصة "تيك توك" و"إنستغرام"، كانت من أكثر الوسائل فاعلية في نقل الاحتجاجات وتعزيز التعاطف مع غزة.
- أن استمرار المجازر واستهداف المدنيين شكّل الحافز الأكبر لتصاعد الاحتجاجات وزيادة تأثيرها السياسي والدبلوماسي.
- كما أظهرت النتائج أن الصحفيين الفلسطينيين لعبوا دوراً بارزاً في توجيه التغطية الإعلامية العالمية رغم التحديات الكبيرة التي واجهوها، من رقابة، وتضليل إعلامي، ومخاطر ميدانية.

وفي ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة تعزيز التنسيق بين الحركات الاحتجاجية الدولية، وتوظيف الإعلام الرقمي بشكل أكثر استراتيجية، وتوجيه الاحتجاجات نحو أدوات ضغط فعالة كالمقاطعة الاقتصادية والضغط السياسي المنظم. كما تدعو إلى دعم الصحفيين الفلسطينيين وتمكينهم تقنياً ومهنيّاً لمواصلة دورهم في فضح الانتهاكات وتشكيل الرأي العام العالمي.

كلمات مفتاحية: الاحتجاجات الشعبية الدولية، صناعة القرار، الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة 2023-2025، الصحفيين.

مقدمة الدراسة:

شهدت الحروب الحديثة تحولاً كبيراً في ديناميكياتها بفعل تدخل العوامل غير العسكرية، ومن بينها الاحتجاجات الشعبية الدولية التي تلعب دوراً متزايداً في التأثير على القرارات السياسية والعسكرية للدول المنخرطة في الحرب على قطاع غزة 2023-2025، وكان للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة زخم كبير على الساحة الدولية، حيث تزامنت مع موجة من الاحتجاجات التي عمت مختلف الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية رفضاً للعمليات العسكرية في القطاع، مما يثير التساؤل حول مدى تأثير هذه الاحتجاجات على القرارات الإسرائيلية خلال الحرب.

وتتسم الاحتجاجات الشعبية الدولية بكونها أداة ضغط يمكن أن تُحدث تغييرات ملموسة في السياسات العامة، خاصة في ظل التغطية الإعلامية المكثفة التي ترافقها، فالاحتجاجات التي اندلعت في دول عدة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة لم تكن فقط للتعبير عن التضامن، بل كانت بمثابة رسالة سياسية تعكس رأي الشعوب الراض للحرب وتداعياتها، هذه الديناميكية قد تؤثر على حسابات صنع القرار في الحكومات المؤيدة للحرب، خاصة أن المتغيرات المرتبطة بالاحتجاجات الشعبية، مثل حجمها وطبيعتها ومدى استمراريتها، قد تجعلها أكثر قدرة على إحداث تغيير ملموس في القرارات السياسية والعسكرية، ويلاحظ أن التفاعل الدولي مع الحرب الإسرائيلية على غزة كان مختلفاً بفعل التطور التكنولوجي والإعلام الرقمي الذي مكن الشعوب من إيصال أصواتها بصورة أسرع وأكثر فاعلية.

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على وجهات نظر الصحفيين بشأن مدى تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على القرارات الإسرائيلية خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فالتغطية الإعلامية المكثفة لتلك الاحتجاجات قد تساهم في توجيه السياسات أو على الأقل في إبطاء بعض القرارات المتعلقة بإدارة الحرب، فهذه الدراسة تهدف إلى سد فجوة معرفية في هذا المجال من خلال تقديم رؤية ميدانية تعتمد على جمع بيانات وتحليلها بشكل علمي، من أجل فهم أعمق لهذه الظاهرة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول فهم تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على القرارات السياسية والعسكرية الإسرائيلية خلال الحرب على قطاع غزة في عام 2023، انطلاقاً من دور الصحفيين الذين كانوا شهوداً على تلك الفترة. وتُطرح الإشكالية الرئيسية للدراسة في السؤال التالي: إلى أي مدى أثرت الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار الإسرائيلي خلال الحرب على غزة 2023 من وجهة نظر الصحفيين؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار الإسرائيلي خلال الحرب على قطاع غزة 2023، من خلال منظور الصحفيين الذين عايشوا الأحداث وساهموا في تغطيتها إعلامياً، وتنبع أهمية الدراسة من عدة جوانب:

- تهدف الدراسة إلى سد فجوة معرفية تتعلق بالعلاقة بين الاحتجاجات الشعبية الدولية وصنع القرار السياسي والعسكري أثناء الحروب.
- تساهم في إثراء الأدبيات العلمية في مجال الاعلام والعلوم السياسية، لا سيما فيما يتعلق بتأثير الاحتجاجات الشعبية على سياسات الدول المشاركة في النزاعات المسلحة.
- تقدم رؤى تحليلية تستند إلى وجهات نظر الصحفيين، مما يعزز فهم العلاقة بين الإعلام، الاحتجاجات الشعبية، وصناعة القرار.
- تساعد في توضيح مدى قدرة الاحتجاجات الشعبية الدولية على التأثير في قرارات الدول أثناء الحروب، بما يمكن أن يُفيد صناع القرار والباحثين المهتمين بفهم ديناميكيات السياسة الدولية.
- تقدم بيانات ميدانية حول دور التغطية الإعلامية للاحتجاجات وتأثيرها على الحكومات والدول المنخرطة في الحروب.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:-

1. تحليل العلاقة السببية بين حجم الاحتجاجات الدولية والتعديلات في القرارات العسكرية الإسرائيلية خلال الحرب.
2. تقييم دور الإعلام كجسر مؤثر بين الضغط الشعبي الدولي والاستجابة الإسرائيلية.
3. مقارنة فعالية الاحتجاجات في مناطق جغرافية مختلفة في التأثير على صناعة القرار.
4. فهم الفروق بين تأثير النشاط الرقمي والمظاهرات الميدانية في الضغط السياسي.
5. استكشاف تصورات الصحفيين الفلسطينيين لدورهم في تشكيل الرأي العام الدولي وردود أفعال إسرائيل.
6. رصد التغيرات في السياسات الإسرائيلية تجاه غزة بعد الحرب (2023-2025) وربطها بالاحتجاجات الدولية.

تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:-

1. ما طبيعة العلاقة بين حجم الاحتجاجات الشعبية الدولية وتغيير سياسات إسرائيل العسكرية خلال الحرب على غزة (2023-2025)؟
2. كيف تعمل التغطية الإعلامية للاحتجاجات كوسيط بين الرأي العام الدولي وصناعة القرار الإسرائيلي؟
3. هل الاحتجاجات حسب المناطق الجغرافية (أوروبا، أمريكا، العالم العربي، إلخ) لها تأثير على قرارات إسرائيل؟
4. هل كان للاحتجاجات الرقمية مثل الحملات عبر وسائل التواصل تأثير مماثل أو متفوق على الاحتجاجات الميدانية في الضغط على إسرائيل؟
5. كيف يفسر الصحفيون الفلسطينيون دورهم في تعزيز أو تقويض فعالية الاحتجاجات الشعبية الدولية؟
6. ما الآثار طويلة المدى للاحتجاجات على سياسات إسرائيل تجاه غزة بعد انتهاء الحرب؟

الدراسات السابقة

ناقشت دراسة (Shweki, 2025) تحليل مواقف الصحفيين الفلسطينيين تجاه استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الرقمي، واعتمد على التحليل الكمي باستخدام استبيانات، وطبق الدراسة على 91 صحفياً فلسطينياً في الضفة الغربية، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود اهتمام متزايد باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لدى الصحفيين، وانهم بحاجة إلى تدريب متخصص في هذا المجال، ومن أهم التحديات أنها تشمل قضايا أخلاقية ومهنية.

وهدف دراسة (Abu-Fadil, 2024) إلى تحليل التحديات التي يواجهها الصحفيون الفلسطينيون خلال تغطية الحرب في غزة، واعتمد على المقابلات النوعية مع صحفيين، وطبق الدراسة على 18 صحفياً فلسطينياً في غزة، واعتمد على المقابلات المتعمقة، وكانت أهم نتائج الدراسة أن الصحفيين يواجهون مخاطر جسدية ونفسية كبيرة، وأن الضغوط السياسية تؤثر على حرية التغطية.

وتناولت دراسة (حلس، 2024) تحليل التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للحرب على قطاع غزة، مع تركيز خاص على فئة الشباب، ودراسة التحديات التي تواجههم في ظل الأوضاع الميدانية والإنسانية المتدهورة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع جمع بيانات كمية ونوعية من خلال استبيانات ومقابلات مع عينة من الشباب في غزة، وشملت الدراسة عينة مكونة من 500 شاب وشابة تتراوح أعمارهم بين 18-30 سنة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مناطق مختلفة في غزة، من خلال تطبيق استبيان ومقابلات شبه منظمة مع 20 مشاركاً، وكان من نتائج الدراسة ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب إلى أكثر من 60% نتيجة الحرب وتدمير البنية الاقتصادية، وتدهور الحالة النفسية والاجتماعية للشباب بسبب فقدان الأمل واستمرار القصف والحصار، وزيادة الاعتماد على المساعدات الإنسانية والدعم الخارجي كوسيلة للبقاء مع ضعف فرص التعليم والعمل.

وركزت دراسة (منصور، 2024) على دراسة طبيعة الحرب الإسرائيلية على غزة باعتبارها حرباً شاملة تهدف إلى إعادة تشكيل الواقع الاستيطاني الإسرائيلي، وتحليل تأثيرها على الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، واعتمدت الدراسة المنهج النوعي التحليلي، من خلال مراجعة وثائق رسمية وتقارير ميدانية وتحليل الخطاب السياسي الإسرائيلي والفلسطيني، ومن نتائج الدراسة أن الحرب تهدف إلى إضعاف حركة حماس وتدمير بنيتها التحتية العسكرية والسياسية، وأن استخدام الحرب كوسيلة لإعادة ترسيم الحدود الأمنية وتعزيز الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، وأن تعميق الانقسام الفلسطيني الداخلي نتيجة استمرار الحرب وتصاعد الضغوط الإسرائيلية.

وهدف دراسة (إسماعيل، 2024) إلى توثيق وتحليل سياسة التهجير القسري التي تتبعها إسرائيل في حربها على قطاع غزة، ودراسة الأبعاد الإنسانية والقانونية لهذه السياسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع تحليل بيانات حقوق الإنسان وتقارير المنظمات الدولية، بالإضافة إلى شهادات ميدانية، واعتمدت الدراسة على تقارير منظمات حقوق الإنسان، وشهادات الناجين، وتحليل وثائق قانونية

دولية. لم تعتمد على عينة ميدانية مباشرة، وكان من نتائج الدراسة توثيق عمليات تهجير قسري واسعة للسكان المدنيين من مناطق عدة في غزة خلال الحرب، إضافة لوجود انتهاك واضح للقانون الدولي الإنساني من خلال استهداف المدنيين وفرض حصار خانق، وكذلك أوضحت النتائج أن الحاجة ملحة لتدخل دولي عاجل لوقف التهجير وحماية حقوق المدنيين الفلسطينيين.

وهدف دراسة (Fisher,2023) استكشاف كيفية تأثير جائحة كوفيد-19 على الحركات الاجتماعية والاحتجاجات، واعتمدت على التحليل نوعي للأحداث والبيانات المتعلقة بالاحتجاجات خلال الجائحة، وطبقت على عينة من الحركات الاجتماعية والاحتجاجات العالمية خلال عام 2020، ومن أهم نتائج الدراسة أن الجائحة أثرت على أساليب الاحتجاج والتنظيم، وأن الاحتجاجات استمرت رغم القيود الصحية، وأن استخدام التكنولوجيا زاد في تنظيم الاحتجاجات.

وحللت دراسة (Ortiz,2022) الاحتجاجات العالمية من حيث الأسباب وعدد المشاركين والأساليب المستخدمة والاستجابات الحكومية، واعتمدت على تحليل وصفي باستخدام بيانات من 2,809 احتجاجات في 101 دولة، وطبقت على الاحتجاجات العالمية بين عامي 2006 و2020، واستخدمت قاعدة بيانات الاحتجاجات العالمية كأداة لجمع بياناتها، من أهم نتائج الدراسة يتضح أن أكثر من 12% من الاحتجاجات نددت بعدم المساواة في الدخل والثروة والتأثير على صنع السياسات، وأن الاحتجاجات أثرت على السياسات الحكومية في بعض الحالات، وأنها كانت أكثر انتشاراً في الدول ذات الأنظمة الديمقراطية.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، إضافة إلى تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تجميعها وتسجيلها ثم تفسيرها وتحليل هذه البيانات تحليلاً شاملاً واستخلاص دلالات مفيدة (حسين، 2000).

وتعتمد الدراسة على منهج المسح الذي يسمح بتعدد تصنيفاته وأساليبه وأدواته، كما بعد الطريقة المثلى لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها، واستخدمت الدراسة منهج المسح الذي في إطاره تم مسح جمهور وسائل الإعلام، وبعد أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية عامة (عبدالحميد، 2000)، وبعد الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة قد وصفية أو تفسيرية أو استكشافية (طايح، 2001).

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الصحفيين الفلسطينيين المسجلين بنقابة الصحفيين الفلسطينيين، سواء من وسائل إعلام محلية أو دولية، حيث طبق الباحث دراسته على عينة عمدية من الصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية المختلفة الذين كانوا على تواصل مباشر مع الأحداث بطريقة بواقع 75 مفردة.

توصيف عينة الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح توصيف عينة الدراسة

الفئة	توصيف عينة الدراسة	ك	%
النوع الاجتماعي	ذكر	62	82.7
	أنثى	13	17.3
الفئة العمرية	من 30 سنة لأقل من 40 سنة	48	64
	من 40 سنة فأكثر	12	16
	من 20 سنة لأقل من 30	15	20
	أقل من 5 سنوات	48	76
سنوات الخبرة في الصحافة	5-10 سنوات	22	21.3
	أكثر من 10 سنوات	5	2.7
المؤسسة التي يعمل بها	مؤسسة اعلام رسمية	21	28
	مؤسسة اعلامية خاصة	41	54.7
	مؤسسة اعلامية دولية	13	17.3
	مؤسسة اعلامية مكتوبة	14	18.6
نمط المؤسسة	مؤسسة اعلامية سمعية	15	20
	مؤسسة اعلامية سمعية مرئية	11	14.7
	اعلام الكتروني	35	46.7
الإجمالي		75	100%

تشير بيانات توصيف عينة الدراسة في جدول رقم (1) أن عينة الدراسة غالبيتها من الذكور بنسبة 82.7% مقابل 17.3% من الإناث، وهو ما قد يعكس الطبيعة الذكورية السائدة في ميدان العمل الصحفي الميداني، خاصة خلال فترات الحروب، ويغلب على العينة الطابع الشبابي، حيث تركزت النسبة الأعلى بين 30 وأقل من 40 عاماً (64%)، تليها الفئة من 20 إلى أقل من 30 عاماً (20%)، مما يشير إلى أن المشاركين يمثلون فئة نشطة مهنيًا، وأكثر تفاعلاً مع التطورات التقنية والإعلامية، وأن ما يقارب 76% من الصحفيين يمتلكون خبرة أقل من 5 سنوات، وهي نتيجة لافتة تُظهر أن الجيل الجديد من الصحفيين هو من يقود التغطية الإعلامية في ظل الحرب، ويعمل أكثر من نصف العينة (54.7%) في مؤسسات إعلامية خاصة، بينما 28% في مؤسسات رسمية، و17.3% فقط في مؤسسات دولية، ما يعكس أن التغطية الميدانية للاحتجاجات والحرب تتم غالباً من خلال الإعلام المحلي الخاص، والذي يُعد أكثر تحرراً في تناول القضايا الوطنية، وتشير البيانات أن 46.7% من العينة يعملون في الإعلام الإلكتروني، ما يُبرز التحول الواضح في البيئة الإعلامية الفلسطينية نحو الفضاء الرقمي، بما يتناسب مع طبيعة الاحتجاجات العالمية التي تعتمد على الإعلام الجديد ووسائل التواصل.

أداة الدراسة:

تعد الاستبانة من أهم الأساليب المستخدمة في جمع البيانات الأساسية من العينة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحدودة والمعدة مسبقاً، وذلك بهدف التعرف على خصائص الجمهور واتجاهاتهم التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها صمم الباحث أدواته _ الكترونياً _ لتتكون من أربعة أقسام، حيث اشتمل القسم الأول على البيانات الأساسية للمبحوثين والتي تشتمل على المتغيرات الديمغرافية " النوع الاجتماعي، والفئة العمرية وسنوات الخبرة في الصحافة، المؤسسة التي يعمل بها ونمط المؤسسة، والقسم الثاني يتعلق بتأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار الإسرائيلي، أما القسم الثالث يتعلق بدور الإعلام في تغطية الاحتجاجات الشعبية الدولية، أما القسم الرابع يتعلق بالتفاعل الإسرائيلي مع الاحتجاجات الشعبية الدولية

تعريف مصطلحات الدراسة

1. **الاحتجاجات الشعبية الدولية:** هي تحركات جماهيرية منظمة يقوم بها أفراد أو مجموعات في دول مختلفة، تعبيراً عن رفضهم أو دعمهم لقضية معينة، وتستخدم كوسيلة ضغط سياسي واجتماعي للتأثير على السياسات المحلية والدولية، وتتميز هذه الاحتجاجات بانتشارها عبر الحدود، وتوظيفها وسائل التواصل الحديثة لتنسيق الفعاليات ونشر الرسائل (الشرقاوي، 2012)..
2. **صناعة القرار:** هو العملية التي يتم من خلالها اختيار السياسات أو الإجراءات من بين بدائل متعددة من قبل الجهات المختصة، وغالباً ما تتأثر بعوامل داخلية وخارجية تشمل الضغوط الاجتماعية، السياسية، والاقتصادية في سياق الحروب، وتشمل صناعة القرار تحديد الاستراتيجيات العسكرية والسياسية التي توجه سير العمليات (حاج، 2017).
3. **الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023-2025:** هو قيام الاحتلال الإسرائيلي بتنفيذ عملية عسكرية وساعة على قطاع غزة مستخدمة بذلك سلاح الجو والبحر في قصف المدنيين وتدمير البنية التحتية على قطاع غزة، وذلك بعد هجوم حركة حماس في 7 أكتوبر 2023 على مستوطنات الاحتلال المحاذية لقطاع غزة.
4. **وجهة نظر الصحفيين:** هي التحليلات والتفسيرات التي يقدمها الصحفيون خلال التغطية للأحداث المتعلقة بالحرب والاحتجاجات، حيث يعكسون آراءهم المهنية وملاحظاتهم حول تأثير هذه الاحتجاجات على صناعة القرار السياسي والعسكري.

الاطار النظري

شهد قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023 حرباً فلسطينية إسرائيلية عنيفة، بدأت بهجوم مباغت نفذته حركة حماس على مواقع إسرائيلية في محيط القطاع، وتبعته حملة إسرائيلية عسكرية واسعة شملت قصفاً جواً وبرياً وبحرياً، إضافة إلى فرض حصار شامل على غزة، شمل قطع الكهرباء ومنع دخول الغذاء والوقود، وتصاعدت خلالها عمليات القصف التي استهدفت منازل المدنيين، مستشفيات، مدارس، ومرافق مدنية أخرى، ما أسفر عن سقوط آلاف القتلى والجرحى، أغلهم من النساء والأطفال، وتدمير واسع للبنية التحتية، وشهدت الحرب ردود فعل شعبية دولية واسعة النطاق، تمثلت في احتجاجات شعبية متضامنة مع قطاع غزة في العديد من دول العالم، خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا والعالم الإسلامي.

وطالبت هذه الاحتجاجات بوقف إطلاق النار ورفع الحصار ووقف الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل، وتقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، وعلى الرغم من محاولات بعض الحكومات الغربية حظر أو تقييد هذه الاحتجاجات، إلا أنها المظاهرات زادت في التوسع، مؤثرة في زيادة وعي الرأي العام العالمي بمعاناة غزة، ورفعت من حجم الضغوط على الحكومات الغربية، خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا، لمراجعة سياساتها تجاه النزاع، إلا أن الموقف الإسرائيلي تمسك باستمرار العمليات العسكرية حتى تحقيق أهدافه المعلنة كما أعلن، والتي تشمل تدمير قدرات حركة حماس، استعادة الأسرى الإسرائيليين، وتوسيع المناطق الأمنية داخل قطاع غزة، مع إعلان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الحرب يسرائيل كاتس أن أي مفاوضات لإطلاق سراح الرهائن لن تتم إلا تحت النار، وأن استمرار رفض حماس إطلاق سراحهم سيقابل بتصعيد عسكري كبير (المركز العربي للأبحاث، 2024)

الولايات المتحدة الأمريكية بدورها قدمت دعماً سياسياً وعسكرياً لإسرائيل، مستخدمة حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لمنع صدور قرارات دولية بوقف إطلاق النار، رغم الضغوط الشعبية المتزايدة داخل أمريكا وخارجها، التي طالبت بوقف الحرب ووقف الدعم العسكري، هذا الموقف الأمريكي يعكس تحالفاً استراتيجياً مع إسرائيل، لكنه في الوقت ذاته يواجه انتقادات متزايدة من قطاعات واسعة داخل المجتمع الأمريكي، خاصة بين الشباب والطلاب، الذين شاركوا في احتجاجات واسعة ضد الحرب.

الاحتجاجات الشعبية الدولية المتضامنة مع قطاع غزة

مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في أكتوبر 2023، شهد العالم موجة غير مسبوقة من الاحتجاجات الشعبية الدولية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، مطالبة بوقف العدوان ورفع الحصار، خرجت مظاهرات ضخمة في مدن كبرى مثل لندن وباريس ونيويورك وبرلين واسطنبول وجakarta، بالإضافة إلى عواصم عربية وأفريقية، حيث رفع المتظاهرون شعارات تطالب بوقف إطلاق النار، وإنهاء الدعم العسكري لإسرائيل، وتقديم المساعدات الإنسانية لغزة، وتنوّعت دوافع هذه الاحتجاجات بين التضامن الإنساني ورفض جرائم الحرب، والمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن استهداف المدنيين، والدعوة لوقف الدعم الغربي لإسرائيل، كما شهدت بعض الدول الأوروبية والولايات المتحدة ضغوطاً شعبية كبيرة على الحكومات، ما دفع بعض البرلمانات لمناقشة وقف تصدير السلاح أو مراجعة العلاقات مع إسرائيل، وأكد خبراء أن الضغط الشعبي العالمي يمكن أن يكون له أثر في تخفيف معاناة سكان غزة، وفصح ممارسات الاحتلال ونزع الشرعية الأخلاقية عنه، حتى وإن كان تأثيره المباشر على القرار السياسي محدوداً في المدى القصير، ورغم محاولات بعض الحكومات حظر أو قمع هذه المظاهرات، كما حدث في فرنسا وألمانيا والسويد، إلا أن الاحتجاجات استمرت واتخذت أشكالاً متنوعة، من المسيرات الضخمة إلى الاعتصامات أمام السفارات والمؤسسات الدولية، وصولاً إلى حملات المقاطعة الاقتصادية والثقافية.(أبو عطية، 2023)

صناعة القرار في الحرب الإسرائيلية

يتسم صناعة القرار في الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة بتعقيد كبير، إذ تتداخل فيها اعتبارات عسكرية وسياسية وأمنية واقتصادية، إلى جانب الضغوط الداخلية والخارجية، وتعتمد إسرائيل في قراراتها العسكرية على مبدأ "جز العشب" (mowing the grass)، أي توجيه ضربات دورية لحركة حماس بهدف إضعاف قدراتها دون السعي لحسم نهائي، معتمدة على تفوقها العسكري ونظام "القبة الحديدية" للدفاع الصاروخي، وعلى المستوى السياسي ينقسم المجتمع الإسرائيلي ونخبه بين تيارين: الأول يدعو إلى استمرار الحرب حتى تحقيق "النصر المطلق" وتصفية حماس، ويرى أن أي وقف للحرب قبل ذلك يمثل فشلاً استراتيجياً، أما التيار الثاني فيطالب بوقف الحرب وإنقاذ الأسرى الإسرائيليين، ويرى أن استمرار العمليات العسكرية يخدم مصالح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو السياسية، خاصة في ظل أزمات الائتلاف الحكومي والتهديد بإجراء انتخابات مبكرة أو لجان تحقيق (Political Street, 2025)..

كما أن صناعة القرار يواجه تحديات بسبب تصاعد الاحتجاجات الداخلية، سواء من أهالي الأسرى أو من داخل الجيش نفسه، حيث بدأت تظهر عرائض ومواقف علنية تطالب بوقف الحرب، وتتهم الحكومة بتعريض حياة الجنود والمدنيين للخطر من أجل أهداف سياسية وحزبية، كما أن الضغوط الدولية سواء من الحكومات أو من الرأي العام العالمي، تلعب دوراً في دفع إسرائيل إلى قبول هدن إنسانية أو السماح بدخول المساعدات، ويتأثر صناعة القرار الإسرائيلي بحسابات التحالفات الدولية، خاصة مع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية، التي توفر الغطاء الدبلوماسي والدعم العسكري لإسرائيل، لكنها تجد نفسها أحياناً مضطرة للاستجابة للضغوط الشعبية والحقوقية، كما حدث في الأمم المتحدة عند التصويت على قرارات الهدنة الإنسانية، فإن صناعة القرار في الحرب الإسرائيلية على غزة تخضع لمعادلة معقدة من الاعتبارات العسكرية والأمنية والسياسية، مع تأثير متزايد للضغوط الداخلية والخارجية، دون أن يعني ذلك بالضرورة استجابة فورية أو كاملة لمطالب الاحتجاجات الشعبية الدولية أو حتى المحلية. (الشرقاوي، 2023)

أبرز الاحتجاجات التضامنية مع غزة لوقف الحرب الإسرائيلية

شهد العالم موجة غير مسبوقة من الاحتجاجات التضامنية مع قطاع غزة منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية في 7 أكتوبر 2023، تركزت هذه الاحتجاجات على المطالبة بوقف إطلاق النار، وإنهاء الحصار، ووقف الدعم العسكري لإسرائيل، وتقديم المساعدات الإنسانية لغزة. فيما يلي أبرز هذه الاحتجاجات:

- الولايات المتحدة: شهدت الجامعات الأمريكية، بدءاً من جامعة كولومبيا في نيويورك، موجة اعتصامات واحتجاجات واسعة انتشرت إلى أكثر من 120 حرمًا جامعيًا، مطالبة بوقف الدعم العسكري لإسرائيل ووقف الحرب على غزة، كما شهدت مدن كبرى مثل نيويورك وواشنطن وسان فرانسيسكو تظاهرات ضخمة شارك فيها عشرات الآلاف. (عربي، 21، 2024)
- الدول الأوروبية: نظمت أكثر من 3100 مظاهرة في الدول الأوروبية بين أكتوبر 2023 ومنتصف أبريل 2024، أبرزها في لندن وباريس وبرلين وجنيف وأمستردام، وركزت هذه الاحتجاجات على المطالبة بوقف الحرب ووقف تصدير السلاح لإسرائيل، وتقديم مساعدات إنسانية لغزة، وفي فرنسا وألمانيا والسويد واجهت المظاهرات حظرًا أمنيًا جزئيًا، لكن ذلك لم يمنع استمرارها.
- العالم العربي والإسلامي: خرجت مسيرات ضخمة في الأردن والمغرب وتونس واليمن وإندونيسيا وماليزيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا، حيث طالبت بوقف العدوان ورفع الحصار عن غزة. وفي نيجيريا شارك نحو 50 ألف متظاهر في مسيرة كبرى في لاغوس، بينما شهدت جنوب أفريقيا عدة مظاهرات أمام السفارة الإسرائيلية وفي كيب تاون وجوهانسبرغ.
- الهند: في 26 أكتوبر 2023 شهدت تحديدًا في كيرالا، مسيرة ضخمة شارك فيها 200 ألف شخص، كما شهدت نيوزيلندا وأستراليا وفنلندا والدنمارك والسنغال مسيرات تضامنية مماثلة (عربي، 21، 2024).

تأثير الاحتجاجات على وقف إطلاق النار

- الضغط الشعبي العالمي: ساهمت الاحتجاجات الشعبية الدولية في زيادة الضغط على الحكومات الغربية، خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا، للمطالبة بوقف إطلاق النار والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، أدت هذه الضغوط إلى مناقشة عدة قرارات في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار، رغم أن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض (الفيتو) مراراً لمنع تمريرها.
- عزلة دبلوماسية متزايدة: نتيجة لتصاعد الاحتجاجات والدعوات العالمية، أصبحت الولايات المتحدة وإسرائيل معزولتين دبلوماسياً بشكل متزايد، خاصة مع تصاعد الانتقادات من منظمات حقوق الإنسان الدولية، واتهام الولايات المتحدة بالتواطؤ في جرائم حرب بسبب استمرار دعمها العسكري لإسرائيل.
- تأثير محدود على القرار الأمريكي والإسرائيلي: رغم الزخم الشعبي الهائل لم تؤدِ الاحتجاجات حتى الآن إلى وقف الحرب بشكل كامل أو تغيير جوهري في السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل، وواصل البيت الأبيض دعم إسرائيل عسكرياً ودبلوماسياً، لكن الاحتجاجات أدت إلى تصاعد المعارضة الداخلية في الولايات المتحدة، خاصة بين الشباب والطلبة، ودفعت بعض السياسيين والمشرعين إلى المطالبة بمراجعة الدعم غير المشروط لإسرائيل.
- تأثيرات إنسانية: دفعت الضغوط الشعبية بعض الحكومات الغربية إلى زيادة المساعدات الإنسانية لغزة، كما أجبرت إسرائيل أحياناً على السماح بدخول شحنات غذائية ودوائية محدودة، خاصة خلال فترات تصاعد الاحتجاجات أو بعد حوادث كبرى أثارت الرأي العام العالمي (الحررة، 2024)

شهد التضامن الشعبي الدولي في دول العالم زيادة سريعة نظراً لحجم الإبادة الإسرائيلية في حربها ضد المجتمع الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة، فكانت صور ومقاطع الفيديو الواردة من قطاع غزة عبر السوشيال ميديا والقنوات الإخبارية لها أثر بالغ في زيادة حدة الرفض لاستمرارية الحرب، ووفقاً، وبحسب مشروع بيانات مواقع وأحداث الصراعات المسلحة، تم تسجيل أكثر من 7283 احتجاجاً مؤيداً للفلسطينيين في الفترة من 7 أكتوبر حتى 24 نوفمبر 2023 حول العالم، مقابل 845 احتجاجاً مؤيداً لإسرائيل، ففي الولايات المتحدة سجلت منظمة "أيه سي أل أي دي" 2700 تظاهرة ووقفة مرتبطة بالحرب على غزة بين أكتوبر 2023 ومنتصف أبريل 2024، وفي أوروبا، تم تسجيل أكثر من 3100 مظاهرة داعمة لغزة في نفس الفترة (الحررة، مرجع سابق).

نتائج الدراسة

جدول رقم (2) يوضح درجة تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على القرارات السياسية والعسكرية الإسرائيلية خلال الحرب على غزة

تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على القرارات السياسية والعسكرية الإسرائيلية	ك	%
أثر بدرجة ضعيفة جداً	11	14.4
أثر بدرجة ضعيفة	12	16
أثر بدرجة متوسط	11	14.6
أثر بدرجة كبيرة	15	20
أثرت بدرجة كبيرة جداً	26	35
المجموع	75	100

تشير بيانات جدول رقم (2) أن تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على القرارات السياسية والعسكرية الإسرائيلية جاءت مرتبة كالتالي:- فب المرتبة الأولى "أثرت بدرجة كبيرة جداً بنسبة 35%"، يلها "أثرت بدرجة كبيرة بنسبة 20%"، ثم فئة "أثرت بدرجة متوسطة بنسبة 14.6%"، يلها فئة "أثرت بدرجة ضعيفة بنسبة 16%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "أثرت بدرجة ضعيفة جداً بنسبة 14.4%"

ويرى الباحث أن درجة التأثير الكبيرة يدل على أن غالبية الصحفيين يرون أن الاحتجاجات الشعبية الدولية لعبت دوراً قوياً وملحوظاً في التأثير على صناعة القرار الإسرائيلي، وهذا يشير إلى شعور عام بأن الضغط الشعبي الدولي المدعوم بالإعلام والفاعليات السياسية والحقوقية كان له وزن فعلي، وأن نسب التأثير الضعيف والضعيف جداً رغم أنها ليست متدنية تماماً ولكنها توضح وجود شريحة ترى أن إسرائيل تعتمد غالباً على حسابات استراتيجية داخلية وأمنية، وأن الاحتجاجات لا تُحدث فرقاً حاسماً في بعض الحالات.

جدول رقم (3) يوضح وجهة نظر عينة الدراسة حول تأثير الاحتجاجات على القرارات الإسرائيلية

وجهة نظر عينة الدراسة حول التأثير الذي أحدثته الاحتجاجات على القرارات الإسرائيلية	ك	%
إطلاق الاحتلال حملات دعائية لتبرير سياساتهم	11	7
إعادة النظر في بعض القرارات	39	24.4
لم تساهم وليس لها تأثير على القرارات العسكرية	22	13.7
أدت إلى تخفيف وتيرة الهجمات العسكرية	33	20.6
قيام الاحتلال بتغيير استراتيجيته العسكرية	12	7.5

26.8	43	تراجع الاحتلال عن بعض القرارات بسبب الضغوط الدولية
100	160	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (3) أن التأثير الذي أحدثته الاحتجاجات على القرارات الإسرائيلية جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "أكثر النتائج وضوحاً: تراجع الاحتلال عن بعض القرارات بسبب الضغوط الدولية" (26.8%)، يليها فئة "إعادة النظر في تراجع الاحتلال عن بعض القرارات بسبب الضغوط الدولية بنسبة 26.8%"، يليها فئة "إعادة النظر في بعض القرارات بنسبة 24.4%"، ثم فئة "أدت إلى تخفيف وتيرة الهجمات العسكرية بنسبة 20.6%"، ثم فئة "لم تساهم وليس لها تأثير على القرارات العسكرية بنسبة 13.7%"، يليها فئة "قيام الاحتلال بتغيير استراتيجيته العسكرية بنسبة 7.5%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "أطلق الاحتلال حملات دعائية لتبرير سياساته بنسبة 7%".

يرى الباحث أن التراجع عن بعض القرارات وإعادة النظر في أخرى كانا أبرز مظاهر تأثير الاحتجاجات، وهذا يرجع إلى نجاح هذه الاحتجاجات في إحداث ضغط فعلي أجبر إسرائيل على مراجعة بعض سياساتها، حتى إن لم تغيرها جذرياً، وأن تخفيف وتيرة الهجمات يؤكد أن التأثير وصل إلى المستوى العسكري الميداني، وإن لم يصل إلى تغيير الاستراتيجية بالكامل

جدول رقم (4) يوضح العوامل التي تزيد من تأثير الاحتجاجات الشعبية على صناعة القرار الإسرائيلي

%	ك	العوامل التي تزيد من تأثير الاحتجاجات الشعبية على صناعة القرار الإسرائيلي
20.3	39	الاستمرارية والانتشار الواسع للاحتجاجات
22	42	مشاركة دول كبرى ومنظمات عالمية
18.7	36	التغطية الإعلامية المكثفة لهذه الاحتجاجات
18.2	35	تأييد شخصيات سياسية أو ثقافية مؤثرة
20.8	40	تفاعل الحكومات الأجنبية مع هذه الاحتجاجات والضغط على إسرائيل
100	192	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (4) أن العوامل التي تزيد من تأثير الاحتجاجات الشعبية على صناعة القرار الإسرائيلي جاءت مرتبة كالتالي:-

في المرتبة الأولى فئة "مشاركة دول كبرى ومنظمات عالمية بنسبة 22%"، يليها فئة "تفاعل الحكومات الأجنبية والضغط على إسرائيل بنسبة 20.8%"، يليها "الاستمرارية والانتشار الواسع للاحتجاجات بنسبة 20.3%"، ثم "التغطية الإعلامية المكثفة بنسبة 18.7%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "تأييد شخصيات سياسية أو ثقافية مؤثرة بنسبة 18.2%".

يؤكد الباحث على أن تدويل الاحتجاجات وتحولها إلى أدوات ضغط سياسي عبر الحكومات والمنظمات الدولية يمثل العامل الأقوى في إحداث تأثير على الاحتلال الإسرائيلي، وأن الاستمرارية والتغطية الإعلامية يعكس أهمية الرأي العام وتفاعله الإعلامي في إدامة الضغط، ويرجع الباحث تأخير تأييد الشخصيات المؤثرة بالمرتبة الأخيرة إلى أن الزخم الجماهيري والمؤسسي أهم من التأييد الفردي مهما كانت رمزيته.

جدول رقم (5) يوضح مدى تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على مواقف الدول الداعمة لإسرائيل

%	ك	مدى تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على مواقف الدول الداعمة لإسرائيل
16	33	أثرت على سياسات بعض الدول لكنها لم توقف دعمها لإسرائيل
9.6	20	لم يكن لها أي تأثير على مواقف الدول الداعمة لإسرائيل
25.4	53	أثرت على بعض الدول في تعاونها في مجال التجارة والتعليم
21.6	45	ساهمت بمقاطعة بعض الدول التجارية مع إسرائيل
27.4	57	دفعت بعض الدول إلى إعادة النظر في دعمها العسكري والسياسي لإسرائيل
100	208	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (5) أن تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على مواقف الدول الداعمة لإسرائيل جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى جاءت فئة "دفعت بعض الدول إلى إعادة النظر في دعمها العسكري والسياسي بنسبة 27.4%"، يليها فئة "أثرت على بعض الدول في تعاونها التجاري والتعليمي بنسبة 25.4%"، ثم فئة "ساهمت بمقاطعة بعض الدول التجارية مع إسرائيل بنسبة 21.6%"، ثم فئة "أثرت على سياسات بعض الدول لكنها لم توقف دعمها بنسبة 16%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة لم يكن لها أي تأثير بنسبة 9.6%.

يرى الباحث أن الاحتجاجات أدت إلى اهتزاز بعض أوجه الدعم السياسي والعسكري لإسرائيل، وهو تغيير نوعي في مواقف بعض الدول، وأن بروز تأثير الاحتجاجات على العلاقات الاقتصادية والتعليمية يدل على أن هذا الجراك الشعبي تجاوز البعد الرمزي إلى التأثير في العلاقات العملية.

جدول رقم (6) يوضح استجابة الاحتلال المباشرة أو الغير مباشرة نتيجة الاحتجاجات من وجهة نظر عينة الدراسة

%	ك	استجابة الاحتلال
12.2	23	تجاهلتها تماماً ولم تتأثر بها
24	45	ساهمت بدعم قرارات سياسية (مثل وقف إطلاق النار، تغيير استراتيجيات القتال)
13.3	25	شنت حملات إعلامية مضادة لتشويه صورة الاحتجاجات
27.1	51	أجرت تغييرات تكتيكية محدودة دون تأثير على القرارات الكبرى
23.4	44	استجابت بشكل ملحوظ، مما أثر على بعض قراراتها السياسية والعسكرية
100	188	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (6) أن استجابة إسرائيلية مباشرة أو غير مباشرة نتيجة لهذه الاحتجاجات جاءت مرتبة كالتالي:-

في المرتبة الأولى فئة "أجرت تغييرات تكتيكية محدودة بنسبة 27.1%"، يليها فئة "ساهمت بدعم قرارات سياسية (مثل وقف إطلاق النار...) بنسبة 24%"، يليها فئة استجابات بشكل ملحوظ، مما أثر على بعض القرارات بنسبة 23.4%، ثم فئة "شنت حملات إعلامية مضادة لتشويه صورة الاحتجاجات بنسبة 13.3%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "تجاهلتها تماماً بنسبة 12.2%".

يؤكد الباحث على أن الإحتلال الإسرائيلي لم يتجاهل الاحتجاجات كلياً بل تعامل معها بحذر من خلال تغييرات محدودة في السلوك أو السياسة، وأن النسب المرتفعة للقرارات السياسية وردود الفعل الاستراتيجية تعكس وجود استجابة فعلية (حتى لو لم تكن مباشرة أو فورية).

جدول رقم (7) يوضح كيفية تعزيز تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار الإسرائيلي في المستقبل من وجهة نظر عينة الدراسة

تعزيز تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار الإسرائيلي في المستقبل	ك	%
تعزيز التنسيق بين المحتجين حول العالم لتوحيد مطالبهم	55	25.8
توسيع نطاق التغطية الإعلامية لها	60	28.1
إشراك شخصيات دولية مؤثرة في دعم هذه الاحتجاجات	47	22.1
الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف أكثر وضوحاً ضد الانتهاكات الإسرائيلية	51	24
المجموع	213	100

تشير بيانات جدول رقم (7) أن تعزيز تأثير الاحتجاجات الشعبية الدولية على صناعة القرار الإسرائيلي في المستقبل جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "توسيع نطاق التغطية الإعلامية لها بنسبة 28.1%"، يليها فئة "تعزيز التنسيق بين المحتجين حول العالم لتوحيد مطالبهم بنسبة 25.8%"، ثم فئة "الضغط على الحكومات لاتخاذ مواقف أكثر وضوحاً ضد الانتهاكات الإسرائيلية بنسبة 24%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "إشراك شخصيات دولية مؤثرة في دعم هذه الاحتجاجات بنسبة 22.1%"

يؤكد الباحث على أن الإعلام هو المحرك الأول والأكثر تأثيراً في مستقبل الاحتجاجات، إذ أن توسيع التغطية يمكن من إيصال الرسالة إلى جمهور عالمي، بما يضغط على صناع القرار السياسيين، وأن توحيد صوت المحتجين دولياً يعكس أهمية التنسيق والتنظيم في بناء حراك عالمي ذي تأثير، ويضيف الباحث أن ارتفاع معدلات الاحتجاج وتضامن الشعوب يرتبط بما أظهرته دراسة (حلس 2024) عن الأثر الاجتماعي والاقتصادي الكارثي للحرب، وغياب الأمل لدى الشباب، مما يجعل الاحتجاجات العالمية تعبيراً عن الرفض الإنساني لهذا التدهور.

جدول رقم (8) يوضح تقييم عينة الدراسة لتغطية وسائل الإعلام الدولية للاحتجاجات الشعبية ضد الحرب على غزة

تقييم تغطية وسائل الإعلام الدولية للاحتجاجات الشعبية ضد الحرب على غزة	ك	%
منصفة ومتوازنة	31	25.2
داعمة للقضية الفلسطينية	41	33.3
منحازة لصالح إسرائيل	39	31.7
متجاهلة إلى حد كبير	12	9.7
المجموع	123	100

تشير بيانات جدول رقم (8) أن تقييم تغطية وسائل الإعلام الدولية للاحتجاجات الشعبية ضد الحرب على غزة جاءت مرتبة كالتالي: - في المرتبة الأولى فئة "داعمة للقضية الفلسطينية بنسبة 33.3%"، يليها فئة "منحازة لصالح إسرائيل بنسبة 31.7%"، ثم فئة "منصفة ومتوازنة بنسبة 25.2%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "متجاهلة إلى حد كبير بنسبة 9.7%".

يرى الباحث أن انقسام تغطية وسائل الإعلام ما بين داعم للقضية الفلسطينية ومنحاز لإسرائيل بنسبة متقاربة (33.3% مقابل 31.7%) يُظهر تناقض التغطية الإعلامية عالمياً حسب الانتماءات الجغرافية والسياسية للمؤسسات الإعلامية، وأن وجود تغطية منصفة بنسبة 25.2% يعكس وجود صوت موضوعي في بعض الوسائل الكبرى رغم الاستقطاب الحاصل.

جدول رقم (9) يوضح الوسائل الإعلامية التي لها تأثيراً في تغطية الاحتجاجات الشعبية الدولية

الوسائل الإعلامية التي كانت الأكثر تأثيراً	ك	%
المدونات والمواقع الإلكترونية البديلة	28	13.4
منصات البث المباشر المستقلة	39	18.6
الصحف والمجلات الدولية	30	14.3
وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، إنستغرام، تيك توك)	67	32
القنوات الإخبارية الدولية (CNN، BBC، الجزيرة، وغيرها)	45	21.5
المجموع	209	100

تشير بيانات جدول رقم (9) أن الوسائل الإعلامية التي كانت الأكثر تأثيراً جاءت مرتبة كالتالي: - في المرتبة الأولى فئة "وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر، فيسبوك، إنستغرام، تيك توك) بنسبة 32%"، يليها فئة "القنوات الإخبارية الدولية (CNN، BBC، الجزيرة، وغيرها) بنسبة 21.5%"، ثم فئة "منصات البث المباشر المستقلة بنسبة 18.6%"، ثم فئة "الصحف والمجلات الدولية بنسبة 14.3%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "المدونات والمواقع الإلكترونية البديلة بنسبة 13.4%".

يرر الباحث تصدر وسائل التواصل الاجتماعي الترتيب أنها أصبحت القناة الأكثر تأثيراً في نشر الأخبار السريعة والمحتوى التفاعلي للمتابعين عالمياً، خاصة في ظل القيود على الإعلام التقليدي في بعض الدول، وأن القنوات الإخبارية الدولية لا تزال تحافظ على تأثير كبير، خصوصاً في

بناء سرديات متماسكة، أما الصحف والمجلات والمدونات، فجاء تأثيرها ضعيفاً نسبياً بسبب بطء النشر، وقلة التفاعل مقارنة بالمنصات الحديثة.

جدول رقم (10) يوضح مدى تأثير التغطية الإعلامية على تشكيل الرأي العام العالمي تجاه الحرب من وجهة نظر عينة الدراسة

مدى الوسائل الإعلامية التي كانت الأكثر تأثيراً	ك	%
ساهمت في إثارة الجدل حول الحرب	51	23.1
لم يكن لها تأثير ملموس	11	5
عززت الرواية الإعلامية الفلسطينية	54	24.4
ساهمت في تحريك شعوب العالم	62	28
استطاعت تغيير مواقف الحكومات	43	19.5
المجموع	221	100

تشير بيانات جدول رقم (10) أن الوسائل الإعلامية التي كانت الأكثر تأثيراً جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "ساهمت في تحريك شعوب العالم بنسبة 28%"، يليها فئة "استطاعت تغيير مواقف الحكومات بنسبة 19.5%"، ثم فئة "عززت الرواية الإعلامية الفلسطينية بنسبة 14.4%"، يليها فئة "لم يكن لها تأثير ملموس بنسبة 5%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "ساهمت في إثارة الجدل حول الحرب بنسبة 3.1%"

يرى الباحث أن التغطية الإعلامية حركت الرأي العام العالمي، مما يؤكد أن الإعلام ليس فقط وسيلة لنقل الأحداث، بل أيضاً محفز للسلوك الجماعي، وأن تغيير مواقف الحكومات هو تطور مهم يُبرز أن الإعلام قد يساهم - بشكل غير مباشر - في تعديل السياسات الدولية، وأن تعزيز الرواية الفلسطينية كان موجوداً ولكن بنسبة أقل مما يدل على أن الخطاب الإعلامي الفلسطيني لا يزال بحاجة إلى استراتيجية موحدة وعالمية لزيادة انتشاره.

جدول رقم (11) يوضح منصات التواصل الاجتماعي التي لها التأثير في نشر الاحتجاجات وتعزيز التعاطف مع غزة

منصات التواصل الاجتماعي كان لها التأثير الأكبر في نشر الاحتجاجات	ك	%
تويتر (X)	29	15.6
فيسبوك	25	13.5
إنستغرام	45	24.3
تيك توك	51	27.5
يوتيوب	35	18.9
المجموع	185	100

تشير بيانات جدول رقم (11) أن منصات التواصل الاجتماعي كان لها التأثير الأكبر في نشر الاحتجاجات جاءت مرتبة كالتالي:-

في المرتبة الأولى فئة "التيك توك بنسبة 27.5%"، يليها فئة "الإنستغرام بنسبة 24.3%"، يليها اليوتيوب بنسبة 18.9%، ثم فئة تويتر (X) بنسبة 15.6%، وفي المرتبة الأخيرة فيسبوك بنسبة 13.5%.

يشير الباحث في تفوق التيك توك وإنستغرام إلى أن المحتوى البصري القصير والسريع الانتشار هو الأكثر تأثيراً في تشكيل الرأي العام والتعاطف الجماهيري خصوصاً لدى الأجيال الشابة، ويؤكد أن اليوتيوب لا يزال فعالاً في تقديم تغطيات تحليلية أو توثيقية طويلة الأمد، بينما تراجع تويتر وفيسبوك ربما يرجع إلى تغير آليات النشر والانتشار عليهما، أو تراجع ثقة الجمهور بمصداقية المحتوى السياسي فيهما، أو حجب المحتوى الرقمي الفلسطيني، ويرى الباحث أن هذا الترتيب يعكس تحولاً في البنية الإعلامية الشعبية، حيث لم تعد النصوص والتحليلات وحدها كافية، بل أصبحت الصورة واللحظة هي المحرك الأبرز.

ويتقاطع دور التكنولوجيا (تيك توك، إنستغرام) في تنظيم ونشر الاحتجاجات كما ورد في جدول 11 مع ما توصلت إليه دراسة (Fisher, 2023)، التي أبرزت تحول التكنولوجيا إلى أداة فعالة للحركات الاجتماعية أثناء الأزمات.

جدول رقم (12) يوضح تأثير التغطية الإعلامية الإسرائيلية على الرواية العالمية حول الحرب والاحتجاجات من وجهة نظر عينة الدراسة

أثرت التغطية الإعلامية الإسرائيلية على الرواية العالمية حول الحرب والاحتجاجات	ك	%
نجحت في تشويه صورة الاحتجاجات وتبرير الحرب	32	19.1
حاولت التقليل من أهمية الاحتجاجات الشعبية	25	14.9
ساهمت في تسويق روايتها ضمن التدفق الاعلامي	45	26.9
لم تكن فعالة، إذ ظلت الرواية الفلسطينية هي المسيطرة	43	26
لم يكن لها أي تأثير يذكر	22	13.1
المجموع	167	100

تشير بيانات جدول رقم (12) أن تأثير التغطية الإعلامية الإسرائيلية على الرواية العالمية حول الحرب والاحتجاجات جاءت مرتبة كالتالي:-

في المرتبة الأولى فئة "ساهمت في تسويق روايتها ضمن التدفق الاعلامي بنسبة 26.9%"، يليها فئة "لم تكن فعالة، إذ ظلت الرواية الفلسطينية هي المسيطرة بنسبة 26%"، ثم فئة "نجحت في تشويه صورة الاحتجاجات وتبرير الحرب بنسبة 19.1%"، يليها فئة "حاولت التقليل من أهمية الاحتجاجات الشعبية بنسبة 14.9%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "لم يكن لها أي تأثير يُذكر بنسبة 13.1%".

يرى الباحث أن محاولة تسويق الرواية الإسرائيلية ضمن التدفق الاعلامي العالمي يشير إلى فاعلية الجهد الإسرائيلي في إدماج روايتها ضمن المشهد الاعلامي الدولي، وإن لم تهيمن عليه بالكامل، والمثير للانتباه هو أن نسبة قريبة (26%) ترى أن الرواية الفلسطينية بقيت هي السائدة، ما يدل على توازن إعلامي غير مألوف مقارنة بصراعات سابقة، ربما نتيجة التغطية المكثفة للاحتجاجات الشعبية العالمية.

جدول رقم (13) يوضح مدى تزامن أي تغييرات في السياسات الإسرائيلية مع تصاعد الاحتجاجات الشعبية الدولية من وجهة نظر عينة الدراسة

مدى تزامن أي تغييرات في السياسات الإسرائيلية مع تصاعد الاحتجاجات الشعبية الدولية	ك	%
أحدثت تغييرات واضحة في النهج العسكري والسياسي	33	44

أحدثت تغييرات ولكنها كانت محدودة ولم تؤثر على القرارات الكبرى	29	38.7
لا، لم يكن هناك أي تغيير ملحوظ	13	17.3
المجموع	75	100

تشير بيانات جدول رقم (13) أن التغييرات في السياسات الإسرائيلية مع تصاعد الاحتجاجات الشعبية الدولية من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "أحدثت تغييرات واضحة في النهج العسكري والسياسي بنسبة 44%"، يليها فئة أحدثت تغييرات محدودة لم تؤثر على القرارات الكبرى بنسبة 38.7%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "لم يكن هناك أي تغيير ملحوظ بنسبة 17.3%".

يرى الباحث أن الاحتجاجات أدت إلى تغييرات واضحة تؤكد أن الضغوط الشعبية الدولية ولم تكن مجرد تفاعل رمزي، بل مارست ضغطاً واقعياً أدى إلى تعديل السلوك العسكري والسياسي الإسرائيلي، وأن نسبة التغييرات المحدودة (38.7%) تكشف أن هذه التعديلات غالباً ما كانت تكتيكية لا تمس بالخطوط العريضة للسياسة الإسرائيلية.

جدول رقم (14) يوضح نوع التعديلات التي قام بها الاحتلال نتيجة لضغط الاحتجاجات الشعبية الدولية من وجهة نظر عينة الدراسة

التعديلات التي قامت بها إسرائيل نتيجة لضغط الاحتجاجات الشعبية الدولية	ك	%
إتمام هدنة مؤقتة لوقف إطلاق النار	33	17.4
دفعت نحو مفاوضات دبلوماسية للهدنة	45	23.7
تقديم تبريرات قانونية وسياسية للعمليات العسكرية	50	26.3
تقليل حدة الخطاب الإعلامي الرسمي	23	12.1
تخفيف العمليات العسكرية بشكل مؤقت	39	20.5
المجموع	190	100

تشير بيانات جدول رقم (14) أن التعديلات التي قامت بها إسرائيل نتيجة لضغط الاحتجاجات الشعبية الدولية من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "تقديم تبريرات قانونية وسياسية للعمليات العسكرية بنسبة 26.3%"، يليها "دفعت نحو مفاوضات دبلوماسية للهدنة بنسبة 23.7%"، ثم فئة "تخفيف العمليات العسكرية بشكل مؤقت بنسبة 20.5%"، يليها فئة "تقليل حدة الخطاب الإعلامي الرسمي بنسبة 12.1%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "إتمام هدنة مؤقتة لوقف إطلاق النار بنسبة 7.4%".

ويوضح الباحث أن دراسة (منصور، 2024) ركزت على أهداف إسرائيل السياسية من الحرب، فيما نتاج دراستنا (خاصة الجداول 13 و14) توضح أن الاحتجاجات أضعفت أو عطلت بعض هذه الأهداف مؤقتاً، من خلال الضغط الدولي وتعديل بعض السياسات الإسرائيلية.

جدول رقم (15) يوضح كيفية تعامل الاحتلال إعلامياً مع الاحتجاجات الشعبية الدولية من وجهة نظر عينة الدراسة

كيف تعاملت إسرائيل إعلامياً مع الاحتجاجات الشعبية الدولية	ك	%
تجاهلت الاحتجاجات بالكامل ولم تتعامل معها إعلامياً	47	16.5
حاولت تقديم مبررات قانونية وسياسية عبر متحدثيها الرسميين	50	15.5

ركزت على تصوير الحرب كحق للدفاع عن النفس	35	11
شنت حملات إعلامية مضادة لشيطنة المحتجين وتصويرهم بشكل سلبي	41	13
اعتبرتها جزءاً من "حملة تحريض" ضد إسرائيل	55	17.1
حاولت الحد من تأثيرها عبر الدبلوماسية والضغط السياسي	49	15.2
اتخذت إجراءات تكتيكية نتيجة للضغوط الدولية	44	13.7
المجموع	321	100

تشير بيانات جدول رقم (15) أن إسرائيل تعاملت إعلامياً مع الاحتجاجات الشعبية الدولي من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "اعتبرتها جزءاً من "حملة تحريض" ضد إسرائيل بنسبة 17.1%"، يليها فئة "تجاهلت الاحتجاجات بالكامل بنسبة 16.5%"، ثم فئة "قدمت مبررات قانونية وسياسية عبر متحدثيها الرسميين بنسبة 15.5%"، يليها فئة "حاولت الحد من تأثيرها عبر الدبلوماسية والضغط السياسي بنسبة 15.2%"، ثم فئة "اتخذت إجراءات تكتيكية نتيجة للضغوط الدولية بنسبة 13.7%"، يليها فئة "شنت حملات إعلامية مضادة لشيطنة المحتجين بنسبة 13%"، وفي المرتبة الأخيرة "ركزت على تصوير الحرب كحق للدفاع عن النفس بنسبة 11%".

جدول رقم (16) يوضح مدى تأثير الاحتجاجات في علاقات إسرائيل مع الدول الغربية الداعمة لها

%	ك	مدى تأثير الاحتجاجات في علاقات إسرائيل مع الدول الغربية الداعمة لها
34.2	51	أدت إلى ضغوط سياسية على الحكومات لدعم وقف إطلاق النار
14.1	21	نعم لكنها لم تؤثر على التحالفات الاستراتيجية مع إسرائيل
16.1	24	استمرت الدول الغربية في دعم إسرائيل دون تغيير
35.6	53	أدت إلى تراجع بعض الدول عن تأييد إسرائيل ومراجعة مواقفها
	149	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (16) أن الاحتجاجات أثرت في علاقات إسرائيل مع الدول الغربية الداعمة لها من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "أدت إلى تراجع بعض الدول عن تأييد إسرائيل ومراجعة مواقفها بنسبة 35.6%"، يليها فئة "أدت إلى ضغوط سياسية على الحكومات لدعم وقف إطلاق النار بنسبة 34.2%"، ثم فئة "استمرت الدول الغربية في دعم إسرائيل دون تغيير بنسبة 16.1%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "نعم، لكنها لم تؤثر على التحالفات الاستراتيجية مع إسرائيل بنسبة 4.1%".

يشير الباحث إلى أن الضغوط الشعبية الدولية بدأت تترجم إلى تغييرات حقيقية في مواقف بعض الدول الغربية تجاه إسرائيل، سواء عبر مراجعة الدعم أو دعم الهدنة، فإن استمرار الدعم لدى بعض الدول بنسبة 16.1% يدل على أن التحالفات الاستراتيجية – خاصة مع بعض القوى الكبرى – لا تتأثر بسهولة بالمزاج الشعبي، أما التحالفات الاستراتيجية الثابتة التي لم تتأثر إطلاقاً فتمثل أقلية (4.1%)، مما يعزز فكرة أن الاحتجاجات وإن لم تنه الدعم فهي تزعزعه وتحد من قوته وتأثيره.

ويضيف الباحث أن نتائج الدراسة حول تأثير الاحتجاجات على بعض القرارات السياسية والمواقف الدولية (مثل جدول 5 و16) تتماشى مع نتائج دراسة (Ortiz, 2022) التي أكدت أن الاحتجاجات قد تؤثر فعلياً على السياسات الحكومية، خاصة في الدول الديمقراطية.

جدول رقم (17) يوضح تأثير الاحتجاجات في المستقبل على صناعة القرار الإسرائيلي من وجهة نظر عينة الدراسة

%	ك	الاحتجاجات أكثر تأثيراً في المستقبل على صناعة القرار الإسرائيلي
25	52	توجيه الاحتجاجات نحو مقاطعة اقتصادية أكثر تنظيماً
21.6	45	استخدام وسائل الإعلام بشكل أكثر فاعلية لنقل صوت الاحتجاجات
28.8	60	زيادة الضغط السياسي على الحكومات الداعمة لإسرائيل
24.6	51	تعزيز التنسيق بين المظاهرات في مختلف الدول
100	208	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (17) أن الاحتجاجات ستكون أكثر تأثيراً في المستقبل على صناعة القرار الإسرائيلي من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "زيادة الضغط السياسي على الحكومات الداعمة لإسرائيل بنسبة 28.8%"، يليها فئة "توجيه الاحتجاجات نحو مقاطعة اقتصادية أكثر تنظيماً بنسبة 25%"، ثم فئة "تعزيز التنسيق بين المظاهرات في مختلف الدول بنسبة 24.6%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "استخدام وسائل الإعلام بشكل أكثر فاعلية لنقل صوت الاحتجاجات بنسبة 21.6%".

يرى الباحث أن المدخل السياسي الرسمي عبر الضغط على الحكومات هو الأداة الأنجع لتعزيز تأثير الاحتجاجات مستقبلاً، مما يعكس وعياً بضرورة ربط الحراك الشعبي بمخرجات دبلوماسية تؤثر فعلياً في القرارات، وأن المقاطعة الاقتصادية المنظمة هي وسيلة مدنية - اقتصادية تربك النظام الإسرائيلي تجارياً دون صدام مباشر.

ويضيف الباحث أن هناك تقاطع ضمني مع دراسة (Shweki, 2025) في حاجة الصحفيين الفلسطينيين إلى تمكين أدوات جديدة (كالذكاء الاصطناعي) للتغلب على التضيق، وتحقيق تأثير أوسع على الساحة الإعلامية الدولية، وهو ما يدعمه أيضاً تفضيل المشاركين لاستخدام الإعلام بفعالية

جدول رقم (18) يوضح الإجراءات التي اتخذها الإحتلال لاحتواء تأثير الاحتجاجات على صورتها الدولية

%	ك	الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لاحتواء تأثير الاحتجاجات على صورتها الدولية
22.5	52	تغيير الخطاب الإعلامي لجعل الرواية الإسرائيلية أكثر تأثيراً
19.4	45	تعزيز التعاون مع اللوبيات الإسرائيلية في الغرب
17.3	40	توجيه رسائل دبلوماسية إلى الحكومات لتقليل الضغط
23.8	55	ادخال المساعدات الاغاثية وتخفيف التسليط الإعلامي على عملياتها
17	39	الضغط على قناة الجزيرة ووقف عملها وتغطيتها للحرب
100	231	المجموع

تشير بيانات جدول رقم (18) أن الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل لاحتواء تأثير الاحتجاجات على صورتها الدولية من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "إدخال المساعدات الإغاثية وتخفيف التسليط الإعلامي على عملياتها بنسبة 23.8%"، يليها فئة "تغيير الخطاب الإعلامي لجعل الرواية الإسرائيلية أكثر تأثيراً بنسبة 22.5%"، ثم فئة "تعزيز التعاون مع اللوبيات الإسرائيلية في الغرب بنسبة 19.4%"، يليها فئة "توجيه رسائل دبلوماسية إلى الحكومات لتقليل الضغط بنسبة 17.3%"، وفي المرتبة الأخيرة فئة "الضغط على قناة الجزيرة ووقف عملها وتغطيتها للحرب بنسبة 17%".

يرى الباحث أن إسرائيل اتبعت أساليب إعلامية وإنسانية مدروسة لتخفيف الضغط عليها دولياً، وأبرزها إدخال المساعدات والتقليل من التسليط الإعلامي، في محاولة لتهدئة الرأي العام، وأن تعديل الخطاب الإعلامي كان أداة مركزية بما يعكس تحركاً استباقياً لتحسين صورتها وليس فقط الرد على الانتقادات، ويؤكد الباحث أن التعاون مع اللوبيات القوية والضغط على وسائل الإعلام المنتقدة مثل "الجزيرة" يعكس مسعى للسيطرة على السردية الإعلامية عالمياً.

جدول رقم (19) يوضح العوامل التي زادت من فاعلية الاحتجاجات في التأثير على إسرائيل من وجهة نظر عينة الدراسة

العوامل التي زادت من فاعلية الاحتجاجات في التأثير على إسرائيل	ك	%
ضغط الحكومات الأجنبية بسبب الاحتجاجات	51	22
مشاركة واسعة في الدول الغربية	46	20
مشاركة واسعة في الدول العربية	22	10
التغطية الإعلامية العالمية القوية للاحتجاجات	53	23
الاستمرار في ارتكاب المجازر وقتل الأطفال والنساء	60	26
المجموع	232	100

تشير بيانات جدول رقم (19) أن العوامل التي زادت من فاعلية الاحتجاجات في التأثير على إسرائيل من وجهة نظر الصحفيين جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "الاستمرار في ارتكاب المجازر وقتل الأطفال والنساء بنسبة 26%"، يليها فئة "التغطية الإعلامية العالمية القوية للاحتجاجات بنسبة 23%" يليها فئة "ضغط الحكومات الأجنبية بسبب الاحتجاجات بنسبة 22%"، يليها فئة "مشاركة واسعة في الدول الغربية بنسبة 20%"، وبالمرتبة الأخيرة فئة "مشاركة واسعة في الدول العربية بنسبة 10%".

يؤكد الباحث أن فظاعة الجرائم الإسرائيلية ضد المدنيين كانت العامل المحفز الأول في تحريك وتعزيز الاحتجاجات، حيث أثارت موجات غضب شعبية وإنسانية عبر العالم، وأن التغطية الإعلامية القوية ساهمت في نقل هذه الجرائم ومضاعفة أثرها، مما يجعل الإعلام ثاني أقوى أداة في تحفيز الضغط.

وهنا نجد الربط واضح في دراسة (إسماعيل، 2024) بين توثيق سياسة التهجير والانتهاكات، ونتائجها التي تُظهر أن استمرار المجازر بحق المدنيين زاد من فاعلية الاحتجاجات، ما يؤكد أن السلوك الإسرائيلي كان حافزاً مباشراً لتصاعد الغضب الدولي.

جدول رقم (20) يوضح دور الصحفيين الفلسطينيين في توجيه التغطية الإعلامية العالمية للاحتجاجات الشعبية الدولية

للصحفيين الفلسطينيين دوراً في توجيه التغطية الإعلامية العالمية للاحتجاجات الشعبية الدولية	ك	%

نعم، كان لهم دور بارز في نقل الحقائق	39	52
نعم، ولكن تأثيرهم كان محدوداً بسبب القيود الإعلامية	25	33.3
لا، لم يكن لهم تأثير ملموس على التغطية الدولية	11	14.7
المجموع	75	100

تشير بيانات جدول رقم (20) أن دور الصحفيين الفلسطينيين في توجيه التغطية الإعلامية العالمية للاحتجاجات الشعبية الدولية من وجهة نظر عينة الدراسة جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "نعم، كان لهم دور بارز في نقل الحقائق بنسبة 52%، يليها فئة "نعم، ولكن تأثيرهم كان محدوداً بسبب القيود الإعلامية بنسبة 33.3%، وفي المرتبة الأخيرة فئة "لا، لم يكن لهم تأثير ملموس على التغطية الدولية بنسبة 14.7%".

يشير الباحث إلى أن أكثر من نصف المشاركين للدور البارز للصحفيين الفلسطينيين يعكس ثقة كبيرة في مصداقيتهم وقدرتهم على نقل الحقائق من الميدان بجرأة، وهو ما أظهر للعالم الجانب الإنساني من معاناة غزة، ويؤكد الباحث ان قيود الاحتلال وإغلاق المؤسسات وحجب الوسائل الإعلامية لعبت دوراً في إضعاف هذا الدور لدى البعض رغم الكفاءة الصحفية.

جدول رقم (21) يوضح التحديات التي واجهها الصحفيون الفلسطينيون في تغطية الاحتجاجات وتأثيرها على صناعة القرار

التحديات التي واجهها الصحفيون الفلسطينيون في تغطية الاحتجاجات	ك	%
الرقابة الإسرائيلية وقيود حرية التعبير	55	26.9
التضليل الإعلامي والضغط السياسي من جهات دولية	41	20
قلة الموارد والدعم الإعلامي	30	14.7
المخاطر الأمنية أثناء التغطية الإعلامية	56	27.4
غياب الاهتمام الكافي من الإعلام الغربي	22	11
المجموع	204	

تشير بيانات جدول رقم (21) أن التحديات التي واجهها الصحفيون الفلسطينيون في تغطية الاحتجاجات من وجهة نظر عينة الدراسة جاءت مرتبة كالتالي:- في المرتبة الأولى فئة "المخاطر الأمنية أثناء التغطية الإعلامية بنسبة 27.4%، يليها فئة "الرقابة الإسرائيلية وقيود حرية التعبير بنسبة 26.9%، يليها فئة "التضليل الإعلامي والضغط السياسي من جهات دولية بنسبة 20%، ثم فئة "قلة الموارد والدعم الإعلامي بنسبة 14.7%، وفي المرتبة الأخيرة فئة غياب الاهتمام الكافي من الإعلام الغربي بنسبة 11%.

يؤكد الباحث أن الصحفيين الفلسطينيين يعملون في بيئة ميدانية بالغة الخطورة، حيث يتعرضون لاستهداف مباشر أثناء التغطية، وهي العقبة الأشد تأثيراً على عملهم، إضافة للرقابة الإسرائيلية والتي تمثل قيداً مستمراً على حرية التعبير والتوثيق بما يمنع رواية الحقيقة في كثير من الأحيان.

ويرى الباحث أن نتائج الجداول (20 و 21) تؤكد ما توصلت إليه دراسة (Abu-Fadil, 2024) من أن الصحفيين الفلسطينيين يواجهون مخاطر جسدية ونفسية وضغوط سياسية تؤثر على تغطيتهم، وهو ما تدعمه نتائجنا حول المخاطر الأمنية والقيود الإعلامية كأبرز التحديات.

أهم نتائج الدراسة :-

1. أفاد 35% من المشاركين أن الاحتجاجات أثرت بدرجة كبيرة جداً على القرارات السياسية والعسكرية الإسرائيلية، ما يدل على قوة التأثير الشعبي الدولي في لحظات الأزم.
2. أشار 26.8% من الصحفيين إلى أن الاحتجاجات دفعت الاحتلال إلى التراجع عن بعض القرارات السياسية أو العسكرية، في استجابة مباشرة للضغط الجماهيري الدولي.
3. أكد 35.6% أن الاحتجاجات أدت إلى تراجع بعض الدول عن تأييد إسرائيل ومراجعة مواقفها، ما يعكس انتقال تأثير الاحتجاجات من الشارع إلى السياسات الدولية.
4. رأى 44% من المشاركين أن تصاعد الاحتجاجات تزامن مع تغييرات ملموسة في النهج العسكري والسياسي الإسرائيلي، وهي أعلى نسبة في الدراسة، وتشير إلى تغير حقيقي في السلوك السياسي.
5. أفاد 32% أن منصات التواصل الاجتماعي (مثل تيك توك وإنستغرام) كانت الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيراً في تغطية الاحتجاجات وتحفيز الرأي العام العالمي.
6. أكد 26% أن استمرار المجازر واستهداف النساء والأطفال كان العامل الأكثر دفعاً لفعالية وتأثير الاحتجاجات عالمياً.
7. جاء "تيك توك" في المرتبة الأولى بنسبة 27.5% كأكثر منصة لعبت دوراً في نشر مشاهد القصف والمعاناة وتحفيز التضامن العالمي.
8. أظهرت النتائج أن التغطية الإعلامية المصاحبة للاحتجاجات دفعت الشعوب للتحرك والضغط على حكوماتها (28%)، ما جعلها أداة فعالة في تشكيل المزاج الدولي.
9. أوضح 28.8% من المشاركين أن زيادة الضغط السياسي على الحكومات الداعمة لإسرائيل هو المسار الأنسب لتعزيز تأثير الاحتجاجات مستقبلاً.
10. أفاد 52% أن للصحفيين الفلسطينيين دوراً حاسماً في نقل الحقائق ولفت أنظار الإعلام العالمي إلى مجريات الحرب والانتهاكات الإسرائيلية، رغم القيود والمخاطر.

توصيات الدراسة

1. تشجيع الأبحاث الإعلامية المقارنة لرصد الفروق في تغطية الاحتجاجات بين الإعلام الغربي والعربي والإسرائيلي، بما يساعد في فهم أعمق للسرديات المتنافسة.
2. تعزيز الشراكات بين الإعلام الفلسطيني والمؤسسات الدولية لنقل الرواية الفلسطينية بمهنية ومصادقية أوسع.
3. دمج قضايا الاحتجاجات والتغطية الإعلامية في مناهج التعليم الإعلامي والصحفي لتأهيل جيل جديد من الصحفيين الواعين بتأثير الإعلام في الصراعات.
4. استخدام منصات التواصل الاجتماعي خصوصاً "تيك توك" و"إنستغرام"، ضمن حملات إعلامية منسقة تُبرز الانتهاكات الإسرائيلية وتُشرك الجماهير العالمية بمحتوى بصري مؤثر.
5. تحويل زخم الاحتجاجات إلى أدوات ضغط فعلية مثل حملات مقاطعة اقتصادية ممنهجة وفعالة، والعمل على دفع الحكومات لاتخاذ مواقف سياسية واضحة عبر العرائض البرلمانية والمخاطبات الرسمية.
6. تقديم دعم تقني ومهني ولوجستي مستدام للصحفيين الفلسطينيين، وضمان حمايتهم الميدانية والقانونية، لما لهم من دور محوري في نقل الحقائق.

مراجع الدراسة

1. Political Street (2025). تصاعد الاحتجاجات داخل الجيش الإسرائيلي على الحرب في غزة: الدوافع والتداعيات (ص. 20-22). مصر: مركز الشارع السياسي للدراسات الاستراتيجية.
2. أبو عطية، ر. (2023). هل تؤثر الاحتجاجات الشعبية حول العالم في تخفيف الحرب على غزة؟ TRT عربي. <https://www.trtarabi.com/issues>
3. إسماعيل، ع. (2024). الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة: تهجير الفلسطينيين هدف أول. مجلة دراسات الشرق الأوسط، 15(3)، 78-95. بيروت، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
4. حاج، ع. ر. (2017). حركات الاحتجاج الشعبية ودورها في التغيير السياسي: دراسة مقارنة. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية.
5. الحرة. (2024، 27 أبريل). بعد الجامعات الأميركية.. كيف اتسعت احتجاجات أوروبا ضد حرب إسرائيل على غزة؟ الحرة. <https://www.alhurra.com/arabic-and-international>
6. حسين، س. (د.ت). بحوث الإعلام والأسس والمبادئ (ط1). القاهرة: دار عالم الكتب.
7. حلس، ر. م. (2024). تأثيرات الحرب الحالية على غزة: دراسة للتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الشباب. مجلة الدراسات الفلسطينية المعاصرة، 12(1)، 45-68. رام الله، فلسطين: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
8. الشرقاوي، م. (2012). الحركات الاحتجاجية العالمية: الدوافع والتداعيات (ص. 12-24). الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.
9. الشرقاوي، م. (2023). هل تؤثر الاحتجاجات الشعبية حول العالم في تخفيف الحرب على غزة؟ تركيا: TRT عربي.
10. طابع، س. (2001). بحوث الإعلام (ط1). القاهرة: دار النهضة العربية.
11. عبد الحميد، م. (2000). دراسات الجمهور في بحوث الإعلام (ط1). القاهرة: عالم الكتب.
12. عربي21. (2024). تظاهرات في ولايات أمريكية لوقف الحرب في غزة وحظر تصدير الأسلحة. عربي21. <https://arabi21.com/story/1641016>

13. المركز العربي للأبحاث. (2024، 1 فبراير). الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. أوراق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
<https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/the-israeli-war-on-gaza.aspx>
14. منصور، ع. (2024). الحرب الشاملة على غزة منذ تشرين أول 2023 وحسم صنع وجود الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي. مجلة أبحاث الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، 8(2)، 112–135. بيرزيت، فلسطين: جامعة بيرزيت.
15. Abu-Fadil, M. (2024). Palestinian journalists as both storytellers and targets in the Israel–Gaza war. The Cairo Review of Global Affairs, (37), 45–58.
16. Fisher, D. R., Dow, D. M., & Ray, R. (2022). Protest during a pandemic: How Covid-19 affected social movements. Sociological Perspectives, 65(4), 657–677. <https://doi.org/10.1177/07311214221113061>
17. Ortiz, I., Burke, S., Berrada, M., & Cortés, H. (2022). An analysis of world protests 2006–2020. <https://www.globalprotesttracker.org>
18. Shweki, W. F., Alani, S. M., Habes, M., & Alghizzawi, M. (2025). Palestinian journalists' attitudes regarding the adoption of AI tools in digital media content production. In Advances in Digital Journalism (pp. 310–325). <https://doi.org/10.4018/978-1-6684-9834-6.ch016>

بين الصورة والصوت: كيف تعزز خوارزميات تيك توك، الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني: سياق العدوان على غزة (2023-2024)

بحث مقدم للمؤتمر العلمي " الإعلام والقضية الفلسطينية في ظل التحول الرقمي "

فريق البحث:

عبدالله زماري

وعد ابو عصيدة

بين الصورة والصوت: كيف تعزز خوارزميات تيك توك، الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني: سياق العدوان على غزة (2023-2024)

ملخص

يناقش هذا البحث الدور الذي تلعبه خوارزميات تيك توك في تعزيز الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني في سياق عدوان الاحتلال على قطاع غزة منذ أكتوبر 2023. وقد شكلت بيئة الحرب دفعا قويا لنشاط الشباب الفلسطيني على منصة تيك توك، سواءً نشر معاناة الشعب الفلسطيني للعالم، أو في الجدل السياسي الفلسطيني الداخلي، واستخدم البحث ثلاث أدوات بحثية، هي الملاحظة المباشرة، المقابلة الشخصية المعمقة، التحليل الموضوعي لعينة من فيديوهات البث المباشر ذات المحتوى السياسي على تيك توك، وقد استخدم في البحث ثلاث نظريات، هي نظرية دوامة الصمت، نظرية الهوية الاجتماعية، ونظرية التعبئة الرقمية.

توصل البحث الى ان خوارزميات تيك توك تساهم في تعزيز الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني، كما تساهم في تعميق الانقسام الفلسطيني، وتوصل ايضا الى ان الخوارزميات تحول المنصة الى ساحة مواجهة مرئية بين النشطاء الفلسطينيين انفسهم، مع تعميقها لظاهرة غرف الصدى، وأيضا تعزيز الانكفاء حول هويات اجتماعية رقمية لطرفي الاستقطاب الحاصل بين الشباب الفلسطيني على المنصة.

كما توصل البحث الى ان النشاط انفسهم يمارسون اشكالا من القمع الرمزي ضد بعضهم البعض مستعينين بخصائص الخوارزميات، وبإجراءات ذاتية يقومون بها.

يوصي البحث بإجراء مزيد من الدراسات مع عينة اوسع، وفئات عمرية مختلفة عن الفئة العمرية لهذا البحث من أجل فهم أعمق لدور المنصات الرقمية وخوارزمياتها في إدارة الصراع الرقمي مع الاحتلال، وفي نفس الوقت توسيع مساحة الحوار لتخفيف حدة الاستقطاب السياسي الداخلي بين الفلسطينيين بشكل عام.

Abstract

This research discusses the role TikTok algorithms play in fostering political polarization among Palestinian youth in the context of the Israeli occupation's aggression on the Gaza Strip since October 2023. The war environment has been a powerful impetus for Palestinian youth activism on TikTok, both in communicating the suffering of the Palestinian people to the world and in the internal Palestinian political debate. The research used three research tools: direct observation, in-depth personal interviews, and objective analysis of a sample of live videos with political content on TikTok. Three theories were also used in the research: the spiral of silence theory, the social identity theory, and the digital mobilization theory.

The research found that TikTok algorithms contribute to fostering political polarization among Palestinian youth and deepening the Palestinian divide. It also found that the algorithms transform the platform into a visual arena for confrontation between Palestinian activists themselves, deepening the phenomenon of echo chambers and fostering a withdrawal into digital social identities for both sides of the polarization among Palestinian youth on the platform. The study also found that activists themselves practice forms of symbolic oppression against one another, utilizing algorithmic features and self-initiated actions. The study recommends conducting further studies with a broader sample and age groups different from the age group targeted for this study, to gain a deeper understanding of the role of digital platforms and their algorithms in managing the digital conflict with the occupation, while simultaneously expanding the space for dialogue to mitigate the internal political polarization among Palestinians in general.

المقدمة:

شكل السابع من أكتوبر 2023، نقلة نوعية في شكل المقاومة الفلسطينية للاحتلال، بينما شكل العدوان الذي تبع السابع من أكتوبر على قطاع غزة والضفة الفلسطينية، مستوى غير مسبوق من العنف والقتل والتدمير فيما وصفته معظم المؤسسات الدولية أنه إبادة جماعية، يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، كلا الأمرين أعطيا دفعة قوية ومادة غنية للشباب الفلسطيني، للتعبير عن آرائه، ونشر مجريات العدوان وآثاره، وقصص الضحايا، بل ورسائل سياسية، كلها موجهة مختلف المستويات من الجمهور (المحلي، والعربي، والعالمي). لكن، إلى جانب نشر الجرائم التي يرتكبها الاحتلال إلى العالم، فقد ظهر الاستقطاب للآراء السياسية بين عدة أنواع من الخطاب، كان أبرزها:

- خطاب الجمهور الداعم لحركة حماس التي ألصق بها حصرا تسمية المقاومة، فصار التعامل مع المسميين على أنهما مفهوم واحد، وساهم في تعزيز هذا النوع من الخطاب عدة عوامل.
- خطاب الجمهور المعارض لحركة حماس الذي يؤيد وقف الحرب وإعطاء المجال للجهود الدبلوماسية والقانونية التي تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية.

تُعتبر منصة تيك توك واحدة من أكثر المنصات الاجتماعية شهرة بين الشباب حول العالم، بما في ذلك الشباب الفلسطيني، وليست هذه المنصة مجرد وسيلة للترفيه أو التعبير الإبداعي، بل أصبحت أيضا ساحة للنقاشات السياسية والاجتماعية التي تعكس استقطابا سياسيا متزايدا. شهدت منصة تيك توك، كمنصة تواصل اجتماعي قائمة على الفيديوهات القصيرة، توسعا كبيرا في دورها كوسيط إعلامي وسياسي خلال النزاعات الحديثة، لا سيما في السياق الفلسطيني، مع تصاعد الحرب على غزة بعد 7 أكتوبر 2023، برزت ظاهرة (غرف الصدى) (Echo Chambers) بشكل لافت، حيث عززت الخوارزميات انقسامات المجتمع الفلسطيني عبر تضخيم الخطابات المتنافسة بين الفصائل السياسية والمجموعات الاجتماعية.

ستجيب الدراسة بشكل رئيسي على سؤالها الرئيس وهو (كيف تسهم خوارزميات تيك توك في تعميق الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني، من خلال دورها في تشكيل غرف الصدى في المجتمع الرقمي للشباب الفلسطيني؟). وستحاول الدراسة تحليل التداعيات الاجتماعية والسياسية الناتجة عن هذا الاستقطاب.

أسئلة الدراسة:

- كيف تُساهم خصائص خوارزميات تيك توك في تضخيم الروايات المتطرفة؟
- ما دور السياق الفلسطيني (كالنزاع المسلح) في تعزيز تفاعل الشباب مع المحتوى المُرشح؟
- هل تؤدي المنصة إلى تعزيز الاستقطاب السياسي، عبر تعزيز خطاب (المقاومة أو الاعتدال)؟
- ما هي انعكاسات الاستقطاب السياسي على السلوك الرقمي للشباب الفلسطيني؟

الإسهامات النظرية المتوقعة:

- تطوير فهم يربط الخوارزميات بالاستقطاب في سياقات النزاع.
- إبراز التفاعل بين التكنولوجيا والهوية في المجتمعات المُستعمرة.
- توسيع نطاق نظريات الاستقطاب لتشمل المنصات المرئية السريعة (مثل تيك توك).

المنهجية:

- التحليل الموضوعي: دراسة فيديوهات تيك توك ذات الصلة بالحرب (مشاهدات، تفاعلات، رسائل). حيث جرى استخدام أداة الملاحظة والمتابعة، مع عينة مختارة مكونة من (23) فيديو بث مباشر، بمجموع قارب (84) ساعة بث مباشر في أوقات مختلفة، لفهم الأنماط

وميكانيزمات التفاعل، كما جرى تحليل عينة مكونة من خمسة فيديوهات (بثوث مباشرة)، بمجموع يزيد عن 22 ساعة بث. وقد كانت هذه البثوث في الفترة الواقعة بين 12 آذار 2025 وحتى 18 أيار 2025.

- تحليل موضوعي للمقابلات الشخصية، لتحديد الأنماط والمواضيع داخل مجموعة بيانات وتحليلها. حيث كانت عينة الدراسة 15 مقابلة شخصية مع شباب فلسطينيين من الجنسين من عدة محافظات من الفئة العمرية بين (18-30) عاماً.

التحديات الأخلاقية:

- حماية خصوصية المشاركين في بحث حساس سياسياً، خاصة في سياق الحرب، والرقابة المفروضة على المحتوى الفلسطيني.

- مراعاة الجوانب الأخلاقية المتعلقة بعمر المشاركين في المقابلات بحيث لم يقل عمر أي منهم عن 18 عام.

المصطلحات والمفاهيم الأساسية:

- الخوارزميات التوصيلية (recommendation algorithms): أنظمة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتوجيه المحتوى بناء على تفاعلات المستخدم (مشاهدات، إعجابات، مشاركات). تُعزز (غرف الصدى) (Echo Chambers) عبر ترشيح المحتوى المتوافق مع توجهات المستخدم (Zhang & liu, 2021).

- الاستقطاب السياسي (Political Polarization): تَشَطُّي الرأي العام إلى تيارات متعارضة، مع تراجع الحوار بينها، وزيادة التطرف في المواقف (Kubin & Sikorski, 2021).

- السياق الفلسطيني (2023): بيئة سياسية واجتماعية مُعقدة، تتسم بالاحتلال والنزاع المسلح (الحرب على غزة والضفة الفلسطينية)، وتأثير وسائل التواصل على تشكيل الهوية والنضال الرمزي.

الإطار النظري والنظريات الناظمة:

1. نظرية الهوية الاجتماعية تفسر تعزيز الخوارزميات للهوية الجماعية عبر محتوى يُبرز الصراع (نحن مقابل هم).

تُظهر الدراسات الحديثة أن خوارزميات تيك توك تعمل كـ(مُضخم) للهويات الجماعية في أوقات الحرب، عبر تعزيز المحتوى العاطفي وغرف الصدى والسرديات الجماعية. هذه الآليات تتوافق مع مبادئ نظرية الهوية الاجتماعية، لكنها تُعيد صياغتها في سياق رقمي حيث تصبح الهويات أكثر حدة وانقساماً (Karizat, Delmonaco, Eslami, & Andalibi, 2021).

تعتمد نظرية الهوية الاجتماعية (Social Identity Theory, SIT) على فكرة أن الأفراد يبنون هوياتهم من خلال انتمائهم إلى مجموعات اجتماعية، ويعززون تقديرهم لذواتهم عبر التمييز بين (المجموعة الداخلية) (In-group) و(المجموعة الخارجية) (Out-group) (Jawad, Talreja, Bhutto, & Faizan, 2024).

في سياق الحرب، تُظهر الدراسات الحديثة كيف تُستخدم منصات مثل تيك توك لتعزيز الهويات الجماعية عبر خوارزميات تُروج لمحتوى الصراع، وذلك كما يلي:

1. التصنيف الاجتماعي والانتماء المكثف عبر الخوارزميات

- تُصنف خوارزميات تيك توك المستخدمين بناء على تفاعلاتهم، مما يعزز انتماءهم إلى مجموعات محددة (مثل القومية أو الإيديولوجية). في أوقات الحرب، تُظهر الدراسات أن الخوارزميات تُركز على المحتوى الذي يُبرز الصراع، مما يعزز الشعور بالهوية الجماعية (Bail et al., 2021).

2. تعزيز الانقسام عبر المحتوى العاطفي

- تفضل الخوارزميات، المحتوى العاطفي (كالغضب أو الفخر الوطني)، مما يعزز الهويات الجماعية. على سبيل المثال، انتشار مقاطع تُظهر انتصارات عسكرية أو تُدين الخصم خلال الحرب، يعزز التماسك الداخلي (In-group cohesion) ويُرسخ العداء للخارج (Out-group hostility) (Brady et al., 2020).

غرف الصدى (Echo Chambers) والانعزال المعرفي

- تُساهم الخوارزميات في خلق (غرف صدى) تُعزز السرديات الأحادية وتُقلل التعرض لوجهات النظر المعارضة. في سياق الحرب، يؤدي هذا إلى تعميق الهويات الثابتة وتبرير العنف ضد المجموعة الخارجية (Dubois & Blank, 2018).

التفاعل الجماعي وبناء السردية عبر ميزات تيك توك

- تُتيح ميزات تيك توك (مثل التتبع والـ Stitch) للمستخدمين المشاركة في سرديات جماعية، مثل إعادة إنتاج مقاطع دعائية أو نقد سياسات الخصم. هذا يعزز الهوية المشتركة عبر إحساس بالمشاركة في (مهمة جماعية) (Zhou et al., 2023).

5. السياق الزمني لحرب 2023: في الصراعات الحديثة (مثل الحرب الروسية-الأوكرانية)، لعبت تيك توك دوراً في نشر محتوى فوري من مناطق القتال، مما عزز الهويات الجماعية عبر تصوير الخصم كتهديد وجودي (Semenov et al., 2023). وفي سياق عدوان الاحتلال الحالي على قطاع غزة والممتد منذ أكتوبر 2023، وحتى الانتهاء من هذا البحث، تلعب المنصات الرقمية، ومنها منصة تيك توك، دوراً حيوياً، سواء فيما يعرف بحرب السرديات ما بين الاحتلال وحلفاؤه من جهة، والنشطاء الفلسطينيين وحلفاؤهم من جهة أخرى، أو في السجل السياسي الفلسطيني الداخلي بين خطابين مختلفين، يتبنى أحدهما مواقف حركة حماس التي باتت تعرف بالمقاومة، ويتبنى الآخر خطاب معارضة استمرار الحرب، وينتقد كثيراً من سياسات حماس وأجرائها خلال الحرب ومفاوضات الهدنة أو التهذئة. يتصارع انصار الخطابين رقمياً عبر منصة تيك توك وغيرها من المنصات، مما يعمق الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني الذين يشكلون النسبة الأكبر من مستخدمي تيك توك في فلسطين.

نظرية دوامة الصمت:

حسب النظرية، تعمل خوارزميات تيك توك على تعميق الاستقطاب السياسي عبر تعزيز المحتوى العاطفي والاستقطابي، مما يعزز دوامة الصمت (حول الآراء المخالفة، في سياق حرب 2023، تُهيمن على النقاش الفلسطيني العام، عبر تيك توك سرديتين رئيسيتين، هما سردية تُبّرر المقاومة أو المقاومة، وسردية تدعو لتغليب الحلول الدبلوماسية مع ضرورة تنازل حركة حماس عن استمرار الحرب لوقف الخسائر، وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، سواء في غزة أو في الضفة، بينما تُهمّش سرديات أخرى. تعمل دوامة الصمت بنفس الوتيرة لصالح أو ضد كلا السرديتين، حسب المحتوى المعروض، سواء في الفيديوهات المسجلة أو البثوث المباشرة، فعلى الفيديوهات التي تتبنى سردية الحرب، نجد

تتميشا وإقصاء لخطاب السردية الأخرى، والعكس صحيح، حيث تظهر تعليقات تنتقد أو تهاجم، تكتم وتحظر الرأي المخالف لمحتوى الفيديو، مما يعزّز غرف الصدى، ويرفع من وتيرة الاستقطاب السياسي بين معتنقي الخطابين. يقود هذا الاستقطاب المتنامي إلى تكريس ميكانيزمات دوامة الصمت، مما يؤدي إلى تضخيم الظاهرة (العظامات، 2022).

تشير نظرية دوامة الصمت (Noelle-Neumann, 1974) أن الأفراد يميلون إلى كبح آراء يُعتقد أنها (أقلية) خشية العزلة الاجتماعية، بينما يُعبرون عن آراء (غالبية) بجرأة. في سياق حرب 2023، يظهر كيف تُعزز خوارزميات تيك توك هذا النمط عبر تضخيم المحتوى الاستقطابي، مما يُعمق الهوية السياسية في أوساط الشباب الفلسطيني، خاصة في سياق الحرب، وذلك بسبب رئيسي وهو الخوف من العزلة الاجتماعية وتعزيز الصوت (الغالب). تُشير الدراسات إلى أن الخوارزميات تُضخم المحتوى العاطفي (كالغضب أو الفخر الوطني)، مما يعزّز تصورا الرأي المتطرف هو (الغالب)، بينما يتجنب المستخدمون التعبير عن آراء مُعارضة (Bail et al., 2021). ينطبق هذا الأمر على السرديتين الرئيسيتين بشكل متماثل، مع بعض الفروق الطفيفة، تحدثها بعض البثوث المباشرة، والتي تعطي مساحة ملحوظة لأصحاب الرأي المخالف للتعبير عن آرائهم، وفتح باب الحوار والنقاش، لكن هذه الفيديوهات المباشرة، تعتبر أقلية حسب ملاحظات الباحثين قبل وخلال فترة اجراء هذه الدراسة.

آليات دوامة الصمت في البيئة الاتصالية الجديدة

تتميز آليات دوامة الصمت في البيئة الاتصالية الجديدة، بعدة نقاط رئيسية ويمكن تلخيصها كما يلي:

1. الخوف من العزلة الاجتماعية والتهديدات العدائية: رغم التغيرات في بيئة الاتصال الرقمية، يظل الخوف من العزلة الاجتماعية والردود العدائية من الآخرين آلية مركزية تدفع الأفراد إلى الصمت أو الجياد في التعبير عن آرائهم، خاصة في القضايا السياسية المثيرة للجدل. (Bakhash, zaran, & Fahmy, 2024) مثل الظروف الحاصلة في فلسطين في سياق العدوان على غزة ما بعد السابع من أكتوبر 2023.
2. التحديث الديناميكي للمعتقدات والتعبير: الأفراد يقومون بتحديث معتقداتهم حول الرأي العام بناء على ما يرونه من آراء معبر عنها، ويتخذون قرارات التعبير أو الصمت بشكل متكرر عبر الزمن، حيث تتفاعل هذه العمليات لتخلق توازنا في التعبير العام. (Ho & Huang, 2024)
3. تأثير الشبكات الاجتماعية ووسائط الإعلام: في بيئة الشبكات الاجتماعية، تظهر دوامة الصمت بشكل محلي أكثر منها على نطاق واسع، حيث أن تنوع الآراء وارتباط الأفراد المتعدد يقللان من احتمال صمت الأقلية على مستوى عالمي إلا في حالات تجانس إعلامي شديد أو تواصل مفرط (Sohn, 2019).
4. دور المحتوى الرقمي والخوارزميات: الخوارزميات التي تقترح محتوى متوافق مع آراء المستخدمين تعزز من شعور الانتماء للرأي السائد، لكنها قد تؤدي أيضا إلى استقطاب الرأي العام، مما يؤثر على ميكانيزمات دوامة الصمت من خلال تعزيز أو تقليل الرغبة في التعبير عن الآراء المخالفة (Cheong, Baksh, & Ju, 2022).
5. التأثيرات النفسية والاجتماعية في الفضاء الرقمي: العوامل النفسية مثل الشعور بالانتماء، وقوة الروابط الاجتماعية، والهوية الرقمية تؤثر على مدى استعداد الأفراد للتعبير أو الصمت، حيث يمكن للفضاء الرقمي أن يقلل من الخوف من العزلة لكنه لا يلغها كلياً (Ahmad, Musarrat, & Ahmed, 2021).

تحولات حديثة طرأت على نظرية دوامة الصمت في بيئة المنصات الرقمية

1. تمكين إلكتروني للجماهير: أفرزت الثورة الرقمية بيئة اتصالية جديدة تمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم بحرية أكبر عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما يتيح كسر عزلة الأقليات وارتفاع الأصوات المتنوعة، وهو ما قد يخرج دوامة الصمت عن مسارها التقليدي.

2. تراجع الخوف من العزلة: أظهرت دراسة تطبيقية على الأزمة اليمنية أن المستخدمين يشعرون بخوف أقل من العزلة الاجتماعية في الاتصالات الافتراضية مقارنة بالاتصالات المباشرة، رغم توقعاتهم بوجود عدائية من الآخر تجاه الآراء المخالفة. (زرر و بخاش، 2023)
3. اهتزاز فكرة الاتجاه السائد: تقلصت نسبة التطابق مع الرأي السائد في الفضاء الافتراضي، ما يشير إلى تراجع تأثير الضغط الاجتماعي على الأفراد للتوافق مع الأغلبية. واهتزاز مفهوم الرأي السائد الواحد في بيئة متعددة الآراء.
4. عدم كسر الصمت بشكل كامل: رغم تخفيض الخوف والضغط الاجتماعي، لم تكن هذه العوامل كافية لتشجيع الأفراد على التعبير عن آرائهم بشكل أفضل في البيئة الرقمية مقارنة بالبيئة التقليدية، مما يعني استمرار وجود دوامة الصمت ولكن بشكل متغير.

السياق الفلسطيني: الهوية الرقمية والقمع

يُظهر الشباب الفلسطيني نشاطا ملحوظا على منصة تيك توك بهدف توثيق انتهاكات الاحتلال، لكن خوارزميات المنصة، تُعزز محتوى يُصور الصراع كـ(معركة وجودية)، مما يُقلل من ظهور الآراء المعتدلة (Al-Rawi et al., 2020).

تُشكل الهوية الرقمية الفلسطينية في سياق حرب 2023، أداة مركزية للتعبير عن المقاومة والهوية الجماعية، لكن هذه الهوية، تتعرض لقمع في أوجه عديدة: مراقبة الاحتلال، خوارزميات المنصات، والانقسام الداخلي. هذه الديناميكية تُظهر كيف تُعيد التكنولوجيا تشكيل الصراع، لكنها أيضا تُبرز قوة الخطاب الفلسطيني في مواجهة التعتيم (حملة، 2024)، كما تُشكل الهوية الرقمية (Digital Identity) في فلسطين أداة للتعبير السياسي والمقاومة، لكن هذه الهوية تواجه تحديات قمعية مُتعددة الأوجه، خاصة خلال الصراعات المسلحة مثل العدوان على غزة ما بعد السابع من أكتوبر عام 2023. وهنا لا بد من الإشارة إلى مفهوم مهم وخطير يبرز في حالات كالتى تدرسها هذه الدراسة، وهو مفهوم الصدمة الجماعية.

الصدمة الجماعية: مفهوم نفسي واجتماعي يشير إلى التجارب المؤلمة أو المأساوية التي تؤثر على مجموعة كبيرة من الأفراد أو مجتمع بأكمله، وتترك أثارا عميقة على الهوية الجماعية، والذاكرة المشتركة، والسلوك الاجتماعي. على عكس الصدمة الفردية التي تصيب شخصا واحدا، فإن الصدمة الجماعية تتجاوز الفرد لتشمل أفراد المجتمع ككل، حيث تُعيد تشكيل الطريقة التي يرون بها أنفسهم وبعضهم البعض، فضلا عن علاقتهم بالعالم الخارجي (Jonathan, Ravi, & Helena, 2023).

الصدمة الجماعية في السياسة:

- تُستخدم لفهم دور الذاكرة الجماعية في تشكيل الحركات السياسية والمقاومة.

تعمل خوارزميات تيك توك على تعميق الاستقطاب السياسي في أوساط الشباب الفلسطيني عبر تضخيم السرديات المرتبطة بالصدمة الجماعية، مما يعزز الهوية المقاومة ويهمش الآراء المعتدلة. في سياق الحرب، تُصبح الهويات السياسية أكثر حدة، حيث تهيمن روايات الصدمة والمقاومة على النقاش العام.

تفسر نظرية الصدمة الجماعية (Collective Trauma) تعزيز الاستقطاب السياسي في أوساط الشباب الفلسطيني عبر محتوى الصراع على تيك توك في سياق حرب 2023، عبر تركيزها على التأثيرات النفسية والاجتماعية طويلة المدى للأحداث المؤلمة كالحروب أو الاحتلال على الهوية الجماعية والسلوك السياسي. في سياق الحرب، تُظهر الدراسات كيف تُساهم الخوارزميات، في تعميق الاستقطاب السياسي، عبر تضخيم

محتوى الصراع المرتبط بالصدمة الجماعية، حيث تُعيد الصدمات الجماعية (كالقصف أو الانتهاكات العسكرية) تعريف الهوية الفلسطينية عبر تعزيز الروايات التي تُصور الصراع ك(معركة وجودية)، مما يُغذي الاستقطاب بين الفلسطينيين والإسرائيليين (Pappé, 2020). تضخم تيكستوك، السرديات الصادمة، وتفضل خوارزميات تيكستوك المحتوى العاطفي (كالفيديوهات التي تُظهر ضحايا أو دماراً)، مما يعزز الذاكرة الجماعية للصدمة ويُقلل من مساحة الحوار الداخلي (Semenov et al., 2023).

بينما تُعزز الصدمة الجماعية الاستقطاب، تُشير دراسات إلى أن المنصات قد تُتيح مساحات للتعاطف العالمي (كحملات SavePalestine)، لكن الخوارزميات غالباً ما تُفضل السرديات الاستقطابية (Tsfati et al., 2020).

العلاقة بين الهوية الرقمية والقمع في السياق الفلسطيني

يُستخدم الشباب الفلسطيني المنصات الرقمية مثل تيكستوك وإنستجرام، وغيرها، بهدف توثيق انتهاكات الاحتلال (كالقصف أو الاعتقالات)، مما يعزز الهوية الجماعية ويُحول القضية الفلسطينية إلى قضية عالمية (Al-Rawi et al., 2020)، مثال ذلك: انتشرت خلال حرب 2023، مقاطع تُظهر تأثير القصف على المدنيين في غزة، مما خلق تعاطفاً دولياً واسعاً، ترجم إلى مسيرات تضامن في عديد من عواصم العالم ومدنه، نفس الأمر شهدناه خلال أزمة الشيخ جراح عام 2021، حيث استخدم الشباب الفلسطيني المنصات الرقمية لإبراز القضية عالمياً، وحصل الشعب الفلسطيني وخاصة أهالي الشيخ جراح على تضامن عالمي واسع، خاصة في أوساط الشباب، لكن التعبير العالمي وحتى الفلسطيني عن هذا التضامن بدأ يتراجع إلى أدنى مستوى، بعد أن اندلعت مواجهة عسكرية بين حركة حماس من جهة وجيش الاحتلال من الجهة الأخرى، حيث انزاح الاهتمام العالمي نحو الحرب ومجرياتها في حينه، وتحول التضامن التركيز على قضية الشيخ جراح إلى تضامن مع ضحايا الحرب في قطاع غزة (حمود، 2021).

خوارزميات المنصات وتقييد المحتوى

تحذف منصات مثل ميتا (فيسبوك) وتيك توك، كثيراً من المحتوى الفلسطيني بدعوى (انتهاك المعايير)، مما يُعتبر شكلاً من أشكال القمع الرقمي غير المباشر (Kavada, 2022). ضيّقت شركات التكنولوجيا الكبرى، وتلك المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي الخناق على النشاط الفلسطيني والمحتوى الفلسطيني، بالتواطؤ مع دولة الاحتلال، حيث تعرض المحتوى الفلسطيني للقمع والتقييد والحذف، في مختلف المنصات وإن كان بدرجات متفاوتة (حملة، 2024).

الهوية الرقمية والانقسام الفلسطيني الداخلي

تُساهم الخوارزميات في تعميق الاستقطاب السياسي، عبر تعزيز محتوى يُركز على الصدمة أو المقاومة، بينما تُهمّش الأصوات الداعية للسلام (Semenov et al., 2023)، مثال: بروز سرديات (المقاومة المسلحة) على تيكستوك خلال حرب 2023، مقابل آراء تدعم الحلول الدبلوماسية واشكال أخرى للمقاومة غير العسكرية، حيث شكل هذان الخطابان معظم فضاء النقاش السياسي الفلسطيني عبر المنصات وخاصة منصة تيكستوك

القمع الذاتي والخوف من العزلة

حسب نظرية دوامة الصمت، فإن بعض الفلسطينيين يتجنبون نشر آراء معارضة للرواية السائدة خوفاً من الوصم، أو العزلة، أو الاعتقال، مما يُعمق الانقسام (Tsfati et al., 2020).

ميكانيزمات الخوارزميات: تضخيم الاستقطاب

في غرف الصدى (Echo Chambers)، المتشكلة عبر المنصات: تعزل الخوارزميات المستخدمين عن الآراء المختلفة، مما يعزز اعتقادهم أن رأيهم هو (الصحيح)، ويُرسخ الخوف من التعبير عن آراء مغايرة (Dubois & Blank, 2018). والمتابع لما يحدث عبر منصات التواصل الاجتماعي، يلاحظ تشكل وفعالية هذه الميكانيزمات في السياق السياسي الفلسطيني عبر مختلف المنصات وخاصة تيك توك، حيث يتيح ميزات لا توفرها منصات أخرى، إضافة لكونها منصة جاذبة للشباب الفلسطيني بشكل كبير مقارنة بالاحصائيات العالمية (Economictimes, 2023).

خلال الصراعات، تُهيمن سرديات العنف أو المقاومة على تيك توك بسبب تفاعلها العالي، بينما تُهمَّش الأصوات الداعية للسلام (Semenov et al., 2023).

3. نظرية التعبئة الرقمية (Digital Mobilization): استخدام المنصات كأداة لنشر الروايات السياسية وتنظيم الحركات

تُعد نظرية التعبئة الرقمية (Digital Mobilization Theory)، إطاراً تحليلياً لفهم كيفية استخدام الأدوات الرقمية والمنصات الإلكترونية (مثل وسائل التواصل الاجتماعي، التطبيقات، المدونات) في تعبئة الأفراد والجماعات لأغراض سياسية أو اجتماعية أو ثقافية. تندرج هذه النظرية ضمن سياق النظريات الحديثة التي تدرس التفاعل بين التكنولوجيا والمجتمع، خاصة في سياقات النزاعات والحركات الاجتماعية (Koc Michalska & Lilleker, 2017).

أصول النظرية وتطورها:

- نشأت من امتداد لنظريات التعبئة التقليدية مثل (نظرية تعبئة الموارد) (Resource Mobilization Theory)، التي ركزت على كيفية استخدام الجماعات للموارد المادية والبشرية لتحقيق أهدافها.

- مع ظهور الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تطورت النظرية لتركيز على (الموارد الرقمية) كأدوات فعالة في التنظيم والتأثير الجماعي، خاصة في سياقات القمع أو غياب الحريات (Vial, 2019).

المفاهيم الأساسية للنظرية:

1. الأدوات الرقمية كمنصات تعبئة:

- تشمل المنصات مثل تيك توك، تويتر، فيسبوك، وغيرها، والتي توفر مساحات لخلق التضامن، ونشر الرسائل، وتنسيق الحملات.

- مثال: استخدام هاشتاغات مثل الحرية لفلسطين أو انقذوا غزة لتوحيد الخطاب وتوسيع نطاق التأثير.

2. الشبكات الافتراضية (Virtual Networks):

- تحويل الروابط الافتراضية إلى قوة فعلية عبر خلق مجتمعات متماسكة تعبر الحدود الجغرافية.

- مثال: شبكات النشطاء الفلسطينيين في الداخل والشتات التي تنسق جهودها رقمياً.

3. المحتوى الرقمي كسلاح تعبوي:

- استخدام المحتوى المرئي (فيديوهات، إنفوجرافيك) والمقالات السريعة لنشر الروايات البديلة وتحديدًا في السياقات التي تسيطر فيها الروايات الرسمية.

- مثال: فيديوهات تيك توك التي توثق انتهاكات الاحتلال وتُعزز خطاب المقاومة.

4. التفاعل الرقمي والمشاركة:

- تحويل (الإعجابات) والمشاركات إلى أشكال رمزية من المشاركة السياسية، حتى لو كانت غير ملموسة ماديًا.

- مثال: مشاركة فيديو عن أحداث الحرب يُعتبر تعبيرًا عن التضامن ودعمًا للقضية.

التطبيق في السياق الفلسطيني (حرب 2023):

- تعزيز الرواية الفلسطينية: استخدام تيك توك لنشر لحظات (المواجهة اليومية) مع الاحتلال، مما يعزز الهوية الجماعية (Monshipouri, 2018).

- تجاوز الرقابة: توثيق الانتهاكات عبر محتوى سريع الانتشار يتخطى الحجب الإعلامي.

- التعبئة العابرة للحدود: تفعيل دعم دولي عبر مشاركة المحتوى بلغات متعددة.

نقاط القوة في النظرية:

1. القدرة على الوصول: تجاوز الحدود الجغرافية والسياسية.

2. السرعة والفعالية: تفوق سرعة الانتشار الرقمي على الوسائل التقليدية.

3. تمكين المهمشين: إعطاء صوت للفئات التي تُهمش إعلاميًا (مثل الشباب الفلسطيني).

الانتقادات الموجهة للنظرية:

1. التأثير السطحي (Slackivism): قد تقتصر المشاركة على (النقرات) دون فعل حقيقي.

2. التضليل الرقمي: استغلال المنصات لنشر معلومات مغلوطة أو تضخيم الصراع.

3. القمع المضاد: استخدام السلطات لأدوات رقمية لتعقب النشاط وقمعهم.

كيف تُساهم النظرية في فهم الاستقطاب السياسي؟

في سياق هذه الدراسة، تُساعد النظرية في تحليل:

- كيف تحوّل خوارزميات تيكنتوك المحتوى الفلسطيني إلى أداة تعبئة تُعزز الانقسام بين مؤيدي الخطابات المتنافسة.

- دور المحتوى العاطفي كمشاهد الدمار، في تعبئة المشاعر وتكريس الاستقطاب (نحن مقابل هم).

- التفاعل بين التكنولوجيا والسياق الاستعماري في تشكيل الرأي العام الفلسطيني.

تقدم نظرية التعبئة الرقمية، منظورا لفهم تحولات النضال السياسي في العصر الرقمي، خاصة في السياقات التي تعتمد على (المقاومة الرمزية) كجزء من الصراع الوجودي، وفي حالة فلسطين، تُظهر كيف تُصبح المنصات مثل تيكنتوك ساحات بديلة لحرب سردية، مما يعزّز الاستقطاب عبر خلق واقعين متوازيين: واقع الاحتلال المادي، وواقع المقاومة الرقمية، وأيضاً بين أنصار الخطابات المُستقطبة.

3. نموذج تكاملي لفهم التفاعل بين العوامل:

أ. المدخلات (inputs):

- خصائص خوارزمية تيكنتوك (التعزيز العاطفي، التخصيص القائم على التفاعل).

- السياق الفلسطيني (النزاع، الهوية، القمع الرقمي).

- سلوكيات الشباب (معدل الاستخدام، الأنشطة التفاعلية).

ب. العمليات (Processes):

- تشكيل (غرف الصدى) عبر ترشيح المحتوى المتطرف.

- تعزيز الهوية الجماعية عبر روايات الصراع.

- قمع الآراء المعتدلة (نظرية الصمت الصوتي).

ج. المخرجات (Outputs):

- زيادة الاستقطاب (تطرف في الرأي، عداء نحو الطرف الآخر).

- تغيير في أنماط المشاركة السياسية (مثل: التعبئة الرمزية مقابل العنف).

هذا الإطار يدمج بين التحليل التكنولوجي والسياسي والسوسيولوجي، ويُقدم أرضية لدراسة تأثير المنصات الرقمية على الديناميكيات السياسية في السياقات الهشة.

تحليل المقابلات:

قام فريق البحث بمقابلة خمسة عشر شابا وشابة من الفئة العمرية ما بين 18-30 عاما، حيث تشكل هذه الفئة الكتلة الأكبر من مستخدمي تيكستوك في فلسطين، وقد تم مراعاة التوزيع الجغرافي قدر الإمكان، كما كانت متابعة هؤلاء الشباب للمحتوى السياسي عبر تيكستوك شرطا لخضوعهم للمقابلة.

قبل البدء بإجراء المقابلات تم تزويد المشارك بورقة تشرح مصطلحات المقابلة ونظرياتها باختصار (مرفق 1)

واجه فريق البحث بعض المعوقات والصعوبات في إجراء المقابلات تمثل أبرزها في أمرين، الأول هو تقييدات وصعوبات التنقل بين المحافظات الفلسطينية، بسبب إجراءات الاحتلال والحواجز، والأمر الثاني تمثل في عزوف وعدم رغبة لدى شريحة كبيرة من الشباب في إجراء المقابلات، وهو أمر له تفسير يتعلق أولا بخصائص الجيل زد، والثاني بحالة الاحباط والصدمة الجماعية، المقترنة بانسداد أي أفق سياسي، نتيجة استمرار العدوان في كل من قطاع غزة ومحافظات الضفة الفلسطينية من ما يقرب من ثمانية عشرة شهراً.

وكانت أبرز نتائج المقابلات ما يلي:

أولاً: كان هناك زيادة في نسبة الاناث اللواتي وافقن على إجراء المقابلة كاملة مقارنة بعدد الذكور حيث كانت نسبة 60% من أفراد العينة من الاناث

ثانياً: بلغ معدل الساعات التي يقضيها أفراد العينة على منصة تيكستوك اقل بقليل من أربع ساعات يومياً

ثالثاً: كان نسبة 93% من أفراد العينة من حملة شهادة البكالوريوس والبقية من حملة الدبلوم

رابعاً: أفاد 73% من أفراد العينة أنهم ينتمون إلى أحد الحركات أو الأحزاب الفلسطينية "لم يطلب منهم تحديد الجهة التي ينتمون إليها"

القسم الثاني: أسئلة المقابلة:

نظرية دوامة الصمت

- هل هناك آراء سياسية تشعر بأنها "مهيمنة" على المنصة؟ كيف تؤثر هذه الهيمنة على قراراتك بمشاركة رأيك أو الصمت عنه؟
 - 80% قالوا أنهم يرون وجود هيمنة لأحد الآراء السياسية على المنصة، واستجابة معظمهم كانت بالصمت عن مشاركة الرأي، والقلّة تشارك برأيها رغم الهيمنة المضادة.
- هل تشعر أن آراءك السياسية (خاصة تلك المتعلقة بحرب غزة) مُمثّلة بشكل كافٍ في المحتوى الذي تظهره لك منصة تيكستوك؟
 - 73% من أفراد العينة قالوا أن آراءهم السياسية غير ممثلة بشكل كافٍ على منصة تيكستوك
- هل تعرّضت لمواقف شعرت فيها بالخوف أو التردد في التعبير عن رأي مغاير لما هو سائد على تيكستوك؟ ما الذي منعك؟
 - 67% من أفراد العينة أفادوا أنهم شعروا بالخوف أو التردد من مشاركة آرائهم لأسباب تركزت حول الخوف من "الهجوم والإقصاء، الانتقاد والوصم، عقوبات على المنصة"
- هل لاحظت وجود "عقاب الكتروني" (مثل الهجوم أو الإلغاء) ضد آراء مخالفة؟ كيف تفسر ذلك؟

- 93% من أفراد العينة أفاد ان هناك عقوبات الكترونية تمارس عبر تيك توك عند تبنيهم لراي مخالف، وتفسيرات الأمر من وجهة نظرهم تركزت حول "عدم وجود ثقافة حوار سليمة، هيمنة جهات معادية على المنصة مثل الاحتلال والغرب، استخدام الذباب الالكتروني وحملات الابلاغ لاغلاق الحساب"، امتنع مستجيب واحد عن أجابة السؤال.

نظرية الهوية الاجتماعية:

- 1- هل تعتقد ان احد الطرفين السياسيين الفلسطينيين على خطأ "فتح وحماس"
 - 46.5% قالوا ان احد الطرفين على خطأ
 - 40% قالوا ان كلا الطرفين على خطأ، ويتحلمان سوية مسؤولية الانقسام
 - 13.5% امتنعوا عن أجابة السؤال
- 2- هل لاحظت أن الخوارزميات تعزز فكرة "نحن vs هم"؟ مثل فيديوهات تبني خطاب حماس حصرا او خطاب فتح حصرا؟
 - 93.3% من أفراد العينة رأوا ان الخوارزميات تعزز الفكرة
- 3- هل قمت بحظر او الغاء متابعة احدهم بسبب ارائه السياسية؟
 - 53.3% من أفراد العينة أفادوا أنهم لم يقوموا بحظر او الغاء متابعة احد بسبب اراءه السياسية، بينما أفاد 47.7% أنهم قاموا بذلك.
- 4- هل تعتقد أن تيك توك يُحوّل الصراع إلى "حرب مرئية" تعكس هويات متصارعة بدلاً من تعزيز الحوار؟
 - 6.6% من أفراد العينة أفاد ان تيك توك يعزز ثقافة الحوار، بينما أفاد 86.6% ان تيك توك يحول الأمر إلى حرب مرئية، وامتنع 6.6% عن الأجابة "شخص واحد".
- 5- هل تغير موقفك من قضية داخلية أو فصيلية بسبب محتوى شاهدته على المنصة؟
 - 66.6% من أفراد العينة أفادوا ان مواقفهم لم تتغير بسبب محتوى على تيك توك، بينما 33.4% أفادوا أنهم غيروا بعض مواقفهم نتيجة تعرضهم لمحتوى معين على تيك توك. "استقطاب عالي"

نظرية التعبئة الرقمية:

- 1- هل ساهمت منصة تيك توك في تجميعك مع شباب يشبهونك في الرأي؟
 - 73.3% من أفراد العينة أفادوا ان المنصة ساهمت بتجميعهم مع شباب يشبهونهم بالرأي، 26.6% أفادوا ان المنصة لم تساهم بذلك، 6.6% أفادوا أنهم لم يلاحظوا ذلك "شخص واحد"
- 2- هل ساهمت خوارزميات تيك توك في تعبتك لدعم القضية (مثل المشاركة في حملات، نشر مقاطع، التبرع)؟ كيف؟
 - 53.3% من أفراد العينة قالوا نعم وشاركوا بالتبرع المالي و/أو تكثيف النشر لصالح القضية، بينما 46.7% أجابوا ب "لا"، لا تفسير واضح لنتائج هذا السؤال.
- 3- كيف تتحقق من مصداقية المحتوى السياسي على تيك توك؟ هل تشكك في وجود توجيه خوارزمي لخدمة أجندات معينة؟

- 53.3% من أفراد العينة أجابوا أنهم لا يقومون بالتحقق من محتوى سياسي على تيك توك، 46.7% أفادوا أنهم يقومون بالتحقق من خلال البحث عن المصدر الأصلي و/أو متابعة الاخبار و/أو المؤثرين.
- 86.7% من أفراد العينة أفادوا أنهم يؤمنون بأن خوارزميات تيك توك تخدم أجندات معينة "لم يُطلب منهم تحديد هذه الأجندات"
- 4- هل تعتقد أن الفيديوهات القصيرة يمكن أن تكون أداة فعالة لتحريك الشباب سياسياً؟
- 86.6% من أفراد العينة أفادوا أن الفيديوهات القصيرة أداة فعالة لتحريك الشباب سياسياً.

السياق الفلسطيني:

- 1- هل تعتقد أن تيك توك منح الفلسطينيين مساحة أكبر لنشر معاناتهم مقارنة بالإعلام التقليدي؟
- 60% من أفراد العينة أجابوا بنعم، وأجاب بلا 33.3% وهذا يعني أن ثلث العينة لا تثق بتطبيق تيك توك وتراه منصة تضيق الخناق على المحتوى الفلسطيني.
- 2- هل تعتقد أن المنصة تُستخدم كأداة "مقاومة رقمية" أم كمساحة للإستقطاب العاطفي؟
- 40% من أفراد العينة رأوا أن تيك توك تستخدم كأداة مقاومة رقمية، ونفس النسبة 40% رأوا أن المنصة هي مساحة للإستقطاب العاطفي، بينما رأى 20% من أفراد العينة أن المنصة تجمع الأمرين معاً بحيث لا تعارض بين الأمرين. يعتقد الباحثان أن الأجابات جاءت تبعاً لطبيعة انخراط المستجيب بالمنصة ونشاطه عليها.
- 3- هل ترى أن هناك دور لتيك توك في توجيه الرأي العام الفلسطيني أثناء حرب غزة؟ كيف؟
- 73.3% من أفراد العينة رأوا أن منصة تيك توك تساهم في توجيه الرأي العام الفلسطيني، بينما رأى 36.7% أنها لا تساهم في توجيه الرأي العام. ربما يعود ذلك إلى طبيعة مشاركة أفراد العينة في تيك توك، ومدى انخراطهم في النقاش الذي يجري حول أو خلال الفيديوهات المعروضة على المنصة "سواء الفيديوهات المسجلة أو تلك التي تبث بشكل مباشر"
- 4- هل تعتقد أن الخوارزميات زادت من الإستقطاب الداخلي بين الفلسطينيين؟
- 73.3% من أفراد العينة رأوا أن خوارزميات تيك توك زادت من الإستقطاب الداخلي بين الفلسطينيين، بينما أفاد شخص واحد (6.6%) أنها لم تساهم بزيادة الإستقطاب، في حين قال 20% من أفراد العينة أنهم لم يلاحظوا دوراً للخوارزميات في تعزيز الإستقطاب السياسي بين الفلسطينيين.

تحليل موضوعي لمحتوى الفيديوهات السياسية على تيك توك

تكشف فيديوهات تيك توك ذات المحتوى السياسي، بين الشباب الفلسطيني، عن ديناميات معقدة من التعبير والاستقطاب والتعبئة، حيث تتفاعل آليات دوامة الصمت (الخوف من العزلة أو الهجوم الرقمي) مع عمليات بناء الهوية الجمعية والاستقطاب السياسي، في حين يتيح المنصة فرصاً واسعة للتعبئة الرقمية والحشد العالمي، لكنها تظل ساحة صراع بين السرديات المتنافسة، داخلياً وخارجياً.

1. الاستقطاب السياسي الداخلي وديناميات دوامة الصمت

- تظهر فيديوهات تيك توك الفلسطينية تبايناً في المواقف السياسية بين الشباب، بين مؤيدين للمقاومة، وداعين للمصالحة، وداعمين لمنظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الفلسطينية أو الفصائل.

- في سياق دوامة الصمت، يُلاحظ أن بعض الشباب يترددون في التعبير عن آراء مخالفة للرأي السائد في محيطهم الرقمي خوفاً من العزلة أو الهجوم الرقمي، خاصة في القضايا المثيرة للجدل مثل تقييم أداء الفصائل أو انتقاد القيادة.
 - مع ذلك، توفر المنصة هامشاً أكبر لكسر الصمت التقليدي، حيث يستخدم بعض الشباب خاصية الفيديوهاات القصيرة أو "الدويت" (duet) للتعبير عن مواقفهم، ما يعزز التعددية ويقلل من سطوة الرأي الواحد، رغم استمرار تعرض بعض الأصوات المعارضة لهجمات رقمية أو حملات تشويه.
- 2. الهوية الاجتماعية: تعزيز الانتماء والاستقطاب**

- تعكس الفيديوهاات السياسية على تيك توك عمليات بناء وتأكيد للهوية الجمعية الفلسطينية، خاصة في ظل الحرب، حيث تُستخدم رموز وطنية، أغاني، وشعارات مثل #GazaUnderAttack أو #انقذوا_غزة.
- تبرز مقاطع توثيق المعاناة اليومية أو المقاومة كوسيلة لتعزيز الفخر والانتماء الوطني، وتوحيد الشباب حول سردية مشتركة، ما يعزز "الهوية الجمعية" في مواجهة "الآخر" (الاحتلال أو الخصم السياسي الداخلي).
- في المقابل، تُستخدم المنصة أحياناً لتعميق الاستقطاب الداخلي، حيث ينشر بعض الشباب فيديوهاات تنتقد فصيلاً أو جهة سياسية، ما يؤدي إلى استقطاب حاد بين معسكرات الهوية السياسية المختلفة، ويعيد إنتاج الانقسام الفلسطيني، ونقله إلى المستوى الرقمي

3. التعبئة الرقمية: من المقاومة إلى الحشد العالمي

- تُظهر الدراسات أن تيك توك أصبح أداة مركزية للتعبئة الرقمية، إذ يستخدم الشباب المنصة لنشر روايتهم للعالم، وحشد الدعم الدولي، وتوثيق الانتهاكات
- تبرز ظاهرة "الهاشتاغات" كآلية مركزية للحشد، لكنها أيضاً عرضة للاستهداف من جهات معارضة عبر "اختطاف الوسوم" أو نشر محتوى مضاد، ما يخلق ساحة صراع رقمي حول الخطاب الوطني الفلسطيني.
- تعكس فيديوهاات تيك توك الفلسطينية خلال الحرب الحالية على غزة حالة استقطاب سياسي واضحة بين الشباب الفلسطيني، حيث تظهر المنصة كساحة مركزية للتعبير عن المواقف السياسية، وبناء الهويات، وممارسة المقاومة الرقمية.

مظاهر الاستقطاب السياسي في فيديوهاات تيك توك الفلسطينية

تعدد الخطابات السياسية:

تنشر فئات من الشباب فيديوهاات تدعم المقاومة أو توثق الانتهاكات في غزة، بينما يعبر آخرون عن نقدهم للقيادات أو الفصائل أو يدعون للمصالحة والوحدة، ما يعكس تبايناً في المواقف السياسية داخل المجتمع الفلسطيني.

استخدام الرموز والسرديات:

يعتمد الشباب على رموز وطنية، أغاني، وشعارات مثل #GazaUnderAttack لتأكيد الانتماء السياسي والوطني، بينما تظهر فيديوهات أخرى نقدًا أو سخرية من أطراف سياسية، ما يبرز الاستقطاب بين معسكرات الهوية السياسية المختلفة.

تأثير الخوارزميات والتقسيم الرقمي:

خوارزميات تيك توك تدفع المستخدمين لمشاهدة محتوى يعزز توجهاتهم السياسية، ما يؤدي إلى تعميق الفجوة بين المجموعات المختلفة، ويعزز "فقاعات الرأي" المسماة أيضًا بغرف الصدى، والتي تركز الاستقطاب وتقلل من فرص الحوار بين الشباب ذوي الآراء المتباينة.

التعبئة الرقمية والمقاومة الإبداعية: تأثير الرقابة الرقمية:

- بالرغم من الزخم، يتعرض المحتوى الفلسطيني أحيانًا للحذف أو التقييد من قبل المنصة، خاصة عند توثيق الانتهاكات أو التعبير عن التضامن، ما يدفع بعض الشباب لمزيد من التشدد أو الإبداع في طرق التعبير.
- يمارس النشطاء صناعات المحتوى أنفسهم، رقابة صارمة في غالب الأحيان، موجهة ضد الآراء المخالفة، فيمارسون أشكالًا مختلفة من القمع الرمزي الرقمي.

الأثر النفسي والاجتماعي

مشاهدة هذه الفيديوهات تولد لدى الشباب مشاعر الفخر والتضامن، لكنها بنفس الوقت تعمق مشاعر الغضب أو الإحباط تجاه الأطراف السياسية الأخرى، وتزيد من حدة الاستقطاب الداخلي، خاصة في ظل غياب خطاب جامع أو منصات حوارية مفتوحة، تعتمد أسلوب الحوار والنقاش العقلاني البناء.

إعادة تشكيل الوعي والهوية الاجتماعية رقمياً:

يؤثر محتوى الفيديوهات على منصة تيك توك بشكل كبير، حيث يعيد، أو يساهم في تشكيل، وعي الشباب الفلسطيني والعالمي تجاه الصراع مع الاحتلال، حيث يؤثر المحتوى المنشور على فهمهم للأحداث، ويزيد من دعمهم للقضية الفلسطينية، ومعارضتهم للاحتلال وممارساته وعدوانه على الشعب الفلسطيني، خاصة بين الفئات العمرية الأصغر، والتي تشكل الكتلة الحيوية الأكبر على المنصة، وتعتمد بشكل كبير على منصات التواصل الاجتماعي، كمصدر رئيسي للأخبار، من خلال عدة آليات رئيسية:

أولاً: نشر الخطاب الفلسطيني، وتحدي دعاية الاحتلال

لعبت فيديوهات تيك توك دورًا محوريًا في فضح العدوان الإسرائيلي على غزة، ونقل صوت الشعب الفلسطيني بشكل مباشر، مما ساهم في تغيير الرأي السائد محليًا وعالميًا تجاه الحق بمقاومة الاحتلال، والدفاع عن الحقوق الفلسطينية. هذه المحتويات ساعدت في كشف زيف الدعاية الإسرائيلية التي تحاول شيطنة الضحية، وتجميل صورة الاحتلال، وتصويره كضحية لتبرير ما يقوم به من جرائم وإبادة جماعية.

ثانيًا: تأثير عاطفي قوي

يعتمد المحتوى الفلسطيني على المؤثرات العاطفية مثل المشاعر الحزينة، الفرح، والغضب، بالإضافة إلى استخدام الأغاني والأناشيد، والمحتوى الديني، وهو ما يجعل الرسائل أكثر تأثيرًا وانتشارًا بين الشباب، الذين يشكلون الشريحة الأكبر من مستخدمي تيك توك. يعزز هذا التأثير العاطفي، التعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية، ويعمق وعي الجمهور بمعاناة الشعب الفلسطيني، سواء في غزة بشكل رئيسي وكذلك الضفة.

ثالثاً: حجم وانتشار المحتوى المناصر

خلال فترة الحرب، تجاوز حجم وعدد ما تم نشره من الفيديوهات المناصرة لفلسطين على تيك توك، أضعاف المحتوى المؤيد للإحتلال، مما يعكس تحولاً عالمياً في الرأي العام، خاصة بين الشباب الذين يميلون إلى دعم الفلسطينيين وانتقاد السياسات الإسرائيلية (حياس، 2024). وقد رأينا ترجمة ذلك من خلال المسيرات المليونية أو الحاشدة التي نزلت إلى شوارع العواصم والمدن في كثير من دول العالم، وايضا من خلال حراك الجامعات الأمريكية، والأوروبية اقتداء بالجامعات الأمريكية، ذلك الحراك الذي تحدى إرادة الحكومات وإدارات معظم الجامعات.

رابعاً: تحديات الرقابة والحذف

رغم كثافة المحتوى الفلسطيني، تعرضت العديد من الفيديوهات للحذف أو التقييد من قبل تيك توك بناءً على سياسات المنصة وضغوط خارجية، مما يؤثر على مدى وصول الرسائل ويخلق حالة من "دوامة صمت" رقمية جزئية، لكنها في المقابل دفعت المستخدمين للابتكار في طرق التعبير والتعبئة

عززت هذه الآليات من التعبئة الرقمية، بحيث لم تعد تقتصر على التوعية فقط، بل أصبحت تحفز على المشاركة السياسية والاجتماعية عبر حملات التبرع، التوقيع على العرائض، ونشر الهاشتاغات، وإعادة نشر الفيديوهات، مما يوسع دائرة الدعم ويحول المنصة إلى أداة فعالة في التعبئة الرقمية.

تعزيز الاستقطاب السياسي، والانقسام الرقمي.

تظهر فيديوهات تيك توك الفلسطينية، ذات المحتوى السياسي، نماذج واضحة من الاستقطاب، والانقسام الداخلي حول جوانب عدة ضمن العدوان الحالي على قطاع غزة بالدرجة الاولى.

توصل فريق البحث الى الاستنتاجات والملاحظات التالية خلال متابعة وتحليل عدد من الفيديوهات الفلسطينية، ذات المحتوى السياسي على منصة تيك توك:

- تبرز بعض الفيديوهات، دعمًا مباشرًا لاستراتيجيات المقاومة المسلحة، مثل استهداف قوات الإحتلال وتوثيق العمليات التي تنفذها الفصائل الفلسطينية، مع إبراز البطولات العسكرية كوسيلة لتعزيز الروح المعنوية والتعبئة الجماهيرية.
- في المقابل، تظهر فيديوهات أخرى انتقادات داخلية أو نقاشات حول جدوى بعض الاستراتيجيات أو تكتيكات المقاومة، أو جدوى استمرار الحرب في ظل عدم تحقيق أي إنجاز على الأرض، مما يعكس وجود خلافات بين الشباب الفلسطيني، حول أفضل السبل لمواجهة العدوان، سواء عبر المقاومة المسلحة أو الدعوات لمقاربات أخرى، وهذا يعكس استقطاباً سياسياً داخلياً واضحاً.

- تساهم خوارزميات تيك توك بدورها، في تعميق هذا الانقسام عبر تعزيز "غرف الصدى" التي تعرض للمستخدمين محتوى يتوافق مع توجهاتهم، من خلال ما يعرف بإدارة تفضيلات المستخدم، وإبرازها المحتوى المفلتر، و آلية (For you page)، التي تركزها خوارزميات تيك توك، مما يعزز الاستقطاب ويقلل فرص الحوار بين الأطراف المختلفة.
- تعكس فيديوهات تيك توك الفلسطينية، ذات المحتوى السياسي، بوضوح الانقسام والاستقطاب السياسي، حول استمرار الحرب، حيث تتقاطع التعبيرات المؤيدة والمناهضة ضمن فضاء رقمي متشابك يعزز التوترات السياسية والاجتماعية في ظل الحرب، ويتداخل هنا الأمران معاً، آليات الخوارزميات من جهة، والقمع الرمزي الذي يمارسه النشطاء وصناع المحتوى الفلسطينيين، ضد بعضهم البعض، كلٌ حسب اتجاهه الفكري ورأيه السياسي.

أشكال القمع الرمزي التي تمارس على النشطاء الفلسطينيين، خلال فيديوهات "البث المباشر" على تيك توك

تُعد فيديوهات البث المباشر ذات المحتوى السياسي على تيك توك من أبرز أدوات التأثير والتفاعل السياسي الرقمي المعاصر، إذ تتيح للنشطين والسياسيين والجمهور التواصل الفوري والنقاش حول القضايا السياسية الراهنة، أو تلك التي يهتم لها صانع المحتوى وجمهوره.

وصف فيديوهات البث المباشر السياسي على تيك توك

الطابع التفاعلي والفوري:

تتيح خاصية البث المباشر (TikTok LIVE) للمستخدمين بث محتوى غير محرر وغير مخطط له بشكل كامل، ما يمنح النقاشات السياسية طابعاً عفويًا ومباشرًا، ويعزز الإحساس بالمصادقية والشفافية لدى الجمهور.

المشاركة الجماهيرية:

يمكن للمشاهدين التفاعل عبر التعليقات الفورية، طرح الأسئلة، إرسال الرموز التعبيرية والهدايا الافتراضية، أو حتى الانضمام للبث كضيف عبر خاصية "co-host" أو "guest"، وهو ما يفترض أن يبيء بيئة نقاش ديناميكية حول القضايا التي يتناولها الفيديو.

تنوع الموضوعات:

تتناول هذه البثوث قضايا سياسية محلية ودولية، مثل الانتخابات، الحروب، السياسات الحكومية، أو حملات التضامن، وغالبًا ما تتسم بسرعة تداول الأخبار وتحليل الأحداث الجارية. تركز فيديوهات البث المباشر ذات المحتوى السياسي في فلسطين خلال فترة إجراء الدراسة على تداعيات عدوان الإحتلال على فلسطين، وأداء الجهات المختلفة مثل حركة حماس وبقية الفصائل، السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما يتم تناول دور الدول العربية والهيئات الدولية في بعض النقاشات.

آليات عمل البث المباشر السياسي

إدارة التفاعل:

أثناء البث، يتولى المضيف إدارة التفاعل مع الجمهور بشكل مباشر، يجيب على الأسئلة، ويستعرض التعليقات أو يرد على الانتقادات، ما يعزز النقاش ويجعل الحوار أكثر شمولية.

الاستفادة من الأدوات التفاعلية:

يمكن استخدام الفلاتر والمؤثرات البصرية، وتثبيت التعليقات المهمة، أو مشاركة روابط ووسوم سياسية لزيادة الانتشار.

دور المشرفين (Moderators) في البثوث المباشرة

في معظم البثوث المباشرة يكون هناك مشرفين داعمين لصاحب البث، ويتولى هؤلاء المشرفون المهام التالية:

ضبط الحوار وحماية البث:

يُعيّن منشئ البث مشرفين (Moderators) لإدارة التفاعل أثناء البث، حيث يمكنهم:

- حظر أو كتم (Mute) المستخدمين الذين يرسلون رسائل مسيئة أو مخالفة لآراء صاحب البث.
- تصفية التعليقات أو حجب الكلمات المفتاحية غير المرغوب بها.
- الإبلاغ عن التعليقات أو المستخدمين المخالفين.

تعزيز جودة النقاش:

يساعد المشرفون في الحفاظ على بيئة نقاشية آمنة، ويمنعون محاولات التشويش أو الهجوم على الضيوف أو المضيف، ما يضمن استمرار الحوار السياسي بشكل منظم وفعال.

إدارة الجمهور:

يمكن للمشرفين تحديد من يمكنه المشاركة في البث أو التعليق، وتفعيل أو تعطيل بعض خصائص التفاعل حسب الحاجة، خاصة في المواضيع الحساسة أو المثيرة للجدل

التحليل

من خلال أداة الملاحظة المباشرة لفريق العمل تم متابعة 23 بثاً مباشراً ذات محتوى سياسي، بمجموع 84 ساعة بث، على منصة تيك توك بالفترة الواقعة بين 12 آذار 2025 وحتى 18 أيار 2025، حيث تم تدوين ملاحظات تتعلق بمادة البحث، ذات ارتباط بالنظريات الناقمة له، كما قام فريق البحث بإجراء التحليل الموضوعي لخمس بثوث مباشرة ذات محتوى سياسي، خلال نفس الفترة، بما مجموعه 22 ساعة بث تقريباً.

من خلال التحليل الموضوعي لعينة من "فيديوهات البث المباشر" ذات المحتوى السياسي، تم رصد مجموعة من أشكال القمع الرمزي، يمكن تلخيصها كما يلي:

أولاً: القمع الرمزي الذي تمارسه المنصة عبر خوارزمياتها، والمتمثل:

- 1- حذف محتوى الفيديوهات المسجلة او تعليقات معينة عليها بدعوى مخالفة معايير مجتمع تيك توك، حيث ظهر جليا انحياز المنصة الى رواية الاحتلال وهو ما اظهرته دراسات مركز حملة التي سبق الاقتباس منها في هذا البحث.
- 2- الانهاء القسري لفيديوهات البث المباشر التي تحتوي "مخالفات لمعايير مجتمع تيك توك" وتنوع هذه المخالفات بين التدخين مثلا او ظهور اي سلاح، بما فيه مجرد ظهور لسكين مثلا عبر البث، الى المخالفات السياسية، والتحريض على العنف او الاشارة اليه، وهو ما يجبر النشطاء الى استبدال كلمات "محظورة" بأخرى دلالية لا تعطي المعنى المباشر، مثل الإشارة للتنظيمات الفلسطينية بألوان "الاخضر لحماس، الاصفر بدل كلمة فتح، الاسود والاحمر في الاشارة للجهد الاسلامي والجهة الشعبية، والأزرق كإشارة لكيان الاحتلال.
- 3- تقليل ترشيح الفيديوهات المباشرة للمستخدمين "فلتر الترشيحات"، بحيث ان الفيديوهات تحظى بترشيح للمشاهدة تقدمه تيك توك للمستخدمين من خارج البث، ولا تحظى الفيديوهات ذات المحتوى الوطني بترشيحات عالية بينما تحظى الفيديوهات ذات المحتوى العاطفي، بترشيحات عالية.

ثانيا القمع الرمزي الذي يمارسه نشطاء تيك توك انفسهم.

خلال البثوث المباشرة ذات المحتوى السياسي لنشطاء وصناع محتوى فلسطينيين، تم رصد الممارسات التالية كأشكال للقمع الرمزي، يمارسها هؤلاء النشطاء ومشرفهم، على اصحاب الرأي المخالف ممن يحضرون هذه البثوث ويشاركون بالتعليق خلالها، وتتلخص هذه الأشكال من القمع في:

1- التشويه والاثام بالعمالة أو الخيانة

يستخدم بعض النشطاء فيديوهات تيك توك المباشرة لتوجيه اتهامات ووصم، سواء لنشطاء آخرين يختلفون معهم بالرأي، أو منظمات تتبنى رأياً مخالفاً، مثل وصفهم بالعمالة أو الخيانة، مما يعمق مشاعر العداء، ويساهم في قمع الأصوات المضادة "خاصة على نفس البث". تعتبر هذه الإجراءات ضمنيا ضمن حملات التعبئة الرقمية لأنصار ومعتنقي فكرة معينة، في مقابل تعميق رفض هؤلاء الانصار لاصحاب الرأي الآخر، وهو ما يعني تعميقا للاستقطاب

1- التحكم في السردية وتهميش الأصوات المخالفة

يسعى بعض النشطاء إلى فرض سردية موحدة عبر دعم محتوى معين والتقليل من ظهور المحتوى المعارض أو المختلف، مما يحد من التنوع في النقاش السياسي.

2- الإقصاء والإلغاء

يمارس كثير من صناع المحتوى أصحاب البثوث المباشرة، وطواقمهم، أشكالاً من الإقصاء والإلغاء تتمثل في اجراءات الكتم، الحظر، الغاء الاستضافة، حذف التعليقات المخالفة للرأي السائد او تلك التي تستخدم ألفاظاً نابية، هذه الإجراءات من القمع الرمزي، تساهم في

تعزيز الإستقطاب، كما تمثل تجلياً لنظرية دوامة الصمت، حيث يعتمد مستخدمون من أصحاب الرأي المخالف إلى الامتناع عن التعليق، أو الابتعاد عن مثل هذه البثوث والإلتزام بالبثوث التي تتبنى رأياً مشابهاً لأرائهم، وهذا بدوره يعزز من هويتهم الاجتماعية "الرقمية" ويكرس مفهوم "نحن ضد هم".

3- الإغتيال المعنوي

يمارس بعض صناع المحتوى ما يشبه حملات اغتيال معنوي، موجّهة ضد اشخاص بعينهم، حيث لوحظ فترة العدوان الحالي واحتدام الاستقطاب السياسي على المنصة، قيام بعض النشطاء باستخدام الصور الشخصية لشخص آخر، وبياناته الشخصية، ومعلومات حول افراد عائلته، وطبيعة عمله، كمادة لهذه الحملات من أجل التشهير و/أو الإسكات والتحيد، وحيثاً تمارس هذه الممارسات ضد نساء نشيطات على المنصة مما يشكل ضغطاً اجتماعياً وعائلياً على هذه الناشطة، لاجبارها على الامتناع عن المشاركة، في مجتمع يعتبر مجتمعا محافظاً كمجتمعنا الفلسطيني.

4- الخطابات الإستقطابية والتعبئة ضد المعارضين

يستخدم بعض النشطاء المحتوى السياسي لتعبئة الجماهير ضد فئات أو آراء معينة، مما يؤدي إلى استقطاب رقمي حاد، حيث يتم استبعاد أو تقليل ظهور فيديوهات المعارضين عبر التبليغ الجماعي أو الضغط النفسي الحاصل نتيجة الهجمات الرقمية.

بالإضافة الى عمل الخوارزميات، فإن ما يمارسه صناع المحتوى من اصحاب البثوث المباشرة، من وسائل قمع رمزي، يقود كلا الأمرين، إلى إعادة إنتاج الانقسامات السياسية، وتعميق الاستقطاب السياسي، كانعكاس أو امتداد رقمي لهذه الانقسامات، حيث ينشر كل طرف محتوى يهاجم الآخر أو يقلل من شرعيته، وهو ما يحول المنصة إلى ساحة صراع رمزي بين النشطاء الفلسطينيين أنفسهم، بدل الانشغال بمهاجمة الاحتلال وفضح ممارساته على الصعيد الدولي. تتحول بذلك حملات التعبئة الرقمية، الى تعبئة داخلية جهوية يحشد كل طرف أنصاره ومؤيديه ضد الآخر الفلسطيني، بما لا يخدم الخطاب الفلسطيني ولا قضيته.

الخلاصة:

تلعب فيديوهات تيك توك السياسية بين الشباب الفلسطيني دوراً محورياً في التعبير عن مواقف متباينة تجاه العدوان على غزة، حيث تعكس حالة من الاستقطاب والانقسام الداخلي. تبرز هذه الفيديوهات دعماً مباشراً للمقاومة أو نقداً للقيادات والفصائل، وتستخدم رموز وطنية وشعارات لتعزيز الهوية الجمعية، بينما تعمق الخوارزميات الرقمية من ظاهرة "غرف الصدى" وتقلل فرص الحوار بين الأطراف المختلفة. تتيح المنصة هامشاً لكسر الصمت التقليدي، لكنها تشهد أيضاً حملات قمع رمزي من النشطاء أنفسهم، كالتشويه، الحظر، والإقصاء، ما يعزز دوامة الصمت ويعيد إنتاج الانقسامات السياسية رقمياً. كما أن البثوث المباشرة السياسية تتيح نقاشات تفاعلية، لكن المشرفين يمارسون دوراً رقابياً في ضبط الحوار، مما يساهم أحياناً في تهميش الأصوات المخالفة وتعميق الاستقطاب الرقمي.

توصيات:

- إجراء مزيد من البحوث حول دور الخوارزميات في إدارة الحوار العام على المنصات الرقمية وكيف تؤثر هذه الخوارزميات على السلوك السياسي والإجتماعي للنشطاء الفلسطينيين على المنصات المختلفة
- توسيع عينة الدراسات لتشمل فئات عمرية مختلفة، الى جانب الفئة التي درسها هذا البحث.
- إيلاء اهتمام كبير لتنامي الاستقطاب السياسي بين الشباب الفلسطيني، ودور المنصات في تضخيم هذا الاستقطاب واعادة تصديره الى الواقع خارج المنصات

قائمة المراجع

المراجع الأجنبية

- Ahmad, A., Musarrat, R., & Ahmed, S. (2021). Spiral Of Silence Theory Vs. Digital Era: Impact On Youth of KPK. *Webology*, 1873-1887.
- Al-Rawi, A., Al-Saqqa, S., & Abu-Farha, N. (2020). Palestinian youth and digital activism: Social media as a tool for resistance. *Media, War & Conflict*, 13(2), 168-184.
- .Bail, C. A., et al. (2021). Proceedings of the National Academy of Sciences
- Bakhash, A., zaran, J., & Fahmy, S. (2024). Silencing the voices of discontent: How the new digital communication environment reinforces the spiral of silence in the Yemeni crisis. *Journal of Arab & Muslim Media Research*, 1-19.
- Cheong, H. J., Baksh, S., & Ju, I. (2022). Spiral of Silence in an Algorithm-Driven Social Media Content Environment: Conceptual Framework and Research Propositions. *KOME – An International Journal of Pure Communication Inquiry*, 32-46.
- Economictimes. (2023, 6 14). *Fewer people trust traditional media, more turn to TikTok for news*. Retrieved from [www.economictimes.indiatimes.com: https://economictimes.indiatimes.com/tech/technology/fewer-people-trust-traditional-media-more-turn-to-tiktok-for-news-report/articleshow/100981725.cms](https://economictimes.indiatimes.com/tech/technology/fewer-people-trust-traditional-media-more-turn-to-tiktok-for-news-report/articleshow/100981725.cms)



Ho, Y., & Huang, Y. (2024). Breaking the Spiral of Silence. *harvard.edu*, 1-78.

Jawad, M., Talreja, K., Bhutto, S., & Faizan, K. (2024). Investigating how AI Personalization Algorithms Influence Self-Perception, Group Identity, and Social Interactions Online. *Applied Management and Social Sciences*, 533-550.

Jonathan, S., Ravi, I., & Helena, P. (2023). The Algorithmic Management of Polarization and Violence on Social Media. *eScholarship Publishing*, 1-37.

Karizat, N., Delmonaco, D., Eslami, M., & Andalibi, N. (2021). Algorithmic Folk Theories and Identity: How TikTok Users Co-Produce Knowledge of Identity and Engage in Algorithmic Resistance. *Proceedings of the ACM on Human-Computer Interaction*, 1-44.

Kavada, A. (2022). Algorithms of conflict: Social media and the escalation of political polarization. *Journal of Communication*, 72(4), 601-621.

Koc-Michalska, K., & Lilleker, D. (2017). Digital Politics: Mobilization, Engagement, and Participation. *Political Communication*, 1-5.

Kubin, E., & Sikorski, C. v. (2021). The Role of (Social) Media in Political Polarization: A Systematic Review. *Annals of the International Communication Association*, 188–206.

Monshipouri, M. (2018). Digital Activism in Perspective: Palestinian Resistance via Social Media. *International Studies Journal (ISJ)*, 37-57.

تيكتوكSemenov, A., Koltsova, O., & Kuznetsov, A. (2023). Social media and wartime collective identity: Evidence from during the Russia-Ukraine war. *Journal of Communication*, 73(2), 210-228.

Sohn, D. (2019). Spiral of Silence in the Social Media Era: A Simulation Approach to the Interplay Between Social Networks and Mass Media. *Communication Research*, 130-166.

.Pappé, I. (2020). The biggest prison on earth: A history of the occupied territories. Verso Books

Tsfati, Y., et al. (2020). News media and the dynamics of collective identity: A cross-national analysis of conflict-driven patriotism. *Communication Research*, 47(6), 813-835.



Vial, G. (2019). Understanding Digital Transformation: A Review and a Research Agenda. *Journal of Strategic Information Systems*, 118-144.

Zhang, M., & liu, y. (2021). A commentary of TikTok recommendation algorithms in MIT Technology Review 2021. *Fundamental Research*, 846-847.

المراجع العربية

العظامات, خ. (2022). تأثير تطبيق التيك توك على القيم الاجتماعية في المجتمع الأردني. *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*, 185-214 ,

حملة, م. (2024). *الحقوق الرقمية الفلسطينية، الإبادة الجماعية، ومسؤولية شركات التكنولوجيا الكبرى*. حيفا: المركز العربي لتطوير الاعلام الاجتماعي.

حمود, ط. (1 11 2021). *كبحُ التضامن: ما الذي جرى في الغرب بعد "سيف القدس"؟*. Retrieved from

<https://metras.co/%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D8%AC%D8%B1%D9%89-%D9>

[81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B3%D9%8](https://metras.co/%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D8%AC%D8%B1%D9%89-%D9)

[A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3/](https://metras.co/%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D8%AC%D8%B1%D9%89-%D9)

زرن, ج & ,بخاش, ع. (2023). *دوامة الصمت في سياقات البيئة الاتصالية الجديدة: دراسة في تشكل الرأي العام نحو الأزمة السياسية في اليمن. الجزيرة لدراسات الاتصال والإعلام*, 315-346 ,

"تداعيات خطاب الكراهية على العوامل الجيوسياسية والديمقراطية الفلسطينية وانعكاسه على الهوية الوطنية الفلسطينية" دراسة حالة خطاب الكراهية الذي تبثه إسرائيل"

مقدم

المؤتمر الدولي الأول: الإعلام والقضية الفلسطينية في ظل التحول الرقمي"

المحور السادس: السردية والخطاب الإعلامي التفاعلي

جامعة فلسطين التقنية خضوري

تداعيات خطاب الكراهية على العوامل الجيوسياسية والديمقراطية الفلسطينية وانعكاسه على الهوية الوطنية الفلسطينية" "دراسة حالة خطاب الكراهية الذي تبثه إسرائيل"

اسم الباحث: الباحث الأول هيثم عقل بهي
باحث دكتوراه في معهد الإعلام وعلوم الأخبار
الباحث الثاني د. محمد جمال ابو الفحم
استاذ مساعد في جامعة القدس المفتوحة

الملخص: هدفت هذه الدراسة الى البحث في أثر خطاب الكراهية على العوامل الديمغرافية والجيوسياسية التي تتبناها "إسرائيل" باستهداف الكينونة الفلسطينية وانهاء الهوية الوطنية حيث وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي وبالاعتماد على نظرية الأطر الإعلامية وتحليل المضمون خلصت الدراسة الى إن خطاب الكراهية الذي تقوم به إسرائيل يظهر في عدة أشكال، من أبرزها التصريحات الرسمية الصادرة عن قادتها السياسيين والعسكريين، وصياغتها للقوانين والتشريعات التمييزية التي تقوم على بلورتها بما يتماشى مع مصالحها ومصالح الصهيونية الدينية، والممارسات الإعلامية التي تعزز الصورة السلبية عن الفلسطينيين أمام المجتمع الدولي. إذ يهدف هذا الخطاب إلى تشويه الصورة النمطية للشعب الفلسطيني، وتصويرهم كتهديد وجودي، ما يعزز في تبرير السياسات القائمة على التهجير القسري، وعمليات التوسع الاستيطاني داخل الأراضي الفلسطينية، ومحاربة والقضاء على ما يعرف بالتنظيمات بوصفهم "تنظيمات إرهابية"، كما تعمل على إضعاف أي جهود ووجود لبناء الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود السابع من حزيران لعام 1967 بحسب ما هو متفق عليه في المواثيق والمعاهدات الدولية. إن الاخطار الجيوسياسية المنبثقة عن خطاب الكراهية تتمثل في شرعنة وتكريس سياسة الاستيطان والتوسع الجغرافي الذي يفرض واقعا جديدا على الأرض، متمثلا في مصادرة الأراضي، وتقسيم المدن والسيطرة الكاملة على القرى الفلسطينية وارتكاب المجازر المنظمة من قبل الصهيونية الدينية لإحداث خلل ديمغرافي خصوصاً باللاجئين وقضيتهم، ومحو المخيمات الفلسطينية التي أنشأت بعد تهجير الفلسطينيين من مدنهم بعد نكبة 1948، وبناء الجدار العازل والسيطرة الكاملة على القدس وفصلها عن باقي الأرض الفلسطينية، والذي يؤثر على فرص إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة. أما على المستوى الديمغرافي، فإن خطاب الكراهية يعمل على تعزيز سياسة إسرائيل الرامية إلى تقليص الوجود الفلسطيني عبر التهجير الطوعي والقسري، وسحب الهويات وتحديدًا في القدس، وفرض القيود على حركة الفلسطينيين وهو ما تعمل به الحكومة الإسرائيلية الحالية حيث قامت بتقطيع أوصار المدن وتحويلها الى كتنتونات صغيرة من خلال وضع البوابات على جميع مداخل القرى والمدن الفلسطينية، ما يؤدي إلى تغيرات ديمغرافية جوهريّة في المناطق المحتلة ولمواجهة خطر خطاب الكراهية الإسرائيلي فإنه لابد للفلسطينيين من تبني استراتيجية متعددة المستويات على المستوى المحلي والعالمي في إطار قانوني وإعلامي لبناء خطاب إعلامي مضاد يسهم في كشف زيف خطاب الاحتلال أمام العالم ويفضح ممارساته لتشكيل رأي عام عالمي مضاد لهذا الخطاب.

الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية الخطاب المضاد، الهوية الوطنية، العوامل الجيوسياسية، الرأي العام العالمي، الأطر الإعلامية.

Abstract: This study aimed to investigate the impact of hate speech on the demographic and geopolitical factors adopted by "Israel" to target the Palestinian entity and eradicate national identity. Using a descriptive-analytical approach and relying on the theory of media frames and content analysis, the study concluded that hate speech practiced by Israel appears in several forms, most notably the official statements issued by its political and military leaders, the formulation of discriminatory laws and legislation that are based on crystallization in line with its interests and the interests of religious Zionism, and media practices that reinforce the negative image of Palestinians before the international community. This discourse aims to distort the stereotypical image of the Palestinian people, portraying them as an existential threat, which strengthens the justification for policies based on forced displacement, settlement expansion operations within the

Palestinian territories, and combating and eliminating what are known as national organizations, describing them as terrorist organizations. In addition, the study works to weaken any efforts and presence to build an independent Palestinian state on the borders of June 7, 1967, in accordance with what is agreed upon in international charters and treaties.

The geopolitical dangers emanating from hate speech include its legitimization and the consecration of settlement policies and geographic expansion, which impose a new reality on the ground, represented by land confiscation, the division of cities, complete control over Palestinian villages, the perpetration of organized massacres by religious Zionism to create a demographic imbalance, particularly regarding refugees and their cause, the erasure of Palestinian camps established after the displacement of Palestinians from their cities following the 1948 Nakba, the construction of the separation wall and complete control over Jerusalem, separating it from the rest of the Palestinian territory, which affects the chances of establishing a sovereign Palestinian state. On the demographic level, hate speech serves to reinforce Israel's policy of reducing the Palestinian presence through voluntary and forced displacement, as planned, especially in the Gaza Strip, the withdrawal of identity cards, particularly in Jerusalem, and the imposition of restrictions on the movement of Palestinians. This is what the current Israeli government is doing, as it has severed the ties of cities and transformed them into small cantons by placing gates at all entrances to Palestinian villages and cities, which leads to fundamental demographic changes in the occupied territories.

To confront the threat of Israeli hate speech, Palestinians must adopt a multi-level strategy at the local and global levels, within a legal and media framework, to build a media counter-narrative that will help expose the falsity of the occupation's discourse to the world, expose its practices, and shape global public opinion against this discourse.

Keywords: Hate speech, counter-speech ,national identity, geopolitical factors. world public opinion, Media frameworks

أولاً: مقدمة:

تشهد الحالة الفلسطينية تزايداً واضحاً في استخدام خطاب الكراهية والذي تنتهجه حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، سواء من خلال وسائل الإعلام التقليدي بشكل عام أو الإعلام الجديد "الرقمي" بشكل خاص وتحديداً على " منصات التواصل الاجتماعي" مستغلة التغيرات التي تعيشها الحالة الفلسطينية، سواء على الصعيد الداخلي أو الإقليمي أو في السياسات الدولية، ومستغلة اتفاقيات التطبيع مع الدول العربية، وما يجري من أحداث إقليمية وتغيرات على مستوى الحكومات العربية وثورات وتغيرات سياسية وخاصة في المنطقة المحيطة، أو ما يحدث من نزاعات بين الدول الغربية، إضافة إلى ذلك ما يمر به الفلسطينيون على المستوى السياسي الفلسطيني الداخلي من اضطرابات داخلية على المستوى السياسي والاجتماعي، نتيجة الانقسام الفلسطيني بين حركتي فتح وحماص، الأمر الذي يلقي بظلاله على المشهد الفلسطيني حيث شكل الانقسام أرضاً خصبة لنقاشات سياسية حادة أخذت حيزاً على منصات التواصل الاجتماعي وهذا ما استغلته إسرائيل من إضعاف لوجود السلطة الفلسطينية وفرض سيطرتها على الأرض، إضافة إلى إضعاف قيام دولة فلسطينية مستقلة بحجة عدم قدرة السلطة الوطنية من السيطرة على أراضيها، خاصة في ظل اتساع المساحة الاقتراضية، وزيادة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، مثل الفيسبوك وتويتر واليوتيوب والتوك توك ومنصة اكس، من حيث الوظيفة التي تنتهجها " إسرائيل" بوصف الشعب الفلسطيني بكل مكوناته بالإرهاب بهدف تحقيق رأي عام دولي يناصر " إسرائيل" مستغلة الجانب التاريخي بالمحرقة التي تنغني بها "دولة الاحتلال" والتي دفعت ألمانيا الثمن لليهود.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

يعتبر خطاب الكراهية الذي تروج له الدول المسيطرة والفاعلة أحد الأدوات التي تستعملها أنظمة الاستعمار والقوى المحتلة بحجة تبرير سياساتها القمعية والتمييزية ضد الشعوب الخاضعة لسيطرتها؛ إذ يعتبر خطاب الكراهية الذي تستخدمه حكومة الاحتلال الإسرائيلي ضد

الشعب الفلسطيني نموذجاً واضحاً لاستخدام الكراهية كأداة لتعزيز التفوق العرقي والسياسي، وإعادة بلورة الواقع الجيوسياسية والديمقراطية بما يتماشى مع تحقيق مصالحها كدولة محتلة، إن ديناميكية استعمال وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في صياغة خطاب الكراهية ضد الفلسطينيين ليست حديثة العهد، لكنها تبدل مضامينها ومستهدفها وطرقها وآلياتها، وهو ما يستدعي ضرورة البحث المستمر، وخاصة في ظل غياب تعريف شمولي وواضح ومحدد لخطاب الكراهية التي تستخدمه الحكومات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

بلغ خطاب الكراهية والتخريض في تزايد بشكل منظم وواسع على الشعب الفلسطيني وخاصة بعد أحداث السابع من أكتوبر لعام 2023، وخاصة في ظل وجود وسيطرة حكومة اليمين المتطرف والتي تعتبر من أخطر الحكومات الإسرائيلية التي أتت بها صناديق الاقتراع الإسرائيلية، والتي ما زالت مسيطرة وخاصة على آلة الحرب الإسرائيلية التي تقوم على محاربة الفلسطيني ضد الوجود والحصول على حقوقهم وحرّيتهم وخاصة بعد ما يعرف بطوفان الأقصى.

إن خطاب الكراهية له عواقب وخيمية وتداعيات خطيرة على الهوية الوطنية الفلسطينية؛ إذ يسعى إلى تقويض الشعور بالانتماء الوطني، وخلق حالة من الإحباط وتعزيز الانقسام داخل المجتمع الفلسطيني، وزعزعة الروابط الثقافية والتاريخية التي توحد الفلسطينيين. كما أن الاستهداف المستمر والممنهج للهوية الفلسطينية يعتبر تحدياً وجودياً للمجتمع الفلسطيني، والذي يدفع إلى فقدان الهوية المجتمعية وتشويهها سواء كان ذلك تشويه الرواية التاريخية أو تهيمش اللغة والتراث.

وهنا تبرز مشكلة الدراسة لمعرفة ما تداعيات خطاب الكراهية التي تنتجها دولة الاحتلال للهيمنة على العوامل الجيوسياسية والديمقراطية ومعرفة آثارها على الهوية الوطنية الفلسطينية، وما هي الطرق والوسائل التي يمكن من خلالها مواجهة السياسة الصهيونية الدينية في هذا الخطاب، وهنا يبرز السؤال الرئيس والمتمثل.

ما أثر خطاب الكراهية التي تتبناه الحكومة الإسرائيلية على العوامل الجيوسياسية والديمقراطية الفلسطينية؟ وما انعكاسه على الهوية الوطنية الفلسطينية؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أثر خطاب الكراهية الذي توظفه "إسرائيل" في النزاعات السياسية ضد الفلسطينيين؟
- ما طبيعة الخطاب التخريضي الذي تمارسه حكومة الاحتلال الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين؟
- كيف يؤثر خطاب الكراهية على العوامل الجيوسياسية والديمقراطية الفلسطينية؟
- ما الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لمواجهة خطر خطاب الكراهية على الهوية الوطنية الفلسطينية؟
- ما انعكاسات خطاب الكراهية على الهوية الوطنية الفلسطينية من حيث الثقافة والانتماء والتماسك الاجتماعي؟

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة لمعرفة طبيعة خطاب الكراهية التي تنتهجها إسرائيل وكيفية بناء استراتيجية تعزز الرواية الفلسطينية وتحقيق اختراق واضح بالرأي العام.

كما تهدف الدراسة لمعرفة أثر خطاب الكراهية على العوامل الديمغرافية والجيوسياسية التي تتبناه "إسرائيل" باستهداف الكيان الفلسطينية وانهاء ما يعرف بالهوية الوطنية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم تحليلاً علمياً معمقاً لخطاب الكراهية الإسرائيلي، كما تطرح حلولاً عملية لمواجهة، بما يسهم في حماية الهوية الوطنية الفلسطينية وتعزيز صمود المجتمع الفلسطيني في مواجهة خطاب الاحتلال العنصري حيث تلخص الأهمية العلمية والعملية للدراسة بما يلي:-

- الأهمية العلمية:-

1. تقدم إطاراً تحليلياً لفهم العلاقة بين الخطاب السياسي الإسرائيلي والواقع الفلسطيني.

2. تسهم في تطوير الدراسات الأكاديمية حول خطاب الكراهية، من خلال تفكيك وتحليل الحالة الإسرائيلية كنموذج تطبيقي.
3. زيادة المعرفة العلمية حول العلاقة بين الخطاب السياسي والتغيرات الجيوسياسية والديمقراطية في المنطقة.
4. تفتح المجال أمام دراسات المستقبلية لقراءة العقل السياسي الإسرائيلي وتحليل استراتيجياته الاتصالية تجاه الفلسطينيين.
5. توفر مرجعاً أكاديمياً يمكن أن يُستخدم لتأصيل الدراسات المستقبلية حول التأطير الإعلامي وخطاب الكراهية في السياق السياسي والاجتماعي الفلسطيني وتأثير خطاب الكراهية الإسرائيلي عليه..

● الأهمية العملية:-

تبرز الأهمية العملية لهذه الدراسة في كونها لا تقدم فقط تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي كمفهوم نظري، بل تسعى إلى تفكيك خطاب الحالة الإسرائيلية وتوضيح آثاره العميقة على الفلسطينيين، سواء من الناحية السياسية، الديمغرافية، أو الثقافية. وتتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1. تقدم رؤية واضحة لصناع القرار الفلسطينيين والعرب لوضع سياسات وطنية وإعلامية ودبلوماسية فعالة لمواجهة خطاب الكراهية الإسرائيلي.
2. تكشف آليات التأثير العميق للخطاب الإسرائيلي على التركيبة الديمغرافية، ما يساعد في صياغة خطط للتصدي لسياسات التهجير القسري والفصل العنصري والاستيطان.
3. تعزز الوعي المجتمعي الفلسطيني بخطورة خطاب الكراهية وأدواته، مما يساهم في تحصين المجتمع ضد محاولات طمس الهوية الوطنية وتقويض التماسك الاجتماعي.
4. تساعد الإعلام الفلسطيني على بناء خطاب مضاد علمي، مبني على تحليل منهجي لتفكيك الخطاب الإسرائيلي وفضحه أمام الرأي العام العالمي.
5. توفر توصيات عملية لصناع القرار الدبلوماسي حول توظيف نتائج الدراسة في المحافل الدولية لملاحقة إسرائيل قانونياً وكشف انتهاكاتها.
6. تساهم في تصميم برامج توعية مجتمعية وإعلامية للحد من أخطار خطاب الكراهية وتحقيق تماسك مجتمعي أكبر.

خامساً: المنهج المستخدم للدراسة:

وظفت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف نظرية تحليل المحتوى أو الخطاب "نظرية الأطر الإعلامية" لتفسير الظاهرة وكيفية مواجهتها من خلال رصد أبرز التصريحات الصادرة عن حكومة الاحتلال وأبرز التصريحات الصادرة عن وزراء بالحكومات المتعاقبة الإسرائيلية وخصوصاً بعد السابع من أكتوبر 2023.

1. مجتمع الدراسة

أشتمل مجتمع الدراسة على الوحدات المرتبطة بخطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، والمتاحة للتحليل: الجهات الرسمية: تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، وزراء الحكومة (خاصة الدفاع، الأمن القومي، وزير المالية). المتحدث الرسمي باسم الحكومة. الجهات غير الرسمية: منشورات سياسيين إسرائيليين، الجاحامات الدينية، مؤثرين على منصات التواصل (تويتر، فيسبوك، الجمهور الإسرائيلي).

2. عينة الدراسة

تم اختيار العينة بطريقة العينة القصدية غير الاحتمالية لضمان تمثيلها لأبرز مظاهر خطاب الكراهية حيث تم اختيار هذه العينة وفقاً ل- الأكثر تفاعلاً، الأكثر تطرفاً، والتي انطبق عليها مفهوم خطاب الكراهية وكان لها تداعيات مباشرة على الأوضاع الجيوسياسية على المجتمع الفلسطيني وقد اشتملت

- العينة الأساسية (نماذج من الخطاب الإسرائيلي الحالي)
- الفترة الزمنية: من 7 أكتوبر 2023- الى وقت اجراء التحليل 20مايو 2025
- حجم العينة: تصريحات رسمية (خطابات، مقابلات، منشورات) لكل من:
 1. بنيامين نتنياهو (رئيس الوزراء).
 2. يوفال غالانت (وزير الدفاع).
 3. إيتمار بن غفير (وزير الأمن القومي).
 4. بتسليل سموتريتش (وزير المالية).
 5. المرجعية الدينية (الحاخامات)
 6. الجمهور الإسرائيلي تعليق على منشوراتهم على تويتر وفيسبوك.
- 3. تصميم أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على أداة تحليل المحتوى الكمي والنوعي لتفكيك خطاب الكراهية الإسرائيلي الموجه ضد الفلسطينيين، وذلك وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي الذي يوظف نظرية الأطر الإعلامية في تفسير الرسائل والدلالات. حيث تضمنت الأداة جدولاً تحليلياً صُمم لرصد التصريحات والفتاوى والبيانات الإعلامية والسياسية الصادرة عن قادة الاحتلال الإسرائيلي، والحاخامات، والمسؤولين الحكوميين والإعلاميين، إضافةً إلى تحليل المحتوى المنشور عبر المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي كما تم ربط أسئلة الدراسة بمؤشرات التحليل حيث تضمنت رصد الخطابات من حيث مصدر التصريح ونوعية الخطاب واثير هذا الخطاب على الواقع الجيوسياسي الفلسطيني حيث تضمنت الأداة في صورتها النهائية بطاقة تحليل محتوى خطاب الكراهية الإسرائيلي كما في بطاقة تحليل المحتوى (1)

رقم	التصريح	المصدر	الفاعل	نوع الخطاب	التأطير	الجمهور المستهدف	المضمون	الأثر المتوقع	إطار نظرية التأطير	الكلمات المفتاحية	تاريخ الرصد	المدة الزمنية	المصدر الأصلي
1	تصريح نتنياهو حول ""العمالق	خطاب رسمي	رئيس الوزراء	ديني - سياسي	إبادة	سكان غزة	تحريض على إبادة	تأجيج الحرب	تأطير الفلسطيني كعدو أبدي	إبادة - ديني - نصوص مقدسة	10/10/2023	بعد 7 أكتوبر	2024 وفا
2	تصريح يوآف غالانت: ""نقاتل حيوانات بشرية	إعلام رسمي	وزير الدفاع	عسكري - تحقيري	نزاع إنسانية	جميع الفلسطينيين	تبرير قتل المدنيين	شرعنة الجرائم	تأطير الفلسطيني كحيوان بلا قيمة	تحقير - تجريد من الإنسانية	08/10/2023	بعد 7 أكتوبر	2024 وفا
3	فتوى الحاخام مردخاي إياهو بجواز قتل المدنيين	فتوى دينية	المرجعية الدينية القومية	ديني - عنيف	حرب مقدسة	سكان غزة	تشريع إبادة جماعية	تكريس التطرف الديني	تأطير الفلسطيني كنَجس	فتوى - قتل مدنيين	15/10/2023	مستمر	2023 مرصد الأزهر
4	تصريح تسفي هودا كولك: ""الجيش مقدس لأنه ""يحرر أرض إسرائيل	خطاب ديني	زعيم روحي - حاخام	ديني - عسكري	تحرير - تطهير عرقي	الفلسطينيون جميعاً	تبرير القتل	تغذية الجيش بالتطرف	تأطير الاحتلال كحق ديني	حرب مقدسة - أرض موعودة	1976	تاريخي - مستمر	1976 ظاظا وعاشور
5	كتيب قيادة المنطقة الوسطى - فتوى قتل المدنيين	منشور عسكري	الحاخام العسكري	ديني - عسكري	إبادة	مدنيون فلسطينيون	تبرير قتل المدنيين	تشجيع المجازر	تأطير المدني كتهديد أمني محتمل	فتاوى عسكرية	1973	تاريخي - مستمر	2022 بيت المقدس
6	سموتريتش: ""حوارة يجب أن تُمعى	إعلام رسمي	وزير المالية	سياسي - تحريضي	محو قرية	أهالي حوارة	تحريض على التدمير	عنف ميداني مباشر	تأطير القرية كمركز خطر	تطهير عرقي - عنف مستوطنين	03/2023	قبل 7 أكتوبر	2023 وفا
7	بن غفير: تجويع أو قصف كل فلسطيني	مقابلة إعلامية	وزير الأمن القومي	سياسي - تحريضي	إبادة	سكان غزة	إبادة غير مباشرة	تجويع جماعي	تأطير الفلسطيني كعبد زائد	تجويع - حصار - إبادة بطيئة	2023	بعد 7 أكتوبر	2023 أرناؤوط
8	عميحاي إياهو: قنبلة نووية على غزة	إذاعة	وزير التراث	سياسي - عسكري	إبادة	غزة	تهديد بالدمار الشامل	إرهاب جماعي	تأطير غزة كتهديد وجودي	نووي - تدمير كامل	2023	بعد 7 أكتوبر	2024 وفا
9	سارة نتنياهو: ""الحيوانات ""أفضل	إعلام	زوجة رئيس الوزراء	تحقيري	نزاع إنسانية	الفلسطينيون عامة	احتقار جماعي	تغذية الكراهية	تأطير الفلسطيني كدون الحيوان	سب وشتم - تشويه صورة	2023	بعد 7 أكتوبر	2023 Landler
10	شمونيل إياهو: ""الإبادة ""سبيل السيطرة	فتوى دينية	حاخام	ديني - إبادي	إبادة - سيطرة	غزة والضفة	تشريع التطهير	استمرار الاحتلال	تأطير الإبادة كضرورة وجودية	سيطرة - حرب دينية	2023	بعد 7 أكتوبر	2023 مرصد الأزهر
11	مارك لاندل: ""محو غزة"" 18 ألف مرة	تقرير صحفي	صحفيون - مؤثرون	إعلامي - تحريضي	إبادة - تدمير	غزة	تحريض عام	تأييد القصف المكثف	تأطير غزة كعبد إرهابي	مسح غزة - محتوى في إكس	2023	بعد 7 أكتوبر	2023 Landler

رقم	التصريح	المصدر	الفاعل	نوع الخطاب	التأطير	الجمهور المستهدف	المضمون	الأثر المتوقع	إطار نظرية التأطير	الكلمات المفتاحية	تاريخ الرصد	المدة الزمنية	المصدر الأصلي
12	تسفي برثيل: "العرب خونة للأبد"	صحيفة هآرتس	محلل سياسي	إعلامي - عنصري	نزع ولاء	فلسطيني الداخل	تحريض على الإقصاء	إقصاء سياسي	تأطير العربي كعدو داخلي	خيانة - تهديد داخلي	2016	مستمر	2016 الحدث
13	منشورات الفرح بمقتل فلسطينيين	وسائل تواصل	جمهور عام	إعلام اجتماعي	نزع إنسانية	جميع الفلسطينيين	احتفال بالموت	تبرير استمرار القتل	تأطير الفلسطيني كعدو يستحق الموت	شماتة - محتوى تحريضي	2023 - 2024	مستمر	2024 صلاحات
14	سموتريتش: "الشعب الفلسطيني وهم"	إعلام رسمي	وزير المالية	سياسي - إنكار هوية	نفي وجود	الشعب الفلسطيني	إنكار الهوية	تبرير الاستيطان	تأطير الفلسطيني كشعب غير حقيقي	إنكار - نزع شرعية	2023	مستمر	2023 وفا
15	تحذير الأمم المتحدة	بيان أممي	مفوضية حقوق الإنسان	حقوق - توثيقي	تحذير	المجتمع الدولي	رصد الخطاب التحريضي	دعوة للمحاسبة	تأطير خطاب الكراهية كجريمة	حقوق إنسان - إبادة - تحريض	2023	مستمر	2023 الأمم المتحدة

4. مصادر البيانات

- التقارير الكمية المحلية والعالمية التي رصدت التصريحات وصنفتها كخطاب كراهية.
- وسائل الاعلام الموثوقة والتي رصدت هذه التصريحات.
- صفحات التواصل الاجتماعي التي نشرت الخطاب عبرها.

5. صدق الأداة

لضمان صدق الأداة: تم الاعتماد على الصدق الظاهري من خلال عرض الأداة على عدد من الخبراء الأكاديميين المختصين بالإعلام والدراسات السياسية والقانون الدولي، وتلقي ملاحظاتهم التعديلية. كما تم التأكد من صدق المحتوى بمراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بخطاب الكراهية وخطاب الإبادة الجماعية وخطابات التحريض، ومقارنتها مع الإطارات المستخدمة في الأداة لضمان شموليتها لجميع أبعاد الظاهرة قيد الدراسة

سادساً: النظريات المفسرة للدراسة

- نظرية الأطر الإعلامية

تُنسب هذه النظرية إلى العالم الاجتماعي الكندي الأمريكي (إرفنغ غوفمان) عام 1974 م، حيث نما مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي ويعبر في مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين رصيد من التجارب باستطاعته أني حرك تصوراتهم ويحتّم على استغلال خبراتهم الذاتية في أطر إعلامية ملائمة ت كسب المحتوى معنى. وقد أشار (غوفمان) إلى معنى الإطار في مؤلفه (تحليل الأطر) بأنها لعمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف الواقع وتنظيمه وتفسيره لتسهيل عملية استيعاب المعلومات ووضع الأحداث في سياقها. ويعرفه (تانكارد) بأنه مبدأ أساسي يُنظّم المحتوى الخبري بصورة تُعرّف ماهيته وتفسره باستخدام (تقنيات) الاختيار والتأكيد والإقصاء والإدماج». فصياغة الأخبار تتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي في صناعة المحتوى وتلقيه كما تعتمد حواراً ضمناً يعتمد لغة وترميزاً يفهمها الناقل والمتلقي، وبالقدر نفسه من الأهمية، وحسب (ريس) فإنّ هناك نمطا من العلاقات والبنى السلطوية والمؤسسات الداعمة لها تقوم بإنتاج وإعادة إنتاج أطر وسياقات روتينية، مهمتها إعطاء المعنى للعالم الخارجي، فالأحداث تكتسب معناها بالطريقة التي تعتمدها في سردها، وهذا الطريقة ليست مجردة من نظام المعنى الذي تنتجه المجتمعات وتمثّله ، (Güran & Özarslan, 2022)

وتستخدم نظرية الأطر الإعلامية في تفسير الخطاب حيث تعتمد على فرضية أن وسائل الإعلام لا تكتفي بنقل المعلومات، بل "تؤطرها" أي تقدمها في قوالب معينة تؤثر في الطريقة التي يدرك بها الجمهور تلك المعلومات. حيث إن مكونات الإطار الإعلامي التشخيص تحديد أسباب المشكلة، التقييم إصدار حكم أخلاقي. الوصف توصيف الحدث أو الجماعة. وصف الحلول اقتراح السياسات أو التوصيات. (Entman, 1993)

وبالوصف السابق ومن خلال تأطير الاعلامي لخطاب الكراهية الإسرائيلي والذي يميل الى أن سبب المشكلة هم الفلسطينيون من خلال تصويرهم كتهديد دائم وعدو أبدي والذي تستخدمه إسرائيل في تبرير أعمال العنف الموجهة للفلسطينيين ، كذلك نزع الصفة الإنسانية عن الفلسطيني من خلال وصفه بالحيوان وغيرها من المصطلحات التي يختزلها الاعلام الإسرائيلي من خلال استخدام المعاني والرموز في تصوير الفلسطيني وقولبة صورته الى العالم ، كما يتضح التأطير الإعلامي الإسرائيلي من خلال تقييم المشكلة والانتقائية في نقل الاخبار والتصريحات الإعلامية من خلال تضخيم مقتل الإسرائيلي في مقابل التقليل من مقتل الفلسطينيين حيث أن العوامل السابقة تؤدي الى تفسير تحليل التأطير الإعلامي وتسهم في تفسيره .

سابعاً: الدراسات السابقة

دراسة (بدوي، 2024) حملت هذه الدراسة عنوان "خطاب الكراهية كما يعكسه صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني: دراسة في إطار نظرية تكتيكيات تحييد الكراهية " حيث هدفت الى التعرف على مدى توظيف خطاب صانعي المحتوى

بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني لتكنيكات تبرير الكراهية التي قدمها كل من ((Gresham.M. Skyes و David Matza)) " في نظريتهما " تكنيكات التحييد "Theory Techniques of Neutralization"، وكيفية توظيفهما لتلك التكنيكات لتبرير جرائم وأفعال الكراهية التي يرتكبها الاحتلال بحق فلسطين. كما ترصد سمات وأهداف خطاب الكراهية الذي تبثه تلك القنوات ونوعيات الكراهية التي يعبر عنها. باستخدام منهج تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي وبعض أدوات منهج تحليل الخطاب وذلك من خلال إجراء دراسة تحليلية لعينة من هذه القنوات واختبار فروض نظرية تكنيكات تبرير الكراهية. وشملت عينة الدراسة قناتين من قنوات اليوتيوب التي تعلن صراحة تبنيها لـ "الفكر الصهيوني" وهما قناتي " Hananya Naftali وقناة "The Israeli Guys". وتشمل العينة " 20 فيديو"، نصفهما قدم خلال فترة العدوان على غزة 2023 والنصف الآخر قدم في سياق آخر. وكان من أهم نتائج الدراسة اعتماد قنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني على تكنيك " إنكار المسؤولية" لتبرير العدوان الإسرائيلي على غزة 2023 من خلال إنكار مسئولية الكيان المحتل عن هذا العدوان وذلك بنسبة (46.3%) واستخدم أيضاً " تكنيك إدانة الأطراف المعارضة" بنسبة (20.3%) لتشويه صورة كل من يدين العدوان، الى جانب تكنيك " إنكار وجود ضحية" (19.3%) من خلال أطروحة " أن الشعب الفلسطيني ليس بضحية وأنه مستحق للعقاب واستخدم " تكنيك " الاحتكام الى ولاءات كبرى لتبرير الاحتلال باعتبار فلسطين هي " أرض الميعاد" وفقاً للفكر الصهيوني.

دراسة (بدر ، 2023) هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين خلال حرب "طوفان الأقصى"، من خلال رصد وتحليل تصريحات المسؤولين والسياسيين الإسرائيليين. حيث استهدفت المؤسسة الإسرائيلية، باستخدامها الخطاب العنصري تجاه الفلسطينيين، فنتين من الجمهور، فئة خارجية وفئة داخلية. ويختلف الخطاب العنصري الموجه إلى الجمهور الغربي، ظاهرياً، عن الخطاب العنصري الموجه إلى الجمهور الإسرائيلي، لكنهما يلتقيان في الهدف، وهو تبرير قتل الفلسطينيين وممارسة أقصى أشكال العنف والتدمير ضدهم. كما يركز الخطاب الإسرائيلي الموجه إلى الغرب الأوروبي والأميركي على استغلال متلازمة "الإسلاموفوبيا" (الخوف من الإسلام)، كما رصدت الدراسة تماشياً في الخطاب الأمريكي والخطاب الأوروبي مع الخطاب الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، وقد خلصت الدراسة إلى أنه يوجد خطاب عنصري إسرائيلي متكامل تجاه الفلسطينيين، فمن ناحية، تتم شيطنتهم ودعشتهم على مستوى العالم، ومن ناحية أخرى، يتم نزع صفة الإنسانية عنهم، وذلك بهدف نزع أي تعاطف معهم، وتبرير الممارسات العنيفة ضدهم، سواء بالقتل عبر القصف، أو الحصار والتجويع، أو بتدمير المباني على رؤوس ساكنها، من المدنيين والعزل من الأطفال والنساء وكبار السن. حيث عندما تتم شيطنة الفلسطينيين ونزع صفة الإنسانية عنهم، ووصمهم بالإرهاب والدعشنة، يصبح من السهل على الآلة العسكرية الإسرائيلية التماهي في ممارستها الدموية، وكأنها لا تقترب جريمة، أو أي تجاوز أخلاقي، فالمتهدفون بهذا القتل والتدمير والحصار والتجويع، ليسوا بشراً، أو منتسبين إلى الجنس البشري، بل هم "حيوانات بشرية" وحشرات يجب التخلص منها، من دون أي رحمة، أو رأفة، أو تأثر بمشاهد الأطفال والأبرياء وأشلانهم بعد قصف بيوتهم.

التعقيب على الدراسات السابقة

شكلت كل من دراسة (بدر ، 2023) ودراسة (بدوي، 2024) نموذجين مهمين في تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، حيث اتبع كل منهم محاور مختلفة ومنهج مختلف، ولكنهما يلتقيان في الإضاءة على البنية الأيديولوجية والتقنية التي يُبنى عليها هذا الخطاب، حيث خلصت الدراستان إلى أن خطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين ليس فقط نتاج لحظات الحرب بل هو مشروع أيديولوجي مستمر، يُدار عبر أدوات مختلفة (إعلام رسمي، إعلام رقمي، نخب سياسية، صناع محتوى) ويُبنى وفق أسس علمية ومنهجية مبررة تهدف إلى تجريد الفلسطيني من إنسانيته. تبرير الاعتداءات والممارسات الإسرائيلية بكافة أشكالها وكسب شرعية داخلية وخارجية لأفعال العنف والتدمير.

حيث يمكن الاستفادة من الدراسات السابقة لدراسات لإجراء مزيد من الدراسات التي يمكن أن توظف نظريات الإعلام والتواصل، وعلم النفس الاجتماعي، في تفكيك بنية هذا الخطاب، كما يمكن الاستفادة من المناهج المستخدمة في هذه الدراسات بما يخدم الدراسة الحالية، ولا سيما في ظل نقص هذا النوع من الدراسات في المكتبة الأكاديمية العربية.

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة والتي تناولت تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين وبنيتها في كونها تدرس تداعيات هذا الخطاب وتأثيره الجيوسياسي والديمقراطي على الفلسطينيين وأثره على الهوية الفلسطينية في ظل ترجمة هذا الخطاب إلى أفعال مؤذية ومدمرة للفلسطيني

1. خطاب الكراهية ماهيته ودوافعه

● ماهية خطاب الكراهية

تعرف الأمم المتحدة خطاب الكراهية بأنه أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدراكية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، الدين، أو الانتماء الإثني، أو الجنسية، أو العرق، أو اللون، أو النسب، أو النوع الاجتماعي، أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية " (غوتيريش، 2019).

حيث أن التعريف السابق ليس تعريفاً قانونياً وإنما هو تعريف أوسع من مفهوم التحريض الذي ورد في القانون الدولي لحقوق الإنسان والذي لم يشر صراحة إلى خطاب الكراهية وإنما ورد تجريم لشكل من أشكال خطاب الكراهية وهو التحريض على التمييز والعداء والعنف حيث جرمت المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في نصها 1. تحظر بالقانون أية دعاية للحرب. 2. تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف. (العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، بلا تاريخ) كما أنه ووفقاً [للاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري](#) فيعتبر "كل نشر للأفكار القائمة على التفوق العنصري أو الكراهية العنصرية، وكل تحريض على التمييز العنصري" وكل عمل من أعمال العنف أو تحريض على هذه الأعمال يُرتكب ضد أي عرق أو أية جماعة من لون أو أصل أثني آخر، وكذلك كل مساعدة للنشاطات العنصرية، بما في ذلك تمويلها، جريمة يعاقب عليها القانون (لجمعية العامة للأمم المتحدة، 1969) وعليه فقد حددت الأمم المتحدة ثلاث خصائص تميز خطاب الكراهية وهي: - (الأمم المتحدة ، بدون تاريخ)

1. ينقل خطاب الكراهية من خلال أي شكل من أشكال التعبير، بما في ذلك الصور والرسوم المتحركة والإيماءات والرموز ويمكن نشرها عبر الإنترنت أو خارجها.

2. خطاب الكراهية "تمييزي" (متحيز، متعصب، غير متسامح) أو "ازدراكي" (احتقاري، مهين، مذل) لفرد أو مجموعة.

3. يمس خطاب الكراهية "العوامل المحددة للهوية" الحقيقية والمتصورة لفرد أو مجموعة، بما في ذلك: "الدين، أو الانتماء الإثني، أو الجنسية، أو العرق، أو اللون، أو النسب، أو نوع الجنس"، اللغة، أو الخلفية الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الإعاقة، أو الحالة الصحية، أو التوجه الجنسي، من بين أشياء أخرى كثيرة.

كما يعرف خطاب الكراهية على أنه كلام عدائي وخبيث يستهدف شخص أو مجموعة من الأشخاص فهو يعبر عن مواقف تمييزية، أو مخيفة، أو رافضة، أو معادية، أو متحيزة تجاه تلك الخصائص والتي تشمل الجنس، أو العرق، أو الدين، أو اللون، أو الأصل القومي، أو الإعاقة، أو التوجه الجنسي. فهو يهدف إلى إيذاء الجماعات المستهدفة وتجريدها من إنسانيتها ومضايقتها وترهيبها وتحطيمها وإيذاءها وإثارة عدم الإحساس والوحشية ضدهم (جيلالي، 2022)

وهناك من عرف خطاب الكراهية بأنه كل خطاب يحمل معاني للتعبير عن الكراهية ضد مجموعة ما تعود إلى عرق معين ويصرح به في ظروف معينة من المرجح أن يتسبب بإثارة العنف المتبادل حيث ينصرف مدلول الكراهية في اللغة إلى القبح وأثارة الاستمزاز والبعوض حول شيء ما، فيكره الإنسان شيئاً ما يعين فينفر منه، كذلك هي الكراهية تعين الحقد والغضب والشعور الضغينة تجاه شخص ما، كما يشير إلى الأفعال القولية الصادرة عن دولة وتدعو صراحة إلى الكراهية يطلق عليها خطاب الكراهية، حيث أن كل الأفعال التي تحركها الكراهية وتدفع مرتكبها لفعل جرمي بسبب الكراهية تسمى جرائم الكراهية (سمير، 2021)

من أبرز الدراسات الشاملة حول خطاب الكراهية من منظور التاريخ الاجتماعي والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن العشرين، ما كتبه (Samuel Walker) عام 1994 م، والذي ركز على السياق الاجتماعي وترابط المجموعات والتحيز والتمييز كقضايا سياسية، ومحاولات السيطرة على خطاب الكراهية من خلال المؤسسات القانونية. انطلق وولكر في تحليله لخطاب الكراهية من مصطلحات مثل "الكراهية العرقية" أو "التشهير الجماعي" أو "الخطاب العنصري"، ومن ثم خطاب الكراهية والتعبيرات المرتبطة بالعرق والجماعات. فخطاب الكراهية مفهوم لا ينفصل عن حرية التعبير وحرية الدين وجرائم الكراهية. وبناء عليه فقد صدر أول تعريف لخطاب الكراهية في الولايات المتحدة بأنه الخطاب الذي يدعو إلى أعمال العنف أو جرائم الكراهية، ويوجد مناخا من الأحكام المسبقة، التي قد تتحول إلى أو تشجيع ارتكاب جرائم الكراهية، وعادة ما يستخدم أصحاب ذلك الخطاب، أساليب متعددة تجعل الآخرين يشعرون بعدم الأمن. وتشتمل العنف والإيذاء، وتدمير الممتلكات، والتهديدات، وإطلاق أقاب غير مستحبة، أو إرسال بريد مشبوه أو التقليل من شأن فرد أو جماعة (Ahmad, 2017)

ومن هنا يعتبر خطاب الكراهية مفهوماً واسعاً غير محدد حيث لم يتم التوصل الى تعريف محدد شامل وواضح للمفهوم خطاب الكراهية وإنما هو رهان لمفاهيم ضيقة يصعب قياسها أو تحديدها قانونياً أو سياسياً فهي تشمل "الكلام الخطير" و"خطاب الخوف"، مع تركيز على قدرة الكلام على التسبب في الأذى والعنف. وانعكاس هذا الكلام على تحوله الى أفعال خطيرة تهدد الجماعات التي يستهدفها هذا الخطاب أو الكلام الخطير وعليه اقترحت Susan Benesch إطاراً عاماً يمكن من خلاله تحديد الكلام الخطير بناءً على شخصية المتحدث وشعبيته، الحالة العاطفية للجمهور محتوى الخطاب هل يعمل في حد ذاته كدعوة إلى العمل، السياق التاريخي والاجتماعي الذي وقع فيه الفعل، الوسائل المستخدمة لنشر الخطاب بما في ذلك نوع اللغة المعتمدة، وسياقها (Gagliardone & et all, 2015, pp 12-13)

وعليه تعرف هذه الدراسة خطاب الكراهية إجرائياً بأنه التعبير الكلامي المنقول أو المدون عبر منصات التواصل الاجتماعي والصحافة المرئية أو المسموعة والصادر عن المسؤولين الإسرائيليين والذي يستهدف الفلسطينيين لأصلهم العرقي والتحريض عليهم والدعوة الى القتل والتهجير ونزع الصفة الإنسانية عنهم مما يلحق بهم ضرراً بصورة الايذاء الجسدي أو الاقتصادي وذلك في إطار السياق التاريخي والاجتماعي للسياسات الإسرائيلية الرسمية تجاه الفلسطينيين.

● مقاربات خطاب الكراهية

المقاربة البرغماتية نظرية أفعال الكلام" والتي عبر عنها لجين أوستن بقوله كيف ننجز الأشياء بالكلمات فأن تعبير الانسان عن الفكرة ليس مجرد حشد للكلمات والالفاظ، بل هي أداة لبناء العالم والتأثير فيه حيث يتحول خطاب الكراهية الى أفعال إجرامية مهددة لحياة الانسان، فخطاب الكراهية هو نوع من العنف اللفظي هو الأقرب للجريمة منه للتحريض. (جيلالي، 2022) المقاربة القانونية يجمع الفقهاء القانونيين على أن خطاب الكراهية هو المقدمة النظرية لجرائم الإبادة الجماعية ومختلف أشكال العنف. حيث يستشهدون على ذلك بالإبادة الجماعية في رواندا كانت مقدمتها في خطاب الكراهية، حيث إن خطر كل من الدعاية للحرب والدعوة إلى الكراهية القومية أو الاثنية أو الدينية جنبا إلى جنب في نص المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، على التميز تشكل تحريضا على العداوة والعنف وتهديد للأمن والسلم للأفراد والجماعات المستهدفة بالتحريض. (العبيدي، 2020)

المقاربة الاعلامية حيث تفترض هذه المقاربة أن وسائل التواصل الاجتماعي تلعب دورا في تعزيز خطاب الكراهية. ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي منها وذلك نتيجة لقلة تكلفتها وسهولة استخدامها وسرعة وصولها الى المتلقي، حيث يمكن لأي شخص نشر أي تحريض أو إساءة لجماعة حيث أصبح من الصعوبة إنشاء حواجز على الإنترنت لمنع انتشار الكراهية عبر البلدان أو الأقليات (جيلالي، 2022)

تاسعاً: تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي وانعكاسه على المجتمع الفلسطيني وسبل المواجهة

● خطاب الكراهية للحكومة الإسرائيلية في تحليل كمي وكيفي

منذ تأسيس الحركة الصهيونية في العام 1897م وحتى قيام إسرائيل في العام 1948م روجت قيادات الحركة الصهيونية ومن ثم قيادات ما أطلق عليه بالدولة اليهودية الى خطاب عنصري ضد العرب عامة والفلسطينيين خاصة فقد روجت الصهيونية العالمية الى فكرة أن فلسطين أرض بلا شعب في كافة أنحاء العالم ، كما سعت الحركة الصهيونية الى الحفاظ على أيدولوجيتها العقائدية والدينية والسياسية وترجمتها الى أفعال وسياسات ضد الشعب الفلسطيني، حيث على مدار السنوات الماضية روج الحاخامات اليهودية الى معتقدات وأفكار اتسمت في خطابهم المعادي للفلسطينيين . يرى حاخامات اليهود وجوب تحرير أرض "إسرائيل!!" من الغاصبين!، ويعتبرون الجيش الذي يقوم بذلك مقدساً، كما قال الحاخام "تسفي يهودا كوك - الزعيم الروحي لجماعة غوش أمونيم: "إن الجيش الإسرائيلي كله مقدس لأنه يمثل حكم شعب الله على أرضه" وجعل قادة اليهود من الحاخامات الحرب أساساً من الأسس لاستمرار هذا الكيان المغتصب "فقد أعلن الحاخام العسكري (لإسرائيل) موشيه جورن أن الحروب الثلاث التي جرت بين (إسرائيل) والعرب خلال السنوات 1948م ، 1956م ، 1967م هي في منزلة الحرب المقدسة فأولها لتحرير أرض إسرائيل والثانية لاستمرار دولة إسرائيل أما الثالثة فقد كانت لتحقيق نبوءات إسرائيل (ظاها و عاشور ، 1976 ، صفحة 128)

وفي ظل ذلك إرتكزت ممارسات الجيش الإسرائيلي على مدار سنوات طويلة الى فتاوى هؤلاء الحاخامات والذي تركز خطابهم على كره العربي وقتله سواء كانوا مدنيين أم عسكريين وبدون تحفظ لأنهم وحسب قولهم - أغيار - لا حرمة لهم ولا عقاب على قتلهم،

ويثبتون تلك الخطابات علناً من أجل إرشاد الجنود المتدينين حيث جاء في كتيب نشرته قيادة المنطقة الوسطى في الجيش اليهودي عام 1973م وهي المنطقة التي تشمل الضفة الغربية قد كتب الكاهن الرئيسي لهذه القيادة في الكتيب يقول: "عندما تصادف قواتنا مدنيين خلال الحرب أو أثناء مطاردة أو في غارة من الغارات، وما دام هناك عدم يقين حول ما إذا كان هؤلاء المدنيون غير قادرين على إيذاء قواتنا، فيمكن قتلهم بحسب الهالاخاه¹، لا بل ينبغي قتلهم إذ ينبغي عدم الثقة بالعربي في أي ظرف من الظروف، حتى وإن أعطى انطباعاً بأنه متمدن ففي الحرب يسمح لقواتنا وهي تهاجم العدو بل إنها مأمورة بالهالاخاه بقتل حتى المدنيين الطيبين أي المدنيين الذين يبدوون طيبين في الظاهر (بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2022)

ومن هنا نجد أن الخطابات التي يصدرها الحاخامات اليهود ولا سيما المتطرفين منهم تتخذ صور الكراهية والدعوة إلى العنف وارتكاب المجازر ضد الفلسطينيين واصفين إياهم بأنهم كالحشرات والحيوانات، حيث في أعقاب العدوان على غزة بعد السابع من أكتوبر عمدت حكومة الاحتلال في تجنيد جيش من كبار الحاخامات لتأجيج الحرب في غزة، ومن بينهم الحاخام "مردخاي إيلياهو" – المرجعية الدينية الأولى للتيار القومي، والذي أجاز مشروعية استهداف المواطنين الفلسطينيين، مستنداً في ذلك إلى قول تاريخي منسوب للملك داود دعا فيه لملاحقة الأعداء وعدم العودة قبل قتلهم. بل إن فتاوى حاخامات الصهيونية الدينية، على رأسهم الحاخام دوف ليبور، والحاخام شموئيل إيلياهو وغيرهم، كانت سبباً مباشراً في تجدد العدوان على قطاع غزة، وقال حاخامات الاحتلال في فتاواهم: "إن الطريق الصحيح أمامنا اليوم هو مواصلة الحرب بكل قوتنا دون توقف، والسعي لإبادة الفلسطينيين وزيادة الضغط عليهم قدر الإمكان، للوصول إلى نقطة فرض السيطرة، وحينها سيتم إطلاق سراح جميع الأسرى". (مرصد الأهرام لمكافحة التطرف، 2023)

وبناء على ما سبق فإن الخطاب الديني للحاخامات الإسرائيلية اتخذ طابع خطاب الكراهية كونه يستهدف مجموعة من الأشخاص لأصلهم العرقي، كما يصدر عن شخصيات اعتبارية لها مكانتها في المجتمع الإسرائيلي إضافة إلى السياق السياسي الذي يصدر فيه والصدى الذي يلحقها من الجمهور ولا سيما أن مواجهة في البداية إلى جيش نظامي نتج عنه ارتكاب المجازر وتحوله إلى أفعال إجرامية كما يصفها القانون الدولي فهي تدخل في حيز التحريض الذي يعاقب عليه القانون والذي أدى إلى ارتكاب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني.

وفي هذا السياق رصد مركز حملة (المركز العربي للتطوير والإعلام الاجتماعي في تقريره حول مؤشر العنصرية والتحريض للعام 2023 حيث رصد المركز من خلال نموذج لغوي يعمل بتقانة الذكاء الاصطناعي للرصد الفوري لخطابات الكراهية ضد الفلسطينيين في "مؤشر العنف" أكثر من 10 ملايين حالة من المحتوى السلبي باللغة العبرية التي انتشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال عام 2023، والتي تركز معظمها على منصة إكس، وما يقارب ثلثة ملايين خطاب يحرض على العنف ضد الفلسطينيين على منصات أكس وفيسبوك وتلغرام (صلاحيات، 2023) وفي التقرير التالي للمركز للعام 2024 رصد المركز ما يقارب 12 مليون منشور عنيف ضد الفلسطينيين بمعدل يزيد على 23 منشوراً كل دقيقة أوضح أن الدوافع السياسية والعرقية والدينية كانت المحرك الرئيسي وراء هذا التصعيد، مع التركيز على الفلسطينيين المقدسيين الذين تعرضوا لاستهداف ممنهج، حيث وُثق 8,484 منشوراً عنيفاً وتحريضياً بحقهم. كما رصد التقرير ظاهرة التعبير عن الفرح والشماتة بمقتل وإصابة فلسطينيين في الداخل الفلسطيني، حيث بلغ عدد المنشورات التي احتفلت بمقتل الفلسطينيين جراء القصف 9,289 منشوراً (القاضي و صلاحيات، 2024) وذلك بزيادة مضطردة عن العام 2018. والتي شهد ما مجموعه 474,250 منشوراً مشيئاً وعنصرياً وتحريضياً ضد الفلسطينيين (الناشف، 2019)

أما فيما يتعلق بخطاب المسؤولين الإسرائيلي فقد أشار الصحفي مارك لاندلر حول الخطاب التحريضي للمسؤولين والصحفيون الإسرائيليون إلى أن الصحافيون والساسة والمؤثرون والجنرالات المتقاعدون والمشاهير في إسرائيل، استخدموا عبارة "محو غزة" وتسويتها بالتراب وتدميرها حوالي 18000 مرة في منشورات بالعبرية على منصة "إكس" منذ 7 من أكتوبر. وبحسب "فيك ريبورتر" الموقع الذي يتابع خطاب الكراهية في إسرائيل، فهذه الكلمات لم يشر إليها إلا 16 مرة قبل الهجمات. كما أشار التقرير إلى تصريحات كل من يوأف غالانت، وزير الدفاع الإسرائيلي الذي قال: "نحن نقاتل حيوانات بشرية ونتصرف بناء على ذلك". وقال رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت: "نحن نقاتل النازيين" وعلى قناة (14) الإسرائيلية نشر خبر بعنوان "نهاية الفوضى؟ غالانت يأمر الجيش

¹ والهالاخاه: هي النظام القانوني لليهودية الحاخامية - المستمدة من التلمود البابلي والمصنفة حسب الشرائع التلمودية تصنيفاً يسهل قراءتها والرجوع إليها

الإسرائيلي بوقف مسيرات الإرهابيين في الضفة الغربية"، حيث يحرض أكثر على حرية الحركة للفلسطيني وحرية التعبير وكأن بناء رواية هي حصر فقط على اليهودي. (وفا، 2024)

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطاب تحريضي متسم بالصيغة الدينية: "عليك أن تتذكر ما فعله العماليق لك، كما قالت التوراة المقدسة، ونحن نتذكر"، في إشارة إلى أعداء الإسرائيليين في النصوص الدينية والتي فسرها الباحثون بأنها دعوة لمحو "رجالهم ونسائهم وأطفالهم وأجنّهم" في إشارة إلى أهالي غزة، كما أشار إلى تصريحات الوزير المتطرف في إسرائيل فكرة ضرب قطاع غزة بقنبلة نووية، حيث قال عميحي إيلياهو وزير التراث، لمحطة إذاعية إنه لا يوجد شيء اسمه مدنيون في غزة، كما قالت سارة نتنياهو: "لا أصفهم بالحيوانات البشرية، لأن هذا سيهين الحيوانات". وكتب ماغال على منصة إكس في 7 تشرين الأول/أكتوبر: "حان وقت النكبة". (Landler, 2023)

كذلك كتب المحلل السياسي في صحيفة "هآرتس" العبرية، تسفي برئيل أن من سمة العرب، (والذين وصفهم بالجمهور المعادي)، حيث أضاف بأنه "لا يمكن مطالبة العرب بالولاء، وبأن الاحتلال سيضطر دوماً بالنظر إليهم بخوف". متابعا: "هم، (ويقصد العرب)، سيقفون إلى الأبد قطاعاً خائفاً، رغم ما تستثمر الحكومة من مليارات لديهم"، وفق زعمه (صحيفة الحدث، 2016)

والجدير بالذكر أن حملات التحريض على الفلسطينيين من قبل المسؤولين الإسرائيليين ممتدة على مدار التاريخ السياسي الإسرائيلي حيث تعود إلى ما قبل السابع من أكتوبر إذا في مارس 2023 سموتريتش وزير المالية الإسرائيلي في تصريح له بقوله "إن بلدة حوارة في نابلس "يجب أن تمحى"، مضيفا "أعتقد أن على إسرائيل أن تفعل ذلك وليس أشخاصا عاديين" وقد ترجمت أقواله إلى اعتداء شامل على القرية أدى إلى خسائر بشرية ومادية كبيرة في صفوف المدنيين الفلسطينيين، وفي ذلك أيضا كان سموتريتش أنكر وجود الشعب الفلسطيني بقوله "لا يوجد شيء اسمه الشعب الفلسطيني، فهو اختراع وهي لم يتجاوز عمره 100 سنة". (وفا، 2023). وكان بن غفير وزير الامن القومي الإسرائيلي قد صرح في احدى المقابلات الصحفية بأنه يريد لكل مواطن فلسطيني في غزة أن يموت بالتجويع والتعطيش إذا نجا من الموت بالقصف والتدمير، كما صرح بأن حياة المستوطنين تسبق حرية حركة الفلسطينيين" بالضفة الغربية المحتلة (أرناؤوط، 2023)

وفي ظل حملات التحريض والخطاب الصادر عن المسؤولين الإسرائيليين و الصحفيون المواطنون العاديون أبدت الأمم المتحدة قلقها من تصاعد خطاب الكراهية الموجهة نحو الفلسطينيين على نحو متزايد حيث حذرت لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري، من تصاعد خطاب الكراهية والخطاب اللاإنساني الذي يستهدف الفلسطينيين، كما أعربت عن قلقها البالغ إزاء خطاب الكراهية العنصري والتحريض على العنف وأعمال الإبادة الجماعية، من قبل مسؤولين حكوميين إسرائيليين كبار وأعضاء في البرلمان وسياسيين وشخصيات عامة مما يثير مخاوف شديدة بشأن التزام إسرائيل والدول الأطراف الأخرى بمنع الجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية (الأمم المتحدة، 2023).

كما عبر المفوض السامي لحقوق الانسان (فولكر تورك) عن قلقه من تصاعد خطاب الكراهية في إسرائيل بقوله " إنه يشعر بالاشمئزاز من الارتفاع الحاد في حالات معاداة السامية و رهاب الإسلام وغيرها من أشكال خطاب الكراهية، سواء على شبكة الإنترنت أو خارجها، منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر. لقد كان تأثير هذه الأزمة هائلا، على المستويين الإقليمي والعالمي"، قال تورك، مضيفا أن ذلك التأثير "أرسل موجات صادمة في كل منطقة، مجرداً الفلسطينيين واليهود من إنسانيتهم. لقد شهدنا ارتفاعاً حاداً في خطاب الكراهية، والعنف، والتمييز، وتعميق الانقسامات الاجتماعية والاستقطاب، إلى جانب الحرمان من الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي (مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان يدين تصاعد الكراهية، 2023)

ومن خلال الاستعراض السابق لخطاب الكراهية في السياق الإسرائيلي، يتضح أن التصريحات والمنشورات الإسرائيلية ليست مجرد تصريحات عبثية وإنما هي خطاب رسمي يعزز بناء "سردية" سياسية وأمنية تُظهر الفلسطينيين كتهديد يجب التعامل معه بالقوة، وتُبرر السياسات العدوانية بوصفها ضرورات دفاعية ولعل أبرز ما يدل على ذلك تصريح. "عليك أن تتذكر ما فعله العماليق لك، كما قالت التوراة المقدسة، ونحن نتذكر"، في إشارة إلى أعداء الإسرائيليين في النصوص الدينية والتي فسرها الباحثون بأنها دعوة

لمحو "رجالهم ونساءهم وأطفالهم وأجنّتهم" وتصريح وزير الدفاع الإسرائيلي غانت عندما صرح بأننا نقاتل حيوانات بشرية، حيث عند تحليل خطاب الكراهية من خلال نظرية التأطير الإعلامي، فهو ليس مجرد خطاباً عدائياً، بل استراتيجية اتصالية ممنهجة تعيد تشكيل الإدراك العام للآخر الفلسطيني بوصفه غير إنساني، وعدو وجودي. حيث يتجلى ذلك في:

1. تركّيز الخطاب الإسرائيلي على تصوير الفلسطينيين كتهديد دائم يحب القضاء عليه، حيث لا وجود للمدنيين، مما يُشرعن الضربات العسكرية، ويُضعف من التعاطف مع الضحايا المدنيين.
2. يستخدم المسؤولون الإسرائيليون الخطاب لتصوير الفلسطينيين على أنهم "غير حضاريين"، "متوحشون"، أو "كارهون للحياة"، مقابل تقديم الإسرائيليين كـ "أصحاب قيم ديمقراطية" و "محبين للسلام"، مما يؤسس لفكرة التفوق الأخلاقي للمحتل.
3. تكررت في تصريحات بعض المسؤولين أو النواب الإسرائيليين أوصاف للفلسطينيين مثل "حيوانات بشرية"، وهي أوصاف تُقصي الفلسطيني من دائرة الإنسانية وتُشرعن الإبادة أو الطرد القسري. كما أن جميع التصريحات تعتمد على تكرار تعبيرات ذات دلالات قوية مثل: "إرهاب"، "تهديد، محو"، "التطهير، النصر، القضاء وهي مفردات تؤدي دوراً نفسياً في شيطنة الفلسطيني.
4. إضفاء الطابع الديني على الخطاب لإضفاء قداسة على الأرض، ونزع الشرعية عن الفلسطيني بوصفه "غريباً متطفلاً معتدي على ما يُزعم أنه "وطن تاريخي لليهود"، ما يجعل كل رفض فلسطيني للاحتلال يبدو عدواناً دينياً.

ومن خلال ما سبق يتضح الخطاب الرسمي الإسرائيلي يعمل كمنظومة اتصالية متكاملة تسعى لإنتاج "عدو وطني" من خلال إقصاء الفلسطيني من حدود التعاطف والشرعية الأخلاقية، وهو ما يتجلى في ضعف التغطية الإعلامية الدولية للضحايا الفلسطينيين مقارنة بالإسرائيليين. حيث يتضح الانتقاء من خلال تقرير لموقع "ذي انترسببت حول تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة جمع تقرير الموقع 1,000 مقالا من "نيويورك تايمز" و "واشنطن بوست" و "لوس أنجلوس تايمز" وتتبع التحقيق طريقة استخدام الصحف لعدد من المصطلحات والسياق. وكشف التحليل عن عدم توازن صاخر في الطريقة التي تمت فيها تغطية الرموز المؤيدة لإسرائيل والإسرائيليين مقارنة مع الأصوات الفلسطينية والمؤيدة لهم، ويكشف التحليل للستة أسابيع الأولى من الحرب على غزة صورة قاتمة للجانب الفلسطيني، مما يجعل من تقديم صورة إنسانية عن الفلسطينيين وإثارة التعاطف معهم أمراً صعباً حتى مع تفوق الموت الفلسطيني على الإسرائيليين. حيث ذكرت إسرائيل والإسرائيليون بمعدل ثماني مرات أو 16 مرة لكل وفاة مقابل كل ضحية فلسطينية. واستخدمت الصحف الثلاث كلمات عاطفية لوصف القتلى الإسرائيليين، حيث خصصت كلمات مثل "ذبح"، "مذبحة" أو "مرعب" لهم وأنهم قتلوا على يد الفلسطينيين، ولم تستخدم نفس الكلمات لوصف ضحايا القصف الإسرائيلي من الفلسطينيين فقد وصف قتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بنسبة 1-60، أما "مذبحة" فظهرت بمعدل 125 واستخدمت كلمة "مرعب" لوصف القتلى الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بمعدل 36-4، فموت الفلسطيني هو "قتل" أو "مات" وعادة بصيغة المبني للمجهول. ولم يذكر الأطفال في غزة إلا مرتين في 1,100 مقالا تغطي فترة البحث (Johnson و Ali، 2024).

حيث يتضح من التحليل السابق أن خطاب الكراهية الموجّه ضد الفلسطينيين لا يمكن فصله عن بنيته التأطيرية، إذ أن الخطاب الإسرائيلي لا يُعبر عن "رأي فردي" أو "مواقف شخصية"، بل يُنتج ضمن نظام تواصلي في إطار إيديولوجي تاريخي منذ تأسيس الصهيونية العالمية يستخدم آليات التأطير لتشكيل وعي الجمهور وتوجيه سلوك الدولة والرأي العالمي. ومن هنا فإن تحليل هذا الخطاب لا يكشف فقط عن مضمونه، بل عن وظيفته السياسية والرمزية في إعادة إنتاج الهيمنة ونزع الشرعية عن الضحية وتشريع الممارسات القمعية تحت غطاء أيديولوجي وأمني.

● تداعيات خطاب الكراهية والتحريض الإسرائيلي ضد الفلسطينيين

منذ أن بدأت إسرائيل احتلالها لقطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، في يونيو/حزيران 1967، تسببت سياساتها الوحشية المتمثلة في مصادرة الأراضي والاستيطان غير القانوني، ونزع الملكية، فضلاً عن التمييز المؤسسي المجحف، في معاناة ضخمة للفلسطينيين هناك، وهو ما حرّمهم من أبسط حقوقهم الأساسية. يُشكّل هذا الاحتلال العسكري عنصراً أساسياً في نظام الأبارتفايد القمعي الذي يضطهد ويسيطر على جميع الفلسطينيين الذين تتحكم إسرائيل في حقوقهم. يشمل ذلك من يعيشون في الأرض المحتلة، وفي إسرائيل، وفي الشتات، الذين لا يُسمح لهم بالعودة إلى ديارهم. (الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية، بدون تاريخ)

ومما لا شك فيه أن الخطاب المؤدلج للقيادات الدينية والسياسية الإسرائيلية قد عمق من هذه الممارسات بحق الفلسطينيين والتي تمثلت باعتداءات وقتل ومصادرة الأراضي والطرّد والتّجوير القسري وهدم المنازل والقوانين العنصرية ونظام الأبارتفايد الجغرافي والرقعي على الفلسطينيين، إذ كثيراً ما يردد الإعلام الإسرائيلي عبارة العربي الجيد هو العربي الميت وذلك في دعوات صريحة للتحريض على قتل العرب والتخلص منهم حيث تتضح نتائج هذا الخطاب من خلال الممارسات الإسرائيلية التالية بحق الفلسطينيين:-

1. تساعد عنف المستوطنين تجاه البلدات الفلسطينية ولعل أبرز ما يدل على دور الخطاب التحريضي في تصاعد أعمال عنف المستوطنين هو حالة بلدة حوارة والتي سبق أن أشرنا إلى دعوات سموتريتش بمحوها ولم تقتصر الدعوات والتحريضات ضد البلدة على الوزراء فقط بل امتدت إلى الصحفيين والمستوطنين العاديين إذ رصد المركز العربي للتطوير والإعلام الاجتماعي ما يقارب (15250) تغريدة باللغة العبرية تحمل هاشتاغات حوارة #הַחֲוָרָה_הַיְּשָׁנָה، #لنمحو حوارة #הַחֲוָרָה_הַיְּשָׁנָה_לֹא_תִהְיֶה_בְּיָמֵינוּ إذ حملت هذه الدعوات تحريض على العنف والقتل في إشارة واضحة إلى أن هذا الخطاب يتسم بالكراهية، إذا كانت أبرز المصطلحات التي رصدها التقرير والصادرة عن شخصيات سياسية إسرائيلية هي (لمحو حوارة، لنحرق، إبادة حوارة، قتل) (تحليل الخطاب الاسرائيلي ضد بلدة حوارة على منصة تويتر، 2023)

2. مصادرة الأراضي وزيادة حدة الاستيطان حيث في إشارة إلى تحد دولة الاحتلال الإسرائيلي القانون الدولي ومبادرات السلام المتعددة التزمت دولة الاحتلال بمخططاتها التوسعية والاحتلالية على الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي تؤدي بدورها إلى عواقب لا رجعة عنها على الأرض لفرض رؤيتها في حل الصراع مع الجانب الفلسطيني والتي تقضي على أي أمل في قيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة على حدود الرابع من حزيران 1967. أصدرت منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، 13 أمراً عسكرياً لإنشاء مناطق عازلة حول المستوطنات، وأقامت 60 بؤرة استيطانية جديدة بالضفة. وأشارت إلى أن "من بين الـ 52 ألف دونم التي تم الاستيلاء عليها، 46 ألف دونم خلال العام 2024، تحت مسميات مختلفة، منها إعلان محميات طبيعية، وأراضي الدولة، وأوامر الحجج العسكرية وغيرها". حيث بلغ عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية 2022، بلغ في الضفة الغربية 483 موقعا". "تنوزع بواقع 151 مستوطنة، و25 بؤرة مأهولة تم اعتبارها أحياء تابعة لمستوطنات قائمة، و163 بؤرة استعمارية، و144 موقعا تشمل مناطق صناعية وسياحية وخدماتية ومعسكرات لجيش الاحتلال" (أبو سمرة، 2024) وفي تصريح ملف للنظر صرح وزير المالية سموتريتش بأن العام 2025 سيكون عام السيطرة على يهودا والسامرة (الضفة الغربية) قال: لقد أصدرت تعليمات لمديرية الاستيطان في وزارة الأمن وللإدارة المدنية ببدء عمل جماعي مهني وشامل من أجل إعداد البنية التحتية المطلوبة لفرض السيادة". كما أنضم نتنياهو إلى سموتريتش في تصريحاته بالقول أنه "يجب إعادة إمكانية طرح مخطط الضم لمناطق واسعة في الضفة الغربية إلى إسرائيل (نتنياهو يندمج إلى سموتريتش: يجب إعادة طرح مخطط ضم الضفة، 2024) كما صرح سموتريتش، إن الحكومة الإسرائيلية ستصادق خلال الشهر المقبل على خطط بناء في المنطقة المسماة (1E) الواقعة شرقي القدس المحتلة، بما يؤدي إلى فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها. وأضاف خلال مشاركته في "مؤتمر الاستيطان" الذي تنظمه صحيفة "ماكور ريشون" اليمينية الاستيطانية في مستعمرة "عوفرا" المقامة على أراضي الفلسطينية شرق رام الله، "نتحدث عن ذلك سنوات، وسنقرّ الخطط، نحن نعمل على ذلك مهنيًا. هكذا نقتل الدولة الفلسطينية فعليًا (سموتريتش: سنصادق على مخططات بناء في 1E لنقتل الدولة الفلسطينية، 2025) ومما لا شك فيه أن زيادة حدة الاستيطان ومصادرة الأراضي ينعكس سلباً على الموارد الطبيعية للأراضي الفلسطينية كما سيؤدي إلى تضيق الخناق على الفلسطينيين من حيث السكن ومضاعفة أعداد المستوطنين في

- الضفة الغربية وهو ما يعني سيادة حكم الامر الواقع على المناطق الفلسطينية ، حيث تشير التقارير الى أن الفلسطينيين في المناطق الفلسطينية تشمل 100 فلسطيني مقابل 23 مستوطن يعيشون في الضفة الغربية وبالتالي فإن تضيق الخناق على الفلسطينيين وجلب المزيد من المستعمرين سيؤدي الى تغير التركيب الديمغرافي والجغرافي في الأراضي الفلسطينية .
3. تقيد الحركة ومنع التنقل وثق مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة للحواجز التي تحد من حركة الفلسطينيين حيث، تبين أنها تشمل: "89 نقطة تفتيش متواصلة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع؛ 149 حاجزاً جزئياً غير دائم (46 منها لها بوابات)؛ 158 تلة ترابية (تمنع الحركة بشكل دائم)؛ 196 بوابة طريق (122 منها مغلقة عادة)؛ 104 حواجز على الطرق؛ و97 إغلاقاً خطياً يسد كل منها طريقاً واحداً أو أكثر، مثل حواجز الطرق والجدران الترابية والخنادق." يؤكد مكتب الشؤون الإنسانية نفسه، أن ما لا يقل عن 40% (316 من أصل 793) من هذه الحواجز تحُول بشكل ثابت ودائم دون الوصول المباشر بين المدن والقرى الفلسطينية و8 طرق رئيسية. حيث تهدف إسرائيل من خلال هذه السياسة الى التحكم في الضفة الغربية ومعاقبة سكانها الفلسطينيين، إضافة الى التداعيات السلبية على، انتظام الخدمات التعليمية والصحية. التبعات الاقتصادية القاسية لهذه القيود، والتي تؤثر بشكل مباشر في الاقتصاد الفلسطيني ومستوى معيشة المواطنين. (الخطيب ، 2025)
4. الإبادة الجماعية لا تعني الإبادة الجماعية القتل الجماعي الفوري للجماعة فحسب، بل تعني أيضاً تدمير العناصر الأساسية لحياة الجماعة، بما في ذلك العناصر الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، أو السياسية التي تشكل الجماعة. فكما أوضح رافائيل ليمكين، القانوني البولندي الذي صاغ مصطلح "الإبادة الجماعية": "لا تعني الإبادة الجماعية بالضرورة التدمير الفوري لأمة ما [...] بل يقصد بها الإشارة إلى خطة منسقة تضم مختلف الإجراءات التي تهدف إلى تدمير العناصر الأساسية لحياة الجماعات القومية، بهدف القضاء على الجماعات نفسها". يصوّر هذا المفهوم بشكل صحيح الإبادة الجماعية كما هو مبين في الأعمال الإبادة المختلفة المدرجة في المادة 2 من اتفاقية الإبادة الجماعية، حيث يركز على العمليات التدريجية لإبادة الجماعة بدلاً من التركيز على التدمير الفوري. (الإبادة الجماعية في غزة: آخر فصول النكبة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني، 2024) حيث أشار الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الى استشهاد ما يقارب 52615 في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر معظمهم من النساء والأطفال إضافة الى 989 شهيد في الضفة الغربية (الشهداء، 2025) وتعتبر هذه الأرقام ترجمه الى تصريحات المسؤولين الإسرائيليين الذي يؤكدون بأنه لا مدنين في غزة وان الإبادة مستمرة.
5. إضعاف الهوية الفلسطينية وتلاشيها : يستهدف خطاب الكراهية الإسرائيلي الهوية الوطنية الفلسطينية من خلال استهداف الكل الفلسطيني كأفراد بالقتل والاعتقال والتنكيل ، واللغة والرموز الوطنية كما يسعى الى فرض هوية بديله مشوهه للشعب الفلسطيني وتاريخه من خلال إنكار وجوده ، ونزعه الصفة النضالية عنه من خلال تصويره بالإرهابي والمخرب والمتطرف بما يضعف من صورته أمام الرأي العام العالمي ، مما يضعف الهوية الفلسطينية التي تقوم على مبدأ التحرر والكرامة ، إضافة الى الامعان في القتل والتدمير وهدم المنازل ومصادرة الأراضي في ظل عدم قدرة الفلسطيني على مقاومة هذه الإجراءات الا بالقليل يسهم في زعزعة الثقة للفرد الفلسطيني وهويته وترسيخ صورته العجز أمام القوة الإسرائيلية ، كذلك الحال أن تفتيت المناطق الفلسطينية الى الضفة الغربية أو كما يطلقون عليه مهودا والسامرة وقطاع غزة والشتات الفلسطيني وعرب الداخل واطلاق تسميات مختلفة عليهم مما يؤدي تباين الشعور بالانتماء والتمهيش بما يسهم في تشتيت الهوية الفلسطينية الموحدة والتي تنظر الى الكل على أنه فلسطيني
- ومما لاشك فيه أن سياسة إسرائيل المتمثلة بأيدولوجيتها الصهيونية التي تمنع في القتل والاسر وهم المنازل والقضاء على كافة أشكال الحياة للفلسطينيين والتي تدخل في إطار الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية إنما هي ترجمة للتصريحات التي تصدر عن قادتها وحاخاماتها وبالتالي فإن ترجمة هذه الاقوال الى الأفعال المؤذية انما هي خطاب الكراهية والتحريض الذي تحت على الحرب والعدوان والتي يعاقب عليها القانون الدولي الإنساني حيث تعمل السياسات الإسرائيلية الى خلق نظام عنصري وخلق واقع ديمغرافي وجيوسياسي مغاير للواقع في سبيل تثبيت دولتها على الأراضي الفلسطينية باستخدام القتل والتهميش والتضييق على الفلسطينيين ومصادرة الموارد الطبيعية لصالح المستعمر على حساب أصحاب الأرض .
- سبل المواجهة وبناء استراتيجية شاملة لكل القطاعات الفلسطينية في كيفية التصدي لهذا الخطاب وتداعياته.

إن خطاب الكراهية الإسرائيلي هو سلاح يُوظف لنفي إنسانية الفلسطيني وضرب مشروعه الوطني، وله تبعات نفسية، سياسية، واجتماعية عميقة. ومع ذلك، يسعى الفلسطيني إلى تعزيز الهوية الفلسطينية والصمود في وجهه تبعات هذا الخطاب إلا أن ذلك، يستدعي تطوير استراتيجيات مواجهة واعية وقادرة على حماية الذات والهوية في آن واحد.

حيث أن تبني إستراتيجية شاملة لمواجهة خطاب الكراهية الإسرائيلي الموجه ضد الفلسطينيين بشكل فعال، لابد من العمل في البعدين الوطني والدولي، بحيث تعمل في مستويات سياسية وقانونية وإعلامية مضادة.

ففي المستوى السياسي والدبلوماسي لا بد من العمل على توحيد الخطاب السياسي الفلسطيني حول رفض خطاب الكراهية وفضحه، واعتماد مصطلحات قانونية دقيقة تُدين هذا الخطاب. بالإضافة الى تفعيل الدبلوماسية الفلسطينية في المحافل الدولية (الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، المحكمة الجنائية الدولية) لتوثيق وتحريك شكاوى ضد التصريحات المحرّضة على الكراهية. والتعاون مع الدول الصديقة لبناء تحالفات دولية ومؤسسات حقوقية لمناصرة القضية، وتجريم هذا الخطاب.

أما في المجال القانوني والحقوق فلا بد من العمل على توثيق الانتهاكات وخطابات الكراهية ضمن ملفات قانونية رسمية. وتقديم شكاوى فردية وجماعية إلى مؤسسات دولية مثل: لجنة مناهضة التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة. ومحكمة العدل الدولية. وفي المستوى الإعلامي العمل على إنشاء مرصد إعلامي حكومي فلسطيني متخصص في رصد وتوثيق خطاب الكراهية الإسرائيلي، وتحليل أنماطه وتوجهاته. وتوظيف الإعلام الفلسطيني والدولي لنشر حقائق هذا الخطاب، وفضح طبيعته العنصرية، وإنتاج خطاب مضاد للرواية الإسرائيلية بخطاب إنساني يستند إلى القانون الدولي، ويُبرز معاناة الفلسطينيين دون الوقوع في ردود فعل عاطفية أو إنتاج خطاب مماثل. كما أن الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في عالم اليوم يمكن أن يشكل أداة قوية في إنتاج الخطاب المضاد وفضح الخطاب الكراهية الإسرائيلي من خلال توظيف الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لرصد حملات الكراهية الإسرائيلية المنظمة على الإنترنت كما كانت تجربة المركز العربي للتطوير الاعلام الاجتماعي، كما أن العمل على بناء منصات تفاعلية للتبليغ عن خطاب الكراهية وتحليل تأثيره. إطلاق حملات مضادة باللغة العبرية موجهة للمجتمع الإسرائيلي تكشف عنصرية الخطاب الرسمي، وتحفّز الوعي الداخلي يمكن أن يسهم في الحد من خطاب الكراهية الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين.

إن بناء استراتيجية فلسطينية شاملة لمواجهة خطاب الكراهية يتطلب تنسيقاً عالياً بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، ويجب أن يستند إلى رؤية حقوقية، قانونية، إعلامية، وشعبية قادرة على التأثير في الداخل والخارج. فهذه الإستراتيجيات يمكن أن تلعب دوراً محورياً في تجنيد الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية كما تشكل حلقة ضغط على السياسات الإسرائيلية للحد من خطاب الكراهية الصادر عنها ولا سيما في الجانب القانوني.

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة تشير أبرز النتائج التي خلصت إليها أن خطاب الكراهية الذي تنتهجه "إسرائيل" ضد الفلسطينيين ليس مجرد أداة دعائية مؤقتة، بل هو جزء أساسي من استراتيجية طويلة الأمد تهدف إلى تفكيك الهوية الوطنية الفلسطينية، وتبرير سياسات القمع والاحتلال، وخلق واقع ديمغرافي وسياسي جديد يخدم المشروع الصهيوني. كذلك يتضح من تحليل الخطاب الإسرائيلي الرسمي والإعلامي، يتضح أن هذا التحريض الممنهج يعمل على تجريد الفلسطيني من إنسانيته، وتصويره كتهديد وجودي، مما يسهل تنفيذ سياسات التطهير العرقي والاستيطان والقتل الممنهج.

كما خلصت الدراسة إلى أن التأثيرات الجيوسياسية والديمغرافية التي يسهم خطاب الكراهية في تعزيزها هي التوسع الاستيطاني وتهويد القدس والضفة الغربية، حيث يتم استخدامه كغطاء أيديولوجي لمصادرة الأراضي وتهجير السكان. أما ديمغرافياً، فيعمل هذا الخطاب على تطبيع فكرة "التهديد الديمغرافي الفلسطيني"، مما يبرر سياسات التهجير القسري والعنصرية الممنهجة، مثل هدم المنازل وفرض القوانين العنصرية.

أما في تداعيات الخطاب الكراهية على الهوية الوطنية الفلسطينية فلا تقتصر تأثيراته على الجانب السياسي فحسب، بل تمتد إلى الهوية الثقافية والاجتماعية الفلسطينية، حيث يحاول تشويه الرواية التاريخية للشعب الفلسطيني، وطمس معالم التراث والذاكرة الجمعية. كما يهدد التماسك الاجتماعي عبر تعميق الانقسامات الداخلية وخلق حالة من اليأس بين الشباب، مما قد يؤدي إلى فقدان الثقة في المشروع الوطني الفلسطيني كمشروع نضالي قائم على المقاومة والكرامة. ومن خلال تحليل خطاب الكراهية الإسرائيلي في أطر إعلامية فقد خلصت الدراسة إلى أن أبرز استراتيجيات المواجهة لهذا الخطر، فأنة لا بد من اعتماد نهج متعدد الأبعاد يشمل:

1. المقاومة القانونية والدولية: فضح سياسات الاحتلال في المحافل الدولية، ومحاكمة القادة الإسرائيليين على جرائم التحريض والعنصرية.
2. توحيد الخطاب الوطني الفلسطيني وتجسير الانقسامات الداخلية، وتعزيز خطاب مقاوم موحد يعتمد على الحقوق الدولية بدلاً من الخطابات الانفعالية.
3. العمل الإعلامي المنظم القائم على تعزيز حملات التضامن العالمي كأداة ضغط فعالة وذلك في سبيل إشراك الرأي العام الدولي في كشف زيف الرواية الإسرائيلية.

وفي الختام يمكن القول إن خطاب الكراهية الإسرائيلي يمثل خطراً وجودياً على الشعب الفلسطيني، ليس فقط لأنه يبرر العنف اليومي، بل لأنه يهدف إلى تحطيم الإرادة الوطنية الفلسطينية. ومع ذلك، فإن تاريخ الشعب الفلسطيني يثبت أن الصمود الثقافي والنضال السياسي والقانوني قادران على هزيمة هذه الاستراتيجيات. فبقدر ما تحاول "إسرائيل" طمس الهوية الفلسطينية، تبرز المقاومة بأشكالها المبدعة كحصن منيع يحفظ الحقوق ويؤكد أن الكراهية لن تقضي على العدالة، وأن الحق الفلسطيني سيبقى حياً في الضمير العالمي حتى يتحقق التحرر الكامل.

المصادر والمراجع

- بدوي، نهال. (2024). خطاب الكراهية كما يعكسه صانعو المحتوى بقنوات اليوتيوب ذات التوجه الصهيوني: دراسة في إطار نظرية تكتيكات تحييد الكراهية. مجلة الاعلام والدراسات البيئية(8)، 53-116.
doi:https://doi.org/10.21608/jmis.2024.277845.1029
- جيلالي، محمد. (2022). خطاب الكراهية بين المفهوم والواقع. مجلة السياسات العالمية، 6(1)، 169-181.
- الخطيب، غسان. (2025). السيطرة الإسرائيلية المتصاعدة على الضفة الغربية بعد أكتوبر 2023. مجلة الدراسات الفلسطينية(141).
- صلاحات، راما. (2023). مؤشر العنصرية والتحريض للعام 2023. حيفا: المركز العربي للتطوير والاعلام الاجتماعي حملة .

- "وفا" ترصد التحريض والعنصرية في الإعلام الإسرائيلي. (10، 14، 2024). تاريخ الاسترداد 4 5، 2025، من وكالة الانباء الفلسطينية وفا: <https://www.wafa.ps/Pages/Details/10567>
- الإبادة الجماعية في غزة: آخر فصول النكبة المستمرة بحق الشعب الفلسطيني. (15، 5، 2024). تاريخ الاسترداد 8 5، 2025، من مركز الميزان لحقوق الانسان:
- الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية. (بدون تاريخ). تاريخ الاسترداد 3 3، 2025، من منظمة العفو الدولية:
<https://www.amnesty.org/ar/projects/israels-occupation-of-palestinian-territory/>
- الاعلام الإسرائيلي: العربي الجيد هو العربي الميت..تحريض ضد فلسطيني 48. (14، 1، 2016). تاريخ الاسترداد 2 5، 2025، من صحيفة الحدث:
- الامم المتحدة . (بدون تاريخ). فهم خطاب الكراهية. تم الاسترداد من الامم المتحدة:-
[https://www.un.org/ar/hate-](https://www.un.org/ar/hate-speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech)
<speech/understanding-hate-speech/what-is-hate-speech>
- بعد تحريضه على "محو" حواره: سموتريتش ينكر وجود الشعب الفلسطيني. (20، 3، 2023). تاريخ الاسترداد 2 5، 2025، من وكالة الانباء الفلسطينية وفا:
- الدور الحاخامي للاحتلال والتوسع اليهودي. (9، 18، 2022). تاريخ الاسترداد 1 5، 2025، من بيت المقدس للدراسات الوثائقية: <https://aqsaonline.org/BlogPosts/Details/a8163bca-3ce0-41c1-84ee-bfa2e3b650e2>
- سموتريتش: سنصادق على مخططات بناء في E1 لنقل الدولة الفلسطينية. (6، 5، 2025). تاريخ الاسترداد 7 5، 2025، من وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا: <https://www.wafa.ps/pages/details/120669/s/>
- الشهداء. (8، 5، 2025). تاريخ الاسترداد 8 5، 2025، من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني:
https://www.pcbs.gov.ps/site/lang_ar/1405/Default.aspx
- الصهيونية الدينية ودور الحاخامات في استئفاف إبادة الفلسطينيين في غزة. (7 ديسمبر، 2023). تاريخ الاسترداد 1 5، 2025، من مرصد الأزهر لمكافحة التطرف:
- <https://www.azhar eg/observer/replies/ArtMID/5814/ArticleID/79020/%D8%A7%D9%84%D8%>

- عبد الرؤوف أرناؤوط. (6 10, 2023). بن غفير يجدد تصريحاته بأن حياة المستوطنين أهم من حركة الفلسطينيين. تاريخ الاسترداد 5 2, 2025، من وكالة الاناضول:
<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84/%D8>
- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من الامم المتحدة مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان: <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-civil->
- قيس أبو سمرة . (28 3, 2024). إسرائيل ضاعفت الاستيلاء على أراضي الضفة في العام 2023. تاريخ الاسترداد 5 2, 2025، من وكالة الاناضول:
<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84/%D8D>
- لجنة أممية تبدي القلق إزاء خطاب الكراهية والتحريض على الإبادة الجماعية ضد الفلسطينيين. (21 كانون أول، 2023). تاريخ الاسترداد 5 1, 2025، من أخبار الامم المتحدة: <https://news.un.org/ar/story/2023/12/1127157>
- مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان يدين تصاعد الكراهية. (4 11, 2023). تاريخ الاسترداد 5 1, 2025، من مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/11/un-human-rights-chief->
- نتنياهو ينضم إلى سموتريتش: يجب إعادة طرح مخطط ضم الضفة. (11 12, 2024). تاريخ الاسترداد 5 3, 2025، من وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية وفا: <https://www.wafa.ps/pages/details/107718>
- نديم الناشف. (2019). تصاعد خطاب الكراهية ضد الفلسطينيين على منصات التواصل الاجتماعي. شبكة السياسات الفلسطينية. تم الاسترداد من <https://al-shabaka.org/policy-memos/%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF->

المراجع باللغة الإنجليزية

- Adam Johnson و Othman Ali. (9 1, 2024). *Coverage of Gaza War in the New York Times and Other Major Newspapers Heavily Favored Israel*, Analysis Retrieved 1/5 , 2025 The Intercept:
<https://theintercept.com/2024/01/09/newspapers-israel-palestine-bias-new-york-times>
- Ahmad, R. (2017). Hate Speech: Concept And Problem". *Islamic Studies Journal for Social Transformation*, 2(1), 152-163.
- Entman, R. (1993). Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51-58.
- Gagliardone, I., & et all. (2015). *Countering online hate speech*. France: the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
- Güran , M., & Özarslan, H. (2022). Framing Theory in the Age of Social Media. *The Journal of Selcuk University Social Sciences*(48), 446-457. doi:<https://doi.org/10.52642/susbed.1142562>
- Landler, M. (2023). 'Erase Gaza': War Unleashes Incendiary Rhetoric in Israel. The New York Times. Retrieved 1/5 , 2025, from <https://www.nytimes.com/2023/11/15/world/middleeast/israel-gaza-war-rhetoric.html>
- Silalahi, W., Pasaribu, A., & Pangaribuan, R. (2025). Identifying Hate Speech on Israeli Netizen Tiktok. *Journal of Language Education (JoLE)*, 3(1), 63-70. doi:<http://dx.doi.org/10.69820/jole.v3i1.2742>